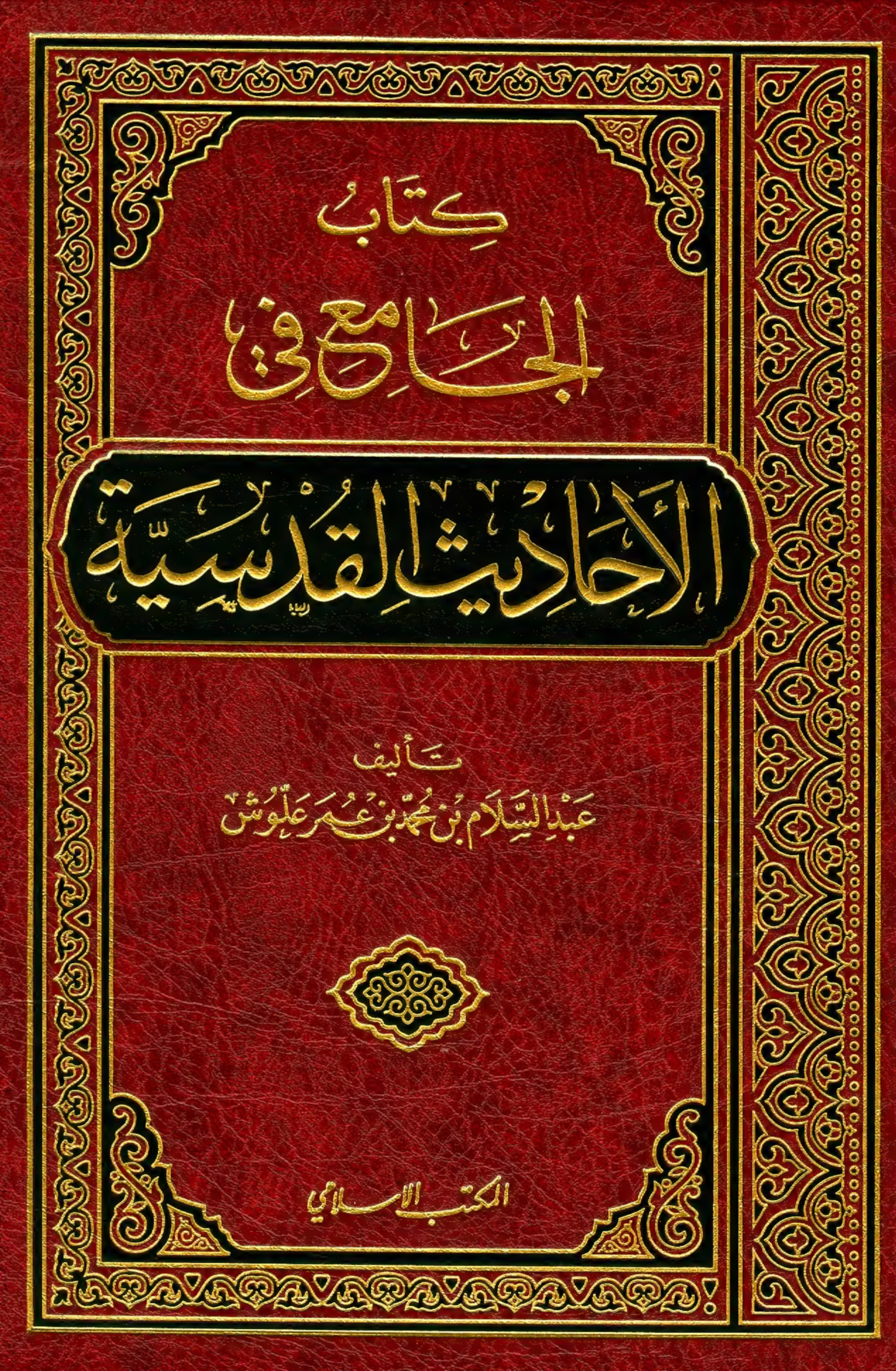


كتاب
الجامع في
الأحاديث القدسية
تأليف
عبد السلام بن محمد بن عمر علوش
المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠ (٠٥)

دمشق: ص.ب: ١٣٠٧٩ - هاتف: ١١١٦٣٧

عمان: ص.ب: ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله

وبعد:

فإنه لما كان سألني غير واحد من الإخوان، عن كتاب مؤلف في الأحاديث القدسية، يفي بالمطلوب، ويوصل المرغوب.

ولما رأيت ما وضع بين يدي العامة من كتب تصدى لها بعض أبناء هذا الزمان، ممن ينسب إلى العلم صحت النسبة أم لا.

ولما لم يكن في الكتب المتقدمة عن السابقين، من ذلك ما يُرْجَع إليه ويطمأن.

وكان الخطباء على المنابر، والمتصدون للوعظ والإرشاد قد غلبت على مقالاتهم الأحاديث القدسية الموضوعة، أو الواهية، فضلاً عما يتناقله العامة من ذلك، ينسبونه للحضرة الإلٰهية.

فلأجل ذلك وغيره؛ عقدت العزم على إخراج مصنف مفيد في بابه، يغني الطالب عن جميع تلك الكتب المصنفة، ويدخل مجموعها في مضمونه، مع الكلام عن أحوال تلك الأحاديث صحة وضعفاً، وبيان طرقها، ومن خرجها، أو حكم عليها من أصحاب التصانيف المعتبرة.

ثم قمت بترتيب هذه الأحاديث على وجه يسر الطالب، ويسهل الوقوف على الحديث سواء من جهة السند أو المتن.

ترتيب الكتاب:

فميزت جميع ما وقفت عليه من الأحاديث إلى قسمين:

القسم الأول: ما كان خالصاً من كلام الله تبارك وتعالى يحكيه عنه نبينا محمد ﷺ، سواء في إسناد موصول أو مرسل، إذ ثبوت قدسية الحديث لا تكون إلا من جهة الحضرة المصطفوية، على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم السلام.

فلا ينفع في ذلك قول صحابي، أو تابعي، أو من دونهما، إلا إن مرّ من خلال كلامه ﷺ، وبلغ به. إذ يخشى أن يكون ـ إن لم يصرح بنقله عن النبي ﷺ ـ قد نقله عن غير ثقة، أو سمعه من غير متثبت، أو وقف عليه في كتاب، أو تناقله بعض من لا يعتمد عليهم.

فما كان من هذا النوع من الأحاديث، واشتمل على كلام الرب تبارك وتعالى دون غيره من سياق قصة، أو جواب مقال، كأن يقول النبي ﷺ حديثاً مرفوعاً من كلامه ﷺ ثم يتبعه بحديث قدسي متصل به.

أو يذكر كلاماً لله تبارك وتعالى، ثم قولاً لملائكته، أو جواباً من بعض الأنبياء.

فما كان من هذا النوع الذي ليس مع الكلام القدسي غيره، فإني رتبته على المسانيد.

ثم رتبت المسانيد على حروف المعجم.

ثم ذكرت أصحاب «الكنى» بعد ذوي الأسماء.

ثم ذكرت مسانيد النساء.

ثم ذوات «الكنى» من النساء.

ثم ذكرت المراسيل على ذات النحو.

فإذا اشتمل مسند الواحد من هؤلاء على أحاديث كثيرة، كمسند أنس مثلاً، أو أبي هريرة، فإني أرجع فأرتب أحاديث «مسنده» على المتون، بحسب أول الحديث، وذلك على حروف المعجم أيضاً.

وأما القسم الثاني: فقد اشتمل على كل حديث دخل فيه كلام قدسي، سواء في أوله أو وسطه أو آخره كثر أو قل، ولو كان كلمة واحدة.

شرط أن يكون مبلغاً عنه من حديث النبي ﷺ، كما قدمنا.

وقد رتبت هذا القسم من الأحاديث على أنواع:

١ - **النوع الأول**: في كلام الرب ﷻ المتكرر بالأوقات والأيام، كحديث أنس مثلاً: قال رسول الله ﷺ، إن الله تعالى يقول كل يوم: «أنا ربكم العزيز...» الحديث.

٢ - **النوع الثاني**: في كلام الرب ﷻ الذي جاء ضمن أحاديث الحوض والشفاعة، وفضائله ﷺ.

٣ - **النوع الثالث**: في كلام الرب ﷻ، مع الجنة، أو أهلها.

٤ - **النوع الرابع**: في كلام الرب ﷻ مع ملائكته المكرمين.

٥ - **النوع الخامس**: في كلام الرب ﷻ مع إبليس لعنه الله.

٦ - **النوع السادس**: في كلام الرب ﷻ عند أعمال مخصوصة، كحديث: «إذا أخذ المؤذن في الأذان... قال الرب: صدق عبدي...» الحديث.

٧ - **النوع السابع**: في كلام الرب ﷻ الذي يقوله يوم القيامة.

٨ - **النوع الثامن**: في كلام الرب ﷻ مع الأنبياء.

وقد رجعت فرتبتهم كل نبي على حدته، من لدن آدم، إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام.

٩ - **النوع التاسع**: في كلام الرب ﷻ في أحاديث لا يحصرها نوع من الأنواع المتقدمة، ويجمعها فن من الفنون المتبعة في تقاسيم المحدثين.

فائدة:

ولا يخفى أن بعض الأحاديث يمكن أن يناسبها أكثر من موضع، وبعضها غير ممكن.

فرب حديث يكون فيه كلام للرب ﷻ مع ملائكته يوم القيامة، فهذا يصلح للنوعين الرابع والسابع.

والغالب في مثل هذا أنني لا أكرره، فإذا لم تقف عليه في أحد الموضعين، فاعلم أنه في الآخر. أو ربما ناسبه موضع ثالث.

محتوى الكتاب:

وقد جمعت مادة الكتاب من جميع الكتب المصنفة في هذا التي وقفت عليها وسيأتي ذكرها، وما أفرده بعض أهل العلم من فصول كتبهم، ومما يمكن الوقوف عليه عن طريق الفهارس، أو تستحضره الحافظة. وأنا غير مدع في ذلك الإحاطة.

ولكن حسبي، أنه لا يوجد حديث في الكتب المصنفة في الأحاديث القدسية لم يدخل كتابي، اللهم إلا على نحو ما يقع من السهو أو الغفلة مما يقع لبني آدم. ولا عصمة فيه لمصنف.

(الكلام على أهم الكتب المصنفة في هذا الباب):

وأنا أذكر الآن أهم ما وقفت عليه من المصنفات، والكلام عليها:

الأول: كتاب «الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية» للحافظ المناوي .. وقد اشتمل على مائتين واثنتين وسبعين حديثاً.

وعلى كتابه مآخذ.

أولها: أنه اتبع في ترتيبها جميعها حروف المعجم فقط. ثم خلط خلطاً عجيباً، حتى صار يذكر في حرف الياء الحديث المبدوء بقوله ﷺ: «يقول الله تعالى يوم القيامة. . .» رقم (٢١٠).

ثم رجع فذكر الأحاديث التي أولها: «أوحى الله. . .» وأحاديث أخرى من التي لها سياق بحسب حروف المعجم.

ثانيها: أنه يذكر من خرّج الحديث، دون الكلام عليه صحة وضعفاً.

ثالثها: أن الحديث الواحد ربما يجيء أول حروفه مختلفاً عن موضع آخر، فيورده في أكثر من موضع، وهو هو، ويعزوه في كل موضع لمن جاء عنده بذاك اللفظ، حتى إنك تجد الحديث معزواً لهناد مثلاً، وهو في الصحيحين، أو لابن ماجه وهو عند مسلم وهكذا.

الثاني: كتاب «الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية»، للمدني.

وقد اشتمل على ثمانمائة وأربعة وستين حديثاً. وهو أجمع كتاب للأحاديث القدسية استقاه مؤلفه من الجامع الكبير للسيوطي، ونقل فيه تخريجاته.

وعليه من المآخذ ما على سابقه.

١ - من ذلك أنه رتب الأحاديث المبدوءة بـ «قال الله» ثم بـ «يقول الله»، ثم بالأحاديث التي لها سياق بحسب حروف المعجم.

وما أدري ما عساه يفيد مثل هذا الترتيب، ولعله لا يوجد حديث تتفق جميع مصادره على «قال الله» أو «يقول الله».

٢ - ومن ذلك أيضاً كلامه في تخريج الحديث، فهو يكتفي بالعزو، دون الكلام على حال الحديث، تبعاً في ذلك للحافظ السيوطي.

اللهم إلا في أحاديث يسيرة جداً، ربما تكلم عليها فيما لا يجيء معشار عشر الكتاب. أو أزيد بقليل.

٣ - ومنها تفرقة الحديث الواحد في مواضع على ما ذكرت في سابقه.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر ما فعل بحديث أبي هريرة، في نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا وقوله: «هل من مستغفر فأغفر له. . .» الحديث.

فإنه أورده في نحو من عشرين موضعاً. مع أن الحديث واحد، ثم عزاه في مواضع لكتب لم يعد لها وجود اليوم، مع أن الحديث في «الصحيحين» وغيرهما.

فبرقم (٢٨٤) عزاه لابن النجار.

وبرقم (٢٨٥) للطيالسي والبيهقي في «الشعب».

وبرقم (٣٢٠) لمسلم.
وبرقم (٣٢١) لابن جرير.
وبرقم (٨٥٠) للنسائي.
وبرقم (٨٥١) للشيخين ومالك، وبقية.
وبرقم (٨٥٢) لمسلم والترمذي.
وبرقم (٨٥٦) لابن النجار.

وكل هذه المواضع من حديث أبي هريرة، ولكن حمله على اختلاف العزو اختلاف اللفظ.

وهذا مع صحة المقول، فهو شنيع جداً، إذ من يقف على الحديث في موضع واحد يظن أن الحديث تفرد به من عزي له، مع أنه يكون صح عند آخرين لا يختلف عن ذلك كبير شيء إلا بزيادة كلمة، أو حرف في أوله.

٤ - ومنها أنه ذكر أحاديث لا تعلق لها بالأحاديث القدسية، كما وقع عنده برقم (٢٩٢): «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].

ثم أعاده برقم (٢٩٣).

وهذا الحديث مع شهرته ليس من الأحاديث القدسية، ولو ساغ دخوله فيها لدخل مما له حكمه أحاديث كثيرة ليست هي من القدسي باتفاق.

على أنه لم يجئ في كتابه مما ليس هو بقدسي شيء كثير، بل وقع له فقط أحد عشر حديثاً هي:

(٢٤٦) (٢٩٢) (٢٩٣) (٣٤٢) (٣٨٧) (٥١٥) (٥٩٨) (٧٥٣) (٧٥٤ (٧٦٩).

الثالث: «الأحاديث القدسية» لابن بلبان.

على أن أحسن ما في هذا الكتاب كونه أسند مؤلفه أحاديثه بما وقع له وتيسّر، فلم يعد عليه من منتقد في ذلك، إذ كما قالوا: «من أسند إليك فقد أحالك» إلا أنه بقي عليه بقية في الترتيب، وأخرى لجهة قلة الأحاديث.

الرابع: جملة من الكتب الشائعة بأسماء مؤلفين، أو بدون ذلك! .

بعضها يشتمل على الكتب الستة وما فيها من الأحاديث القدسية.

وبعضها: يزيد عليها «موطأ مالك».

وبعضها: الدارمي.

إلى غير ذلك مما هو مشهور معروف، يزيد بعضهم على بعض في تخريج الحديث، أو شرحه، أو التعليق عليه.

والغالب أن جميع ما جمع في هذه الكتب، لا يبلغ ثمن الأحاديث القدسية، إن لم يكن عشرها.

فلذلك لا نطيل الكلام عليها، ولا على تفنيد ما فيها.

الخامس: رسالة لعلي القاري.

استفاد منها صاحب «الإتحافات السنية» ـ أعني المدني ـ فإنه ينقل منها، كما جاء عنده برقم (٤٩٢) مثلاً، فدخلت ضمن كتابه، وكتابنا بالتبعية، وإن لم أقف عليها.

على أن الظاهر من التسمية قلة ما جاء فيها من الأحاديث.

استكمال:

جرى غير واحد من أهل العلم على أن يفرد من كتابه فصلاً أو باباً يختص بالأحاديث القدسية، فتبعت جميع ذلك مما وقفت عليه.

كالبخاري مثلاً في «الصحيح» من كتاب التوحيد أواخر «صحيحه» يقول:

باب كلام الرب ﷻ مع جبريل. ص (٢٧١٩).

باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء. ص (٢٧٢٧).

باب كلام الرب ﷻ مع أهل الجنة. ص (٢٧٣٢).

وغير ذلك.

وكالقضاعي في «مسند الشهاب» فعنده:

الباب السادس عشر، فيه كلمات رويت عن رسول الله ﷺ عن ربه تعالى ذكره وجلت قدرته (٢/ ٣٢٢).

والديلمي في «فردوس الأخبار».

فإنه أورد من ذلك في باب «قال الله».

وفي باب: «يقول الله».

وفي باب: «أوحى الله».

إلى غير ذلك من الكتب التي وقع فيها بعض من هذا.

(كتب في الموضوع، مفقودة):

على أن الناظر في التصانيف وما يتعلق بالأحاديث القدسية، قد شحت فيه الكتب المتقدمة، التي أفردت لذلك، ثم هي مع ندرتها ليست مما بقي.

أ) فمن ذلك كتاب «الأربعين الإلٰهية»، لأبي الحسين علي بن المفضل المقدسي.

وقد اشتمل على أربعين حديثاً فقط. كما هو بين من تسميته.

ب) ومن ذلك كتاب «مشكاة الأنوار فيما روي عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار» لابن عربي الحاتمي الطائي.

وفيه مائة حديث، وحديث واحد، بإسناد المؤلف[1]، والمؤلف لم يكن من أهل الصنعة البارعين في الحديث وعلومه.

وقال صاحب «كشف الظنون» فيه: لما وقف ابن عربي على الحديث المروي في فضائل الأربعين بمكة، جمعها بشرط أن تكون من «المسند»ة إلى الله تعالى، ثم أتبعها بأربعين عن الله مرفوعة إليه غير مسندة إلى رسول الله ﷺ، ثم أردفها بأحد وعشرين حديثاً.

---

(١) «الرسالة المستطرفة» ص (٨١)، و«كشف الظنون» (١/ ١٤).

ج) ومن ذلك كتاب «الإلٰهيات»، لزاهد بن[١] طاهري الشحامي.

ذكروه في ترجمته، ولم نقف على شيء يرجع إليه في تحديد ما فيه، على أن الشحامي رحمه الله نفسه فيه كلام.

(استكمال فيما قالوا في الحديث القدسي):

قال الحافظ ابن حجر الهيتمي المصري في «شرح الأربعين النووية»، عند الحديث الرابع والعشرين: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي...»:

[فائدة يعم نفعها، ويعظم وقعها، في الفرق بين الوحي المتلو، وهو القرآن، والوحي المروي عنه ﷺ عن ربه ﷻ، وهو ما ورد من الأحاديث الإلٰهية، وتسمى القدسية، وهي أكثر من مائة، وقد جمعها بعضهم في جزء كبير.

اعلم أن الكلام المضاف إليه تعالى ثلاثة أقسام:

أولها: وهو أشرفها القرآن، لتميزه عن البقية بإعجازه من أوجه كثيرة...

ثانيها: كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها.

ثالثها: بقية الأحاديث القدسية، وهي ما نقل إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إسناده لها عن ربه، فهي من كلامه تعالى فتضاف إليه، وهو الأغلب، ونسبتها حينئذٍ نسبة إنشاء، لأنه المتكلم بها أولاً، وقد تضاف إلى النبي ﷺ لأنه المخبر بها عن الله تعالى...

ثم قال:

ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية في كيفية من كيفيات الوحي، بل يجوز أن تنزل بأي كيفية من كيفياته، كرؤيا النوم، والإلقاء في الروع، وعلى لسان الملك.

ولراويها صيغتان:

إحداهما أن يقول: «قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه». وهي عادة السلف، ومن ثم أقرها النووي.

---

(١) أو «زاهر» بالراء، كما في بعض المراجع.

ثانيتهما: أن يقول: «قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ﷺ» والمعنى واحد] انتهى.

وفي «كليات أبي البقاء»، في الفرق بين القرآن والحديث القدسي قال[١]:

[القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله تعالى بوحي جليّ، وأما الحديث القدسي، فهو ما كان لفظه من عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام.

وقال بعضهم:

القرآن لفظ معجز، ومنزل بواسطة جبريل، على النبي ﷺ، والقدسي إخبار الله معناه بالإلهام أو بالمنام، فأخبر النبي ﷺ أمته بعبارة نفسه].

وقال الملا علي القاري:

[الحديث القدسي: ما يرويه صدر الرواة، وبدر «الثقات» عليه أفضل الصلوات، وأكمل التحيات، عن الله تبارك وتعالى، تارة بواسطة جبريل عليه السلام، وتارة بالوحي والإلهام، والمنام، مفوضاً إليه التعبير بأي عبارة شاء من أنواع الكلام.

والأحاديث القدسية تغاير الفرقان المجيد، والقرآن الحميد، بأن نزوله لا يكون إلا بواسطة الروح الأمين، ويكون مقيداً باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين. ثم يكون نقله متواتر قطعياً في كل طبقة وعصر وحين.

والحديث القدسي يتفرع عن الفرق بينه وبين القرآن فروع كثيرة.

منها: عدم صحة الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية.

ومنها: عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء.

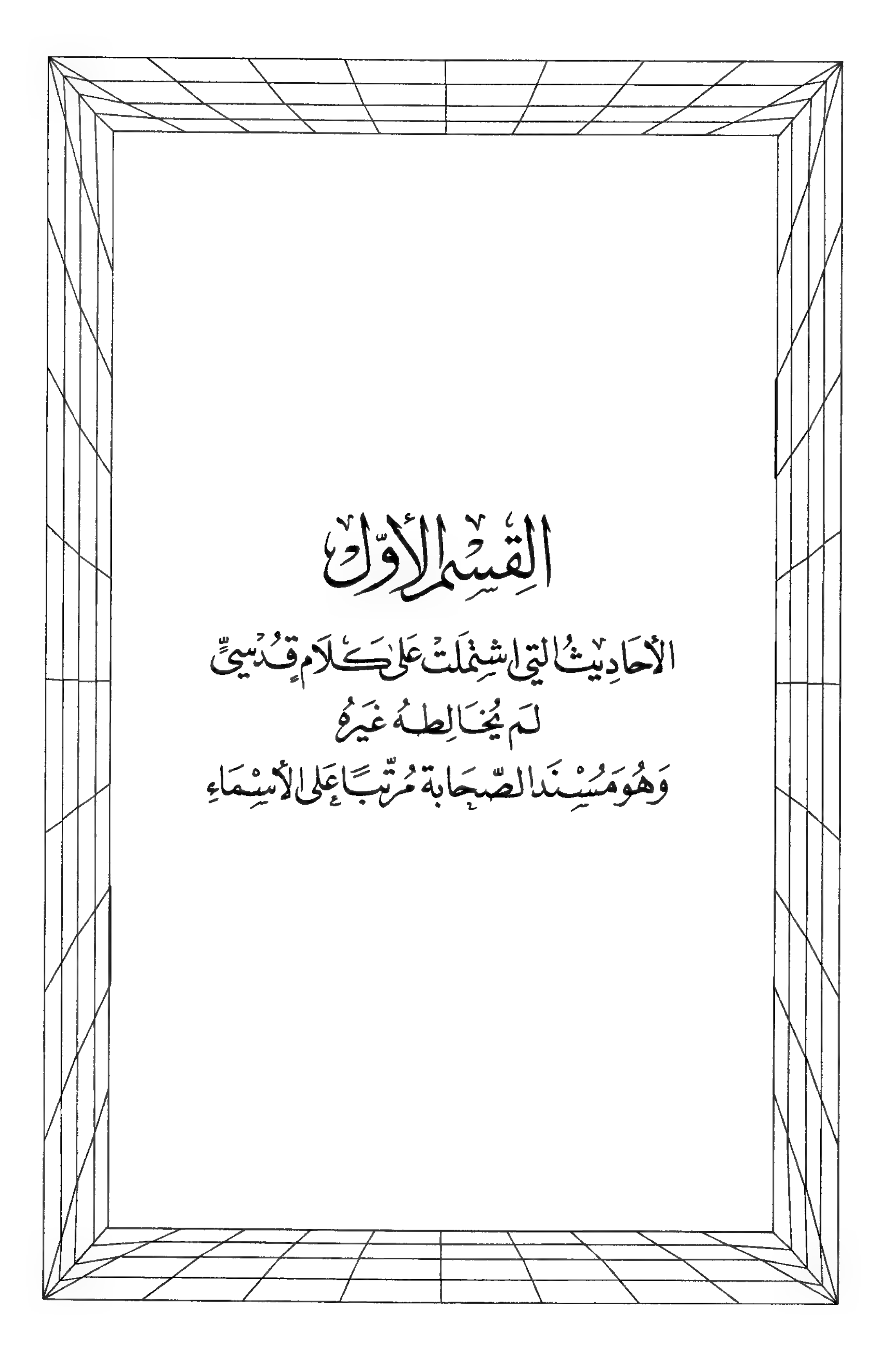
ومنها: عدم تعلق الإعجاز بها.

ومنها: عدم كفر جاحدها][٢].

---

(١) «الكليات» ص (٢٨٨).

(٢) «الإتحافات السنية» للمدني ص (٣٣٥).



القِسمُ الأوّل

الأحادِيثُ التي اشتمَلت على كلامٍ قُدسيٍّ لم يُخالِطهُ غيرُهُ وَهُوَ مُسْنَدُ الصّحابةِ مُرتّباً على الأسْماءِ

مسند أُبيّ بن كعب رضي الله عنه

١ - عن أُبيّ بن كعب قال: قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ثم قال: قال ربكم:

«ابن آدم، أنزلت عليك سبع آيات، ثلاث لي، وثلاث لك، وواحدة بيني وبينك.

فأما التي لي فـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، والتي بيني وبينك ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، منك العبادة، وعلي العون، وأما التي لك فـ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ النصارى.

* عزاه المدني برقم (١٣٦) للطبراني في «الأوسط».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٩٨) رقم (٨٠٨) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبي، ثنا محمد بن سلمة، عن سليمان بن أرقم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيّ بن كعب قال: . . . فذكره.

قال الطبراني: لم يروه عن الزهري، إلا سليمان بن أرقم. انتهى.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١١٢): «فيه سليمان بن أرقم وهو متروك». انتهى.

قلت: وشيخ الطبراني محمد بن عمرو بن خالد الحراني لم أجده.

وعلى كل حال، فالحديث له شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم يغني عنه، أوله «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. . .» الحديث.

وشاهد آخر عن جابر بن عبد الله تجده في «مسنده» كذلك.

وثالث كذلك من مسند ابن عباس.

وله كذلك لفظ آخر عن أُبيّ هو الآتي، فانظره.

* وحديث أُبيّ هذا، لم يعزه في «كنز العمال» (٢٩٦٩) سوى للطبراني في «الأوسط».

* ثم رجع برقم (٤٠٥٣) فعزاه لـ«الأوسط» وللشيخين ـ كذا فيه ـ مع قوله: قال: لم يروه عن الزهري إلا سليمان بن أرقم. انتهى.

قلت: فهذه الزيادة في العزو ولا بد من التصاحيف.

٢ - عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى:

«ما في التوراة، ولا في الإنجيل، مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل». ـ لفظ ابن حبان ـ.

* أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥/ ١١٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن أبي أسامة، عن عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أُبيّ بن كعب به.

* وصححه ابن خزيمة (٥٠٠) من طريق محمد بن معمر بن ربعي، و(٥٠١) من طريق حوثرة بن محمد، كلاهما عن أبي أسامة به.

* وابن حبان (٧٧٥) من طريق جماعة عن ابن أبي شيبة به.

* والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٧)، وقال: هو على شرط مسلم.

* ورواه الترمذي (٣١٢٥) من وجهين إلى العلاء، وعلق عليه بكلام، وهل هو من مسند أبي هريرة أم من مسند أُبيّ بن كعب، وحسّنه.

* وقد أخرجه النسائي (٢/ ١٣٩) كذلك.

قلت: وجميع هؤلاء ليس عندهم: «قال الله تعالى»، ولا ما يظهر أنه حديث قدسي، إلا عند ابن حبان في «صحيحه» (٧٧٥)، ووقعت هذه الزيادة بين قوسين، ويقتضيها ما في الحديث: «وهي مقسومة بيني وبين عبدي...».

فهذا يقتضي كون الحديث قدسياً.

* والحديث عزاه السيوطي كذلك في «الدر المنثور» (١/ ٢١) للدارمي، ولابن الضريس في «فضائل القرآن»، وابن جرير، وابن خزيمة، كلهم بهذا اللفظ للمتن.

٣ - عن أُبي بن كعب ﷺ قال: إن النبي ﷺ قال لي: إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال: فقرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقرأ فيها: «ولو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته، لسأل ثانياً، ولو سأل ثانياً فأعطيته لسأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية، ولا النصرانية، ومن يفعل خيراً فلن يكفره».

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٣١-١٣٢): حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا: حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن أُبَيّ به.

* وأخرجه الترمذي (٣٨٩٨) في «سننه» عن محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي عن شعبة به، وقال: حسن صحيح.

وقال ابن حجر في «الفتح» عنه: «سنده جيد» (١١/ ٢٥٧).

قلت: وانظر طرق الحديث وألفاظه، وشواهده، في مسند أبي موسى الأشعري، وما يأتي في ما نسخ خطه من القرآن ـ إن شاء الله تعالى ـ.

مسند أنس بن مالك رضي الله عنه

٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«ابن آدم، إن تُقبل قِبلي أملأ قلبك غنىً، وأزيح الفقر من عينيك، وأكفّ عليك ضيعتك فلا تصبح إلا غنياً، ولا تمشي إلا غنياً.

وإن أدبرت، أو ولّيت عني، نزعت الغنى من قلبك، وجعلت الفقر بين عينيك، وأفشيت عليك ضيعتك، فلا تصبح إلا فقيراً، ولا تمسي إلا فقيراً».

* عزاه المدني (١٦٩) لأبي الشيخ.

قلت: لم أقف على إسناده بهذا اللفظ.

* لكن جاء في «سنن الترمذي» (٢٤٦٥) قال:

حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد بن أبان ـ الرقاشي ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت الآخرة همّه، جعل الله

غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر له».

قلت: ويزيد واهٍ، ولذلك ضعف الترمذي الخبر.

* والحديث أخرجه البزار من حديث إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً:

«من كانت الآخرة نيته، جعل الله الغنى في قلبه، وجمع شمله، ونزع الفقر من بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة، فلا يصبح إلا غنياً، ولا يمسي إلا غنياً، ومن كانت الدنيا نيته، جعل الله الفقر بين عينيه، فلا يصبح إلا فقيراً ولا يمسي إلا فقيراً».

هكذا أورده ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٢١/ ٣٢٥).

وأروده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٧) وقال: «رواه البزار وفيه إسماعيل ابن مسلم المكي ضعيف».

وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٢٧) بنحو لفظ الترمذي وقال: رواه الحارث.

قلت: وهذا وهم من ابن حجر، فليس الحديث على شرطه بهذا اللفظ، ولذلك ذكره البوصيري ثم ضرب عليه وقال: رواه الترمذي... وإنما أوردته تقليداً لشيخنا ـ ابن حجر ـ.

قلت: ولذلك لم أجده في «مختصر زوائده للمسانيد العشرة».

ثم الحديث ضعيف كذلك لأجل عنعنة الحسن، وهو مدلِّس.

* وأخرجه كذلك الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٦٨) رقم (٤٩٢٨) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصباح، ثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا داود بن المحبر، ثنا همام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول ﷺ:

«من كانت الدنيا همه وسدمه، ولها يشخص وإياها ينوي، جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه ضيعته، ولم يأته منها إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة

همّه وسدمه[١] ولها يشخص، وإياها ينوي، جعل الله ﷻ الغنى في قلبه، وجمع عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي صاغرة».

قال الطبراني: لم يروه عن همام إلا داود، تفرد به الأزدي.

ثم أخرجه الطبراني برقم (٤٩٢٩) قال: حدثنا مقدام، ثنا أسد، ثنا أيوب بن خوط، عن قتادة، عن أنس. . . فذكر نحوه أتم منه.

قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا أيوب، وعنه إلا أسد. انتهى.

قلت: داود في السند الأول ساقط متهم متروك.

وأيوب في السند الآخر واهٍ جداً.

وقتادة مدلس وقد عنعن.

* والحديث بهذا اللفظ أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٤٧) وقال: رواه الطبراني بسندين في أحدهما داود بن المحبر، وفي الآخر أيوب بن خوط، وكلاهما ضعيف جداً.

قلت: لكن للحديث شواهد كثيرة بنحو لفظه منها:

١ - عن أبي ذر، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/ ٢٩) وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي متروك.

٢ - عن أبي الدرداء، عنده أيضاً (٢/ ٧) وفيه محمد بن سعيد المصلوب، وهو كذاب.

٣ - عن زيد بن ثابت، عنده كذلك (٢/ل/ ١٥٨)، وعند أحمد (٥/ ٨٣)، وابن ماجه (١/ ٨٤).

ويمكن تحسينه باجتماع طرقه.

٤ - وعن ابن عباس عند الطبراني في «الكبير»، وفيه أبو حمزة الثمالي ضعيف.

قلت: فحديث زيد إذا ما ضم لما سبقه، أمكن تحسين الحديث قطعاً، وانظر

---

(١) السدم: الولوع بالشيء.

«مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٧)، و«مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨١٤٩) و(٨١٥٠). و «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ١٢١) وما بعدها، تجد جميع هذه الشواهد مع زيادة.

٥ - عن أنس بن مالك، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى:

«أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام».

* عزاه المدني (١٩٣) نقلاً عن السيوطي، للترمذي، وابن خزيمة، والحاكم. ثم برقم (١٩٩) لابن شاهين في «الترغيب في الذكر» والبيهقي في «الشعب»، وأن فيه مبارك بن فضالة، وثقه جماعة وضعفه النسائي.

* أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٨٣٣) قال:

ثنا محمد بن مهدي الأيلي أبو عبد الله؛ ثقة صدوق، حدثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك قال. . . فذكره.

* وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ص (٣٦٩) بسند ابن أبي عاصم.

* وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢/ ٩٨)، وقال: حسن غريب.

* وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٢).

* والحاكم في «المستدرك» (١/ ٧٠) بلفظ: يقول الله ﷻ: «أخرجوا من النار من قال لا إلٰه إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من إيمان، أخرجوا من النار من قال: لا إلٰه إلا الله أو ذكرني في مقام». وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله «من ذكرني أو خافني في مقام».

من طريقين آخرين عن أبي داود به.

* وأخرجه الحاكم كذلك من طريق المؤمّل قال: ثنا المبارك بن فضالة ـ فتابع أبا داود عليه ـ.

وقد وقع التصريح بالسماع ـ أعني سماع ابن فضالة من عبيدالله ـ، في بعض طرقه، على أن فضالة زيادة على تدليسه لا يخلو من مقال فيه.

* وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٤١) قال: حدثنا محمد بن عبدوس، ثنا هشام بن عمار، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، ثنا طريف أبو سفيان السعدي، عن عبدالله بن الحارث، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من شعيرة من إيمان» ثم يقول:

«أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» ثم يقول:

«وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي في ساعة من ليل أو نهار، كمن لم يؤمن بي».

قال الطبراني: لم يروه عن عبدالله بن الحارث إلا أبو سفيان، تفرد به مروان.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع البحرين» (٤٨٢٢) وقال: هو في الصحيح خلا قوله: «لا أجعل من آمن بي...» إلى آخره.

وقال في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨٠): فيه طريف بن شهاب وهو متروك.

قلت: نعم عندهما بعض هذا ضمن حديث الشفاعة الطويل.

* والحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٤٠) عن الحاكم، عن يحيى بن منصور، عن أبي بكر الجارودي، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا أبو داود، ثنا مبارك بن فضالة، عن عبيدالله عن أنس... فذكره.

قلت: والحاصل إن عهدة الحديث في ذمة المبارك فمن يوثقه يصحح الخبر، ومن يوهنه يضعف، وأنا أرى تحسين الخبر لكون غالب ما رمي به المبارك التدليس، وقد جاء التصريح بالسماع في بعض الطرق.

نعم، بعض الحفاظ رووه بغير تصريح بالتحديث كالطيالسي مثلاً، وهو أقوى وأحفظ ممن ذكر التحديث، فهذا يجعل بعض الحفاظ يتوقف في قبول التحديث، كما ذكرت هذا النوع في أنواع علل الحديث من كتابي «تعليل العلل» فلينظر.

٦ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان الشكوى، وكتمان المصيبة، يقول الله تعالى:

إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عوّاده، أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي».

* أخرجه الطبراني ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٥) للسيوطي ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد الحمال، حدثنا قطن بن إبراهيم، حدثنا الجارود بن يزيد، حدثنا سفيان، عن أشعث بن عبد الملك، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك به.

قلت: ولم أقف عليه في شيء من معاجمه، ولا في «الدعاء» له. نعم خرجه عنه جماعة كما سيأتي.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١١٧) قال: حدثنا أحمد بن سليمان ـ يعني الطبراني ـ... فذكره ثم قال: تفرّد به الجارود عن سفيان. انتهى.

وهو عنده أيضاً في «طبقات الصوفية» ص (٧٩) عن عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد... ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩٩) قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الباقي، أنبأنا حمد بن أحمد، حدثنا أبو نعيم الحافظ، ثنا أحمد فذكره، ثم قال:

هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، تفرد به الجارود عن سفيان، قال البخاري: منكر الحديث.

وكان أبو أسامة يرميه بالكذب.

وقال يحيى: ليس بشيء.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا أصل له ـ وذكر له هذا الحديث منها ـ.

* قلت: نعم، هو عنده في «المجروحين» (١/ ٢٠٢) عن محمد بن أيوب بن مشكان قال: نا محمد بن عمر بن أبي السمح، نا الجارود... فذكره.

* وأخرجه تمام الرازي في «فوائده» (٤٧٧) قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه قراءة عليه، نا محمد بن أيوب بن مشكان... فذكره.

* وأخرجه ابن عساكر (١٥/ ق ١٢١/أ) من طريق تمام به.

قلت: فالسند ضعيف بل تالف لأجل الجارود.

والسيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٥) لم يقنع بكون الجارود متهماً، فتعقبه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٥٤).

نعم، شطر الحديث الأول الذي ليس بقدسي، له شاهد عن ابن عمر وغيره، ذكرتهما في «زوائد الأجزاء المنثورة» رقم (٢٥٤) عند الكلام على حديث أنس هذا. ورقم (٢٥٥). وانظر «اللآلئ» (٢/ ٣٩٦) للسيوطي.

وأما شطره القدسي، فتكلمت عليه في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع.

أ ـ مسند أبي هريرة.

ب ـ مسند أبي سعيد الخدري.

ج ـ مرسل عطاء بن يسار.

والحديث بمجموع طرقه وشواهده لا ينزل عن درجة الحسن.

وقد وقع جماعة في أوهام وأخطاء لما تكلموا على أسانيد متن هذا الحديث القدسي، فقارن بين الكلام وتأمل تحصل البغية.

٧ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه ثم صَبَرَ عَوَّضتُهُ منهما الجَنّة ـ يريد عينيه ـ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (١٩) للترمذي، ثم رقم (٢٠) للبخاري، لأجل اختلاف اللفظ، ثم (٣٩٩) للترمذي.

* وعزاه المدني رقم (١٠٣) لأحمد والبخاري. وبرقم (١٣١) لأبي يعلي الموصلي.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٦٥٣) قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ـ فذكره [(١)] ـ ثم قال: تابعه أشعث بن جابر، وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ.

* قلت: فأما متابعة أشعث، فأخرجها الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٢٣) قال: ثنا عفان، ثنا نوح بن قيس، ثنا الأشعث بن جابر الحراني عن أنس ـ فذكره نحوه ـ.

* وكذا أخرجها الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٤٦) عن ستيتة بن عبد الواحد، قالت حدثنا القاضي أبو القاسم عمر بن محمد البجلي، حدثنا عبدالله محمد بن عبد العزيز، حدثنا سويد بن سعيد قال حدثني نوح... فذكره.

* وأما متابعة أبي ظلال فأخرجها الترمذي (٢٥١١) قال: حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، أخبرنا عبد العزيز بن مسلم، أخبرنا أبو ظلال، عن أنس ـ فذكر نحوه بلفظ: «إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا، لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة».

وقد أخرجها عبد بن حميد، كما ذكر ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١١٦) وقال: أبو ظلال ضعيف عند الجميع، إلا أن البخاري قال: إنه مقارب الحديث.. وليس له في «صحيحه» غير هذه المتابعة. انتهى.

قلت: فالأصح أنه لا يعتمد على لفظه هذا، وإن كان قريباً من اللفظ الصحيح الذي عند البخاري، وقد روي من طريقه بلفظ آخر:

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ٢٦٤) قال: حدثنا مقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا أشرس بن الربيع، ثنا أبو ظلال القسملي أنه دخل على

---

(١) ومن هذا الوجه أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣ / ١٤٤) وغيره.

أنس بن مالك فقال له: يا أبا ظلال متى أصيب بصرك؟ قال: لا أعقله قال: ألا أحدثك حديثاً حدثنا به رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، عن ربه تبارك وتعالى قال: إن الله ﷻ قال: «يا جبريل: ما ثواب عبدي إذا أخذت كريمتيه إلا النظر إلى وجهي، والجوار في داري» ولقد رأيت أصحاب النبي ﷺ يبكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم.

قال الهيثمي في «مجمع البحرين» رقم (١١٧٤): له في الصحيح غير هذا، ـ وذلك بعدما عزاه للبزار فقط.

وقال في «المجمع» (٢/ ٣٠٩): «رواه الطبراني في «الأوسط»، فيه أشرس بن الربيع، ولم أجد من ذكره، وأبو ظلال ضعفه أبو داود والنسائي وابن عدي، ووثقه ابن حبان». انتهى.

قلت: أما أشرس فوثقه ابن حبان (٦/ ٨١) وترجم له البخاري في «تاريخه» (٢/ ٤٢)، وابن أبي حاتم (٢/ ٣٢٢).

وأما أبو ظلال فلم يوثقه ابن حبان، وإن كان المزي قال ذلك أيضاً أن ابن حبان وثقه.

فإن ابن حجر تعقب المزي في ذلك ـ وشيخه ضمناً ـ وقال: ذكره ابن حبان في «الضعفاء» وقال: فلا يجوز الاحتجاج به.

وإنما ذكر في «الثقات» هلال بن أبي هلال آخر. . . «الفتح» (١٠/ ١١٧). «وتهذيب التهذيب» (٩/ ٩٤).

نعم، قال البخاري فيه: «مقارب الحديث» والباقون على تضعيفه كما مضى.

* وانظر الحديث في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٧٥) «وتاريخ بغداد» (١/ ٣٣٥)، فإنه أخرجه عن أبي يعلى وغيرهم.

* وعزاه الزبيدي لغير من ذكرنا: لأبي يعلى، وابن عدي. ثم كذلك عزاه لعبد بن حميد، وسمويه وابن عساكر بلفظ: «وعزتي لا أقبض كريمتي عبدي فيصبر لحكمي، ويرضى بقضائي، فأرضى له بثواب دون الجنة» ثم عزاه لأبي نعيم في «الحلية» بلفظ: «لا أذهب بصفيتي عبد، فأرضى له ثواباً دون الجنة» «إتحاف السادة» (٩/ ٢٨).

* قلت: نعم هو في «الحلية» (٩/ ٢٣٧) عن أبي أحمد محمد بن أحمد: ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو غسان المديني ـ قال إسحاق: هو محمد بن مطرف ـ عن زيد بن أسلم قال: لا أعلمه إلا عن أنس... فذكره ثم قال: غريب من حديث أبي غسان تفرد به يزيد.

وقد عزاه المدني (٢٣٧) بهذا اللفظ لأبي نعيم.

* وكذا عند ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٠٢) من وجه آخر قال:

أنا أبو يعلى، ثنا شيبان، ثنا سعيد بن سليم الضبعي، ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: «إن أخذت كريمتي عبدي، لم أرض له ثواباً دون الجنة».

قالوا: يا رسول الله، وإن كانت واحدة! قال: «وإن كانت واحدة». انتهى.

قلت: وسعيد بن سليم قد ضعفه ابن عدي.

وقال الأزدي: متروك.

* وقد ذكر هذا الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٤٢) ثم قال:

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، أخبرنا أبو روح الهروي كتابة، أخبرنا تميم الجرجاني، أخبرنا أبو سعيد الكنجرودي، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى... فذكره ـ كما عند ابن عدي ـ.

* وقد أورد هذا جميعه ابن حجر في «اللسان» (٣/ ٣٢-٣٣) وزاد:

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأنه يخطئ.

٨ - أنس بن مالك عن النبي ﷺ يرويه عن ربه ﷻ:

«إذا تقرب العبد إليّ شبراً، تقرّبت إليه ذراعاً، وإذا تقرَّب إليّ ذراعاً، تقرّبت منه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢٩) للبخاري.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٥٣٦) قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس... به.

قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٥١٢): هذه رواية قتادة، وخالفه سليمان التيمي كما في الحديث الثاني ـ عند البخاري ـ فقال: «عن أنس، عن أبي هريرة» انتهى.

فرجح الحافظ كون الحديث من مسند أبي هريرة، وهذا ظاهر مراد البخاري، فإنه أعقبه بحديث سليمان كما ذكر الحافظ، ولفظه في البخاري: «حدثنا مسدد، عن يحيى، عن التيمي، عن أنس، عن أبي هريرة، قال: ربما ذكر النبي ﷺ قال: «إذا تقرّب...».

ثم قال: «وقال معتمر: سمعت أبي سمعت أنساً عن أبي هريرة، عن ربه ﷻ».

قلت: وأراد البخاري من هذا أمراً آخر، وهو أن يذكر أن سليمان اضطرب فيه، فمرة يجعله حديثاً قدسياً، ومرة لا وإن كان اللفظ لا يحتمل إلا الأوّل.

قلت: وقد عزاه الحافظ ـ أعني حديث أنس هذا ـ للطيالسي وأبي نعيم أيضاً وعزاه المدني (١٩١) نقلاً عن السيوطي للطيالسي وأحمد والبخاري. واكتفينا بكونه في البخاري، فلم نطوّل في تخريجه.

٩ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إذا وجَّهتُ إلى عبدٍ من عبيدي مُصيبةً في بدنهِ أو في ولَدِه أو في ماله فاستقبل ذلك بِصَبْرٍ جميل استحييتُ منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أَوْ أنشر له ديواناً».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥١٤).

* وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠١٣) للحكيم الترمذي. وزاد المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤): الديلمي والقضاعي..

واقتصر المدني (٤٧) على ما قال السيوطي. وفي موضع آخر (٩٦) عزاه للديلمي لأجل اختلاف اللفظ.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٥٠) قال: ثنا عبد الله ابن أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو التقى هشام بن عبد الملك، ثنا يعقوب بن

الجهم، ثنا عمرو بن جرير، عن عبد العزيز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبريل عن الله ﷻ قال: ـ فذكره.

ثم قال ابن عدي: وعبد العزيز هذا هو يومى إليّ أنه عبد العزيز بن صهيب.

* وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٦٢) قال: أخبرنا عبد الجبار بن أحمد المقري، أنبأنا الحسن بن إسماعيل الضرّاب، ثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، ثنا أبو إسماعيل الترمذيّ، ثنا عبد الله بن عبد الجبار، ثنا يعقوب بن الجهم ـ فذكره.

* قلت: ولما كانت طريق الحكيم من هذا الوجه أيضاً ظهر ضعف الخبر.

وقد ضعفه الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء»، كما نقل ذلك عنه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٧).

ثم عزا الحديث للحكيم والديلمي.

ثم نسي الزبيدي بعد ذلك فقال معلقاً على إيراد الغزالي له (٩/ ١٤٢): «رواه الحكيم في النوادر، والديلمي في «مسند الفردوس»، وأغفله العراقي». انتهى.

قلت: لم يغفله، ولكنه سكت عنه لكونه تكلم عليه قبل ورقات.

وقد نقل صاحب «فيض القدير» (٤/ ٤٨٧) تضعيف الحافظ العراقي للحديث.

* وذكر السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٤٠٠) تضعيف الحافظ العراقي للحديث.

* وذكر السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٤٠٠) سند الديلمي فقال:

قال الديلمي: أنبأنا نصر بن محمد بن علي الخياط، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن درزبة، حدثنا محمد بن عبدالله بن بكار بأنطاكية، حدثنا ابن خرزاد، حدثنا عبدالله بن عبد الجبار، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا يعقوب بن الجهم. . . فذكره.

* وكان السيوطي أورده بسياق آخر فيه هذا المعنى (٢/ ٣٩٩) بسند ابن مردويه، وفيه يزيد الرقاشي ضعفوه، وغيره، فالسند ضعيف.

(تتمة):

للحديث شواهد من غير القدسي.

* فقد أخرج ابن النجار في «تاريخه» ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ٤٠٠) ـ:

أنبأنا أبو الفرج ابن الجوزي، أنبأنا نصر بن حميد بن منصور بن أحمد الدوعي، أنبأنا السيد أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن الحسن العلوي، أنبأنا ناصر بن الحسين العمري، أنبأنا أبو رافع الحسن بن محمد الجوهري، حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا يحيى بن بدر، حدثنا داود بن سليمان، أبو سليمان البصري، حدثنا عمرو بن جرير البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، جيء بأهل البلاء، فلا ينشر لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان، ولا يوضع لهم صراط، ويصبّ عليهم الأجر صبّاً».

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، ثم هو يعلِّل الحديث الماضي عن أنس، لأجل الاختلاف على عمرو بن جرير.

* وأخرج الخطيب ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٩) ـ:

أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكمي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا مكي بن قمير العجلي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

ـ فذكر قصة عن الحسين بن علي يحدث فيها بحديث عن النبي ﷺ فيه ـ: «إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان يصب لهم الأجر صباً».

قلت: وهذا سند تالف، فالأصبغ متروك، وكذا سعد الراوي عنه. وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٣).

١٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«أربع خصال: واحدة منهن لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي.

فأما التي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئاً.

وأما التي لك عليّ فما عملت من خير جزيتك به.

وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء، وعليَّ الإجابة.

وأما التي بينك وبين عبادي، فارض لهم ما ترضى لنفسك».

* عزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٢٥) لأبي نعيم.

قلت: وحين يطلق، فالمراد في «حلية الأولياء».

* وعزاه صاحب «كنز العمال» رقم (٤٣٤٨٨) له، ونص على أنه في «الحلية»، ولأبي يعلى. وأنه ضعيف.

* وتبعه صاحب «الإتحافات السنية» المدني فعزاه لهما وضعفه (١١٠).

* والحديث أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢٧٥٧)، وهو في «المقصد العلي» رقم (٢٢) قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، حدثنا صالح المري، قال: سمعت الحسن يحدث عن أنس، عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه قال: أربع... فذكره.

* وقد عزاه له ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٣٢٨٦).

وكذا البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» رقم (١٨٥)، وقال: فيه صالح المري وهو ضعيف.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد.

* وأورده الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥١) وعزاه له وللبزار وقال: في إسناده صالح المري وهو ضعيف، والحسن وهو مدلس وقد عنعن.

* وهو في «الحلية» (٦/ ١٧٣) عن محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا صالح المري... فذكره. ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن تفرد به صالح عنه مرفوعاً.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٩ ـ كشف) قال: حدثنا الحسن بن يحيي الأرزي ومحمد بن يحيى القطعي، قالا: ثنا الحجاج بن المنهال، ثنا صالح المري... فذكره.

ثم قال البزار: تفرد به صالح المري.

* ونقل هذا ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (١٩) مع قول الهيثمي أنه ضعيف وأقرّه.

* قلت: وانظر الحديث عند ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٢)، والقيسراني في «تذكرة الموضوعات» (٩٩) وشاهده من حديث سلمان.

وأما شاهده عن أبي هريرة كما ذكر البوصيري، فإنه أراد فيما أرى شاهداً لبعضه وهو الذي في سياقه:

ثم قال النبي ﷺ: «هل تدري ما حق الله ﷻ على الناس، وما حق الناس على الله؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن حق الله ﷻ على الناس أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك كان حقاً على الله أن لا يعذبهم».

ورجاله ثقات. وهو عند البزار أيضاً، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٧) وصححه، وانظر كلامنا عليه هناك.

١١ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ، قال الله ﷻ:

«أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٩) للطبراني في «الأوسط». ورقم (٣١) لابن جرير.

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٨٩) رقم (٤٨٦٦) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد، ثنا أبو عيسى بن يونس الطرسوسي، ثنا محمد بن مصعب القرقسائي، ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس... به.

وقال: لم يروه عن قتادة إلا همام، تفرّد به محمد بن مصعب.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤١٢): «فيه محمد بن مصعب القرقسائي، وهو ضعيف بغير كذب».

قلت: لكن للحديث شاهد عن أبي هريرة عند الشيخين، وعن أبي سعيد تجده في مسنده. وعن غيرهما كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١١) وما بعدها. ـ فالمتن صحيح ـ.

وكذا جاء مرسلاً عن الحسن ـ كما تجده في المراسيل ـ فإن كان الحسن سمعه من أنس، فصار هذا السند لوحده حسناً، وذلك أن أكثر مراسيل الحسن عن أنس. فالله أعلم.

وكذا جاء الحديث مرسلاً، عن قتادة، كما سيأتي، وهذا هو الأصوب عن قتادة، خلاف رواية محمد بن مصعب هذا. فالمحفوظ عن قتادة فيه الإرسال.

فائدة:

عزو المناوي هذ الحديث عن أنس لابن جرير، وهم، يدل على ذلك قوله: «رواه ابن جرير عن أنس بلاغاً»، والبلاغات ليست للصحابة. والصواب للحسن، فاللفظ الذي ساقه المناوي هو لفظ الحسن، وقد قال: «فيما بلغني».

١٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يوحي إلى الحفظة: ألاّ تكتبوا[١] على صوّام عبيدي بعد العصر سيئة».

* عزاه المدني (٤٢٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحاكم في «تاريخه»، والخطيب.

* وقد أخرجه الخطيب (٨/ ٩٩) في «تاريخه» قال:

حدثنا ابن بكير، حدثنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن البزاز، وذكر أن أباه ابن بنت إبراهيم بن عبد الله المخرمي، أملى من حفظه في سوق الثلاثاء سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال: حدثني جدّ أبي أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله ابن محمد بن أيوب المخرمي الفقيه، حدثنا عبدالله بن عمر القواريري، وإسحاق ابن إبراهيم المروزي قالا: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار، عن أنس. . . فذكره.

---

(١) في «التاريخ» «يكتبوا» و «تكتبوا» في رواية أخرى.

* وأخرجه كذلك (١٢٤١٦) قال:

أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري، حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن العباس الشطوي، حدثنا إبراهيم بن أيوب المخرمي:

وأخبرنا عبيدالله بن محمد بن سليمان المخرمي، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب الدقاق قال: حدثنا القواريري، حدثنا جعفر... فذكره.

ثم قال الخطيب: حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: سألت الدارقطني عن إبراهيم بن عبدالله بن أيوب، أبي إسحاق المخرمي فقال: ليس بثقة، حدث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة.

ثم قال: روى خالد بن خداش، والقواريري، عن جعفر، عن مالك بن دينار، عن أنس... فذكره.

قال: وهذا باطل، والإسناد ثقات كلهم.

قال الخطيب: هكذا ذكر حمزة عن الدارقطني أن المخرمي روى هذا الحديث عن خالد بن خداش والقواريري عن جعفر.

وقد أخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ، حدثنا أبو القاسم الحسين بن محمد ابن الحسن البزاز. قال: حدثني جدّ أبي أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرمي الفقيه... وذكر الحديث بالسند الأول.

* وقد أورد ابن الجوزي الحديث بإسنادي الخطيب في «الموضوعات» (٢/ ١٥٣) وذكر قول الدارقطني المتقدم.

* وأقرّه السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ١٠٤) فلم يتعقبه بشيء.

* والحديث أورده الذهبي في «الميزان» (١/ ٤١) في ترجمة إبراهيم بن عبدالله المذكور، ونقل قول الدارقطني فيه وأن الحديث باطل.

* وانظر «اللسان» رقم (١٩٣) كذلك.

١٣ - عن أنس قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: أنا أكرمُ وأعظمُ عفواً من أن أسترُ على عبدٍ مُسلمٍ في الدُّنيا ثُمَّ أفضحهُ بعد إذ سترتُه، ولا أزالُ أغفِرُ لعبدي ما استغفرني».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠٢٣) للعقيلي عن الحسن عن أنس.

* وكذلك عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦١). والمدني (٧٣) أيضاً.

قلت: لم أقف على الحديث في «ضعفاء العقيلي»، لكن ظهر ضعف سنده من ثلاثة أوجهٍ، وإن لم يوجد.

الوجه الأول: كونه اختلف فيه على الحسن، فمرة وصله ومرة أرسله، كما تجده في المراسيل.

الوجه الثاني: أن الحسن مدلِّس، وظاهر قول السيوطي أنه عنعن.

الوجه الثالث: كون العقيلي أورده في «الضعفاء»، فهو ولا بد فيه من يضعِّفه.

هذا وربما كان في التفضيل غير ذلك لمن يقف عليه. لكن على كل حال فقد جاء معنى هذا الحديث في أحاديث كثيرة جداً منها:

١ - عن عائشة ترفع الحديث: «لا يستر الله على عبده في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة».

أخرجه أحمد (٦/ ١٤٥-١٦٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٢١٦)؛ الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٥٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٣٤٠) والحاكم (١/ ١٩) (٤/ ٣٨٤)، وفي سنده مقال، لكن له طريق أخرى تقويه عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢٦٨).

٢ - عن ابن مسعود، بمثله، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٢١٦) ورجاله ثقات.

وقد رواه الطبراني (٣/ ١٣/ ٢) موقوفاً عليه. فهذه علّة.

٣ - عن أبي أمامة يرفعه «... والرابعة: لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر عليه عند المقام».

أخرجه أبو بكر الشافعي في «الرباعيات» (١/ ١٠٦/ ٢)، وأبو عبدالله

الصاعدي في «السداسيات» (٤/ ٢) عن طالوت بن عباد، ثنا فضال بن جبير، ثنا أبو أمامة.

قلت: وفضال ضعفه أبو حاتم.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٣٤٠) ـ وعنده «عند المعاد» ـ وهذا أصح.

٤ - عن أبي ذر يرفعه «.... لا يستر الله عورة عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة».

أخرجه ابن عبد البر (٥/ ٣٤٠) وفي سنده سعيد بن سنان، متروك ورماه الدارقطني؛ بالوضع.

٥ - عن أبي هريرة عند مسلم (٢٥٩٠) يرفعه: «لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة».

وهذه أحاديث كلها في ستر المؤمن، وأما في المغفرة ففي هذا الكتاب أحاديث كثيرة صحيحة في مسند أبي هريرة وغيره فيها: «وإن لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي».

فمتن الحديث صحيح المعنى.

هذا ولآخره شاهد في مسند أنس نفسه في موضعين من أواخره:

«ويح ابن آدم...».

«يا ابن آدم».

١٤ - أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال ربكم: أنا أهل أن أتقى لا يجعل معي إلهاً فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً آخر فهو أهل أن أغفر له ـ كان يقول ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٣٠).

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٢): لأحمد والترمذي والنسائي، وابن ماجه، والبزار، وأبي يعلى، والحاكم.

* وعزاه المدني (١٢٧) لهم وزاد أن الترمذي قال: حسن غريب، وأن الحاكم تعقِّب في تصحيحه، ثم زاد الدارمي.

* وقد أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٥٤) قال:

حدثنا محمد بن أحمد الأنطاكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال: حدّثنا سهيل بن أبي حزم القطعي أبو سنان، قال: حدثنا ثابت عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾، قال: إن ربكم يقول: «أنا أهل...» فذكره.

قال العقيلي: سهيل لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. انتهى.

وكان أسند عن البخاري قوله: «ليس بالقوي عندهم».

* وقد أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢) قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل... فذكره.

* والترمذي (٢٦١٠) عن الحسن بن الصباح، عن زيد بن الحباب به، وقال: حسن غريب، وقد تفرد به سهيل وليس بالقوي في الحديث.

* وابن ماجه في «الزهد» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد به.

* والنسائي في «الكبرى» ـ كما في «التحفة» (١/ ١٣٩) ـ عن محمد بن عبدالله، عن عمار، عن ابن عمران، عن سهيل... به.

* وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٦٢٤): حدثنا الحكم بن المبارك، عن سلم ابن قتيبة، عن سهيل... فذكره.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠٨) من هذا الوجه.

* وقد عزاه لهم جميعاً ـ سوى الحاكم ـ الشوكاني في «فيض القدير» (٥/ ٤٦٩) وزاد: البزار، وأبا يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن عدي، وابن مردويه.

وقال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس مرفوعاً نحوه.

* قلت: وقد جاء الحديث من وجه آخر لا يفرح به، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥٢/٥) قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، حدثنا عبدالله ابن الحسين بن عبدالله الخلال، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد التمار، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد الطويل عن أنس يرفعه قال ربكم تعالى: «أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له».

- وكان قال الخطيب عن التمار ـ الراوي عن عثمان ـ: كان غير ثقة، روى أحاديث باطلة.

١٥ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: أنا أهمُّ بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرْت إلى عُمَّار بُيوتي والمتحابين فيَّ والمستغفرين بالأسحار صرفتُ ذلك عَنْهُمْ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٢٢).

* وعزاه ولده لابن حبان كما في «الحاشية».

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٩) للبيهقي. وسمّى المدني (١٩٥) كتاب البيهقي وأنه «شعب الإيمان». ثم زاد على «الشعب» في موضع آخر (٣٨٠) أبا الشيخ، وابن النجار.

* ورأيت ابن عدي أخرجه في «الكامل» (٦١/٤) قال: أنا الحسن بن سفيان، ثنا سعيد بن أشعث، ثنا صالح المري، عن جعفر بن زيد، عن أنس... فذكره.

أورده في ترجمة صالح، وكان نقل عن ابن معين قوله: صالح ضعيف، أو قال: ليس بشيء.

وأسند عن أحمد، والبخاري، والسعدي، والنسائي أنهم ضعفوه.

قلت: وضعفه ابن حبان، وأبو داود، وطائفة. كما في «تهذيب التهذيب» (٣٣٤/٤) وغيره ثم جعفر بن زيد هذا مجهول.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٩٠٥١) قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، قال: أنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن قريش الخبازي، قال: أنا أبو الموجة محمد بن عمرو الفزاري، قال: ثنا عبدالله، قال: أنا معاذ بن خالد بن شقيق، قال: أنا صالح المري، عن ثابت، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

قلت: وهذا فيه صالح أيضاً، ثم قد ظهرت له علّة، وهي الاختلاف على صالح فهو ضعيف، ومعلول.

* وكأن لأجل هذا قال القرطبي لما أورده في «تفسيره» (٤/ ٣٩): وروي عن أنس ـ بصيغة التمريض ـ على أنه قد يورد حديثاً صحيحاً بهذه اللفظة، فلا يقطع بذلك من جهته.

* نعم، للحديث شاهد عمن لم يسمّ، أخرجه عبد الرزاق وغيره عن رجل من قريش، فانظره في المبهمات من هذا الكتاب.

١٦ - عن أنس، أنه حدّث أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى:

«أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٩) لأحمد فقط. وكذلك فعل المدني (١٩٠).

* أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٢٣٢) قال: حدثنا أحمد، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، سمع أنساً يحدث. . . فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٨): رجاله رجال الصحيح.

* قلت: وأحمد هو ابن حنبل الإمام، وقد رواه في «مسنده» هكذا عن أبي داود سليمان به (٣/ ٢١٠) و (٣/ ٢٧٧) بالسند والمتن.

والحديث صحيح بلا مرية، وقد أخرجه الشيخان عن أبي هريرة، والطبراني، وغيره، عن معاوية بن حيدة.

فائدة:

قد أخرج هذا الحديث الحاكم في «مستدركه» من وجه آخر، وقد غاير في اللفظ بعض الشيء، فأفردته عن هذا اللفظ كما تجده.

وأورده المدني بلفظ: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» رقم (٥٩) وعزاه للشيرازي في «الألقاب».

١٧ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ﷻ لوحاً من زبرجدة خضراء، جعله تحت العرش، كتب فيه:

أنا الله لا إلٰه إلا أنا، أرحم الراحمين، خلقت بضعة عشر وثلاث مائة خُلُق، من جاء بخلق منها، مع شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، دخل الجنة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٧) بنحوه للطبراني في «الأوسط». وزاد المدني (٥٠٤) أبا الشيخ في العظمة، وأن الحديث ضعيف.

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/٦٠) رقم (٣٥) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد ـ ابن عقال ـ ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا أبو الدهماء، عن أبي ظلال القسملي، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

قال الطبراني: لم يروه عن أبي ظلال، إلا أبا الدهماء، تفرد به النفيلي. انتهى.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٣٦) وقال: «في سنده أبو ظلال القسملي، وثقه ابن حبان، والأكثر على تضعيفه». انتهى.

قلت: وأبو الدهماء قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٤٩): كان ممن يروي المقلوبات، ويأتي عن «الثقات» بما لا يشبه حديث الأثبات، فبطل الاحتجاج به إذا انفرد.

* وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (١٦٣) قال: حدثنا الوليد ـ ابن أبان ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا النفيلي، ثنا أبو الدهماء. . . فذكره.

* وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣١٦): هلال بن ميمون، وهو هلال بن أبي سويد، أبو ظلال القسملي صاحب أنس.

قال ابن معين: ضعيف، ليس بشيء.

وقال النسائي والأزدي: ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه «الثقات».

وقال ابن حبان: مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال البخاري: عنده مناكير.

النفيلي، حدثنا أبو الدهماء، عن أبي ظلال، عن أنس... ثم ذكر هذا الحديث له. انتهى.

قلت: للحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري، مع بقية كلام تجده في مسنده. وكذا ذكر له شواهد غير قليلة مع عزوها الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٧٩).

١٨ - عن أنس قال: قال النبي ﷺ: قال الله تعالى:

«أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٤) للقضاعي، والحاكم، وابن حبان.

قلت: كذا قال.

والذي عند القضاعي عن أبي هريرة: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا مع عبدي إذا ذكرني».

والذي عند الحاكم عن أنس: «عبدي أنا عند ظنك بي».

والذي عند ابن حبان: «أنا مع عبدي...» ـ كما ذكر المصنف؛ لكن من حديث أبي هريرة.

وحديث أبي هريرة بهذين اللفظين تجده في مسنده.

وحديث أنس عند الحاكم يأتي بعد أحاديث.

١٩ - أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«انظروا في ديوان عبدي، من رأيتموه سألني الجنة أعطيته، ومن استعاذني من النار أعذته».

* عزاه المدني (٢٤٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي نعيم.

* أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٧٥ - ١٧٦) قال: حدثنا حبيب ابن الحسن، ثنا الفضل بن أحمد بن العباس، ثنا محمد بن محمد بن مرزوق، ثنا إسماعيل بن نصر، ثنا صالح المري، قال: كان عطاء السليمي لا يسأل الله الجنة، فقلت له: إن أبانا حدثنا عن أنس. . . ـ فذكره ـ.

فقال عطاء: كفاني أن يجيرني من النار.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث صالح، لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل ابن نصر» انتهى.

* وأعاده أبو نعيم في موضع آخر (٦/ ٢٢٦) وبين قوله «إن أبانا» فقال: يعني ابن عباس.

* والحديث لم يعزه صاحب «الكنز» (٣١٦٤) لغير أبي نعيم في «الحلية».

قلت: وظاهر هذا أن صالحاً روى الحديث عن ابن عباس، وهذا منقطع، فصالح يحدث عن عطاء، ولم يدرك ابن عباس.

ثم صالح ضعَّفه الجمهور من الأئمة.

وإسماعيل بن نصر لم أعرف حاله.

وللحديث شواهد.

٢٠ - عن أنس، قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إنَّ أُمتك لا يزالون يقولون: ما كذا ما كذا حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلْق، فمن خلق الله».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١٠٢) لمسلم وأبي عوانة.

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٣٦) قال: حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن مختار بن فلفل، عن أنس. . . فذكره.

* ثم أخرجه من وجه آخر مختصراً دون قوله: «قال الله إن أمتك» وكأنه ليس بقدسي.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٠٢) عن محمد بن فضيل، ثنا مختار... فذكره.

وقد تكلم ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٧٢) على ألفاظه، وشرحها. لكون أصله في البخاري (٧٢٩٦) بغير هذا اللفظ، وغير قدسي.

وانظر أطرافه في:

«كنز العمال» (١٢٣١) (١٢٤٩)، «مشكاة المصابيح» (٧٦).

٢١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إنك إن ذهبت تدعو على آخر من أجل أنه ظلمك، وإن آخر يدعو عليك أنك ظلمته، فإن شئت استجبنا لك وعليك، وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٣) للحاكم عن أنس.

* وكذا عزاه المدني ص (٣٦).

* وهكذا أورده الديلمي رقم (٤٤٤٤) وزاد في آخره: «فأوسعكما عفوي».

* وذكر ابن حجر في «تسديد القوس» أن في الباب عن أبي عقبة أيضاً. كذا بحاشية «فردوس الأخبار».

ولم أقف له على إسناد. إلا أن المدني في «الإتحافات» رقم (٩٩) نقلاً عن السيوطي قال: رواه الحاكم في «تاريخه»، وفيه إبراهيم بن زيد الأسلمي.

قلت: فالخبر تالف.

قال الدراقطني: مجهول. وقال مرة: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: ضعيف، منكر الحديث جداً.

وقال أبو نعيم: حدث بالموضوعات.

وانظر «اللسان» (١/ ٦٢).

٢٢ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إن مِنْ عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأُكفر عنه لا يدخله العجب بنفسه بذٰلك».

- هو طرف من حديث «أهان لي ولياً...»، ولكن هكذا أفرده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٩٧).

٢٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷿:

«إني أنا الملك، قلوب الملوك بيدي، فأيُّ قوم أطاعوني جعلت ملوك القلوب عليهم رحمة، وأي قوم عصوني جعلت ملوك القلوب عليهم نقمة، فإذا رأيتم منهم ما تكرهون، فلا تميلوا إليهم بالمعصية، وتوبوا إليّ أعطف بقلوبهم عليكم».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨٠٩٦).

ولم أقف على إسناده.

٢٤ - عن أنس، أنه عليه الصلاة والسلام قال: أخبرني جبريل عليه السلام، عن الله:

«أيما مؤمن عطس ثلاث عطسات متواليات، إلا كان الإيمان ثابتاً في قلبه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٩) للديلمي.

قلت: ولم أجده عنده، وعلى كل حال، فمعناه مع ما يرى ويشاهد متكفِّل بردّه. ثم إنه تفرد به الديلمي، وهو ليس لأحاديثه أسانيد، فالخبر كلا شيء.

* ورأيت الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/٦٦) في الأصل الثامن بعد المائتين، أورده بنحو هذا اللفظ، من غير إسناد بحسب نسختي، وهي نسخة حذفت منها الأسانيد[1].

* ولكن أورد صاحب «تنزيه الشريعة» الحديث بعدما عزاه للترمذي الحكيم وقال (٢/٣٠٩):

---

(١) طبع دار الكتب العلمية. تحقيق مصطفى عطا.

أورده السيوطي استطراداً، ولم يبين حكمه، وأنا أظنه موضوعاً لأن في سنده سليمان بن سلمة الحمصي، وهو الخبائري فيما أظن، عن يعقوب بن الجهم، عن عمرو بن جرير، وهو ظلمات بعضها فوق بعض. انتهى.

قلت: وفي حاشية الكتاب: هو موضوع جزماً، وقد صرح بذلك الحافظ أبو الوليد ابن الفرضي في ترجمة محمد بن ميسور، من تاريخ الأندلس حيث أسنده من طريقه وقال: منكر لا أصل له. انتهى.

قلت: وما أورد الحكيم في هذا الفصل أكثره مما لا يعتمد عليه، بل أكثر ما في كتابه كذلك.

٢٥ - عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: ثلاثٌ من حفظهنَّ فهو وليِّ حقاً ومن ضيَّعهنَّ كان حقاً عدوّي: الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٤٥).

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٩) لابن النجار.

* وكذلك فعل المدني رقم (٧٦). عزاه لابن النجار.

* وعزاه في «تسديد القوس» للطبراني. وكذلك عزاه السيوطي كما في «كنز العمال» (٤٣٢٢١).

* قلت: نعم، هو عند الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/ ٢٧٢) غير قدسي، قال:

حدثنا مقدام من داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا عدي بن الفضل، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قال: «ثلاث. . . فذكره».

قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٢٩٣): فيه عدي بن الفضل ضعيف.

قلت: نعم، وهو شديد الضعف، وكذّبه النسائي.

بقي أن يقال إن للحديث ما يشهد له عن الحسن مرسلاً.

٢٦ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«الشاب المؤمن بقدري، الراضي بكتابي، القانع برزقي، التارك شهوته لأجلي. أنت عندي كبعض ملائكتي».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٣٧). وأورده السيوطي في «الكنز» (٤٣١٠٧).

وعزاه له، لكنه من مسند عمر، لا من مسند أنس.

وأورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٨٣) وعزاه للديلمي لكن من مسند ابن عمر!!.

انظر شاهده عن ابن مسعود.

والأحاديث التي لها سياق عن عمر أوله: «ما من شاب يدع...» الحديث.

ومسند أبي هريرة. الذي يشهد لآخره: «عبدي المؤمن أحب إليّ من بعض ملائكتي».

ويأتي ضمن هذه الأحاديث شواهد.

٢٧ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«عبدي أنا عند ظنك بي، وأنا معك إذا ذكرتني».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٨) لمسلم والحاكم. ورقم (١١٨) للحاكم. لأجل اختلاف اللفظ.

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٧) قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس... فذكره.

ثم قال: «ذكر الظن مخرج في الصحيح، وذكر «الدعاء» غريب صحيح، فإن محمد بن القاسم ثقة».

وقال الذهبي في «تلخيصه»: «صحيح، وأوله في الصحيح». انتهى.

قلت: وقد ذكرت في «الدرك بتخريج المستدرك» أن أبا يعلى ـ وغيره ـ رواه بلفظ: «دعاني» في آخره، وأن هذا هو الصواب، كما يدل على ذلك كلام الحاكم.

وقد خرجت هذا اللفظ في هذا «المسند»، وذكرت شاهده الذي عند الشيخين عن أبي هريرة، وآخر عن معاوية بن حيدة.

وسند الحاكم صحيح لولا عنعنة الحسن، لكن صح من طريق قتادة عن أنس كما في سندي أبي يعلى وأحمد فإن قتادة هناك صرح بالتحديث.

فائدة:

عزو المناوي هذا الحديث لمسلم وهم.

وقد أصاب المدني (١٦٠) تبعاً للسيوطي حيث لم يعزه إلا للحاكم وأن الحاكم قال: غريب. صحيح عن أنس. ـ وأورده بلفظ: «. . . وأنا معك إذا دعوتني» ـ.

٢٨ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«قرّبوا أهل لا إلٰه إلا الله من ظل عرشي، فإني أحبهم».

* عزاه المدني (١٨٥) نقلاً عن السيوطي للديلمي.

* وكذا هو في «الجامع الكبير» رقم (٢٨٧٢٣).

ولم أقف على إسناده.

٢٩ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ، يقول الله تبارك وتعالى:

«كذبني عبدي ولم يكن له ما يكذبني، وشتمني ولم يكن له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي يعني قوله: لن يعيدنا الله كما بدأنا، إنه ليس أول خلقه ـ يريد بأشد عليه من آخره ـ وأما شتمه إياي فإنه يقول: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن له[1] كفواً أحد».

---

(١) كذا في الأصل عنده.

* عزا المناوي الجملة الأولى منه لابن خزيمة، كما في «الإتحافات» رقم (١٢٠). وكذلك فعل المدني (١٠٧).

* أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص (٣٨٣ - ٣٨٤) قال: حدثنا عيسى ابن أبي حرب، قال ثنا يحيى بن أبي بكر، قال: ثنا بشر بن حسين ـ وهو ابن محمد الأصبهاني ـ قال: ثنا الزبير بن عدي، عن أنس به.

قلت: وشرطه في كتابه ثقة الناقلين من غير انقطاع. إلا أن سنده تالف، فبشر بن حسين أحد «الضعفاء» كما نص على ذلك المزي في ترجمة الزبير بن عدي.

وقال الدارقطني في «الضعفاء»: «بشر بن حسين أصبهاني متروك، له عن الزبير بن عدي بواطيل، وله عنه نسخة موضوعة» ترجمة رقم (١٢٦).

قلت: والحديث صحيح من مسند أبي هريرة، كما هو في موضعه.

وانظر أطراف الحديث في: «مشكاة المصابيح» (٢٠)، «فتح الباري» (٨/ ١٦٨)، «كنز العمال» (٣٨٩١٣)، «تفسير البغوي» (١/ ٩٩) (٤/ ٩٠) (٧/ ٣٢)، «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٣١) (٦/ ٣١٨)، «تفسير القرطبي» (٢/ ٨٥) (١٠/ ١٠٥) (١٤/ ٢٣٧).

٣٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«لا أتقبل إلا ما ابتغي به وجهي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦٧) للبخاري في «تاريخه».

* وقد أخرجه البخاري (٢/ ٢٧٨) فقال في ترجمة الحارث بن غسان:

قال لي عبدالله بن عبد الوهاب، حدثنا الحارث بن غسان، قال: حدثني أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك. . . ـ فذكره ـ.

قلت: وقد ترجم ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٨٥) للحارث هذا وقال: سألت أبي عنه فقال: شيخ مجهول. انتهى.

قلت: يغني عنه الحديث: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك. . .».

٣١ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ـ عز وجل ـ:

«لا إله إلا الله كلمتي وأنا هو، من قالها أدخلته جنَّتي ومن أدخلته جنَّتي فقد أمِن، والقرآنُ كلامِي ومِنّي خَرَج».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٥٨) عن أنس، ولم يعزه ابن حجر في «تسديد القوس» لأحد.

وعزاه له ابن عراق وقال: هو عنده من طريق يوسف بن خالد، عن هارون ابن راشد، عن فرقد، عن أنس.

ثم قال ابن عراق (١/ ١٤٧):

* وأورده العقيلي من رواية على بن معبد، عن وهب بن راشد، عن فرقد عن أنس. بلفظ: «إن ربي يقول: نوري هداي، ولا إلٰه إلا الله كلمتي[١]، ومن قالها أدخلته حصني، [ومن أدخلته حصني فقد أمن][٢]».

قلت: نعم، هو في «الضعفاء» (٤/ ٣٢٢) له قال: حدثنا المقدام، قال: حدثنا علي بن معبد ـ فذكره ـ.

ثم قال العقيلي: «لا يتابعه ـ يعني وهب بن راشد ـ عليه إلا من هو نحوه». انتهى. قلت: فكأنه أراد طريق الديلمي.

* وأخرجه ابن عدي في «الضعفاء» (٧/ ٦٨):

ثنا عبدالله بن زيدان، عن سليمان بن عمر، ثنا وهب بن راشد ـ فذكره ـ وقال: حديث غير محفوظ، ولا يرويه غير ابن وهب. انتهى.

وكان قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٧): «كنت جوّزت أن يكون هارون بن راشد ووهب بن راشد واحداً غيّر اسمه بعض الرواة، ثم ظهر لي أنهما اثنان لأن وهباً معروف متهم، وهارون جهلوه، وذكره ابن حبان في «الثقات» انتهى.

---

(١) في العقيلي: «لا إلٰه إلا هو كلمتي، وأنا هو».
(٢) ما بين قوسين زيادة من العقيلي.

قلت: كلاهما غير معتمد، وإن كان وهب أوهى، ثم ما النفع من طريق هارون، وفي السند إليه يوسف بن خالد السمتي كذبه ابن معين وغيره، هذا مع أن كلام ابن عدي يؤيد كونهما واحداً.

ثم إن فرقداً دار الحديث عليه، وقد قال فيه الدارقطني: ضعيف.

وقال يحيى القطان: ما يعجبني الحديث عنه.

وقال أحمد: ليس بقوي في الحديث.

وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال مرة: ثقة.

وقال البخاري: في حديثه مناكير.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال يعقوب: ضعيف الحديث جداً.

قلت: ضعّفه نحوٌ من عشرين إماماً.

ثم للحديث شاهدان واهيان جداً عن علي، وابن عباس.

* والحديث بلفظ: «لا إلٰه إلا الله حصني، من دخلها أمن عذابي» عزاه المدني (١١٦) لابن النجار ـ وكذلك برقم (٢٣٠).

٣٢ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ:

«لا يسعني شيءٌ وَوَسعني قلبُ عبدي المُؤمن [اللين الودّاع] وموضع سري الذي أودعته تسعة وتسعين رحمة من رحمتي...».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٢) عن أنس.

ولم أجده إلا عن وهب بن منبه كما تجده في المراسيل والبلاغات، مع الكلام عليه.

٣٣ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو كان لابن آدم واديان من مال، لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب».

* أخرجه مسلم (١٠٤٨) في «صحيحه»: حدثنا يحيى بن يحيى، وسعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد ـ قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا ـ أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس ـ فذكره ـ.

* ثم قال مسلم: وحدثنا ابن المثنى وابن بشار، قال ابن المثنى: حدثنا محمد ابن جعفر، أخبرنا شعبة، سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ فلا أدري أشيء أنزل أم شيء كان يقوله ـ بمثل حديث أبي عوانة.

* ثم قال: وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو . . . ـ فذكر نحوه ـ».

* وأخرجه البخاري (٦٤٣٩) في «صحيحه»: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن . . . ـ فذكره ـ».

* ثم قال البخاري (٦٤٤٠): وقال لنا أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبيّ قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾.

قلت: وانظر طرق الحديث، وشواهده في مسند أبي موسى الأشعري.

٣٤ - عن أنس عن النبي ﷺ قال: قال الله ـ ﷻ ـ:

«لولا أنْ يحزن عبدي المؤمن لجعلتُ على رأس الكافر إكليلاً من ذهب».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٧٩).

لم أقف له على إسناد.

وله شاهد عن ابن عباس، وآخر عن علي، تجده في مسنديهما، فانظرهما.

٣٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«لي العظمة والكبرياء والفخر، والقدر سرّي، فمن نازعني في واحدٍ منهن كببته في النار».

* عزاه المدني (٢٤٠٦) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحكيم الترمذي.

قلت: لم أقف على إسناده، لكن صح الحديث عن أبي هريرة وغيره بلفظ: «العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذبته» وبنحوه كذلك.

٣٦ - عن أبي هريرة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«من أعظم مني جوداً، أكلؤهم في مضاجعهم، كأنهم لم يعصوني، ومن كرمي أني أقبل توبة التائب حتى كأنه لم يزل تائباً، من ذا الذي قرع بابي فلم أفتح له، ومن ذا الذي سألني فلم أُعطِه، أبخيل أنا فيبخّلني عبدي».

* عزاه المدني (١٧٠) للديلمي.

* وقال السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (٢٨٧٠٩): رواه الديلمي عن أبي هدبة عن أنس.

قلت: وهذا هو الصواب، والسيوطي أشار بذلك لضعف الخبر، والمدني إنما ينقل عن السيوطي، ولكن تحرفت النسخة.

وأبو هدبة هو إبراهيم بن هدبة، له ترجمة في «الأسماء والكنى» (٢/ ١٥٠)، و«المجروحين» (١/ ١١٤) و«المغني» (١/ ٨١٢)، و«الميزان» (١/ ٧١) و«اللسان» (١/ ١١٩)، و«الضعفاء والمتروكين» (٦٠٢) للنسائي. ومما جاء فيها:

قال الذهبي: حدث ببغداد وغيرها بالبواطيل.

وقال النسائي: متروك.

وقال الخطيب: حدث عن أنس بن مالك بالبواطيل.

وقال أحمد: لا شيء.

وقال أبو حاتم: كذاب.

وقال ابن حجر: حدث عن أنس بعد المائتين بعجائب.

قلت: وهذا من عجائبه، وفيه كلام كثير شديد جداً غير ما ذكرت أحيل فيه على «اللسان».

٣٧ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: قال الله ـ ﷻ ـ:

«مَنْ أكْرَم لي ولياً وَلَو بقضيب ليستاكَ بِهِ فَقَدْ وَجَبَتْ كرامتُه عليَّ، ومن وجبت كرامتُه عليَّ لم أرض لهُ دونَ الجنَّة».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٧٤).

* وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» للطبراني في «الأوسط».

قلت: ليس في «الأوسط» هذا الحديث، وسيأتي ذكر ما عنده في هذا الباب، وأنا لم أقف على سند الديلمي فيه، لكن جاء في الحديث عن أنس نحو بعضه غير قدسي.

* فأخرج الخطيب (١٤/ ٢٨٨) عن أبي نعيم الحافظ، حدثنا بكر بن أحمد بن محمي الواسطي، حدثنا يعقوب بن تحية الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكرم ذا سن في الإسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه، ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله ﷻ».

* وقد أورد ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٨٢) قال: أنبأنا أبو منصور، أنبأنا أبو بكر بن ثابت ـ الخطيب.... فذكره وقال:

هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وبكر ويعقوب مجهولان.

* وأورد الحديث الذهبي في «الميزان» وقال: يعقوب ليس بثقة قد اتهم.

* وفي «تنزيه الشريعة» (١/ ١٧٧) قال ابن عراق: رأيت بخط الحافظ ابن حجر على حاشية «مختصر الموضوعات» لابن درباس ما نصه: بكر ليس بمجهول العين، فقد روى عنه الحافظ أبو نعيم، والحافظ أبو يعلى الواسطي، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا تعديل. انتهى.

قلت: فهو مجهول الحال.

* والحديث عزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٥/ ٢٤٤) لأبي نعيم، والخطيب والديلمي وابن عساكر وقال: فيه يعقوب بن تحية، لا شيء، وبكر بن أحمد الواسطي مجهول، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» وتعقب. انتهى.

قلت: نعم، تعقبه السيوطي بكون الخطيب لم ينص على ضعف ولا جهالة في حال بكر ولا يعقوب. إلا أنه أيضاً لم يذكر من وثقهما أو وثق أحدهما. وقد رأيت من اتهمها أو قال بالجهالة من بعد الخطيب من الحفاظ، فصار تعقب السيوطي كعدمه.

قلت: وقد جاء في إكرام المسلم والشيوخ أحاديث بنحو هذا المعنى، جميعها فيها مقال أو واهية ذكر بعضاً منها ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٨٢ - ١٨٣). والسيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٤٨) وما بعدها. والزبيدي في «إتحاف السادة» (٥/ ٢٤٤). وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥١٣) وما بعدها. والهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٦).

ومن أقرب هذه الأحاديث معنى للحديث الذي أوردناه:

١ - عن أبي بكر الصديق يرفعه: «. . . ومن أكرم مؤمناً فإنما يكرم الله» فيه محمد بن إسحاق العكاشي.

قال ابن الجوزي: من أكذب الناس.

وقال يحيى: كذاب.

وقال الدارقطني: يضع الحديث.

٢ - عن ابن عمر يرفعه: «من سرّ المؤمن فقد سرني، ومن سرني فقد سرّ الله ﷻ، ومن سرّ الله باهى به ملائكته وأدخله الجنة على أي حال كان».

وفي سنده جعفر بن أبان كذاب.

وفي رواية أخرى: «. . . ومن سرّني فقد اتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً فلن تمسه النار أبداً».

وفيه زيد بن سعيد الواسطي هو آفة الخبر، كما في «الميزان» (٢/ ١٠٣).

٣ - عن جابر يرفعه: «من أكرم مؤمناً فكأنما أكرم الله».

قال العراقي: رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» بسند ضعيف.

نقله عنه الزبيدي وزاد: ورواه الطبراني في «الأوسط» بلفظ: «من أكرم مسلماً...».

قلت: نعم، وفيه بحر بن كثير متروك.

٤ – عن ابن مسعود يرفعه: «إذا أكرم الرجل أخاه، فإنما يكرم ربه».

رواه البزار، وفيه الحجاج بن أرطأة ومصعب بن سلام، وهما ضعيفان.

ومن أراد التوسع في هذا فلينظر لما قدمت من المصادر.

٣٨ – عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، قال الله ـ عز وجل ـ:

«مَنْ أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وإني لأسْرعُ شيء إلى نُصْرَةِ أوليائي. إني لأغْضَبُ لَهُم كما يَغْضَبُ الليثُ الحَرِبُ».

هكذا أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» رقم (٤٤٧٥).

وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» للطبراني في «الأوسط». انتهى.

* والذي في «الأوسط» أوله فقط: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة» (١/ ٧/ ١٣٠) وهو في «مجمع البحرين» برقم (٤٩٥٢) عن شيخه أحمد الأبّار ثنا عمر بن سعيد أبو حفص، ثنا صدقة بن عبدالله أبو معاوية، أخبرني عبد الكريم الجزري، عن أنس بن مالك... به. ثم قال: تفرد به عن عبد الكريم صدقة، وتفرّد عنه عمر. انتهى.

وقال الهيثمي في «مجمع البحرين» (١٠/ ٢٦٠): «فيه عمر بن سعيد أبو حفص وهو ضعيف» انتهى.

قلت: وكذا صدقة بن عبدالله ضعيف أيضاً، كما في «التهذيب». وغيره.

* والحديث أخرجه أبو نعيم في «الحلية» مطولاً (٨/ ٣١٨) قال:

حدثنا أبو علي محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الجبار بن عاصم. ح:

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني. ح:

وحدثنا مخلد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد البرائي قالا[١]: ثنا الحكم ابن موسى ثنا عبد الملك بن يحيى الحسني عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكتاني عن أنس، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن ربه تعالى وتقدس قال: «من أهان لي ولياً، فقد بارزني بالمحاربة. ما ترددت عن شيء أنا فاعله، ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه، وإن من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة، فأكفّه عنه، لا يدخله عجب فيفسده ذلك، وما تقرب إليّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنفَّل[٢] لي حتى أحبه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً[٣]، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته. ونصح لي فنصحت له، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين، من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، وإن بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح حاله إلاّ الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم. ولو أصححته لأفسده ذلك، إني أدبِّر عبادي بعلمي في قلوبهم، إني عليم خبير».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس، لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكتاني، وعنه صدقة بن عبدالله، أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الحسني». انتهى.

قلت: كذا قال، وكان فيما مضى عنده: «عبد الملك بن يحيى». ثم هو الخشني ـ بالخاء المعجمة، بعدها شين مثلثة من فوق، وقد ضعّفه غير واحد.

ثم شيخه صدقة ضعيف كما تقدم.

ثم هشام الكتاني هذا، لم أجده. وسئل ابن معين عنه فقال: لا أحد، كما في

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «يتنقل» بالقاف، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: موسداً.

«جامع العلوم» (٢/ ٣٣) لابن رجب. نعم في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٣٤) أن صدقة روى عن هشام الكِناني، بالنون. ولم يرمز له بشيء.

* ومن طريق الحكم بن موسى أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٤) وقال: الخشني: قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك، وصدقة مجروح.

* والحديث أخرجه كذلك البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (١٥٠) باب ما جاء في إثبات صفة العلم قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الهيثم بن خارجة، أنا الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكتاني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه الصلاة والسلام، عن ربه تبارك وتعالى، فذكر الحديث قال فيه: «وإن من عبادي من لا يصلح له إلا الغنى، ولو أفقرته أفسده ذلك. . .» ـ فذكرالحديث إلى آخره ـ. انتهى.

* وأخرجه كذلك من طريق الحسن بن يحيى: محمد بن سليمان الربعي في جزء من حديثه (ق ٢١٦/ ٢)، وعنده هشام الكناني ـ بالنون ـ، وسياقه تام كسياق أبي نعيم.

* وأخرجه كذلك القضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٥٦).

* وابن أبي الدنيا في «كتاب الأولياء» رقم (١):

* والقشيري في «الرسالة» ص (١٤٢):

ثلاثتهم من طريق صدقة، عن هشام الكناني ـ بالنون ـ عن أنس به. ـ لكن ليس عندهم جميعاً بتمام سياقه.

والحديث ـ بسياقه المطوّل ـ عزاه السيوطي في «كنز العمال» رقم (١٦٨٠) لابن أبي الدنيا في «كتاب الأولياء» وأبي نعيم في «الحلية»، وابن عساكر وقال: وفيه صدقة بن عبدالله السمين ضعفه أحمد والبخاري والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، وأنكر عليه القدر فقط. انتهى.

وكان عزاه قبل ذلك بسياقه المطول أيضاً: لابن أبي الدنيا، والحكيم، وابن مردويه، وأبي نعيم، وابن عساكر.

ومن بعده الزبيدي عزاه لهم مع الحكيم في «النوادر» والبيهقي في «الأسماء والصفات»، كذا جاء عنده في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ١٠٢).

وزاد ابن مردويه في موضع آخر (٨/ ٤٧٧).

واقتصر على ذكر ابن أبي الدنيا، وأبي نعيم في موضع ثالث (٩/ ٤٤٠).

ولم يتكلم في أي من المواضع الثلاثة على سنده.

ومن قبلهما عزا ابن رجب الحديث للطبراني وغيره عن أنس وقال: والخشني وصدقة ضعيفان، وهشام لا يعرف، كذا في «جامع العلوم» (٢/ ٣٣٣).

ثم الحافظ ابن حجر عزا هذا الحديث في «الفتح» ـ بسياق مختلف ـ لأبي يعلى والبزار والطبراني. ـ «الفتح» (١١/ ٣٤٢) ـ وقال: «وفي سنده ضعف».

* وعزاه المدني بالسياق المطول لابن عساكر وقال: فيه الحسن بن يحيى. رقم (٩٣). ثم عزاه لهم جميعاً في موضع آخر (٢٢٩).

قلت: كل حديث من شواهده يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، مع الكلام عليه. وكلام لابن حبان في تضعيف هذا الحديث عن أنس، عند حديث أبي هريرة.

حكمه:

وخلاصة ما تقدم من أسانيده أنه واهٍ. لكن لأكثرِه شواهد ـ أعني سياقه المطوّل ـ بل بعض متنه في «صحيح البخاري» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٩ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله:

«من برّ أحداً من خلقي ضعيفاً، فلم يكن معه ما يكافئه عليه، كافأته أنا عليه».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٥) قال:

أخبرنا العتيقي، حدثنا أحمد ـ يعني ابن إبراهيم بن شاذان ـ حدثنا عيسى بن يعقوب بن جابر حدثنا دينار، حدثنا أنس. . . به.

* وقد عزاه المدني (٢٣٢) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للخطيب من هذا الوجه.

* وهو كذلك في «كنز العمال» (١٦١٣٩).

قلت: ودينار المذكور، هو ابن عبدالله، أبو مكيس الحبشي، تالف، متهم بوضع الحديث على أنس.

قال الذهبي: حدث بحدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس.

وقال ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة.

وانظر «اللسان» (٢/ ٤٣٤) لابن حجر.

٤٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«من ترك الخمر وهو يقدر عليه، لأسقينه من حظيرة القدس، ومن ترك الحرَّ[1] وهو يقدر عليه، لأكسونه إيّاه من حظيرة القدس».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٩) للبزار.

قلت: أخرجه البزار غير قدسي قال:

حدثنا إبراهيم بن المستمر العروقي، ثنا شعيب بن بيان، ثنا عمران، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «من ترك الخمر...» الحديث.

قال البزار: شعيب صدوق فيه لين.

* وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٧٦): رواه البزار وفيه شعيب بن بيان، قال الذهبي: صدوق، وضعفه الجوزجاني والعقيلي، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقتادة مدلِّس وقد عنعن.

ومع ذلك فقد أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٢) وقال: رواه البزار بإسناد حسن.

قلت: للحديث شواهد يحسن بها، منها عن أبي هريرة عند الطبراني في «الأوسط» بنحو لفظ حديث أنس هذا.

---

(١) الرواية عند البزار: «الحرير».

٤١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«المجاهد في سبيلي، هو علي ضامن، إن قبضته أورثته الجنة، وإن رجعته رجعته بأجر وغنيمة».

* عزاه المدني (١٩٤) نقلاً عن السيوطي للترمذي وأنه قال: حسن صحيح غريب، ولسعيد بن منصور.

* وقد أخرجه الترمذي قال (١٦٧٠):

حدثنا محمد بن عبدالله بن بزيع، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثني مرزوق أبو بكر، عن قتادة، عن أنس... فذكره.

ثم قال: هذا حديث غريب صحيح من هذا الوجه.

قلت: وله شاهد قدسي تجده في مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وشاهد آخر بنحوه غير قدسي، عند ابن ماجه (٢٧٥٤) من حديث أبي سعيد.

وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة، غير قدسي كذلك بسياق مطوّل.

٤٢ - عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزّ وجل ـ: من ذكَرني حين يَغْضَب ذكرتُه حين أغضب ولا أمحقُهُ فيمن أمْحَقُ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٧٦).

* وعزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٤). والمدني (٨٩) أيضاً.

ولم أقف على إسناده.

٤٣ - عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: من زارني في بيتي أو في مسجد رسولي أو في بيتِ المَقْدِس. [فإن مات ماتَ شهيداً]».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٧٧).

* وعزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٥). وكذلك المدني (٩٠) ولم أقف له على إسناد يرجع إليه.

٤٤ - عن أنس قال: قال النَّبيُّ ﷺ:

«قال الله تعالى: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وقَدَري فَلْيَلْتَمِسْ رَبّاً غَيْرِي».

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٤٧) للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٣) لابن النجار.

* وعزاه المدني رقم (٧) لهما.

* وكذلك عزاه لهما الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٥١).

* والحديث رواه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ١٥٨)، و«الصغير» (٢/ ٤٨) غير قدسي قال: حدثنا محمد بن حسين الأبهري، ثنا محمد بن موسى الحرشي، ثنا سهيل بن عبدالله، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدره، فليلتمس إلهاً غير الله».

قال الطبراني: لم يروه عن خالد إلا سهيل.

* قلت: وسهيل ضعفه جماعة، ومحمد بن موسى لين.

* والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» هكذا (٢/ ٢٢٧) قال: أخبرنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني... فذكره.

ثم قال الخطيب: ويقال: إن هذا الحديث لم يروه عن خالد، غير سهيل، تفرد به محمد بن موسى.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٢٠٠) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الوراق بمرو ـ كتبه لي بخطه ـ ثنا علي بن يزداد الجرجاني قال: سمعت عصام بن الليث

الليثي السدوسي يقول: سمعت أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: من لم... فذكره».

* وقد أخرجه ابن عساكر (١٢/ ٣/ ١٢١) من هذا الوجه من طريق البيهقي.

* والحديث أورده ابن حجر في «اللسان» (٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨) نقلاً عن الذهبي في «الميزان» وقال في ترجمة عصام بن الليث: عنه علي بن يزداد، لا يعرفان.

قال الحاكم: حدثنا أبو الحسن... ـ فذكر الحديث ـ.

أخرجه أبو سعد ابن السمعاني في «الأنساب»، عن زهر، عن البيهقي، عن الحاكم وقال: هذا إسناد مظلم لا أصل له.

* وكذا في «اللسان» (٤/ ٢٦٧) في ترجمة علي بن يزداد: شيخ لابن عدي متهم.

قلت: بقي أن يقال بأن للحديث ما يشهد له عن ابن عمر، وأبي هند، وعلي، فانظرها.

٤٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ، عن الله تبارك وتعالى:

«هذا دين ارتضيته لنفسي، ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٧) للرافعي.

لم أقف له على إسناد، إلا من حديث جابر، كما تجده في «مسنده» مع الكلام عليه.

٤٦ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«وعزتي، لا أقبض كريمتي عبدٍ، فيصبر لحكمي، ويرضى بقضائي، فأرضى له بثواب دون الجنة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦٠) لعبد بن حميد، وسمويه، وابن عساكر.

* وكذلك فعل المدني برقم (٩٢).

قلت: تقدم الحديث عن أنس بلفظ: «إذا ابتليت...» فانظره.

٤٧ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«وعزتي وجلالي ووحدانيتي، وارتفاع مكاني. وفاقة خلقي إليّ، واستوائي على عرشي، إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما».

قال أنس: فرأيت رسول الله ﷺ يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟.

قال: «بكيت إلى من يستحي الله منه ولا يستحي من الله».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٠) لأبي يعلى. ثم رقم (١٦٢) ـ بلفظ آخر ـ للخليلي والرافعي. وعزاه المدني (١٨٦) لأبي الشيخ، بلفظ آخر يأتي، وكذلك (٢١٢) عزاه لأبي يعلى، ثم (٥٩٧) للخليلي والرافعي.

* أخرجه ابن حبان ـ كما رواه عنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٨) ـ قال: حدثنا محمد بن المسيب، قال: حدثنا يحيى بن خذام، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن مالك بن دينار، عن أنس ـ فذكره ـ ثم قال ابن حبان:

هذا حديث باطل لا أصل له.

* وقد عزاه المدني (٢١٣) لابن حبان في «الضعفاء» ـ بهذا اللفظ ـ مع البيهقي في «الزهد»، والرافعي، وابن الجوزي في «الموضوعات».

* وكان أخرجه (١/ ١٧٧) في «الموضوعات» قال: أنبأنا أبو منصور بن خيرون، عن أبي محمد الجريري، عن أبي الحسن الدارقطني، عن أبي حاتم بن حبان قال: أنبأنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن نوح بن ذكوان، عن أخيه: أيوب بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يعني عن الله ﷻ: «إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيب رأس أمتي وعبدي في الإسلام ثم أعذبهما في النار بعد ذلك، وأنا أعظم عفواً أن أستر على عبدي، ثم أفضحه، لا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني».

قال ابن الجوزي بعد ذكر الروايتين:

في الإسناد الأول: محمد بن عبدالله الأنصاري يقال له ابن زياد: قال أبو حاتم: يروي عن «الثقات» ما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وفي الإسناد الثاني: سويد بن سعيد: كان يحيى بن معين يحمل عليه جداً.

ونوح بن ذكوان: قال ابن حبان: منكر الحديث جداً يجب التنكب عن حديثه وحديث أخيه.

وأيوب: قال يحيى بن معين: أيوب: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه أيوب لا يتابع عليه.

انتهى كلام ابن الجوزي.

وقد عزا المدني له (٢١٧) هذا الحديث بلفظه. ولأبي بكر الشافعي في «الغيلانيات»، وابن أبي الدنيا، والحكيم الترمذي، وابن حبان في «الضعفاء».

قلت: وهو عندهم جميعاً من هذا الوجه وانظر «الغيلانيات» رقم (٣٦٥-٣٧٦).

* قلت: ويُزاد على السند الثاني أن الحسن مدلس وقد عنعن، ومن هذا الوجه عند أبي يعلى في «مسنده» (٢٧٦٤) عن سويد... فذكره.

وقد تعقبه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٣٩) فقال: الحديث أخرجه البيهقي في «الزهد» قال:

حدثنا الحاكم، حدثنا الأصم، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن محمد ابن رمح من المهاجر، أنبأنا ابن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم عن أنس به.

قال السيوطي نقلاً عن ابن حجر: وهذا أقوى طرقه، ورواته من ابن وهب فصاعداً من رجال الصحيح، والبيهقي والحاكم والأصم لا يسأل عنهم، وابن رمح ثقة، وبكر بن سهل قوّاه جماعة وضعفه النسائي... فلو لم يكن لهذا الحديث سوى هذا لكان كافياً في الرد على من حكم بوضعه، فضلاً عن أن يكون له أسانيد أخرى.

قال ابن حجر: وأما الطريق التي أخرجها ابن منيع[١] فقد قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي هي أقوى طرقه ـ يعني التي وقعت له ـ وعبد الواحد لم أر فيه جرحاً، وعباد من «الثقات» من رجال الصحيح، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وآخرون وذكره ابن حبان في «الثقات». . . إلى آخر ما قال.

وقد ذكر السيوطي جماعة ممن أخرجوا حديث أنس هذا وهم:

* العقيلي قال: حدثنا محمد زكريا البلخي، حدثنا سويد بن سعيد. . . ـ فذكره ـ.

* ابن السقطي في «معجمه»:

* وابن النجار في «تاريخه»:

كلاهما من طريق ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن معاوية بن أبي مزرد، عن أيوب بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس ـ فذكره ولم يجعله قدسياً، واختصره ـ.

* وأخرجه أبو الشيخ قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن إسحاق القاشاني، حدثنا فاروق بن عبد الكريم الخطابي، حدثنا أحمد بن محمد الأسفاطي، حدثنا دينار أبو مكيس، عن أنس رفعه: يقول الله ﷻ: «الشيب نور، والنار خلقي، وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري، وهو خلقي» ـ عند المدني: «فأستحي منه» بدل «وهو خلقي» ـ.

قلت: دينار أبو مكيس متهم بالكذب، كما في «الميزان» (٢/ ٣١) وذكر أنه يروى عن أنس أشياء موضوعة، ذكر منها هذا الحديث.

* وأخرجه ابن النجار قال: أخبرني عبد الرحمن الواعظ، أنبأنا أبو الحسن النجيب، أنبأنا أبو الحسن علي بن المبارك الجصاص، أنبأنا ثابت بن بندار، أخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنبأنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا دينار، عن أنس رفعه: أوحي إليّ: «إني لأستحي أن يشيب عبدي وأمتي في الإسلام، ثم أعذبهما».

---

(١) أخرجها عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الواحد بن راشد، عن أنس رفعه: «إذا بلغ العبد أربعين. . .» ولم يجعله حديثاً قدسياً.

قلت: دينار هو أبو مكيس الماضي ذكره.

* وأخرجه ابن أبي الفرات في «جزئه» قال: أنبأنا جدّي عمرو، أنبأنا أبو بكر منصور بن محمد بن المعدل، عن أحمد بن محمد بن الحسن المراغي، حدثنا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث، حدثنا عبد الرحمن بن مسلم المقري، حدثنا نعيم بن قنبر، عن أنس مرفوعاً: «أوحى إلي ربي ﷻ: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام شيبة فأعذبهما».

* ثم أخرجه قال: أنبأنا جدي، أنبأنا أبو بكر منصور بن محمد بن المعدل السرخسي: حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عثمان بن مطيع، حدثنا العلاء بن زيد، وأبو محمد الثقفي، عن أنس قال: بينما نبي الله ﷺ قاعد وحوله أصحابه: إذ أتاه جبريل فقال: إن ربك يُقرِئُك السلام ويخبرك أنه يستحي من عبده المؤمن بإيمانه حتى أدركه الشيب أن يدخله النار.

* وأخرجه الشيرازي في «الألقاب» قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الفقيه، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل الخزاعي ـ ميزان ـ:

وأنبأنا أبو صخر محمد بن مالك العبدي، أنبأنا أحمد بن محمد الخزاعي ـ ميزان ـ: أنبأنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن علك، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الملقب: ـ ميزان ـ، حدثنا أبو عمار الحسن بن حريث، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثني غسان بن غيلان أبو بشر الأسدي، عن أبان، عن أنس مرفوعاً: «إن الله تعالى يستحي أن يعذب الشيخ «الكبير»».

* وأخرجه الحاكم في «تاريخه» قال: أخبرني محمد بن عبيد، حدثنا مكي بن عيدان، حدثنا محمد بن عبدويه النيسابوري، حدثنا محمد بن الأزهر، حدثنا يوسف بن بلال، عن محمد بن مروان السدي، عن عمرو بن قيس اللائي، عن أنس رفعه: «فناء أمتي ما بين الخمسين إلى الستين، ولن يعذب الله أبناء الثمانين».

* وأخرجه أحمد في «المسند»: حدثنا أنس بن عياض، حدثنا يوسف، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أنس رفعه: «ما من معمر. . .» ـ فذكره بسياق مطوّل ـ.

* ثم أخرجه عن أبي النضر، حدثنا الفرج، حدثنا محمد بن عامر، عن محمد ابن عبدالله، عن عمرو بن جعفر، عن أنس به موقوفاً.

ذكر جميع هؤلاء وطرقهم السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٣٣-١٣٨).

قلت: وجميع هذه الطرق فيها كلام، ثم قد اختلف في وقفها ورفعها، وقدسيتها، وأصلحها الذي رواه البيهقي في «الزهد»، كما قال ابن حجر.

هذا، مع ما يضاف لطرق أخرى عند أبي يعلى وغيره أوردها السيوطي عنهم (١/ ١٤٣-١٤٧) لحديث أنس هذا، ليس في شيء منها أنه قدسي. إلا لفظاً لأبي يعلى أورده المدني في «الإتحافات» (٢١٢) وعزاه له.

وللحديث شواهد كثيرة جداً، بعضها قدسي، وبعضها مرفوع، ومنها:

١ - عن جرير، عند الخطيب مرفوعاً.

٢ - وعن أبي هريرة عند السري بن سهل والحكيم الترمذي مرفوعاً، وعند ابن طاهر قدسياً، لكن من رؤيا رآها يحيى بن أكثم. والأحاديث لا تروى من الرؤى.

٣ - وعن حذيفة عند ابن طاهر في «الإلٰهيات»، قدسياً.

٤ - وعن ابن عمر عنده كذلك قدسياً. وعند ابن أبي الفرات كذلك. وأخرجه أحمد مرفوعاً.

٥ - وعن عائشة، عنده كذلك ـ أعني الشحامي ـ قدسياً. وعند أبي نعيم مرفوعاً.

٦ - وعن ابن عباس مرفوعاً، عند الأزدي.

٧ - وعن عبادة بن الصامت، عند ابن الجوزي في «الموضوعات» مرفوعاً.

٨ - وعن علي، عند الديلمي مرفوعاً.

٩ - وعن عثمان، عند البغوي وأبي يعلى مرفوعاً. وكذا عند ابن مردويه.

١٠ - وعن عبدالله بن أبي بكر الصديق، عند البغوي مرفوعاً.

١١ - وعن شداد بن أوس، عند ابن حبان في «الضعفاء» مرفوعاً.

١٢ - وعن سلمان، عند ابن أبي الدنيا في «كتاب العمر».

١٣ - وعن جماعة من التابعين مرسلاً، كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٤٠-١٤٧).

والكلام على كل حديث قدسي من هذه الأحاديث تجده في موضعه. وإلا ففي «اللآلئ» (١/ ١٣٥-١٤٧).

وخلاصة القول في هذا الحديث قالها الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» كما نقل ذلك عنه السيوطي فقال: ليس هذا الحديث بموضوع، لأن له طرقاً عن أنس وغيره، يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن بأنه موضوع... وأقوى طرقه ما أخرجه البيهقي في «الزهد». انتهى.

٤٨ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«وعزتي وجلالي وعظمتي، وارتفاعي فوق عرشي: إني لأذود عبدي المؤمن عن الدنيا، وسلوتها ورخائها، كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مرابط السرة، ومراتع الهلكة».

* لفظ الديلمي في «مسند الفردوس» رقم (٨٠٩٤).

لم أقف على إسناده. وقد جاء بمعناه بضعة أحاديث:

١ - فعن أبي سعيد الخدري يرفعه: «إن الله ﷻ ليحمي عبده المؤمن الدنيا، وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب» رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢ - وعن رافع بن خديج يرفعه: «إذا أحب الله ﷻ عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء» رواه الطبراني، وحسّن المنذري في «الترغيب» (٤/ ١٣٣) إسناده، وصححه ابن حبان.

٣ - وعن قتادة بن النعمان نحوه كذلك عند الحاكم (٤/ ٣٠٩).

٤ - وعن عقبة بن عامر عند أبي يعلى كذلك (٦٨٦٥).

٤٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«وجلالي وارتفاعي فوق خلقي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع لعبدي أمنين. فمن خافني في الدنيا أمنته اليوم، ومن أمنني في الدنيا أخفته اليوم».

* عزاه السيوطي لابن عساكر، كما في «الكنز» رقم (٥٩١٩). وكذلك فعل المدني (٢٢٠).

* وكذلك عزاه له الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٢١١).

ولم أقف على إسناده.

قلت: وللحديث شواهد، عن أبي هريرة، وشداد بن أوس، والحسن مرسلاً. تجدها في مواضعها، مع الكلام عليها، وملخصها:

١ - حديث أبي هريرة: رواه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن المبارك في «الزهد».

٢ - حديث شداد بن أوس: رواه أبو نعيم في «الحلية».

٣ - حديث الحسن المرسل: رواه ابن المبارك في «الزهد»، وابن أبي الدنيا في «كتاب الخائفين». والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول».

فالحديث حسن صحيح إن شاء الله تعالى.

٥٠ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«وعزتي وجلالي، ورحمتي، لا أدع في النار أحداً قال: لا إله إلا الله».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦١) لتمّام.

قلت: والذي عند تمام، غير هذا، ولفظه:

عن أنس قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ، هبطنا ثنية وراءه، ورسول الله ﷺ يسير وحده... الحديث، وفيه:

فقال رسول الله ﷺ: «قاد الناقة جبريل عليه السلام، فلما أسهلت التفت إلي

فقال: أبشر، وبشر أمتك أنه من قال لا إلٰه إلا الله دخل الجنة، وقد حرّم الله عليه النار».

(«ترتيب فوائد تمام» ـ رقم (٤)).

* لكن الذي أخرج هذا اللفظ، هو ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٨٢٨) قال:

ثنا عباس بن عبد العظيم، ثنا حماد بن مسعدة، عن عمران العمي، عن الحسن، عن أنس يرفعه لرسول الله ﷺ قال:

«ما زلت أشفع إلى ربي ﷻ ويشفعني، وأشفع ويشفعني حتى أقول: أي رب شفعني فيمن قال لا إلا إلى الله.

فيقول: هذه ليست لك يا محمد، ولا لأحد، هذه لي، وعزتي وجلالي..» الحديث.

* ومن هذا الوجه أخرجه ابن خزيمة (١٨٧) من طريقين عن حماد[1] به.

وهذا حديث حسن صحيح، رجاله ثقات. وله شاهد عند مسلم بمعناه (١/ ١٢٥) غير قدسي من حديث أنس نفسه في آخره: «وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن من قال لا إله إلا الله...».

والشواهد في هذا الباب أكثر من أن تحصى.

٥١ - عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: وَيْح ابن آدم يُذنبُ فَيَسْتَغْفِرني فأغْفِر لَهُ ثُم يعودُ فيستغفرني فأغفر له ثم يعود فيستغفرني فأغفر له، ويْحَهُ لا هُوَ يائِسٌ مِنْ رحمتي ولا هو يبدل دينه، أشهدكم يا ملائكتي أني قد غَفَرْتُ لَهُ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٨٩).

قلت: لم أقف على إسناده.

---

(١) وقع عنده في موضع حماد بن سلمة، وهو تصحيف.

لكن أخرج الشيخان عن أبي هريرة يرفعه: «إذا أذنب العبد ذنباً فقال: ربّ أذنبت ذنباً فاغفره لي، قال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به، غفرت لعبدي.

ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي.

فقال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به، غفرت لعبدي ـ ثلاثاً ـ فليعمل ما شاء».

وتقدم في مسند أنس نفسه ما يشهد له في الحديث الذي أوله: «أنا أكرم...».

٥٢ - عن أنس، قال: قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابْنَ آدَمَ إنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي في ملأٍ ذَكَرْتُكَ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْراً دَنَوْتُ مِنكَ ذِرَاعاً، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعاً دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعاً، وَإِنْ أَتيْتَني تَمْشِي أَتيتُ إلَيكَ أُهَرْوِلُ».

قال قتادة: فالله ﷻ أسرع بالمغفرة.

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٥٧) لأحمد.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨٥) لأحمد وعبد بن حميد. وكذلك فعل المدني (١٠٤).

* وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥٧٥) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس... نحوه.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٣٨) عن عبد الرزاق به.

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٣٦٣) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور، نا عبد الرزاق... فذكره.

وكذا أخرجه جماعة من هذا الوجه.

وهو حديث حسن صحيح، رجاله ثقات.

ولم نعرّج على تدليس قتادة فيه، إذ للحديث شواهد كثيرة صحيحة منها عن أبي هريرة عند الشيخين بهذا اللفظ.

٥٣ - عن أنس عن النبي ﷺ قال: يقول الله:

«يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيتك بقرابها مغفرة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨١) للترمذي والقضاعي. وعزاه المدني (١٠٥) للترمذي والضياء المقدسي.

* أخرجه الترمذي (٢/ ٢٧٠) قال: حدثنا عبدالله بن إسحاق الجوهري، حدثنا أبو عاصم، عن كثير بن فائد، عن سعيد بن عبيد الهنائي، سمعت بكر ابن عبدالله، عن أنس، . . . فذكره.

ثم قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

ونقل كلامه هذا الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٢١/ ١٤٨) ثم قال:

وكذا قال الدراقطني إنه تفرّد به كثير بن فائد عن سعيد.

* ثم ذكر ابن كثير أن البزار أخرجه قال:

* حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا سعيد بن عبيد، عن بكر. . . فذكره مختصراً، ثم قال: قال البزار:

لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، ولم يروه عن بكر إلا سعيد بن عبيد، ويقال ابن عبدالله، وليس به بأس.

واختاره الضياء من الطريقين. ـ يعني في «المختارة» ـ انتهى.

قلت: وهو حديث حسن صحيح، وانظر شاهديه عن ابن عباس، وأبي ذر.

* ورأيت أبا نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٣١) أخرجه من الوجه الأول قال: حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني عمرو بن أبي عاصم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا كثير بن فائد... فذكره، ثم قال: حديث غريب، تفرد به عن بكر سعيد بن عبيد. انتهى.

قلت: ولعله عند هؤلاء الأئمة الثلاثة المذكورين في سند أبي نعيم، فلينظر، ـ أعني الطبراني، وأحمد، وابن أبي عاصم، والد عمرو المذكور.

٥٤ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم أنا بدُّك اللازم، فاعمل لبدّك، كل الناس لك منهم بدّ، وليس لك مني بدّ».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٧) قال: حدثني الحسن بن أبي طالب، أنبأنا أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود، قال: أنبأنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي، وعباس بن محمد الدوري قالوا: أنبأنا عفان بن مسلم، قال: أنبأنا شعبة، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك... ـ فذكره ـ.

ثم قال الخطيب: هذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الإسناد، وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود فإنه كذاب. ولم نكتبه إلا من حديثه.

* وهو بهذا اللفظ عند الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٠٣) من مسند أنس.

* وقد أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٣٦) قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب... ـ فذكره ـ ثم نقل كلام الخطيب.

* والحديث أورده السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٣٢١) عن ابن الجوزي وأقرّه.

* وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٢٨٦).

* وقد جاء في «اللسان» رقم (٦٥٨) (١/ ٢١٣) لابن حجر ذكر هذا الحديث في موضوعات ابن الجارود المذكور.

ثم نقل عن ابن طاهر أن ابن الجارود كان يضع الحديث ويركبه على الأسانيد المشهورة.

٥٥ - عن أنس قال: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى:

«يا ابن آدم إن الشيب نور من نوري، وإني أستحي أن أعذب نوري بناري فاستحي مني».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (٢٨٧٢٤) للديلمي.

* وقد أخرجه ابن عدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حبيب القفاص، ثنا دينار، حدثني أنس... فذكره.

قال ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٤٣٤) بعدما أورد الحديث هكذا ـ نقلاً عن الذهبي ـ:

دينار أبو مكيس التالف المتهم.

قال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة.

وقال الذهبي: حدث في حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس.

وقال الحاكم: روى عن أنس قريباً من مائة حديث موضوعة.

قلت: وقد جاءت روايات كثيرة لهذا الحديث عن أنس وغيره، تقدمت عند الحديث السادس والأربعين. فلتنظر.

٥٦ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد. وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبعصمتي وتوفيقي وعوني وعافيتي أديت إليّ فرائضي، وأنا أولى بإحسانك منك. وأنت أولى بذنبك مني، والخير مني إليك بدأ، الشر مني إليك بما جنيت جزاءً منك لنفسي بما رضيت لنفسك مني».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٠٦) عن أنس.
ولم أقف له على إسناد.
ورأيت له شاهداً عن عمر بن الخطاب ضعيف.
وآخر تجده في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص.

٥٧ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: [قال الله][1]:

«يا ابن آدم، لا تزول قدماك حتى أسألك عن عمرك فيما أفنيت، وعن جسدك فيما أبليت، وعن مالك من أين اكتسبته وأين أنفقته».

* أخرجه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٤) قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد الفقيه من كتابه، أنبأنا عمر بن محمد سنة أربع وستمائة، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، حدثنا هناد النسفي، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ـ، حدثنا الحسين بن داود البلخي، ثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد البلخي، حدثنا أبو هاشم الأبلي، عن أنس ـ فذكره ـ.

ثم قال الذهبي: ورواه الخطيب في «تاريخه»، عن أحمد بن عبدالله المحاملي، عن أبي بكر الشافعي عنه ـ يعني عن الحسن بن داود ـ وهو في رباعيات أبي بكر. انتهى.

وقد أسنده الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٢٨٣) من طريق المحاملي به.

ونقل ابن حجر كلام الذهبي عن الخطيب قال: ليس بثقة حديثه موضوع.

ثم قال ابن حجر: لفظ الخطيب: لم يكن ثقة، فإنه روى نسخة عن يزيد بن حميد عن أنس، أكثرها موضوع.

وقال الحاكم في «التاريخ»: روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم مثل ابن المبارك، وأبي بكر بن عياش وغيرهما.

---

(١) زيادة من «اللسان» (٢/ ٢٨٣) والسياق يقتضيها. وليست عند الذهبي ولا أبي نعيم، بل سياق أبي نعيم: «لا تزال قدمك يوم القيامة بين يدي الله ﷻ حتى تسأل عن أربعة. . .».

ثم قال ابن حجر: وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٧٣) من طريق الحسين بن داود. . . به.

* نعم قد جاء الحديث غير قدسي.

فأخرجه الترمذي (٢٤١٩) في «سننه» عن أبي برزة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما عبد. . .» فذكر نحوه وقال: حديث حسن صحيح.

وأخرجه كذلك (٢٤١٨) عن عبدالله بن مسعود بنحوه.

٥٨ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم لك أول نظرة، فما بال الثانية».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٠٥).

وعزاه في «كنوز الحقائق» (٢/ ٢٠٢) لأبي الشيخ ابن حبان.

* ونقل ذلك المدني عنه في «الإتحافات» رقم (٢٥٩).

ولم أقف على إسناده.

لكن جاء في معناه جملة أحاديث:

١ - عن بريدة الأسلمي يرفعه: «يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإنها لك الأولى، وليست لك الثانية».

أخرجه أحمد (٥/ ٣٥١)، وأبو داود (٢/ ٢١٣) والترمذي (١/ ٢١٩). والحاكم (٣/ ١٢٣). وغيرهم.

٢ - وأخرجه أحمد عن علي نفسه (١١٢٥).

وهو حديث حسن صحيح باجتماع طرقه وشواهده.

٥٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«يا ابن آدم، واحدة لك، وواحدة لي، وواحدة فيما بيني وبينك، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فما عملت من شيء أو من عمل وفّيتكه، وأما التي بيني وبينك فمنك «الدعاء» وعليّ الإجابة».

* عزاه المدني (٢٠٠) نقلاً عن السيوطي، للنسائي، وأنه ضعَّف.
قلت: تقدم الكلام عليه عند حديث: «أربع خصال...».

٦٠ - أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا موسى بن عمران ارحم ترحم، يا موسى كما تدين تُدان».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥١٩).
* وقد بيّض له ولده في «المسند»، وكأنه لم يقف له على إسناد.
* وجعله المناوي حديثين في «كنوز الحقائق» ص (١٠٤)، مرة بلفظ: «ارحم ترحم»، ومرة بلفظ: «يا موسى كما تدين تدان». وعزاه للديلمي.
* ونقل هذا عنه المدني في «الإتحافات» رقم (١٦٧ - ١٦٨).
* قلت: وهذا طرف من حديث طويل أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» قال (٦٩٦):

ثنا أبو أيوب الخبائري[1]، ثنا سعيد بن موسى، ثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن موسى بن عمران كان يمشي ذات يوم في طريق فناداه الجبار تبارك وتعالى: يا موسى، فالتفت يميناً، وشمالاً فلم ير أحداً.

ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران. فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً فارتعدت فرائصه. ثم نودي الثالثة: يا موسى بن عمران، إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا. فقال: لبيك، وخرّ ساجداً.

فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران. ـ فرفع رأسه ـ فقال: يا موسى إنني أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي، يا موسى فكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف، يا موسى: ارحم ترحم، يا موسى، كما تدين تدان.

يا موسى: ارحم ترحم، يا موسى، كما تدين تدان.

---

(١) عنده «الجنائزري» وهو تصحيف.

يا موسى نبئ بني إسرائيل. . .» الحديث بطوله.

* وقد أورده الذهبي في «الميزان» في ترجمة سعيد بن موسى من طريق ابن أبي عاصم في «السنة» وقال: هو حديث موضوع. (٢/ ١٦٠).

وكان قال عن سعيد بن موسى أنه ساقط، وأن ابن حبان اتهمه بالوضع.

* قلت: وكذلك سليمان بن سلمة الخبائري، ليس أحسن حالاً من سعيد ابن موسى، وانظر ترجمته في «الميزان» و«اللسان».

فالحديث تالف الإسناد. وإن كان المعنى لذاته صحيحاً، وقد جاء معناه في غير نص.

٦١ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله عزّ وجلّ:

«يحزن عبدي إذا أقترت عليه الدنيا، وذلك أقرب له مني، ويفرح إذا بسطت له شيئاً من الدنيا، وذلك أبعد له مني».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨١٤٣).

وقد جاء معناه ضمن حديث «من أهان لي ولياً. . . .» من مسند أنس نفسه فلينظر.

مسند البراء بن عازب رضي الله عنه

٦٢ - عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«تفضلت على عبدي بأربع خصال، سلطت الدابة على الحبة ولولا ذلك لادخرها الملوك كما يدّخرون الذهب والفضة، وألقيت النتن على الجسد ولولا ذلك ما دفن خليل خليله أبداً، وسلطت السلو على الحزن ولولا ذلك لانقطع النسل، وقضيت الأجل وأطلت الأمل، ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يتهن ذو معيشة بمعيشته».

* عزاه المدني (٢٠٤) نقلاً عن السيوطي، للخطيب.

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٩) قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، أخبرنا علي بن إبراهيم بن أحمد بن أبي غرة

العطار، حدثني أبو الليث سعيد بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن معاوية الأنماطي، حدثنا محمد بن يحيى الأشناني ـ في قنطرة الأشنان ـ حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبدالله بن إدريس الأودي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء.

ثم قال الخطيب: ما أبعد أن يكون هذا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأشناني، فإن له عن يحيى بن معين بمثل هذا الإسناد حديثاً آخر، وقد تقدم ـ في «تاريخه» ـ ذكر أبي الليث سعيد بن أحمد بن سعيد النقاش، وما أراه إلا غير هذا الأنماطي. انتهى.

* ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٥٣) قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ـ فذكره ـ.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

وهذا الأشناني هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن ثابت، وإنما دلّسه سعيد بن أحمد!!.

قال الدارقطني: الأشناني كذاب دجال.

وقال أبو بكر الخطيب: كان يضع الحديث وضعاً فاحشاً. انتهى.

وفي «اللسان» رقم (١٣٩١) لابن حجر: محمد بن يحيى الأشناني، عن يحيى ابن معين، عن أبي إدريس، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى عن البراء بحديث منكر جداً. ـ ثم نقل كلام الخطيب، وابن الجوزي ـ.

والحديث هذا لم يعزه في «كنز العمال» (١٠٤١٩) سوى للخطيب، ونقله في «اللآلئ» (٢/ ١٥٦) عن ابن الجوزي، وتعقبه بأنه روي أيضاً عن زيد بن أرقم عند ابن عساكر، والديلمي.

وبأن الخطيب أخرج من طريق سلم الخواص، عن الحارث بن الحكم قال: أنزل الله في بعض الكتب: «أنا الله لا إلٰه إلا أنا، لولا أن قضيت النتن على الميت لحبسه أهله في البيوت، وأنا الله لا إلٰه إلا أنا لولا أن قضيت السوس على الطعام لخزنه الملوك، وأنا الله لا إلٰه إلا أنا لولا أني أسكنت الأمل القلوب، لأهلكها التفكر».

وبأن ابن أبي حاتم أخرج في «تفسيره» عن عكرمة أن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وبقي ثلاث ساعات من يوم الجمعة، فخلق في ساعة آدم، وفي ساعة النتن، الذي يسقط على ابن آدم إذا مات لكي يتبرأ. انتهى.

قلت: أما حديث ابن أرقم، فيأتي بيان وهائه في موضعه.

وأما خبر الحارث، فمعضل.

وأما خبر عكرمة فزيادة على إرساله لا يشهد إلا لنذر يسير من الخبر، هذا إن صح الإرسال، الذي هو ضعف بعينه. فالخبر ساقط، وإن كان معناه فيه حكمة وعلم.

ورأيت في «تنزيه الشريعة» (١٧٦/٢): حفر عبد المطلب بئر زمزم فوجد فيها طشتاً من ذهب فيه أربعة أركان، على كل ركن منها مكتوب سطر....

والسطر الثالث: أنا الله لا إلٰه إلا أنا الديان ذو بكة، أخلق الحبة وأسلط عليها الأكلة، ولولا ذلك لخزنته الملوك والجبابرة وما قدر فقير على شيء منه، والسطر الرابع: أنا الله لا إله إلا أنا الديان ذو بكة أميت العبد والأمة وأسلط عليهما النتن. ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبه.

ثم عزاه للديلمي من حديث أنس، من طريق دينار مولى أنس. انتهى.

ودينار تالف يروي «الموضوعات» عن أنس.

مسند بسر بن جحاش رضي الله عنه

٦٣ - عن بسر بن جحّاش، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«ابن آدم، أنّى تعجزني، وقد خلقت من مثل هذا، حتى إذا سويتك وعدّلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد، فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق. وأنّى أوان الصدقة!».

* عزاه المدني (١٩٦) نقلاً عن السيوطي، لأحمد، وابن ماجه، وابن سعد، وابن أبي عاصم، والباوردي، وابن قانع، وسمويه، والطبراني، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وأبي نعيم، والضياء المقدسي.

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٩٣): حدثنا أبو زيد الحوطي، وأحمد بن الوهاب قالا:

ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن ابن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر... به.

* ثم (١١٩٤) أخرجه عن أحمد بن محمد الدمشقي، عن أبيه، حدثني ثور ابن يزيد الرحبي، عن عبد الرحمن بن ميسرة... فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١٥٩) من طريق حريز كذلك.

* وكذلك ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٢٧) قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان... فذكره.

* وأحمد في «المسند» (٤/ ٢١٩) قال: ثنا أبو النضر، ثنا حريز، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش قال:....

ثم أسنده كذلك عن حسن بن موسى، ثنا حريز... به.

ثم أسنده عن أبي المغيرة كذلك، ثنا حريز... به.

ثم أسنده عن أبي اليمان، ثنا حريز.... فذكره وقال: «ولم يقل: قال الله عز وجل».

* والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠٢-٤/ ٣٢٣) من طريقين عن حريز. وقد حسنته في الموضع الثاني من «المستدرك».

* وأورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨١١٢).

والحاصل أنه حديث حسن الإسناد قويّ.

وقد صحح سنده البوصيري في «المصباح» (ق ١/ ١٦٨).

والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٢٣).

وانظر كذلك:

«تفسير البغوي» (٧/ ١٥٢). «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٧٥). «الدر المنثور» (٦/ ٢٦٧). «السلسلة الصحيحة» (١٠٩٩).

مسند بشير بن الخصاصية رضي الله عنه

٦٤ - عن بشير بن الخصاصية، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«الصوم جنّة، يجنّ بها عبدي من النار، والصوم لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله ﷻ يوم القيامة أطيب من ريح المسك».

* عزاه الحافظ المناوي للبغوي، والطبراني، وعبدان. كما في «الإتحافات» رقم (٨٥).

* وعزاه المدني برقم (١٢٥) للطبراني في «الكبير». وزاد في موضع آخر (١٢٨) عبدان، والضياء المقدسي.

* وقد أخرجه الطبراني من طريق عبدان وغيره، ففي «المعجم الكبير» رقم (١٢٣٥) قال:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا عياش بن الوليد (ح):

وحدثنا عبدان، ثنا أزهر بن مروان الرقاشي قالا: ثنا عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة، عن جري بن كليب، عن بشير بن الخصاصية...

* وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ١٨٠-١٨١) وقال: جري بن كليب وثقه قتادة، وضعفه غيره. انتهى.

قلت: ووثقه ابن حبان والعجلي.

وضعّفه أبو حاتم، وجهله ابن المديني.

ولذلك قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول ـ أي عند المتابعة ـ.

قلت: فالحديث حسن صحيح لأجل شواهده الكثيرة، عن أبي هريرة، وغيره.

فائدة:

سقط هذا الحديث من «جامع المسانيد والسنن» مع أنه على شرط الكتاب، فليستدرك عليه.

مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

٦٥ - عن جابر عن النبي ﷺ قال:

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: «هذا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسي ولن يُصْلحه إلا السخَّاء وحُسْنُ الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه».

* هكذا هو عند الديلمي في «مسند الفردوس» رقم (٤٤٨٨). وقد عزاه الحافظ ابن حجر في «تسديد القوس» للخرائطي في «مكارم الأخلاق» من وجهين عن جابر.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٧) لسمويه، وابن عدي، والعقيلي، والخرائطي، والخطيب، وابن عساكر، والقضاعي. وكذلك فعل المدني (١٣٩) وزاد أبا نعيم، وأبدل القضاعي بالضياء المقدسي، وسمّى كتاب الخرائطي «مكارم الأخلاق»، وكتاب الخطيب «المتفق والمفترق» وأن العقيلي قال: لم يتابع عليه إبراهيم بن أبي بكر من وجه يثبت.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٨٩-١٩٠) قال: ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن موسى الحرسي، ثنا عبدالله بن محمد[١] الغفاري، ـ من ولد أبي ذر ـ قال: ثنا محمد[٢] بن أبي بكر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ، قال لي جبريل: قال الله ﷻ: ـ فذكره ـ ثم قال: لا يرويه إلا عبدالله بن إبراهيم.

* وأخرجه العقيلي في «الضعفاء «الكبير»» في ترجمة إبراهيم بن أبي بكر ابن المنكدر (١/ ٤٦-٤٧) قال: حدثنا يحيى بن عثمان وجعفر بن محمد قالا: حدثنا عبد الملك بن مسلمة قال: حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر. . . ـ فذكره ـ.

---

(١) كذا في الأصل عنده، مع أن الحديث في ترجمة المذكور، وهو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، وكنيته أبو محمد.

(٢) كذا في الأصل مع أنه قال في آخر الحديث: لا يرويه عن عبدالله بن أبي بكر إلا عبدالله ابن إبراهيم، فهو عبدالله، ويؤيد هذا ما يأتي من الأسانيد.

* وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٨٠) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا عبد الملك بن مسلمة أبو مروان، ثنا إبراهيم. . . ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٣٤) من طريق عبد الملك. وقال:

عبد الملك بن مسلمة شيخ يروي عن أهل المدينة المناكير الكثيرة التي لا تخفى على من عني بالسنن.

وقال ابن يونس: منكر الحديث.

* وبعبد الملك ضعف أبو حاتم الخبر، وقال: هو حديث موضوع، وعبد الملك مضطرب الحديث!!. «العلل» (٢٥٥٤).

* قلت: لكن عبدالله بن مسلمة توبع بعبدالله بن إبراهيم الغفاري، وابن إبراهيم قد ضعفه ابن عدي الذي روى الحديث من طريقه.

ووصفه في الجملة بقوله: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه «الثقات».

وقال أبو داود: عبدالله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث.

وقال الدارقطني: حديثه منكر.

وقال ابن حبان: يضع الحديث، ويحدث عن «الثقات» بالمقلوبات.

وقد ضعفه من غير هؤلاء جماعة كذلك منهم الساجي، والحاكم، وابن حجر، وآخرون.

* وأخرجه الضياء في «المختارة» (أ/ ١٣٧) من وجه تالف من طريق محمد بن أشرس، وهو متهم.

قلت: فالخلاصة أن الحديث ضعيف. وله شاهد عن أنس عند سمويه كما في «الإتحافات» ص (١٩٩) بعدما زاد نسبته من حديث جابر للخطيب وابن عساكر، وأنا لا أشك بوهائه، إذ لا يعقل أن ينفرد مثل سمويه بحديث ولا يكون ضعيفاً، أو موضوعاً.

* وحديث جابر هذا، قال الزبيدي في «الإتحاف» (٨/ ١٧١): قال العراقي: رواه الدارقطني في «المستجاد» ـ دون قوله وحسن الخلق ـ بسند ضعيف، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»، وذكره بهذه الزيادة ابن عدي من رواية بقية عن يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة عن عائشة، ويوسف ضعيف.

وقد قال البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٨٦٤) (٧/ ٤٣٢):

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، نا ابن ناجية، نا محمد بن موسى الجرشي، نا عبدالله بن عمرو بن العاص الغفاري ـ من آل أبي ذر ـ نا عبدالله بن أبي بكر ـ يعني ابن أخي محمد بن المنكدر ـ عن محمد بن المنكدر، عن جابر. . . فذكره.

ثم قال البيهقي: عبدالله هذا، هو إبراهيم الغفاري، يأتي بما لا يتابع عليه.

وروي ذلك من وجه آخر أضعف منه:

(١٠٨٦٥): أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، نا أبو الطيب محمد بن عبدالله بن المبارك الشعيري إملاءً، نا محمد بن أشرس السلمي، نا عبد الصمد بن حسان، نا سفيان بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. . . به.

قال البيهقي: تفرد به محمد بن أشرس وهو ضعيف بمرّة.

وروي من وجه آخر ضعيف هو أمثل.

(١٠٨٦٦): أخبرناه أبو الحسن علي بن محمد المقري، نا الحسن بن محمد بن إسحاق، أخبرني الحسن بن سفيان، نا محمد بن رزق الله.

قال ابن إسحاق: وحدثنا محمد بن المسيب، نا عبد الرحمن بن عبدالله بن الحكم بن أعين، أنا عبد الملك بن مسلمة بن يزيد، نا إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر. . . فذكره.

قال البيهقي: ورواه الربيع بن سليمان الجنري، عن عبد الملك بن مسلمة.

٦٦ - عن جابر قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ لي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨٨) لأحمد والبيهقي.

* وقد أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٦) قال: ثنا عتاب بن زياد، ثنا عبدالله، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو الزبير، عن جابر... فذكره ـ دون قوله: «قال الله تعالى»..

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٧٠) قال:

أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد المقرئ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، أن أبا الزبير حدثه، أن جابراً أخبره، أن النبي ﷺ قال: «قال ربنا ﷻ: الصيام...» فذكره.

* ثم أخرجه (٣٥٨٢) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني ابن لهيعة، أن أبا الزبير أخبره، أن رسول الله ﷺ أخبره قال: «قال ربنا: الصيام جنة...» فذكره.

قلت: وهذا السند الأخير للبيهقي صحيح بلا ريب، ولا يضر أن يكون فيه ابن لهيعة لأن الراوي عنه ابن وهب، سمع منه قبل اختلاطه، وكذا أبو الزبير وإن كان مدلساً فإنه صرح بالتحديث.

ثم للحديث شواهد كثيرة صحيحة يطول بذكرها المقام.

٦٧ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«كل من عمل عملاً أراد به غيري فأنا منه بريء».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٩٢٣) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا علي بن محمد المروزي، ثنا محمد بن عبدك، حدثني مصعب بن بشير، نا شيبان بن أبي شيبان المطوعي، قال لي معدان: يا

شيبان لا ترد بعملك غير الله، فإن سفيان الثوري قال: يا معدان: لا ترد بعملك غير الله، فإنه براءة من الشرك، حدثني أبو الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى: «كل عمل. . .» فذكره.

* والحديث أورده الزبيدي في «إتحاف السادة» (٨/ ٢٦٣) وعزاه للبيهقي فقط.

قلت: والسند وإن كان فيه مقال، لكن المتن ثابت من وجوه كثيرة عن جماعة من الصحابة، حتى خرّجه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» ـ من غير حديث جابر ـ. فلا نطيل بذكر تلك الشواهد.

٦٨ - عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

* أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٤): أنا أبو النعمان عبد الرحمن ابن محمد الأدنوي، أنا أبو الطيب أحمد بن سليمان الجريري إجازة، نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، نا ابن وكيع، وأحمد بن مظهر المصيصي، قالا: نا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى، عن الضحاك بن حُمْرَة، عن أبي الزبير، عن جابر ـ فذكره ـ.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان».

* وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» من هذا الوجه.

ذكره عنهما صاحب «إتحاف السادة» (٤/ ٤٦٤)، ثم رجع فعزاه للبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٧) ولم أجده في «الكبرى».

* وكذلك عزاه المدني تبعاً للسيوطي، للبخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، وأبي نعيم في «المعرفة»، والبيهقي في «شعب الإيمان».

قلت: وأبو الزبير مدلِّس وقد عنعن.

والضحاك: ضعفوه.

فالسند ضعيف.

وانظر «الإتحافات» للمدني ص (٨٠). وشواهد من مسند عمر، وأبي سعيد، وحذيفة، وعمرو بن مرة. فقد حسن ابن حجر متنه من مسند عمر، والترمذي من مسند أبي سعيد.

٦٩ - عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «هبط عليّ جبريل فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول:

حبيبي إن كسوت حسن يوسف من نور الكرسي، كسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمّد».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٩) قال:

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن محارب، عن جابر. . ـ فذكره ـ.

قلت: محمد بن عبدالله هذا هو الأشناني، أحد الكذابين الكبار ممن يضع الحديث.

قال الدارقطني: كان دجالاً.

وقال الخطيب بعد أن أورد له هذا الحديث مع جملة بلايا لا تتطبب: لست أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئاً، وكان يصنع ما لا يحسنه، غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف، فركب عليها هذه البلايا، فنسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة. انتهى.

قلت: وكان نبّه الخطيب أنه ركب لهذا المتن ثلاثة أسانيد، هذا أحدها، والآخر تجده في مسند أبي هريرة، والثالث في مسند ابن مسعود.

٧٠ - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول:

«أنتقم ممن أُبغض بمن أُبغض، ثم أصيّر كلاً إلى النار».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٥) للطبراني في «الأوسط».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ١٩١) رقم (٤٣٤٠) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ماجد، ثنا أحمد بن بكر البالسي، ثنا عروة بن مروان الرقي، ثنا معتمر بن سليمان، عن الحجاج بن أرطأة، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر... فذكره.

ثم قال: لم يروه عن ابن المنكدر إلا الحجاج، ولا عنه إلا معتمر، تفرّد به عروة. انتهى.

وقد أورده صاحب «المجمع» (٧/ ٢٨٩) وقال: «فيه أحمد بن بكر البالسي، وهو ضعيف».

قلت: نعم، وعروة ضعيف، والحجاج كثير الخطأ والتدليس.

وحديث: «الظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه» واهٍ، فلا يصلح له شاهداً.

٧٠ - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ كل يوم للجنة: طيبي لأهلك.

فتزداد طيباً، فذلك البرد الذي يجده الناس بسَحَر من ذلك».

* أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ٣٢) قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن فاتك التستري، ثنا يوسف بن موسى أبو غسان السكري الرازي، ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر... فذكره.

قال الطبراني: «لم يروه عن الأعمش إلا عمرو، تفرد به يوسف».

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤١٢) وقال: «فيه عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك».

قلت: نعم، وشيخ الطبراني أحمد بن جعفر بن فاتك لم أجد من جرحه ولا من عدّله.

٧٢ - جابر عن النبي ﷺ قال:

«قال لي جبريل: يا محمد أحبِبْ مَن شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وعش ما شئت فإنك ميّت».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٤١).

* وقد رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٧٥٥) قال: عن الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر... فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٤٠) من طريق أبي داود به.

قلت: وظاهر الحديث أنه ليس بقدسي، لكنه ثمة من يورده من ضمنها، فنبهت على ذلك للفائدة، وأزيد أن له ما يشهد له من حديث سهل بن سعد، وابن عمر، وعلي بن أبي طالب، وانظر:

«فردوس الأخبار» (٤٥٢٤). «شعب الإيمان» (٧/ ٣٤٩). «فيض القدير» (٤/ ٥٠٠). «المعجم الصغير» (١/ ٢٥١).

وغير ذلك.

٧٣ - عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله:

«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، وله ما سأل، فإذا قال العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قال: أثنى عليّ عبدي ثم قال: هذا لي، وله ما بقي».

* عزاه في «الدر المنثور» (١/ ٢٥) لابن جرير وابن أبي حاتم.

* وقد أخرجه ابن جرير (١/ ٦٦) قال:

حدثني صالح بن مسمار المروزي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن مطرف بن طريف، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن جابر بن عبدالله الأنصاري... فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى.

ثم للحديث شاهد صحيح عن أبي هريرة.

وآخر عن أبي بن كعب.

وثالث عن ابن عباس.

مسند جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٧٤ - عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى كتب في أم الكتاب، قبل أن يخلق السماوات والأرض:

إني أنا الله الرحمٰن الرحيم، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته».

* عزاه المدني (٣٦٦) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للطبراني في «الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٣٥٥) قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا محمد بن يزيد البكري الجوزجاني، ثنا أبو مطيع الحكم بن عبدالله البلخي، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن جرير... فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٥٠) بعد أن عزاه للطبراني فيهما: «فيه الحكم بن عبدالله أبو مطيع وهو متروك».

قلت: قد اتهمه بعضهم كذلك، ثم الجوزجاني هذا لم أجده.

نعم، للحديث شواهد كثيرة جداً، وانظر من كتابنا هذا مسند عامر بن ربيعة، وأبي هريرة.

٧٥ - عن جرير بن عبدالله البجلي، عن النبي ﷺ قال: قال الله جلّ ذكره: «من سلبته كريمتيه عوّضته منهما الجنة».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٧) للطبراني في «الكبير» و«الأوسط». واقتصر المدني برقم (١٤) و (١٠٣) على «الكبير»، ثم (١٢٤) على «الأوسط».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٤١٧) قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير به.

* وأخرجه في «الكبير» (٢٢٦٣) عن محمد به، ـ لكن ليس فيه: «قال الله جلّ ذكره»، والسياق يقتضي ذلك ـ.

وقد عزاه الهيثمي له في «المجمع» (٢/ ٣٠٩) في الموضعين وقال: وفيه حصين بن عمر، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه العجلي. انتهى.

قلت: وروي عن العجلي تضعيفه، وقال أبو حاتم فيه: واهي الحديث، وقال أبو زرعة والساجي: منكر الحديث، وقال أحمد: كان يكذب. فهو لا يعتمد عليه بشيء. والسند من عنده لجرير ساقط.

نعم الحديث محفوظ صحيح عن جماعة من الصحابة، كأنس عند البخاري، وأبي هريرة عند الترمذي وابن حبان، والعرباض عند ابن حبان، وجماعة من الصحابة رووه حديثاً قدسياً بنحو الذي هنا.

مسند حارثة بن وهب رضي الله عنه

٧٦ - عن حارثة بن وهب عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: ليسَ كُلُّ مصلٍ يُصَلّي، إنما أتقبَّلُ الصلاةَ ممَّن تَواضَعَ لعَظمتي، وكفَّ شهواتِهِ عن محارمي، ولم يُصِرّ على معصيتي، وأطعم الجائع، وكسى العرْيان، ورحِم المُصاب، وآوى الغريب، كل ذلك لي. وعزتي وجلالي. إنَّ نورَ وجَهِهِ لأضوأ عندي من نورِ الشَّمس، على أن أجعل الجهالة له علماً والظلمة نوراً، يَدْعوني فألبيه، ويَسْأَلُني فأُعطيه، ويُقسم عليَّ فأبرَّه، أكلؤه بقوتي، وأستحفِظُهُ ملائِكتي، مَثَلَهُ عندي كَمَثَلِ الفِردوس لا يتسنى ثمرُها، ولا يتغير حالُها».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٩).

* وعزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٠). وكذلك فعل المدني (١٠١).

* وكذلك الزبيدي (٨/ ٣٥٢) في «إتحاف السادة».

قلت: لم أقف له على اسناد، لكن له شاهد عن علي، وآخر عن ابن عباس فانظرهما.

وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢/ ٣٦٥).

مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

٧٧ - عن حذيفة، عن النبي ﷺ:

«النظرة سهم مسموم. . .» الحديث.

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣١٤).

وانظر الكلام عليه في مسند عبدالله بن مسعود.

٧٨ - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٩) لأبي نعيم والديلمي ـ وفي نسخته سقم ـ وكذلك عزاه المدني (٨٨).

* أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣١٣) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا محمد بن هارون[1] بن عبدالله، ثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة ـ فذكره ـ. ثم قال:

«تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة».

* قلت: أبو مسلم وثقه يحيى بن معين، وابن حبان، كما في «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٧٦) للمزي.

لكن قال ابن عدي: حدث بالمناكير عن «الثقات»، ويسرق الحديث. «الكامل» (٢/ ق ١٧٩).

وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» (ق ٩٦).

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يغلط.

* قلت: وعندي أنه غلط في هذا الحديث، فقد رواه عبد الرزاق في «مصنفه»

---

(١) في «اللآلئ» للسيوطي (٢/ ٣٤٢): مروان.

(٣١٩٩) عن الثوري، عن منصور، عن مالك بن الحارث قال: كان يقول الله ﷻ ـ فذكر نحوه ـ.

ورجع فأعاده عبد الرزاق في موضع آخر من «مصنفه» (٤٠٥٧) ـ لكن سقط من الموضع الآخر ذكر الثوري، وتنبّه المحقق لذلك ـ.

* وعن مالك أيضاً أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٢/ ١٩٧) قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بمثله.

* وكذلك هو عند ابن أبي الدنيا قال: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مالك قال: يقول الله تعالى ـ فذكره ـ.

قلت: فبينت هذه الطرق أن أبا مسلم عبد الرحمن قد غلط فيه، وأن المحفوظ عن منصور عن مالك. وأن وصله لا يصح.

نعم، للحديث شواهد كثيرة عن عمر، وأبي سعيد، وجابر، وعمرو بن مرّة. وابن عمر، فانظرها.

وحديث حذيفة هذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٧٨) من غير إسناد، ولم يعزه ابن حجر في «تسديد القوس» لأحد.

٧٩ - حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«يا محمد. قلت: لبيك إلٰهي وسيدي.

قال: إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما بنار».

* أخرجه زاهر بن طاهر الشحامي في «الإلٰهيات» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ١٣٥) ـ قال: أنبأنا أبو السعد أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن داود البلخي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهزم، عن حذيفه به.

قلت: كذا أورد صاحب «اللآلئ»، والشحامي هذا أعلى أسانيده لا تجيء في هذا العدد، ففي السند سقط، لأن البيهقي يعدّ من أكابر شيوخه، وقد روى عنه في «السنن الكبرى» فهو بهذا السند لا يستقيم.

ثم أبو المهزم، واهٍ متروك.

وداود بن الحسين البلخي:

قال الخطيب: ليس بثقة، حديثه موضوع.

وقال الحاكم في «التاريخ»: روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم مثل ابن المبارك، وأبي بكر بن عياش وغيرهما.

وقال ابن حجر: له عجائب يستدل بها على حاله.

كذا في «لسان الميزان» (٢/ ٢٨٢-٢٨٣).

هذا مع ما يضاف لكلام في الشحامي نفسه، كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩).

قلت: لكن لهذا الحديث شواهد كثيرة، تكلمت عليها في مسند أنس بن مالك، ونقلت قول الحافظ ابن حجر في إثبات أصل هذا المتن فلينظر.

٨٠ - عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال:

«قال ربُّ العِزَّة ـ جلّ جلاله ـ: الإخلاص سِرٌ من أسراري اسْتَوْدَعْتُهُ قلبَ من أحبَبْتُ من عبادي».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٣٩).

* وأورده الغزالي في «الإحياء» (٤/ ٣٧٦) وقال عنه الحافظ العراقي: رويناه في مسلسلات القزويني مسلسلاً، يقول كل واحد من رواته: سألت فلاناً عن الإخلاص، وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمي، عن عبد الواحد بن زيد، عن حذيفة، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن الله تعالى. وأحمد بن عطاء وعبد الواحد، كلاهما متروك، وهما من الزهاد.

ورواه أبو القاسم القشيري في «الرسالة» من حديث علي، بسند ضعيف. انتهى.

قلت: وفي «فتح الباري» (٤/ ١٠٩):

حديث: «قال الله: الإخلاص سر من سرّي، استودعته قلب من أحب، لا يطلع عليه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده» حديث واهٍ جداً، أورده ابن العربي في «المسلسلات».

ـ ولم يذكر راويه ـ.

وله شاهد تالف كذلك من حديث عليّ.

٨١ - عن حذيفة يقول: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى أوحى إليَّ:

«يا أخا المرسلين، ويا أخا المنذرين، أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة، فإني ألعنه ما دام قائماً بين يديّ يصلي، حتى يردّ تلك الظلامة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين، والشهداء في الجنة».

* أخرجه أبو نعيم في «الحلية» قال (٦/ ١١٦): حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زريق، ثنا أبو اليمان، ثنا الأوزاعي، حدثني عبدة، حدثني زر بن حبيش قال: سمعت حذيفة يقول. . . ـ فذكره.

وقال: «غريب من حديث الأوزاعي عن عبدة، ورواه علي بن معبد عن إسحاق بن أبي يحيى العتكي عن الأوزاعي مثله».

* وأخرجه الطبراني، كما هو بادٍ من إسناد أبي نعيم، وعزاه له ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٣٣) من هذا الوجه وقال: «إسناده جيّد، وهو غريب جداً».

وتبعه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٤٢) فقال: «سنده حسن غريب».

قلت: ومع هذا فإني لم أر الحديث في شيء من معاجم الطبراني، ولا في «جامع المسانيد والسنن» ولا في «المجمع» للهيثمي. بل ولم أجده كذلك لا في «الدعاء» ـ وما هو على شرطه ـ ولا في «مسند الشاميين»، فما أدري أين أخرجه.

وأما سند الحديث فصحيح لا غبار عليه، ما دام له أكثر من طريق للأوزاعي يعتبر بها، فسند أبي نعيم الذي من طريق الطبراني جميع رجاله ثقات أثبات خلا

إسحاق. ولعله ابن زبريق ـ لا زريق ـ وهو مختلف فيه، وقد توبع، فالسند جيد كما حكموا.

فائدة:

جاء في «الإتحافات السنية» حديث رقم (٥٥٠):

أخرجه أبو نعيم والحاكم في «تاريخه» والبيهقي والديلمي وابن عساكر عن حذيفة، وفيه إسحاق بن يحيى الكعبي[١] هالك يأتي بالمناكير عن الأثبات. انتهى.

قلت: هذا كلام على الطريق الأخرى، وهو متعقب بالوجه الآخر.

مسند خباب بن الأرت رضي الله عنه

٨٢ - عن خباب بن الأرتّ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ: «إن عبداً أصححت له جسمه وأوسعت عليه في الرزق. تأتي عليه خمسة حجج لم يأت إليّ فيهن لمحروم».

* عزاه المدني (٤٠٨) نقلاً عن السيوطي ـ لأبي يعلى.

* رواه أبو يعلى في «مسنده الكبير»، كما في «المطالب العالية» (١٠٦٦)، و«إتحاف السادة المهرة» للبوصيري رقم (٢٨٣٦) وقال: فيه راوٍ لم يسم، والراوي عنه ضعيف.

قلت: ولكونه في «المسند الكبير» الذي لم يعتمد الهيثمي نسخته، فإنه ليس في «مجمع الزوائد».

لكن لم نحرم من معرفة السند على وجهه.

فقد أورده الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٤/ ٧٨) قال:

قال أبو يعلى: حدثنا أبو عبيدة بن الفضل، عن عياض، حدثنا أبو سعيد،

---

(١) كذا فيه.

حدثنا المسعودي، عن يونس بن خباب، عن رجل، عن خباب بن الأرت قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول... ـ فذكره ـ.

قلت: وبهذا ظهرت أسباب للضعف غير ما ذكر البوصيري:

أهمها: أن المسعودي اختلط، وعنه ها هنا مجاهيل.

ثم إن المحفوظ عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد، ـ كما هو في «مسنده» ـ. فهو زيادة على الضعف معلول.

وبهذا ظهر أيضاً أن رواية العلاء عن يونس المرجوحة، هي معلولة أيضاً بذكر هذا الاختلاف.

نعم، للحديث شواهد كثيرة، فانظر مسند أبي سعيد الخدري.

مسند رافع بن عمير رضي الله عنه

٨٣ - عن رافع بن عمير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله [عز وجل] لداود: ابن لي في الأرض بيتاً، فبنى داودُ لنفسه بيتاً قبل البَيتِ الذي أُمر به، فأوحى الله إليه: يا داودُ بنيتَ بيتكَ قَبلَ بَيتي؟ قال: أي رب هكذا قلت فيما قضيت من مُلكِ استأثر.

ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم السُور سَقَط فشكى ذلك إلى الله ـ ﷻ ـ، فأوحى الله إليه: أنه لا تصلحُ أن تبني لي بيتاً، قال: أي رب ولم؟ قال: لما جرى على يديك من الدِّماء، قال: رب أَوَلَمْ يكن ذلك في هواك ومَحَبّتك. قال: بلى ولكنهم عبادي وإمائي أرحمهُم. فشقَّ ذلك عليه. قال: لا تحزنَ فإني سأقضي بناءه على يدي ابنك [سليمان. فلما مات داودُ أخذَ سليمان في بنائه، فلما تم قَرَّب القرابين وذبح الذبائح وجَمَع بني اسرائيل، فأوحى الله إليه: أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أُعطك، قال: أسأل ثلاث خصال: حكماً يصادف حكمك، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خَرَج من ذنوبه كيوم ولَدَتْه أمه، قال رسول الله ﷺ: فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة]».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٣) للطبراني.

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٤٧٧) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا محمد بن أيوب بن سويد، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي الزاهرية، عن رافع بن عمير... فذكره.

* وهكذا أخرجه في «مسند الشاميين» رقم (٥٣) عن محمد.. به.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٨) وضعفه بمحمد بن أيوب.

* وأخرجه كذلك أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٤٦) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة... فذكره.

ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث إبراهيم، تفرد به أيوب بن سويد.

* وأخرجه ابن حبان كذلك في «المجروحين» (٢/ ٣٠٠) قال: حدثنا ابن قتيبة... فذكره ثم قال:

محمد بن أيوب يروي «الموضوعات» لا يحل الاحتجاج به.

* وعن ابن حبان أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٠٠-٢٠١) قال: أنبأنا أبو منصور بن خيرون، عن الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم البستي، قال: حدثنا ابن قتيبة... فذكره ثم قال:

هو حديث موضوع محال، تنزه الأنبياء عن مثله، ويقبح أن يقال: أبيح له قتل قوم، أو أمر بذلك، ثم أبعد بذلك عن الرضا، كيف وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ انتهى.

قلت: وقد ذكر صاحب «اللسان» (٥/ ٨٧) محمد بن أيوب هذا، ونقل عن أبي زرعة قوله: «أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة» ثم ذكر له ابن حجر هذا الحديث.

* وعزاه السيوطي لابن مردويه، والطبراني، كما في «اللآلئ» (١/ ١٧٠)، وقال: وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى.

قلت: وهو في «فردوس الأخبار» للديلمي رقم (٤٤٥٦). وعند ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٦٦)، وغيره ممن صنف في الصحابة.

وأما ما أشار له السيوطي في آخره فهو كما قال، وأخرج ذلك أحمد (٦٦٤٤)، والنسائي (٢/ ٣٤)، وابن ماجه (١٤٣٠٨)، وابن خزيمة (١١٣٤)، وابن حبان (١٠٤٢)، والحاكم (١/ ٣٠) وصححه وغيرهم، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالاً ثلاثة...» فذكر نحو هذا المعنى في الآخر من الحديث.

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«الدر المنثور» (٤/ ١٦٠). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٦٣). «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٩). «الفوائد» (٤٩٦).

تنبيه:

حق هذا الحديث أن يورد في قسم كلام الله تعالى مع الأنبياء، فليحوّل.

مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه

٨٤ - عن زيد بن أرقم مرفوعاً: يقول الله:

«توسعت على عبادي بثلاث خصال: بعثت الدابة على الحبة، ولولا ذلك لكنزها ملوكهم، كما يكنزون الذهب والفضة، وتغيّر الجسد من بعد الموت. ولولا ذلك لما دفن حميم حميمه، وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو».

* عزاه الحافظ المناوي رقم (٩٨) من «الإتحافات السنية» لابن عساكر. والمدني (٢٠٥) للديلمي.

* أخرجه ابن عساكر ـ كما في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٥٥) ـ قال: أنبأنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبدالله المقري، حدثنا محمد بن سليمان الربعي، حدثنا أبو

العباس يحيى بن علي بن محمد بن هاشم الحلبي الكندي الخفاف، حدثني عبد الملك بن دليل ـ إمام مسجد حلب ـ، حدثني أبي، عن اسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨١٠٠)، ـ وساق السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٥٦) سنده ـ قال: أنبأنا بنحير، أنبأنا جعفر بن محمد الأبهري، حدثنا الحسن بن علي بن زنجويه القطان، حدثنا علي بن محمد بن القاسم بن حيوة، حدثنا حماد بن ليلى قاضي حلب، حدثنا أبي، حدثني السدي ـ فذكره ـ وفي آخره: «وأذهبت الحزن، ولولا ذلك لذهب النسل».

قلت: أما سند ابن عساكر ففيه دليل بن عبد الملك، ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٨) رقم (٢٦٨١) وقال: دليل بن عبد الملك الفزاري الحلبي، عن السدي، عن زيد بن أرقم.

روى عنه ابنه عبد الملك نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب، قاله ابن حبان. انتهى.

ونقل هذا عنه الحافظ ابن حجر في «اللسان» رقم (١٧٧٦) (٢/ ٤٣٢- ٤٣٣). وأقرّه.

وقد ذكر ابن عراق في المتهمين بالوضع دليلاً هذا وقال: عن السدي، عن زيد بن أرقم، له نسخة موضوعة (١/ ٥٩).

وأما سند الديلمي: ففيه حماد بن ليلى، لم أجده، ولا وجدت أباه. إلا أن يكون حماد بن أبي ليلى، الذي يروي الشعر والحكايات، وقد قال فيه الذهبي: ما علمت له حديثاً مسنداً. ثم نقل عن ثعلب أنه مشهور بالكذب.

ثم إن إسماعيل السدي، لم تذكر له رواية عن زيد، وسنه لا يحتمل لقيا زيد، ثم قد اختلف فيه فرماه جماعة، وضعفته طائفة، ولينته ثالثة، وحسن حديثه قوم، وخرّج له مسلم.

فتبين من هذا أن سند الحديث تالف.

هذا، وللحديث شاهد من حديث البراء، لا يفرح به، وشواهد مرسلة أتت هناك.

٨٥ - عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال:

«لا تنزلوا عبادي[1] العارفين الموحدين من المذنبين الجنة ولا النار، حتى أكون أنا الذي أنزلهم بعلمي فيهم، ولا تَكَلَّفوا من ذلك ما لم تُكلَّفوا، ولا تحاسبوا العباد دون ربهم».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٠٧٦) قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن علي بن زنبور، ثنا عمر بن الصبح، عن خالد بن ميمون، عن نفيع بن الحارث، عن زيد بن أرقم. . . فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٩٣): فيه نفيع بن الحارث ضعيف.

قلت: بل هو ساقط، وقد كذبه ابن معين.

وعمر مثله، وقد كذبه إسحاق بن راهويه.

ومحمد بن يعلى ضعيف.

فالسند تالف.

وقد ذكر ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» كذب نفيع، وعمر بن الصبح، برقم (٢٨٤٤).

بقي أن يقال أن للحديث شاهدين:

الأول: عن عائشة ـ غير قدسي ـ.

والثاني: عن علي ـ قدسي ـ.

وكلاهما عند الديلمي بغير إسناد، فلم نفد منهما بشيء.

٨٦ - عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«إني أتعجب من عبادي بثلاث: من آمن من النار وهو يعلم أنه واردها، ومن اطمأنت نفسه للدنيا وهو يعلم أنه مفارقها، ومن غافل وليس بمغفول عنه».

---

(١) مما يدل على قدسية الحديث، وإن لم يقع التنصيص في أوله.

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨٠٩٩) هكذا.

قلت: لم أقف له على إسناد.

نعم قد جاء من حديث أبي ذر عند ابن حبان وغيره، ضمن حديث طويل برقم (٣٦١):

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟.

قال: «عِبَرٌ كلها... وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك،... وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها ثم يطمئن إليها...» إلى آخر الحديث.

وانظر مسند أبي ذر تجده.

مسند زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

٨٧ - عن زيد بن خالد الجهني، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عز وجل ـ: أصْبَح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر بي، فَأمّا من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مُطِرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب».

* أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ١٩٨) عن صالح بن كيسان، عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: قال: أصبح من عبادي... ـ فذكره ـ.

ومن طريق مالك رواه جماعة منهم:

* أحمد في «المسند» (٤/ ١١٧). والبخاري في «صحيحه» (٨٤٦) و(١٠٣٨). ومسلم في «صحيحه» رقم (٧١). وأبو داود في «سننه» (٣٩٠٦). وأبو عوانة في «مسنده» (١/ ٢٦). وابن منده رقم (٥٠٣). وابن حبان في «صحيحه» (١٨٨). والبغوي في «شرح السنة» (١١٦٩).

وجماعة كثيرون.

وقد تابع مالكاً فيه جماعة عن صالح، مثل سفيان ومعمر وغيرهما، كما أخرج ذلك:

* الحميدي في «مسنده» رقم (٨١٣). وعبد الرزاق في «المصنف» (٢١٠٠٣). والبخاري في «صحيحه» (٤١٤٧). والنسائي في «الصغرى» (٣/ ١٦٥). وابن منده، والطبراني، وأبو عوانة، والبيهقي، وجماعة يطول ذكرهم.

ووقع في بعض طرقه «بنجم» بدل بنوء. و «الكواكب» بالجمع.

* ووقع عند مسلم في «صحيحه» رقم (٧٢) لفظ: «ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين» تجده في مسند أبي هريرة.

مسند سعد بن قيس رضي الله عنه

٨٨ - عن سعد بن قيس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «يا ابن آدم صلّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤) لابن قانع، وابن منده.

* ولم أقف عليه مسنداً، إلا ما جاء عند ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٧) في ترجمة سعد هذا قال:

روى ابن قانع وابن منده من طريق الحسن بن فرقد، عن الحسن، عن سعد ابن قيس، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: يا ابن آدم...» الحديث.

* وفي «أسد الغابة» (٢/ ٣٠٦):

روى الحسن، عن سعد بن قيس عن النبي ﷺ قال: «يا ابن آدم....» ـ فلم يجعله قدسياً ـ وإن كان اللفظ يقتضي ذلك ـ.

* وكذلك أورده صاحب «جامع المسانيد والسنن» (٥/ ١١٧) في ترجمته ـ غير قدسي ـ.

وعلى كل حال، فالحسن بن فرقد مجهول، والحسن البصري مدلس وقد عنعن، والأرجح أنه لم يسمع من سعد بن قيس.

نعم، للمتن شواهد كثيرة جداً:

١ - عن النواس بن سمعان.
٢ - عن أبي مرّة الطائفي.
٣ - عن أبي ذر.
٤ - عن أبي أمامة.
٥ - عن عبدالله بن عمر.

وغيرهم.

مسند سلمان الفارسي رضي الله عنه

٨٩ - عن سلمان، عن النبي ﷺ، عن جبريل ـ في قصة ـ قال: قال الله:

«إن كنت اتخذت إبراهيم خليلاً، فقد اتخذتك من قبل حبيباً، وإن كنت كلمت موسى في الأرض، فقد كلمتك وأنت معي في السماء، والسماء أفضل من الأرض، وإن كنت خلقت عيسى من روح القدس، فقد خلقت اسمك قبل أن أخلق[١] بألفي سنة. ولقد وطئت في السماء موطئاً لم يطأه أحد قبلك، ولم[٢] يطأه أحد بعدك، وإن كنت قد اصطفيت آدم، فقد ختمت بك الأنبياء، ولقد خلقت مائة ألف نبي، وأربعة وعشرين ألف نبي، ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ولقد أعطيتك الحوض والشفاعة، والناقة، والقضيب، والميزان، والوجه الأقمر، والجمل الأحمر، والتاج، والهراوة، والحج والعمرة، والقرآن، وفضل شهر رمضان، والشفاعة كلها لك، حتى ظلّ عرشي في القيامة على رأسك معقود، ولقد قرنت اسمك مع اسمي، فلا أذكر في موضع حتى تذكر معي، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك عليّ، ومنزلتك عندي، ولولاك ما خلقت الدنيا».

* أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٨٨) قال: أنبأنا عبد الوهاب ابن المبارك، ومحمد بن ناصر الحافظان، وموهوب بن أحمد اللغوي، وعمر بن

---

(١) كذا في «اللآلئ» ص (١/ ٢٧٢) ولعل الذي كان: «قبل أن أخلق الخلق». أو شيئاً نحوه.

(٢) كذا، ولعل الصواب «ولن».

ظفر المقري، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي قالوا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن المظفر ابن سوسن قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيدالله الحرقي، قال أنبأنا أبو أحمد حمزة بن العباس الدهقان، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن حبان المدايني المعروف بأبي السكين قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: أنبأنا علي بن الحسن الكوفي، عن إبراهيم بن اليسع، عن أبي العباس الضرير، عن الخليل بن مرّة، عن يحيى البصري، عن زاذان، عن سلمان ـ فذكره ـ.

ثم قال ابن الجوزي: موضوع. أبو السكين، وإبراهيم، ويحيى البصري ضعفاء متروكون، وقال الفلاّس: يحيى كذاب يحدث بالموضوعات. انتهى.

وأقره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ص (١/ ٢٧٢).

قلت: وبعض الحديث مخالف لظاهر القرآن، فقوله: «ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك علي» يردّه قوله قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾.

نعم أعلم أنه قد يقول قائل: الحديث في الحكمة، والآية في العمل، فلا تعارض.

وانتقاض الاعتراض يكون بالمطالبة بثبوت لفظ الحديث أولاً، حتى يجنح لنفي التعارض بينه وبين الخبر، إذ لا مانع من إطلاق الآية على عمومها، في الحكمة أو العمل. وتقييد الآية بمقيّد لا يصح، غير مقبول.

هذا ولآخر الحديث شواهد موضوعة لا يفرح بها ذكرتها في مسند ابن عباس. فلينظر.

٩٠ - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: يقول الله عز وجل:

«من توضأ في بيته وأحسن الوضوء، ثم زارني في بيت من بيوتي، فإياي زار، وحق على المزور أن يكرم الزائر».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٣٠).

ولم أقف على إسناده فيه.

نعم، الحديث أخرجه الطبراني (٦١٣٩) وغيره غير قدسي.

قال الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عامر بن سيار، ثنا سعيد بن زربن، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن سلمان، عن النبي ﷺ قال: «من توضأ..» فذكره.

* ثم أخرجه (١٦٤٥) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم البغدادي، ثنا سعيد بن يحيى بن شعبة الأموي، حدثنا عمي، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان... فذكر نحوه.

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣١): رواه الطبراني وأحد إسناديه رجاله رجال الصحيح.

٩١ - عن سلمان قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: إذَا تَقَرَّبَ إليَّ الْعَبْدُ شِبْرَاً تَقَرَّبْتُ إلَيهِ ذِرَاعاً، وَإذا تَقَرَّبَ إليَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وإذَا أتانِي مَشْياً أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠١١) للبيهقي في «شعب الإيمان». وفي «الكنز» (١١٣٧) للطبراني.

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢) لأبي عوانة والطبري.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢٩) لأبي عوانة، والطبراني في «الكبير»، والضياء المقدسي.

* وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦١٤١) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عاصم بن علي، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا الجريري، عن أبي عثمان، عن سلمان... فذكره.

قال في «المجمع» (١٠/ ١٩٧): رجاله رجال الصحيح، غير زكريا بن نافع الأرسوفي، والسري بن يحيى وكلاهما ثقة، ورواه البزار. انتهى.

قلت: كذا قال، وليس ابن نافع ولا السري في السند، وإنما هما في سند حديث آخر.

* أما أن البزار رواه فنعم.

بيّن ذلك الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» رقم (٣٦٤٩) قال:

رواه البزار عن محمد بن حرب، عن إسحاق بن يوسف، عن الحواري، عن أبي عثمان، عن سلمان. . . . به.

وكل من السندين يتقوى بالآخر. لو صح أنهما سندان، والظاهر ثمة تصحيف.

نعم للحديث شواهد كثيرة جداً منها:

١ - عن أنس بن مالك.
٢ - وعن أبي هريرة.
٣ - وعن أبي ذر.
٤ - وعن أبي سعيد.

وغيرهم.

٩٢ - عن سلمان قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابن آدم ثلاثةٌ: واحدةٌ لي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَمَّا الَّتِي لي: فَتَعْبُدَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئَاً، وأَمَّا الَّتي لَكَ: فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتُكَ بِهِ، فَإِنْ أَغْفِرْ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وأَمَّا الَّتي بَيْنِي وَبَيْنَكَ: فَعَلَيْكَ الدُّعاءُ والْمَسْأَلَةُ، وعَلَيَّ الاسْتِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠٦٠) للطبراني في «الأوسط».

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١١١) لـ«الكبير» عن سلمان، وحسّنه. ثم برقم (١٨٦) له أيضاً.

* وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦١٣٧) قال: حدثنا أحمد بن عمرو البزار، ثنا حميد بن الربيع، ثنا علي بن عاصم، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان. . . فذكره.

* ورواه البزار (٢/٢٩٧) عن حميد بن الربيع. . . به.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥١) وعزاه «للكبير» وقال: في إسناده حميد بن الربيع وثقه غير واحد، لكنه مدلس وفيه ضعف.

قلت: وعلي بن عاصم ليس أحسن حالاً من حميد. ولذلك فقد أصاب الهيثمي لما رجع في «المجمع» (١٠/ ١٤٩) فعزاه للبزار وقال: رواه البزار عن حميد عن علي، وكلاهما ضعيف وقد وثقا.

وقد ظهر بهذا ضعف قول من حسن إسناد الخبر هذا من هذه الطرق.

* ثم رأيت الحديث في «الزهد» ص (٦١) لأحمد، في ذكر زهد آدم عليه السلام قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سليمان ـ يعني التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: لما خلق الله ﷻ آدم قال: واحدة لي. . . فذكره. فظهر بهذا أن الصحيح وقف الخبر على سلمان، لكن له حكم الرفع ولكونه له شاهد عن أنس، ولأطرافه كذلك شواهد.

مسند شداد بن أوس رضي الله عنه

٩٣ - عن شداد بن أوس قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً فَحَمِدَنِي وصَبَرَ عَلَى مَا بَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذلِك كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحفَظَةِ: إنِّي أنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي هذَا وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذلِك من الأَجْرِ وَهُوَ صَحِيحٌ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣) لأحمد، وأبي يعلى، وحميد بن زنجويه، وأبي نعيم، وابن عساكر، ومثله فعل السيوطي في «الجامع» (١٥٠١١) إلا ابن زنجويه.

* وعزاه المدني برقم (١٠) لهم وزاد عليهم الطبراني.

* وعزاه الزبيدي في «الإتحاف» (٦/ ٢٩٦) لأحمد وأبي يعلى والطبراني وأبي نعيم.

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٣) قال: ثنا هيثم بن خارجة ثنا إسماعيل ابن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق، وهجر بالرواح، فلقي شداد بن أوس، والصنابحي معه، فقلت: أين تريدان يرحمكما الله، قالا: نريد ها هنا إلى أخ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل، فقالا له: كيف أصبحت. قال: أصبحت بنعمة، فقال له شداد: أبشر بكفارات السيئات، وحط الخطايا، فإني سمعت النبي ﷺ. . . فذكره.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٢٨٩) قال: حدثنا أبو زرعة، نا محمد بن المبارك الصوري، نا إسماعيل بن عياش. . . فذكره ثم قال:

«لا يروى عن شداد إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسماعيل».

* وأخرجه في «الكبير» (٧١٣٦) قال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار:

وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبي:

وحدثنا موسى بن هارون، ثنا الهيثم بن خارجة:

قالوا: ثنا إسماعيل. . . فذكره.

* وأخرجه في «مسند الشاميين» رقم (١٠٩٧) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة، ثنا أبي، ثنا إسماعيل. . . فذكره.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٠٩): حدثنا سليمان بن موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل. . . فذكره.

* وأخرجه ابن عساكر (٢٦/ ١٧٧) من وجهين عن هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش. . . فذكره، وسمى الرجل المريض أنه عبادة. ـ ولذلك أورد هذا الحديث في ترجمته ـ.

قلت: والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٠٣) وقال: «رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني، وهو ضعيف في غير الشاميين» انتهى.

قلت: لكن راشداً هذا من صنعاء الشام، كما نص على ذلك الطبراني في هذه الترجمة من «مسند الشاميين» (٣/ ١٥٠).

فقال: «ما انتهى إلينا من مسند راشد بن داود الصنعاني، صنعاء الشام».

وقد ذكر أنه شامي كذلك غير واحد ممن ترجم له.

وراشد فيه كلام غير شديد، فالحديث حسن صحيح، وانظر شواهده الكثيرة في «المجمع» (٢/ ٣٠٣-٣٠٥) قبله وبعده. وانظر كلاً من مسند عبدالله بن عمر، وأنس، وعتبة بن مسعود، وعقبة بن عامر.

٩٤ - عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«وعزتي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦٨) لأبي نعيم. وكذلك المدني برقم (٨٣).

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٨) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسن الخثعمي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي:

وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، ثنا رزق الله ابن موسى:

قالا: ثنا محمد بن يعلى، ثنا عمر بن صبح، عن ثور، عن مكحول، عن شداد بن أوس ـ فذكره ـ.

قلت: وهذا سند واهٍ، فعمر هذا قال ابن حبان: «يضع الحديث». وكذا اتهمه غير واحد. ومكحول لم يسمع من شداد أيضاً.

لكن للحديث شواهد عن أبي هريرة، وأنس، والحسن مرسلاً. فانظرها.

٩٥ - عن شداد بن أوس قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«قال الله: أنا خيرُ شريك ـ أو قال: قسيم ـ من أشرك بي فعملُه قليله وكثيرُه لشريكي» ـ لفظ ابن مردويه ـ وزاد الطيالسي: «وأنا منه بريء».

* وقد عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٤) لأحمد والطيالسي والطبراني. وعزاه المدني (٤١٢) للطيالسي وأحمد وابن مردويه وأبي نعيم.

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦) قال: ثنا أبو النضر، ثنا عبد الحميد ـ يعني ابن بهرام ـ قال: قال شهر بن حوشب: قال ابن غنم ـ وذكر سياقاً مطوّلاً ثم قال ـ قال شداد بن أوس: فإني قد سمعت النبي ﷺ يقول: قال الله تعالى: «أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئاً. فإن حشد[1] عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك، وأنا عنه غني».

وقد ذكره الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» هكذا وقال: هذا إسناد حسن ولم يخرجوه (٦/ ٢٢٠).

قلت: يعني أصحاب الكتب الستة.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن شداد ـ فأسقط ابن غنم ـ ص (١٥٢ - ١٥٣).

وأشار أبو بشر أحد رواة «المسند» لهذه العلّة، وأن الصحيح الأول الذي في «مسند أحمد» من الزيادة. ولفظه عنده قدمته.

* وأما عزو المناوي في «الإتحافات» الحديث للطبراني في «الكبير»، فليس كذلك، فإنه أخرجه نعم من طريق عبد الحميد بن بهرام، وذكر بعضاً منه ـ فإنه مطوّل في الأصل ـ وليس فيه هذا القدر القدسي. وانظر «المعجم الكبير» رقم (٧١٣٨) و (٧١٣٩) و (٧١٤٠) و (٧١٤١). فهذه الأحاديث الأربعة مجموع ما روى ابن غنم عن شداد في الطبراني.

وقد أصاب الزبيدي في «إتحاف السادة» (٨/ ٢٦٣) حين لم يعزه إلا للثلاثة الأول: ابن مردويه وأحمد والطيالسي.

قلت: والحديث في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٠١).

---

(١) كذا في «المسند»، و«جامع المسانيد»، وفي «الترغيب» للمنذري (١/ ٧٠): جسده!!.

مسند الضحاك بن قيس رضي الله عنه

٩٦ - عن الضحاك بن قيس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: «أنا خير شريك، فمن أشرك معي أحداً فهو لشريكه».

* هكذا أورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٢٦٣) وعزاه للبزار، وابن مردويه، والبيهقي.

* إلا أن الزبيدي رجع فذكر الحديث في «إتحاف السادة» بعد مجلدين (١٠/ ٦٣) من حديث الضحاك بن قيس قال:

رواه الدارقطني، وابن عساكر، والضياء، ورواه الخطيب بزيادة: «يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم...».

* والحديث أخرجه الدارقطني (١/ ٥١) نعم، فقال: نا يحيى بن محمد بن صاعد، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي قالا: نا إبراهيم بن محشر، نا عبيدة بن حميد، حدثني عبد العزيز بن رفيع وغيره، عن تميم بن طرفة، عن الضحاك بن قيس الفهري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ يقول: «أنا خير شريك، فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكي، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله ﷻ، فإن الله لا يقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا: هذا لله وللرحم، فإنها للرحم وليس لله منها شيء، ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم، فإنها لوجوهكم وليس لله منها شيء».

* وقد عزاه المدني (٤٠٣) بهذا اللفظ المطوّل للخطيب في «المتفق والمفترق».

* وابن عساكر كذلك (٢٤/ ٢٨١) قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين النقّور، أنا عيسى بن علي، أنا عبدالله بن محمد، حدثني سريج ابن يونس، نا عبيدة بن حميد فذكره نحوه، ثم قال:

وكذا رواه سعيد بن سليم سعدويه عن عبيدة بن حميد، وآخر الحديث من قول الضحّاك، أدرجه في الحديث يبينّ ذلك.

* ثم أخرجه ابن عساكر ـ أعني آخره «يا أيها الناس» ـ من كلام الضحاك نفسه ثم قال: ورواه سعيد بن سليمان عن عبيدة بن حميد، عن ابن رفيع فرفعه.

* وقد أخرجه البزار عن إبراهيم بن محشر، كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢١) وقال: فيه شيخ البزار إبراهيم بن محشر، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

* والحديث لم يعزه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٥) إلا للبزار، بزيادة فيه ليست قدسية، «يا أيها الناس. . .» التي أوردتها عند الدارقطني.

* وعزاه المدني (٤٠٢) نقلاً عن السيوطي بلفظ: «أنا خير شريك فمن أشرك معي شيئاً فهو لشريكي»[1] للبغوي، والدارقطني، وابن عساكر، والضياء المقدسي.

وعلى كل حال فالمتن ثابت في الصحيح وغيره، ورواه جماعة من الصحابة.

٩٧ - عن الضحاك بن قيس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«أنا ربكم، أنا أهل أن أتقى، فلا تجعلوا معي إلٰهاً، فمن اتقى أن يجعل معي إلٰهاً، فأنا أهل أن أغفر له».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٦) لأحمد والترمذي.

وهو وهم أو تصحيف من النساخ، فليس هو عندهما، ولا عند غيرهما عنه، ولكن الحديث عندهما وآخرين عن أنس، كما تجده في مسنده.

مسند عامر بن ربيعة رضي الله عنه

٩٨ - عن عامر بن ربيعة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب عز وجل:

«إن الرحم شجنة مني، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨١) للطبراني وأبي يعلى. وعزاه المدني رقم (٣٩) للطبراني وسمويه، ورقم (١٨٠) لابن عساكر.

---

(١) كذا عنده.

* أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٧١٩٨) قال: حدثنا إسحاق، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا شريك، عن عاصم بن عبدالله، عن عبدالله بن عامر ابن ربيعة، عن أبيه... فذكره.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (١٨٨٢ ـ كشف) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم. ثنا علي بن قادم....

فذكره إلا قوله: «قال الله تعالى» ـ فلم يجعله قدسياً[١].

* وأورده ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (١٧٨٨) وقال: إسناد ضعيف.

* وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٥٠) لهما، وللطبراني وقال: «فيه عاصم بن عبدالله، ضعفه الجمهور، وقال العجلي: لا بأس به».

قلت: ومعه شريك، وهو سيئ الحفظ أيضاً.

* وقد أخرجه الطبراني في «الكبير»، ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (٧/ ٣٢) ـ قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا علي بن قادم... فذكره ـ كالبزار ـ.

قال ابن كثير: فيه ضعف، ولمتنه شواهد.

قلت: وغالب شواهده في غير القدسي، وانظر «مجمع الزوائد» (٨/ ١٨٧)، و«سنن الترمذي» (١٩٢٥)، وأبي داود (٤٩٤١). ومسند أبي هريرة من كتابنا هذا.

وكذلك انظر:

١ - مسند عبد الرحمن بن عوف.

٢ - ومسند عبدالله بن عمرو.

٣ - ومسند ابن عباس.

---

(١) مع أن اللفظ يقتضي ذلك.

مسند عبادة بن الصامت رضي الله عنه

٩٩ - عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا محمد، إن الله ﷻ يقول: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات، من وفّى بهن على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن، فإن له عندي بهن عهداً أن أدخله بهن الجنة. ومن لقيني قد انتقص من ذلك شيئاً فليس له عندي عهد، إن شئت عذبته، وإن شئت رحمته».

* عزاه المدني (٢٦٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي داود الطيالسي، ومحمد بن نصر في «كتاب الصلاة»، والطبراني في «الكبير»، والضياء المقدسي.

* وقد أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٥٧٣) قال:

حدثنا زمعة، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، قال: كنت في مجلس من أصحاب النبي ﷺ فيهم عبادة بن الصامت، فذكروا الوتر، فقال بعضهم واجب، وقال بعضهم: سنة، فقال عبادة بن الصامت: أما أنا فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول أتاني جبريل ﷺ من عند الله تبارك وتعالى فقال: «يا محمد، إن الله ﷻ قال لك: إني فرضت. .» الحديث.

* وأخرجه الطبراني ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (٧/ ١٧٦) ـ قال:

حدثنا محمود بن علي الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود ـ الطيالسي ـ، حدثنا ربيعة ـ كذا والصواب زمعة ـ بن صالح. . فذكره.

قلت: وزمعة بن صالح ضعيف، وإن روى له مسلم، فإن مسلماً روى له مقروناً بغيره، ولم يعتمده.

* والحديث أورده البوصيري في «الإتحاف» (٨٣٢) بهذا اللفظ، وعزاه للطيالسي، ومسدد، وأحمد بن منيع، وابن حبان في «صحيحه»، وقال:

ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار. انتهى.

قلت: أصله عند الشيخين، لكن بغير هذا السياق، وغير قدسي، وعزو البوصيري فيه ما فيه.

* وأما ابن حجر في «المطالب» (٣٠٧) فاقتصر في العزو على أبي داود الطيالسي.

قلت: بقي أن يذكر أن للحديث بهذا اللفظ شاهد من حديث أبي قتادة.

١٠٠ - عن عبادة بن الصامت قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: إن الله أمر الحافظين فقال لهما:

«ارفقا بعبدي في حداثته. حتى إذا بلغ الأربعين، فاحفظا وحققا».

* عزاه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٣٧) لابن الجوزي في كتاب «الحدائق» بسند ضعيف. ثم ذكر شواهده من الآثار والمرفوع مما ليس بقدسي. وانظر مسند عثمان.

١٠١ - عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: حَقَّتْ مَحَبَّتي لِلْمُتَحَابِّينَ فيّ، وحقت محبَّتي للمتباذلين فيّ».

* أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٥٧٢) عن شعبة قال: حدثنا يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي إدريس الخولاني قال: أتيت عبادة بن الصامت فقال: لا أحدثك إلا ما سمعت على لسان محمد ﷺ يقول: قال الله ﷻ: ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن الإمام أحمد: عبدالله، في «مسند» أبيه (٥/ ٣٢٨) من وجهين:

الأول: عن أبي مخلد أحمد بن الحسن، عن أبي المليح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم، عن عبادة بلفظ: «سمعت رسول الله ﷺ يروي عن ربّه تبارك وتعالى أنه قال: «حقت محبتي على المتزاورين فيّ، وحقّت محبتي على المتباذلين فيّ، وهم على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون».

والثاني: عن الحكم بن موسى، عن هقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن رجل، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ وهو

يأثر عن ربه تبارك وتعالى: «حقت محبتي للذين يتحابون فيّ، وحقت محبتي للذين يتباذلون فيّ، وحقت محبتي للذين يتزاورون فيّ».

وقد جاء ضمن الوجهين ذكر معاذ في سياق الحديث.

* وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٥٤) من وجه ثالث عن حفص بن عمر الرقي، ثنا عبدالله بن جعفر الرقي، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن أبي إدريس الخولاني. . .، عن عبادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حقت محبتي للمتحابين فيّ. . .» ـ فذكر لفظ عبدالله بن أحمد الثاني ـ.

ولم يجعله حديثاً قدسياً، وهو وهم منْ شهر أو ممن روى عنه.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٧٧) عن أبي يعلى الموصلي، حدثنا مخلد ـ فذكره مثل سند عبدالله ومتنه، إلا أنه زاد في آخره: «بمكانهم».

* وأخرجه الحاكم (٤/ ١٦٩ - ١٧٠) من طريقين عن شعبة، ـ مثل سند أبي داود الطيالسي ولفظه ـ وزاد: «وحقت محبتي للمتصادقين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيّ».

ثم صححه الحاكم.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٢١ - ١٢٢) من طريق أبي المليح مثل سند عبدالله المتقدم ولفظه: «حقت محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيّ».

ثم قال: رواه جعفر بن برقان، عن حبيب، عن عطاء، عن أبي مسلم مثله، ورواه يزيد بن أبي مريم، وشهر بن حوشب، وأبو حازم، ومحمد بن قيس، عن أبي مسلم الخولاني، عن معاذ وعبادة نحوه.

* وقد أطال البوصيري في «الإتحاف» بذكر طرق هذا الحديث وألفاظه، وليس عنده زيادة نوردها على ما قدمنا هنا، وما سيأتي في طرق حديث معاذ.

وانظر «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨/ ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥) للبوصيري.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٩) عنه بعدما عزاه لأحمد: سنده صحيح.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٢) لأحمد، وابن حبان، والحاكم، والقضاعي. وبرقم (٧٧) لابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان»، وعزاه بلفظ: «حقت محبتي للمتحابين فيّ أظلهم في ظل العرش يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظلي» لابن أبي الدنيا. انظر رقم (١٠٣).

وعزاه برقم (١٥٨) للطبراني في «الكبير».

* أما المدني فعزاه ـ بسياق أحمد المطوّل ـ للطبراني، وابن منيع، وابن حبان، والحاكم، والضياء رقم (٤٨). وبرقم (٧٨) مختصراً للطبراني في «الكبير».

وانظر الحديث في:

«الموطأ» (٢/ ٢٣٦). «الأربعون الصغرى» رقم (١٠٢). «مجمع الزوائد» (٦١٣). «الدر المنثور» (٣/ ٣١٠). «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٢٤٥) (٦/ ١٧٥). «كنز العمال» (٢٤٦٧١) (٢٤٧١٢). «أمالي الشجري» (٢/ ١٤٢). «الزهد» لابن المبارك (٢٥٠).

وهو حديث صحيح، وله شاهد عن معاذ.

١٠٢ - عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى أيقظني فقال:

«يا محمد، إني لم أبعث نبياً ولا رسولاً، إلا وقد سألني مسألة فأعطيتها إياه، فاسأل يا محمد تعطه».

«فقلت: مسألتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة...» الحديث.

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» قال: حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن عبد الرحمن بن حسان، عن روح بن زنباع، عن عبادة... ـ فذكر قصة ثم أورده ـ.

قال ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» رقم (٤٨٦٤): إسناده حسن ولم يخرجوه. يعني أصحاب الكتب الستة.

مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٠٣ - عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: إني لقيت جبريل فبشرني وقال: إن ربك يقول:

«من صلّى عليك صليت عليه، ومن سلَّم عليك، سلمت عليه».

فسجدت لله شكراً.

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٠) قال: أخبرني إسماعيل بن محمد ابن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا سليمان بن بلال، حدثني عمرو بن أبي عمرو، بن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الواحد ابن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف... فذكره.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ١٩١) وزاد في سياقه قصة فقال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا سليمان بن بلال،... فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٨٧): رجاله ثقات.

قلت: وهو سند حسن، والمتن صحيح، فله شاهد في مسند أبي طلحة، قدسي، وله في المرفوع شواهد كثيرة بعضها في الصحيح كحديث أبي هريرة عند مسلم (٤٠٨) مثلاً.

١٠٤ - عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: أنا الله، وأنا الرَّحمنُ، خلقتُ الرَّحم واشتَقَقْتُ لها اسماً مِنْ اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٣) لأحمد، والبخاري، ولأبي داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي.

* أخرجه الحميدي في «مسنده» (٦٥) قال: ثنا سفيان، ثنا الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اشتكى أبو الرداد فعاده عبد الرحمن بن عوف، فقال أبو الرداد: إن خيرهم وأوصلهم ما علمت أبو محمد، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله ﷺ ـ فذكره ـ.

* وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» رقم (٢٠٢٣٤) قال: أخبرنا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة، أن رداداً أخبره، عن عبد الرحمن. . . به.

* وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم (١٦٥٩) قال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبدالله ابن قارظ أن أباه حدثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض فقال عبد الرحمن: وصلتك رحم، إن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ ـ فذكره ـ.

* ثم أخرجه كذلك من طريق عبد الرزاق.

وكذا أخرجه أبو داود (١٦٩٥)، والحاكم (٤/١٥٧) عن معمر به.

* ثم أخرجاه كذلك ـ أعني أبا داود والحاكم ـ ومعهم البغوي ـ (٣٤٣٢)، والبيهقي (٧/٢٦) وجماعة من طريق الزهري، ولم يجعلوا أبا الرداد واسطة لأبي سلمة عن أبيه.

وصححه الحاكم (٤/١٥٧)، والترمذي.

كذلك صحح حديث سفيان عن الزهري (١٩٠٧). ونقل عن البخاري أن رواية معمر ـ التي عند عبد الرزاق ـ والتي فيها أن أبا سلمة سمع الحديث من الرداد ـ أو أبي الرداد ـ هي خطأ من معمر.

* والحديث صححه ابن حبان (٤٤٣) من طريق معمر التي جعلها البخاري خطأً.

وانتقد الحافظ المنذري الترمذي في تصحيح طريق سفيان عن الزهري لكون أبي سلمة لم يسمع من أبيه شيئاً كما قال ابن معين وغيره. . وهو نقد لتصحيح ابن حبان لهذه الطريق ضمناً ـ.

قلت: وهو كما قال المنذري، نظراً لذات الطريق، أما بضم طرق الحديث، وشواهده فهو حسن صحيح.

وانظر: «المسند الشاشي» (٢٣٩ - ٢٤٠)، و«مسند البزار» (٩٩١ - ٩٩٣)، و«علل الدارقطني» سؤال رقم (٥٥٠ - ٥٧٦)، و«مستدرك الحاكم» (٤/١٥٧) ـ (٤/١٥٩) حيث أورده قدسياً ومرفوعاً، عن أبي هريرة، وسعيد بن زيد أيضاً. وعبدالله بن عمرو، وعائشة.

فائدة:

عزو المناوي الحديث للبخاري، فإن كان أراد الصحيح له فهو وهم، وإن كان أراد «الأدب المفرد»، فهو صحيح، وهو عنده برقم (٥٣) عن إسماعيل بن أبي أويس. قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا الرداد الليثي أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف... فذكره.

وقد بين المدني في «الإتحافات» رقم (٣٤) فقال: البخاري في «الأدب المفرد»، وزاد على من ذكر المناوي: ابن أبي شيبة، والبغوي، وبين كتاب البيهقي وأنه «شعب الإيمان».

مسند عبد الله بن حوالة رضي الله عنه

١٠٥ - عن عبدالله بن حوالة، عن النبي ﷺ قال: إن الله يقول:

«يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سوط نقمتي وسَوْط عذابي، أنت الذي لا تبقي ولا تذر، أنت الأندر، وإليك المحشر».

* أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٦٠١) قال: حدثنا أحمد بن أنس ابن مالك الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبيه، حدثنا أبو عبد السلام صالح بن رستم مولى بني هاشم، عن عبدالله بن حوالة ـ فذكره وله عنده قصة، وبعده تمام كلام ليس بقدسي أيضاً.

* وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١١٩) من وجهين عن عبدالله ابن عبد الرحمن به ـ مختصراً جداً ـ.

* وكان الطبراني أخرج الوجه الثاني ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (١٣/ ٤٦٢) ـ قال: حدثنا أحمد بن المعلى، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن به ـ فذكره مختصراً كذلك ـ.

والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (١٦٦٤٧) وقال: رواه أبو داود

باختصار، ورواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير صالح بن رستم، وهو ثقة. انتهى.

قلت: الذي عند أبي داود ليس بقدسي. وقد تكلمت عليه في «المستدرك» (٤/ ٥١٠) للحاكم، وطرقه كثيرة جداً.

وأما كون صالح بن رستم ثقة، فهذا على قول ابن حبان.

وأما أبو حاتم فقال: مجهول لا نعرفه «الجرح والتعديل» (٤/ ١٧٦٥).

وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» (ق ٧٦).

وقال ابن حجر في «التهذيب»: مجهول ـ يريد مجهول الحال لا العين ـ.

ولهذا المتن القدسي شاهد عن معاذ، وآخر عن أبي أمامة، في فضل الشام عموماً، مما هو قدسي كذلك، وأما أصل الحديث في فضائل الشام فيحتاج الكلام عليه لمجلّد كبير.

* والحديث قد أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٦٠) وقال: رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة، وذكر له شواهد كثيرة.

مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

١٠٦ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أنزل عليّ سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والرسل قبلي، قال الله تعالى:

قسمت الصلاة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب، جعلت نصفها لي ونصفها لهم، وآية بيني وبينهم، فإذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾.

قال الله: عبدي دعاني باسمين رقيقين، أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمٰن، وكلاهما رقيقان.

فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. قال: شكرني عبدي وحمدني. فإذا قال: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ②﴾. قال الله: شهد عبدي إني رب العالمين، يعني برب العالمين رب الجن والإنس والملائكة والشياطين وسائر الخلق، ورب كل

شيء، وخالق كل شيء. فإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾. قال: مجّدني عبدي. فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ـ يعني بيوم الدين يوم الحساب ـ.

قال الله: شهد عبدي أنه لا مالك ليوم الحساب أحد غيري. فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. قال: أثنى عليّ عبدي. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ ـ يعني الله أعبد وأوحّد ـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾. قال الله: هذا بيني وبين عبدي، «إياك نعبد» فهذه له، و «إياك نستعين» فهذه لي ولعبدي ما سأل.

بقية السورة[1]: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ ـ يعني دين الإسلام، لأن كل دين غير الإسلام فليس بمستقيم، الذي ليس فيه التوحيد.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ ـ يعني به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة. ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾، يقول: أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ وهم النصارى أضلّهم الله بعد الهدى، فبمعصيتهم غضب الله عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ـ يعني الشيطان ـ أولئك شر مكاناً في الدنيا والآخرة ـ يعني شر منزلاً في النار ـ وأضلّ عن سواء السبيل.

فإذا قال الإمام: ولا الضالين فقولوا: آمين، يحييكم الله.

قال لي: يا محمد هذه نجاتك ونجاة أمتك من النار ومن اتبعك على دينك من النار».

* عزاه السيوطي ـ كما نقل عنه صاحب «كنز العمال» (٤٥٥) ـ للبيهقي في «شعب الإيمان».

وقال: في سنده ضعف وانقطاع، ويظهر لي أن فيه ألفاظاً مدرجة من قول ابن عباس. انتهى.

قلت: والأمر كما قال. والألفاظ المدرجة من بعض الرواة.

* وسند البيهقي فيه (٢٣٦٢): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو

---

(١) كذا في الحديث.

العباس عبيدالله بن محمد بن نافع الزاهد ـ قراءة عليه من أصل كتابه ـ ثنا أبو زكريا، ثنا يحيى بن محمّد. . .[1] آبادي، ثنا عيسى بن محمد بن موسى الطريثيثي، ثنا أبو نصر، ثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس. . . فذكره.

قلت: ومقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه.

والضحاك لم يسمع مع ابن عباس.

١٠٧ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله:

«لولا أن يجزع عبدي لعصبت الكافر عصابة من حديد، فلا يشتكي شيئاً، ولصببت عليه الدنيا صباً».

قال ابن عباس: قد أنزل الله شبه ذلك في كتابه في قوله ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ. . .﴾ الآية.

* عزاه في «الدر المنثور» (٥/ ٧٢٢) لابن مردويه.

قلت: ولم أقف على سنده.

وله شاهد مثله من مسند علي عزاه للديلمي و«الحلية»، لم أقف على سنده كذلك.

وشاهد ثالث عن أنس أوله: «لولا أن يحزن عبدي».

١٠٨ - عن ابن عباس، وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إن المؤمن مني بعرض كل خير، إني أنزع نفسه من بين جنبيه، وهو يحمدني».

* عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٥٦) للحكيم الترمذي وضعّفه.

* وعزاه المدني (٦٩) له أيضاً.

---

(١) بياض قال عنه محقق الكتاب: غير واضح بالأصل.

* وقد أخرجه أحمد (١/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن عطاء ابن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس. . . ـ في قصة ـ.

* والضياء في «المختارة» (٥د/ ٦٦/ ١) من طريق أحمد.

* ومن طريق أخرى عنه.

* ورواه النسائي (١/ ٢٦١) عن هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن عطاء به.

* والترمذي في «الشمائل» (٤/ ٤٦) عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد، عن سفيان. . . به.

* والبزار (٨٠٨) من طريق عطاء به.

قلت: وهذا سند صحيح على شرط البخاري، وإن كان عطاء اختلط، لأن سفيان سمع منه قبل اختلاطه.

ثم للحديث شاهد من حديث أبي هريرة كما تجده في مسنده.

وانظر أطرافه في: «كنز العمال» (٦٦٩٠).

١٠٩ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: «مَن عَلِمَ أني ذُو قدرةٍ على المَغْفِرة غَفَرْتُ لَهُ ولا أُبالي ما لَمْ يُشرك بي شيئاً».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥١) للحاكم والطبراني في «الكبير». وكذلك المدني رقم (٦٥). والزبيدي في «إتحاف السادة» (٥/ ٦٠).

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٦١٥) قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين بن عجلان الأصبهاني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس. . . فذكره.

* والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٢) قال: أخبرني بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة. . . فذكره، ثم قال:

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

فقال الذهبي في «تلخيصه»: «العدني واهٍ».

قلت: لكن توبع بإبراهيم بن الحكم، وهو ضعيف أيضاً.

* والحديث عزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٢٨٧٧) لعبد بن حميد.

* وضعفه البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» بإبراهيم بن الحكم المذكور.

* وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (١٥٨) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ أنا عبدالله بن محمد بن الحسن النصرآبادي، ثنا أحمد بن الأزهر، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان. . . ـ فذكره ـ.

* والحديث أورده السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٥٤) وعزاه للطبراني والحاكم وضعفه.

وانظر أطراف الحديث في:

«كنز العمال» (٢٥٣). «الدر المنثور» (٢/ ١٧٠). «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٩٠). «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٨٣).

١١٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله:

«كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٠) للبخاري. وكذلك فعل المدني برقم (٢٠).

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٢١٢) قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس. . . فذكره.

* والطبراني في «الكبير» (١٠٧٥١) قال: حدثنا أحمد عبد الوهاب، ثنا أبو اليمان. . . فذكره.

* وكذلك في «مسند الشاميين» (٢٩٣٨).

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة كذلك صحيح.

وانظر أطراف الحديث في:

«الدر المنثور» (١/ ١٠٩). «تفسير القرطبي» (١١/ ١٥٩) (١٤/ ٢٣٧). «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٣١) (٥/ ٢٤٦). «مسند أحمد» (٢/ ٣١٧). «شرح السنة» (١/ ٨١). «فتح الباري» (٨/ ١٦٨). «كنز العمال» (٣٨٩١٣). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٦). «الأسماء والصفات» للبيهقي ص (٢٠٨ - ٥٠٦).

١١١ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى:

«إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل بها على خلقي، ولم يبت مصرّاً على معصيتي، وقطع نهاره في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل، والأرملة، ورحم المصاب، ذاك نوره كنور الشمس، أكلؤه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي، وأجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلماً، ومثله في خلقي، كمثل الفردوس في الجنة».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٤) للبزار.

* أخرجه البزار (٣٤٨ ـ كشف) قال: حدثنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني، ثنا عبدالله بن واقد، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عباس... فذكره.

ثم قال: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس، بهذا الإسناد.

وعبدالله بن واقد يكنى أبا قتادة، لم يكن بالحافظ، حدث عن جماعة كثيرة من أهل العلم، وكان حرانياً قاضياً عفيفاً مفقهاً بقول أبي حنيفة، وكان يغلط ولا يرجع إلى الصواب. انتهى.

وقد أورده ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (٤٠١) ثم قال:

ضعفه ـ لعبدالله ـ جماعة، واختلف فيه قول ابن معين، وفصل الخطاب فيه ما قال البزار.

وأما قول البزار أنه لا يعرفه إلا بهذا الإسناد، فرواه ابن مردويه من طريق الضحاك بن حمزة[١]، عن عبدالله بن وائل، عن حنظلة به. وأظن ابن وائل تصحف، وأنه ابن واقد، فيعود الأمر إلى ما ذكر البزار. انتهى.

قلت: وقد قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٤٧) بعد عزوه للبزار: فيه عبدالله بن واقد، ضعفه النسائي والبخاري، والجوزجاني، وابن معين في رواية، ووثقه في رواية، ووثقه أحمد. . ، وأنكر على من تكلم فيه، وأثنى عليه خيراً، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

* وقال المنذري في «الترغيب» (١/ ٣٥٠): رواه البزار من طريق عبدالله بن واقد الحراني، وبقية رجاله ثقات.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٥) من هذا الوجه.

* وفات الحافظ ابن حجر ـ تبعاً للبزار ـ ما في «الحلية» (٤/ ١٨)، فقد أخرجه أبو نعيم من غير طريق ابن واقد فقال: حدثنا أبو بكر بن عبيدالله بن يحيى الطلحي، ثنا أحمد بن قيس الكلدي، ثنا محمد بن خلف، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو نمير، ثنا أبو كثير، عن عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي، ولم يتعاظم على خلقي، وكف نفسه عن الشهوات ابتغاء مرضاتي، فقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على خطيئة، يطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم الضعيف، ويأوي الغريب، فذلك الذي يضيء وجهه كما يضيء نور الشمس، يدعوني فألبي، ويسألني فأعطي، ويقسم عليّ فأبرّ قسمه. أجعل له في الجهالة علماً، وفي الظلمة نوراً، أكلؤه بقوتي، وأستحفظه ملائكتي، فمثله عندي كمثل الفردوس في الجنان، لا تيبس ثمارها، ولا يتغير حالها».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث طاووس، لا أعلمه مرفوعاً إلا من هذا الوجه».

---

(١) كذا بالزاي.

قلت: وفي السند من لا يعرف.

* وهو في «الأمالي» للحسن بن علي الجوهري من طريق محمد بن كثير البصري ـ وهو منكر الحديث ـ.

قلت: وللحديث شاهد عن علي تجده في مسنده.

وانظر الحديث في:

«الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٤٣٩). «السلسلة الضعيفة» رقم (٩٥٠). «كنز العمال» (٤٣٥٧٣).

١١٢ - عن ابن عباس قال: عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن الله تعالى قال: «أنا الله لا إله إلا أنا كلمتي، من قالها أدخلته جنتي، ومن أدخلته جنتي فقد أمن، والقرآن كلامي، ومني خرج».

* عزاه المدني (٢٣١) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للخطيب. وكذلك هو في «كنز العمال» (٢٣٦).

* أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١١/ ٢٢٥) قال: حدثني عبد العزيز بن علي الأرحبي، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الصريفيني، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى السذابي[1]، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يزيد ابن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس. عن النبي ﷺ عن جبريل. . . ـ فذكره ـ وكان قال الخطيب: أبو حفص عمر بن محمد في بعض حديثه نكرة. انتهى.

* وعمر المذكور، ترجم له الذهبي في «الميزان» رقم (٦٢٠٠) وذكر جميع ما أوردت عن الخطيب ثم قال الذهبي: هذا موضوع.

* وأقرّه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٣٢٥).

* والسيوطي وابن عراق، كما في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٨).

---

(١) في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٨): الشدائي. وهو تصحيف.

وللحديث شاهدان تالفان، الأول عن أنس، والآخر عن علي. تجده في مسنديهما.

وانظر «المغني عن حمل الأسفار» (٤/ ٣٣٥) للعراقي.

١١٣ - عن عبدالله بن عباس: عن النبي ﷺ قال:

«قال ربك ـ عزّ وجلّ ـ: وعزَّتي وجلالي لأنتقمَنَّ من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٣٥).

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٤) لأبي الشيخ. ثم برقم (١٦٣) للطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ـ وذلك لأجل اختلاف اللفظ ـ.

* وعزاه المدني (٢١٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحاكم في «الكنى»، والشيرازي في «الألقاب»، والطبراني في «الكبير»، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، وابن عساكر.

* وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٦٥٢) و«الأوسط» (١/ ل/ ٤) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، حدثني أبي، عن أبيه قال: كتب إليّ المهدي بعدي، وأمرني أن أصلب في الحكم، وقال في كتابه: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس. . . فذكره.

* قال الهيثمي في «المجمع» (١٠٦٥١) (٧/ ٢٦٧): فيه من لم أعرفهم.

قلت: أحمد شيخ الطبراني، قال فيه الذهبي: له مناكير.

وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر.

ثم هو لم يسمع من أبيه على قول أبي حاتم.

وقال أبو الجهم: كبر فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

وأما أبوه فقال ابن حبان في ترجمة أبيه: ثقة في نفسه يتقى من حديثه ما رواه عنه ابنه أحمد. . . ـ كما في هذا الحديث ـ وكذا جده موثّق.

والمهدي: الخليفة العباسي المشهور قبله بعض الناس ووثقوه.

وكذا الحال في أبيه عبدالله بن محمد.

وكذا جدّه محمد وثق في قول، لكن روايته عن ابن عباس منقطعة.

فظهر من هذا أن رجال السند معروفون، وأن السند ضعيف لأجل شيخ الطبراني، وما بقي من العلل.

- وانظر الكلام عن سند هذا الحديث لمتن الجهر بالبسملة في «شرح المهذب» (٣/ ١٠٥)، و«البدر المنير» (٣/ ١٦/ ١).

* ومن هذا الوجه أخرجه أبو الشيخ، كما ذكر المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٩٠) فقال:

رواه أبو الشيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى، ـ وعنده: عن محمد بن يحيى بن حمزة قال: كتب إلي المهدي أمير المؤمنين وأمرني أن أصلب في الحكم وقال في كتابه: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس. . . ـ قال المنذري: وفي أحمد بن محمد نظر.

وجد المهدي هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وروايته عن ابن عباس مرسلة، والله أعلم. انتهى كلام المنذري.

نعم، للحديث شاهد عن أبي الدرداء فانظره، مع ما يشهد لبعضه في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٧).

١١٤ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم أمرتك فتولَّيت[١]، ونهيتك فتماديت، وسترت عليك فتجرّأت[٢]، وأعرضت عنك فما باليت.

يا من إذا مرض شكا وبكى، وإذا عوفي تمرّد وعصى.

يا من إذا دعاه العبيد عدا ولبّى، وإذا دعاه الجليل أعرض ونأى.

(١) في الكنز: «فتوانيت».

(٢) في الكنز: «ففجرت».

إن سألتني أعطيتك، وإن دعوتني أجبتك، وإن مرضت شفيتك، وإن سلمت رزقتك، وإن أقبلت قَبِلتك، وإن تبت غفرت لك، وأنا التواب الرحيم».

* عزاه المدني (١٨٩) نقلاً عن السيوطي، للديلمي.

* وكذلك هو في «كنز العمال» (٤٣٦١٦).

ولم أقف عليه مسنداً.

١١٥ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق».

* عزاه المدني (١٧٩) نقلاً عن السيوطي لابن شاهين في «الترغيب» ـ وقال: وفيه عثمان بن عطاء الخراساني ضعفوه.

١١٦ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزَّ وجل ـ: إذا ذَكَرَني عبدي خالياً ذكرتُه خالياً، وإنْ ذكرني في ملأٍ ذكرتُهُ في ملأٍ خيرٍ من الملأ الذي ذَكَرَني فيه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥) للطبراني. وبلفظ بنحوه رقم (١١١) للبيهقي. وبلفظ ثالث رقم (١٧٥) للبزار.

* وعزاه المدني (٦٧) للطبراني في «الكبير»، وبرقم (٨٠) للبيهقي في «شعب الإيمان».

* ثم أورده بلفظ: «يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ، ذكرتك في ملأ أفضل منهم وأكرم، وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً، وإن دنوت مني ذراعاً، دنوت منك باعاً، وإن مشيت إليّ هرولت إليك» وقال:

أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، وفيه معمر بن زائدة، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. انتهى.

وقد جاء هذا الكلام للزبيدي في «إتحاف السادة» (٨/ ٣٣٣) و(٥/ ٧).

* والحديث أخرجه البزار (٣٠٦٥ ـ كشف) قال: حدثنا بشر بن معاذ، ثنا فضيل بن سليمان، عن عبدالله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «يا ابن آدم إذا ذكرتني خالياً ذكرتك خالياً، وإن ذكرتني في ملأ، ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس بهذا اللفظ، إلا من هذا الوجه.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٨): رجاله رجال الصحيح، غير بشر بن معاذ العقدي، وهو ثقة. انتهى.

وفي «مختصر زوائد البزار» (٢٠٨٢): صحيح.

وفي «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٩٤): رواه البزار بسند صحيح.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٦٠) للبيهقي في «شعب الإيمان» وصححه.

قلت: وللحديث شواهد كثيرة منها عن معاذ بن أنس عند الطبراني وغيره. وعن أبي هريرة عند الشيخين.

١١٧ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك على ما كان منك، ولو أتيتني بقراب الأرض خطايا لقيتك بملئ الأرض مغفرة، ما لم تشرك بي، ولو بلغت خطاياك عنان السماء، ثم استغفرتني لغفرت لك».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨١) للطبراني. ورقم (١٨٣) له في الثلاثة. والمدني (١٠٥) لـ«الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٣٤٧) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.. فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه كذلك في «الصغير» (٢/ ٢٠) «والدعاء» رقم (١٩)، و «الأوسط» (٢/ ٧/ ٣٥) وقال: لم يروه عن حبيب إلا قيس، تفرّد به إبراهيم.

وقد أورده صاحب «المجمع» (١٠/ ٢١٥) وقال: «فيه إبراهيم بن إسحاق الصيني، وقيس بن الربيع، وكلاهما مختلف فيه».

قلت: وإبراهيم أضعف من قيس، لكن للحديث شواهد عن أبي ذر، وأنس، وغيرهما.

* والحديث أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٠١) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن عثمان... فذكره ثم قال:

«غريب من حديث حبيب عن سعيد، لم نكتبه إلا من حديث قيس عنه».

قلت: وعلى كل حال فالمتن وإن لم يصح عن ابن عباس، فقد جاء عن أبي ذر، وأنس، وأبي هريرة، كما تجد ذلك في مسانيدهم، وهو متن ثابت إن شاء الله.

وانظر أطراف الحديث وشواهده في:

«الروض النضير» (٣٣٢). «سنن الترمذي» (٣٥٤٠). «مسند أحمد» (٥/ ١٧٢). «سنن الدارمي» (٢/ ٣٢٢). «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٧٧). «تفسير ابن كثير» (٣/ ٣٥٥). «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٩٩). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٥). «مشكاة المصابيح» (٢٣٣٦). «كنز العمال» (٦٤٢٧) و(٨٩٠٢).

١١٨ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ:

«أنا أرحم الراحمين، وهذه الرحم شققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٣٢) قال: ثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة، ثنا معلى بن منصور، ثنا شبيب

ابن شيبة، عن ابن أبي حسين، عن عطاء وطاووس، عن ابن عباس... فذكره.

وكان ابن عدي أسند عن ابن معين قوله: شبيب بن شيبة ليس بثقة.

وأسند عن ابن المبارك وابن سيرين أنهما قالا: هو أشرف من أن يكذب.

قلت: قد ضعفه أيضاً أبو حاتم والنسائي وجماعة، ووثقه الساجي فقال: صدوق.

ولخّص ابن حجر حاله في «تهذيب التهذيب» فقال: صدوق يهم.

قلت: وهذا محصل ما رآه ابن عدي فيه.

قلت: فمثل هذا يحسَّن.. وقد جاء بلفظ آخر يأتي: «خلقتك بيدي...».

والخبر صحيح بلا مرية، وقد جاء كذلك عن أبي هريرة، وعبد الرحمن بن عوف، وقد أطلت في «الدرك بتخريج المستدرك» (٤/ ١٥٨) بذكر من رواهما، وكذا عن عامر بن ربيعة، وعبدالله بن عمرو وغيرهم. مع شواهد غير قدسية كذلك.

وانظر هذا المتن في:

«السنن «الكبرى»» للبيهقي (٧/ ٢٦). «المستدرك» (١/ ٣٤٨) (٤/ ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩). «الدر المنثور» (٦/ ٦٤) (٦/ ٦٥). «الزهد» لابن المبارك ص (٤٧). «أمالي الشجري» (٢/ ١٣٠). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٣٠٢). «الأسماء والصفات» للبيهقي ص (٥٠) (٣٧٠). «سنن أبي داود» (١٦٩٤ - ١٩٦٤). «المسند» (٢/ ٤٩٨). «صحيح ابن حبان» (٢٠٣٣). «الأدب المفرد» (٥٣). «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٢). «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٢٦). «كنز العمال» (١٢٧). «مشكاة المصابيح» (٢٩٣٠). «كشف الخفا» (٢/ ١٥٠). «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢٧). «المصنف» لابن أبي شيبة (٨/ ٥٣٥). «المصنف» لعبد الرزاق (٢٠٢٣٤). «مسند الحميدي» (٦٥). مسند عبد الرحمن بن عوف (١٥، ١٦، ١٧، ١٨). «مكارم الأخلاق» (٢٠٧). البغوي (٣٥٣٤). «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٢١٥). «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٣١١).

١١٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: إن الله ﷻ قال:

«أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قدّرت على يده الخير، وويل لمن قدّرت على يده الشر».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٣) للطبراني في «الكبير». وكذلك فعل المدني (٣٦٢).

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٩٧) قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أحمد بن سلم العميري، ثنا مالك بن يحيى بن عمر بن مالك النكري، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس.. فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٩٢) بعد عزو الحديث له: «فيه مالك بن يحيى النكري، وهو ضعيف».

قلت: وجده عمرو له أوهام مع صدقه.

لكن الحديث يحسن بشواهده عن ابن عمر، وأبي أمامة، وعليّ، فانظر مسانيدهم.

١٢٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إني أنا الله لا إله إلا أنا، سبقت رحمتي غضبي، فمن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فله الجنة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨٠) للديلمي.

قلت: لم أقف له على إسناد، لكن قوله: «سبقت رحمتي غضبي» قد صح في البخاري وغيره، من مسند أبي هريرة كما تجده في كتابنا هذا.

وقوله: «فمن شهد...» صح عند الشيخين كذلك من حديث عبادة بن الصامت ـ غير قدسي ـ.

- «صحيح البخاري» (٣٢٥٢). «صحيح مسلم» (٢٦٤٠).

١٢١ - عن ابن عباس قال: إن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، إن من استسلم لقضائي، ورضي بحكمي، وصبر على بلائي، بعثته يوم القيامة مع الصديقين».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٦) للديلمي.

* وفي «تنزيه الشريعة» (١/ ٢١٢) بعد عزوه للديلمي:

إسناده ظلمات، فيه سليمان بن عمرو، وهو أبو داود النخعي، وإسماعيل ابن بشر مجهول، وجويبر متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

* وعزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٥٢) للديلمي فقط، وسكت عليه وكان قال: وقال صاحب «قوت القلوب». في الخبر: أول ما كتب الله تعالى لموسى عليه السلام، إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا، من رضي بحكمي واستسلم... الحديث. انتهى.

١٢٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى للرحم:

«خلقتك بيدي، وشققت لك اسماً من اسمي، وقرّبت مكانك مني، وعزتي وجلالي، لأصلن من وصلك، ولأقطعن من قطعك، ولا أرضى حتى ترضين».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٨) للحكيم الترمذي.

* وكذلك فعل المدني (٤٦).

وكان تقدم الحديث بلفظ: «أنا أرحم الراحمين...» وذكر ما له من الشواهد.

١٢٣ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«صلوا أرحامكم، فإنه أبقى لكم في الحياة الدنيا، وخير لكم في آخرتكم».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٠) لعبد بن حميد.

والذي رأيته في «الدر المنثور» (٢/ ٢٠٧):

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول: «اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى...» الحديث.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير عن قتادة أن النبي ﷺ قال: «اتقوا الله وصلوا الأرحام».

وأخرج ابن جرير عن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ يقول: اتقوا الله ولا تقطعوها.

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: «اتقوا الأرحام».

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ قال: اتقوا الله أن تقطعوها. انتهى ما أورد السيوطي.

قلت: والأمر بصلة الرحم متواتر في الأحاديث، لكن بهذا اللفظ القدسي عن ابن عباس لم أقف عليه مسنداً، ولعلّه في تفسير عبد بن حميد» لا في «مسنده»، فإني لم أجد الحديث في «المنتخب من مسند عبد بن حميد»، ولا في «مختصر إتحاف السادة المهرة» للبوصيري.

١٢٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «الصوم لي وأنا أجزي به، والمنفق يقرضني، والمصلي يناجيني».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٠٤) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر البسطام، حدثنا ابن قهزاد، حدثنا أصرم بن حوشب، عن قرّة بن خالد السدوسي، عن الضحاك، عن ابن عباس. . . فذكره.

وكان ابن عدي ذكر مع هذا الحديث أحاديث أخرى من هذا الوجه ثم قال: هذه الأحاديث بواطيل عن قرّة بن خالد كلها، لا يحدث بها عنه غير أصرم هذا. . انتهى.

قلت: وكان ابن عدي أسند عن البخاري قوله: أصرم متروك الحديث.

وأسند عن السعدي قال: هو ضعيف.

وعن يحيى بن سعيد قال: كذاب خبيث.

* وقد أورد الديلمي شطره الآخر: «المنفق. . .» (٨١٣٥) فقط.

ولم أقف للحديث على سند غير هذا، فهو ضعيف.

نعم، قوله: «الصوم لي وأنا أجزي به» متواتر، أو عزيز، باختلاف اعتبار التواتر عند العلماء.

وانظر شواهده من مسند أبي هريرة، وأبي سعيد، ومرسل عبيد بن عمير، وغيرهم، وانظر: «مسند أحمد» (٢/ ٤٥٨، ٢٣٤، ٣٩٥، ٤١١، ٤٥٧، ٤٦٥- ٤٦٧). «سنن البيهقي» (٤/ ٢٣٥، ٢٧٣، ٣٠٤). «معجم الطبراني الكبير» (١٠/ ١٢٠) (١٠/ ١٥٨). «مشكل الآثار» (٤/ ١١٦). «إتحاف السادة المتقين» (٤/ ١٨٨) (٩/ ٤) (٤/ ١٩٠). «فتح الباري» (٤/ ١٠٩). «الأسماء والصفات» للبيهقي ص (٢١٢). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٨٠) (٢/ ٨١ - ٨٢). «سنن النسائي» (٤/ ١٦٢). «كنز العمال» (٢٤٢٩٠). «الدر المنثور» (١/ ١٧٩). «أمالي الشجري» (١/ ٢٧٧). «صحيح البخاري» (٩/ ١٧٥).

١٢٥ - عن ابن عباس قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والْعَظَمَةُ إزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي واحِداً مِنْهُمَا ألقيته في النَّارِ».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٦) لأحمد، وهناد، وأبي داود، وابن ماجه، والدارقطني في «الأفراد»، ورقم (١٨١) لابن النجار.

* أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤١٧٥) قال: حدثنا عبدالله بن سعيد، وهارون بن إسحاق قالا: ثنا عبد الرحمن المحاربي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٦٧٢) قال: أخبرنا محمد بن زهير قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب. . . ـ فذكر نحوه ـ.

* وأخرجه الواحدي في «تفسيره». من وجهين عن عطاء به.

* وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٦٣) (٤/ ٦١/ ٢) قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا المحاربي، عن عطاء بن السائب. . . فذكره.

قلت: فإن كان عطاء حفظه هكذا، فهو صحيح.

وأما إن كان اختلط عليه فيه، فيرجع هذا لمسندي أبي هريرة، وأبي سعيد، كما صح عند مسلم وغيره. هذا على أن من ذكر فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط، كحماد بن سلمة مثلاً ـ على رأي بعضهم ـ فإنه رواه عن عطاء عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة، كما عند ابن حبان (٥٧٦٢)، وكسفيان عند الحميدي (١١٤٩) وغيره. كما تجد ذلك في مسند أبي هريرة مفصلاً.

ثم قد اختلف فيه على عطاء، فجعله في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، كما تجده فيه. مع كلام لابن عدي يرجح فيه ما رأيته.

وانظر هذا المتن في مسانيد أبي هريرة، وأنس، وعبدالله بن عمرو، وعلي، فإنه صحيح، وكذلك انظر:

«مصنف ابن أبي شيبة» (٩/ ٨٩). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٥٧). «مسند أحمد» (٢/ ٤٤٢). «المستدرك» (١/ ١٦). «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٢٩٥). «مشكاة المصابيح» (٥١١٠). «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ٣٢٧). «البغوي» في «شرح السنة» (٦/ ١٥٥). «الدر المنثور» (٦/ ٣٧). «ميزان الاعتدال» (٥٦٤١). «جامع المسانيد عن أبي حنيفة» (١٦٠).

١٢٦ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ـ فيما يرويه عن ربّه ـ قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متّى».

* أخرجه البخاري (٧٥٣٩) في التوحيد من «صحيحه» قال: حدثنا حفص ابن عمر، حدثنا شعبة عن قتادة:

وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس. . . ـ فذكره.

* وأخرجه مسلم (٢٣٧٧) قال: حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة. . . ـ فذكره إلا قوله: «فيما يرويه عن ربه» ـ فليس هو عنده بقدسي.

نكتة:

قد اتفق الشيخان على إخراج هذا المتن من حديث ابن عباس وأبي هريرة، إلا أن مسلماً تفرد بكون حديث أبي هريرة قدسياً دون البخاري، وتفرد البخاري بقدسية هذا المتن دون مسلم، مع أن الطريق واحدة، وهذا من لطائف ما في الصحيحين.

نعم، وقع في البخاري وحده من حديث ابن مسعود، غير قدسي.

والحديث في «المسند» وقع على الوجهين، كما في «الفتح الرباني» (٢٠/ ٨٠) بترتيب «المسند».

وانظر هذا المتن في:

«الإتحافات السنية» ص (٢٧). «كنز العمال» (٣٢٤١٦). «مشكل الآثار» (١/ ٤٤٧). «معاني الآثار» (٤/ ٣١٦). «مسند أحمد» (١/ ٣٤٢).

١٢٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، عن الله ﷻ قال:

«اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٣٦).

والمحفوظ من حديث علي كما ذكرت ذلك في مسنده، فلينظر.

١٢٨ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«استقرضت عبدي فلم يقرضني، وشتمني عبدي وهو لا يدري، يقول: وادهراه، وأنا الدهر»[1].

* هكذا أورده صاحب «فردوس الأخبار» رقم (٨٣١٢).

(١) وقع هنا عند الديلمي زيادة كلمة: «المتنجع». هكذا أوردها المحقق، أو سها عنها. والصواب أن «المتنجع» هو راوي الحديث التالي عند الديلمي، ولذلك سقط اسم الصحابي للحديث الآتي عنده، ولم يذكر أحد في أوله، خلافاً لسائر الكتاب. وانظر مسند المتنجع.

والمحفوظ بنحو هذا اللفظ عن أبي هريرة، كما تجده في «مسنده» في الحديث الذي أوله: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر...».

وانظر:

«مسند أحمد» (٢/ ٣٠٠). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٥٤). «تاريخ الطبري» (٥/ ٩٢). «الدر المنثور» (٦/ ٣٥). «كشف الخفاء» (٢/ ٤٩٤). «مستدرك الحاكم» (٢/ ٤٩١). «الإتحافات السنية» ص (٨٦).

١٢٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«لست بناظر في حق عبدي، حتى ينظر عبدي في حقي».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٥) للطبراني في «الكبير». وكذلك المدني (٢٠١) وزاد أنه ضعّف.

* رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٠٤) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، قال: ثنا عصمة بن سليمان، قال: ثنا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرّة، عن ابن عباس ـ فذكره ـ.

ثم قال أبو نعيم: «غريب من حديث معاوية بن قرّة، تفرد عنه زيد، ولا أعلمه روي عن النبي ﷺ مرفوعاً من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه».

قلت: وسليمان بن أحمد هذا هو الطبراني، وقد أخرج الحديث.

* أخرجه في «الأوسط» (٥٤٠) و«الكبير» (١٢٩٢٢) عن أحمد بن القاسم، به، وذكر معنى ما قال أبو نعيم.

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٥١) وقال: «في إسناده سلام الطويل وهو متروك الحديث، ولم أر من وثقه».

قلت: وزيد العمي ضعيف.

وعصمة بن سليمان الخزاز: قال البيهقي: لا يحتج به.

* وقد أورده صاحب «الكنز» (٤٣١٧٢) وعزاه للطبراني بسند ضعيف.

١٣٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ما تقرّب إليّ عبدي المؤمن بمثل «الزهد» في الدنيا، ولا تعبدني بمثل أداء ما افترضته».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٣) للقضاعي.

قلت: لم أجده عنده بهذا اللفظ، ولكن وجدته باللفظ الآتي:

١٣١ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى نادى موسى عليه السلام بمئة ألف وأربعين ألف كلمة، وصايا كلّها، فكان فيما ناجاه أن قال له:

يا موسى: لم يتصنع المتصنعون لي بمثل «الزهد» في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عمّا حرّمت عليهم، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي».

* أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٥٨) قال: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن الحسين الموصلي، أنبأ علي بن عمر الحرّاني، ثنا أحمد ـ هو ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ـ ثنا الحسين بن حماد، ثنا عمرو بن هاشم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس. ـ فذكره ـ.

* ثم أخرجه (١٤٥٩) قال: وأناه أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي بالمسجد الحرام، نا أحمد بن يوسف بن خلّاد، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبو علي الحسن بن حماد ـ سجادة ـ نا أبو مالك الجنبي عمرو بن هاشم، عن جويبر . . . فذكره.

* ثم أخرجه (١٤٦٠) قال: وأناه أحمد بن عمر الجيزي، أنا أبو عمرو زيد ابن محمد القرشي، نا أحمد بن عبد الرحمن، أنا عمّي عبدالله بن وهب، حدثني الماضي بن محمد، عن جويبر بإسناده ـ فذكره ـ.

* واقتصر صاحب «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٦) منه على قوله: «لم يتقرب المتقربون إليّ بمثل الورع».

وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» لأبي الشيخ.

* قلت: وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٥٠) بسياق مطوّل قال:

حدثنا المنتصر بن محمد بن المنتصر، ثنا الحسن بن حماد ـ سجادة ـ ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ ناجى موسى بمئة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى ﷺ الآدميين مقتهم، لما وقع في مسامعه من كلام الرب ﷻ، وكان فيما ناجاه أن قال:

«يا موسى... فذكره وزاد ـ:

قال موسى: يا رب البرية كلّها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، ماذا أعددت لهم؛ وماذا جزيتهم؟.

قال: أما الزهّاد في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوأون منها حيث شاؤوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ونقشته إلا الورعين، فإني أستحييهم وأجلّهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركون فيه».

وقد أورده هكذا المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٥٩) وعزاه للطبراني وأبي الشيخ الأصبهاني أيضاً. وكان قدمه بصيغه التمريض، مشعراً بضعفه عنده.

* وأخرجه الطبراني أيضاً في «الأوسط» (١/ ٧/ ٢٣٤) رقم (٥٠٢٨) من «مجمع البحرين»: قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر ـ فذكره ثم قال:

لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو مالك. انتهى.

قلت: لا يروى إلا بهذا الإسناد ـ يعني عن جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس ـ فهذا الظاهر، وسلمنا بذلك. وأما كون أبي مالك تفرد به، فإن أراد السياق المطوّل، فلعلّه، وإلا فقد توبع كما ترى.

وعهدة الحديث لجويبر، فعليه يدور الحديث، وهو ضعيف جداً، وبه ضعف الهيثمي الخبر في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٣) و(١٠/ ٢٩٦).

وكذلك ضعف صاحب «فتح الوهاب» (٢/ ٢٢٧) الخبر بجويبر وقال: وفيه أيضاً من لم أعرفه ـ من رجال القضاعي ـ.

قلت: والضحاك عن ابن عباس فيه كلام، وقيل منقطع. فالخبر لا يصح. بل هو ضعيف جداً. وقد عزاه السيوطي في «الدر» (٣/ ٢١٦) للحكيم الترمذي والبيهقي من طريق جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس.

١٣٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الجنة، لولاك ما خلقت الدنيا».

* ذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨٠٩٥). ولم أقف له على إسناد.

* وأورده ملا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» رقم (٣٨٥) بلفظ: «لولاك ما خلقت الأفلاك» ثم قال: قال الصغاني: إنه موضوع. كذا في «الخلاصة»، لكن معناه صحيح، فقد روى الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «أتاني جبريل فقال: يا محمد: لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت النار».

وفي رواية ابن عساكر: «لولاك ما خلقت الدنيا».

قلت: حكم الصغاني عليه بالوضع مبني على الإسناد، وتعلق الشيخ القاري بصحة معناه كونه رواه الديلمي، وابن عساكر، فمما لا يلتفت إليه في علم الحديث، فهل صحّ كل ما روي، لا سيما وأن يتفرد مثل الديلمي بحديث.

وما أحسن ما قال صاحب «منتخب الكنز» ـ وهو قول غيره وإن لم يصرحوا ـ في هذا[1]:

«وكل ما عزي للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» أو الحاكم في «تاريخه»،

---

(١) «منتخب كنز العمال» (١/ ٩) بحاشية «المسند».

أو لابن الجارود في «تاريخه»، أو للديلمي في «مسند الفردوس» ـ دون غيرهم ـ فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو لها أو إلى بعضها عن بيان ضعفها».

* قلت: ولم أقف على سند لهذا الحديث عن ابن عباس إلا ما رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦١٤ - ٦١٥) قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل إملاءً، ثنا هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: أوصى الله عيسى عليه السلام قال: «يا عيسى آمن بمحمد، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة، ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله فسكن».

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في «تلخيص «المستدرك» فقال: أظنه موضوعاً على سعيد.

وذكرت على هذا في كتابي «الدرك بتخريج المستدرك»: الذي في «اللسان» (٤/ ٣٥٤): عمرو بن أوس يجهل حاله، وأتى بخبر منكر أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وأظنه موضوعاً من طريق جندل بن والق.

قلت: هو آفة الخبر، فمن قبله وبعده ثقات لا يحتملون ذلك، وجندل وإن لم يكن بذاك الحفظ، لكنه لا يحتمل ذلك أيضاً.

* وقد أخرجه أبو الشيخ (٣/ ١٠٨): حدثنا أبو علي إبراهيم، قال: ثنا حمام، ثنا جندل بن والق، ثنا محمد بن عمر المحاربي، عن سعيد بن أوس الأنصاري. عن سعيد... فذكره. فتصحف السند عنده.

* قلت: وعند الحاكم (٤/ ٦١٥) عقب حديث ابن عباس حديث آخر عن عمر بن الخطاب في آخره: «لولا محمد ما خلقتك» يعني آدم. وهو موضوع كما قال الذهبي، وتكلمت عليه في «الدرك».

وللحديث شاهد لا يفرح به، من حديث سلمان تجده في موضعه.

وقد نص على وضع حديث ابن عباس هذا جماعة، وذكره أكثر من صنف في

الأحاديث الموضوعة ـ سوى من ذكرت آنفاً ـ وانظر: «اللؤلؤ المرصوع» رقم (٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤). «تحذير المسلمين» ص (١٦٢). «الفوائد المجموعة» ص (٣٢٦). «الكشف» (٢/ ٢١٤).

١٣٣ - عن ابن عباس قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب. ويتوب الله على من تاب».

وفي لفظ آخر:

«لو أن لابن آدم ملء وادٍ لأحب أن له إليه مثله، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب».

قال ابن عباس: فلا أدري من القرآن هو أم لا.

قال عطاء ـ الراوي عن ابن عباس ـ: وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» باللفظ الأول (٦٤٣٦) قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: سمعت عطاء يقول، سمعت ابن عباس ـ فذكره ـ.

* وباللفظ الثاني (٦٤٣٧) قال: حدثني محمد، أخبرنا مخلد، أخبرنا ابن جريج. . . . ـ فذكره بالسند واللفظ الثاني ـ.

* وأخرجه مسلم (١٠٤٩) قال: حدثني زهير بن حرب، وهارون بن عبدالله قالا: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج. . . .

ـ فذكره بنحو لفظ البخاري الثاني، مع كلام ابن عباس عقبه ـ.

قلت: هكذا وقع عند الشيخين بالشك من ابن عباس أهو حديث قدسي، أم من المرفوع، أو القرآن.

لكن جاء عند أحمد ما قطع فيه بأنه من القرآن.

* قال الإمام أحمد (٥/ ١١٧): ثنا محمد بن بشر العبدي، ثنا مسعر، عن

مصعب بن شيبة، عن أبي حبيب بن يعلى بن أمية[١]، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى عمر فقال: أكلتنا الضبع ـ قال مسعر: يعني «السنة» ـ قال: فسأله عمر: فمن أنت، فما زال ينسبه حتى عرفه فإذا هو موسر، فقال عمر: «لو أن لابن آدم وادياً أو واديين لابتغى إليهما ثالثاً» فقال ابن عباس: «ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب» فقال عمر لابن عباس: ممن سمعت هذا، قال: من أُبيّ. . . الحديث.

* ثم أخرجه من وجه آخر قال: ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس. . . فذكر نحو ما مضى وسؤال عمر له، فقال ابن عباس: «هكذا أقرأنيها أُبيّ». . . الحديث.

فقوله: «أقرأنيها» مفيد، أنها من القرآن، ولكن نسخ خطها، وبقي حكمها، وقد وقع التنصيص على ذلك من مسند أبي واقد الليثي أواخر الكتاب هذا.

* والحديث من وجه أحمد الأول، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٢٢٢) عن علي بن أحمد بن النضر الأزدي، حدثنا أحمد بن حنبل ـ فذكره ـ.

* وكذا أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣٣/ ٢٢٢٥-٢٢٦) من طريق الإمام أحمد.

وأبو حبيب، وإن وثقه ابن حبان، فهو مجهول، كما قال ابن حجر وغيره، فلا يعرف راوٍ عنه غير مصعب.

قلت: وأما سند أحمد الآخر، فصحيح إن لم يدلس فيه أبو إسحاق. وقد قال عنه الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٤١): «رجاله رجال الصحيح».

قلت: وانظر شواهد الحديث في مسند أبي موسى الأشعري.

١٣٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، يقول الله:

«إذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثواباً دون الجنة».

---

(١) كذا، وهو ابن منية، لا أمية، كما في كتب الرجال، و«التهذيب»، و«أوسط» الطبراني.

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٦) لابن ماجه، وأبي يعلى، والطبراني. وعزاه المدني (٦٦) لأبي يعلى والطبراني والضياء المقدسي.

* أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٢٣٦٥) قال: حدثنا يعقوب بن ماهان، حدثنا هشيم، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

* وعنه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٣٠) قال: أخبرنا أبو يعلى فذكره، وزاد فيه: «فصبر واحتسب» بعد قوله: «عبدي».

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٥٢) قال: حدثنا علي بن زيد الرازي، ثنا يعقوب ـ فذكره كلفظ ابن حبان ـ.

* وأخرجه كذلك في «الأوسط» (١/ ٧/ ٣٥) قال: حدثنا أحمد بن القاسم ابن مساور، ثنا الوليد بن صالح النخاس، ثنا هشيم، عن أبي بشر. . . ـ فذكره ـ ثم قال:

لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ـ يعني من طريق هشيم ـ.

وقد قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٠٨): «رواه أبو يعلى والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال أبي يعلى ثقات». انتهى.

قلت: ورجال الطبراني وثقوا، وما في السند من كلام سوى تدليس هشيم، لكنه صرح بالسماع عند أبي يعلى. . إلا أنه يكون هذا التصريح من أوهام يعقوب بن ماهان، وهو صدوق.

وعلى كل حال فالحديث له شواهد كثيرة جداً، يثبت بها.

(فائدة):

عزو المناوي الحديث لابن ماجه وهم، فليس هو عنده، ولذلك صح تخريج الهيثمي له في «المجمع».

وانظر هذا المتن في:

«إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٣٦١) (٩/ ٢٨، ٥٢٦). «كنز العمال» (٦٥٣٣). «مسند أبي حنيفة» (١/ ١٠٨). «المطالب العالية» (٢٤٢٧). «مجمع الزوائد» (٢/

٣١٠). «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٢٣٨). «التاريخ الكبير» (٨/ ٤١٢). «تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٤٦). «المعجم الكبير» (٧/ ٢٢٦).

هذا مع شواهده من حديث أبي هريرة، وأنس، والعرباض وغيرهم.

١٣٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ:

«من عادى لي ولياً فقد ناصبني بالمحاربة، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، وربما سألني وليي المؤمن الغنى فأصرفه من الغنى إلى الفقر، ولو صرفته إلى الغنى لكان شراً له، وربما سألني وليي المؤمن الفقر فأصرفه إلى الغنى، ولو صرفته إلى الفقر لكان شراً له. إن الله ﷻ قال[1]:

وعزّتي وجلالي، وعلوّي وبهائي، وجمالي، وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه، إلا أنبتُّ أجله عند بصره، وضمَّنت السماء والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤١) للطبراني في «الكبير». وكذلك فعل المدني (٢٣٤-٢٣٥).

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧١٩) قال: حدثنا عبيد بن كثير التمّار، ثنا محمد بن الجنيد، ثنا عياض بن سعيد الثمالي، عن عيسى بن مسلم القرشي، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجملي، عن ابن عباس به...

وكذا هو للطبراني في «جامع المسانيد والسنن» (٣٢/ ١٧٣).

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٠) عقب إيراده: «فيه من لم أعرفهم».

ومن قبله قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٣٣): أخرجه الطبراني بإسناد ضعيف، وورويناه من وجه آخر عن ابن عباس، وهو ضعيف أيضاً.

---

(١) كذا عنده، وفي «جامع المسانيد» أيضاً.

وتبعه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٤٢) فقال: سنده ضعيف.

قلت: وكأن الحديث تفرد به الطبراني عن ابن عباس فلم يعزه أحد من هؤلاء لغيره، حتى ولا الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ١٠٢). ولا صاحب «كنز العمال» (١٦١).

نعم، لبعض الحديث شواهد صحيحة أصحها ما أخرج البخاري من حديث أبي هريرة يرفعه، يقول الله تعالى: «ما تقرب إليّ عبدي... وما ترددت في شيء أنا فاعله...» الحديث. وسيأتي.

١٣٦ - ابن عباس: عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: وَعِزَّتي وجَلالي وعُلُوي وبَهائي وجَمالي وارْتِفَاعُ مَكَاني وكِبْريائي لا يُؤثر عبدي هوايَ على هواه. إلا ثبت أجله عند بَصَرِه وضمنت السَّماوات والأرض رزقه وكنتُ لهُ وراء تجارةِ كُلِّ تاجرِ».

هكذا أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن عباس برقم (٤٤٩٠)، وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» للطبراني.

قلت: وهو طرف من حديثه الذي أوّله: «من عادى لي وليّاً...» الذي مضى.

١٣٧ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: لم يلتَحِف العِبادُ بلحافٍ أبلغَ عِندي من قلَّةِ الطُّعم».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٥).

* وعزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٩). وكذلك فعل المدني (٩٨).

* ولم يذكر ابن حجر له إسناداً تكلم عليه في «تسديد القوس»، إلا أنه من حديث ابن عباس. ولم أقف عليه مسنداً.

١٣٨ - عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إذا همّ عبدي بحسنةٍ ولمْ يعملها كتبتُها حسنةً، فإنْ عملها كتبتُها عشر حسناتٍ إلى سبعِمائةِ ضعفٍ، وإذا همَّ بسيئةٍ ولم يعملْها لم أكتُبْها عليه، فإن عملها كتبها سيئةً واحدةً».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥١٩): حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الجعد أبو عثمان، عن أبي رجاء العطاري، عن ابن عباس... فذكره.

* وأخرجه (٢٠٠١) كذلك: حدثنا بهز، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الجعد... بلفظ: «إن الله كتب الحسنات ثم بيّن ذلك فمن همّ...».

* وأخرجه كذلك (٢٨٢٨): حدثنا أبو كامل، حدثنا سعيد بن زيد، أخبرنا الجعد... بالسند بلفظ مقارب للذي قبله.

* وأخرج أبو عوانة في «مسنده» (١/ ٨٤) قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: ثنا الجعد أبو عثمان، عن أبي رجاء العطاري، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه قال: «إن ربك رحيم، من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن لم يعملها كتبت عشراً إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها، كتبت له واحدة أو يمحوها الله ولا يهلك على الله إلا هالك».

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/ ١١٢) عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن الجعد... به.

* ومسلم (٣/ ١١٥) عن شيبان بن فروح، عن عبد الوارث به.

وعن يحيى بن يحيى، عن جعفر بن سليمان... به.

* وكذلك هو عند النسائي عن قتيبة، عن جعفر نحوه، كما في «جامع المسانيد والسنن» (٣٢/ ١٨١).

* وعند الطبراني في «الكبير» (١٢٧٦٠) (١٢٨٦١) بنحو ذلك.

وللحديث شواهد كثيرة جداً.

١٣٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، عن الروح الأمين قال: قال الرب ﷻ:

«يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة ينقص بعضها ببعض، فإن بقي حسنة واحدة أدخله الله الجنة».

قال: قلت فإن لم تبق حسنة.

قال: «أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة»... إلى آخر الحديث.

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٥) للطبراني في «الكبير». وعزاه المدني (١٣٤) للحاكم.

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٨٣٢) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن عبدالله الرقاشي، ثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن الغطريف، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس... فذكره.

* وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٢/٢٥) قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم. ثنا المعتمر بن سليمان... فذكر نحوه إلا قوله: «يقول الرب ﷻ».

* وكان أخرجه (٢١/٦٧) بالسند عينه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢١٨): إسناده جيد.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/٢٥٢): أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا يحيى بن محمد الذهلي، ثنا مسدد، ثنا المعتمر... فذكر نحوه، ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد لليمانيين، ولم يخرجاه، والحكم هو ابن أبان العدني، والغطريف هو أبو هارون الغطريف بن عبيدالله اليماني.

حدثنا بصحة ما ذكرته أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي، ثنا عبد الصمد بن الفضل البجلي، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان... به.

١٤٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: يقول الله ﷻ:

«المنفق يقرضني، والمصلي يناجيني».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٣٥)، وعزاه له صاحب «كنوز الحقائق» (٢/ ٢٠١).

وقد رأيت ابن عدي أخرجه ضمن حديث: «الصوم لي. . .» فليتحوّل له.

١٤١ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبّة، أو ليخلقوا شعيرة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦٤) لأحمد والشيخين.

قلت: وهو ذهول، أو من تصحيف النساخ، فالحديث كما ذكر من مسند أبي هريرة، لا من مسند ابن عباس، فانظره هناك.

١٤٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«يا موسى، لن تراني، إنه لن يراني حيّ إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرّق، إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٢) للحكيم الترمذي.

* وكذلك فعل المدني (٧٥). وصاحب «الكنز» (٣٩٢١٤). والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٢١) وزاد نسبته لأبي نعيم في «الحلية». ولم أقف على سنده. لكن قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١١٢): روي في بعض الكتب الإلٰهية: يا موسى إنه لا يراني[1] . . . فذكره بصيغة التمريض. مما يدل على ضعفه من جهة الإسناد. وانظر شواهده في «الدر المنثور» (٣/ ٢٢٠) فما بعدها.

١٤٣ - عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: قال الله تعالى:

---

(١) البداية والنهاية (٣/ ١١٢) وقد تكلم على الخلاف في مسألة رؤية الله تبارك وتعالى وهل يمكن وقوعها.

«يا موسى، إنه لن يلقاني عبدي في حاضر القيامة، إلا فتشت عما في يده، إلا الورعين فإني أستحييهم، وأجلّهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠١) للحكيم الترمذي.

* وكذلك فعل المدني برقم (٧١).

* وكذلك الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٩). والحديث بنحو هذا السياق في «فردوس الأخبار» رقم (٤٨٤٢).

أقول: وسيأتي ذكره في جملة ما كلم الله به موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وبيان أن الحديث تالف الإسناد.

١٤٤ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«يا ابن آدم، إنك إن ذكرتني ذكرتك، وإن نسيتني ذكرتك، فإذا أطعتني فاذهب حيث شئت محلاً، تواليني وأواليك، وتصافيني وأصافيك، وتعرض عني وأنا مقبل عليك.

من أوصل إليك الغذاء وأنت جنين في بطن أمّك.

لم أزل أدبّر فيك تدبيراً، حتى أنفذت إرادتي فيك، فلما أخرجتك إلى دار الدنيا أكثرت المعاصي، ما هكذا جزاء من أحسن إليك».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨٢) لأبي نصر ربيعة بن علي العجلي، والرافعي.

* ولفظ المدني (١٠٩) أخرجه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي في كتاب «عدم[1] الاعتزال» والرافعي.

قلت: ولم أجد الحديث مسنداً.

---

(١) لعله «ذمّ الاعتزال».

١٤٥ - ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: يا آدم إني عرضتُ الأمانة على السماوات والأرضِ فلم تُطِقها فهل أنت حاملُها بما فيها؟. قال: أي رب، وما فيها؟ قال: إن حملتها أُجرت وإن ضَيَّعتها عُذبت. فقال: أحملها بما فيها. قال: فلم يلبث في الجنة إلا ما بين صلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجه الشيطان منها».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٥٥).

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧٤) لأبي الشيخ. وكذلك فعل المدني (١١٩).

* وقال في «الكنز» (١٥١٤٢) بعد عزو الحديث له: أخرجه من طريق جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس.

* وعزاه القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٥٣) للحكيم الترمذي، وذكر سنده وأنه قال:

حدثنا إسماعيل بن نصر، عن صالح بن عبدالله، عن محمد بن يزيد بن جوهر ـ كذا ـ عن الضحاك، عن ابن عباس... فذكره.

* ثم ذكر القرطبي (١٤/ ٢٥٨) لفظاً للحديث آخر قال: وعن ابن عباس أن الله تعالى قال لآدم: أتحمل هذه الأمانة بما فيها؟

قال: وما فيها؟

قال: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت.

قال: أنا أحملها بما فيها بين أذني وعاتقي.

فقال الله تعالى له: إني سأعينك، قد جعلت لبصرك حجاباً فاغلقه عما لا يحلّ لك، ولفرجك لباساً، فلا تكشفه إلا على ما أحللت لك.

* قلت: شطره الأخير: «قد جعلت....» له شاهدان؛ الأول: عن أبي هريرة، والثاني: مرسل عن مكحول. أول كل منهما: «يا ابن آدم...».

وأما سند الحكيم فواهٍ جداً، لأجل جويبر، والانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

وهو من هذا الوجه جاء عند أبي الشيخ، وعبد بن حميد، وابن جرير، كما جاء في «الدر المنثور» (٥/ ٢٢٥)، و«الإتحافات» ص (٢٢٢).

فائدة:

حق هذا الحديث أن يورد في كلام الرب تعالى مع آدم عليه السلام، فليحوّل.

مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٤٦ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، عن الله ﷻ قال:

«ابن آدم عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع، إذا أصبحت معافى في جسدك، آمناً في سربك، عندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء».

* أورده الحافظ المناوي في «الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية» رقم (٦) وعزاه لابن عدي والبيهقي.

قلت: والذي عند ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٠) ليس بقدسي قال:

ثنا أحمد بن عمير الدمشقي، ثنا إسماعيل بن إسرائيل:

وحدثنا الفضل بن عبدالله بن مخلد، ثنا الربيع بن سليمان: قالا:

ثنا أسد بن موسى، ثنا أبو بكر الداهري، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن مهاجر، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم، عندك ما يكفيك. . .» فذكره بلفظه.

ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث عن ثور بن يزيد، لا أعلم يرويه غير أبي بكر الداهري. انتهى.

قلت: وكان أسند عن ابن معين أنه قال: الداهري: ليس بشيء. ومرة قال: ليس بثقة.

وعن سفيان قال: يروي أحاديث مناكير، ليس هو بشيء.

وعن السعدي قال: كذاب.

وانظر «لسان الميزان» (٣/ ٢٧٧)، و«المغني» (١/ ٣٣٥)، و«تاريخ بغداد» (٩/ ٤٤٦).

* والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ٢٦٥) رقم (٥٠١٠) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا مقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى. . . فذكره، ـ «لكن عنده «عمر» وسقط «ابن» ـ.

ثم قال: لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٨٩) عن عمر، وقال: «فيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف».

* وأخرجه ابن عساكر (١٦/ ٢١٢) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن البيهقي، عن الحاكم وغيره، عن الأصم، عن الربيع بن سليمان، عن أسد. . . به، مثل ابن عدي ـ عن ابن عمر ـ.

ثم نقل كلام ابن عدي، ثم قال: وقد روي عن خالد من وجه آخر:

أخبرناه أبو الخير شعبة بن أبي شكر التاجر، أنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن سمير المقرئي، أنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أنا أحمد بن كامل بن خلف، نا عبدالله بن روح المدائني، نا سلام بن سليمان المدائني، نا سلام الطويل، عن إسماعيل بن رافع، عن خالد بن المهاجر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم عندك. . .» فذكره.

قلت: فالحديث مرفوع غير قدسي[1].

ثم لمتنه شواهد عن أبي الدرداء، وابن عمر ـ من وجه آخر ـ وعبيدالله بن محصن، أقواها الأول، وقد صححه ابن حبان، فالمتن حسن صحيح. وانظر «الإحسان» رقم (٦٧١) و «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٨٩).

---

(١) وقد أورده هكذا المدني (٢٦٤) وليس في أوله: «قال الله تعالى» في الأحاديث القدسية!، وعزاه لابن عدي، وأبي نعيم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والخطيب، وابن عساكر، وابن النجار.

١٤٧ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

* رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢٩٣).

وانظر الكلام على هذا الحديث في مسند عبدالله بن مسعود.

١٤٨ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«إني لأستحي من عبدي وأمتي إذا شابا في الإسلام أن أعذبهما في النار، فسددوا وقاربوا، وعليكم بالغدو والرواح، وشيء من الدلجة. وأبشروا».

* أخرجه زاهر بن طاهر الشحامي في «الإلٰهيات» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ١٣٥) ـ قال: أنبأنا أبو سعد الكنجرودي، أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن علي الهمداني، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى، حدثنا عبدالله بن إسماعيل بن محمد العلوي، حدثني أبي، عن سليمان بن عمرو، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله ابن عمر ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن أبي الفرات في «جزئه» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ١٣٧) ـ قال: عن أبي جعفر بن يزيد البغدادي قال: كنت في مجلس يحيى بن أكثم القاضي قال: رأيت هذه الليلة، كأن القيامة قد قامت، فنودي أين يحيى بن أكثم القاضي: لأعذبنك عذاباً شديداً في النار.

فقلت: إلٰهي وسيدي، حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن نبيك، عن جبريل عنك: إنك تستحي أن تعذب ذا شيبة شابت لك في الإسلام. فقال صدق...

قلت: في السند الأول سليمان بن عمرو أبو داود النخعي.

قال أحمد: يضع الحديث.

وقال يحيى بن معين: أكذب الناس.

وقال البخاري: متروك، رماه قتيبة وإسحاق بالكذب.

وقال يزيد بن هارون: لا يحل لأحد أن يروي عنه.

وقال الحاكم: لست أشك في وضعه للحديث على تقشفه وكثرة عبادته.

وقال ابن عبد البر: هو عندهم كذاب.

وقال ابن حجر: كذبه ونسبه إلى الوضع فوق الثلاثين نفساً.

وجميع ذلك في «لسان الميزان» (٣/ ٩٧، ٩٨، ٩٩).

* وأما الآخر فرؤيا لا عبرة بها، والحديث لا يعرف من طريق هؤلاء كما ذكر يحيى.

وقد أخرج هذا الحديث أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٠٣) قال:

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، قال: حدثنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي قال: حدثنا محمد بن سلم الخوّاص الشيخ الصالح، قال: رأيت يحيى. . . ـ فذكره لكن عن ابن شهاب عن أنس به ـ لا عن ابن عمر ـ.

* ومن طريق الخطيب أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٢٢) قال: أخبرنا أبو العز الشيباني، قال: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت. . . ـ فذكره عن أنس ـ.

ثم قال المزي: وروي عن علي بن هارون الزاهد قال: رأيت يحيى بن أكثم في المنام ـ فذكره نحو ذلك ـ.

وروي ذلك من وجه آخر عن رجل من أهل سامرّاء قال: لما مات يحيى بن أكثم رُئي في النوم ـ فذكره ـ.

وقال فيه: عن معمر، عن قتادة، عن أنس(١). انتهى كلام المزي.

قلت: والقصة أخرجها زاهر بن طاهر الشحامي في «الإلٰهيات» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ١٣٦) عن يحيى بن أكثم غير أنه قال: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

---

(١) وهو كذلك في «الرسالة القشيرية» (٣٢٧).

ثم أخرجه عن أحمد بن سهل الزاهد قال: رأيت يحيى بن أكثم ـ فذكره عن عبد الرحمن، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ـ.

قلت: فظهر من هذا الاختلاف أن السند المذكور لا يعبأ به.

لا سيما وأن يحيى بن أكثم، قد تكلم فيه يحيى بن معين واتهمه.

وقال إسحاق بن راهويه فيه: دجال.

وقال أبو حاتم الرازي: فيه نظر، ونسأل الله السلامة.

وتكلم فيه الأزدي وجماعة.

نعم وثقه ابن حبان، وأثنى عليه آخرون، وخلص ابن حجر إلى أن قال فيه: فقيه صدوق.

لكن على كل حال ليس بمثل هذا تثبت الأحاديث.

لكن يشار لكثرة شواهد هذا الحديث، كما تجد ذلك في مسند أنس بعد ذكر طرقه. ومن رواه مرفوعاً كذلك وليس بقدسي.

١٤٩ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«الشاب المؤمن بقدري، الراضي بكتابي، القانع برزقي، التارك لشهوته من أجلي، هو عندي كبعض ملائكتي».

* عزاه المدني (١٧٥) تبعاً للسيوطي، للديلمي.

* وكذلك لم يعزه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٨٣) سوى للديلمي.

وكان الزبيدي نقل قول العراقي في حديث عن علي يرفعه: «أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى» قال العراقي:

لم أجده بهذا اللفظ، وتقدم في رواية عند ابن ماجه: «أن الله يحب الفقير المتعفف». انتهى.

قال الزبيدي: وروى الديلمي من حديث ابن عمر... فذكره. انتهى.

قلت: لم أقف له على إسناد، لكن له شاهد عن ابن مسعود، ذكرت معه شواهد عن أبي هريرة وغيره.

وآخر عن أنس.

وكذلك في «العلل» لابن أبي حاتم (١٨٤٢) ما يشهد لمعناه موقوف على عتبة ابن عبد.

وله شاهد عن عمر، يأتي في الأحاديث التي لها سياق، وأوله: «ما من شاب يدع...» ويأتي ضمنه شواهد كذلك.

١٥٠ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا جبريلُ إني خلقتُ ألفَ ألفَ أُمَّةٍ، لا تعلمُ أمةٌ أني خلقت سواها، لم أطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صرير القلم، إنما أمري لشيء إذا أردتُ أن أقول له: كُنْ، فيكون، ولا يسبقُ الكاف النُّون».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٢١).
* وعزاه له المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٣). وكذلك المدني (١١٨).
* وكذلك هو في «كنز العمال» (٢٩٨٤٤).

قلت: لم أقف له على إسناد، ولا أظنه يثبت.

وقد جاء غير هذا الحديث في أحاديث ضعيفة أخرى منها:

عن عمر، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله ألف أمة، ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر...» الحديث.

أخرجه أبو يعلى، وابن عدي، وأبو الشيخ، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والخطيب في «التاريخ»، بسند ضعيف، كما في «الدر المنثور» (١/ ٣٧).

١٥١ - عن ابن عمر قال:

قال النبيُّ ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدمَ اثْنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا: جَعَلْتُ لَكَ نَصيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لأُطَهِّرَكَ بِهِ وأُزَكِّيَكَ، وَصَلاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضاء أجَلك».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠١) لعبد بن حميد. ثم برقم (١٧٩) لابن ماجه.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٥٦) لابن ماجه وحده.

* وكذلك، فعل المدني رقم (٦٤) تبعاً للسيوطي. فإنه اعتمد على «جامعه».

* وقد أخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٢) قال: حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا مبارك بن حسان، عن نافع، عن ابن عمر. . . فذكره.

* قال في «مصباح الزجاجة» رقم (٩٦٣): هذا إسناد فيه مقال؛ صالح بن محمد بن يحيى لم أر من جرحه ولا من وثقه، ومبارك بن حسان وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: منكر الحديث، وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطئ ويخالف.

وقال الأزدي: متروك.

وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين.

* رواه الدارقطني[1] عن أحمد بن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبيدالله بن موسى به.

* ورواه عبد بن حميد في «مسنده»، عن عبيدالله بن موسى بالإسناد والمتن.

انتهى كلام البوصيري.

قلت: نعم، الحديث بسنده هذا لا يثبت، لكنه يتقوى بشاهد مرسل صحيح عن أبي قلابة، تجده في المراسيل، وبما أخرجه الدارقطني وغيره من حديث معاذ (٣/ ١٥٠) رفعه: «إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم، زيادة في حسناتكم، ليجعلها لكم زكاة في أعمالكم» وسنده ضعيف.

وبما أخرجه أحمد من حديث أبي الدرداء ـ بسند ضعيف أيضاً ـ يرفعه: «إن الله تصدق عليكم. . .» فذكر نحوه.

---

(١) «سننه» (٤/ ١٤٩).

وبما أخرجه العقيلي في «الضعفاء» بسند ضعيف كذلك من حديث أبي بكر.
وبما أخرجه الطبراني من حديث خالد بن عبيد السلمي بسند ضعيف كذلك.
وبما أخرجه ابن ماجه أيضاً بسند ضعيف، من حديث أبي هريرة.
وانظر «نصب الراية» (٦/ ٤٠٠).

١٥٢ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:
«من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٨-١٤٩) للبخاري، والبزار، والبيهقي.

قلت: وهذا تصحيف، والحديث من مسند عمر لا من مسند ولده، وله شواهد كثيرة تجدها في مسند عمر.

١٥٣ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:
«إن في بعض ما أنزل الله على نبي، يقول الله تعالى:
ابن آدم أخلقك وتعبد غيري، وأرزقك وتشكر غيري، ابن آدم أدعوك وتفرّ مني، ابن آدم أذكرك وتنساني، ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت».

* عزاه المدني (٤٩٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد بن فارس في «أماليه»، والخليلي.

* وقد أخرجه الخليلي في «الإرشاد» ص (٣٧٤) في ترجمة نوفل بن سليمان الهنائي قال:

حدثنا أبي وجماعة قالوا: نا علي بن إبراهيم القطان، نا محمد بن أحمد بن أمية الساوي بقزوين، حدثني أبي، حدثني أبي، أنا محمد بن أمية، نا نوفل بن سليمان، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر... فذكره.

وكان قال الخليلي: نوفل، له أحاديث لا يتابع عليها، وأحاديثه تدل على ضعفه.

* ثم رأيت المدني في «الإتحافات» رقم (٧٣٣) أورد الحديث بلفظ: «مكتوب في الإنجيل: ابن آدم. . .» الحديث.

وعزاه لأبي نعيم وابن لال.

قلت: ولم أقف له على غير هذا الإسناد. فهو ضعيف، وإن كان صحيح المعنى.

١٥٤ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: قال الله تبارك وتعالى:

«لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، فبي حلفت لأتيحنَّهم فتنة تدع الحليم منهم حيران، فبي يغترّون، أم عليّ يجترئون».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٦) للترمذي.

* وكذلك فعل المدني (٣٦١) نقلاً عن السيوطي وزاد أنه قال: حسن غريب.

* قال الترمذي (٢٥١٦): حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا محمد بن عباد، أخبرنا حاتم بن إسماعيل، أخبرنا حمزة بن أبي محمد، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر. . . فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. انتهى.

قلت: وكان أخرج له شاهداً بمعناه غير قدسي، عن أبي هريرة، وسنده ضعيف.

وكذا سند حديث ابن عمر هذا لأجل حمزة بن أبي محمد. وقد ذكر صاحب «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٣٨) أنه روى هذا الحديث، ونقل تضعيفه عن جماعة من أهل العلم.

قلت: لكن يشهد له، حديث عائشة، وآخر عن أبي الدرداء، وبلاغ عن كعب أوردته معه.

كذلك يشهد له في غير القدسي حديث أبي هريرة، وكان المنذري أقر تحسين الترمذي له لأجل هذه الشواهد وغيرها، أو لأن الحديث ليس من باب الأحكام فيتساهل في قبوله، والله أعلم.

١٥٥ - عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله:
«ابن آدم صلِّ لي ركعتين أول النهار أضمن لك آخره».

* عزاه المدني (١٦٥) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للطبراني في «الكبير».

* رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٠٠) قال:

ثنا الحسن بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت أبي، ثنا أبو حمزة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم أضمن لي ركعتين من أول النهار أكفك آخره».

هكذا أخرجه غير قدسي، مع أن السياق يقضي بذلك.

* وهكذا هو غير قدسي في «المجمع» (٢/ ٢٣٦) وقال: «فيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلِّس».

* وكذلك أورده ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» من مسند عبدالله بن عمر رقم (١٢٣٢) غير قدسي.

قلت: بقي أن يقال: أن ليث بن أبي سليم، ما هو بمدلس، ولكنه مختلط، ولكن الهيثمي وهم من أول «مجمع الزوائد» في المجلدات الأول فقال مدلس، ثم رجع بعد فصار يقول مختلط، كما بينت هذا عنه في كتابي «جامع أحاديث العبادات». في غير موضع منه.

فأما متن الحديث فصحيح بلا شك، وانظر شواهده في:

١ - مسند أبي مرّة.
٢ - مسند النواس بن سمعان.
٣ - مسند أبي أمامة.
٤ - مسند أبي ذر.
٥ - مسند عقبة بن عامر.
٦ - مسند أبي الدرداء.

هذا سوى المراسيل.

١٥٦ - عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِداً فِي سَبِيلي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ رَجَّعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وأَرْحَمَهُ وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ».

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٣٢) لأحمد والنسائي. وقد عزي في «الكنز» (١٠٦٠٧) «للحلية».

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٨) لأحمد والترمذي والطبراني.

* وعزاه المدني رقم (٤١) لأحمد والنسائي والطبراني.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١١٧) قال:

حدثنا روح، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عمر... فذكره.

* وأخرجه النسائي في «الصغرى» (٦/ ١٨) قال:

أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا حجاج، قال حدثنا حماد بن سلمة... فذكره.

قلت: وهذا سند رجاله ثقات، لكنه يخشى من تدليس الحسن فيه.

* وقد عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٧١) للنسائي فقط، وسكت عليه.

وانظر:

«الدر المنثور» (١/ ٢٤٨). و«تفسير القرطبي» (٢/ ٢٤٣).

١٥٧ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

* أورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٤٨) ولم يعزه لأحد، ولكنه قال: تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي، وهو منكر.

قلت: وانظر «الميزان» (١/ ٦٢).

ولمعنى الحديث شواهد كثيرة لا تخفى، وقد جاء الحديث بهذا اللفظ عن أنس ابن مالك وغيره. وانظر الأحاديث التي لها سياق: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان. . .».

١٥٨ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، عن الله تبارك وتعالى قال:

«من لم يرض بقضائي وقدري، فليلتمس رباً سواي ـ أو غيري ـ».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٣) للبيهقي.

ولم أقف عليه مسنداً عن ابن عمر.

لكن للمتن شواهد:

١ - عن أبي هند الداري. ٢ - عن أنس بن مالك.

٣ - عن علي بن أبي طالب. فانظرها.

وانظر كذلك:

«مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٧). «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٥١). «كنز العمال» (٤٨١ - ٤٨٢، ٤٨٦، ٦١٨). «المغني عن حمل الأسفار» (٤/ ٣٣٥). «كشف الخفاء» (٢/ ١٥١). «السلسلة الضعيفة» (٥٠٥ - ٥٠٦، ٧٤٧). «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٢٨). «المعجم الصغير» (٢/ ٤٨). «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٦/ ١٢٨). «مختصر إتحاف السادة المهرة» رقم (٢٣٦). «المطالب العالية» (٢٩٥١). «شعب الإيمان» (١/ ٢١٨).

١٥٩ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ، عن الله تبارك وتعالى قال:

«لا يشرب عبد مسلم شربة من خمر، إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم، معذَّب بعد، أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي، إلا سقيته منها فأرديته[1] في حظيرة القدس».

(١) كذا، ولعل الصواب «فأرضيته».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧٢) للطبراني.

ولم أقف على سنده.

وله شاهد من حديث أنس قدسي.

وعند البزار عن ابن عمر يرفعه: «من شرب الخمر أسقاه الله من حميم جهنم».

وعند الشيخين عنه أيضاً يرفعه: «من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة».

وعند الترمذي وحسنه، والحاكم عنه كذلك يرفعه: «. . . ومن لم يتب ـ من شرب الخمر ـ لم يتب الله عليه، وغضب عليه، وسقاه من نهر الخبال. . .».

وانظر شواهد هذا الحديث في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٥٨) وما بعدها.

١٦٠ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: قال الله:

«أنا الله خلقت العباد بعلمي، فمن أردت به خيراً منحته خلقاً حسناً، ومن أردت به سوءاً منحته خلقاً سيئاً».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٤) لأبي الشيخ.

* وكذا عزاه صاحب «كنز العمال» رقم (٥٢٣٤). والمدني برقم (٨٧).

* وقد أخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٧) قال:

ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا محمد بن يوسف الأنباري، ثنا أبي، عن يحيى بن أبي أنس المكي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر. . . فذكره.

وهذا إسناد ضعيف.

لكن للحديث شواهد، منها في القدسي عن ابن عباس، وآخر عن أبي أمامة.

مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

١٦١ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«أنا الرحمٰن، وهي الرحم، جعلت لها شجنة مني، فمن وصلها وصلته، ومن قطعتها بتته، لها يوم القيامة لسان ذلق».

* عزاه المدني (٢٢٨) نقلاً عن السيوطي، للحكيم الترمذي.

قلت: قد اختلف فيه على عبدالله بن عمرو على أوجه هذا أحدها.

وقد أخرجه كذلك قدسياً أبو بكر ابن أبي شيبة في «مسنده»، كما في «مختصر إتحاف السادة المهرة» رقم (٥٧٣٩) وزاد في آخره: «تقول به ما شاءت».

* وروي الحديث غير قدسي بلفظ: «الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله».

رواه الحميدي، عن ابن عمرو، ورجاله ثقات على حد قول البوصيري (٥٧٣٧).

* وروي موقوفاً على ابن عمرو، كما في «المسند» وغيره. (٥٧٣٩).

وكذلك لابن عمرو من الاختلاف غير هذا، كما في «المجمع» (٨/ ١٥٠) للهيثمي.

وللحديث شواهد كثيرة جداً عن غير ابن عمرو، تجدها في هذا الكتاب.

١٦٢ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«يا ابن آدم، بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك.

وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبعصمتي وتوفيقي وعوني وعافيتي أديت إليّ فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك، وأنت أولى بذنبك مني، فالخير مني إليك بدا، والشر مني إليك بما جنيت جزاءً، ورضيت منك لنفسي، ما رضيت لنفسك مني».

* عزاه المدني (١٨٨) تبعاً للسيوطي، لأبي نعيم.

* وكذا هو في «كنز العمال» (٤٣٦١٥) لكن قال «ابن عمر» بإسقاط الواو.

ولم أقف له على سند، لكن رأيت هذا الحديث في «العلل» (١٨٧٤) من مسند عمر بن الخطاب مع كلام عليه، فانظره.

وله شاهد آخر لا يفرح به عن أنس بن مالك أوله: «يا ابن آدم...».

١٦٣ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما أدخلته في جهنم».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣٦٣١٥) قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا رجاء بن الجارود، ثنا أبو الجواب، ثنا سلاّم ـ هو أبو الأحوص ـ عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو... فذكره.

ثم قال ابن عدي: هذه الرواية عن عطاء غير محفوظة، وإنما يرويه عطاء عن أبي عبدالله الأغرّ، عن أبي هريرة. انتهى.

قلت: وهذا الذي رجحه ابن عدي، هو ما رجحه مسلم ورواه، وغيره، وانظر مسندي أبي هريرة، وابن عباس.

مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٦٤ - عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٥) للطبراني، والحاكم.

قلت: أورد الحديث قدسياً من جهة اللفظ الوارد فيه، وإن لم يقع التنصيص على قدسيته بتصدير أوله بقوله تعالى.

* فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٦٢) قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، قال: قرأنا على محمد بن حفص بن عمر الضرير المقرئ، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا هريم بن سفيان، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن النظرة سهم...» فذكره.

قلت: وهذا سند ضعيف لأجل عبد الرحمن هذا، وهو الواسطي. ثم هو منقطع، بين عبد الرحمن وأبيه ـ وقد نص الهيثمي في «المجمع» على ذلك (٨/ ٦٣) ـ أعني ضعف عبد الرحمن ـ.

* وأما كون الحاكم أخرجه كذلك فنعم، لكن عن حذيفة لا عن ابن مسعود، ومن طريق عبد الرحمن المذكور الضعيف، عن محارب بن دثار، عن صلة بن زفر، عن حذيفة. . . به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: لا هو صحيح، لأجل عبد الرحمن ـ وقد نبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» عن ذلك ـ ثم هو معلول بهذا الاختلاف على عبد الرحمن.

وفيه خلاف غير هذا، حيث جاء الحديث عن ابن عمر، كما ذكرت ذلك في «الدرك بتخريج المستدرك» (٤/ ٣١٤).

وانظر:

«مجمع الزوائد» (٨/ ٦٣) (١/ ١٧٦) (٥/ ٢٨٨). «مسند الشهاب» (٢٩٢ - ٢٩٣). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٤) وعزا حديث ابن مسعود كذلك للطبراني والحاكم، وأوله عنده: «عن رسول الله ﷺ: عن ربه ﷻ».

ثم قال: قال الحافظ: خرّجاه من رواية عبد الرحمن الواسطي، وهو واهٍ.

وانظر كذلك:

«المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٣٥). «إتحاف السادة المتقين» (٤/ ٢٤٥)، وعزاه للحاكم عن حذيفة، فأصاب. «كشف الخفاء» (٢/ ٤٥٥). «الدر المنثور» (٥/ ٤١)، وعزاه للحاكم عن حذيفة، فأصاب كذلك.

والخلاصة أن الحديث ضعيف، وما زادته شواهده إلا وهاءً.

١٦٥ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الرفيع، عن اللوح المحفوظ، عن الله تعالى، أنه أظهر في اللوح المحفوظ، أن يخبر الرفيع، وأن يخبر الرفيع إسرافيل، وأن يخبر إسرافيل ميكائيل، وأن يخبر ميكائيل جبريل. وأن يخبر جبريل محمداً ﷺ، أنه:

«من صلّى عليك في اليوم والليلة مائة مرة، صليت عليه ألفي صلاة، ويقضي له ألف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار».

* أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/ ٢٥٠) قال: حدثني أبو بكر بن الخفاف بلفظه، قال: نبأنا عبدالله بن محمد الصائغ، قال نبأنا بشر بن موسى بن صالح، قال نبأنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود... به.

وكان قال الخطيب: أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم يعرف بابن الخفاف كان غير ثقة لا أشك أنه كان يركب الأحاديث، ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماءً وأنساباً عجيبة لقوم حدثنا عنهم، وعندي عنه من تلك البواطيل أشياء... ثم ساق هذا منها ثم قال:

هذا الحديث باطل بهذا الإسناد، والرجال المذكورون في إسناده كلهم معروفون سوى الصائغ، ونرى أن ابن الخفاف اختلق اسمه وركب الحديث عليه.

ونسخه بشر بن موسى، عن أبي عبد الرحمن المقرئ معروفة، وليس فيها هذا الحديث.

وقد روي عن المقرئ من طريق مظلم حدثنيه أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، قال: أخبرني أبو سعيد الحسن بن علي بن سهلان، قال: نبأنا عبدالله ابن محمد بن محمد بن فورك القباب، قال: نبأنا أبي، قال: نبأنا أبو مسرّة عزاز بن عبدالله بن عزاز البصري، قال: نبأنا علي بن محمد بن الحسن الجنديسابوري، قال: نبأنا القاسم بن دهثم، قال: نبأنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: نبأنا المسعودي، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود نحوه....

قال الخطيب: ومن ها هنا أخذه ابن الخفاف ولزقه على الصائغ.

١٦٦ - عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ للدنيا:

«يا دنيا اخدمي من خدمني، وأتعبي يا دنيا من خدمك».

* أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٥٤) قال: أخبرنا أبو بكر

محمد بن علي بن عمر الغازي قراءة عليه بمكة، ثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، ثنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم المعدَّل، ومحمد بن سليمان منصور المذكر، قالا: ثنا الحسين بن داود البلخي، ثنا الفضيل بن عياض، ثنا منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود ـ فذكر الحديث ـ.

* ثم أخرجه من وجه آخر (١٤٥٣) عن الحسين بن داود به بلفظ: «يا دنيا مرِّي على أوليائي لا تحلولي فتفتنيهم».

* وأورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٢٣) بلفظ: «يقول الله ﷻ: يا دنيا اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك».

* وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٨/ ٤٤) قال: أخبرني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس ابن شجاع، حدثنا الحسين بن داود البلخي، حدثنا الفضيل ـ فذكره. . . ـ قال: «أوحى الله إلى الدنيا أن اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك».

قال الخطيب: تفرد به الحسين عن الفضيل، وهو موضوع، ورجاله كلهم ثقات، سوى الحسين بن داود.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٣٥) قال: أنبأنا أبو الحسين علي بن أحمد الموحد، أنبأنا هناد بن إبراهيم النسفي. حدثنا أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين السلمي، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا الحسين بن داود البلخي، حدثنا الفضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم عن علقمة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى للدنيا: مرّي[1] على أوليائي وأحبائي، لاتحليها فتفتنيهم، وأكرمي من خدمني، وأتعبي من خدمك».

* ثم أخرجه (٣/ ١٣٦) عن عبد الرحمن بن أحمد، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت. ـ الخطيب البغدادي ـ. . . وساق سند الخطيب ومتنه ثم قال:

---

(١) وفي حديث قتادة بن النعمان: «تمرري» من المرارة. ويؤيد هذا ما يأتي من ذكر التحلية. لكن على كل حال لم نفد فاللفظ موضوع.

مدار الطريقين على الحسين بن داود، قال الخطيب: تفرد. . . ـ فذكر كلامه ـ.

* وأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي ص (٨-٩) في «طبقات الصوفية» عن أبي جعفر الرازي، ثنا الحسين بن داود. . . ـ فذكره بلفظ القضاعي الثاني ـ.

قلت: الحسين بن داود متهم، وحدث عن جماعة لم يلقهم مثل الفضيل بن عياض، والخبر موضوع، كما قال الخطيب، وابن الجوزي، وغيرهما.

نعم للحديث شاهد عن قتادة بن النعمان، إلا أنه ساقط بالمرّة. كما تجده في موضعه. وانظر «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٢١)، و«تنزيه الشريعة». (٢/ ١٣٦).

١٦٧ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: قال الله: «أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أنت عندي كبعض ملائكتي، ولك عندي بكل يوم وليلة أجر صدّيق».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٥٦ - ٣٥٨) قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن الفرات، ثنا يعقوب بن الجراح الخوارزمي، ثنا سعد ابن سعيد أبو سعيد الجرجاني:

حدثنا أحمد بن حفص السعدي، ثنا محمد بن سليمان بن وردان، ثنا سعد بن سعيد: عن الثوري، عن منصور، عن أبي الضحى ومسروق ـ كذا قال ـ عن علقمة، عن عبدالله. . . فذكره.

ثم ذكر له ابن عدي جملة أحاديث ـ أعني سعد بن سعيد ـ ثم قال:

وهذه الأحاديث التي ذكرتها لسعد بن سعيد، عن الثوري ـ وعن غيره ـ مما يتفرد فيها سعد عنهم، وقد صحب سعد الثوري بجرجان في بلده، وروى عنه غرائب، وسأله عن مسائل كثيرة، فتلك المسائل معروفة عنه.

ولسعد غير ما ذكرت من الحديث غرائب وأفراد غريبة، تروى عنه، وكان رجلاً صالحاً، ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها، أو ضعف في نفسه ورواياته، إلا الغفلة كانت تدخل عليه. وهكذا الصالحون.

ثم قال ابن عدي: ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً لأنهم كانوا عنه غافلين، وهو من أهل بلدنا ونحن أعرف به. انتهى كلام ابن عدي.

* قلت: لكن نقل ابن حجر تبعاً للذهبي أن البخاري قال: لا يصح حديثه ـ في حملة القرآن ـ، فهذا من أجلّ المتقدمين له فيه كلام، لكن لعل ابن عدي رآه كلاماً في الحديث، لا في سعد المذكور.

* ثم ذكر ابن حجر (٣/ ١٦) حديثه هذا: «أيها الشاب. . .» من طريق ابن عدي وقال: هذا موضوع على سفيان.

ثم قال: ذكره أبو نعيم في رجال يعدل عن تفرّدهم، لقلّة إتقانهم.

* والحديث هذا عزاه العراقي لابن عدي فقط بسند ضعيف، كما ذكر الزبيدي (٤/ ١٩٣) في «إتحاف السادة».

* قلت: وللحديث شاهد ضعيف من حديث أبي هريرة يرفعه، عن الله تبارك وتعالى: «عبدي المؤمن أحبّ إليّ من بعض ملائكتي»، وشاهد آخر عند الشجري في «أماليه» (٢/ ٣١).

وثالث عن ابن عمر، فانظره إن شئت.

ورابع عن أنس بن مالك.

وخامس عن عمر، يأتي هذا الأخير في الأحاديث التي لها سياق، ـ لا في المسانيد ـ.

١٦٨ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: هبط لي جبريل فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول:

«حبيبي، إني كسوت حسن وجه يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٩) فقال: أخبرني أبو القاسم الأزهري، حدثنا أحمد بن إبراهيم البزاز، حدثنا محمد بن عبدالله الأشناني، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا الفضل بن موسى، عن سليمان الطويل، عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن غالب، عن ابن مسعود. . . به.

قلت: وهذا سند تالف، وفيه من لا يعرف، وآفته الأشناني فإنه دجّال كما

قال فيه الدارقطني وغيره، وقد ركب لهذا المتن غير إسناد، فانظر الكلام عليه في مسندي أبي هريرة، وجابر، عند هذا المتن هناك.

١٦٩ - عن عبدالله بن مسعود قال: إن مما أنزل الله ﷻ:

«إن الله ليبتلي العبد، وهو يحب أن يسمع تضرّعه».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٦٨)، رقم (١١٦٦) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد، ثنا أبو حاتم السجستاني، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا شعبة، عن حماد، عن أبي وائل، عن عبدالله... فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٩٥): «فيه محمد بن عبدالملك ليس بقوي كما قال أبو حاتم».

قلت: واضطرب فيه، فرواه مرة هكذا، ومرة عن شعبة عن عمرو بن مرَّة.

١٧٠ - عن عبدالله بن مسعود قال: قال الله:

«أعددت لعبادي الصالحين، ما لم تر عين، وتسمع أذن، ولم يخطر على قلب ناظر. ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾.

* أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ٦٥) قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة قال: قال عبدالله...

* وأخرجه عن ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله قال: «خبئ لهم ما لا عين....» فذكر نحوه.

* وقال ابن جرير أيضاً: حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قال عبدالله:

في التوراة مكتوب: لقد أعدّ للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب، ولم تسمع أذن، وما لم يسمعه ملك مقرّب، قال: ونحن نقرؤها: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

قلت: الطرق الثلاثة عن أبي عبيدة ـ وهو عامر ـ ولد ابن مسعود، منقطعة، لكونه لم يسمع منه على الصحيح.

لكن تقوى هذه الطريق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود، بتلك التي عن عبيدة ابن ربيعة، فتحسن بها.

وللمتن شواهد كثيرة، منها عن أبي هريرة عن الشيخين.

وانظر كذلك مسند أنس، وأبي سعيد، ومرسلات الحسن وقتادة.

١٧١ - عن ابن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية، فمطرنا تلك الليلة مطراً شديداً، فلما أصبح رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما قال ربكم! قالوا: الله ورسوله أعلم ـ قالها ثلاثاً ـ وعادوا، قال: قال ربكم:

«إن الذي يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فقد كفر بي، وآمن بذلك النجم، وإن من يقول إن الله سقانا، فقد آمن بي، وكفر بذلك النجم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٣) للطبراني في «الأوسط».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ٨٣) رقم (٣١٦١) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا حمدون بن سلم المذاء، ثنا محمد بن ماهان أبو حنيفة، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن صالح بن كيسان، عن عون بن عبدالله بن عتبة، عن أبيه، عن ابن مسعود. . . فذكره.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١١٤) وقال: «فيه مسلم بن خالد الزنجي، وثقه جماعة وضعفه غيرهم» انتهى.

قلت: هو ضعيف لكثرة أوهامه، والراوي عنه ابن ماهان مجهول. نعم، للحديث شواهد صحيحة.

١٧٢ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى، قال:

«وعزتي وجلالي، لا يصليها عبد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن صلاها لغير وقتها إن شئت رحمته، وإن شئت عذبته».

* أخرجه الطبراني (١٠٥٥٥) في «الكبير»، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا يزيد بن قتيبة الحرشي، ثنا الفضل الأغر الكلابي، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود... فذكره.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٣٠٢) وقال: فيه ابن قتيبة، ذكره ابن أبي حاتم وذكر له راوياً، ولم يوثقه ولم يجرحه.

قلت: والفضل الأغر وأبوه لم أعرفهما.

نعم، للحديث شواهد منها عن عبادة بن الصامت، وكعب بن عجرة وغيرهما.

١٧٣ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى قال: «من لم تصم جوارحه عن محارمي، فلا حاجة في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي».

* أخرجه أبو نعيم كما في «كنز العمال» (٢٣٨٦٧). و«الإتحافات» رقم (١٧٠) للمدني.

لم أقف عليه في «الحلية»، وهو المراد عند الإطلاق.

لكن للحديث ما يشهد له عند البخاري (١٩٠٣) وغيره من حديث أبي هريرة يرفعه: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

١٧٤ - عن عبدالله بن مسعود قال: قال الله ﷻ:

«الصوم لي، وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان، فرحة حين يلقى ربّه، وفرحة عند إفطاره، ولخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١١) للطبراني وابن النجار، ثم (٣٩٥) للنسائي.

* أخرجه النسائي (٤/ ١٦١) قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا

محمد، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبدالله ـ فذكره. . . . ـ.

– هذا سند صحيح إن لم يدلِّس فيه أبو إسحاق. وهو موقوف كما ترى. إلا أنه اختلف فيه أيضاً، كما في مسند علي.

* وأخرجه عبدالله بن أحمد في «المسند» (٤٢٥٦) مرفوعاً قدسياً قال: قرأت على أبي: حدثكم عمرو بن مجمع أبو المنذر الكندي، قال أخبرنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ جعل حسنة ابن آدم بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم، والصوم لي، وأنا أجزي. . .» ـ فذكره ـ.

قلت: وعمرو فيه كلام، والهجري ضعفوه.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢١٣) قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن ماهان الضبي، حدثنا علي بن محمد بن موسى التمار، حدثنا جعفر بن إبراهيم بن نعيم البغدادي، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني عمار بن محمد، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل حسنات ابن آدم بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله: إلا الصوم. . .» ـ فذكره ـ.

والهجري فيه كما ترى.

وأصل المتن صحيح عن أبي هريرة عند الشيخين كما هو في مسنده.

نعم، قد وجدت له سنداً آخر عند الطبراني في «الكبير» (١٠١٩٨) قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، ثنا محمد بن بشار العطار البصري. ثنا عبد الحميد الزراد، ـ يعني ابن الحسن الهلالي ـ عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله. . . فذكره كلفظ النسائي لكن بأطول، وصرح فيه عن النبي ﷺ، يقول الله ﷻ: «الصوم. . . .».

قلت: والهلالي هذا ضعفه أبو زرعة، وأحمد، وابن المديني، والعقيلي، وابن حبان، والدارقطني، وابن الجوزي، ووثقه ابن معين، وابن شاهين.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

ثم الراوي عنه: محمد بن بشار العطار، لم أر من ترجمه. وليس هو أبو بكر بندار.

فلم نفد من هذه المتابعة كثيراً.

مسند عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه

١٧٥ - عن عثمان بن أبي العاص، عن النبي ﷺ قال: يقول الله جل ذكره: «من عمل حسنة فله عشر أمثالها، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣٨٥) قال:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا محمد بن المثنى:

وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي قالا:

ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا عنبسة الغنوي، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص. . . فذكره.

قلت: عنبسة، هو ابن سعيد القطان الواسطي البصري.

قال ابن معين: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ضعيف يأتي بالطامات.

وقال الفلاّس: كان مختلطاً، لا يروى عنه، قد سمعت منه وجلست إليه، متروك الحديث، وكان صدوقاً لا يحفظ.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق «الثقات».

قلت: وضعفه جماعة منهم البزار، والدارقطني، والأزدي، والبرقاني، وابن حجر، وآخرون.

واختلف فيه قول أبي داود.

وقبل ابن عدي بعض حديثه.

ثم الحسن مدلس، وقد عنعن. فالسند ضعيف.

والحديث قد جاء من حديث أبي هريرة وصح، وابن مسعود كذلك فانظرهما. وكذلك هو في مسند علي، وأبي سعيد وغيرهم.

١٧٦ - عن عثمان قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَافَيْتُهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ: مِنَ الْجُنُونِ، والْبَرَصِ، والْجُذَامِ، وَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً حَاسَبْتُهُ حِسَاباً يَسِيراً، وَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً حَبَّبْتُ إِلَيْهِ الإِنَابَةَ، وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَأُلْقِيَتْ سَيِّئَاتُهُ، وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَسِيرُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، فَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُشَفَّعُ فِي أَهْلِهِ».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبيرة» رقم (١٥٠١٠) للحكيم الترمذي.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦) للترمذي. فأوهم أنه صاحب «السنن». لكن بيّن أنه ابن عفان، وهو المراد عند الإطلاق، فلا انتقاد على السيوطي.

* وقد بين المدني الأمرين معاً برقم (٤٥) فقال: أخرجه الحكيم الترمذي عن عثمان بن عفان.

* ذكر السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٤١ - ١٤٢) سند الحكيم قال:

قال الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: حدثنا عبدالله بن أبي زياد القطواني، حدثنا سيار بن حاتم العنبري، حدثنا سلام أبو سلمة مولى أم هانئ، سمعت شيخاً يقول: سمعت عثمان بن عفان. . . فذكره.

قال الحكيم: هذا من جيد الحديث، وقد ورد من طرق أخرى عن النبي ﷺ فقط. لم يقل فيه عن الله ﷻ. انتهى.

* قلت: وسند الحكيم واهٍ كما ترى.

ثم إن السيوطي أطال بذكر شواهده جداً، بما يقع في ورقات، ونقل في ذلك أشياء كثيرة عن الحافظ ابن حجر من «المسدد في الذب عن «المسند»» ومن كتابه الآخر «الخصال المكفرة». وذكر من الشواهد غير القدسية عن أنس، وحذيفة، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وعائشة، وعلي ﷺ.

* وقد لخص ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٦٩) الكلام في الشواهد فقال:

أخرجه أحمد في «مسنده» من حديث أنس، وفيه يوسف بن أبي درة لا يحتج به.

وعن أنس موقوفاً، وفيه الفرج بن فضالة، عن محمد بن عامر، عن محمد بن عبيدالله العزرمي ـ يعني أنه ضعيف ومعلول ـ.

وأخرجه أحمد بن منيع من حديث أنس أيضاً، وفيه عباد بن عباد المهلبي، كان يأتي بالمناكير فاستحق الترك.

وأخرجه البغوي من حديث عثمان، وفيه عزرة بن قيس الأودي ضعيف، عن أبي الحسن الكوفي مجهول.

ورواه عائذ بن بشير عن عطاء عن عائشة مرفوعاً، وعائذ ضعيف، فلا صح الخبر مرفوعاً ولا موقوفاً.

قال ابن عراق: قال الحافظ ابن حجر: ليس هذا الحديث موضوعاً، فإن له طرقاً عن أنس وغيره يتعذر مع مجموعها الحكم على المتن بأنه موضوع...

مسند العرباض بن سارية رضي الله عنه

١٧٧ - عن العرباض بن سارية قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إذا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ بِهِمَا ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ إذا حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠١٢) للطبراني، وأبي نعيم.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨) للطبراني وابن حبان وأبي نعيم. وزاد المدني (٥٦) عليهم: ابن عساكر.

* أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٣١) قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن عمرو بالفسطاط، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال: حدثنا عمرو بن الحارث، قال: حدثنا عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، قال: حدثنا لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة، عن العرباض ـ فذكره ـ.

* ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٣٣ - ٦٣٤) قال: حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبي:

وحدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، ثنا عمرو بن الحارث. . . . ـ فذكره ـ.

* ثم أخرجه عن إبراهيم بن محمد بن عرق، ثنا محمد بن مصفّى، ثنا يحيى ابن سعيد القطان، ثنا يونس بن عثمان، عن لقمان بن عامر ـ فذكره نحوه ـ.

* ثم أخرجه (١٨/ ٦٤٣) عن موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، أنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن العرباض ـ فذكر نحوه ـ وهو كذلك في «مسند الشاميين» رقم (١٤٦٧).

* ومن هذا الوجه الثاني أخرجه البزار في «مسنده» (٦٦٣) قال: حدثنا الحسن ابن مهدي، حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، عن أبي بكر ـ فذكره ثم قال ـ:

لا نعلمه عن العرباض بأحسن من هذا الإسناد.

* وكذلك أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠٣) قال: حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا كثير بن عبيد، ثنا بقية، عن أبي بكر. . . ـ فذكره ـ.

* ومنه أخرجه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٤٨).

قلت: وهذا الوجه الثاني ضعيف لأجل أبي بكر بن أبي مريم، وقد نص على ذلك الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٣٠٨) بعدما عزاه للبزار والطبراني.

قلت: وأبو بكر ليس في طريق الطبراني الثانية، فليس من حق الهيثمي أن يقتصر على هذا. فالسند الآخر حسن، والحديث حسن صحيح، لكثرة شواهده.

١٧٨ - عن العرباض بن سارية عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ: «المتحابون بجلالي في ظل عرشي، يوم لا ظل إلا ظلّي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٤) لأحمد والطبراني في «الكبير». وزاد المدني (٢٤٣) ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان»، وأبا نعيم.

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٨) قال: ثنا هيثم بن خارجة، قال: ثنا ابن عياش ـ يعني إسماعيل ـ عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن ابن ميسرة، عن العرباض بن سارية به.

قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢١): رواه أحمد بإسناد جيد.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٤٤) عن عبدالله بن أحمد، وإدريس ابن عبد الكريم، عن الهيثم به.

ومن وجه آخر عن موسى بن هارون، ثنا داود بن عمر الضبي، ثنا إسماعيل... به.

وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٠) لهما وقال: إسناده جيد.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١١) من هذا الوجه قال:

حدثنا حبيب بن الحسن، وعلي بن هارون قالا: ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا الهيثم بن خارجة... فذكره.

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» رقم (٢) قال: حدثنا الهيثم بن خارجة... فذكره.

* والحديث عزاه في «المجمع» (١٠/ ٢٧٩) لأحمد والطبراني وقال: إسنادهما جيد.

* عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢١) لأحمد وجوّد إسناده.
قلت: وانظر.
«المستدرك» (٤/ ١٧٠). «أمالي الشجري» (٢/ ٤٦) (٢/ ١٤٩). «الإحياء» (٢/ ١٥٩). «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ١٧٥). «الدر المنثور» (٣/ ٣١١) (٤/ ٣٤٠). «حلية الأولياء» (٥/ ٢٠٦).
وانظر كذلك مسند أبي هريرة، فقد صح هذا الحديث من «مسنده» عند مسلم وغيره.

مسند عقبة بن عامر رضي الله عنه

١٧٩ - عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ يقول: «يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك».

* عزاه المناوي رقم (٤) لأحمد وأبي يعلى، واقتصر المدني (٤١٥) على أحمد.

* وقد رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٧٥٧) قال: حدثنا زهير، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبان بن يزيد، عن قتادة عن نعيم بن همار، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتعجز ابن آدم أن تصلي أربع ركعات. . .» الحديث.

* وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٣) قال:
حدثنا عفان، حدثنا أبان، حدثنا قتادة، حدثنا نعيم بن همار، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: قال ربكم: «أيعجز. . . .» فذكره.
وقال أيضاً: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبان بن يزيد العطار، عن قتادة عن نعيم بن همار، عن عقبة أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ قال: «يا ابن آدم اكفني. . .» فذكره.

* والحديث عزاه في «المجمع» (٢/ ٢٣٥) لهما ووثق رجالهما.

* قلت: والحديث روي عن نعيم نفسه، دون ذكر عقبة، كما تجده في مسنده.
وللمتن شواهده كثيرة منها:
١ - عن أبي الدرداء. ٢ - وعن أبي مرّة الطائفي.

٣ - وعن النواس بن سمعان. ٤ - وعن عبدالله بن عمر.

٥ - وعن أبي ذر. وغيرهم.

مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٨٠ - عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى:
«اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٧) للطبراني في «الكبير»، والقضاعي.

* أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (١/ ٣١)، و «الأوسط» (١/ ٧/ ١٢٢) قال: حدثنا أحمد بن محمد النخعي القاضي الكوني، ثنا مسعر بن الحجاج النهدي، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ـ فذكره ـ ثم قال: لم يروه عن أبي إسحاق إلا شريك، تفرد به مسعر.

* وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٢) قال: أخبرنا محمد بن أحمد الحارثي، أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار التاجر، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن زيذة قال: ثنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا أحمد بن محمد. . . ـ فذكره ـ مع قول الطبراني في آخره: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا شريك، تفرد به مسعر».

قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢٠٦) بعد عزوه للطبراني: فيه مسعر بن الحجاج النهدي، كذا هو في الطبراني، ولم أجد إلا مسعر بن يحيى النهدي ضعفه الذهبي بخبر ذكره له. والله أعلم. انتهى.

قلت: نعم، كما في «الميزان» (٤/ ٩٩) له، والظاهر أنه هو لأن الحديث الذي ذكره له عن شريك عن أبي إسحاق. . . لكن المتن آخر. فالظاهر أنه هو.

ثم إن شريكاً: فيه ضعف.

وأبو إسحاق: مدلس وقد عنعن.

والحارث: واهٍ.

بل شيخ الطبراني أحمد بن محمد ـ والحديث يدور عليه ـ لم أجد من ذكره.

فائدة:

الحديث أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨١٣٦) من حديث ابن عباس، وعزاه محققه للطبراني والقضاعي!!.

فلا أدري أهو من خطأ الديلمي، أو الناسخ، أم المحقق.

وانظر الحديث في:

«المقاصد الحسنة» (١١٥). «تمييز الطيب من الخبيث» (١٣٩). «كشف الخفاء» (٣٦٩). «ضعيف الجامع الصغير» (٩٦٣). «أسنى المطالب» (١٩١).

وقد تتابعوا جميعاً على القول بضعفه. وانظر كذلك:

«الدر المنثور» (١/ ٣٥٣).

١٨١ - عن علي قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إِنِّي أَنَا الله لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، فَمَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي».

* هكذا أورده السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٣) وعزاه للشيرازي ـ يعني في «الألقاب» ـ.

* وفي «كنز العمال» ـ بنحوه ـ عزاه لابن النجار، رقم (١٦٧). وكذلك فعل المدني رقم (٥٠)، ثم برقم (٥٤) عزاه للشيرازي وقد عزاه لهما الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٤٨٥).

* وعزاه صاحب «الإتحافات السنية» رقم (٤٥) للشيرازي كذلك. ثم برقمي (١٦٥ - ١٦٦) لابن النجار، وأبي نعيم، وابن عساكر.

* وأورده الديلمي (٨١٣٨) عن علي أيضاً بلفظ: «المعرفة حصني، والتوحيد حصاري، فمن دخل حصني من باب حصاري، أمنته من عقابي، وعذابي».

* وعزاه في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٧) لابن عساكر. وكذلك فعل المدني (٥٩٧).

* ونقل ابن عراق، عن الحافظ العراقي أن الحديث أخرجه كذلك الحاكم في «تاريخ نيسابور»، وأبو نعيم في «الحلية»، والقضاعي في «مسند الشهاب».

وهذا بيان ما وقفت عليه من طرق الخبر:

* قال القضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٥١): أخبرنا محمد بن الفضل الإمام، ثنا الحسين بن غياث، ثنا أحمد بن علي، ثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد ابن علي، حدثني أبي: علي بن الحسين، حدثني أبي: الحسين بن علي، حدثني علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى: لا إلٰه إلا الله حصني، فمن دخله أمن عذابي.

قال صاحب «فتح الوهاب» (٢/ ٢٢٣): أحمد بن علي هذا، هو ابن صدقة، قال الذهبي: روى نسخة مكذوبة، واتهمه الدارقطني بوضع الحديث[1]، وقال الذهبي في موضع آخر من «الميزان»[1]: أتى عن علي الرضا بخبر باطل، فالله المستعان، وما علمت للرضا شيئاً يصح عنه. انتهى.

* قلت: وطريق ابن عساكر عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه. . . .

قال الذهبي في «الميزان» رقم (٤٢٠٠) عن عبدالله هذا: روى عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه تلك النسخة الموضوعة.

واقتصر صاحب «تنزيه الشريعة» على التنبيه عليه (١/ ١٤٧).

* وأما صاحب «الحلية» (٣/ ١٩١ - ١٩٢) فرواه عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق المعدّل، ثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري بنيسابور، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا علي بن موسى ـ فذكر سنده ـ.

ولفظه عنده: يقول الله: «إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا فاعبدوني، من جاءني منكم بشهادة أن لا إلٰه إلا الله بالإخلاص، دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي».

---

(١) «ميزان الاعتدال» رقم (٤٧١).

ثم قال أبو نعيم: هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد، من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين، وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق. انتهى.

قال ابن طاهر: أبو الصلت الهروي متفق على ضعفه. انتهى.

قلت: كونه متفق على ضعفه، لا، نعم ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عدي، والعقيلي، وابن حبان، وأبو نعيم، والحاكم، واتهمه الساجي والنسائي، وغيرهما.

وقد قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٥٦): «يعتبر حديث علي بن موسى الرضا إذا روى عنه غير أولاده وشيعته، وأبي الصلت خاصة، فإن الأخبار التي رويت عنه بواطيل، إنما الذنب فيها لأبي الصلت وأولاده...».

قلت: فقول أبي نعيم إما أن يحمل على أن المراد ثبوت السند هذا لهذا المتن ـ مع إقراره بضعفه ـ فيقبل قوله، وإلا فهو مردود إن أراد ثبوت المتن.

وقد رد الحافظ العراقي على دعوى ثبوت الحديث التي قالها أبو نعيم ـ لكن جاء عزو القول للديلمي ـ.

قال الحافظ العراقي ـ فيما نقله عن صاحب «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٧) ـ:

«رواه الحاكم في تاريخ نيسابور، وأبو نعيم في «الحلية»، والقضاعي في «مسند الشهاب» من رواية علي بن موسى الرضا عن آبائه، وهو ضعيف جداً[١]، .... وأما قول صاحب «الفردوس» أن هذا الحديث ثابت مشهور، فمردود عليه. انتهى.

وللحديث شاهد عن أنس، وآخر عن ابن عباس. قدسيان، وفي المرفوع له شواهد كثيرة، لا سيما مع قول من حمل الحديث على أن المراد: «أمن العذاب

(١) يريد علي بن موسى. وهذا قول غير واحد ممن رأى ضعف علي بن موسى الرضا، ورأى الأكثرون أن الحمل على من أخذ عنه، لا أنه كان يكذب. وانظر ترجمته من «التهذيب» وذيوله.

الناشىء عن الكفر» لا مطلق العذاب. كما حكاه ابن عراق، عن الشيخ ركن الدين ابن القوبع.

١٨٢ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«يا ابن آدم، ما تنصفني، أتحبب إليك بالنعم، وتتمقَّت إليّ بالمعاصي، خيري إليك منزل، وشرّك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك، كل يوم وليلة بعمل قبيح.

يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك، وأنت لا تعلم من الموصوف، لسارعت إلى مقته».

* عزاه المدني (٢١٥) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للديلمي والرافعي.

* وكذلك عزاه صاحب «كنز العمال» (٤٣١٧٤).

قلت: ولم أقف عليه مسنداً، فهو عند الديلمي (٨١١٠) بغير إسناد، وكتاب الرافعي لم أقف عليه.

١٨٣ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«يا ابن آدم اختر الجنة على النار، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكَّسين خالدين فيها أبداً».

* عزاه المدني (٢١٤) نقلاً عن السيوطي للرافعي. وهو كذلك في «الكنز» (٤٣١٧٣).

ولم أقف له على إسناد.

١٨٤ - عن عليّ، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إني أنا الربُ، قضيت الخير والشرّ، فويل لمن قضيت على يديه الشر، وطوبى لمن قضيت على يديه الخير».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥١) لابن النجار.

قلت: لم أقف له على إسناد، إلا أنه له شواهد:

الأول عن ابن عباس، بنحوه.

والثاني عن ابن عمر. يشهد لبعضه.

والثالث: عن أبي أمامة، بمثله.

فانظر مسانيدهم.

١٨٥ - عن علي، عن النبي ﷺ، عن الله ﷻ قال:

«إن العزة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما عذبته».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٠) للطبراني في «الأوسط» و«الصغير». واقتصر المدني (٤١٣) على «الأوسط».

* أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ١١٩) و«الأوسط» (١/ ٧/ ١٩٣) رقم (١٤٣) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، ثنا محمد بن مروان الكوفي، ثنا عبدالله بن الزبير الأسدي أبو أبي أحمد، عن زياد بن المنذر، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، عن علي. . . فذكره.

ثم قال: لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبدالله بن الزبير.

* وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٩٩) وقال: فيه عبدالله بن الزبير والد أبي أحمد ضعفه أبو زرعة وغيره. انتهى.

قلت: وشيخ الطبراني جعفر لم يوثق. «اللسان» (٢/ ١٢٣).

ومحمد بن مروان، قال الدارقطني: شيخ من الشيعة، حاطب ليل متروك لا يكاد يحدث عن ثقة. «اللسان» (٥/ ٣٧٦).

وزياد بن المنذر: كذبه ابن معين، وقال ابن حبان: رافضي يضع الحديث. «الميزان» (٢/ ٩٣).

فالسند تالف بالمرّة.

نعم، الحديث ثابت صحيح من غير حديث علي، ومن شواهده، ما تجده في مسند أبي هريرة، وابن عباس، وأنس، وابن عمرو، وانظر كذلك:

«تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٥٧). «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٢٩٥). «مشكاة المصابيح» (٥١١٠). «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ٣٢٧). «الدر المنثور» (٦/ ٣٧).

١٨٦ - عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل أن: قل لأهل طاعتي من أمتك:

لا يتكلوا على أعمالهم، فإني لا أقاصّ عند الحساب يوم القيامة ثم أشاء أن أعذبه إلا عذبته، وقل لأهل المعاصي من أمتك لا يلقون بأيديهم فإني أغفر الذنوب العظام ولا أبالي.

وأنه ليس من أهل قرية، ولا أهل مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصته، ولا امرأة، يكون لي على من أحب، إلا كنت له على من يحب، وأنه ليس من مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصته، ولا امرأة، يكون لي على ما أحب، فأكون له على ما يحب، ثم يتحول عما أحب إلى ما أكره، إلا تحولت عما يحب إلى ما يكره.

وأنه ليس من أهل قرية، ولا أهل مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصته، ولا امرأة، يكون لي على ما أكره، إلا كنت له على ما يكره.

وأنه ليس من أهل قرية، ولا أهل مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصته، ولا امرأة، يكون لي على ما أكره ثم يتحول كما أكره إلى ما أحب، إلا تحولت عما يكره إلى ما يحب.

ليس مني من تَطَيَّر، أو تُطَيِّر له، أو تَكَهَّن أو تُكُهِّن له، أو سَحَر أو سُحِرَ له، إنما أنا وخلقي، وكل خلقي لي».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٢٩٩) رقم (٥٠٩٨) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا عبد الوهاب بن رواحة، ثنا أبو كريب، ثنا مختار بن غسان، ثنا عيسى بن مسلم أبو داود، عن عبد الأعلى بن عامر، قال: قال أبو عبدالله الرحمن السلمي: دخلت المسجد، وأمير المؤمنين عليّ على المنبر، وهو يقول: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره.

ثم قال الطبراني: لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به عيسى. انتهى.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٧): «فيه عيسى بن مسلم الطهوي. قال أبو زرعة: ليّن، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات إن شاء الله».

قلت: بل عبد الأعلى بن عامر ضعيف. ومختار مقبول عند المتابعة. وما علمت أنه توبع فيه.

وإن كان كلام الطبراني يوحي أنه توبع.

* وقد رأيت الحافظ أبا نعيم أخرجه في «الحلية» (٤/ ١٩٥) قال:

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ومخلد بن جعفر قالا: ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم الثقفي، ثنا أبو كريب، ثنا مختار بن غسان، ثنا عيسى بن مسلم، ثنا[1] أبو داود، عن عبد الأعلى بن عامر قال: قال أبو عبد الرحمن: دخلت المسجد وأمير المؤمنين... فذكره.

ثم قال: غريب من حديث أبي عبد الرحمن، لم نكتبه إلا من حديث أبي داود الضمري، تفرّد به مختار.

١٨٧ - عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: لا تُنزِلُوا عبادِي الغارمينَ المحدثين[2] الجنة ولا النارَ حتى يكون الربُّ هو الذي يَقْضي بينهم».

* هكذا هو عند الديلمي رقم (٤٤٦١) في «فردوس الأخبار».

* وعزاه له المدني برقم (٩٧)، وعنده «العارفين» بدل «الغارمين». وهو تصحيف.

* وفي «الكنز» (٣٣٥) كذلك.

---

(١) كذا وقع هنا عند أبي نعيم، وهو من تصحيف النساخ، كما يدل على ذلك كلام أبي نعيم نفسه، والسند الماضي، وما في كتب الرجال.

(٢) في نسخة من الكنز: «المذنبين».

ولم أقف له على إسناد، لكن رأيت ابن حجر في «تسديد القوس» ذكر أن له ما يشهد له من حديث زيد بن أرقم.

ورأيت في «كنز العمال» شاهداً آخر من حديث عائشة برقم (٣٣٣) ولفظه:

«دعوا المذنبين المعارضين، لا تنزلوهم جنةً ولا ناراً ليكون الله الحكم فيهم» وعزاه للديلمي.

قلت: وهو عند الديلمي (٢٨٥٧) ولم يفعل ابن حجر في «تسديد القوس» شيئاً. فلم نفد من هذا الشاهد.

أما حديث زيد، فتراه في «مسنده» مع الكلام عليه، وبيان ضعفه.

١٨٨ - عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عز وجل ـ: لولا أنْ يَجزعَ عبدي المؤمنُ لجعلتُ لِعبدي الكافِرِ عصابة من جند ولم. . . بي[1] يوم القيامة».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٦٨).

* وعزاه في «تسديد القوس»، لأبي نعيم في «الحلية».

* وفي «الدر المنثور» (٧٢٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ شاهده نحوه من حديث ابن عباس تجده في مسنده.

أما حديث علي هذا فإني لم أقف عليه في «الحلية».

١٨٩ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ما تحبب إليّ عبدي بأحب إليّ من أداء ما افترضته عليه. . .» الحديث.

* هكذا أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٦٧) قال:

أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار ـ قطيط ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن العراد «الكبير»، حدثنا محمد

---

(١) كذا بالأصل.

ابن الحسن بن شمون البصري ـ، حدثنا أبو شعيب حميد بن شعيب، حدثني أبو جميلة، عن أبان بن تغلب، عن محمد بن علي أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب. . . فذكره.

قلت: والحديث أورده الخطيب في ترجمة الشيباني الراوي شيخ شيخه فيه، ونقل عن الدقاق قوله: «كان يضع الحديث».

ونقل عن الدارقطني أنه كذبه، لا سيما فيما يرويه هنا عن ابن العراد الأكبر، فإنه لم يلحقه أصلاً.

* والحديث عزاه «صاحب الكنز» رقم (١١٥٩) للخطيب وابن عساكر.

* وعزاه المدني برقم (٩٤) لهما أيضاً. وقد تقدم الكلام قبل أحاديث على وهاء هذا الإسناد «محمد بن علي عن أبيه، عن جده، عن علي».

نعم للحديث شاهد صحيح تجده في مسند أبي هريرة.

١٩٠ - عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: ما من عبدٍ يكونُ أولُ ديوانه بسم الله الرَّحمن الرحيم، وآخره بسم الله الرحمن الرحيم، إلا غَفَرتُ لهُ ما بَين ذلك».

* هكذا أورده الديلمي (٤٤٧١) في «فردوس الأخبار».

* ولم يفعل ابن حجر في «تسديد القوس» شيئاً. ولم أقف له على إسناد.

١٩١ - عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«من آمن بي وبنبيي وبوليي، أدخلته على ما كان من عمله الجنة».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٢٨).

* ولم يفعل ابن حجر في «تسديد القوس» شيئاً.

وقد جاء في معنى الحديث ـ دون قوله «وبوليي» ـ أحاديث كثيرة صحيحة، ذكرت بعضها في مسند أبي هريرة.

١٩٢ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«الإخلاص سر من أسراري، استودعته قلب من أحببت من عبادي».

* عزاه العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ٣٧٦) لأبي القاسم القشيري في «الرسالة»، بسند ضعيف.

* وقد جاء في «فتح الباري» (٤/ ١٠٩): حديث: «قال الله: الإخلاص سرّ من سرّي استودعته قلب من أحب، لا يطلع عليه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده». حديث واهٍ جداً، أورده ابن العربي في «المسلسلات». ـ ولم يذكر راويه.

قلت: وللحديث شاهد تالف من حديث حذيفة.

١٩٣ - عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول:

«الصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان، حين يفطر، وحين يلقى ربه».

* عزاه المدني (٣٩٥) نقلاً عن السيوطي للنسائي.

* أخرجه النسائي في «الصغرى» (٤/ ١٥٩ - ١٦٠) قال:

أخبرني هلال بن العلاء، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبيدالله، عن زيد، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن الحارث، عن علي. . . ـ فذكره. .

قلت: ورجال السند وثقوا، لكن أبا إسحاق مدلِّس. ثم قد اختلف عليه في السند، فمرة يرويه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، ومرة كما هنا. وروي الحديث كذلك عن عبدالله بن الحارث مرسلاً، كما تجده في المراسيل، مع طريق لحديث عليّ هذا.

وعلى كل حال فالمتن صح من حديث أبي هريرة كما تراه في مسنده. وله شواهد عن جماعة من الصحابة كذلك.

* ورأيت للحديث اختلافاً آخر على أبي إسحاق، وذلك فيما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» قال (٤/ ٣٤٩):

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجعد، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن علي، عن النبي ﷺ، عن الله ﷻ قال:

«الصوم لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

قال أبو نعيم: «غريب من حديث أبي إسحاق، لم يروه عنه إلا موسى بن عمير». انتهى.

قلت: كذا قال، وكأنه أراد تفرد موسى من جهة روايته عن أبي إسحاق عن صلة عن علي، لا مطلق حديث أبي إسحاق فيه.

وعلى كل حال، فهذا مما يوهي سند حديث عليّ هذا، ولا يقويه، لما قدمت.

وانظر أطراف هذا المتن كذلك في:

«مجمع الزوائد» (٣/ ١٨٠). «الإتحافات السنية» للمدني (٢٢ - ٥٢). «كنز العمال» ١٣٦٢٥ - (٢٣٦١١). «أمالي الشجري» (١/ ٢٦٢) (١/ ٢٧٨) (٢/ ٣٤) (٢/ ٩٢). «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٤). «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٩٥).

١٩٤ - عن علي، عن النبي ﷺ أنه قال: قال الله تعالى:

«إني إذا أردت أن أخرب الدنيا، بدأت ببيتي فخربته، ثم أخرب الدنيا على أثره».

* أورده الغزالي في «الإحياء».

قال الزبيدي: قال صاحب «القوت»: رويناه عن ابن رافع عن عليّ. وقال العراقي: ليس له أصل. انتهى.

كذا في «إتحاف السادة المتقين» (٤/ ٢٨٠).

١٩٥ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: يوحي الله ﷻ إلى الحفظة الكرام البررة:

«لا تكتبوا على عبدي عند ضجره شيئاً».

* عزاه المدني (٥٨٧) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للديلمي.

ولم أقف له على إسناد.

١٩٦ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى أوحى إلى نبي من بني إسرائيل أن أخبر قومك:

«ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهي إلا أصححت جسمه، وأعظمت أجره».

* عزاه المدني (٣٤٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للبيهقي في «شعب الإيمان».

١٩٧ - عن علي، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي، ولم يتكبر على خلقي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على خطيئته، يطعم الجائع، ويؤوي الغريب، ويرحم الصغير، ويوقر «الكبير»، فذلك الذي يسألني فأعطيه، ويدعوني فأستجيب له، ويتضرع إليّ فأرحمه، فمثله عندي كمثل الفردوس في الجنان، لا تتسنى ثمارها، ولا يتغير حالها».

* عزاه صاحب «الكنز» (٤٣٥٦٣) للدارقطني في «الأفراد». وكذلك المدني (٢٤٤) نقلاً عن السيوطي. والزبيدي (٢/ ٣٥٨) في «إتحاف السادة».

* وعزاه صاحب «الضعيفة» رقم (٩٥٠) لابن عساكر في «مدح التواضع» وأنه تفرد به محمد بن عبد العزيز الدينوري، وهو منكر الحديث.

قلت: وله شاهد تجده في مسند ابن عباس.

وفي «التاريخ «الكبير»» للبخاري (٨/ ١٥):

منيب بن مسلم، أبو مطيع قال: شهدت عبد العزيز بن أبي رواد، وجاءه شيخ من أهل اليمن فقال: أعِد عليّ حديثاً عن المازني قال: قال الله تبارك

وتعالى: «وعزتي وجلالي، لا أتقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي. . .» فذكره نحوه.

١٩٨ - عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا ابن آدم لا يُغريكَ ذَنبُ الناسِ عَن ذنْبك، ولا نعمةُ الناس عن نعمة الله، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت تَرْجوه[١]».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٢٣).

* وأورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٤٤) وعزاه لابن لال. وقال: فيه داود بن سليمان الغازي.

* وفي «الميزان» (٨١٢): كذبه ابن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا، رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه. . . انتهى.

* وقد نقل ابن حجر في «اللسان» هذا من غير زيادة على الذهبي.

١٩٩ - عن علي وابن عباس عن النبي ﷺ قال:

«قال ربُّ العِزَّة ـ جل جلاله ـ: من آمن بي ولَم يُؤمن بالقدرِ خيرهِ وشرهِ فليتلمس رباً غيري».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٣٨).

* وعزاه المدني برقم (١٤٠) للشيرازي في «الألقاب» عن عليّ ـ وحده ـ وقال: فيه محمد بن عكاشة الكرماني. انتهى.

قلت: ومحمد هذا اتهمه الدارقطني بوضع الحديث وكذلك الحاكم، كما في «تنزيه الشريعة» (١/ ١١٠).

* وكذلك عزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٥١) للشيرازي عن علي وقال: وفيه محمد بن علاشة الكرماني.

---

(١) في «تنزيه الشريعة»: «ترجوها».

- كذا ـ والصواب عكاشة كما مضى.

وللحديث شواهد، عن أبي هند الداري، وأنس، وابن عمر.

مسند عمارة بن عكرمة رضي الله عنه

٢٠٠ - عن عمارة بن عكرمة: عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«عبدي الذي هو عبدي حقاً، الذي يذكرني وإن كان ملاقياً قِرْنَه».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٤٥). وقد تصحّف اسمه.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٠) للترمذي، وقد تصحف اسمه عنده أيضاً. وعزاه المدني (٤٠٧) لابن سعد والترمذي والطبراني في «الكبير» والبيهقي في «شعب الإيمان».

* فقد أخرجه الترمذي في «الدعوات» (٣/ ١١٢) قال: حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عفير بن معدان، أنه سمع أبا دوس يتحدث، عن ابن عائذ، عن عمارة بن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: إن الله يقول... فذكره وزاد:

«يعني عند القتال» ثم قال الترمذي:

غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي. انتهى.

* وهو عند ابن سعد (٢٣٣٢) بترتيبي، من «سنن النبي ﷺ وأيامه» قال: قال الوليد بن مسلم... فذكره.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٨١) قال: حدثنا ابن قتيبة، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم... فذكره، كما تقدم عن الديلمي.

وكان ابن عدي أورد هذا الحديث في ترجمة عفير المذكور، وأسند عن ابن معين قوله: ليس بثقة.

وأسند عن أحمد بن حنبل قال: ابن معدان منكر الحديث ضعيف.

* وقد نقل ابن حجر في «الإصابة» عن البخاري قوله: لم يصح إسناده ـ يعني إسناد هذا الحديث ـ (٢/ ٥١٥).

ونقل عن ابن السكن قال: عمارة، حديثه في الشاميين، ولم يرو عنه غير حديث واحد، وفيه نظر.

ثم عزاه الحافظ للترمذي، ونقل قوله «ليس إسناده بالقوي» ثم قال:

فيه عفير بن معدان، وهو ضعيف، لكن رواه الوليد بن مسلم عنه، وكان رواه قبله عن عبد العزيز بن إسماعيل بن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال بقول أبيه... فذكره. قال الوليد: فذكرته لعقبة فحدثني. انتهى ما في «الإصابة».

* وأما ابن عبد البر، فذكره كالديلمي: «عمارة بن عكرمة» وقال بعدما ذكر له هذا الحديث: ليس له غير هذا الحديث، وهو شامي، روى عنه عبد الرحمن ابن عائذ اليحصبي.

* والحديث أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (١٩) ٤٣٦ - ٤٣٧) من طرق عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عفير بن معدان... فذكره.

ثم ذكر أن الترمذي رواه وضعفه. ـ ولم يزد ـ.

* وقد أعاد ابن حجر ما ذكر في «الإصابة» فذكره في «النكت الظراف» بأبين فقال معقباً على قول الترمذي: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه»:

لعله يريد موصولاً، وإلا فقد أخرجه البغوي في الصحابة، عن أبي الوليد شيخ الترمذي فيه، فقال حدثني عبد العزيز بن إسماعيل بن المهاجر، عن الوليد ابن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير قال: يقول الله ﷻ... فذكر الحديث، قال الوليد: فذكرته لعفير بن معدان فقال: سمعت... فذكر الحديث الموصول. انتهى.

قلت: وهذا ليس مما يقوى به الخبر. والله أعلم.

* وقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٥٥٧) حديث عمارة من طريق عفير بن معدان به.

ثم قال: وروي ذلك عن نفير بن جبير أنه قال: يقول الله ﷻ... فذكره.

مسند عمر بن الخطاب رضي لله عنه

٢٠١ - عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«بمشيئتي كنت أنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي أنت تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي قويت على معصيتي، وبقوّتي أديت إليّ فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك، وأنت أولى بذنوبك مني، فالخير لك مني بداءً، والشر مني لك جزاءً. . .».

* أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧٤) قال:

سألت أبي عن حديث رواه الحسن بن يحيى الخشني، عن القاسم بن هزان الخولاني، عن الحجاج بن علاط السلمي، عن عمر. . . ـ فذكره..

قال أبي: هذا حديث منكر عن عمر، والقاسم بن هزان لم يدرك الحجاج بن علاط.

قلت: ما حال القاسم؟

قال: هو شيخ محلّه الصدق. انتهى.

قلت: وانظر مسند عبدالله بن عمرو، تجد له شاهداً، لكن لا يفرح به.

وآخر من حديث أنس كذلك.

٢٠٢ - عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل فقال: يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول:

«إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى، ولو أفقرته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر. وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو أصححته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة، ولو أسقمته لكفر».

* عزاه المدني (٢٧١) نقلاً عن السيوطي، للخطيب.

* أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٦/ ١٥) قال:

قرأت بخط أبي عبدالله بن بكير، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن القرميسيني، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا إبراهيم بن أحمد القرميسيني الصوفي ـ وما كتبناه إلا عنه ـ حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن حبيب، حدثنا محمد بن أبي محمد المروزي، حدثنا ابن عيسى الرملي ـ يعني يحيى ـ حدثنا سفيان بن سعيد القوري، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن كثير بن أفلح، عن عمر. . . فذكره.

* وأخرجه عنه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٤) قال:

نا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت ـ الخطيب، قال: قرأت بخط. . . . ـ فذكره ـ ووقع عنده سقط في السند ـ.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، فيه يحيى بن عيسى الرملي. قال يحيى: ما هو بشيء، وقال ابن حبان: ساء حفظه فكثر وهمه، فبطل الاحتجاج به.

* والحديث أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨١٥١) مختصراً.

وللحديث شاهد عن أنس، إلا أنه شديد الضعف جداً. جاء ضمن حديث: «من عادى لي ولياً. . .».

٢٠٣ - عن عمر بن الخطاب ﵁، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷿:

«من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

* أخرجه البخاري (٤/ ١١٥) في «تاريخه» قال: قال إسماعيل بن زكريا المحاربي، قال لي ضرار، ثنا صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده ـ فذكره ـ.

* والعسكري في «فضائل القرآن» عن يوسف بن يعقوب الواسطي، عن يحيى الحماني، عن صفوان به ـ كما في «إتحاف السادة» (٤/ ٤٦٥).

* وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٥): أنا أبو القاسم عبد

الرحمن بن عبد العزيز، أنا محمد بن جعفر السقّاء، نا الفضل بن العباس، نا يحيى بن عبد الحميد، نا صفوان ـ فذكره وكان سقط من الأصل عنده «عن عمر».

* وأخرجه البزار عن رافع بن سهل، عن عثمان بن زفر عن صفوان به ـ كما في «إتحاف السادة» (٤/ ٤٦٥) و(٥/ ٧).

* وأخرجه البخاري أيضاً في «خلق أفعال العباد» ص (٢٠٥) عن أبي نعيم ضرار بن صرد، عن صفوان به ـ كما في «التاريخ» ـ.

* وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني ـ كما في «اللآلئ» للسيوطي عن ابن حجر في «أماليه».

* وأخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في «مسنده»، عن صفوان ـ كما في «الفتح» (٩/ ٦٦).

* والطبراني في «الدعاء» (١٨٥٠): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عثمان بن عبد العزيز، ثنا عثمان بن زفر، ويحيى الحماني:

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا ضرار بن صرد أبو نعيم:

قالوا: ثنا صفوان بن أبي الصهباء ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٦) من طريق صفوان ثم قال: هذا موضوع، ما رواه إلا صفوان بهذا الإسناد. . . وصفوان يروي عن الأثبات ما لا أصل له من حديث «الثقات»، ولا يجوز الاحتجاج به بما انفرد».

ونقل ذلك عنه صاحب «الموضوعات» (٣/ ١٦٦ - ١٦٧).

وتعقب الحافظ ابن حجر هذا فقال في «أماليه» ـ كما ذكر السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣) ـ: هذا حديث حسن أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد». . . وابن شاهين. . . ، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» فلم يصب، واستند إلى ذكر ابن حبان لصفوان في «الضعفاء»، ولم يستمر ابن حبان على ذلك، بل ذكر صفوان في كتاب «الثقات»، وذكره البخاري في «التاريخ» ـ ولم يحك فيه جرحاً، وذكره ابن شاهين في الترغيب من «الثقات»، وكذا ابن

خلفون، وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وابن معين وثقه، وفي رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه: وشيخه ثقة....

ـ ثم ذكر بعض شواهده ـ.

قلت: وهي في مواضعها، عن أبي سعيد، وجابر، وحذيفة، وعمرو بن مرة، وفي مرسل مالك بن الحارث ـ أو الحويرث ـ وقد رأيت بعض من ضعف الحديث لأجل أبي ضرار نعيم بن صرد، وهو غلط، لأنه وإن كان ضعيفاً، فقد تابعه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وعثمان بن زفر. ويحيى ضعيف نعم، أما عثمان فوثقوه.

قلت: وحديث عمر هذا عزاه الحافظ العراقي للبيهقي في «شعب الإيمان»، وعزاه الزبيدي له في «السنن الكبرى». كذا في «إتحاف السادة» (٥/ ٧).

وانظر:

«تفسير ابن كثير» (١/ ٢٨٣) (٦/ ٤٢٨). «فتح الباري» (١١/ ١٣٤). «المصنف» لابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٧). «التمهيد» (٦/ ٤٦). «إتحاف السادة المتقين» (٤/ ٣٧٥). «التاريخ «الكبير»» (٢/ ١١٥). «كنز العمال» (١٨٧٤ - ١٧٨٥). «الدر المنثور» (١/ ٢٢٨). «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٨٣). «لسان الميزان» (٧٣٨٥). «أمالي الشجري» (١/ ٧٨). «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٧٤).

٢٠٤ - عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، يقول الله ﷻ:

«من تواضع لي هكذا، رفعته هكذا».

وجعل النبي ﷺ بطن كفه إلى الأرض ورفعها إلى السماء.

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٤٣) لأحمد، والبزار، وأبي يعلي، والطبراني في «الأوسط»، ـ بسياق أتمّ ـ.

* وبالسياق نفسه عزاه المدني (٢١٠) نقلاً عن السيوطي، لأحمد وأبي يعلي، والشاشي، والطيالسي والضياء المقدسي، وسعيد بن منصور.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٤٤) قال: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عاصم بن محمد، عن أبيه ـ وهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ـ، عن ابن عمر، عن عمر ـ لا أعلمه إلا رفعه ـ قال: يقول الله... فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه الحارث بن أبي أسامة في الجزء الثاني عشر من «مسنده»، ـ كما في «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر ص (٩٦) الذي ساق الحديث من طريقه.

ثم قال ابن حجر:

* هذا حديث صحيح، أخرجه أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع في «مسنديهما» عن يزيد بن هارون به.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٧٤ ـ «مجمع البحرين») عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن يزيد... به.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨١٣٧) و (٨١٣٨) من وجهين عن يزيد بن هارون به.

وانظر: «الدر المنثور» (٤/ ١١٤). «كنز العمال» (٥٧٣٩). «الأمالي المطلقة» ص (٨٧) وما بعدها. «شعب الإيمان» (٨١٣٤) وفيه أورد حديث أبي هريرة عند مسلم يرفعه: «... وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

وأخرجه كذلك (٨١٤١) عن ابن عباس يرفعه:

«ما من آدمي إلا في رأسه سلسلتان: سلسلة في السماء، وسلسلة في الأرض، فإذا تواضع العبد، رفعه الملك الذي بيده سلسلة من السماء، وإذا تجبر جذبته السلسلة التي في الأرض».

ثم أخرجه عن أبي هريرة (٨٥١٣) بلفظ:

«ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة، الحكمة بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته، وإن ارتفع قيل للملك: ضع حكمته».

هذا، وسيأتي عن أبي بن كعب في القسم الذي يقوله الرب ﷻ يوم القيامة.

٢٠٥ - عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«سألت ربي فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى الله إليّ:

يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى».

* رواه ابن بطة في «الإبانة» (٤/ ١١/ ٢):
* ونظام الملك في «الأمالي» (٢/ ١٣):
* والضياء في «المنتقى» بمسموعاته بمرو (٢/ ١١٦):
* وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٣٠٣/ ١).

من طرق عن نعيم بن حماد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب به.

وهذا سند تالف. فعبد الرحيم متهم.

وقد قال المناوي في «شرح الجامع الصغير»:

[قال ابن الجوزي في «العلل»: هذا لا يصح، نعيم مجروح، وعبد الرحيم قال ابن معين: كذاب، وفي «الميزان»: هذا الحديث باطل». انتهى.

وظاهر صنيع السيوطي أن ابن عساكر أخرجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه، فإنه تعقبه بقوله:

قال ابن سعد: زيد العمي كان ضعيفاً في الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ومن يروي عنه ضعفاء.

ورواه عن عمر أيضاً البيهقي، قال الذهبي: إسناده واهٍ].

مسند عمرو بن الجموح رضي الله عنه

٢٠٦ - عن عمرو بن الجموح عن النبي ﷺ:

«قال الله: إنَّ أغبطَ أوليائي عِندي رَجلٌ خَفِيفُ الحاذ أَحْسَنَ عبادة رَبِّه، وكانَ مغموراً في الناس لا يشار إليه بالأصابع، عُجِّلت منيتُه، قلَّ تراثُهُ، وقلَّت بواكيه».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٩٤).

ولم أقف له على إسناد، والمشهور لهذا المتن حديث أبي أمامة بهذا اللفظ فانظره، وانظر الكلام على هذا المتن في:

«ميزان الاعتدال» (٥٧٤٨). «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٨٦٥). «مسند أحمد» (٤/ ٢٥٥). «سنن ابن ماجه» (٤١١٧). «مستدرك الحاكم» (٤/ ١٢٣). «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٢). «كنز العمال» (٥٩٢٨) (٦٢٣٤). «جامع الترمذي» (٢٣٤٧. «الزهد» لابن المبارك (٥٤). «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٧١). «أمالي الشجري» (٢/ ٢٠١). «الحاوي» (١/ ٥٦٧). «الأسرار المرفوعة» ص (٤٦٢). «العلل المتناهية» (٢/ ١٤٧).

٢٠٧ - عن عمرو بن الجموح، أنه سمع النبي ﷺ يقول: قال الله ﷻ: «إن أوليائي من عبادي، وأحبائي من خلقي، الذين يُذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٥) للطبراني في «الكبير»، والحكيم، وأبي نعيم. واقتصر المدني (٧٤) على الأخيرين.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٦) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا رشدين بن سعد، عن عبدالله بن الوليد التجيبي، عن أبي منصور ـ مولى الأنصار ـ أن سمع عمرو بن الجموح يقول... فذكره.

* فوقفنا على سند الطبراني، وإن لم نقف عليه مسنداً عنده في «معجمه الكبير» لوجود سقط فيه.

* والحديث في «مسند أحمد» (٣/ ٤٣٠) عن الهيثم بن خارجة، ثنا رشدين، عن عبدالله بن الوليد، عن أبي منصور ـ مولى الأنصار ـ عن عمرو بن الجموح، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى، ويبغض لله، فإذا أحب لله تعالى، وأبغض لله تعالى فقد استحق الولاء من الله، وإن أوليائي من عبادي...» فذكره.

وقد عزاه له الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٩) وقال: «فيه رشدين بن سعد، وهو منقطع وضعيف». انتهى.

قلت: أراد بالمنقطع أن أبا منصور، عن عمرو بن الجموح، منقطع، كما قال البخاري في «تاريخه» (٩/ ٧١) وغيره.

وأما الضعيف، فهو رشدين.

مسند عمرو بن عبسة رضي الله عنه

٢٠٨ - عن عمرو بن عبسة، عن النبي ﷺ، عن الله تبارك وتعالى قال:

«قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلي، ـ أو قال: يتواصلون ـ وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٤) للطبراني في «الأوسط» و«الصغير» ـ وعنده «عنبسة» ـ.

* أخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» رقم (٧١٦) قال: أخبرنا عبد الحميد ابن بهرام، قال: قال شهر بن حوشب، حدثنا أبو طيبة: أن شرحبيل بن السمط، دعا عمرو بن عبسة السلمي فقال: يا ابن عبسة هل أنت محدثي حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تُزيُّدٌ، ولا تحدثني عن أحد سمعه من غيرك. قال: نعم، سمعت رسول الله... ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٣٨٦) قال: ثنا هاشم حدثني عبد الحميد، فذكره بمثله سنداً ومتناً. وأنه قال: «يتصافون» و «يتواصلون» الاثنين من غير شكّ.

* وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ١١٦)، و«الأوسط» (٢/ ٧/ ٢٧٩) قال: حدثنا مسلمة بن جابر، ثنا منبه بن عثمان، ثنا الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، أن شرحبيل ـ فذكره بلفظ ـ: «حقت محبتي للذين يتصافون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي، وما من مؤمن يقدم الله له ثلاثة من الولد...» الحديث.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٦): فيه منبه بن عثمان ولم أجد من ترجمه.

قلت: وثقه ابن حبان (٩/ ١٩٨)، وأبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤١٩).

لكن الوضين بن عطاء سيئ الحفظ، ومسلمة لم أجده.

وأما سند أحمد وابن المبارك فرجاله ثقات، إلا كلاماً في شهر لا ينزل بحديثه عن درجة الحسن، سيما وقد توبع، ولذلك قال الهيثمي في «المجمع» في موضع آخر (١٠/ ٢٧٠): رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات.

وقد عزا الحديث المنذري (٤/ ١٩) لأحمد وقال: ورواته ثقات، ورواه الطبراني في الثلاثة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. انتهى.

قلت: ليس هو في «مستدرك الحاكم»، وإنما في «المستدرك» أطراف هذا الحديث، الذي روى فيه عمرو عدة أحاديث لشرحبيل، كما جاء مطولاً عند أحمد وغيره.

* والحديث باللفظ المطوّل الذي في «الصغير» للطبراني، عزاه المدني (٢٢٩) نقلاً عن السيوطي، لابن أبي الدنيا في «كتاب الاخوان»، والطبراني في «الكبير».

* قلت: نعم هو في «كتاب الاخوان» رقم (٨) قال: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا عبد الحميد بن بهرام. . . فذكره باختصار.

ثم للحديث شواهد، وانظر:

«السنن «الكبرى»» (١٠/ ٢٣٣). «المصنف» لعبد الرزاق (١٦٩٢). «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٧/ ٢٠٨). «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٢٤٥) و(٦/ ١٧٥). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٩). «المستدرك» للحاكم (٤/ ١٦٨ - ١٦٩).

مسند عمرو بن مرة رضي الله عنه

٢٠٩ - عن عمرو بن مرّة ـ يعني عن النبي ﷺ ـ قال: إن مما أنزل الله ﷻ: «إن الله ليبتلي العبد، وهو يحب أن يسمع تضرّعه».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/٧/٦٨) رقم (١١٦٥) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد، ثنا أبو حاتم السجستاني، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا شعبة، عن عمرو... فذكره.

أورده الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٩٥) وقال: «فيه محمد بن عبد الملك، قال أبو حاتم: ليس بالقوي».

قلت: وقد اضطرب فيه، فرواه مرة هكذا، ومرة من مسند ابن مسعود، كما تجده في مسنده.

٢١٠ - عن عمرو بن مرة رفعه قال: عن الرب قال:

«من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

* أخرجه ابن أبي شيبة، عن ابن نمير، عن موسى بن مسلم، عن عمرو بن مرة. ـ كذا في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٤٣) للسيوطي ـ. وعنه أخذ المدني (٢٢٦) فعزاه لابن أبي شيبة. ونبّه على أنه مرسل[1].

وموسى بن مسلم هذا، لا يعرف، وفي طبقته اثنان سميّاه، ليسا هو.

نعم، قد جاء الحديث عن جماعة من الصحابة منهم: عمر، وجابر، وأبو سعيد، وحذيفة، وجابر مرسلاً كذلك.

ورأيت الزبيدي في «إتحاف السادة» يقول: رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» مرسلاً. فكأنه رآه ليس هو عمرو بن مرة الجهني الصحابي المعروف (٥/ ٧). أو أنه أراد بالإرسال الانقطاع.

مسند عياض بن حمار رضي الله عنه

٢١١ - عن عياض بن حمار عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: خلقتُ عبادي حُنَفَاءَ فأَتَتْهُمُ الشَّياطين فاجتالتهم عن دينهم».

---

(١) يريد أنه منقطع.

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٤٨).
وهو طرف من حديث طويل يأتي بتمامه فيما له سياق من الحديث. وسنده صحيح.

مسند قتادة بن النعمان رضي الله عنه

٢١٢ - عن قتادة بن النعمان بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل الله إليّ جبريل بأحسن ما كان يأتيني صورة فقال: إن السلام يقرئك السلام يا محمد ويقول:

«إني أوحيت إلى الدنيا أن تمرّري، وتكدّري، وتضيقي، وتشدّدي، على أوليائي حتى يحبوا لقائي.

وتسهلي وتوسعي، وتطيبي، لأعدائي، حتى يكرهوا لقائي، فإني جعلتها سجناً لأوليائي، وجنة لأعدائي».

* عزاه المدني (٣٣٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للبيهقي في «شعب الإيمان» وأنه قال: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل.

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٧) قال: حدثنا الوليد بن حماد الرملي، ثنا عبدالله بن الفضل(١) بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري، حدثني أبي الفضل(١)، عن أبيه عاصم، عن أبيه عمر، عن أبيه قتادة ـ فذكره ـ.

* وأخرجه ابن المرزبان في «فوائده» (١/ ٢) من طريق الطبراني.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» وقال: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، وفيه مجاهيل.

* وعن البيهقي ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٤٠٩).

* وفي «اللسان» (٦/ ٢٢١) لابن حجر، علق الحديث عن الوليد الرملي ـ شيخ الطبراني ـ ثم قال ابن حجر:

---

(١) في «اللآلئ» (٢/ ٣٢١) للسيوطي: «المفضل».

أخرجه الطبراني عن الوليد: وقد أشار العلائي في «الموشّى» إلى أن عبدالله وأباه لا يعرفان. انتهى.

قلت: يعني عبدالله بن الفضل، والفضل.

ولذلك قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٨٩) بعد عزو الحديث للطبراني: «فيه جماعة لم أعرفهم».

قلت: فالسند ساقط بالمرة، وله شاهد عن عبدالله بن مسعود، إلا أنه موضوع.

مسند كعب بن مالك رضي الله عنه

٢١٣ - عن كعب، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«يا موسى، إنه لن يتصنع إليّ المتصنعون بمثل «الزهد» في الدنيا، ولم يتقرّب إليّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم. ولن يتعبّد إليّ المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٣) للقضاعي.

قلت: الذي عند القضاعي من حديث ابن عباس كما تجده في مسنده، لا عن كعب.

مسند كليب الجهني رضي الله عنه

٢١٤ - كليب الجهني عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: لولا أن الذَّنب خيرٌ لعبدي المُؤمن من العُجب ما خَلَّيت بين العبدِ وبَين الذَّنبِ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٧).

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣١) لأبي الشيخ. وكذلك فعل المدني (١١٧).

* وكذلك جاء في «تسديد القوس» لابن حجر.

* وبين الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٤٤٠) اسم كتاب أبي الشيخ، وأنه «الثواب».

قلت: يدي الآن لا تناله.

لكن لمعنى الحديث شواهد منها:

١ - عن أنس يرفعه «يقول الله: من أهان لي ولياً.. الحديث وفيه: «وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة، فأكفه عن ذلك لئلا يدخل العجب عليه فيفسده...» الحديث ـ انظره في مسند أنس ـ.

٢ - وعن ابن عباس ما يشهد لبعض معناه في رواية الطبراني لحديث «من أهان...» كذلك.

٣ - وعن أبي هريرة عن الديلمي يرفعه قال: «لولا أن المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به، ولكن الذنب خير له من العجب».

وانظر «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٤٤٠).

و«الحاوي» (١/ ٥٦٣) و(٢/ ٢٠٧ - ٤٠٧).

مسند معاذ بن أنس رضي الله عنه

٢١٥ - عن معاذ بن أنس عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«لا يذكرني عبدي في نفسه، إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧١) للطبراني في «الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٩١) قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبدالله بن يوسف، ثنا ابن لهيعة، ثنا زبان بن فائد، عن سهل ابن معاذ بن أنس، عن أبيه... فذكره.

وقد حسّن سنده هذا المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٠)، والهيثمي

في «المجمع» (١٠/٧٨)، مع أنه ضعيف، لأجل ابن لهيعة[1]، وزبان بن فائد عن سهل بن معاذ. ولكن هذه طريقة الترمذي في مثل هذا السند، والاصطلاح يقضي بما ذكرته من الضعف.

نعم للحديث شاهدان عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما، يتقوى بها.

مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه

٢١٦ - عن معاذ، عن النبي ﷺ، قال: قال الله تعالى:

«إني والجن والإنس في نبأ عظيم. أخلق ويُعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٢) للبيهقي والحاكم.

* أما في «كنز العمال» رقم (٤٣٦٧٤) فعزاه للحكيم الترمذي، والبيهقي في «شعب الإيمان».

قلت: وهذا هو الصواب، فالإطلاق للبيهقي ليس بجيد، والحاكم هو الحكيم، ولو كان هو الحاكم صاحب «المستدرك»، لما أخر المناوي ذكره عن البيهقي وهو شيخه.

وأما سبب تقديم البيهقي على الحكيم الترمذي، فلا يخفى.

والحديث لم أقف عليه مسنداً عن معاذ. ولكن رأيته عن أبي الدرداء، كما تجده في مسنده.

٢١٧ - عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، يقول الله ﷻ:

«يا شام أنت صفوتي من بلادي، وأنا سائق إليك صفوتي من عبادي، من كان مولده فيك، فاختار [على مولده] فبذنب يذنبه، ومن كان مولده في غيرك، واختار على مولده فبرحمة مني، يا شام اتسعي لهم بالرزق كما يتسع الرحم للولد، وعيني عليك بالظل والمطر».

(١) مع الكلام على رواية العبادلة عن ابن لهيعة.

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٢٥) عن معاذ. ولم أجده مسنداً هكذا.

* لكن رأيت ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٢٠) قال:

كتبت إلى أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده، أنبأنا محمد بن عبدالله التاجر، أنبأ سليمان بن أحمد، أنبأنا الوليد بن حماد الرملي، أنبأنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، نا بشر بن عون، أنبأنا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة ابن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام. ثم سألاه، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه، فأومأ إلى الشام وقال:

«عليكم الشام، فإنها صفوة الله تعالى من بلاده، يسكنها خيرته من عباده، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله تعالى تكفّل لي بالشام وأهله».

* قلت: وسليمان بن أحمد هو الطبراني، وقد أخرجه من طريق الوليد في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٥٨).

* ومن طريق آخر قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، ثنا علي بن ثابت، أنا الحارث بن يزيد الشامي، عن العلاء ابن كثير، عن مكحول ـ فذكر نحوه ـ.

* وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣١١) قال: أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري، قال: أنبأنا محمد بن علي بن الفتح، قال نا الدارقطني، قال: حدثنا الحسين بن محمد الدباغ، قال نا الحسين بن أبي زيد، قال: نا محمد بن كثير، عن موسى بن عمير، عن مكحول ـ فذكره ـ ثم قال:

هذا حديث لا يصح، قال أحمد بن حنبل: حرقنا حديث محمد بن كثير، ولم نرضه.

وقال علي بن المديني: خططت على حديثه.

وقال يحيى: موسى بن عمير ليس بشيء.

وقال أبو حاتم الرازي: كذاب ذاهب الحديث. انتهى.

قلت: والوليد في السند الأول مجهول الحال.

ثم مكحول قد أنكر سماعه من واثلة أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.

ولذلك فإن الهيثمي لما أورد الحديث في «مجمع الزوائد» رقم (١٦٦٥٠) قال: رواه الطبراني بأسانيد كلها ضعيفة.

قلت: فهذا الحديث الذي رأيت فيه ذكر معاذ، وإن كان لفظه لا يشبه لفظ الديلمي، ولا هو قدسي.

والأحاديث في فضائل الشام كثيرة جداً، ولذلك صنف فيها غير واحد، لكن أنا أقتصر في كتابنا هذا على القدسي منها ـ كما تجد ذلك في موضعه ـ وهي:

١ - حديث عبدالله بن حوالة.

٢ - أبي أمامة الباهلي.

٣ - آثار من كلام كعب الأحبار، وثابت بن معبد، عند ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ١٢١-١٢٢).

٢١٨ - عن معاذ وعبادة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: حقَّت محبَّتي للمُتَحَابِّين فيَّ، وحقَّت مَحبَّتي للمُتَواصلين فيَّ، وحقت محبَّتي للمُتناصحين فيَّ. وحقت محبَّتي للمتزاورين فيَّ. وحقت محبتي للمُتَبَاذلين فيَّ [المتحابون فيَّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشَّهداء]».

هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» برقم (٤٤٤٦). وعزاه الحافظ ابن حجر في «تسديد القوس» عنهما لأحمد بن منيع، وعن معاذ وحده لمالك. انتهى.

قلت: وفي العزو قصور كبير، وهذا موضع الكلام عن حديث معاذ، وقد مضى الكلام على حديث عبادة في موضعه، وحديثه مع معاذ في سند واحد.

* فأخرج مالك في «الموطأ» (٣/ ١٢٩) عن أبي حازم بن دينار، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ ـ بسياق فيه قصة ـ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ». قال المنذري (٤/ ١٨): سنده صحيح.

* وعنه أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٣٣) هكذا قال: ثنا روح، ثنا مالك ـ فذكره ـ.

* والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٥٠) كذلك عن علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، عن مالك ـ فذكره ـ ولكن لم يجعله قدسياً، ثم رواه قدسياً بعد قليل (٢٠/ ١٥٢-١٥٣) من وجه آخر.

* وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٥) عن الحسين بن إدريس قال: حدثنا أحمد ابن أبي بكر، عن مالك ـ فذكره ـ.

* والبغوي في «شرح السنة» (٣٤١٣) من طريق أحمد بسنده عن مالك، به.

* والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ١٦٨) من وجهين عن إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك، به.

* والقضاعي (١٤٤٩) و(١٤٥٠) في «مسند الشهاب».

وجماعة غيرهم، كلهم بلفظ مالك في «الموطأ». وهو حديث صحيح.

والحديث عنهما جميعاً بهذا اللفظ غير مسلّم، بل لم يرد عنهما هكذا، وإنما هو عن عبادة وحده، كما مضى في موضعه.

* والحديث قد عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٩) لأحمد، والحاكم، والطبراني في «الكبير»، وابن حبان، والبيهقي.

* وعزاه المدني ـ مختصراً ـ للترمذي عن معاذ وحده وأنه قال: حسن صحيح، ثم برقم (٦٩) لأحمد، وابن حبان، والطبراني في «الكبير»، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان».

٢١٩ - معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: المتحابُّون في جلالي في ظلِّ عَرشي يومَ لا ظلَّ إلا ظِلِّي».

هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٨٧)، وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» لأحمد والحارث والطيالسي. وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٣) للترمذي، ـ باللفظ الذي سنورده عنه ـ.

قلت: وهو بهذا اللفظ هكذا لا يصح، ولا يصح عزوه كذلك على أنه قدسي.

* فأما عند أحمد فثمة الحديث الماضي، وآخر (٥/٣٢٨) من زوائد ولده قال: ثنا أبو أحمد مخلد بن الحسن ثنا الحسن بن عمر ـ ولقبه أبو المليح ـ، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني، عن معاذ ـ في قصة ذكرها ـ.

قال: فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «المتحابون في الله تبارك وتعالى في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظلّه...».

ومثل هذا وقع عند الحارث كما في «مختصر إتحاف المهرة» رقم (٦١٥٧) للبوصيري.

* ثم أخرجه عبدالله (٥/٣٢٨) عن أبي صالح الحكم بن موسى، ثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، حدثني رجل في مجلس يحيى بن أبي كثير، عن أبي إدريس الخولاني ـ فذكر عن معاذ نحوه بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المتحابين بجلال الله في ظل الله وظل عرشه يوم لا ظل إلا ظلُّه...».

*وأما الطيالسي ص (٧٨) رقم (٥٧١) فقال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ... قال: «إن المتحابين بجلال الله في ظل الله ﷻ ـ أحسبه قال ـ يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله، يغبطهم بقربهم من الله النبيون والشهداء والصالحون» هكذا أخرجه من هذا الوجه موقوفاً على معاذ، ولم يرفعه.

* وهكذا جاء الحديث على أنه مرفوع لا قدسي عند جماعة ممن خرجوا الحديث، منهم:

* الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١).

وفي «مسند الشاميين» (٨٤٣، ٦٢٥، ١٤٠٣)، وغير ذلك، من طرق كثيرة عن أبي إدريس وأبي مسلم (١٢٠/ ١٦٧).

* وأبو يعلى، وعنه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٧٧) عن مخلد بن الحسن ـ مثل سند عبدالله ومتنه ـ.

* والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٦٩-١٧٠) من طريق شعبة التي ساقها الطيالسي، وصححه.

وهكذا رواه جماعة يطول ذكرهم، ليس عند واحد منهم أنه حديث قدسي.

* نعم قد أخرج الترمذي (٢٤٩٩) عن أحمد بن منيع، أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا جعفر بن برقان، أخبرنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني، حدثني معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله ﷻ: المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء».

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وهذا لفظ مغاير كما ترى، وانظر ما قبله.

وانظر مسند عبادة.

مسند معاذ بن قيس رضي الله عنه

٢٢٠ - عن معاذ بن قيس، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«لا يذكرني عبد في نفسه، إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملأ، إلا ذكرته في الرفيق الأعلى».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٩) للطبراني في «الكبير».

قلت: ليس في الصحابة من اسمه معاذ بن قيس، والصواب أنه معاذ بن أنس، كما تقدم قبل معاذ بن جبل.

مسند معاوية بن حيدة رضي الله عنه

٢٢١ - عن معاوية بن حيدة، عن النبي ﷺ قال: قال الله:

«أنا عند ظن عبدي بي».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١٥٨) للطبراني في «الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٠٠٥) قال: حدثنا أحمد بن المعلّى الدمشقي، والحسن بن علي المعمري، وعبدان بن أحمد قالوا: ثنا هشام بن عمار، ثنا مخيس بن تميم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ـ معاوية ـ به.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٨): «فيه يخنَّس بن إبراهيم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». انتهى.

قلت: وفي نسخة أخرى من المجمع: «فيه يحيى بن إبراهيم ولم أعرفه». مع أن الذي في الطبراني: «مخيس بن تميم»، وكذا في «جامع المسانيد والسنن» (٨٨٦٥). وهو الصواب.

فقد ترجم العقيلي في «الضعفاء» لمخيس هذا، وقال: عن بهز بن حكيم، لا يتابع على حديثه ـ ثم ذكر له حديثاً يرويه عنه هشام بن عمار، ويرويه مخيس هذا عن بهز عن أبيه عن جده، «من خلق مائة رحمة. . .» الحديث.

وهذا الحديث الذي عند العقيلي هو الذي أورده الطبراني بسنده ولفظه عقب حديثه هذا الذي نحن بصدده، فهذا هو مخيسّ المقصود، وهو ضعيف.

وذكره ابن حجر في «اللسان» (٦/ ١١) وقال: مجهول، تبعاً للذهبي في «الميزان».

لكن على كل حال فقد صح الحديث من وجهين، عن أبي هريرة عند الشيخين، وعن أنس عند أحمد وأبي يعلى. كما تجد ذلك في مسنديهما.

مسند معقل بن يسار رضي الله عنه

٢٢٢ - عن معقل بن يسار: قال رسول الله ﷺ: **إن ربكم ﷻ يقول:**

«يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يديك رزقاً، يا ابن آدم لا تتباعد مني فأملأ قلبك فقراً، وأملأ يديك شغلاً».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٠) للحاكم. والمدني (٢٤٢) له وللطبراني في «الكبير».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٠١) قال: ثنا يوسف بن عاصم، قال: أنا أبو الربيع الزهراني قال: نا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن معاوية ابن قرة، عن معقل بن يسار قال: ـ فذكره ـ.

- ثم ذكر معه جملة أحاديث كلها من طريق سلام الطويل، ثم قال: هذه الأحاديث لسلام الطويل عمن روى عنهم ما يتابع على شيء منها.

* وقد أخرج الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٥٠٠) الحديث من طريق سلام كما ذكر ابن عدي فقال: حدثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا حفص بن عمر الحوضي:

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني قالا: ثنا سلام ـ فذكره ـ.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٨٣) وقال: سلام الطويل متروك.

وأورد ابن الجوزي طريق ابن عدي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٠٢) وقال: هذا حديث لا يصح. قال يحيى: سلام وزيد العمي ليسا بشيء.

* قلت: والأمر كما قالوا، إلا أنه جاء عند الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٢٦) قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا يحيى بن محمد، ثنا حفص بن عمر الحوضي، ثنا سلام بن أبي مطيع، ثنا معاوية بن قرّة، عن معقل بن يسار ـ فذكره ـ ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد.

فإن كان هذا محفوظاً هكذا، فهي طريق أخرى للحديث عن معاوية، يتقوى بها، ولا يبعد تصحيحه. وهو الذي قلت به في تخريج «المستدرك».

وأما إن كان من أوهام بعض من رواه أو نسخه ـ مع أنه كذلك في «تلخيص» الذهبي ـ فرجع الحديث لما قال ابن عدي، وبطل تصحيح الحاكم له، وهو الأقرب، لمن نظر في الرواة وشيوخهم، ومن روى عنهم، واعتمد على قول ابن عدي.

إلا أنه على كلا القولين فإن للحديث شاهداً قوياً أخرجه الترمذي وحسنه، وغيره من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ، تجده في موضعه من هذا الكتاب. فلا ينزل الحديث به عن درجة الحسن في أقل أحواله، والله أعلم.

وانظر:

«تفسير ابن كثير» (٥/ ١٢٢). «الدر المنثور» (٦/ ٥). «أمالي الشجري» (٢/ ٢٠٧).

مسند المنتجع رضي الله عنه

٢٢٣ - عن المنتجع، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى معصية فتعاظمها في جنب عفوي، فلو كنت معجل العقوبة أو كانت العجلة من شأني لعجلتها للقانطين، ولو لم أرحم عبادي إلا من خوفهم من الوقوف بين يدي، لشكرت ذلك لهم، وجعلت ثوابهم منه لما خافوا».

* هكذا عزاه له الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٣٤)، والسيوطي في «كنز العمال» (١٠٤١٨) ولم يعز الحديث لغير الديلمي. وقد صححت لفظ الخبر من عند السيوطي، وكان في «الفردوس» محرفاً جداً بحيث سقط معناه بالمرّة.

* وبهذا اللفظ أيضاً عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٤) للرافعي، والمدني (١٧٣) للديلمي.

قلت: والحديث رواه العسكري قال:

حدثنا علي بن القاسم الهاشمي، حدثنا عبدالله بن هشام الرقي، حدثنا ناجية، عن جده المنتجع ـ وكان من أهل نجد، وكان له مائة وعشرون سنة، ولم يرو عن النبي ﷺ إلا ثلاثة أحاديث ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى في بعض كتبه ـ فذكره ـ وقال: «حرجهم» بدل «خوفهم».

هكذا أورده عنه الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١٢/ ٥٨) ثم قال: رواه الحافظ أبو موسى من طريق العسكري به. انتهى كلام ابن كثير.

قلت: وقد أورد بهذا السند للمنتجع حديثاً آخر قدسياً، فأنا أؤجل الكلام على هذا للذي بعده.

٢٢٤ - عن المنتجع قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى نبيّ من بني إسرائيل:

«إذا أصبحت فشمّر ذيلك، فأول شيء تلقاه فكله، والثاني فادفنه، والثالث فذره ـ أو قال فآوه ـ والرابع فأطعمه.

فكان أول شيء لقيه جبل منيف شامخ في الهواء، فقال: يا ويلتي أمرت بأكل هذا الجبل، ولا أطيقه، فتضامّ له الجبل، حتى صار بمنزلة التمرة والحلوة، فابتلعها.

ثم مضى غير بعيد، فإذا هو بطست ملقاة على قارعة الطريق، فاحتفر لها قبراً، فلما دفنها نبتت على الأرض، فلما أعيته تركها ومضى بعيداً، فإذا هو بحمام فعبرها في ردفه.

ثم مضى غير بعيد، فإذا هو بعقاب قد انقض نحوه، يريد أن ينهش لحمه، فاستخرج مدية من خفّه، يريد أن يقطع من لحمه ليطعم العقاب. فإذا هو بملك يناديه من ورائه: أنا ملك بعثني الله إليك لينبئك عن هذه الكلمات: أما الجبل المنيف فإنه الغضب، متى تهيجه هاج، وإن سكنته سكن حتى يصير بمنزلة التمرة. وأما الطست الملقاة، فإنها أعمال العباد، من عمل بخير أو شر أظهره الله حتى يتحدث به الناس، ويزيدون. وأما الحمام الذي أمرت بإيوائه، فهي الرحم فصل رحمك، وإن قطعوا، قربوا منك أو بعدوا. وأما العُقاب الذي أمرت بإطعامه فإنه المعروف، تضعه في أهله وغير أهله، واصطنعه مستحقه وغير مستحقه، فإنه يلقاك بعلة وإن طال أمره».

أخرجه العسكري بالسند الماضي ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (١٢/ ٥٨ - ٥٩). وقال ابن كثير: رواه الحافظ أبو موسى من طريق العسكري به. وروى العسكري عن وهب بن منبه أنه قال: هذا النبي هو شعيب.

* والمنتجع هذا، أورده ابن الأثير في «أسد الغابة» رقم (٥٠٩٨)، وقال: روى عبدالله بن هشام الرقي، عن ناجية. . . . ـ فذكره ـ ثم قال: وهو غريب، أخرجه أبو موسى.

* والمنتجع أيضاً أورده ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٤٥٨) وقال: ذكره أبو سعيد النقاش، واستدركه أبو موسى، وساق بسند مجهول إلى عبدالله بن هشام. . . الحديث.

ثم قال ابن حجر: وأخرج أبو الشيخ بهذا الإسناد حديثاً آخر، في كتاب «الثواب»، انتهى.

قلت: لعل الصواب في كلام الحافظ ابن حجر كان: وساق بسند مجهول عن عبدالله. . .

فعبد الله هذا مجهول لم أجد من ترجمه لا بجرح ولا تعديل.

وأما ناجية، فالظاهر أنه المترجم في «التهذيب»، وقد اختلف فيه، وفي حاله.

والخلاصة أن الحديثين ضعيفان جداً واهيان.

مسند نبيط بن شريط رضي الله عنه

٢٢٥ - عن نبيط بن شريط عن النبي ﷺ قال:

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: يا مُحَمّد وعزتي وجَلالي لا أعذبن أحداً تَسمّى باسْمِكَ بالنارِ.

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٩١).

* وعزاه له المدني ص (٦٣).

* وفي «الميزان» (١/ ٨٢) للذهبي: أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط، عن أبيه، عن جده، بنسخة فيها بلايا، ومن ذلك مرفوعاً: «يا محمد، لا أعذب بالنار من سُمّي باسمك».

* وقد أقرّه ابن حجر في «اللسان» (١/ ٤٢٤).

* وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٧٣) في معرض تضعيف أحاديث في فضل التسمية بمحمد: ومثله ما رواه صاحب «مسند الفردوس» من

طريق أبي نعيم، عن اللكي[١]، عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط مرفوعاً: «يا محمد. . . .» وهي نسخة قال الذهبي سمعناها من طريق أبي نعيم عن اللكي عنه، لا يحل الاحتجاج به لأنه كذاب.

وأقرّه في «اللسان». . . انتهى كلام ابن عراق.

مسند نعيم بن همار رضي الله عنه

٢٢٦ - عن نعيم بن همار قال: قال النبي ﷺ:

«قال لله تعالى: يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعاتٍ في أول النهار أكفك آخره».

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٦٤) لأحمد وأبي داود.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢) لهما، ولأبي يعلى، وابن منده، والطبراني، والبيهقي.

* ثم برقم (٤) لابن حبان، والطبراني، والبيهقي ـ لأجل اختلاف اللفظ ـ.

* وقد أخرج الحديث أحمد في «المسند» (٥/ ٢٨٦) قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن نعيم بن همار. . . فذكره.

* وقال: (٥/ ٢٨٦): حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، ثنا مكحول، عن نعيم. . .

* وقال: (٥/ ٢٨٧): حدثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو زيد ثابت بن زيد، عن برد، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن ابن مرّة، عن قيس الجذامي، عن نعيم. . . به.

* وقال (٥/ ٢٨٧): ثنا أبو النضر وعبد الصمد قالا: ثنا محمد بن راشد، ثنا مكحول، عن كثير بن مرّة، عن نعيم. . . به.

---

(١) بتشديد اللام، اسمه أحمد بن القاسم بن الريان، له جزء عالٍ رواه عنه أبو نعيم، وفيه هذا الحديث، واللكي هذا، ضعفه الدارقطني وغيره.

* ثم أسنده من أوجه أيضاً أخرى تراها عنده (٥/ ٢٨٧).

* وأخرجه البخاري في «تاريخه» قال (٨/ ٩٣): قال حيوة، نا بقية، عن بحير ابن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن نعيم بن همار... به.

* ثم أطال البخاري كذلك في ذكر الأسانيد إليه، والخلاف في اسم والد نعيم وأنه روي: حمار، وخمار، وهدار، وغير ذلك بنحو ورقتين.

* وقد رواه أبو داود (٢/ ١٢١) عن داود بن رشيد، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد عبد العزيز، عن مكحول، عن كثير بن مرّة أبي شجرة، عن نعيم به.

* ورواه النسائي في «الكبرى»، عن عمرو بن عثمان، عن بقية، عن بحير ابن سعيد، عن خالد بن معدان.

ورواه عن هارون بن عبدالله، عن معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية:

كلاهما عن كثير بن مرّة نحوه.

وراه النسائي كذلك عن محمد بن محمد بن عبدالله بن بزيغ، عن بشر بن المفضل، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن كثير، عن قيس، عن نعيم.

وانظر «تحفة الأشراف» (١١٦٥٣).

وانظر كذلك حديث عقبة بن عامر، فإنه روى هذا الحديث عنه نعيم، فيكون هذا من رواية الصحابي عن الصحابي ثم يسقط ذكره، أو يكون رجع هو فسمعه بنفسه بعد أن كان سمعه من عقبة.

وقد جاء هذا المتن عن جماعة من الصحابة، يقتضي تواتره عند طائفة، فممن رواه غير نعيم وعقبة:

١ - أبو الدرداء.
٢ - أبو ذر.
٣ - النواس بن سمعان.
٤ - عبدالله بن عمر.
٥ - أبو مرّة الطائفي.

وغيرهم.

مسند النواس بن سمعان رضي الله عنه

٢٢٧ - عن النواس بن سمعان، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:
«يا ابن آدم، لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار، أكفك آخره».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢) للطبراني في «الكبير».

* وكذلك كان السيوطي عزاه في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٦٤).

وقد سقط مسند النواس بن سمعان من المطبوع للطبراني.

وكذلك لم يورده ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» مع كونه من عادته ايراد ما يتفرد به الطبراني من الزيادات على الكتب الستة «مسند أحمد».

* إلا أن الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤١٣) أورده وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: وعلى كل حال فالمتن ثابت بلا شك، ومن شواهده في هذا الكتاب:

١ - عن نعيم بن همار.
٢ - وعن عقبة بن عامر.
٣ - وعن أبي ذر الغفاري.
٤ - وعن أبي الدرداء.
٥ - وعن أبي مرّة الطائفي.
٦ - وعن عبدالله بن عمر.

وغيرهم.

مسند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

٢٢٨ - عن واثلة بن الأسقع قال:
قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٧) لمسلم، والحاكم. وبرقم (٧١) و(٣٣) للطبراني وابن حبان وأبي نعيم ـ وذلك لأجل اختلاف السياق ـ.

* أخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» (٩٠٩) قال: أخبرنا هشام بن الغازي، عن حبان أبي النضر أنه حدثه قال: سمعت واثلة بن الأسقع. . . به.

* وأخرجه من هذا الوجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩١). ووثق الهيثمي رجاله (٢/ ٣١٨).

* والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٠). وفي «مسند الشاميين» (١٢٣٥) و(١٥٤٦).

* والدارمي في «سننه» (٢/ ٣٠٥).

* والدولابي في «الكنى» (٢/ ١٣٧).

* وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٣).

* والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤٠)، وصححه، وأقره الذهبي، وزاد أنه على شرط مسلم أيضاً.

جميعهم عن هشام به.

* وتابع هشاماً فيه يزيد بن عبيدة عند الطبراني (٢٠/ ٢٠٩) بلفظ: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً وإن ظن شراً».

رواه عن أحمد بن خليد الحلبي، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا محمد بن مهاجر، عن يزيد به.

قلت: ورجاله ثقات سمع بعضهم من بعض. فصح الحديث باللفظين.

وقد رواه الطبراني (٢٠/ ٢١٥) من وجه آخر بهذا اللفظ من وجهين عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن واثلة.

* وهو كذلك في «الأوسط»، و«مسند الشاميين» (١٢٣٥)، باللفظ الأول.

* وفي «مسند الشاميين» (١٤١٤) باللفظ الثاني وسنده.

* والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٦/ ٣٢٦) في ترجمة معروف الخياط قال:

ثنا محمد بن الفيض الغساني بدمشق، ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، ثنا معروف الخياط قال: عاد واثلة بن الأسقع يزيد بن الأسود الجرشي في قريته. . . ـ فذكر كلاماً ثم قال ـ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما أحب».

ثم قال العقيلي بعد رواية بضعة أحاديث مع هذا الحديث: هذا عامة ما يرويه، وما ذكرته أحاديث لا يتابع عليها. انتهى.

قلت: قد توبع بهذا المتن، وصح الخبر، ومعروف هذا مختلف فيه.

* ومن طريقه ـ أعني معروفاً ـ أخرج ابن عدي هذا الخبر في «الكامل» (٦/ ٣٢٦)، ومعه أحاديث ثم قال:

وهذه الأحاديث لمعروف عن واثلة منكرة جداً، ومعروف هو مولى واثلة.

قلت: أما هذا الحديث فليس بمنكر، ونعتذر عن ابن عدي.

فائدة:

عزو المناوي هذا الحديث لمسلم وهم، والذي أخرجه مسلم، هو حديث أبي هريرة. وانظر مسنده.

* والحديث عزاه المدني (٥٩) لابن أبي الدنيا، والحكيم الترمذي، وابن حبان، وابن عدي، والطبراني في «الكبير»، والحاكم، والبيهقي، وتمّام. وعزاه بلفظ: «أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر» للطبراني في «الأوسط»، وأبي نعيم، وابن عساكر (٣٩١).

٢٢٩ - عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام. يقول الله ﷻ: الصوم لي وأنا أجزي به».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٤١) قال:

حدثنا الوليد بن حماد، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا بشر بن عون، ثنا بكار ابن تميم، عن مكحول، عن واثلة. . . . ـ فذكره ـ.

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ١٨٠) وقال: «فيه بشر بن عون، وهو ضعيف». انتهى.

قلت: وبكار واهٍ، وقد اتهمهما ابن حبان معاً بوضع نسخة.

ثم في سماع مكحول من واثلة اختلاف أيضاً.

إلا أن الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، كأبي هريرة مثلاً، وحديثه عند الشيخين كما تجده في موضعه، فالمتن صحيح بلا شك.

مسند يعلى بن مرّة رضي الله عنه

٢٣٠ - عن يعلى بن مرّة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: لا تُمثِّلوا بعبادي».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٧٢): حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عبدالله بن حفص، عن يعلى بن مرة... فذكره.

* وأخرجه الطبراني (٢٢/ ٦٩٩) قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أناس من قومه، عن يعلى بن مرّة، أن النبي ﷺ قال: «لا تمثلوا بعبادي».

قلت: فلم يجعله قدسياً، مع أن اللفظ يقتضي ذلك.

* وأخرجه (٢٢/ ٦٩٧) كذلك، عن معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا عطاء بن السائب، عن يعلى بن مرة.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمثلوا بعباد الله».

* وأخرجه (٢/ ٦٩٨) عن المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا ورقة بن عمر، عن عطاء بن السائب، عن غير واحد من ثقيف، عن يعلى... به.

* وأخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٨/ ١) عن فضيل، عن عطاء، عن عبدالله ابن حفص، عن يعلى به.

قلت: فالحديث ضعيف لأجل هذا الاختلاف، وكون ابن السائب مختلطاً.

* وفي «المجمع» (٦/ ٢٤٨): في إسنادهما عطاء بن السائب، وقد اختلط.

* والحديث تجده في «كنز العمال» (١٣٣٩٦) معزواً للطبراني فقط مع جملة شواهد قبله وبعده.

قلت: والنهي عن المثلة عموماً جاء في جملة أحاديث منها:

١ - عن أنس عند النسائي (٢/ ١٦٩) وغيره.

٢ - عن عبدالله بن يزيد الأنصاري في البخاري في «صحيحه» (٢/ ١٠٧) وغيره.

٣ - عن عمران بن حصين، وسمرة بن جندب، عند أبي داود (٢٦٦٧) وقد قوى ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٥٢) إسناده.

٤ - عن بريدة، أخرجه مسلم (٥/ ١٣٩) وغيره.

وانظر:

«الدر المنثور» (٢/ ٢٧٨). «مصنف عبد الرزاق» (٩٤٢٨) (٩٤٣٠). «مصنف ابن أبي شيبة» (٩/ ٤٢٤). «إرواء الغليل» (٧/ ٢٩٢). «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ٩١). «كنز العمال» (٣٩٩٧٢). «التمهيد» (٢/ ٢١٧).

مُسْنَدالصَّحابة مُرَتَّباً على الكُنى

مسند أبي الأشعث رضي الله عنه

٢٣١ - عن أبي الأشعث، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته، فأجروا له ما كنتم تجرون له وهو صحيح».

* هكذا أورده الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١١) وعزاه لأحمد، والطبراني في معاجمه الثلاثة.

قلت: وهذا ذهول، وغفلة عجيبة، فليس من الصحابة في «مسند أحمد» أصلاً، ولا الطبراني، من اسمه أبو الأشعث، بل حتى في الصحابة لكن بعضهم يثبت ذلك ـ.

والصواب حديث أبي الأشعث عن شداد بن أوس، كما تجده في مسنده، مع من رواه.

مسند أبي أمامة رضي الله عنه

٢٣٢ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: يقول ﷻ:

«يا ابن آدم إذا أخذت كريمتك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى، لم أرض لك بثواب دون الجنة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠) لأحمد. وبرقم (١٨٧) له وللطبراني ـ لأجل اختلاف اللفظ ـ. وعزاه المدني (١٣٢) للطبراني في «الكبير»

ثم (٢٢٧) لأحمد، وابن ماجه. ثم (٤٠٠) لابن السني في «عمل اليوم والليلة»، وابن عساكر.

* أخرجه الإمام أحمد (٥/٢٥٨) في «المسند» قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ثابت بن عجلان، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

* وأخرجه ابن ماجه (١٥٩٧) عن هشام بن عمار، عن إسماعيل، ثنا ثابت، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

يقول الله سبحانه: «ابن آدم إن صبرت. . .» ـ فذكره ـ.

وقال البوصيري في «زوائده»: «سنده صحيح ورجاله ثقات».

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٧٨٩) من طريق إسماعيل به. ومن وجه آخر (٧٧٨٨) عن ثابت. . . به.

وعزاه لهما ـ أي لأحمد والطبراني ـ الهيثمي في «المجمع» (٢/٣٠٨) ثم قال: «وفيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام». انتهى.

قلت: فيه كلام لجهة روايته عن غير أهل بلده، وثابت من أهل بلده، فروايته عنه صحيحة، لكن القاسم مع صحة روايته عن أبي أمامة ففيه كلام.

* وأخرجه كذلك ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٢٩) قال: أخبرنا أبو عروبة، حدثنا عمرو بن هشام، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ يقول: إذا أنا أخذت كريمتي عبدي فحمدني في الصدمة الأولى، لم أرض له بثواب دون الجنة، أن أدخله الجنة».

قلت: وهذا سند تالف، فأبو عبد الملك هو علي بن يزيد الألهاني، قال البخاري: منكر الحديث.

وقال الدراقطني: الألهاني متروك.

قلت: وقال أحمد: روى علي بن يزيد عن القاسم أعاجيب. وما أراها إلا من قبل القاسم.

والحديث بهذا اللفظ عزاه الزبيدي (٩/ ٢٨) في «إتحاف السادة» لابن عساكر أيضاً.

هذا وللحديث شواهد كثيرة جداً، تأتي في مواضعها من هذا الكتاب، فالمتن صحيح ثابت من غير مرية.

٢٣٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«أنا الله لا إلٰه إلا أنا، خلقت الشرّ وقدّرته، فويل لمن خلقت له الشرّ، وأجريت الشر على يديه».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٥) للبيهقي.

* وعزاه رقم (١٠٧) لابن شاهين بلفظ:

«خلقت الخير والشر، فطوبى لمن خلقته للخير، وأجريت الخير على يديه، وويل لمن خلقته للشر، وأجريت الشر على يديه».

* وعزاه المدني (١٠٨) باللفظ الأول للبيهقي في «الاعتقاد». ـ فبين كتاب التخريج وسمّاه، خلاف ما يوهم إطلاق المناوي.

* ثم عزاه المدني (٣٨٥) باللفظ الأول مطوّلاً، لابن النجار.

* وضعف العراقي سنده لابن شاهين كما في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٥٢) للزبيدي نقلاً عنه.

قلت: لكن للحديث شواهد:

الأول: عن ابن عباس.

والثاني: عن ابن عمر.

والثالث: عن علي.

٢٣٤ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: قال الله تعالى:

«أحب عبادي إليّ، أعجلهم فطراً».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٨) لأحمد، والحكيم، وأبي نعيم. وليس هو عند أحمد ولا أبي نعيم من حديث أبي أمامة.

٢٣٥ - عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إنَّ أحبَّ ما تعبدني عبدي به النُّصْحُ لي».

* قال الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٧): رواه أحمد والحكيم، وأبو نعيم.

* وعزاه المدني (٤٣) لهم ولابن المبارك أيضاً. وزاد في موضع آخر (٣٩٠) ابن عساكر.

وقد أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤) قال: حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة... فذكره.

* قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٧٨): فيه عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد، وكلاهما ضعيف.

* ونقل هذا صاحب «فيض القدير» عنه (٤/ ٤٨٦).

* وكذلك ضعفه العراقي في شرح الترمذي. كما ذكر المناوي.

* وقد أخرجه ابن المبارك (٢٠٤) ص (٦٧) قال: أخبرنا يحيى بن أيوب... فذكره بالسند والمتن.

* وكذلك أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٥) ـ ووقع عنده في السند بعض تصحيف وقال: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مقاتل، ثنا عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبدالله بن...[1]، عن علي بن زيد ـ كذا ـ عن القاسم... فذكره.

ثم قال: رواه يحيى بن أيوب، عن عبيدالله مثله، ورواه صدقة بن خالد، عن عثمان بن أبي العلكة، عن علي بن زيد مثله. انتهى كلام أبي نعيم.

* وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٩٦) قال:

---

(١) بياض بالأصل.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبي توبة، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد ابن الحارث، نا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبدالله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبدالله الخلال، نا عبدالله بن المبارك . . . فذكره على الجادّة كأحمد وابن المبارك.

والخلاصة أن الحديث ضعيف، فعَليُّ بن يزيد ضعيف.

أما علي بن زيد ـ بإسقاط الياء ـ الوارد عند أبي نعيم، فتصحيف، وليس أحد اسمه علي بن زيد يروي عن القاسم أصلاً.

ثم القاسم نفسه فيه كلام وقد ضعفه غير واحد، والأكثرون على توثيقه. ومن هنا يظهر وهم السيوطي في تصحيحه للخبر في «الجامع الصغير» (٦٠٣٩).

وانظر السند الماضي، والكلام عليه، وانظر كذلك:

«كنز العمال» (٢٣٨٩٢). «تلخيص الحبير» (٢/ ١٩٨). «مشكاة المصابيح» (١٩٨٩). «الدر المنثور» (٣/ ٢٦٧).

٢٣٦ - عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول:

«يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار، أكفك آخره».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤) للطبراني في «الكبير».

* رواه الطبراني في «الكبير» (٧٧٤٦).

قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري، ثنا محمد بن شعيب، ثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة . . . فذكره.

* وكذلك رواه في «مسند الشاميين» (٨٩٠) بالسند والمتن.

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٣٦) وقال: فيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك. انتهى.

قلت: لكن للحديث شواهد كثيرة من القدسي منها:

الأول: عن عقبة بن عامر عند أحمد وغيره.

الثاني: عن أبي الدرداء عند أحمد وغيره.

الثالث: عن أبي مرة الطائفي، عند أحمد كذلك.

الرابع: عن ابن عمر عند الطبراني.

الخامس: عن النواس عند الطبراني كذلك.

السادس: عن أبي ذر عند الترمذي.

فالحديث ثابت المتن، كما تجد ذلك بالرجوع لمسانيد من ذكرت.

٢٣٧ - عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله استقبل بي الشام، وولّى ظهري اليمن وقال لي:

يا محمد، جعلت ما تجاهك غنيمة ورزقاً، وما خلف ظهرك مدداً، ولا يزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله، حتى تسير المرأتان لا تخشيان جوراً».

ثم قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تذهب الأيام والليالي، حتى يبلغ هذ الدين مبلغ هذا النجم».

* أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٨٥٩) قال: حدثنا سلامة بن ناهض المقدسي، ثنا عبدالله بن هانىء بن عبد الرحمن، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني[١]، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي ـ فذكره ـ.

* وهكذا أخرجه في «المعجم الكبير» رقم (٧٦٤٢) عن سلامة بن ناهض به.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠٧) قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو عمير النحاس، ثنا حمزة، عن الشيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، . . . فذكر نحوه.

---

(١) وفي مواضع أخرى «الشيباني» والصواب بالسين المهملة.

ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الشيباني، تفرد به عنه ضمرة بن ربيعة. انتهى.

قلت: فتابع هنا عنده أبو عمير النحاس، عبدالله بن هانئ، الذي قال الهيثمي عنه بعدما عزا الحديث في «المجمع» (١٠/ ٦٠) للطبراني: «فيه عبدالله ابن هانئ المتأخر إلى زمن أبي حاتم، وهو متهم بالكذب».

وأبو عمير، هو عيسى بن محمد: وهو من أحفظ الناس لحديث ضمرة. كما قال يحيى بن معين. ووثقه هو وغيره كما في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٦-٢٧).

والباقون ثقات جميعهم، فالحديث جيد قوي، وله طرق أخرى كثيرة، عند الطبراني في «الكبير» (٧٧٩٦) و (٧٧١٤) و (٧٧١٨)، وفي «مسند الشاميين» (٣١٤١)، وعند ابن عساكر (١/ ١١٩) في «تاريخ دمشق».

وغيرهما بلفظ: «صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته من خلقه وعباده».

وبلفظ: «الشام صفوة الله من بلاده، ويجتبي إليها صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها فبرحمته».

وبلفظ: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به، فعمد إلى الشام...».

وجميعها غير قدسي، ولكن نبهت عليها للفائدة. ولكونها تشبه لفظ حديث معاذ القدسي. وانظر مسندي معاذ، وعبدالله بن حوالة.

٢٣٨ - عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ يقول:

«ما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فأكون أنا سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، فإذا دعا أجبته، وإذا سألني أعطيته، وإذا استنصرني نصرته، وأحبُّ ما تعبَّد لي عبدي به النصح لي».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٥) للطبراني في «الكبير».
وزاد المدني (٤١١) أبا نعيم في «الطب».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٨٣٣) قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

ثم أخرجه من وجه آخر (٧٨٨٠) فقال: حدثنا محمد بن جعفر الفريابي، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال[1]: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالعداوة، ابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك، ولا يزال عبدي يتحبب إليّ بالنوافل حتى أحبَّه، فأكون قلبه الذي يعقل به، ولسانه الذي ينطق به، . . .» ـ ثم ذكر نحوه ـ.

* وأخرجه البيهقي في «الزهد» رقم (٧٠٢) قال: أنبأ أبو طاهر الفقيه، وأبو عبد الرحمن السلمي قالا: ثنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب. . . فساقه مثل سند الطبراني الأول ولفظه.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٥) قال: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مقاتل، ثنا عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبدالله بن [. . . .][2] عن علي بن يزيد ـ وفي الأصل «زيد» ـ عن القاسم عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أحب ما يعبدني به النصح لي»[3] رواه يحيى بن أيوب عن عبيدالله مثله، ورواه صدقة بن خالد عن عثمان بن أبي العاتكة ـ وفي الأصل: «العلكة»! ـ عن علي بن يزيد ـ في الأصل «زيد» ـ مثله.

* وكذا رواه أبو نعيم في «الطب» (١/ ١١)، وله عزاه صاحب «الكنز» (١/ ٢٢٩).

* وأبو عبد الرحمن السلمي في «الأربعين الصوفية» ص (١٤).

---

(١) كذا جعله حديثاً غير قدسي مع أن لفظه قدسي.
(٢) بياض بالأصل.
(٣) كذا.

وطريقا الحديث واهيان، وقد نص على ذلك جماعة مع بيان سبب الوهاء:

فقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٤٨): فيه علي بن يزيد، وهو ضعيف.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٤٢): سنده ضعيف.

وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص (٣١٤): وعثمان، وعلي بن يزيد ضعيفان، وقال أبو حاتم الرازي في هذا الحديث: هو منكر جداً.

قلت: وعبيدالله بن زحر ضعيف كذلك، والقاسم عن أبي أمامة فيه مقال عند ابن حبان وغيره. وقد تقدم الكلام على هذا السند غير مرة.

٢٣٩ - عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«إن أغبط أوليائي عندي، مؤمن خفيف الحاذ، ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه، وكان غامضاً في الناس، لا يشار إليه بالأصابع، فعجلت منيته، وقلّ تراثه، وقلّت بواكيه».

* أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» ص (١٦) قال: حدثنا وكيع، حدثنا علي ابن صالح، عن أبي المهلب، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة... فذكره.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٢٣) غير قدسي قال:

حدثنا صالح بن أبي الحسن، وعصمة بن بجماك قالا: حدثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، عن أبيه قال: حدثني أبي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أغبط الناس عندي...» الحديث.

* والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٢٣) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان. ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «إن أغبط الناس عندي...» الحديث.

* والترمذي (٢٣٤٧).

* وابن ماجه (٤١١٧).

* و«مسند الحميدي» (٢/ ٤٠٤).

* والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٤٢).

* وابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١٣).

أخرجوه من طرق يقتضي مجموعها تحسين الخبر وتقويته، كما حكمت عليه في «الدرك بتخريج المستدرك» وإن كان جميعها لا يخلو من مقال.

أما أنه قدسي، فالراجح عدم ذلك.

نعم، له شاهد قدسي، عن عمرو بن الجموح، فانظره.

٢٤٠ - عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال:

«قال ربك: يا ابن آدم إن تُعط الفضل فهو خَيرٌ لك، وإن تُمْسِكْه فهو شَرٌ لك، ولا تلامُ على الكفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٣٧).

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨٠) للبيهقي.

* وبين المدني (٨٥) كتاب البيهقي وأنه «شعب الإيمان».

* والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٢) قال: ثنا أبو نوح قراد، ثنا عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبدالله قال: سمعت أبا أمامة يقول... فذكره ـ دون قوله: «قال ربك» ـ.

* وكذلك هو عند مسلم (١٠٣٦) غير قدسي.

* وكذلك الترمذي (٢٤٤٦)، والبيهقي (٤/ ١٨٢) في «سننه»، والطبراني في «الكبير» (٧٦٢٥) - (٧٦٢٦).

وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٧٣).

* وكذلك أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٥٩٠) (٤/ ٤٩) غير قدسي.

٢٤١ - عن أبي أمامة، وأنس، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إنَّ أمتَّك لا يزالون يقولون: ما كذا ما كذا حتى يقولوا: هذا الله خَلَقَ الخلْق فَمَنْ خَلَقَ الله؟».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٩٦).

فأما حديث أنس فقد أخرج البخاري (٦٨٦٦) ومسلم رقم (١٣٦) بمثل هذا اللفظ عن أنس، كما تكلمت عليه في مسنده، وأخرجا أيضاً نحوه (٦٨٦٢) و(٥٩٣) من حديث أبي هريرة ـ غير قدسي ـ.

لكن لم أجد من أسند هذا الحديث عن أبي أمامة.

مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢٤٢ - عن أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«إن كنتم تريدون رحمتي، فارحموا خلقي».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٥٤). وعزاه في «كنوز الحقائق» (٢/ ٢٠١) لأبي الشيخ.

* وعزاه المدني (١٧٢) له ولأبي الشيخ، وابن عساكر. وكذا هو في «الكنز» (٥٩٩١).

* وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٨٧) قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا محمد بن الوليد بن أبان، ثنا خالد بن عمرو القرشي، ثنا الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، قال: سمعت الصنابحي يقول: سمعت أبا بكر الصديق. . . فذكره.

* ومن هذا الوجه علّقه الذهبي في «الميزان» (٢٤٤٧)، وذكر بعض كلام ابن عدي الآتي:

قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن الليث غير خالد بن عمرو، إلا أنه معروف من رواية أبي نعيم الحلبي، عن خالد بن عمرو، وأظن أن ابن أبان سرقه من أبي نعيم. انتهى.

قلت: وكان ابن عدي قال في محمد بن الوليد بن أبان: يضع الحديث ويوصله ويسرقه، ويقلب الأسانيد والمتون.

قلت: وقد كذبه أبو عروبة، وضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بصدوق.

وأغرب ابن حبان وأبعد حين ذكره في «ثقاته»، ثم أحسن شيئاً لما قال: ربما أخطأ وأغرب.

* وأخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٤٨) قال: ثنا يحيى بن عبد الباقي، ثنا هارون بن داود النجار، ثنا خالد بن عمرو الأموي، ثنا الليث... فذكره[1].

قلت: فظهر من هذا أن الخبر لا دخل لضعف محمد بن الوليد به، فهذا هارون تابعه، وكذا أبو نعيم الحلبي على حد قول ابن عدي.

نعم في السند خالد بن عمرو، ضعفه أحمد والبخاري وصالح جزرة وغيرهم، فالسند واهٍ لأجله.

لكن يشهد له من حيث المعنى الحديث المشهور: «الراحمون يرحمهم الرحمن».

٢٤٣ - أبو بكر الصديق ﷺ، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلّا بالله، عشراً عند الصبح، وعشراً عند المساء، وعشراً عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكايدة الشيطان، وعند الصبح من غضبي».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٤٦)، وعزاه له صاحب «كنز العمال» رقم (٣٦٠٧) بهذا اللفظ، والمدني (١٧٦) كذلك نقلاً عن السيوطي.

ولم أقف عليه مسنداً بهذا اللفظ.

---

(١) ووقع في السند عنده سقط وتصحيف ففيه: «عن أبي عبدالله الصنابحي».

مسند أبي الدرداء رضي الله عنه

٢٤٤ - عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إني والجنُّ والإنس في نبأ عظيمٍ أَخْلُق ويُعْبَدُ غيري وأرزقُ ويُشكر غيري».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٠٦).

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٢) للديلمي، ولابن عساكر.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٦٠٠٨) للحكيم الترمذي، والبيهقي في «شعب الإيمان». وضعّفه.

* وقال المناوي في «التيسير» (٢/ ١٨٢): لكن الحكيم ذكره بغير سند.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥) للحكيم، والحاكم في «تاريخه»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والديلمي، وابن عساكر.

قلت: ولعله سقط من الكلام شيء، ويكون عزا حديث معاذ الأول للثلاثة، ثم حديث أبي الدرداء، للديلمي وابن عساكر.

والحديث في «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٥/ ١٨٩). و«الدر المنثور» (٦/ ١١٦).

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٤٥٦٣) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر الخلدي، نا أبو العباس بن مسروق، نا مهنى بن يحيى، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبد الحضرميان، عن أبي الدرداء فذكره...

قلت: وهذا سند رجاله ثقات، إلا أن مهنى بن يحيى تكلم فيه بعضهم، والجمهور على توثيقه.

وبقية وإن كان مدلساً، لكنه صرح بالتحديث لآخر السند. ثم للحديث شواهد صحيحة[1].

---

(١) وانظر كذلك مسند معاذ بن جبل.

٢٤٥ - عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إذا تابَ عَبْدِي إليَّ نَسِيتْ جوارِحُهُ عمله ونسيت البِقاعُ ونسيت (. . . .؟ . . .) حتى لا يشهدن عليه».

* هكذا هو عند الديلمي (٤٥٠٩) في «فردوس الأخبار».

وقد بيض ابن الديلمي له، لكن لم يجد له إسناداً فيما يظهر.

نعم رأيت من عزاه للشجري في «أماليه»، ويدي الآن لا تطاله.

وللحديث شاهد غير قدسي عن أنس بن مالك يرفعه.

«إذا تاب العبد من ذنوبه، أنسى الله ﷻ حفظته ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه، ومعالمه من الأرض، حتى يلقى الله يوم القيامة، وليس عليه شاهد من الله بذنب».

* عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٩٥) للأصبهاني عن أنس.

* قلت: وكذلك هو في «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٢٨٦).

وعزاه السيوطي في «الكنز» (١٠١٧٩) لابن عساكر.

٢٤٦ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«أنا مع عبدي إذا هو ذكرني، وتحركت بي شفتاه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٧٤): لأبي داود، والحاكم، وابن حبان.

* واقتصر المدني (١٢١) على ذكر ابن حبان. ثم عاد (٤٠٤) فعزاه لابن النجار.

* وعزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٥/ ٥) لابن حبان. ونقل عن العراقي عزوه للحاكم.

قلت: والصواب مع العراقي فقط. فإن ابن حبان أخرجه بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة، لا من حديث أبي الدرداء.

* قال في «المستدرك» (١/ ٤٩٦): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء. . . فذكره.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: والحديث اختلف فيه على أم الدرداء، فمرة روته هكذا، ومرة عن أبي هريرة. كما تجد الكلام على ذلك في مسند أبي هريرة، وكأنه لأجل هذه العلة لم يخرجوه.

ولعل قوله هنا عند الحاكم عند أبي الدرداء، من خطأ النساخ بُعيد وفاة الحاكم، أو يكون الخطأ من بعض النسخ دون بعض. ففي «فتح الباري» (١٣/ ٥٠٠): رواه الحاكم من رواية الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء، عن أبي هريرة. . . انتهى.

قلت: ولم أر من نبه على وجود اختلاف على أم الدرداء فيه بين أبي الدرداء وأبي هريرة، مما يقوي أن الذي في الحاكم من تحريف النساخ.

وانظر كلام البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٢٩١) على الخلاف في سند هذا الحديث، دون ذكر أن لأبي الدرداء فيه دخلاً.

تنبيه:

في تخريجي «للمستدرك» (١/ ٤٩٦) عزوت الحديث لابن ماجه وأحمد، وابن حبان والبغوي، مع كونهم أخرجوه من حديث أبي هريرة، وكنت استظهرت أن يكون تحرف في النسخة شيء، لكن سقطت «الحاشية» المتعلقة بتحريف «أبي الدرداء» أو يكون هذا من أوهام الحاكم فيه، لكونه ثبت كذلك في «تلخيص الذهبي».

٢٤٧ - عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، عن الله تعالى قال:

«لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» (١٢٤) للطبراني.

قلت: والذي عند الطبراني من حديث ابن عباس، وقد بينت من أخرجه والكلام عليه في مسنده، فلينظر.

٢٤٨ - عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول:

«أنا الله لا إله إلا أنا، مالك الملوك، وملك الملوك، قلوب الملوك في يدي، وإن العباد إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة، وإن العباد إذا عصوني، حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة، فساموهم سوء العذاب، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرّع إليّ أكفكم ملوككم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٦) للطبراني في «الأوسط». وعزاه المدني (٤١٩) لأبي نعيم في «الحلية».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/ ٢٧٢) رقم (٢٦١١) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا مقدام، ثنا علي بن معبد الرقي، ثنا وهب بن راشد، ثنا مالك بن دينار، عن خلاس بن عمرو، عن أبي الدرداء... فذكره.

ثم قال الطبراني: «لم يروه عن مالك بن دينار إلا وهب».

قلت: وهب بن راشد متروك.

قال ابن عدي: ليس حديثه بالمستقيم، أحاديثه كلها فيها نظر.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، حدّث بأحاديث بواطيل.

وقال العقيلي: منكر الحديث.

كذا جاء في «ميزان» الذهبي (٤/ ٣٥١)، و«اللسان» (٦/ ٢٣٠) لابن حجر.

* والحديث أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٨٨) قال: حدثنا سليمان بن أحمد ـ يعني الطبراني.. فذكره، ثم قال:

غريب من حديث مالك مرفوعاً، تفرد به علي بن معبد، عن وهب بن راشد. انتهى.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٧٥) من طريق وهب بن راشد أيضاً.

وبيّن الدارقطني في «العلل» سؤال رقم (١٠٧٣) علته فقال:

يرويه وهب بن راشد، عن مالك، عن خلاس، عن أبي الدرداء، ووهب بن راشد هذا ضعيف جداً متروك، ولا يصح هذا الحديث مرفوعاً.

ورواه جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار أنه قرأ في الكتب هذا الكلام، وهو أشبه بالصواب. انتهى.

وانظر «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٤٩).

٢٤٩ - عن أبي الدرداء قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم صَلِّ لي أربع ركعاتٍ مِنْ أوَّلِ النهارِ أكْفِكَ آخِرهُ».

عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٦١) للترمذي.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨٨) لأحمد ومسلم.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢) لأحمد والطبراني في «الكبير»، وابن عساكر. وبرقم (٤) للترمذي، عن أبي الدرداء وأبي ذر وقال: حسن غريب.

* قلت: وقد أخرجه الترمذي (٢/ ٣٤٠) من طريق إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء وأبي ذر قالا: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قال الترمذي: حسن غريب.

* وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٠) قال: حدثنا أبواليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء ـ وحده ـ فذكره نحوه.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر،

ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عبدالأعلى، قال: ثنا إسماعيل بن عياش.. فذكره كالترمذي.

* وقد عزاه الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٣٦) لأحمد ـ من حديث أبي الدرداء وحده ـ وقال: رجاله ثقات.

قلت: وله شواهد كثيرة جداً منها:

١ - عن أبي مرّة.
٢ - عن النواس بن سمعان.
٣ - عن عقبة بن عامر.
٤ - عن عبدالله بن عمر.
٥ - عن أبي ذر.
٦ - عن أبي أمامة.

تنبيه:

عزو الحديث لمسلم وهم.

٢٥٠ - عن أبي الدرداء قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابْنَ آدَمَ مَهمَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ولَمْ تُشْرِكْ بي شَيْئاً غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كَانَ مِنْكَ، وَإِن اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ السَّمَاءِ والأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوباً، اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهِنَّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وأَغْفِرُ لَكَ وَلاَ أُبالِي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٧) للطبراني ـ بلفظ أخصر ـ. وكذلك المدني (١٣٣).

* ثم عزاه بتمامه برقم (١٧٦) للطبراني في «الكبير»، والبيهقي، والشيرازي.

* وبين المدني (٥٥) اسمي كتابي الشيرازي والبيهقي، وأن الأول «الألقاب»، والثاني «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه الطبراني ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» رقم (١١٢٥٨) ـ من طريق العلاء بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء... فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٠) قال.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمد جعفر بن محمد الخلدي، ثنا أحمد ابن علي الخزاز، ثنا علي بن الحسين بن خالد السكري، ثنا العلاء بن زيد قال: دخلت على مالك بن دينار في مرضه فرأيت عنده شهر بن حوشب، فلما خرجنا من عنده قلت لشهر: يرحمك الله، زودني زودك الله.

قال: نعم، حدثتني أم الدرداء.. فذكره.

قلت: والعلاء بن زيد، هو المعروف بابن زيدل.

وبه ضعف الهيثمي الخبر في «مجمع الزوائد» (١٠/٢١٦) رقم (١٧٦٣٠) وقال: هو متروك.

قلت: وهو متهم كذلك، اتهمه ابن حبان، ومن قبله علي بن المديني.

نعم للحديث شاهد عن ابن عباس، وآخر عن أبي ذر، وثالث عن أنس، ورابع عن أبي هريرة، فانظر هذه الشواهد.

٢٥١ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إن عبداً أصححت له بدنه، وأوسعت عليه من الرزق، ثم لم يفد إليّ بعد أربعة أعوام لمحروم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٧) للطبراني في «الأوسط»، وأبي يعلى.

قلت: وهو وهم منه، أو تصحيف من النساخ، فإنهما لم يخرجاه عنه، ولكن أخرجاه وغيرهما عن أبي سعيد الخدري، كما تجد ذلك في مسنده.

ولم أقف عليه من حديث أبي الدرداء قط.

٢٥٢ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ فأما الذين سبقوا، فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين

ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر، وهم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾.

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٤) لأحمد.

قلت: وعندي أن ما بين الآيتين من كلامه ﷺ، لا من الأحاديث القدسية، دلت على ذلك روايات هذا الخبر.

* فأسنده ابن جرير في «تفسيره» قال (٢٢/ ٩١): حدثنا ابن بشار قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، ثنا الأعمش قال: ذكر أبو ثابت أن أبا الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: أما الظالم لنفسه فيصيبه من ذلك المكان من الغم والحزن، فذلك قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.

* وأخرج (٢٢/ ٩٠) بالسند عينه قال: سمعته ـ يعني النبي ﷺ ـ ذكر هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيصيبه من ذلك المكان من الغم والحزن، فذلك قوله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.

* والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٧٢) للفريابي وأحمد وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي ثم قال:

قال البيهقي: إذا كثرت الروايات لحديث ظهر أن للحديث أصلاً. انتهى.

٢٥٣ - عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا عيسى إني باعثٌ من بعدك أمةً إن أصابهم ما يحبُّون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا عِلم، فقال: يا رب كيف ذا لهُمْ ولا حِلم ولا عِلم، قال: أعطيهم من حلمي وعلمي».

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٨) لأحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، والحكيم، وأبي نعيم، والحاكم.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١٥٠٦٢) لأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي في «الشعب».

* وأورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٢٠) هكذا.

* وعزاه المدني برقم (٦٣) لأحمد، والحكيم الترمذي، والطبراني في «الكبير»، وأبي نعيم، والحاكم، والبيهقي.

* وقد أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٠) قال: حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار، حدثنا ليث، عن معاوية، عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول ـ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ـ: إن الله ﷻ يقول: يا عيسى. . . فذكره.

* وأخرجه من هذا الوجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٧) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ ثنا مطالب بن شعيب وبكر بن سهل قالا: ثنا عبدالله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح. . فذكره.

قال أبو نعيم: تفرد به أبو الدرداء، وتفرد به معاوية بن صالح عن أبي حلبس.

قلت: ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم (١/ ٣٤٨) وصححه. والحكيم الترمذي، والطبراني، والبيهقي، والبزار، وغيرهم، ووثق الهيثمي رجاله في «المجمع» (١٠/ ٦٧).

وانظر:

«فيض القدير» (٤/ ٤٩١). «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٢/ ٣٥٥). «كنز العمال» (٣٩٨٨٠). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٢٧٨)، وأقر الحاكم على تصحيحه.

تنبيه:

حق هذا الحديث أن يدرج في القسم الذي كلّم الله به عيسى عليه السلام.

٢٥٤ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«إذا هم عبدي بسيئة، فلم يعملها، فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له سيئة، فإن تاب منها فامحوها عنه، وإذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها، فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

رواه ابن حبان عن أبي الدرداء:

«إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإذا عملها فاكتبوها عشراً».

رواه الشيخان عنه.

* هكذا أوردهما المناوي في «الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية» رقم (٢٢) و(٢٣).

قلت: وهو وهم، فليس لأبي الدرداء في هذا الحديث مدخل، لا عند ابن حبان، ولا الشيخين، ولكن عندهم من مسند أبي هريرة، كما تجده في مسنده، مع عزو المناوي لهم على الصواب.

٢٥٥ - عن أبي الدرداء رفعه، يقول الله تعالى:

«من طلبني وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني».

* أورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٢٤) وقال: تقدم الكلام عليه.

* قلت: لم يتبين لي أين ذلك.

٢٥٦ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«أنزل الله في بعض كتبه، وأوصى إلى بعض أنبيائه:

قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون لباس مسوك الكباش، وقلوبهم قلوب الذئاب، وألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، إياي يخدعون، أو بي يستهزئون، فبي حلفت لأتحين لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران».

* عزاه المدني (٣٣٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي سعيد النقاش في «معجمه»، وابن النجار.

* وهو كذلك في «كنز العمال» (٢٩٠٥٤).

* قلت: قد رأيته في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٢)، للخطيب.

* وكذلك عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٢٣١) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هشام، حدثنا علي بن عمر بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله أبو أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن موسى، حال حدثنا يحيى بن المغيرة المخزومي، قال: حدثني أخي، عن أبيه، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء. . . فذكره.

قلت: وعثمان هذا كذبه يحيى بن معين، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، ووهاه ابن المديني، والجوزجاني، وأبو حاتم، والبخاري، وأبو داود، والترمذي وآخرون.

فالسند تالف.

نعم للحديث شاهد عن عائشة، وآخر عن ابن عمر. تجدهما في مسنديهما.

وكذلك له بلاغ عن حماد بن زيد، أنه بلغه عن كعب. . فذكر نحوه، أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٢٢٢).

مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٢٥٧ - عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول ﷺ: يقول الله ﷿:

«من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد. ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرّب مني ذراعاً تقرّبت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة».

* عزاه المدني (٢٠٦) بنحو هذا اللفظ ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد، وابن ماجه، وأبي عوانة. ثم برقم (٢٤١) للحاكم، وابن النجار.

* وعزاه المناوي (٨٢) لمسلم، وأبي نعيم، و(٨٤) للطبراني، و(١١٢) لأحمد.

* أخرجه مسلم (٢٦٨٧) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر ـ فذكره ـ.

* وقد أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣) عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش فذكره.

* أخرجه ابن ماجه (٣٨٢١) عن علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش به.

* وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٥٦) عن أبي بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يحيى بن هشام، ثنا الأعمش به.

ثم قال: هذا صحيح من عوالي حديث الأعمش، رواه الأئمة والناس عن الأعمش.

* وأخرجه أحمد (٥/ ١٤٧) قال: حدثنا محمد بن ثابت، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن المعرور بن سويد ـ فذكره باختصار.

* وأخرجه كذلك أحمد (٥/ ١٥٥) باختصار عن عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن المعرور ـ فذكره ـ.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٤٨) عن أبي أحمد الحافظ، ثنا إبراهيم ابن محمد الفرائضي، ثنا جعفر بن أحمد بن الجراح، ثنا حرب بن محمد، ثنا المعافى بن عمران، عن مسعر، عن عاصم. . . به.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٤) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد الأهوازي، قال: نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا أبو حاتم الرازي، قال: نا داود بن عبدالله الجعفري قال: نا حاتم عن شريك، عن عبد العزيز بن رفيع، عن المعرور. . . ـ فذكره مقتصراً على آخره ـ.

* والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤١) عن عبدالله الخزاعي، ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة، ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا همام، عن عاصم. . . فذكره مختصراً. ثم مطولاً (٤/ ٢٤٦)، وقال: صحيح ولم يخرجاه، فوهم في ذلك.

* وهو من هذا الوجه، بهذا اللفظ في «المسند» أيضاً (٥/ ١٠٨).

وقد جاء الحديث من وجه آخر بسياق فيه بعض اختلاف.

* فأخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ١٧٢) قال: ثنا عفان، ثنا همام، ثنا عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن معد يكرب، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه ﷻ أنه قال:

«يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، فإني سأغفر لك على ما كان منك، ولو لقيتني بقراب الأرض خطايا، للقيتك بقرابها مغفرة، ولو عملت من الخطايا حتى تبلغ عنان السماء ما لم تشرك بي شيئاً، ثم استغفرتني، لغفرت لك ثم لا أبالي».

* وأخرجه كذلك (٥/ ١٦٧) قال: حدثنا عارم، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا غيلان، عن شهر... به.

* وكذلك (٥/ ١٥٤) قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر، حدثني ابن غنم، أن أبا ذر حدثه أن الله ﷻ يقول:

... فذكره ـ باللفظ الثاني وزاد ـ: قال أبو ذر: إن الله ﷻ يقول: كلكم مذنب إلا من عافيته فذكر نحوه ـ يعني الحديث الماضي الطويل عند مسلم ـ إلا أنه قال: «ذلك بأني جواد ماجد إنما عطائي كلام».

* والحديث أخرجه الدارمي (٢٦٨٦) قال: أخبرنا أبو النعمان، ثنا مهدي ابن ميمون... فذكره كأحمد، إلا أنه عنده عن غيلان، عن شهر، عن عمرو ابن معد يكرب... به.

فقال هنا: «عن عمرو بن معد يكرب»، مع أنه عند أحمد «معد يكرب»، وكذا هو في «جامع المسانيد والسنن» (١١٤٣٩) و (١١٤٤٠) وترجم له بذلك: «معدي كرب عن أبي ذر».

ولم أجده في الرواة عن أبي ذر في «تهذيب التهذيب»، ولا هو في «التهذيب» أصلاً، ولا «إكمال» الحسيني، ولا «تعجيل المنفعة»، مع أنه على شرط الأخيرين إن لم يكن في «التهذيب».

وشهر فيه كلام لا يخفى، وقد اختلف في السند كما ترى، فمرة يرويه شهر عن ابن غنم، ومرة عن معد يكرب ـ أو عمرو ـ.

فالحديث بهذا اللفظ عن أبي ذر ضعيف، إلا أنه يشهد له شواهد عن ابن عباس، وأنس، وغيرهما.

* والحديث باللفظ الأول مع بعض اختصار عزاه المدني (١٢٩) لأبي داود الطيالسي.

* وفي البزار كما عند الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٧).

وأول لفظه عنده: «ابن آدم قم إليّ أمشِ إليك، امْشِ إليّ أهرول إليك. .» ـ والباقي نحو ما تقدم ـ. وهو عند الديلمي، بمثل لفظ البزار. كما في «فردوس الأخبار» (٨١٠٨).

* وقد عزاه المدني (٣٨٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد بلفظ: «يا عبدي، ما عبدتني ورجوتني فإني غافر لك على كان منك، يا عبدي إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بي لقيتك بقرابها مغفرة».

* وكذلك في «الحلية» (٧/ ٢٦٨) قال: حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا الحسن بن حكيم، ثنا خلف بن ياسين، ثنا أبي، ومسعر، وشعبة، عن واصل، عن المعرور. . . . بلفظ: «من تقرب إليّ شبراً، تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ولوأن عبداً عمل ملء الأرض خطايا لم يشرك بي شيئاً غفرت له ملء الأرض خطاياه».

وقال: غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه!.

٢٥٨ - عن أبي ذر، وأبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ قال: قال الله ﷻ: «ابن آدم اركع لي أول النهار أربع ركعات، أكفك آخره».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤) للترمذي وأنه قال: حسن غريب.

* أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٧) قال:

حدثنا عبدالله بن جعفر قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عبد الأعلى ابن مسهر، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر، وأبي الدرداء... فذكره.

* وكان الترمذي (٥/ ١٢١) أخرجه كذلك من طريق إسماعيل بن عياش.... به ـ كما أوردته في مسند أبي الدرداء ـ وقال: حسن غريب.

قلت: والمتن صحيح لا شك فيه، وشواهد الحديث تجدها في:

١ - مسند أبي مرّة.
٢ - مسند النواس بن سمعان.
٣ - مسند عقبة بن عامر.
٤ - مسند عبدالله بن عمر.
٥ - مسند أبي ذر.
٦ - مسند أبي أمامة.

وانظر أطراف الحديث في:

«الدر المنثور» (٤/ ٤٧١). «الحاوي» (١/ ٦٦-٦٧). «كنز العمال» (٢١٤٩٨). «الإتحافات السنية» للمدني (١٩). «مشكاة المصابيح» (١٣١٣).

٢٥٩ - عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّماً فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلّكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد

فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها. فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

* عزاه الحافظ المناوي رقم (٤٨) لمسلم، وأبي عوانة، وابن حبان، والحاكم. وكذلك فعل المدني (١١٢).

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٧٧) قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدّارمي، حدثنا مروان ـ يعني ابن محمد الدمشقي ـ حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر ـ فذكره ـ.

ثم قال مسلم: وحدثنيه أبو بكر بن إسحاق، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز بهذا الإسناد ـ غير أن مروان أتمهما حديثاً.

وقال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا: حديث أبو مسهر ـ فذكروا الحديث بطوله ـ.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: «إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي، فلا تظالموا...» وساق الحديث.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٢٥-١٢٧)، حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا أبو زرعة الدمشقي، قال ثنا أبو مسهر... فذكره ثم قال: صحيح ثابت أخرجه مسلم.

* والحديث عند أحمد (٢/ ١٧٣) و(٥/ ١٦٠) بنحوه.

* وعند الخطيب (٧/ ٢٠٣-٢٠٤) من وجه آخر مختصراً جداً.

فائدة:

وقع عند أحمد (٥/ ١٥٤) قال: ثنا عمار بن محمد، عن ليث بن أبي سليم،

عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر. . . فذكر نحوه وزاد في آخره: «ذلك بأني جواد ماجد صمد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون» انتهى.

قلت: وليث فيه كلام، وكذا شهر[1]. وهو عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٥٧) من هذا الوجه.

وقد روي بعض هذا من وجه آخر عن شهر، في الحديث الآتي. والحديث بهذه الزيادة في آخره عزاه المدني (٢٠٣) لهناد والترمذي وابن ماجه، وكذا في مسند أبي موسى فانظره.

٢٦٠ - عن أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إني جوادٌ ماجدٌ وأفعل ما أشاء، عطائي كلام، إذا أردت شيئاً فأنا أقولُ لهُ: كُنْ فَيَكون».

* هكذا أورده الديلمي (٤٥٠٥) في «فردوس الأخبار».

وهو طرف من الذي قبله، بحسب سياق أحمد الذي مضى. وقد أفرد هذا القدر منه غير واحد من العلماء.

٢٦١ - عن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«لأقطعن أمل كل مؤمل أمل دوني بالإياس، ولألبسنه ثوب المذلة بين الناس، ولأنحينّه من قربي، ولأبعدنه من وصلي، أيأمل عبد غيري في الشدائد، والشدائد بيدي، وأنا الحي الكريم، ويرجو غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب، وبابي مفتوح لمن دعاني».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٥٠).

---

(١) ثم قد أعلّ أبو حاتم وأبو زرعة رواية شهر في هذا الحديث، وأنه اختلف عليه فيه، فرواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن شهر، عن تبيع من قوله. «العلل» رقم (١٨٠٤).

* وعزاه له المدني في «الإتحافات» رقم (١٧٧) وزاد:

«من ذا الذي أمّلني لعظيم نوائبه، فقطعت به دونها، أم من ذا الذي رجاني لعظيم جرمه فقطعت رجاءه مني. جعلت آمال عبادي متصلة بي، وملأت السماوات من لا يمل عن تسبيحي، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي، ويا شقوة لمن عصاني ولم يراقبني».

* وفي «الكنز» (٤٣٧٥٥) عزاه بطوله، للديلمي فقط.

قلت: ولم أقف له على إسناد.

٢٦٢ - عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بمطعمه ومشربه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٤) لابن حبان.

قلت: وهذا عجيب جداً، فإن القدر المذكور قطعة يسيرة من ذاك الحديث الطويل جداً، وعلى اعتبار قدسيته فثمة ما قبله وما بعده مثله، فلم اجتزأ هذا القدر فقط؟!.

قال ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١): أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، والحسين بن عبدالله القطان بالرقة، وابن قتيبة ـ واللفظ للحسن ـ قالوا: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر قال: دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده قال: «يا أبا ذر إن للمسجد تحية. . .» فذكر الحديث. .

ومما فيه: قلت: يا رسول الله، ما كانت صحيفة إبراهيم؟.

قال: «كانت أمثالاً كلها: أيها الملك المسلَّط المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر، وعلى العاقل من لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها

بصنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث:

تزوّد لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذة في غير محرّم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟.

قال: «عبراً كلّها، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها ثم يطمئن إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل. . .».

فذكر باقي الحديث، وليس فيه شيء قدسي.

* وقد أخرجه بطوله أبو نعيم في «الحلية» (١/١٦٦) بطوله من طريق إبراهيم بن هشام به.

وقد روي الحديث بطوله من طريق يحيى بن سعيد القرشي السعدي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر.

* أخرجه من هذا الوجه ابن عدي في «الكامل» (٧/٢٦٩٩).

* والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤).

* وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٦٨).

قلت: وقد أخرج بعض الأئمة أطرافاً منه، من أحد هذين الوجهين منهم:

- الطبراني في «الكبير» (١٦٥١).

- والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٥١) و (٨٣٧).

- وابن ماجه (٤٢١٨).

- وأحمد في «المسند» (٥/١٧٨).

- والنسائي في «الكبير»، كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ١٨٠).

- والبزار في «مسنده» (١٦٠).

وجميعها ليس فيها شيء قدسي.

والحديث وإن صححه ابن حبان، فإنه لا يصح، ففي سنده إبراهيم بن هشام، قال أبو حاتم: كذاب، وكذبه كذلك أبو زرعة، وقال الذهبي: متروك.

«الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٢) و «ميزان الاعتدال» (١/ ٧٣) (٤/ ٣٧٨).

وأما الطريق الآخر، فقد قال ابن عدي (٧/ ٢٦٩٩): يحيى بن سعيد هذا يعرف بهذا الحديث، وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج...

قلت: على أن العراقي نقل في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٣١) تصحيح ابن حبان وأقرّه.

وعزا القدر القدسي، لأحمد والحاكم.

ونقل هذا عنه الزبيدي في «إتحاف السادة» (١٠/ ١٠٨) وقال: ورواه الفريابي والحسن بن سفيان، والطبراني، ومن طريقهم أبو نعيم في «الحلية»... من طريق إبراهيم بن هشام... به.

٢٦٣ - عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، قال: قال الله تعالى:

«يا ابن آدم، إنك ما دعوتني، ورجوتني، غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم. لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيتك بقرابها مغفرة».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١٠٥) للبيهقي في «شعب الإيمان».

وقد أخرجه (١٠٤١) و (١٤٠٢) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو محمد الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى: (ح).

وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمدان، ثنا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي، ثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي قالا:

ثنا عبد الحميد بن بهرام، ثنا شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، أن أبا ذر حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول:

«يا عبدي، ما عبدتني ورجوتني. . .» فذكره باختصار.

قال: وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان بن جرير، ثنا شهر بن حوشب، عن معدي كرب، عن أبي ذر. . . فذكر نحو اللفظ الأول.

قال البيهقي: وهكذا رواه عامر الأحول، والمعلى بن زياد، عن شهر بن حوشب، عن معدي كرب عن أبي ذر.

قلت: وشهر فيه مقال مشهور، وهذا الاختلاف عليه مما يوهن الخبر بهذا اللفظ عن أبي ذر، على أنه صح عند مسلم وغيره من حديث أبي ذر بعض هذا الحديث، من غير هذا الوجه، كما تجده في الحديث الذي أوله:

«من عمل حسنة فجزاؤه. . .» الحديث فانظره.

وكذا جاء الحديث بهذا اللفظ عن غير أبي ذر، عن أنس، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي الدرداء، فثبت المتن بهذا، والحمد لله.

مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٢٦٤ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، عن الله تعالى قال:

«إن بيوتي في الأرض المساجد، وإن زواري فيها عمّارها».

* هكذا أورده الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٦) وعزاه لأبي نعيم.

قلت: والمراد عند الإطلاق «الحلية».

وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢١٣) بغير هذه السياقة فقال:

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن سهل بن عبدالله، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا

بقية، عن ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح[1]، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله ﷻ يوم القيامة: أين جيراني؟ فتقول الملائكة: ومن ينبغي أن يكون جارك؟ فيقول: عمّار مسجدي».

قال أبو نعيم: غريب من حديث أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري، لا أعلم رواه له راوياً إلا دراجاً. انتهى.

قلت: وهذا السند المعروف بالنسخة المصرية، جمهور علماء الحديث على تضعيفه، ثم في السند ابن لهيعة، وبقية بن الوليد، فالسند واهٍ بالمرّة.

وقد ضعف الزبيدي هذا الحديث في «إتحاف السادة» (٣/ ٣٠) ولم يعزه لغير أبي نعيم في «الحلية».

وذكر الزبيدي عن الحافظ العراقي أنه قال: أخرجه البيهقي في «الشعب» بنحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بسند صحيح، وأسند ابن حبان آخر الحديث في «الضعفاء» من حديث سلمان وضعفه. . . .

قلت: نعم له شواهد غير قدسية، وانظر «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٢)، و«معجم الطبراني الكبير» (١٠٣٢٤)، و«كنز العمال» (٢٠٧٣٤)، و«الكشاف» (١/ ٧٣)، و «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢١١).

٢٦٥ - عن أبي سعيد الخدري يرفعه، قال: يقول الرب تبارك وتعالى:

«إن عبداً، وسعت عليه الرزق، فلم يفد إليّ في كل أربعة أعوام، لمحروم» ـ يعني الحج ـ.

* عزاه الحافظ المناوي رقم (٣٨) لابن حبان وأبي يعلى ـ وسقط عنده «أبي» فقال: عن سعيد. . وعزاه المدني لهما (٤١٠) وللسراج والبيهقي والضياء المقدسي.

---

(١) وقد وقع هنا في «الحلية» تصحيف، لا يشك فيه من شم رائحة هذا العلم الشريف.

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٨٢٦) قال: عن الثوري، عن العلاء ابن المسيب، عن أبيه ـ أو عن رجل ـ عن أبي سعيد. . . فذكره.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٠٣١١٢) قال: حدثنا أبو بكر ـ ابن أبي شيبة ـ حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد رفعه: «إن الله يقول: إن عبداً أصححت له جسمه، وأوسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام، لا يفد إليّ، إلا محروم».

* قلت: وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (١٠٦٥)، و«إتحاف السادة المهرة» (٢٨٣٤) للبوصيري. من هذا الوجه الذي أخرجه أبو يعلى عن أبي بكر.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٧٠٣) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ابن إبراهيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا خلف. . . ـ فذكر كلفظ أبي يعلي ـ.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٣٠) قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال، نا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن العلاء ابن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يقول: إن عبداً أصححت له بدنه، وأوسعت عليه في الرزق، لم يفد إليّ في كل أربعة أعوام لمحروم».

ثم قال الطبراني: لم يرفعه عن سفيان إلا عبد الرزاق.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣١٨) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: إن الله يقول ـ فذكره كلفظ أبي يعلى ـ ثم قال: خالفه محمد بن فضيل بن غزوان، عن العلاء.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول الكاتب، قال: حدثني جدي، حدثنا ابن نفيل

ـ [كذا، والصواب: ابن فضيل، كما مضى]، عن العلاء بن المسيب، عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد ـ فذكره كلفظ أبي يعلى.

ثم قال الخطيب: وقد رواه سفيان الثوري عن العلاء، مثل رواية خلف بن خليفة. انتهى.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٦٢) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو بكر محمد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى، أنا الفضل بن محمد البيهقي، ثنا سعيد ـ يعني ابن منصور ـ ثنا خلف بن خليفة، ثنا العلاء. . . ـ فذكره مثل أبي يعلى ـ.

ثم قال البيهقي: ورواه غيره عن خلف فقال: عن النبي ﷺ.

وقيل: عن العلاء، عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد. وقيل: عنه موقوفاً. وقيل: مرسلاً.

وروي من وجه آخر عن أبي هريرة وسنده ضعيف.

* والحديث عزاه لسائر من ذكرنا ـ مع الحاكم أيضاً ـ ولم أجده عنده ـ البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» رقم (٢٨٣٤) و(٢٨٣٥).

قلت: والحديث عندي صحيح، ولا تضره المخالفات، فالصحيح لا يعلل بالضعيف، وسفيان، ومن معه لا يقاومهم من خالفهم فيه، فالعبرة بما قالوا. وإن علمت أن غيري رأى خلاف الذي رأيت، وانظر مسندي أبي هريرة وخباب ابن الأرت، ففيهما هذا المتن مع كلام أيضاً من علل ابن أبي حاتم وغيره يتعلق بهذا السند.

٢٦٦ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاث مائة وخمسة عشر شريعة، يقول الرحمن:

وعزتي وجلالي، لا يأتي عبد من عبادي لا يشرك بي شيئاً فيه واحد منها، إلا دخل الجنة».

* عزاه المدني (٥٠٥) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحكيم الترمذي.

* أخرجه أبو يعلى ـ كما في «المقصد العلي» رقم (١٧) ـ قال: حدثنا زهير، حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبدالله بن راشد مولى عثمان بن عفان قال: سمعت أبا سعيد الخدري... فذكره.

وقد عزاه له ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٢٨٦٤).

* وعزاه البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» رقم (٧٠) لعبد بن حميد، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى وقال: لفظهم واحد، ومدار إسناد الحديث على الإفريقي، وهو ضعيف.

قلت: والإفريقي هو عبد الرحمن بن زياد.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٣٦) وعزاه لأبي يعلى وقال: فيه عبدالله بن راشد، وهو ضعيف.

* والحديث أورده الذهبي في ترجمة الإفريقي (٤٨٦٦) فقال: وفي «مسند عبد ـ ابن حميد ـ» حدثنا المقرئ حدثنا الإفريقي، حدثني عبدالله بن راشد... فذكره.

* وعزاه لعبد بن حميد صاحب «كنز العمال» رقم (٨٢) وقال: ضعيف.

قلت: له شاهد عن أنس أوله: «إن الله ﷻ لوحاً..، فيه: أنا الله لا إله إلا أنا...» فانظره. وكذلك له شواهد في كتاب «العظمة» ص (٢١) لأبي الشيخ، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي.

٢٦٧ - عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: اطلبوا الفضل عند رُحماء عبادي تعيشوا في أكنافهم، فإنَّ فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإن فيهم سخطي».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٨) للقضاعي.

* وهكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥١٦).

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٢٧) للحاكم في «تاريخه»، والعقيلي

وضعفه، والطبراني في «الأوسط»، عن أبي سعيد، وأن ابن الجوزي أورده في «الموضوعات».

قلت:

* فأما القضاعي فأخرجه نعم في الباب الرابع من «مسنده»، فإنه قال رقم (٦٩٩):

أخبرنا إبراهيم بن رجاء العسقلاني، ثنا محمد بن محمد القيسراني، ثنا الخرائطي، ثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، ثنا موسى بن محمد، ثنا محمد بن مروان، وعبد الملك بن الخطاب قالا: ثنا داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي، تعيشوا في أكنافهم».

ولم يجعله قدسياً.

* لكن رجع فأخرجه قدسياً (٧٠٠) عن أبي محمد عبد الرحمن التجيبي، ثنا الفضل بن رهب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الغفار بن الحسن بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: يقول الله... فذكره ـ باللفظ الأول ـ ثم قال:

تفرد به عبد الغفار بن الحسن بن دينار. وهو قدسي.

قلت: فظاهر هذا أنه تفرد بكونه قدسي، وإلا فكيف يقول هذا وقد رواه في الذي قبله من غير طريقه.

إلا أنه على كل حال لم يصب، فقد توبع عبد الغفار فيه.

* أخرجه العقيلي (٣/ ٣) في ترجمة عبد الرحمن السدي قال: حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى، قال: حدثنا جندل بن والق، قال: حدثنا أبو مالك الواسطي، عن عبد الرحمن السدي، عن داود... فذكره قدسياً ـ كما مضى عند القضاعي ـ.

ثم قال العقيلي: «لا يتابع عليه ـ عبد الرحمن ـ من جهة تثبت».

وكان ذكر أن عبد الرحمن هذا مجهول.

قلت: فكأنه يشير إلى أن متابعه الذي عند القضاعي، وهو عبد الغفار واهٍ كذلك. وهو كما رأى، فعبد الغفار هذا إما مجهول، أو هو أبو خازم المتهم الذي كذبه الأزدي وغيره.

* ومن طريق العقيلي أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٥٨) ثم قال:

هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن السدي مجهول ـ ثم ذكر كلام العقيلي ـ.

* قلت: والعجب من أن الطبراني أخرج الحديث في «الأوسط» (١/ ل/ ٢٩٠) رقم (٢٩٤٣) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، ثنا موسى بن محمد البلقاوي، ثنا محمد بن مروان السدي، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «اطلبوا الفضل إلى الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإنهم ينتظرون سخطي».

فلم يجعله قدسياً.

وغير في اسم السدي هذا، ثم قال: لم يروه عن داود إلا محمد، تفرد به موسى. انتهى.

وقد ناقش الحافظ ابن حجر هذا الاختلاف فقال في «اللسان» (٣/ ٤٤٧)، بعدما أورد الحديث من طريق العقيلي:

«لفظ العقيلي: عبد الرحمن السدي مجهول، لا يتابع، ولا يعرف حديثه من وجه يصح.

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» من طريق محمد بن مروان السدي، عن داود به. وكذا رواه ابن حبان في «الضعفاء»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» من هذا الوجه.

قال ابن حجر: فأظن أن محمد بن مروان، يكنى أبا عبد الرحمن[1]، فوقع في

---

(١) في «اللسان» عبدالله، وهو تصحيف بين.

رواية العقيلي: أنا أبو عبد الرحمن السدي، وسقط من عنده «أبو»، فبقي «عبد الرحمن السدي» وتبين بهذا أن لا وجود لصاحب هذه الترجمة ـ عبد الرحمن السدي ـ.

على أن محمد بن مروان لم ينفرد، بل تابعه عبد الملك بن الخطاب، وعبد العزيز ابن الحسن بن دينار، وله شاهد من حديث عليّ في «مستدرك الحاكم». انتهى كلام ابن حجر.

قلت: لكن على كل حال فمحمد بن مروان السدي متروك تالف.

وشيخه الراوي البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، ووهاه جماعة.

والسدي عبد الرحمن ليس بشيء.

ومتابعة عبد الملك بن الخطاب كعدمها، إذ في الطريق إليها كما عند القضاعي موسى بن محمد البلقاوي المتهم. وعبد الملك نفسه قال فيه ابن القطان: حاله مجهولة، ووثقه ابن حبان!.

نعم، قد توبع موسى عند ابن حبان (٢/ ٢٨٦) في «المجروحين» بالمثنى بن الضحاك، لكن هذا الأخير مجهول أيضاً.

* وقد ذكر السيوطي في «اللآلئ» قول ابن الجوزي، ثم كلام ابن حجر ثم قال (٢/ ٧٧): ولهم متابع رابع عن داود، وهو عباد بن العوام في «تاريخ الحاكم».

قلت: لو ثبتت متابعته لقوي الخبر فهو ثقة، لكنه أظن في السند إليه من ليس بمعتمد.

* ثم قال السيوطي (٢/ ٧٧): ولهم متابع خامس أخرجه أبو الحسن الموصلي الفراء، في حديث انتخاب السلفي، من طريق محمد بن علي الصائغ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى، حدثنا الليث بن سعد، عن داود. . . به.

قلت: عبد العزيز بن يحيى متروك، وكذبه غير واحد.

* قلت: والخلاصة أن الحديث على الأرجح ليس بقدسي، وأنه ضعيف الإسناد جداً. وشاهده عن علي ليس بقدسي أيضاً، وهو ضعيف جداً كما في «الدرك بتخريج المستدرك» (٤/ ٣٢١).

فائدة:

أخرج تمام في «فوائده» رقم (١٢٩٠) حديث أبي سعيد هذا قال:

أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن فضالة، نا الربيع بن سليمان المرادي، ثنا أبو خازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، قال: أخبرني داود... فذكره ـ غير قدسي.

وعنده: هكذا رواه ابن فضالة، وقد رواه غيره فأدخل بين أبي خازم وداود رجلاً. انتهى.

قلت: فهو معلول كذلك، وصح ما اقترحته من كون عبد الغفار هو أبو خازم الذي كذبه الأزدي، وضعفه أبو حاتم والجوزجاني.

وأرى أن الرجل الساقط هو السدي. فليتأمل في طبقات الرجال.

* وانظر الحديث كذلك في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ١٠٧) فإنه قال: ثنا همام بن محمد بن النعمان، ثنا جندل بن والق، قال: ثنا أبو مالك الواسطي، عن أبي عبد الرحمن السندي[1]، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: «اطلبوا الفضول من الرحماء من عبادي... فذكره».

قلت: فقوله، عن أبي عبد الرحمن، مؤيد لما استظهر ابن حجر.

والسندي تحريف. ولفظ الحديث قدسي، وإن كان السند غير ذلك.

فائدة:

ذكر كلام الزبيدي في «إتحاف السادة» (٨/ ١٧٣) على هذا الخبر:

قال الزبيدي: «قال العراقي: رواه ابن حبان في «الضعفاء»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» والطبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن مروان السدي الصغير، ضعيف.

---

(١) كذا عنده، بزيادة النون.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» فجعله عبد الرحمن السدي وقال: إنه مجهول.

وتابع محمد بن مروان السدي عليه عبد الملك بن الخطاب، وقد غمزه ابن القطان.

وتابعهما عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار، قال فيه أبو حاتم: لابأس بحديثه، وتكلم فيه الجوزجاني والأسدي.

ورواه الحاكم من حديث علي وقال: إنه صحيح الإسناد، وليس كما قال» انتهى كلام العراقي.

قلت: ـ القائل هو الزبيدي ـ: أخرج الخرائطي عن محمد بن أيوب الضريس، أخبرنا جندل بن والق، عن أبي مالك الواسطي، عن عبد الرحمن السدي، عن داود بن أبي هند، عن أبي سعيد الخدري، فساقه. . . ، ومدار هذا الحديث على داود بن أبي هند، وقد رواه عنه جماعة منهم: محمد بن مروان السدي، ومن طريقه أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وابن حبان في «الضعفاء».

ومنهم عبد الرحمن السدي، ومن طريقه أخرجه العقيلي في «الضعفاء» والخرائطي.

وفي «الميزان»: عبد الرحمن السدي، عن داود، لا يتابع، أتى بخبر باطل، ثم ساق هذا.

ولفظ العقيلي في «الضعفاء»: عبد الرحمن السدي مجهول.

ـ ثم تكلم على حديث عليّ وأنه ضعيف وليس بموضوع ـ ثم قال: ولأبي سعيد حديث آخر لفظه: «اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا، فإن الله تعالى يقول: رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم، لا ترزقوا ولا تنجحوا، فإن الله يقول: إن سخطي منهم».

هكذا رواه الحاكم في «التاريخ»، والعقيلي في «الضعفاء» وضعّفه، والطبراني في «الأوسط»، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات».

انتهى كلام الزبيدي، وفيه فوائد، وبعض ما ينتقد لمن تأمل.

٢٦٨ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«قال ربكم ـ عزّ وجلّ ـ: وعزَّتي لا أخرج عبدي من الدُّنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه من كل خطيئة عملها بسوءٍ في بدنه أو ضيقٍ في معيشته أو إقفار في رزقه أو خوف في دُنياه حتى أبلغ منه مثل الذر، فإن بقي له منها شيء شددتُ عليه الموت حتى يُفضي إليَّ كما ولَدتْه أمُّه».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٣٤).

* وبيض له ولده، لكن لم يقف له على إسناد فيما يرى. وكذلك فما وقفت عليه مسنداً بهذا اللفظ، وإن كان جاء بمعناه أحاديث.

٢٦٩ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: يقول الله ﷻ:

«إني نسبت نسباً، ونسبتم نسباً، فرفعتم أنسابكم وخفضتم نسبي، وإني اليوم أرفع نسبي، وأخفض أنسابكم، ليعود أكرمكم عند الله أتقاكم».

* أورده الديلمي هكذا في «فردوس الأخبار» رقم (٨٠٩٧).

قلت: لم أقف عليه من حديث أبي سعيد الخدري، لكن أخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله يقول يوم القيامة: أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم، ورفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وأخرج الطبراني وابن مردويه من وجه آخر نحوه.

كذا في «الدر المنثور» (٦/ ١٠٩).

وأورد كذلك حديثاً آخر عن علي بن أبي طالب بلفظ:

«عبادي أمرتكم فضيعتم أمري، ورفعتم أنسابكم وتفاخرتم بها، اليوم أضع أنسابكم، أنا الملك الديان أين المتقون، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وسيأتي تفضيل هذا في القسم الذي فيه أقوال الرب جل وعلا يوم القيامة. وذكر أسانيد ذلك.

٢٧٠ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب تبارك وتعالى:

«من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٠) لابن شاهين ـ وحصل في النسخة تصحيف وقلب ـ. وعزاه المدني (٢٢٣) للدارمي، والترمذي والحكيم، والبيهقي في «شعب الإيمان». ثم عزاه برقم (٢٢٤) لابن الأنباري في «الوقف»، وأبي عمرو الداني في «طبقات القراء».

* أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٩٠٥): حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا شهاب بن عباد العبدي، أخبرنا محمد بن الحسن بن أبي زيد الهمداني، عن عمرو ابن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد ـ فذكره ـ.

ثم قال: هذا حديث حسن غريب.

* وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٨٥١): حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدالله الحضرمي، قالا: ثنا الحسن بن حماد، ثنا محمد بن الحسن ـ فذكره إلى قوله «السائلين» ـ.

* وأخرجه الدرامي (٣٢٣٤): أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، قال: ثنا محمد بن الحسن ـ فذكره كلفظ الترمذي ولكن لم يقل: «قال الله تعالى».

ثم أسند عن شهر بن حوشب أرسله: «فضل كلام الله على كلام خلقه، كفضل الله على خلقه»[1].

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٠٦) قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: ثنا حامد بن شعيب، قال: ثنا الحسن بن حماد، قال: ثنا محمد ـ فذكره مثل اللفظ الأول ـ.

---

(١) وأخرجه لهذا القدر ابن عدي في «الكامل» عن شهر عن أبي هريرة، كما في «الفتح» (٩/ ٦٦) ثم قال: وأخرجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر مرسلاً، ورجاله لا بأس بهم.

* وأخرجه ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» قال: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا حسين بن عبد الأوّل، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ـ فذكره بلفظ ـ: «من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي، أعطيته أفضل ثواب الشاكرين».

ـ ذكر سنده ولفظه السيوطي في «الآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٤٢-٣٤٣) ـ.

* وأخرجه البزار من هذا الوجه.

* والعقيلي في «الضعفاء».

كلاهما من طريق حسين بن عبد الأوّل به ـ كما في «إتحاف السادة» (٤/ ٤٦٤)، ثم نقل عن الدارقطني والبزار قولهما: «تفرد به محمد بن الحسن، عن عمرو بن قيس».

قلت: وسند الحديث ضعفه جماعة من أجل عطية العوني، كالحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩/ ٦٦) وغيره. وأضاف آخرون لذلك ضعف محمد بن الحسن، كما ذكر المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٨/ ١٩٦) وغيره.

هذا مع قول ابن عدي: محمد بن الحسن مع ضعفه يكتب حديثه.

وقال ابن حجر: هو وعطية ضعيفان، إلا أنهم لا يخرجون لهما إلا في المتابعات. «إتحاف السادة» (٤/ ٤٦٤).

قلت: وقد توبعا على متن الحديث، لا على سنده، وهذه المتابعة يعتدّ بها ابن حبان كما نص على ذلك في مقدمة «التقاسيم والأنواع» وغير ذلك. وقد روي الحديث من مسند عمر وحسّنه ابن حجر، وحذيفة، وجابر، وعمرو بن مرة.

وحديث أبي سعيد هذا رأيت الزبيدي عزاه في «إتحاف السادة» (٥/ ٧) لأبي نعيم في «المعرفة»، وأبي عمرو الداني في «طبقات القراء»، وابن شاهين في «الترغيب»، والحكيم الترمذي، والبيهقي.

تكميل:

قال ابن أبي حاتم في «العلل (١٧٣٨)»: سألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ: «من شغله...».

قال أبي: هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي.

٢٧١ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، قال:

إذا مرض العبد، بعث الله تعالى إليه ملكين فقال: «انظروا ماذا يقول لعوّاده، فإن قال لهم خيراً فأنا أبدله بلحمه لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وإن أنا أطلقته من وثاقه، فليستأنف العمل».

* أخرجه أبو عمر ابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٤٧) قال:

أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشير قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي ديلم، قال: أخبرنا ابن وضاح، قال: أخبرنا إبراهيم بن موسى، قال: حدثنا عبدالله ابن الوليد، عن عباد بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد. . . ـ فذكره ـ.

ثم قال ابن عبد البر: عباد بن كثير: كان رجلاً فاضلاً عابداً، وليس بالقوي. . . كان ابن عيينة يمنع من ذكره إلا بخير.

وقال ابن معين: هو ضعيف الحديث.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو مطيع: ثقة.

- ثم ذكر ابن عبد البر شواهد للحديث من المرفوع غير القدسي وقال: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً.

قلت: نعم، والحديث موصولاً واهٍ، لوهاء عباد المذكور، وقد اتهمه أحمد بالبله والغفلة، وحذّر منه شعبة، وضعفه العجلي وآخرون.

ثم كفى دليلاً على ضعفه موصولاً كون مالك رواه عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسلاً في «الموطأ» (٢/ ٩٤٠).

وانظر شواهد الحديث عن أبي هريرة، وأنس ـ أعني مما هو قدسي ـ.

نعم، وقفت بعد هذا على متابع لعباد، وهو سليمان بن سليم.

* فقد قال عبد الرحمن في «العلل» رقم (١٠٧٥): سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا سليمان بن سليم، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري. ـ فذكره ـ. قال أبي: يرونه[1] مرسلاً، انتهى.

قلت: هذا السند حسن، ولكن ضعفه ما في «الموطأ». وأن المحفوظ الإرسال، لكون مالك أجل من اجتماع سليمان وعباد ومعهما من أمثالها جماعة، فمالك جبل الحفظ، وإمام الأئمة.

نعم، اجتماع جميع هذه الطرق والشواهد، لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن ـ والله أعلم ـ.

٢٧٢ - أبو سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إن الله ﷻ يقول:

«إن الصوم لي وأنا أجزي به، إن للصائم فرحتين، إذا أفطر فرح، وإذا لقي الله فرح، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

أخرجه مسلم (١١٥١)، وسنده ضمن سند حديث أبي هريرة بهذا اللفظ وغيره.

* وقد عزاه المدني (٣٩٥) لأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والنسائي، وابن خزيمة عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

٢٧٣ - عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة قالا:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والْعِزُّ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَني فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٠) لمسلم وسمويه. وعزاه المدني برقم (٣٦) لسمويه فقط.

---

(١) ولعل الصواب: «يروونه»، وكان في الأصل «مرسل».

* أخرجه مسلم عنهما (٢٦٢٠) قال: حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، أنه حدثه عن أبي سعيد وأبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العزّ إزاره، والكبرياء رداؤه. فمن ينازعني عذبته». انتهى.

* وأخرجه سمويه عنهما باللفظ الأول، كما عزاه السيوطي في «الجامع» (١٥٠١٩).

* والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩٠) قال: أخبرني محمد بن طلحة الكتاني، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا نصر بن عبدالله، حدثنا الأحوص بن جواب، حدثنا عمار بن زريق، عن عطاء بن السائب، عن الأغر... ـ فذكره نحو مسلم ـ.

* وحديث أبي هريرة وأبي سعيد معاً أخرجه أيضاً البخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٢) قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا الأعمش، قال حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر حدثه، عن أبي سعيد وأبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله ﷻ: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني بشيء منهما عذبته».

* وأخرجه ابن عدي (٥/ ٣٦٤) في «الكامل» قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثني رجاء بن الجارود، ثنا أبو الجواب، ثنا عمار بن زريق، عن عطاء، عن الأغر... به.

* وأخرجه ابن ماجه عن أبي سعيد وحده (٤١٧٦) ـ بلفظ آخر غير قدسي ـ قال: حدثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجاً حدثنا عن أبي السمح، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «من يتواضع لله سبحانه درجة، يرفعه الله به درجة، ومن يتكبر درجة يضعه الله به درجة، حتى يجعله في أسفل السافلين».

وهذا سند واهٍ، وجمهور الأئمة على ضعف هذه النسخة المصرية المروية عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

وقلّ من يعتمد عليها من الحفاظ، أمثال ابن حبان والحاكم.

٢٧٤ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن رسول الله ﷺ، يرويه عن ربّه ﷻ قال الله:

«أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٢٩) لابن جرير. وكذلك المدني برقم (١٨).

* أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٢): حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا إبراهيم بن عرعرة، قال: ثنا معلى بن أسد، قال: ثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد به.

* وابن عدي في «الضعفاء» (٣/ ٣٠٨) قال: أنا ابن مكرم، ثنا علي بن نصر، ثنا معلى بن أسد... فذكره.

* وابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ٦٧) قال: حدثني العباس بن أبي طالب، ثنا معلى بن أسد... فذكره.

* والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ٣٧) حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن طارق الراميثي، ثنا عمرو بن عطية، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الجنة ما لا عين رأت...».

وقال الطبراني: لم يروه عن عمرو إلا أحمد.

* وأخرجه البزار (٣٥٤٨ ـ كشف) قال: حدثنا علي بن نصر بن علي، ثنا معلى بن أسد، ثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «في الجنة ما...» فذكره.

قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلاّ سلاّم. وكان من خيار الناس.

وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (٢٢٥٧): صحيح.

قلت: وهذا منه عجيب، وهو القائل في «تقريبه»: «سلاّم ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف».

والرواية هنا عن قتادة. وقد نبّه على هذا ابن عدي وغيره، ولذلك فإن البخاري ومسلماً مع كونهما أخرجا لسلاّم، فإنهما لم يخرجا له شيئاً عن قتادة. فلا يتوهمن متوهم أنا نضعف رجلاً خرج له الشيخان، ولكن نضعف طريقاً من طرق بناء على انتقاء الشيخين وغيرهما.

وأما طريق الطبراني ففيها عطية كثير الخطأ والتدليس. وعمرو ضعيف، وأحمد مجهول، فالسند ضعيف بمرّة.

نعم، متن الحديث صحيح، وأخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة قدسياً، كما تجده في مسنده، وفي «مسنده» أنس بسند ضعيف، ومسند ابن مسعود، والمرسل عن الحسن وقتادة. وانظر «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٢).

مسند أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

٢٧٥ - عن أبي طلحة الأنصاري قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس، يرى في وجهه البشر.

قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر.

فقال: «أجل، أتاني آتٍ من ربي ﷻ فقال:

من صلّى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها».

* عزاه المدني (٢٦٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد والدارمي وابن أبي عاصم، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في «الشعب»، والضياء المقدسي، ثم عزاه (٥٠٦) للطبراني في «الكبير» والنسائي.

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٩) قال: حدثنا سريج، حدثنا أبو معشر، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبي طلحة الأنصاري. . . فذكره.

* وقال أيضاً (٤/ ٣٠): حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة عن ثابت، عن سليمان ـ مولى الحسن بن علي ـ عن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور في وجهه فقالوا: يا رسول الله إنا

لنرى السرور في وجهك. فقال: «إنه أتاني ملك فقال: يا محمد أما يرضيك أن ربك ﷻ يقول:

إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً.

قال: بلى».

* وأخرجه النسائي من هذا الوجه (٣/ ٤٤) قال: أخبرنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال أنبأنا عفان، حدثنا حماد... فذكره ـ إلا قوله: «بلى» ـ.

ثم أعاده (٣/ ٥٠) قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال حدثنا عبدالله ـ يعني ابن المبارك ـ قال: أنبأنا حماد بن سلمة،... ـ فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه جماعة يطول ذكرهم منهم:

إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» رقم (٢). وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٥١٦). والدارمي في «سننه» (٢/ ٣١٧). والنسائي أيضاً في «عمل اليوم والليلة» (٦٠). وابن حبان في «صحيحه» (٩١٥). والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٢٠)، وصححه. والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٩٣).

قلت: والخلاصة أن الحديث حسن صحيح، وله شواهد في المرفوع، والقدسي، وانظر مسند عبد الرحمن بن عوف. و «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٤٨) وما بعدها.

تكميل:

أخرج الخطيب حديث أبي طلحة هذا بسياق أطول فقال (٨/ ٤١):

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، حدثنا أحمد بن يحيى السوسي، حدثنا أبو الجنيد حسين بن خالد المكفوف، عن عبد الحكم قال: أخبرني أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم فلم أره قط فرحاً ولا أطيب نفساً منه يومئذٍ، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، لم أرك قط أفرح ولا أطيب نفساً منك ـ يعني اليوم ـ.

فقال: «يا أبا طلحة، وما يمنعني أن لا أكون كذلك، وإنما فارقني جبريل آنفاً فقال: يا محمد إن ربك بعثني إليك، وهو يقول: إنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلا رد الله مثل صلاته عليك، وإلا كتب له بها عشر حسنات، وحط بها عنه عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش، لا تمر عليك إلا قال: صلّوا على قائلها كما صلى على محمد ﷺ».

قلت: وهذا السياق بهذه الزيادة ضعيف، لأجل عبد الحكم، والراوي عنه.

فأما عبد الحكم فهو القسملي، قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: يروي عن أنس ما ليس من حديثه ولا أعلم له معه مشافهة.

وقال الدارقطني: لا يجتمع به.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى عن أنس نسخة منكرة.

قلت: وضعفه جماعة كثيرون كابن عدي، وأبي زرعة، والعقيلي، وابن الجوزي، وابن حجر.

كذا في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٠٣) وحواشيه.

وأما الراوي عنه حسين بن خالد فقال فيه ابن معين: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: عامة حديثه عن «الضعفاء».

وقال الخطيب: غيره أوثق منه.

كذا في «اللسان» (٢/ ٢٨١) لابن حجر.

مسند أبي ظلال رحمه الله

٢٧٦ - عن أبي ظلال القسملي، عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «يا جبريل. ما ثواب عبدي إذا أخذت كريمتيه إلا النظر إلى وجهي، والجوار في داري».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٢) للطبراني في «الأوسط».

قلت: هذا حديث أبي ظلال القسملي، عن أنس بن مالك، كما تجده في مسنده، وليس أبو ظلال من الصحابة أصلاً.

مسند أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

٢٧٧ - عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إنّي فرضتُ على أُمتِكَ خمس صلواتٍ وعهدتُ عهداً أنَّ من حافظ عليهنَّ لوقتهن أدْخله الجنَّة، ومن لم يُحافظ عليهنَّ فلا عهد له عندي».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٠٧).

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٠) لابن ماجه وأبي نعيم. ـ لكن قال: «عن قتادة»، وهو من تصحيف النساخ.

* وعزاه المدني رقم (٤٤) لابن ماجه، ومحمد بن نصر.

* وقد أخرجه ابن ماجه (١٤٠٣) في «سننه» قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل، أخبرني دويد بن نافع، عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب، إن أبا قتادة بن ربعي أخبره، أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ: افترضت على...» فذكره.

قال البوصيري في «الزوائد» (٥٠٠): هذا إسناد فيه نظر لأجل ضبارة، ودويد، وعزاه المزني في «الأطراف» لأبي داود ـ رواية ابن الأعرابي ـ، ولم أره في رواية اللؤلؤي، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت، رواه النسائي في «الصغرى». انتهى.

* قلت: نعم، هو عند أبي داود (١/ ١١٢) عن حيوة بن شريح، عن بقية... به.

وكذلك عزاه له في «جامع المسانيد والسنن» رقم (١١٩٦٣).

وأما دويد، فليس بالضعيف عند جماعة من العلماء، لكن ضعف السند من ضبارة.

نعم، قد يحسن المتن بشاهده الذي عن عبادة بن الصامت فانظره.

مسند أبي مالك الأشعري رضي الله عنه

٢٧٨ - عن أبي مالك الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله ﷻ قال:

«من انتدب خارجاً في سبيلي، غازياً ابتغاء وجهي، وتصديق وعدي، وإيماناً برسلي فهو ضامن على الله ﷻ، إما يتوفاه في الجيش بأي حتف شاء فيدخله الجنة، وإما يسيح في ضمان الله ﷻ، وإن طالت غيبته حتى يرده إلى أهله مع ما نال من أجر وغنيمة».

وقال:

«من فصل في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصه فرسه أو بعيره، أو لدغته هامّة، أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد».

* عزا المدني (٣٥٩) القسم الأول منه ـ نقلاً عن السيوطي ـ للطبراني في «الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٤١٨) قال: حدثنا خير بن عرفة المصري، ثنا حيوة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، عن ابن ثوبان، عن أبيه، يردّه إلى مكحول، إلى عبد الرحمن بن غنم، أن أبا مالك الأشعري قال: . . . فذكره.

* وأخرج أبو داود الفصل الثاني منه «من فصل. . .» (٢٤٩٩) وليس هو عنده بقدسي.

وبقية يدلس تدليس التسوية وقد عنعن، وابن ثوبان هو عبد الرحمن؛ صدوق يخطئ، فالسند ضعيف.

ولذلك لم يعزه صاحب «الكنز» (١٠٦٤٣) باللفظ الأول إلا للطبراني، فأصاب. وكذا هو في «الإتحافات السنية» ص (١٣٣) للمدني.

٢٧٩ - عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: «ثلاث خصال غيبتهن عن عبادي، لو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبداً:

لو كشفت غطائي فيراني حتى يستقين ويعلم كيف أفعل بخلقي إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرضين ثم قلت: أنا الملك من ذا الذي له الملك دوني.

ولو أريهم الجنة وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنونها.

وأريهم النار، وما أعددت لهم فيها من كل شر فيستيقنونها.

ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم، لأعلم كيف يعملون، وقد بيّنت لهم».

* عزاه المدني (٣٩٤) ـ نقلاً عن السيوطي ـ، للطبراني في «الكبير»، وأبي الشيخ في «العظمة».

* وقد أخرجه أبو الشيخ (٨١) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، قال: حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك.. فذكره مختصراً.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٤٤٧): قال: حدثنا هاشم بن مرثد، ثنا محمد بن إسماعيل... فذكره بالسند الماضي، واللفظ المطوّل الذي قدمناه.

* وكذلك رواه في «مسند الشاميين» (١٦٧٠). بالسند والمتن.

قلت: ومحمد بن إسماعيل ضعفوه، وشريح بن عبيد، قال أبو حاتم: لم يسمع من أبي مالك. فالسند ضعيف.

مسند أبي مرّة رضي الله عنه

٢٨٠ - عن أبي مرّة، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله تعالى: يا ابن آدم صلّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٧) للبغوي.

* وكذلك عزاه المدني رقم (٣). بلفظ: «لا تعجز يا ابن آدم أن تصلي أول النهار أربع ركعات أكفك آخر يومك».

* وعزاه السيوطي لأحمد. وكذلك المدني رقم (٤).

قلت: سقط من المطبوع من «المسند»، وكذلك ليس هو في «جامع المسانيد والسنن» (٤/ ٤٧٤) ضمن أحاديثه معزواً لأحمد.

مع أن الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٣٦) رقم (٣٤١١) عزاه لأحمد كذلك وقال: رجاله رجال الصحيح.

* قلت: وقد أخرجه النسائي في «الكبرى» عن هارون بن عبدالله، عن يحيى ابن إسحاق، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أبي مرّة الطائفي... به.

ذكر هذا المزي في «تحفة الأشراف» رقم (١٢٧٢) وقال:

المحفوظ حديث سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن كثير بن مرّة، عن نعيم بن همار، وقيل: مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامي، عن نعيم بن همار. انتهى.

قلت: فهو معلول عنده. وإن كان المتن بحد ذاته صحيحاً لا شك فيه، وانظر شواهده عن غير نعيم بن همار في:

١ - مسند عقبة بن عامر.
٢ - مسند عبدالله بن عمر.
٣ - مسند النواس بن سمعان.
٤ - مسند أبي أمامة.
٥ - مسند أبي ذر.

وغير ذلك.

ورأيت ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة أبي مرّة، رجح ما رجح المزي (٤/ ١٧٨).

مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

٢٨١ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، وضعيف إلا من قويته، وفقير إلا من أغنيته، فاسألوني أعطكم، فلو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على قلب أتقى عبد من عبادي، ما زادوا في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على قلب أفجر عبد من عبادي هو لي، ما نقصوا من ملكي جناح بعوضة، ذلك بأني واحد، عذابي كلام، ورحمتي كلام، فمن أيقن بقدرتي على المغفرة، فلم يتعاظم في نفسي أن أغفر له ذنوبه، ولو كثرت».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٧) للطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وعزاه المدني (٣٨٦) في «الكبير».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ١٥٠) فقال:

حدثنا محمد عبد الرحيم الديباجي، ثنا حماد بن بحر السري، ثنا عبد الملك ابن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن عمرو بن مرّة، عن أبي بردة، عن أبي موسى. . . فذكره.

ثم قال: «لم يروه عن عمرو إلا هارون، تفرد به ابنه عبد الملك».

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٥٠) وعزاه له وللكبير وقال: «فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو مجمع على ضعفه».

قلت: وقد اتهم أيضاً بالوضع. والراوي عنه حماد بن بحر مجهول.

ومحمد بن عبد الرحيم لم أجده كذلك، وإنما لم يتكلم عليه الهيثمي على قاعدته في شيوخ الطبراني الذين ليسوا في «الميزان».

بل إن طريقة الهيثمي في «المجمع» لمن تأملها ـ وقد خبرتها أيما خبرة ـ هي الكلام على أضعف رجل في السند دون غيره من «الضعفاء» الذين هم أحسن حالاً منه.

وعلى كل حال فالحديث في «صحيح مسلم» من حديث أبي ذر، كما هو في مسنده تجده.

٢٨٢ - عن أبي موسى الأشعري قال:

كنا نقرأ سورة، كنا نشبهها في الطول والشدّة ببراءة فأنسيتها، غير أني حفظت منها:

«لو كان لابن آدم واديان من مال، لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب». . . . الحديث.

* أخرجه مسلم (١٠٥٠) قال: حدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن أبي حرب بن الأسود، عن أبيه ـ فذكره عن أبي موسى ضمن قصة ـ.

قلت: ولهذا الحديث شواهد كثيرة، بعضها صرح فيها أن هذا من القرآن، وبعضها لا، وهي:

١ - حديث ابن عباس عند الشيخين. وهو في هذا الكتاب.

٢ - حديث أنس، عند الشيخين. وهو في هذا الكتاب.

٣ - حديث أبي واقد الليثي في «المسند» وغيره. وهو في هذا الكتاب.

٤ - حديث سعد بن أبي وقاص، في «الأوسط» للطبراني (١/ ٧/ ١٩٨) و«الصغير» (١/ ١٣٩): وجعله حديثاً مرفوعاً. ووثق الهيثمي رجاله.

٥ - حديث أُبيّ بن كعب، وهو ضمن حديث ابن عباس. ومستقل في موضعه من هذا الكتاب.

٦ - حديث أبي هريرة، عند ابن ماجه (٤٢٣٥) وجعله حديثاً مرفوعاً، وصحح البوصيري إسناده، وعزاه في «الكنز» (٦٢٤٥) لابن عساكر أيضاً.

٧ - حديث عبدالله بن الزبير، عند البخاري (٦٠٧٤) وجعله حديثاً مرفوعاً.

٨ - حديث زيد بن أرقم، عند أحمد (٤/ ٣٦٨) وجعله آية من القرآن المنسوخ خطه.

٩ - حديث جابر، عند أبي عبيد في «فضائل القرآن» كما في «الفتح» (١١/ ٢٥٥)، ولم أجده عنده، ولكنه عند أحمد في «المسند» (١٤٦٧١) و(١٤٦٦٣)،

ولعله أراد أحمد، فإنه ذكره الحافظ بعد ذكر أحمد وأبي عبيد، فأوهم أنه أراد أبا عبيد لكونه آخر من ذكر.

قلت: ورواه كذلك أبو يعلى والبزار، وهو عندهم حديث مرفوع.

١٠ - حديث عائشة رضي الله عنها عند أحمد (٢٤٣٣٠) وأبي يعلى والبزار، وفي بعض طرقه: «فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن».

١١ - حديث بريدة، عند البزار، والبخاري في «تاريخه»، وفيه أنه كان يقرأ بها في الصلاة، ووثق الهيثمي رجاله، وانظر «مختصر زوائد البزار» (٢٢٨٧) «كنز» (٧٤٣٢) و(٦٢٤٤) و(٦٢٤٦).

١٢ - حديث سمرة، عند الطبراني.

١٣ - أبي أمامة، عند الطبراني.

١٤ - حديث كعب بن عياض، عند الطبراني.

مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه

٢٨٣ - عن أبي هريرة قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: ابن آدَمَ! اذْكُرْني بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعةً أكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا».

* عزاه المدني برقم (٦٨) لأبي نعيم.

* أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٣) قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبدالله بن صندل، ثنا ابن السماك: وحدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن أحمد بن ثابت: وجدت في كتاب جدي عن محمد ابن صبيح بن السماك، عن جبير، عن الحسن عن أبي هريرة ـ فذكره، ثم قال أبو نعيم ـ:

غريب من حديث الحسن عن أبي هريرة، لم يروه عنه إلا جبير، وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن صندل. انتهى.

* والحديث عزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٣) لمسلم في «الزهد». ولم أجده فيه.

* ولعله سبق قلم منه، فهو عند أحمد في «الزهد» ص (٤٨) قال: حدثنا عبدالله بن صندل، حدثنا ابن المبارك، عن جبير، عن الحسن، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* وقد اقتصر صاحب «الكنز» (١٧٩٥) على عزو الحديث لأبي نعيم في «الحلية».

* وكان السيوطي كذلك عزاه له في «الجامع الصغير» (٦٠٥٥) ورمز لضعفه.

قلت: وهو كما قال: فالحسن مدلِّس وقد عنعن.

والراوي عنه جبير، ليس بشيء.

٢٨٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عز وجل ـ: أحب عبادي إليّ أعجلهم فِطراً».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٤) لأحمد والترمذي. وزاد المدني برقم (٣٨) ابن حبان والبيهقي.

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم (٨٣٤٢) قال: ثنا أبو عاصم، ثنا الأوزاعي، ثنا قرّة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ومن طريق الأوزاعي أخرجه جماعة منهم:

* الترمذي في «الجامع» (٧٠٠) عن إسحاق بن موسى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي. . .، ومن وجه آخر (٧٠١) عن الأوزاعي وقال: حسن غريب.

* وابن حبان في «صحيحه» (٣٥٠٧) و(٣٥٠٨) من طريق عبدالله بن محمد ابن سَلْم، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي به.

* والبغوي في «شرح السنة» (١٧٣٣). من طريقين عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث حسن غريب، ولعل هذا من كلام الترمذي فهو في أحد طريقيه.

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٣٧).

وجماعة غيرهم.

وسند الحديث بذاته لا يحسَّن لأجل قرّة، فقد ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وأبو داود.

نعم، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً جداً، وأرجو أن لا بأس به.

وروى له مسلم مقروناً.

فيمكن تحسين الخبر بشواهده لجهة سنيَّة تعجيل الفطر، لكونه جاء في أحاديث أخرى صحيحة. ـ والله أعلم ـ.

* نعم رأيت ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١٤) أخرجه من وجه آخر قد توبع فيه قرّة، فرواه عن عبد الصمد بن عبدالله الدمشقي، ثنا هشام، ثنا مسلمة ابن علي، ثنا الزبيدي، عن الزهري... فذكره.

قلت: لكن مسلمة بن علي، منكر الحديث كما قال البخاري.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: متروك الحديث.

قلت: فصارت هذه المتابعة كلا شيء، وبقي كلامنا الأول على حاله. وانظر مسند أبي أمامة فله هناك شاهد قدسي.

والحديث من هذا الوجه أخرجه جماعة منهم:

ابن خزيمة (٢٠٦٢) وحسّنه.

وتمام الرازي في «فوائده» (٥٧٤).

٢٨٥ - عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ للنفس: اخرجي. قالت: لا أخرج إلا وأنا كارهةٌ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٦٤).

* وعزاه له المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٩) وللبزار، وزاد: «قال: اخرجي وأنت كارهة».

* ومثل المناوي وقع عند المدني رقم (١٢٠).

* وقد أخرجه البزار (٧٨٣ ـ كشف) قال: حدثنا عباس بن أبي طالب، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا الربيع بن مسلم، ثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة... فذكره ـ وزاد في آخره: «قال: اخرجي وإن كرهت».

ثم قال البزار: لا نعلمه إلا عن أبي هريرة، تفرد به عنه محمد بن زياد، ولا عنه إلا الربيع، وهو ثقة مأمون.

* وقال في «المجمع» (٢/ ٣٢٥): رواه البزار، ورجاله ثقات.

* وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (٥٤٥): إسناده صحيح.

* وقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٢١٩) قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل، ثنا الربيع... فذكره ـ دون زيادة البزار ـ.

* وكذلك أخرجه في «تاريخه» (٣/ ٢٧٥) في ترجمة الربيع ـ بالسند والمتن الذي في «الأدب» ـ.

* وعزاه في «الكنز» (٤٢١٨٨) للبزار والديلمي فقط.

* ثم عزاه برقم (٤٢٧٢٧) لأبي نعيم في «الحلية».

* وانظر «أمالي الشجري» (٢/ ٢٩٣).

والحديث قوي جيّد، وقد عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٦٧) للبخاري في «الأدب المفرد»، ورمز لصحته.

٢٨٦ - عن أبي هريرة قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إلى عُوَّادِهِ، أطْلَقْتُهُ مِنْ إسَارِي ثُمَّ أبْدَلْتُهُ لَحماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، ودماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٠) للحاكم والبيهقي.

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٨-٤٣٩) قال: حدثني بكر بن محمد الصيرفي، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله، ثنا علي بن المديني، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عاصم بن محمد بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة. . . ـ فذكره ـ ثم قال:

صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

* وأخرجه البيهقي عن الحاكم في «شعب الإيمان» (٣/ ٣٣٨)، وقال البيهقي: وزعم بعض الحفاظ أن مسلماً أخرجه في «صحيحه» عن القواريري عن الحنفي.

ثم اعترض بأنه إنما يروى عن عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد المقبري، وعبدالله ضعيف.

قال البيهقي: وقد نظرت في كتاب مسلم فلم أجده فيه، ولا ذكره أبو مسعود في أطرافه. انتهى.

قلت: نعم، لكنه قال الحافظ ابن حجر في «أطراف العشرة» ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٧) للسيوطي ـ: تعقبه أبو الفضل عمار بن الشهيد، فيما استدركه على كتاب مسلم من الأحاديث المعلَّلة، وذكر أن معاذ بن معاذ، يرويه عن عاصم، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، وهو أشبه بأحاديث عبدالله بن سعيد. انتهى.

قلت: وسيأتي كلام أبي الفضل عمار، مع الكلام عليه.

* وأخرجه البيهقي أيضاً في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٧٥)، عن الحاكم به.

ثم قال: رواه أبو صخر حميد بن زياد، عن سعيد عن أبي هريرة موقوفاً عليه:

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، ويحيى بن إبراهيم المزكي قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا بحر ـ هو ابن نصر ـ، ثنا ابن وهب، حدثني أبو صخر حميد ابن زياد أن سعيد المقبري حدثه قال: سمعت أبا هريرة يقول: «قال الله ﷻ: أبتلي عبدي المؤمن، فإذا لم يشك إلى عواده ذلك حللت عنه عقدي، وأبدلته دماً خيراً من دمه، ولحماً خير من لحمه، ثم قلت له ائتنف العمل».

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩٩) قال: أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن مسلمة، أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو محمد بن حبان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الجماهر محمد بن عبد الرحمن، حدثنا علي بن عياش[1]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الجون، حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، ـ فذكر مثل ما عند الحاكم ـ.

ثم قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال يحيى: عبدالله ابن سعيد كذاب، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال الفلاس والدارقطني: متروك. انتهى.

* قلت: وأبو محمد بن حبان ـ الذي في مسند ابن الجوزي ـ هو أبو الشيخ، الحافظ المشهور، ولعله خرّجه في بعض كتبه.

* وأخرجه أبو الحسين الآبنوسي في «جزء فيه فوائد عوال حسان منتقاة غرائب» (٣/ ٢) قال: أخبرنا علي ـ يعني ابن عمر الدارقطني ـ ثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، ثنا علي بن محمد الزياد آبادي قال: ثنا معن بن عيسى، قال ثنا مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ.

(١) في الأصل «عباس» وهو تصحيف.

فذكره بلفظ: «إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين يقول: انظروا ما يقول لعوّاده، فإن هو إذا دخلوا عليه حمد الله رفعوا ذلك إلى الله ﷻ، وهو أعلم فيقول: إن أنا توفيته أدخلته الجنة.. وإن أنا شفيته...».

ثم قال أبو الحسين: «قال الدارقطني: تفرد به علي بن محمد، عن معن، عن مالك. ولم نكتبه إلا عن ابن أبي داود».

* والحديث في «غرائب مالك» للدارقطني، وقد عزاه له الذهبي، وابن حجر من بعده في «اللسان» (٤/ ٢٥٤)، وذكر أن الدارقطني ليَّن علي بن محمد هذا، ثم قال ابن حجر: «إنما هو في «الموطأ» بسند منقطع، عن غير سهيل.

* والحديث أخرجه أبو الحسين بن صخر في عوالي مالك ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٧) ـ قال: أنبأنا عمر بن محمد بن سفيان، حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا علي بن محمد الزيادآبادي... فذكره[1].

قلت: والحديث صححه أيضاً غير الحاكم: الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٢٠٨) فقال: إسناده جيد، والسيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٣٩٧)، وغيرهما. وضعفه جماعة كما مضى أيضاً وسيأتي، وهذا بيان الفصل: فقد ذكروا للحديث علتين:

الأولى: التي نقلتها عن البيهقي من تعارض الرفع والوقف. إلا أنه لا يصلح الاعتراض بها على صحة الحديث، لكون رجال الحاكم جميعهم ثقات، وأبو صخر الذي وقف الحديث، فيه كلام لجهة حفظه، على أن الوقف هنا له حكم الرفع، لأن إطلاق اللفظ القدسي لا يكون من قبل العقل. وبهذا يكون قول الذهبي في «المهذب»: «لم يخرجه الستة لعلته» غير كاف في سبب الإخراج، سيما وأنهم أخرجوا أحاديث معلولة كثيرة.

الثانية: ذكرها ابن رجب في «شرح العلل» قال (١/ ٢٠٦): إن مسلماً خرّج

---

(١) لكن سقط من السند عنده ذكر معن بن عيسى، ومالك بن أنس. وهذا من صنيع النساخ قطعاً. ووقع عنده كذلك «سهل» والصواب «سهيل».

في «صحيحه» عن القواريري، عن أبي بكر الحنفي، عن عاصم بن محمد العنبري، ثنا سعيد المقبري عن أبيه ـ فذكره. . . ـ.

قال الحافظ أبو الفضل بن عمار الهروي الشهيد: «هذا حديث منكر، وإنما رواه عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن أبيه. . .، وعبدالله بن سعيد شديد الضعف. . .

وورواه معاذ بن معاذ عن عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، . . . وهو يشبه أحاديث عبدالله بن سعيد». انتهى.

قلت: وفي الرد على هذه العلة ردود:

أولها: كون معاذ بن معاذ العنبري، وأبي بكر الحنفي، ثقتان محتج بهما في الصحيحين، فلا داعي ـ أو حجة ـ لترجيح رواية أحدهما على الآخر، وهذا يبدي آخر:

ثانيها: أنه لا مانع أن يكون كلاً من سعيد وولده قد جاء الحديث عنهما.

قلت: لكن رواية ابن حبان التي من غير طريق عاصم بن محمد جاءت عن عبدالله بن سعيد، ولم يختلف فيها على عبد الرحمن بن أبي الجون. والرواية التي لم يختلف فيها مقدمة على التي اختلف فيها، بل على الأقل ترجح بين الروايتين اللتين وقع الخلاف فيهما. وليس لبصير في الحديث أن يقدِّم ها هنا رواية أبي بكر اليتيمة، على رواية معاذ التي ساعدتها رواية ابن أبي الجون، وكذا كون الحديث يشبه حديث عبدالله على رأي حاذق، فافهم. فبهذا ساعد المتن والسند رواية معاذ بن معاذ.

ثم معاذ بن معاذ أخص بعاصم وأشهر من أبي بكر الحنفي، وقد خرج له مسلم عنه، كما في «التهذيب» (١٣/ ٥٤٣)، بخلاف أبي بكر ـ عبد «الكبير» بن عبد المجيد ـ فليس له ذكر في الرواة عن عاصم أصلاً.

فإن قيل: لكن في سند أبي الشيخ ابن حبان من تكلم فيه.

قلت: هذا لا يقدح في الاعتضاد بالرواية، ونحن إنما اعتضدنا بها، ولم نعتمد عليها، فبطل الاعتراض.

فظهر من هذا صحة قول أبي الفضل بن عمار الشهيد، في ضعف هذه الطريق التي عن عبدالله بن سعيد على الصحيح.

وأما طريق أبي صخر الموقوفة، فاختلف فيها أيضاً، فلذلك أغفلناها.

وأما الطريق عند الآبنوسي وغيره عن سهيل عن أبيه، فضعيفه بما قدمت من كلام الدراقطني وغيره.

والسؤال: هل يتقوى أحد الطريقين بالآخر؟.

الجواب: لا لشدة ضعف عبدالله بن سعيد، وجهالة الزياد آبادي هذا أو ضعفه، وخلاف الوقف والرفع في رواية أبي صخر.

وهكذا انتهى الكلام على طرق هذا الحديث.

نعم، للحديث شواهد مرسلة وموصولة، عن عطاء بن يسار، وأبي سعيد الخدري، وشداد بن أوس، وأنس بن مالك، يجب تحسين الخبر بها، وانظر الكلام عليها في مواضعها.

هذا مع الإشارة إلى أن العراقي جوّد سند هذا الحديث، كما في «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٢٩٦).

٢٨٧ - عن أبي هريرة قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

* عزاه السيوطي (١٥٠٠٩) من «جامع الأحاديث الكبير» لأحمد، والبخاري، والنسائي.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧) لمالك والبخاري، والنسائي. وكذلك المدني برقم (٢٤).

* هكذا أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٨) قال: عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة به.

ومن طريقه أخرجه جماعة منهم:

* البخاري في «صحيحه» (٧٥٠٤).

* والنسائي في «الصغرى» (٤/ ١٠).

* وابن حبان في «صحيحه» (٣٦٣).

وجماعة أخرجوه كذلك.

إلا أنه صح أيضاً ليس فيه: «قال الله تعالى»، وذلك مما لا يعلِّل كونه قدسياً. إذ الجمع ممكن.

كما عند مسلم (٢٦٨٥) من غير طريق مالك.

وابن حبان (٣٠٠٨) من وجه آخر، من غير طريق مالك أيضاً.

٢٨٨ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إذا اشتكى عبدي فأظهر ذلك قبل ثلاث فقد شكاني».

* هكذا هو في «فردوس الأخبار» (٤٥١٠).

* عزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٢٤) للطبراني في «الأوسط». - دون أن يسمي راويه ـ.

* وسمّاه المدني (١٢٣) وعزاه «للأوسط».

* وقدأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ٥١) قال: حدثنا أحمد ـ ابن يحيى الحلواني ـ ثنا عتيق، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: «إذا اشتكى عبدي فأظهر المرض من قبل ثلاث فقد شكاني».

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٩٥): فيه عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العمري، وهو متروك. انتهى.

قلت: وهو كما قال.

* وقد أورده صاحب «الكنز» (٦٧٣٨) ولم يعزه لغير «الأوسط».

٢٨٩ - عن أبي هريرة ﷺ قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: إذا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ ولَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ، وَإذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فإنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

* عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (٤/ ١٥٠) للشيخين والترمذي.

* وعزاه المناوي في «الإتحافات السنية» رقم (٢١) لهم ولابن حبان. وكذلك المدني برقم (٢٣)، و(١٢١) لابن حبان فقط.

* أخرجه مسلم (٢٠٤/ ١٢٨) قال: حدثنا يحيى بن أيوب. وقتيبة، وابن حُجْر قالوا: حدثنا إسماعيل ـ وهو ابن جعفر ـ عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم ـ واللفظ لأبي بكر ـ قال إسحاق: أخبرنا سفيان ـ. وقال الآخران: حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ فذكر نحوه دون قوله: «إلى سبعمائة ضعف».

* ثم أخرجه (٢٠٥/ ١٢٩) عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همّام بن منبّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد ﷺ، فذكر أحاديث منها: «قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدّث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها، فأنا أكتبها له بمثلها». . . .

* ثم أخرجه قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من هم بحسنة فلم يعملها. . .» فذكره غير قدسي.

* وأخرجه البخاري (٧٥٠١): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج به. . . ـ نحو لفظ مسلم الأول ـ إلا أنه قال: «بأن تركها من أجلي» فزاد ـ من أجلي ـ.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٨١) عن إسماعيل بن داود، عن زكريا بن يحيى، حدثنا ابن وهب، عن مالك، عن أبي الزناد به، فذكره بزيادة: «فإن تاب منها ـ يعني السيئة ـ فامحوها عنه».

وزكريا شيخ شيخه فيه ضعفه ابن يونس، وكذبه صالح جزره، وابن عدي.

* وزاد الترمذي في روايته (٣٠٧٥) أنه قرأ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

* وانظر الحديث في «مسند أحمد» (٢/ ٢٣٤) و(٢/ ٤١١) و(٢/ ٤٩٨). و«فردوس الأخبار» رقم (٨١٤٢)، وغير ذلك.

فائدة:

* أخرج البخاري في «صحيحه» (٦١٢٦): حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث، حدثنا جعد أبو عثمان، حدثنا أبو رجاء العطاردي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: فيما يروى عن ربه ﷻ قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها. . .» فذكره نحوه.

قلت: فزاد هذا القدر في أوله ـ لكن من مسند ابن عباس ـ.

* والحديث أخرجه أبو عوانة (١/ ٨٤) عن أحمد بن يوسف، قال ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة، فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث عبدي. . .» فذكره.

* وهذا لفظ البغوي (١٤/ ٣٨).

٢٩٠ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: أعددتُ لِعبادِي الصَّالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خَطَر على قلب بَشَرٍ»[1].

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٩) لأحمد، والشيخين، والترمذي، وابن ماجه. وكذلك فعل المدني برقم (١٨).

* أخرجه الحميدي (١١٣٣) في «مسنده»، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به.

* وعنه البخاري في «صحيحه» (٣٢٤٤).

وعن علي بن عبدالله (٤٧٧٩) عن سفيان به. ـ ومن طرق أخرى ـ.

* ومسلم (٢٨٢٤) عن سعيد بن عمرو، وزهير بن حرب، عن سفيان به ـ ومن طرق أخرى ـ.

* والترمذي (٣١٩٧) عن ابن أبي عمر عن سفيان به.

* وهو كذلك عند ابن أبي شيبة (١٣/ ١٠٩)، وابن ماجه (٤٣٢٨)، وأحمد (٢/ ٤٩٥) و(٢/ ٣١٣) و(٢/ ٤٦٦)، والبغوي (٤٣٧١)، وأبي نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٦)، والدارمي (٢/ ٣٣٥)، وجماعة من طرق عن أبي هريرة.

* وللحديث شواهد عن أبي سعيد، وابن مسعود، وله مرسل عن قتادة، وآخر عن الحسن.

وانظر:

«المشكاة» (٥٦١٢). «الكنز» (٤٣٦٩). «الدر المنثور» (٥/ ١٧٦). «فتح الباري» (٨/ ٥١٥). «الزهد» لابن المبارك (٢/ ٧٧). «تاريخ الطبري» (٢١/ ٦٦). «تفسير ابن كثير» (٢/ ٦٣٧) (٦/ ٢٦٥). و«إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٥٠). «زاد المسير» (٦/ ٢٢٤). والبغوي (١/ ٤٦١) (٥/ ٢٢٦). و«تفسير القرطبي» (١٤/ ١٠٥).

---

(١) قد وقعت زيادات متفرقة على هذا الحديث كلّها مدرجة من كلام الرواة، أو أبي هريرة، فلم أسقها.

٢٩١ - عن أبي هريرة قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٨ - ٥٩) لمسلم، وابن ماجه، ثم لابن جرير. لأجل اختلاف اللفظ.

* وكذلك عزاه السيوطي في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠٢٢).

* واقتصر المدني (٣٢) على مسلم، وابن ماجه. ـ ثم في موضع آخر (٥٣) على ابن جرير.

* وقد أخرجه مسلم (٢٩٨٥) قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه (٢٤٠٢): حدثنا أبو مروان العثماني، ثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن العلاء. . . به بلفظ: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك».

وقد وثق البوصيري رجاله في «المصباح» رقم (١٤٩٦).

* وقد صححه ابن خزيمة بهذا اللفظ من «صحيحه» (٩٣٨) قال: أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا بندار نا محمد: وثنا أبو موسى، حدثني محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت العلاء. . . فذكره ـ مثل ابن ماجه ـ.

* ورواه ابن جرير في «تهذيبه»، والبزار بلفظ: «من عمل لي عملاً أشرك فيه غيري، فهو كلّه له، وأنا أغنى الشركاء عن الشرك» نص على ذلك الزبيدي في «الإتحاف» (٨/ ٢٦٣).

* ورأيته كذلك في «الزهد» ص (٥٧) لأحمد قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت العلاء يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه ﷻ: أنا خير الشركاء. . . ـ فذكره باللفظ الماضي ـ.

وانظر أطراف هذا الحديث الصحيح في:

«مشكاة المصابيح» (٥٣١٥). «كشف الخفاء» (٢/ ١٥٠). «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٢٤١). «أمالي الشجري» (٢/ ٢٢٣). «الدر المنثور» (٤/ ٢٥٦). و«الجامع الصغير» (٦٠٣١) وقد عزاه لمسلم وابن ماجه ورمز لصحته.

٢٩٢ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

قال الله: أنا ثالثُ الشريكين ما لمْ يَخن أحدُهما صاحبه فإذا خانه خرجتُ من بينهما.

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٠٣).

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٠) لأبي داود، والحاكم. وكذلك المدني (٣٩٧).

* وقد أخرجه أبو داود (٣٣٨٣) قال: حدثنا محمد بن سليمان المصيصي، عن محمد بن الزبرقان، عن أبي حيان التيمي ـ وهو يحيى بن سعيد بن حيان ـ عن أبيه، عن أبي هريرة... به.

* وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٢) قال: أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا الحسين بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن سليمان المصيصي، ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان... به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وأخرجه الدارقطني (٣/ ٣٥) في «سننه»، قرئ على أبي القاسم بن منيع، وأنا أسمع، حدثكم لوين محمد بن سليمان، نا أبو همام الأهوازي ـ وهو محمد ابن الزبرقان ـ... به.

قال لوين: لم يسنده إلا أبو همام وحده.

* وكذلك ذكر ابن حجر في «النكت الظراف» (١٢٩٣٩) نقلاً عن البغوي، عن لوين به. وزاد: وأبو همام ثبت.

* وأخرجه البيهقي عن الحاكم عن أبي بكر به (٦/ ٧٨).

* ثم من طريق الروذباري، عن أبي بكر بن داسة، عن أبي داود به (٦/ ٧٨-٧٩).

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣١٦) قال: أخبرنا ابن سعدون، أخبرنا أبو حسين أحمد بن علي بن عمر المعروف بالمشطاصي - بانتخاب الدارقطني ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا محمد بن سليمان لوين، أخبرنا أبو همام الأهوازي. . . فذكره ـ مع قول لوين بتفرد أبي همام به، وأنه ثبت.

* وقد أظهر الدارقطني للحديث علّة، فأخرجه (٣/ ٣٥) عن هبيرة بن محمد الشيباني، نا أبو ميسرة النهاوندي، نا جرير، عن أبي حيان، عن أبيه قال: قال رسول الله. . . . فذكره هكذا مرسلاً.

قلت: وهذه علّة قوية، وجرير ثقة.

وقد جاء في «التلخيص» (٣/ ٤٩) لابن حجر: أعلّه ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر أنه روى عنه الحارث بن يزيد.

لكن أعلّه الدارقطني بالإرسال، فلم يذكر فيه أبا هريرة وقال: إنه الصواب، ولم يسنده غير أبي همام.

وفي الباب عن حكيم بن حزام، رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب». انتهى كلام ابن حجر.

* وقد جنح الذهبي لهاتين العلتين فقال في «الميزان» (٢/ ١٣٢) في ترجمة سعيد بن حيان: لا يكاد يعرف، روى عن أبي هريرة، وعنه ولده بحديث: «أنا ثالث. . .» وللحديث علّة، فقد رواه جرير مرسلاً. انتهى.

* والحديث أسنده الحافظ المزي في ترجمة سعيد من أوجه كثيرة عن أبي همام به. وذكر قول لوين بزيادة فيه قال: زاد ابن مسلمة وابن البسري: قال لوين: لم يسنده أحد إلاّ أبو همام وحده، وهو منكر ـ كذا قال ـ.

٢٩٣ - عن أبي هريرة قال:

قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: أنا الرَّحْمٰنُ أنا خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لها اسْماً مِن اسْمي، فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَتُّهُ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٣) للحاكم، والخرائطي، والخطيب.

* وكذلك عزاه المدني رقم (٣٤) وبين كتاب الخرائطي. وأنه «مساوئ الأخلاق».

* واقتصر السيوطي في «الجامع الكبير» (١٥٠٢٤) على عزوه للحاكم.

* وقد أخرجه أحمد (٢/٤٩٨) قال: ثنا يزيد، قال: أنا محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... به.

* وأخرجه الحاكم (٤/١٥٧) قال: حدثنا أبو بكر، عن يزيد بن هارون... به. وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* وأخرجه الخطيب (٥/٤٢٦) قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا الحسين ابن علي التميمي، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون، حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة... فذكره.

قلت: وهذا حديث صحيح، وله شواهد كثيرة، بعضها قدسي، كما في مسندي عبد الرحمن بن عوف، وجرير.

وأصل الحديث عند الشيخين بغير هذا اللفظ، كما نبهت على ذلك في «الدرك».

* فقد أخرج مسلم (٢٥٥٤) بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك. قالت: بلى. قال: فذاك لك».

* والحديث في البخاري (٧٠٦٣) بمثل ما عند مسلم.

* وقد رمز السيوطي للحديث في «الجامع الصغير» (٦٠٣٢) بالصحة.

٢٩٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: أنا عِنْدَ ظنِّ عَبْدي بي وأنا معَهُ حيث يَذْكرني. إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرّب مني شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إليّ ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٦٧) لابن أبي الدنيا، والحكيم. ورقم (٧٠) للبيهقي، ورقم (٧٣) لأحمد، ومسلم، والطبراني، وابن النجار. وعزاه المدني (٢٠٩) لأحمد، والشيخين، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان.

* أخرجه مسلم (٢٦٧٥) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب - واللفظ لقتيبة ـ قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

* ثم أخرجه عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همّام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر، تلقيته بذراع، وإن تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإن تلقاني بباع جئته بأسرع»(١).

* وهو كذلك في «المسند» (٢/٣١٦) لأحمد.

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤٠٥) قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش. . . ـ فذكره بلفظ مسلم ومتنه ـ.

* ثم أخرجه (٧٥٠٥) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ـ فذكره مختصراً ـ.

* وله عنده بنحو هذا في موضعين آخرين (٦٩٧٠) و(٧٠٦٦).

* وبنحو هذا أخرجه ابن ماجه (٣٨٢٢).

---

(١) وله أسانيد أخرى له، ليس فيها زيادة لفظ عن هذا.

* وأحمد في «المسند» (٢/ ٥٠٩) و(٢/ ٤٥).

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٧٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال حدثنا محمد بن المتوكل، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: حدثني أبي، قال: أنبأنا أنس بن مالك عن أبي هريرة قال: ـ فذكره كلفظ مسلم الأول ـ وزاد: «وإن هرول إليّ سعيت إليه، والله أوسع بالمغفرة».

وقد تفرد محمد بن المتوكل بهذه الزيادة، وهي عندي فيها مقال، لكثرة أوهامه.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٤٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، وطلحة بن علي بن الصقر الكناني قالا: نبأنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، قال: نبأنا أبو إسماعيل الترمذي، قال: نبأنا مخلد بن مالك أبو محمد الحراني، نبأنا حفص أبو عمر، قال: نبأنا زيد بن أسلم، عن الأعمش... فذكره كمسلم، وعنده زيادة: «والله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم يجد ضالته بالفلاة»، وليست هذه الزيادة بقدسية.

* والحديث أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٨) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، ثنا يزيد بن الأصم وغيره، عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ: «عبدي عند ظنه بي، وأنا معه إذا دعاني» فقال: «دعاني».

* قلت: وهو في «صحيح مسلم» من هذا الوجه قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان.. فذكره.

* وكذلك أخرجه الترمذي عن أبي كريب... به. وقال: حسن صحيح.

فائدة:

أورد المدني الحديث بلفظ: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله» برقم (٦٠) وعزاه لأحمد وابن حبان. وبرقم (١٩٠): «أنا عند ظن عبدي، وأنا معه إذا دعاني» وعزاه لمسلم والترمذي.

وانظر أطراف هذا الحديث في الدارمي (٢/ ٣٠٥)، و«مجمع الزوائد» (٢/ ٣١٨) (١٠/ ١٤٨)، و«شرح السنة» للبغوي (٢/ ٢٥)، و«تلخيص الحبير» (٢/ ١٠٤) و«إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٦٩) (٠/ ٢٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٣١٧)، و«كنز العمال» (٥٨٥٠ ـ ٥٨٥٧ ـ ٥٨٥٨)، و«كشف الخفاء» (٢/ ١٥٠)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٣١٤). و«فردوس الأخبار» (٤٥٠٠).

٢٩٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: أنا لكم خير رب، لم أرض لكم إلا بالكثير الجديد، ورضيت منكم بالقليل اليسير، أعطيكم فضلاً وبالعلم فرضاً، فمن أعطاني شيئاً مما أعطيته طوعاً عجلت له في العاجل وادّخرت له في الآجل، ومن أخذت منه شيئاً مما أعطيته له. . . فصبر لأمري أوجبت له صلاتي ورحمتي، وكتبته من المهتدين، وأبحته النظر إلى وجهي».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٠٤).

وقد بيّض له ولده صاحب «مسند الفردوس»، وكأنه لم يقف له على إسناد.

٢٩٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله تعالى: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركتْ بي شفتاه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٤) لأحمد، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان. وعزاه المدني (١٣٠) لابن عساكر. ثم (٣٨٢) لأحمد، وابن ماجه، والحاكم وأنه صحيح، ثم زاد (٤٠٤) البيهقي في «شعب الإيمان».

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٥٤٠) ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن أم الدرداء، عن أبي هريرة به.

* وأخرجه ابن ماجه (٣٧٩٢) في «سننه» قال: حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن مصعب ـ فذكره ـ.

* وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٢٤٢) من طريق يحيى بن عبدالله عن الأوزاعي به.

* والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٦) من طريق بشر بن بكر، عن الأوزاعي به.

* وشيخه ابن حبان (٨١٥) في «صحيحه»، من طريق أيوب بن سعيد، عن الأوزاعي، عن إسماعيل، عن كريمة بنت الحسحاس، عن أبي هريرة به.

قلت: فظهرت قوة الحديث من هذه الأوجه، إلى الأوزاعي. إلا أن يعلّ بالاختلاف على إسماعيل.

* لكن جاء الحديث من غير طريق الأوزاعي أيضاً، فأخرجه أحمد، والبخاري في «خلق أفعال العباد»، والطبراني من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل، عن كريمة، عن أبي هريرة به.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٥٠٠): «ورجح الحفاظ هذه الطريق التي عن عبد الرحمن، ويحتمل أن يكون عند إسماعيل، عن كريمة، وعن أم الدرداء معاً». انتهى.

قلت: وكان جزم به البخاري في «صحيحه» تعليقاً، باب قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ من كتاب التوحيد.

قلت: والحاصل أنه حديث صحيح وانظر:

«المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٩٦). «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٥) (٣/ ١٢٤) (٦/ ٢٨٧). البغوي (١/ ١٢٦). «تفسير ابن كثير» (١/ ٣١٤). «فردوس الأخبار» (٤٥٣٦). «تغليق التعليق» (١٨٩٨). «تاريخ ابن عساكر» (٧/ ١٢٠).

ومسند أبي الدرداء، وما فيه من الخلاف على أم الدرداء أيضاً، إن صح هذا الخلاف.

٢٩٧ - عن أبي هريرة:

«قال الله ـ ﷻ ـ: أنفِق أُنفِقْ علَيك».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٧٧) لأحمد، والشيخين.

* وزاد المدني برقم (٢١) النسائي عليهم.

* وقد أخرجه البخاري (٤٦٨٤) في «صحيحه» قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ. . . فذكره ـ بزيادة غير قدسية ـ.

* ثم أخرج الحديث في مواضع أخرى من «صحيحه» (٥٣٥٢) (٧٤١١) (٧٤١٩) (٧٤٩٦).

* وأخرجه مسلم (٩٩٣) عن زهير بن حرب وغيره، عن سفيان، عن أبي الزناد. . . به.

ومن وجه آخر ضمن صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.

* والحميدي (١٠٦٧) في «مسنده»: ثنا سفيان، عن أبي الزناد. . فذكره.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٦٨) قال:

حدثنا يحيى بن علي الدسكري، أخبرنا أبو بكر المقرئ، حدثني شيخ بن عميرة بن عبد الصمد، أبو علي ببغداد، حدثنا عباس بن يزيد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة به ـ يعني ضمن صحيفة همام ـ.

وانظر أطراف الحديث في:

«الدر المنثور» (٥/ ٢٣٩). «كنز العمال» (١٦٠٦٥). «تفسير ابن كثير» (٤/ ١٣٩-١٤٠) (٦/ ٥١٠). «فتح الباري» (٩/ ٤٩٧) (١٣/ ٣٩٥). «الأسماء والصفات» للبيهقي (٢٠٩). «فردوس الأخبار» (٤٤٤٢)، وقد عزاه في «تسديد القوس» للشيخين.

٢٩٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ:

«إن عبداً صححته، ووسعت عليه، لم يزرني في كل خمسة أعوام لمحروم» ـ يعني زيارة حج ـ.

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٨) لابن عدي، وابن عساكر. وزاد المدني عليهما البيهقي، برقم (٨).

* وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٠٦-٢٠٧) قال: حدثنا أحمد بن بكر، وأحمد بن داود قالا: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا صدقة بن يزيد الخراساني، قال: حدثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة. . . ـ فذكره ـ.

ثم قال العقيلي: وفيه رواية عن أبي سعيد الخدري فيها لين أيضاً.

- وكان نقل العقيلي قول أحمد في يزيد بن صدقة أنه ضعيف، وقول البخاري أنه منكر الحديث.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٧٨) قال:

ثنا محمد بن صالح بن أبي عصمة جار هشام بن عمار، ثنا هشام بن عمار. . . ـ فذكره ـ.

ثم قال ابن عدي: هذا عن العلاء منكر، كما قاله البخاري، ولا أعلم يرويه غير المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، فلعل صدقة هذا سمع بذكر العلاء، فظن أنه العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، وكان هذا الطريق أسهل عليه، وإنما هو العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد. انتهى.

- وكان ابن عدي نقل تضعيف أحمد والبخاري له، وتوثيق أبي زرعة. ـ أعني لصدقة ـ.

أقول: وممن ضعفه ابن الجارود، والنسائي، والسعدي، والساجي، وابن حبان. وأما ابن معين، وأبو حاتم فقالا: صالح.

* وقول البخاري الذي أشار له ابن عدي هو في «تاريخه» (٤/ ٢٩٥) حيث قال: وقال الوليد: نا صدقة، نا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في الحج، منكر. . ـ يريد هذا الحديث ـ.

* والحديث أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٦٢) قال: أخبرنا علي ابن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق:

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، أنا محمد بن صالح الأنماطي، نا هشام الدمشقي، أنا الوليد بن مسلم، عن صدقة. . . ـ فذكره ـ.

وكان البيهقي قال: إسناده ضعيف.

قلت: فظهر من قولهم جميعهم ضعف هذا السند، وكون صدقة أخطأ فيه، وأن سبب الخطأ عنده اشتباه اسم العلاء، فحفظ ما هو على الجادة، لسهولته، ونسي الأقل شهرة، وهذا النوع من العلل مشهور كثير، وقد بسطت عليه القول في كتابي «تعليل العلل».

وكان الحاكم نبّه عليه من قبل في «علوم الحديث». وذلك أن الراوي قد تدخل عليه الترجمة المشهورة، كهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أو مالك عن نافع عن ابن عمر، أو أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، أو حماد عن ثابت عن أنس، ونحو هذا، فتختلط عنده مع السند المشابه لها، فيقع له الوهم فيها لكثرة التحديث بها، وقلّة السند المشتبه معها.

تتمة:

جاء في «العلل» رقم (٧٨٨) لابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عبدالله البصري، ـ والد أبي زرعة الدمشقي ـ عن الوليد، عن صدقة ابن يزيد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن عبداً صححت جسمه. . .

قال أبي: هذا خطأ، إنما هو العلاء بن المسيب، عن يونس بن حبان، عن أبي سعيد، مرسل، مرفوع. انتهى.

قلت: وهذا من أبي حاتم مبناه على ما ذكرنا، إلا أنه أعمل الاختلاف نفسه في حديث أبي سعيد مرة أخرى، فرجح الرواية ـ أو السند ـ الذي على غير الجادة، على السند الذي ـ هو أسهل حفظاً وعلى الجادة.

هذا إن كان مستحضراً حينها لطريقي حديث أبي سعيد.

وهذا عندي مدفوع بأمور:

أولها: أن هذا يتوجه إليه عندما يتفرد راوٍ فيه بكلام بسند غير محفوظ، يكون جاء عن غيره خلافه، مما يشبهه. وليس الأمر كذلك هنا.

وثانيها: أن يكون من خالفه أجل أو أحفظ، أو أكثر منه، مما يؤيد أنه أخطأ في الحديث.

والذي روى حديث أبي سعيد عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد، أجل وأحفظ وأكثر ممن روى الحديث عن العلاء، عن يونس، عن أبي سعيد، كما بينته في موضعه، فبطل هذا الاختيار والتعليل.

وثالثها: إن نظر الجماعة لعلَّة يرون فيها شيئاً واحداً، أولى بالقبول من نظر واحد لم تسعفه الأدلة في التعليل لما قال.

وأنا أعني بهذا خلاف من علَّل هذا الخبر، وصرح بصوابه، كالعقيلي، وابن عدي.

فإن قيل: ليس من تعارض بين كلامهم، فجميعهم أحال على حديث أبي سعيد.

قلنا: الفارق أن طريق العلاء عن أبيه صحيحة، بخلاف طريق العلاء عن يونس فإنها ضعيفة، لضعف يونس.

وقد رجعت فرأيت الحديث في «العلل» (٨٦٩) مرة أخرى، فيه بعض ما مضى، وزيادة منهم للحديث، وقول لأبي زرعة يوافق الذي أيدته.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي أبا زرعة، عن حديث رواه صدقة بن يزيد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قال الله ﷻ: إن من أصححته، وأوسعت له، لم يزرني في كل خمسة أعوام لمحروم».

قالا: هذا عندنا منكر من حديث العلاء بن عبد الرحمن، وهو من حديث العلاء بن المسيب أشبه.

قال أبي: والناس يضطربون في حديث العلاء بن المسيب، فأما خلف بن

خليفة فقال: عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي هريرة موقوف. ورواه بعضهم قال: عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قلت لأبي: فأيهما أصح؟ قال: هو مضطرب. فأعدت عليه فلم يزدني على قوله: مضطرب.

ثم قال: العلاء بن المسيب، عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد، موقوف مرسل أشبه. قلت لأبي: لم يسمع يونس من أبي سعيد؟ قالا: لا. قال أبو زرعة: قال بعضهم: العلاء بن المسيب، عن يونس، عن أبي سعيد موقوف، والصحيح عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ. انتهى ما جاء في «العلل».

قلت: فهذا يؤيد الذي اخترته، ويبيّن أن أبا حاتم، لم يكن جازماً بالذي ذهب إليه، وهو متردد فيه.

بخلاف أبي زرعة، فإنه وافق بترجيحه ترجيح الجماعة.

تكملة:

أخرج الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢٦٦) قال:

أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل ابن العباس بن خزيمة، حدثنا محمد بن عثمان العبسي، حدثنا عون بن سلام، حدثنا قيس بن الربيع، عن عباد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: قال الله تعالى: «من أوسعت عليه في الرزق، ثم لم يفد إليّ في ثلاث سنين، إلى خمس سنين، لمحروم» قال عون: يعني في الحج.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً، فقيس بن الربيع الجمهور على ضعفه، منهم يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ووكيع، والبخاري، وأبو داود، والجوزجاني، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني.

ولخص ابن حجر فيه القول فقال: «صدوق تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به»، كذا في «التقريب».

وعباد اختلف فيه هل هو عبدالله، أم هو أخ له، وفيه كلام.

ومحمد بن عثمان، وثقه جماعة، واتهمه بالكذب طائفة كبيرة.

والخلاصة أن خبر أبي هريرة ضعيف، لا يثبت، لكن صح شاهده عن أبي سعيد، وله شاهد ثالث من حديث خباب بن الأرت.

٢٩٩ - عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله ﷻ يقول: «إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير، يحمدني وأنا أنزع نفسه التي بين جنبيه».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٣٩) لأحمد، وزاد المدني (٤١٥) البيهقي في «شعب الإيمان».

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٤١) قال: ثنا يونس، حدثنا ليث، عن يزيد ـ يعني ابن الهاد ـ، عن عمرو، عن المقبري، عن أبي هريرة. . . ـ فذكره ـ.

قلت: وهذا سند صحيح، فيونس هو المؤدب البغدادي الحافظ، وليث، هو ابن سعد الإمام الحافظ، وعمرو هو ابن عمر مولى المطلب، ثقة، والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد المقبري الثقة.

ومن ظن غير ذلك فهو واهم.

ولذلك قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٦): «رجاله رجال الصحيح».

* وقد رجع أحمد (٢/ ٣٦١) فأخرجه عن أبي سلمة، أخبرنا عبد العزيز الأندراوردي، عن عمرو. . . به.

* وهو عند البزار في «مسنده» رقم (٧٨١). من هذا الوجه.

هذا، وللحديث شاهد عن ابن عباس.

فائدة:

عزا هذا الحديث السيوطي في «الجامع» (٦٠٥٦) للحكيم عن ابن عباس وأبي هريرة وضعفه[1].

---

(١) وعنده في آخره زيادة: «وهو يحمدني». ـ وكان حذف «يحمدني» التي فيه.

وكذلك جاء في «كنز العمال» (٦٦٩٠) العزو ـ دون التضعيف ـ.

قلت: فهو معذور بتضعيفه حيث ظن أنه ليس عند غير الحكيم. أما العزو ففيه قصور.

٣٠٠ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى:

«إن النذر لا يأتي على ابن آدم شيئاً لم أقدره عليه، ولكنه شيء استخرج به من البخيل، يؤتيني عليه ما لا يؤتيني على البخل».

* أخرجه الحميدي (١١١٢) قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . به.

* قلت: وهذا سند على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/ ١١٤) من طريق أبي الزناد. . . به ولفظه: «لا يأتي ابن آدم النذر بشيء. . .».

* وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢) حدثني سفيان. . . فذكره.

* وكذلك هو عنده (٢/ ٣١٤). وسيأتي بعد بلفظ «لا يأتي. . .» من هذا «المسند»، مع الكلام عليه.

٣٠١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى:

«أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلّي، يوم لا ظل إلا ظلّي».

* عزاه المدني (٤٠١) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد، ومسلم، وابن حبان.

* أخرجه ابن حبان (٥٧٤) في «صحيحه» قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة به.

قلت: سياق الحديث عنده ينفي كونه من القدسي اصطلاحاً، ويتأكد هذا بالرجوع لمصدر الحديث في «موطأ مالك»، فهو عنده (٣/ ١٢٧) بسند ابن حبان ذاته، لكن لفظه: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون. . .».

* وهو هكذا عند مسلم (٢٥٦٦) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس. . . ـ فذكره كما في «الموطأ» ـ.

وقد أخرجه كذلك جماعة منهم:

* أبو داود الطيالسي (٢٣٣٥) في «مسنده».

* وأحمد بن حنبل (٢/ ٣٣٨ - ٣٧٠) في «المسند».

* والدارمي (٢/ ٣١٢) في «سننه».

* والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٦٢).

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٧١) قال: أخبرنا أبو سعيد الخوارزمي، أخبرنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، حدثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة. . . به.

وهو حديث صحيح كما ترى وله شواهد كثيرة، منها عن معاذ، وعبادة وغيرهما.

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«حلية الأولياء» (٦/ ١١١). «زاد المسير» (٤/ ٤٤). «كنز العمال» (٤٢٦٦٩) (٢٤٦٩٢). «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ١٥٦). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٧٩). «المعجم الكبير» للطبراني (١٨/ ٢٥٨). «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ١٧٥). «مختصر العلو» (١٠٦).

٣٠٢ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال ربّكم: ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خَصَمْتُهُ: رجلٌ أعطي الأمان بي فَغَدر، ورجلٌ باع حُراً فأكل ثمنه، ورجلٌ اسْتأجر أجيراً فاستوفى منه عمله ولم يوفه أجره».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٠) لأحمد، والبخاري.

* وكذلك عزاه المدني برقم (١٦).

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٣٥٨) قال: حدثنا إسحاق، حدثنا يحيى بن سليم، سمعت إسماعيل بن أمية يحدث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه البخاري (٢/١١٣) عن يوسف بن محمد، ثنا يحيى بن سليم.. فذكره.

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/١٢٢) من وجهين عن يحيى بن سليم به.

* وأورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٣٢).

* وأخرجه ابن ماجه (٢/٨١٦).

* والبغوي في «شرح السنة» (٨/٢٢٦).

* والحديث أورده السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠١٣) وعزاه لأحمد والبخاري مع الرمز لصحته.

٣٠٣ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك:

«حبيبي إني كسوت حسن وجه يوسف من نور الكرسي، وكسوت حسن وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٤٣٩) قال: أخبرنا محمد بن طلحة النعالي، حدثنا أحمد بن محمد الصرصري، حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأشناني، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن أبي هريرة... به.

قلت: والأشناني هذا دجّال مفتر، وقد تكلمت على ما قيل فيه في مسند جابر عند هذا المتن أيضاً، لأنه ـ أعني الأشناني ـ قد ركب لهذا المتن ثلاثة أسانيد.

ولست أدري كيف سيلقى محمد هذا، محمداً ﷺ يوم القيامة، وينظر في وجهه، بعد أن كذب على لسانه، وافترى على ربّه، والرسول ﷺ يقول: «إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». نسأل الله السلامة.

* والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٩١). وأقرّه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٢٧٣). وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٣٥). وهو كذلك في «الفوائد المجموعة» (٤٣).

٣٠٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: سَبَقت رَحْمَتِي غَضَبي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٨) لمسلم. وكذلك المدني برقم (٢٥).

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٧٥١) قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . فذكره.

قلت: وله عنده وعند البخاري أسانيد وألفاظ أخرى. فيها «أنه كتب عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي».

* وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢) بسند على شرط الشيخين قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. . . به.

* والحميدي (١١٢٦) قال: ثنا سفيان. . . فذكره.

* وقد تكلم الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٥٨) على ألفاظه وقال:

وفي رواية عند الدارقطني ومسلم: «غلبت» بدل «سبقت».

وروى الدارقطني: «لما خلق الله الخلق، كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي».

وفي «المقاصد» للسخاوي: «إن رحمتي تغلب غضبي» متفق عليه من حديث

المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «لما قضى. . .»، ولفظ آخر لمسلم: «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش، أن رحمتي غلبت غضبي» وفي لفظ لمسلم: «تغلب». . . . إلى آخر ما قال.

* قلت: والحديث بنحو هذه الألفاظ؛ عند الترمذي، وابن ماجه وغيرهما، كما في «الكنز» (١٠٣٨٤، ١٠٣٨٥، ١٠٣٨٨).

٣٠٥ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قَالَ الله تعالى: شَتَمَني ابْنُ آدَمَ ومَا يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَكَذَّبَني وما يَنْبَغي لَهُ أنْ يُكَذِّبَني، أَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ: إنَّ لي وَلَداً وأنَا الله الأحدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لي كُفُواً أَحَدٌ، وأَمَّا تكذِيبُهُ إيَّاي فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُني كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْس أوَّلُ الخَلْقِ بأهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إعَادَتِهِ».

* وقد عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٠٩) لأحمد، والنسائي، والبخاري. وكذلك فعل السيوطي في «الجامع الكبير» (١٥٠٣٧).

* وكذلك عزاه المدني برقم (١٧).

* أخرجه البخاري (٤٩٧٤) في «صحيحه» قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . به نحوه.

* وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٧) ضمن صحيفة همام، بالسند المحفوظ عن عبد الرزاق.

* والنسائي (٤/ ١١٢) عن الربيع بن سليمان، حدثنا شعيب بن الليث، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد. . . به.

وله شاهد صحيح آخر عن ابن عباس.

وانظر:

«كنز العمال» (٣٨١٩٦) (٣٨٨١٣). «المغني عن حمل الأسفار» (٤/ ٤٩٥).

«الدر المنثور» (٤/ ١١٨). «المشكاة» (٢٠). «شرح السنة» (١/ ٨١) (١/ ٩٩). «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٣١) (٦/ ٣١٨) (١/ ٥٤٨).

٣٠٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«الصوم جنَّة يستجن بها عبدي من النار».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨٦)، وكذلك المدني رقم (١٢) للطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان».

وقد أوردته آخر حديث: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم...» من هذا المسند.

٣٠٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، عن الله تعالى قال:

«عبدي المؤمن أحبّ إليّ من بعض ملائكتي».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٣) للطبراني في «الأوسط».

* وكذلك فعل المدني برقم (٨٢).

* وهو عند الديلمي (٤٤٨٥).

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٧/ ١١٥) رقم (٨٨) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن إبراهيم أبو عامر، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد ابن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو المهزّم، عن أبي هريرة... به. قال الطبراني:

لم يروه عن حمّاد إلا الوليد، تفرد به هشام.

* وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٨٢): فيه أبو المهزم، وهو متروك. وهو عند ابن ماجه من قوله ﷺ: «المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته». انتهى.

* قلت: هو كذلك غير قدسي عند ابن ماجه (٣٧٤٩) مع أنه عنده عن هشام بن عمار... به. فظهر من هذا أن هذا التغيير إما أن يكون من محمد شيخ الطبراني فيه ـ ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً ـ أو هو من فعل أبي المهزم ـ الذي ضعف البوصيري في «مصباح الزجاجة» السند لأجله (١٣٨٥).

* والحديث أورده الزبيدي في «إتحاف السادة» (٤/ ١٩٣) قدسياً، ولم يعزه لغير «الأوسط».

* قلت: ولبعضه شاهد من حديث ابن مسعود، أوله: «أيها الشاب. . . .» فانظره.

٣٠٨ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: عَلامةُ مَعْرِفتي في قلوب عِبادي حُسْنُ موقعِ قدري أن لا أشتكى، وأن لا أُسْتَبطأ، وأن أُسْتحيا».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٥٢).
* وعزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٧).
* وكذلك عزاه له المدني (١٠٠) وتصحفت عنده «أستحيا» إلى «أستخفى».
* وكذلك هو في «كنز العمال» (٦٠٦) معزواً للديلمي فقط.

قلت: وقد تعبت عليه، ولم أجد له إسناداً يرجع إليه.

٣٠٩ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: قَسمْتُ الصَّلاة بيْني وبين عَبْدي نصفين ولِعَبدي ما سأل. فإذا قال العبدُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾. قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾. قال الله تعالى: أثنى عليّ عَبْدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قالَ: مَجَّدني عبدي. وقال مرة: فوّض إليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. قال: هذا لِعَبدِي ولعبدي ما سَأَلَ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» لأحمد، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، وابن ماجه. رقم (١١٥).

* وزاد المدني في عزوه لهؤلاء: عبد الرزاق (٢٦).

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣٩٥) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة... ـ فذكر حديثاً مرفوعاً ثم ساقه ـ.

ثم أخرجه عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، أن أبا السائب أخبره أنه سمع أبا هريرة، فذكره مختصراً جداً بلفظ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي، ونصفها لعبدي».

* وأخرجه ابن حبان (٧٧٦) بلفظ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لعبدي ونصفها لي، ولعبدي ما سأل... ـ ثم ساقه بتمامه ـ.

* والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤١، ٤٥٧، ٤٧٨، ٤٦٠).

* والحميدي في «مسنده» رقم (٩٧٤).

* ومالك في «الموطأ» (١/ ٨٤).

* وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٧٦٨).

* وأبو عوانة في «المسند» (١/ ١٢٨).

* وأبو داود في «سننه» (٨٢١).

* والترمذي في «السنن» (٢٩٥٣).

* والنسائي في «الصغرى» (٢/ ١٣٥).

* والطيالسي في «مسنده» (٢٥٦١).

* والبغوي في «شرح السنة» (٥٧٨).

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٣٩) (٢/ ١٦٧).

* وابن خزيمة في «صحيحه» (٥٠٢).

* والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢/ ٢٣)، وفي «معاني الآثار» (١/ ٢١٥).

* وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٠).

* وابن حبان في «صحيحه» (١٧٩٥).

* وابن ماجه (٨٣٨).

وجماعة يطول ذكرهم، كلهم من هذين الوجهين أو أحدهما، عن أبي هريرة به. وليس في ألفاظهم كبير شيء يذكر من الاختلاف.

* نعم، قد أخرج الدارقطني هذا الحديث (١/ ٣١٢) من طريق ابن سمعان، عن العلاء.. به. وزاد فيه: «يقول عبدي إذا افتتح الصلاة: بسم الله الرحمن الرحيم، فيذكرني عبدي، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين...» فذكره.

قال الدارقطني: ابن سمعان، هو عبدالله بن زياد بن سمعان، متروك الحديث، وروى هذا الحديث جماعة من «الثقات» عن العلاء، منهم مالك، وابن جريج، وروح بن القاسم، وابن عيينة... فلم يذكر واحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمٰن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب.

وانظر الحديث في:

«تاريخ الطبري» (١/ ٦٦). «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٥). «تاريخ جرجان» (١٥٨). «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٦٨). «الدر المنثور» (١/ ٩). «مشكاة الأنوار» (٨٢٣).

٣١٠ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قال اللهُ تعالى: الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي في رِدَائِي قَصَمْتُهُ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٠-٩١) لمسلم، والحاكم، وأحمد، وأبي داود، وابن ماجه.

وعزاه المدني رقم (٣٥) لأحمد، وهناد، وأبي داود، وابن ماجه، والدارقطني في «الأفراد»، وبرقم (٣٦) لسمويه، وبرقم (٣٧) للحاكم.

* هذا لفظ الحاكم (١/ ٦١) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، ثنا سهل بن بكار، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ـ فذكره ـ.

ثم قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ.

* قلت: نعم، أخرجه مسلم (٢٦٢٠) عن أبي سعيد وأبي هريرة قال:

حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، أنه حدثه عن أبي سعيد، وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته».

* والحديث عن أبي هريرة وحده أخرجه جماعة منهم:

* الطيالسي في «مسنده» (٢٣٨٧) عن حماد وسلام، عن عطاء بن السائب، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة... بلفظ: «العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في جهنم».

* وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٨٩) عن أبي فضيل، عن عطاء به.

* والحميدي في «المسند» (١١٤٩) عن سفيان، عن عطاء به.

* وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٨، ٣٧٦، ٤٢٧) عن سفيان، وابن علية وغيرهما عن عطاء به.

* وأبو داود (٤٠٩٠) في «سننه».

* وابن ماجه (٤١٧٤) في «سننه».

* والبغوي (٣٥٩٢) في «شرح السنة».

ثلاثتهم من طريق عطاء به.

* وكذا أخرجه القضاعي (١٤٦٤) و(١٤٦٥) من جهين عن عطاء به.

* والضياء في «المختارة» (٦١/ ٢٤٧/ ١).

* وابن حبان في «صحيحه» (٤٩ ـ موارد).

* والواحدي في «تفسيره» (٤١٧٥).

٣١١ - عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أن الله ﷻ يقول:

«كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به، فوالذي نفس محمد بيده لَخُلْفَةُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٢) للشيخين، والنسائي، وابن حبان ـ بسياق مطوّل ـ يأتي. وكذلك فعل المدني رقم (١٥) ثم (٣٩٥) عزاه لأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والنسائي، وابن خزيمة. رقم (٤٧٨) للترمذي.

* أخرجه مسلم (١٦١/ ١١٥١): وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيّات، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث يومئذٍ ولا يسخب[1]، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

ثم قال: (١٦٤/ ١١٥١): وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش.

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش.

وحدثنا أبو سعيد الأشج ـ واللفظ له ـ حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم

---

(١) كذا في مسلم، وفي البخاري بالصاد.

يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله ﷻ: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

ثم قال (١٦٥/ ١١٥١): وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي سنان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ يقول: «إن الصوم لي وأنا أجزي به، إن للصائم فرحتين، إذا أفطر فرح، وإذا لقي الله فرح، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

ـ وفي لفظ آخر عنده ـ: «إذا لقي الله فجزاه فرح».

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (١٨٩٤) قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام جنّة. . . .» فذكره وليس فيه أنه قدسي مع أنه في سياقه: «الصيام لي وأنا أجزي به».

وهو بهذا اللفظ والسند عند مسلم (١٦٢/ ١١٥١).

ثم أخرجه (١٩٠٤) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج به، مثل سند مسلم ومتنه.

ثم أخرجه (٥٩٢٧) عن عبدالله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري ـ فذكره مثل اللفظ الأول لمسلم وسنده ـ.

* ثم أخرجه (٧٤٩٢) عن أبي نعيم، حدثنا الأعمش ـ فذكره مثل ما عند مسلم ـ.

ثم أخرجه (٧٥٣٨) فقال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن زياد، قال سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ يرويه عن ربكم قال: «لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

* وأخرجه الترمذي (٧٦١) من طريق علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن أبي

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصوم لي وأنا أجزي به، والصوم جنة من النار، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وإن جهل على أحدكم جاهل، وهو صائم، فليقل إني صائم».

قلت: وعلي بن زيد، هو ابن جدعان، ضعيف. فليس يثبت بهذا اللفظ.

والحديث أخرجه جماعة كثيرون، بنحو هذه الألفاظ التي قدمتها، منهم:

* مالك في «الموطأ» (١/ ٣٠١).
* وابن أبي شيبة (٣/ ٥) في «المصنف».
* وعبد الرزاق (٧٩٨١) في «المصنف».
* وأحمد بن حنبل (٢/ ٢٨١) في «المسند».
* والطيالسي (٢٤٨٥) في «المسند».
* والحميدي (١٠١٠) في «المسند».
* وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٩٨ - ١٨٩٩).
* وابن حبان في «صحيحه» (٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٢٤).
* والنسائي في «الصغرى» (٤/ ١٦٤).
* والبغوي في «شرح السنة» (١٧١١ - ١٧١٢).
* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٠٤).
* وقد وقع عند أحمد في أوله زيادة (٢/ ٤٦٧) قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم يقول: قال الله ﷻ:

«كل العمل كفارة إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

قال الهيثمي (٥٠٧١): «رجاله رجال الصحيح».

قلت: وهو كما قال.

* والحديث بلفظ «الصوم جنة يستجن بها عبدي من النار» عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨٦) للطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وكذلك فعل المدني برقم (١٢)، وزاد أحمد برقم (١٣) لأجل بعض اختلاف في اللفظ.

وانظر أطراف هذا الحديث في غير مسند من كتابنا هذا ومن مسند ابن عباس، وعلي، وأبي سعيد، وعبيد بن عمير، وغيرهم و«إتحاف السادة المتقين» (١٨٨/٤) وقد تكلم على ألفاظ حديث أبي هريرة هذا.

و«الكنى» للدولابي (١/ ١٩٢). و«الدر المنثور» (١/ ١٨٠). و«كنز العمال» (٢٣٦٢٨) (٤٣٦١٢). و«أمالي الشجري» (١/ ٢٧٥) (١/ ٢٧١). و«مختصر ابن عساكر» (٧/ ٤٣٩). و«مسند أحمد» (٢/ ٥٠٣). و«مجمع الزوائد» (٣/ ١٧٩).

٣١٢ - عن أبو هريرة عن النبي ﷺ قال:

قال ربّكم ـ عزّ وجلّ ـ: «لو أنَّ عبادي أطاعوني لأمطرت عليهم بالليل، وأطلعْت عليهم الشمس بالنهار، ولم أُسمعهم صَوْتَ الرعد».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٢٨) لأحمد، والبزار، والحاكم. واقتصر المدني (٤٧٩) على الحاكم.

* وعزاه صاحب «الكنز» (٤٣٠٦١) لأحمد، والحاكم.

* وقد أخرجه أبو داود الطيالسي برقم (٢٥٨٦) قال: حدثنا صدقة بن موسى، قال: حدثنا محمد بن واسع، عن سمير بن نهار، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٩) ثنا سليمان بن داود الطيالسي... فذكره.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (٣/ ١٢١) من هذا الوجه وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، ومداره على صدقة بن موسى الدقيقي، ضعفه ابن معين وغيره، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة الدقيقي وكان صدوقاً.

* وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٥٦): حدثنا عبد الرحمٰن بن حمدان الجلاب بهمدان، ثنا محمد بن الجهم بن هارون النمري، ثنا أبو داود. . . . فذكره. ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه.

* وفي «الميزان» في ترجمة صدقة (٢/ ٣١٢) ساق له هذا الحديث، وذكر أن ابن معين والنسائي وغيرهما ضعفوه، وأن أبا حاتم قال: يكتب حديثه وليس بالقوي.

* وفي «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١١) نقل قول البزار المتقدم في صدقة.

قلت: وضعف صدقة هذا معاوية بن صالح، وأبو داود، وأبو بشر الدولابي، والعقيلي، وابن حبان، والدارقطني، وابن الجوزي. كما تجد ذلك في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٤٩-١٥١) وحواشيه.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق له أوهام. ـ وهذا يوجب تحسين حديثه، وليس الأمر كذلك ـ.

* والحديث ضعفه ابن الجوزي، وأورده في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٠٦).

* ووهم السيوطي، واغتر بتصحيح الحاكم له، فصححه في «الجامع الصغير» (٦٠٧١).

* وسكت عنه ابن كثير في «البداية» (١/ ٣٩).

وانظر: «مشكاة المصابيح» (٥٣١٠). «الضعيفة» (٨٨٣). «فيض القدير» (٤/ ٤٩٨).

٣١٣ - عن أبي هريرة ـ يرفع الحديث ـ قال: مهلاً عن الله مهلاً فإنه:

«لولا شباب خشَّع، وشيوخ ركَّع، وبهائم رتَّع، وأطفال رضَّع، لصببت عليهم العذاب صباً صباً».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٦٤) قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدّقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء،

حدثنا سريج[1] بن يونس، حدثنا إبراهيم بن خثيم، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة... فذكره.

ثم نقل الخطيب عن ابن معين أنه كان لا يكتب عن إبراهيم بن خثيم، ويقول: ليس بشيء.

ونقل عن الجوزجاني قوله: غير مقنع. واختلط بأخرة.

وعن أبي زرعة الرازي قال: ليس بالقوي.

وعن النسائي أنه قال: متروك الحديث. انتهى.

* وقد أخرجه أبو يعلى من قبل (١٧٢٥ ـ «المقصد العلي») عن شريح عن إبراهيم... به.

* وعلّقه عنه الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٠) وعزاه له.

* وأخرجه ابن عدي في ترجمة إبراهيم (١/ ٢٤٣) قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن إسحاق السمري، حدثنا شريح... به وكان نقل فيه كلام الجوزجاني، والنسائي.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٤٥) حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، ثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني سريج... فذكره.

ثم قال البيهقي: إبراهيم بن خثيم غير قوي، وله شاهد بإسناد آخر غير قوي. ـ من حديث مسافع وهو غير قدسي ـ.

* وفي «الجوهر النقي»: أن الأزدي كذّب إبراهيم بن خثيم هذا. (٣/ ٣٤٥) بحاشية السنن.

* وفي «اللسان» لابن حجر (١/ ٥٣) بعد أن ذكر له هذا الخبر وعزاه لأبي يعلى:

---

(١) كذا، وعند أبي يعلى، وغيره: «شريح». إلا البيهقي فهو «سريج» كالخطيب.

قال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال الدوري: سمعت ابن معين يقول: كان الناس يصيحون به: لا شيء، وكان لا يكتب عنه.

وعن ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال الساجي: ضعيف.

ثم قال ابن حجر: وعدّه جماعة ممن ألّف في «الضعفاء».

فائدة:

يحتمل قوله: «مهلاً عن الله» كون الحديث قدسياً، وغير قدسي، لكن الأقرب كونه كذلك، وأوردته إذ الزيادة في مثل هذا أولى من النقص.

٣١٤ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال:

«ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٢) قال: حدثني حرملة بن يحيى، وعمرو ابن سوّاد العامري، ومحمد بن سلمة المرادي، قال المرادي: حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس، ـ وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس ـ، عن ابن شهاب قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن أبا هريرة قال... فذكره.

* وأخرجه النسائي (٣/ ١٦٤) عن عمرو بن سوّاد، عن يونس... به.

وهو حديث صحيح كما ترى، لكن لكونه اختلف فيه على عبيدالله، فمرة أخرى رواه عن زيد بن خالد الجهني، فإن البخاري وجماعة لم يخرجوه لأجل ذلك.

وستجد الحديث في مسند زيد بن خالد.

وانظر «تحفة الأشراف»: (١٤١١٣) (٣٧٥٧). «مسند أحمد» (٢/ ٣٦٢/ ٣٦٨). «فردوس الأخبار» (٤٤٧٠).

٣١٥ - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ خرج على أُبيّ وهو يصلي وقال له:
«ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل».

* أخرجه الترمذي (٣٣٣٣): حدثنا قتيبة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ فذكره ـ.

قلت: وكان أخرجه من وجه آخر عن أبي هريرة عن أُبيّ، ـ وقد مضى في مسند أُبيّ ـ ثم رجح كون الحديث من مسند أبي هريرة. ولم يستبعد الحافظ في «الفتح» هذا. واستدل له بتخريج الحاكم للحديث من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

قلت: الصواب أنه من مسنديهما، وبهذا تجتمع الطرق، مع الإشارة إلى أن آخر الحديث: «هي مقسومة بيني....» قد أخرجه الشيخان وغيرهما، من حديث أبي هريرة من غير اختلاف. وانظر مسند أُبيّ، وما ذكرته عن قدسية هذا الحديث.

٣١٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: قال: يقول الله تعالى:
«ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة».

* عزاه المدني (٢٠٨) نقلاً عن السيوطي، لأحمد، والبخاري.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٠٦٠) قال:

حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٤١٧) ثنا قتيبة... فذكره.

وانظر الحديث في:

«فتح الباري» (١١/ ٢٤٢). «مشكاة المصابيح» (١٧٣١). «كنز العمال» (٦٥٦٣). «الأذكار» (١٣٢).

٣١٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ: «مرضت فلم يعدني. . .».

* أخرجه البخاري في «تاريخه» (٣/ ٣٩١) قال: قاله يحيى بن بكير، عن الليث، عن عبيدالله بن أبي جعفر، قال: أخبرني صفوان، عن زيد بن حباب[1]، عن أبي سعيد مولى بني ليث، عن أبي هريرة. . . به.

* وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» رقم (١٩٨٥) قال:

سألت أبي عن حديث رواه أبو صالح كاتب الليث، عن الليث، عن عبيدالله ابن أبي جعفر، عن صفوان بن سليم، عن زيد بن خباب، عن أبي سعيد مولى أبي ليث ـ كذا ـ عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ: «مرضت فلم يعدني عبادي، وظمئت فلم يسقني عبادي، قال: أنت يا رب؟

قال: نعم، يمرض عبدي، فلو عيد عيد لي، ويعطش عبدي، فلو سقي سقي لي».

قال أبي: قال أبو صالح: زيد بن خباب، وغيره يقول: زيد بن عتاب، ومنهم من يقول: زيد بن أبي عتاب، والصحيح زيد بن أبي عتاب[2]، وهو شيخ حجازي روى عنه الحجازيون.

* والحديث أخرجه مسلم (٢٥٦٩) في «صحيحه» مطوّلاً قال:

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. . .» الحديث.

وسيأتي في فصل ما يقوله الله تبارك وتعالى يوم القيامة.

---

(١) انظر الخلاف فيه في «لسان الميزان» (٢/ ٥٠٣).

(٢) انظر الخلاف فيه في «لسان الميزان» (٢/ ٥٠٣).

٣١٨ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله ـ عز وجل ـ: من آذى وَلِياً فَقَد اسْتَحلَّ مُحاربتي، وما تَقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء فرائضي، وإن عبدي يتقرَّبُ إلي بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطِش بها، ورجله التي يمشي عليها، فإنْ دعاني أجبتُه، وإن سألني أعطيته، وما ترددتُ في شيء أنا فاعلُه تَرَدُّدي في موتِه لأنه يَكْرهُ الموت وأكره مساءَته، ولا بُدَّ لهُ مِنْهُ».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٨) للبخاري. وكذلك فعل المدني (٣٦٠).

* أخرجه البخاري (٦٥٠١) قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب... فذكر نحوه ـ إلا قوله: «ولا بدّ له منه» ـ.

* وأخرجه ابن حبان رقم (٣٤٧) في «صحيحه»، ثم قال:

لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان: هشام الكناني ـ بالنون ـ عن أنس، وعبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة، وكلا الطريقين لا يصحّ، وإنما الصحيح ما ذكرناه ـ عن أبي هريرة ـ. انتهى.

قلت: وهو متعقب في قوله: «لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان» ففي الباب عن عائشة، وأبي أمامة، وعليّ، وابن عباس، وأنس، وحذيفة، ومعاذ وغيرهم، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٤٦ - ٣٤٧)، وتجده في كتابنا هذا، مبسوطاً الكلام عليه.

* وأخرجه البغوي ـ في «شرح السنّة» (١/ ١٤٢/ ٢).

* وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥).

* وأبو القاسم المهرواني في «الفوائد المنتخبة الصحاح» (٢/ ٣/ ١).

* وابن الحمّاني الصوفي في «منتخب من مسموعاته» (١/ ١٧١).

وصححه جميعهم، وجماعة سواهم، واعترض معترضون على ذلك، كما ذكر ابن حجر في «الفتح» (٣٤٦/١١) مع الجواب عن ذلك، فإن الحديث جاوز القنطرة، وشواهده تقطع بأصليته عن النبي ﷺ.

٣١٩ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:
«من أذهبت حبيبته فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٦٩) للطبراني في «الكبير»، بنحو هذا اللفظ. وعزاه المدني (٢٢٢) لهناد والترمذي وأنه قال: حسن صحيح.

* أخرجه الترمذي (٢٥١٢) قال: حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. . . ـ فذكره ـ. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/١٣) قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر عن الأعمش ـ فذكر نحوه ـ.

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٣٠٩/٢) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عبيدالله بن زحر، وهو ضعيف. انتهى.

وقد أخطأ فيما قال من أوجه:

أولها: أن الحديث في الترمذي، وليس هو من الزوائد أصلاً.

الثاني: أن الطبراني رجع فأخرجه (٢٩٦/٧/٢) و (٢١٣/٧/٢) من طريقين عن سهل بن عثمان، عن علي بن مسهر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وهذا ليس فيه عبيدالله، وهو أقوى من السند الأول.

الثالث: أن الحديث في «مسند أحمد» (٢٦٥/٢) كذلك، رواه عن عبد الرزاق بسند الترمذي ومتنه، لكن قال: عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: يقول: من أذهبت. . . ـ فذكره ـ.

فلم يجعله قدسياً، مع أن السياق يقتضي ذلك. فهو أحق بالذكر من حديث الطبراني، لهذا الاختلاف، ومع ذلك فإنه لم يذكره.

* والحديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٩٣٢) من طريق الأعمش، ولم ينص على قدسيته ـ كأحمد ـ.

* وهو عند الدارمي في «سننه» (٢/ ٣٢٣).

* وعند هناد ـ في «الزهد» ـ كما في «إتحاف السادة» (٩/ ٢٨) للزبيدي.

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«كنز العمال» (٦٥٣٣). «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٣٦١) (٩/ ٢٨) (٩/ ٥٢٦).

هذا وللحديث شواهد كثيرة جداً بلغت حد التواتر.

فقد أخرجه البخاري وغيره عن أنس.

وأخرجه الطبراني وأبو نعيم عن العرباض بن سارية.

وأخرجه أحمد بن حنبل وابن ماجه عن أبي أمامة.

وأخرجه ابن حبان عن ابن عباس.

وأخرجه الطيالسي عن جرير.

وجميع هذه الأحاديث قدسية، وفي غير القدسي أحاديث كثيرة أيضاً.

٣٢٠ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله:

«من أخذت كنيتته لم أرض له ثواباً دون الجنة» وكنيتته: زوجته.

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٩٧) قال: أنا الفضل بن الحباب، ثنا شيبان، ثنا الحسن بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. . . فذكره.

ثم قال ابن عدي: هذا الحديث لا أعرفه يروى إلا من هذا الطريق. ولم أكتبه إلا عن أبي خليفة. انتهى.

قلت: والحديث أورده في ترجمة الحسن بن دينار، وذكر أن ابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى بن سعيد، وجماعة تركوا الحديث عن الحسن بن دينار.

وأسند عن أحمد قال: لا يكتب حديث الحسن بن دينار.

وأن النسائي قال: متروك الحديث. . .

لكن يشهد له في المعنى من مسند أبي هريرة هذا، ما تقدم عند البخاري وغيره قبل أحاديث:

«ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة».

٣٢١ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى:

«من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرّب مني شبراً، تقرّبت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً، تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

* عزاه المدني بلفظ: «إذا تقرّب إليّ العبد شبراً. . . .» للبخاري. كما برقم (٢٩). وكذلك فعل المدني (١٩١).

* متفق عليه من حديثه، كما مضى في الحديث الذي أوله: «أنا عند ظن عبدي بي. . . .».

ولكن هكذا رواه جماعة دون أوله منهم أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١١٧ - ١١٨) قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا القاسم بن زكريا، ثنا عبدالله بن أبي زياد، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. . . فذكره.

ثم قال أبو نعيم: صحيح من حديث الأعمش، رواه شعبة وعبد الواحد بن زياد، وأبو معاوية، وجرير، وغيرهم. لم نكتبه من حديث فضيل إلا من حديث حسين بن علي الجعفي.

فائدة:

الحديث أورده الحافظ المناوي بلفظ: «من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ أكثر منه وأطيب» وعزاه لابن شاهين.

وبهذا اللفظ عزاه المدني (١٢٦) لابن أبي شيبة.

وانظر الحديث بلفظ: «أنا عند ظن عبدي بي....».

٣٢٢ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: من لان لي بحقِّي، وتواضع لي، ولم يتكبَّر في أرضي، رفعته حتى أجعله في عِلِيِّينَ».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٨٣).

* وعزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٤) لأبي نعيم. وكذلك المدني برقم (٩١).

ولم أجده في «الحلية»، ولعلّه في غيره، والله أعلم.

٣٢٣ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: مَنْ لاَ يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ».

* عزاه الحافظ السيوطي في «الجامع الكبير» (١٥٠٤٩) للعسكري في «المواعظ».

* وكذلك عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٦) للعسكري. وهو كذلك في «الكنز» (٣١٢٧).

* وعزاه المدني (١٧٤) بلفظ: «إن سألني عبدي أعطيته، وإن لم يسألني غضبت عليه» لأبي الشيخ.

* والحديث عزاه بهذا اللفظ؛ الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٣٠) لأبي الشيخ في «الوعظ».

* قلت: وهو في «المسند»، وعند الترمذي، والحاكم، وغيرهم، غير قدسي بلفظ: «من لم يدع الله يغضب عليه» وبلفظ: «من لم يسأل الله يغضب عليه» ونحو هذا أخرجوه من حديث أبي هريرة. وسنده لا يخلو من كلام، وإن صححه الحاكم (١/ ٣٩١). لكنه يصح شاهداً للفظ القدسي، اللهم إلا أن يعلّه لجهة السند.

* ولعله لأجل هذا فإن السيوطي أورد الحديث في «الجامع الصغير» (٦٠٦٩) وحسّنه.

ولم أقف على سند العسكري ولا أبي الشيخ لأرى الرأي فيه.

٣٢٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: «المؤمنُ عِندي بِكُلِّ خيرٍ، يَحْمدني وأنا أنزِعُ نفسه مِن بين جَنْبَيْه».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٨٦).

* وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٩٢٨) للحكيم الترمذي.

* وكذلك عزاه المدني (٦٩) للحكيم أيضاً.

* قلت: وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦١) و(٢/ ٣٤١).

* والبزار في «مسنده» رقم (٧٨١).

* قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: سنده حسن.

وهو حديث صحيح، وقد قدمته في أوائل مسند أبي هريرة هذا بلفظ: «إن عبدي المؤمن...» فانظر الكلام عليه هناك.

٣٢٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

إن الله تعالى يقول: «هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن، فتكون حظه من النار في الآخرة» ـ يعني الحمّى ـ.

* عزاه المدني (٤١٧) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للبيهقي. ثم برقم (٤٩١) عزاه لأحمد، وابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٠): ثنا أبو أسامة قال: أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة، من وعك كان به، فقال له رسول الله ﷺ: «أبشر إن الله ﷻ يقول: ناري أسلطها...» الحديث.

* وأخرجه ابن ماجه (٣٤٧٠): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة. . . فذكره.

* وأورده رزين، كما في «جامع الأصول» (٧٣٤٤).

* وقد قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١٢٠٩): هذا إسناد صحيح، رجاله موثقون، رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» هكذا.

* ورأيت المزي في «تحفة الأشراف» (١٥٤٣٩) ذكر لهذا علّة فقال بعد أن عزاه لابن ماجه: روى أبو غسان محمد بن مطرف المدني، عن أبي الحسين الفلسطيني، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة الباهلي بمعناه.

قلت: نعم، وحديث أبي أمامة هذا خرجه أحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل[1]، وحسّن سنده البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٤٥٦٥) وقال:

أصله في الصحيحين من حديث رافع بن خديج وأسماء بنت أبي بكر.

وفي مسلم من حديث عائشة وابن عمر.

وفي ابن ماجه من حديث أبي هريرة ـ يعني حديثنا هذا ـ.

٣٢٦ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، عن الله ﷻ قال:

«وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة».

* أخرجه أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. . . ـ فذكره ـ.

هكذا أخرجاه في «الزهد» ص (٥١) لابن المبارك من غير طريقه، مع أنهما يرويان جميع كتابه عن يحيى عنه، فلعله من زوائدهما على «الزهد».

---

(١) والحديث في «مسند أبي يعلى» (٢/ ٩٢٣). وفي «المقصد العلي» (١٦١٦)، وفي «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٩٢) وقد عزاه للطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وأحمد ـ وفيه قصة، وذكر أن فيه من لا يعرف.

* ومن هذا الوجه أخرجه البزار في «مسنده» قال: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الوهاب ـ فذكره ـ رقم (٣٢٣٣).

وصححه الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (٢٢٢٥).

أما شيخه الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٠٨) فلم يعرفه لمحمد بن يحيى، ووثق الباقين. والقول عندي قوله، فإني لم أجد من وثق محمداً هذا. وإن كانت ارتفعت عند جهالة العين برواية البزار وابن صاعد عنه.

ثم قد اختلف على عبد الوهاب به.

فرواه مرة عنه، عن عوف، عن الحسن مرسلاً. ـ وهو الذي قبل هذا السند عند البزار ـ.

والمرسل عندي أصح، لكون ابن المبارك رواه هكذا عن عوف عن الحسن مرسلاً، كما ذكرت ذلك في المراسيل من هذا الكتاب، وصححت المرسل على شرط البخاري.

* نعم، رأيت بعد ذلك الحديث عند ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٠) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ يروي عن ربه جلّ وعلا. . . ـ فذكره ـ.

فتوبع هنا محمد بن يحيى بإبراهيم بن يعقوب، واتصل السند، وصار حسناً، لكون محمد بن عمرو حسن الحديث كما ذكر الهيثمي، ولم يبلغ حديثه الصحة. والحديث رأيت المدني (٢٢١) عزاه لابن المبارك، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن حبان.

نعم، قد يصح بشاهده عن أنس، وشداد بن أوس، كما تجد كل واحد في موضعه.

وحديث أبي هريرة هذا عزاه في «الكنز» رقم (٥٩٢٠) للبيهقي في «شعب الإيمان».

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢١١). «كنز العمال» (٥٩٢٠). «الصحيحة» (٧٤٢). «الدر المنثور» (١/ ٢٩٦).

٣٢٧ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢٧) لأحمد، والشيخين. وبرقم (١٣٧) لابن النجار.

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١١١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وأبو كريب ـ وألفاظهم متقاربة ـ قالوا: حدثنا ابن فضيل، عن عمارة، عن أبي زُرْعة قال: دخلت مع أبي هريرة من دار مروان، فرأى فيها تصاوير فقال ـ فذكره ـ.

ثم قال مسلم: وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة قال: دخلت أنا وأبو هريرة داراً تبنى بالمدينة لسعيد أو لمروان، قال: فرأى فيها مصوراً يصور في الدار فقال ـ فذكر نحوه ـ ولم يذكر: «أو ليخلقوا شعيرة».

* وأخرجه البخاري (٥٩٥٣) قال: حدثنا موسى، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عمارة. ـ فذكر مثل لفظ مسلم الثاني المختصر، وزاد أشياء ليست من الحديث القدسي وإنما هي من موقوفات أبي هريرة ومرفوعاته، وهي: ثم دعا ـ أي أبو هريرة ـ بتور من ماء فغسل يديه. . . .

* ثم أخرجه (٧٥٥٩) عن محمد بن العلاء، حدثنا ابن فضيل ـ فذكره باللفظ الأول ـ دون القصة ـ.

* وبنحو هذا أخرج الحديث جماعة منهم:

* أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٩، ٣٩١، ٤٥١، ٥٢٧).

* وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٤٨٤).

* وابن حبان في «صحيحه» (٥٨٥٩).
* والطحاوي (٤/ ٢٨٣) في «معاني الآثار».
* والبغوي (٣٢١٧) في «شرح السنة».
* والبيهقي (٧/ ٢٦٨) في «السنن الكبرى».

وانظر أطراف الحديث في:

«مشكاة المصابيح» (٤٤٩٦). «كنز العمال» (٩٣٧٧). «شرح السنة» (١٢/ ١٢٩). «تفسير القرطبي» (١٣/ ٢٢٠). «تفسير ابن كثير» (٥/ ٤٥٠). «الأسماء والصفات» للبيهقي ص (٢٨).

٣٢٨ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: لاَ يَأْتِي ابنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ من الْبَخِيلِ فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي مِنْ قَبْلُ».

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٥٣) لأحمد، والبخاري، والنسائي.

* وكذلك عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧٠). وكذلك المدني برقم (٢٨).

* وقد أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢): ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . به.

* وأخرجه البخاري (٦٦٩٤) بهذا اللفظ قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد. . . فذكره.

لكن ليس عنده «قال الله». فلم يجعله قدسياً.

* قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٧٩) شارحاً: هذا من الأحاديث القدسية، لكن سقط منه التصريح بنسبته إلى الله ﷻ. ثم أطال في ذكر اختلاف لفظه ومما جاء في رواية للنسائي: «لم أقدره عليه» ـ يعني بدل: «لم أكن قدرته» ـ.

وفي رواية ابن ماجه: «إلا ما قدِّر له ولكن يغلبه النذر فأقدر له».

وفي رواية مالك: «بشيء لم يكن قدِّر له، ولكن يلقيه النذر إلى القدر قدّرته».

وفي رواية مسلم: «لم يكن الله قدره له». . . إلى آخر ما قال.

* والحديث عند النسائي (٢/ ١٤٢) من طريق سفيان مختصراً. وانظر كذلك (٧/ ١٦).

* وانظر «المسند» (٢/ ٣١٤) كذلك، و «منتقى ابن الجارود» (٩٣٢).

* و«صحيح مسلم» (١٦٤٠).

* و«سنن الترمذي» (١٥٣٨).

* و«السنة» لابن لأبي عاصم (١/ ١٣٧).

* و«صحيح ابن حبان» (٤٣٦١).

* و«شرح السنة» (١٠/ ٢٢).

٣٢٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«لا يزال عبدي يسأل عني، هذا الله خلقني، فمن خلق الله».

* أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤٦) قال: ثنا يعقوب بن حميد، حدثنا ابن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: . . . فذكره.

* وأصل الحديث عند مسلم (١/ ٨٥)، والبخاري (٢/ ٣٢١) وغيرهما، ومن حديث أنس، وعائشة وغيرهما، بسياقات مختلفة، غير قدسية.

* وسند ابن أبي عاصم رجاله ثقات، وفي يعقوب كلام غير شديد.

٣٣٠ - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لي أنْ يَقُولَ أنَا خَيْرٌ مِنْ يُونِسَ بْنِ مَتَّى».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٧٣) لمسلم. وكذلك المدني رقم (٣١).

* أخرجه مسلم (٢٣٧٦) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن

إبراهيم، قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن يتحدث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: يعني الله تبارك وتعالى. . . فذكره.

* أما البخاري فأخرجه في مواضع، منها ما في كتاب التفسير رقم (٤٦٣١) قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة. . . ـ فذكره ـ إلا قوله: «قال الله تبارك وتعالى»، فهو عنده ليس بقدسي.

ولذلك فإن السيوطي لما أورد الحديث قدسياً في «الجامع الكبير» (١٥٠٥٥) عزاه لمسم فقط، فأصاب.

نكتة:

قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث عن أبي هريرة وابن عباس، فوقع حديث أبي هريرة قدسياً عند مسلم دون البخاري، ووقع حديث ابن عباس قدسياً عند البخاري دون مسلم، مع أن الطريق واحدة، وهذا من لطائف ما اتفق.

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«كنز العمال» (٣٢٤١٦) و(٣٢٤٢١). «مسند أحمد» (٢/ ٤٦٨). «نصب الراية» (١/ ٤٤). «تغليق التعليق» (٥٦). «البداية والنهاية» (١/ ٢٣٦).

٣٣١ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا ابن آدم خلقناكم من ترابٍ و. . . من تراب، ونُصيركم إلى تراب، فلا تكبروا على عباد الله في حسبٍ ولا مال فتكونوا عليَّ أهون من الذرّ، فإنما تجزون يوم القيامة بأعمالكم لا بأجسادكم، وإن المتكبِّرين في الدنيا أجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطؤهم الناس بأقدامهم كما كانت البهائم تطؤهم في الدنيا».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٥٢٥).

* وبيّض له ولده في «مسند الفردوس» لكن لم يجد له إسناداً فيما يُرى. والله أعلم.

٣٣٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم: اثنان لم يكن لك واحد منهما: جعلت لك نصيباً من مالك حين أخذت كظمك لأطهرك به وأزكيك. وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلك».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨١٠١).

والحديث لم أقف عليه من مسند أبي هريرة، ولكن هو من مسند عبدالله بن عمر، فانظره هناك مع الكلام عليه.

وهو ضعيف في الخلاصة، فلا يثبت هذا المتن من جهة السند.

٣٣٣ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يا ابن آدم إن ذكرتني شكرتني، وإذا نسيتني كَفَرْتني».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٩) لابن شاهين في «الذكر»، والخطيب، والديلمي، وابن عساكر وقال: وفيه المعلى بن الفضل له مناكير.

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٤) قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا إبراهيم بن الحسن المصيصي، ثنا الحجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي قال: حدثني الشعبي، عن أبي هريرة ـ فذكره ـ.

وكان ابن عدي قال: سلمى بن عبدالله بن سلمى هو أبو بكر الهذلي، ونقل هذا عن ابن معين وغيره.

ثم نقل عن شعبة قوله لما ذكر عنده: دعني لا أقيء.

وأسند عن الفلاس: لم أسمع يحيى، ولا ابن مهدي، يحدثان عن أبي بكر الهذلي بشيء.

وأسند عن ابن معين قال: أبو بكر الهذلي لم يكن بثقة.

وأسند عن غندر: كان أبو بكر الهذلي كذاباً.

وأسند عن النسائي قال: أبو بكر الهذلي بصري متروك الحديث.

وكذلك أسند ابن عدي غير هذا أشياء، وجملة القول فيه أنه ضعيف، أو واهٍ.

* ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١) قال: أخبرني أبو طاهر البزوري، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ـ إملاءً ـ حدثنا محمد ابن يونس القرشي، حدثنا المعلى بن الفضل، حدثنا سلمى بن عبدالله، عن الشعبي ـ فذكره ـ.

* وعن الخطيب أخرجه ابن الجوزي في «الواهيات» (٢/ ٨٣٠) وقال: لا يصح، وفيه سلمى ومحمد بن يونس الكديمي.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/ ١٥٧) قال: حدثنا محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي، ثنا حجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن عامر الشعبي ـ فذكره ـ ثم قال:

لم يروه عن الشعبي إلا أبو بكر، تفرد به حجاج. انتهى.

قلت: نعم، إلا أن حجاج بن محمد لم ينفرد به، تابعه المعلى عند الخطيب، والمعلى له مناكير، وتكلِّم فيه.

وقد أورد الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٩) الحديث وعزاه لـ«الأوسط» وقال: فيه أبو بكر الهذلي ضعيف.

قلت: وإبراهيم المصيصي واهٍ، لكنه توبع أيضاً.

والحاصل أن مدار الحديث على أبي بكر الهذلي، والحديث ضعيف لأجله. وقد ضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٢٢).

* والحديث عزاه المناوي في «الإتحافات» (١٨٩) لابن شاهين في «الترغيب»، وابن عساكر، والطبراني في «الأوسط»، والديلمي، والخطيب.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٣٧ - ٣٣٨) قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، ومحمد بن علي بن محمد قالا: ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا المعلى... فذكره مثل الخطيب ثم قال:

غريب من حديث الشعبي، تفرد عنه به سلمى، وهو أبو بكر الهذلي.

وانظر الحديث في:

«فردوس الأخبار» (٤٥٢٥). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٤٠١). «كنز العمال» (٥٩٠٢) (١٠٢١٦). «الدر المنثور» (١/ ١٤٨).

٣٣٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨١) لابن النجار. وكذلك فعل المدني (١٠٥).

* وكذلك الزبيدي اقتصر في عزو حديث أبي هريرة هذا لابن النجار كما في «إتحاف السادة» (٩/ ١٧٧).

قلت: لم يتيسر لي الوقوف على سند هذا الحديث، لكن المتن صحيح بشواهده. فقد أخرجه الترمذي عن أنس وقال: حسن غريب. وأورده الضياء في «المختارة». ورواه الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس. ورواه البيهقي عن أبي ذر.

وانظر مسانيد أنس وابن عباس وأبي ذر تجد البغية، وأطراف هذا الحديث في:

«مسند أحمد» (٥/ ١٧٢). «سنن الترمذي» (٣٥٤٠). «سنن الدارمي» (٢/ ٣٢٢). «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٧٧). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٤٦٧). «كنز العمال» (١٠٤٣٦) (٦٤٢٧). «الدر المنثور» (١/ ١٤٨). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٥). «مشكاة المصابيح» (٢٣٣٦). «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢٧ - ١٢٨).

٣٣٥ - عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ قال: إن الله ﷻ يقول:

«يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك، وإن تمسكه فهو شر لك، وابدأ بمن تعول، ولا يلوم الله على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى».

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ـ كما في «الفتح الرباني» (١٧/ ٦٣) ـ قال: حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي، ثنا عبدالله بن العلاء بن زبر، قال: سمعت القاسم مولى يزيد يقول: حدثني أبو هريرة. . . فذكره.

قلت: قد صح هذا المتن بحروفه مرفوعاً، غير قدسي، من حديث أبي أمامة عند مسلم (١٠٣٦) في «صحيحه» وغيره. وأما سند أحمد هذا فعلته القاسم هذا.

وانظر أطراف الحديث مرفوعاً قدسياً وغير قدسي في:

«الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٥٩٠) (٢/ ٤٩). «الدر المنثور» للسيوطي (١/ ٢٥٤). «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ١٨٢). «سنن الترمذي» (٢٣٤٣). «الكامل» لابن عدي (٦/ ١٩١١). «كنز العمال» (١٦١٦٤).

٣٣٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«يا ابن آدم، إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبقهما عليه. وإن نازعك فرجك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبقهما عليه».

* عزاه المدني (١٨٧) نقلاً عن السيوطي، للديلمي. وكذلك فعل الزبيدي في «الإتحاف» (٩/ ٣٤)، وصاحب «الكنز» (٤٣٤٠٧) تبعاً للسيوطي أحياناً.

ولم أقف عليه عند الديلمي في المطبوع، ولا رأيت من ذكره بإسناد.

نعم، للحديث شاهد عن ابن عباس، وآخر مرسل عن مكحول.

٣٣٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: قال الله ﷻ:

«يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسدّ فقرك. وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً، ولم أسدّ فقرك».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩١) لأحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم. وكذلك المدني (٣٩٧).

* أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٨) (٨٦٨١) قال: ثنا محمد بن عبدالله،

حدثنا عمران بن زائدة بن نشيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي هريرة ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٨٤) قال: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن عمران ـ فذكره ـ إلا أنه قال: «يديك» بدل: «صدرك» الثانية. ثم قال: حسن غريب، وأبو خالد اسمه هرمز.

* وأخرجه ابن ماجه (٤١٠٧) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبدالله بن داود، عن عمران ـ فذكره كلفظ أحمد ـ.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤٣) قال: حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيدالله النرسي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عمران ابن زائدة بن نشيط، . . . فذكره.

ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد ذكرت في «الدرك» أنه حسن فقط لنفسه، صحيح بشواهده.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٩٣) قال: أخبر محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي، قال: حدثنا علي بن خَشْرَم، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن عمران. . . فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «الزهد».

* وأخرجه أحمد في «الزهد» ص (٤٦) قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير، حدثنا عمران. . . فذكره.

وله شاهد من حديث معقل بن يسار، وانظر أطرافه في:

«أمالي الشجري» (٢/ ٢٠٧). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٤٠٢) (٥/ ١٢٢). «العلل المتناهية» (٢/ ٣١٧).

٣٣٨ – عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«يا عبادي، أعطيتكم فضلاً، وسألتكم قرضاً، فمن أعطاني شيئاً مما أعطيته طوعاً، عجّلت له في العاجل، وادخرت له الآجل، ومن أخذت منه ما أعطيته

كرهاً، وصبر واحتسب، أوجبت له صلاتي ورحمتي، وكتبته من المهتدين، وأبحت له النظر إليّ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٩٦) للرافعي. وكذلك فعل المدني (١٣٨).

ولم أقف على سند له، ولا من عزاه لغير الرافعي، فليطلب.

٣٣٩ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ، قال الله تعالى:

«يشتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له، أما شتمه فقوله: إن لي ولداً، وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٩٣): حدثنا عبدالله بن أبي شيبة، عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

* ثم أخرجه (٤٩٧٤) بلفظ آخر قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد».

* ثم أخرجه (٤٩٧٥) عن إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة بنحو اللفظ الثاني...

وبنحو هذه الألفاظ أخرجه جماعة منهم:

* أحمد في «المسند» (٢/ ٣٩٣).

* وابن منده (١٠٧٣).

* والنسائي في «النعوت»، كما في «التحفة» (١٠/ ١٧٥).

* والبغوي في «شرح السنة» (٤١).

* وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٧).

٣٤٠ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: يُؤذيني ابنُ آدم يَسبُّ الدَّهر، وأنا الدَّهر، بيدي الأمرُ أُقلِّبُ الليل والنَّهارَ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٦) لأحمد، والشيخين، وهناد، وأبدل المدني هناداً بأبي داود. رقم (٢٢).

* أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» (٤٨٢٦) قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة... ـ فذكره ـ.

* وهو في «مسند الحميدي» (١٠٩٦) من هذا الوجه.

* وكذا هو عند أحمد في «المسند» (٢/ ٢٣٨) و(٢/ ٢٧٥) عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري... به.

* ومسلم (٢٢٤٦) في «صحيحه».

* وأبي داود في «سننه» (٥٢٧٤).

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٦٥).

* والبغوي في «شرح السنة» (٣٣٨٩).

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» من هذا الوجه (٥٧١٥) وزاد: «فإن شئت قبضتهما». ووقعت هذه الزيادة لغيره أيضاً.

* وأخرجه مسلم (٢٢٤٦) وجماعة بأصح إسناد كذلك عن عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما» ـ وهذا السند لأحمد (٢/ ٢٧٥) كما مضى، عن عبد الرزاق.

* وهو عند الحاكم (٢/ ٤٥٣) من أوجه، وذكرت جماعة ممن خرجه في كتابي «الدرك بتخريج المستدرك».

* وعند ابن عدي (٦/ ٥٤) في «الكامل» عن القاسم بن يحيى، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا رشد بن سعد، عن عقيل وقرّة، عن ابن شهاب. . . فذكره.

* وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٧٩) عن أبي هاشم زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن[1] يزيد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ: «استقرضت عبدي، فلم يقرضني وشتمني عبدي وهو لا يدري، يقول: وادهراه وادهراه، وأنا الدهر».

* وهو هكذا في «المسند» (٢/ ٣٠٠) لأحمد عن محمد بن يزيد الواسطي، عن محمد بن إسحاق به. . .، ثم أعاده في موضع آخر (٢/ ٥٠٦).

* ورواه ابن جرير في «التفسير» (٢٢٠٧) من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق.

ومن طريق آخر (٢٢٠٦) عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن العلاء به ـ فتابع محمد بن جعفر محمد بن إسحاق على سنده ـ.

* ورواه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (١/ ٤١٨) عن أبي بكر أحمد ابن سلمان، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ محمد بن إسحاق، عن العلاء. . . ـ فذكره ـ.

* ثم رواه في موضع آخر (٢/ ٤٥٣) عن محمد بن أحمد المحبوبي قال: ثنا سعيد بن مسعود، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «قال الله ﷻ: استقرضت. . .» ـ فذكره ـ.

* وقد أورد المدني (٢٤٥) لفظ ابن خزيمة، وعزاه للحاكم فقط ـ نقلاً عن السيوطي ـ.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» بلفظ: «أنا الدهر، الأيام والليالي أجددها وأبليها، وآتي بملوك بعد ملوك». رقم (٥٢٣٧)، وسنده حسن.

---

(١) كذا بالأصل عنده.

* وانظر أطراف هذا الحديث في:

«الدر المنثور» (٦/ ٣٥). «مشكل الآثار» (٣/ ٢٢). «مسند الحميدي» (١٠٩٦). «الأسماء والصفات» للبيهقي ص (٣٢١). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٥٤). «تاريخ الطبري» (٢٥/ ٩٢). «البداية والنهاية» (١/ ٣٣). «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٢٥٤). «شرح السنة» (٢/ ٣٥٥).

مسند أبي هند الداري رضي الله عنه

٣٤١ - عن أبي هند عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: من لم يرض بقَضَائي، ولم يصبِرْ عَلى بلائي، فَلْيَلْتَمِس رَباً سواي».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٥٣) للطبراني، وابن حبان.

* ثم عزاه رقم (١٥٥) ـ لأجل اختلاف اللفظ ـ لابن حبان، والطبراني، وأبي داود، وابن عساكر.

* عزاه المدني رقم (٦) للطبراني، وابن عساكر، عن سعيد بن زيد بن أبي هند، عن أبيه، عن جدّه.

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٢٠) رقم (٨٠٧) قال: حدثنا يحيى ابن عبد الباقي المصيصي، حدثني سعيد بن زياد، حدثني أبي زياد بن فائد، عن أبيه فائد بن زياد، عن جده زياد بن أبي هند، عن أبي هند الداري... فذكره.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٢٧).

* وأبو بكر الكلاباذي في «مفتاح المعاني» (١/ ٣٧٦).

* والخطيب في «التلخيص» (٢/ ٣٩).

* وابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ١١٥/ ١) و(١٢/ ٢٦٧/ ١) و(١٥/ ٣٠٤/ ١).

* وعلقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ١٢٣)، وعزاه لأبي نعيم في «الصحابة»، وابن عبد البر، وأبي موسى.

* وكذلك هو في «الإصابة» (٧/ ٤٤٨).

جميعهم من طريق سعيد بن زياد.

* قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢١٧) فيه سعيد بن زياد، وهو متروك.

* وقال ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٤٨) وفائد بالفاء، هو وولده ضعيفان.

* وضعفه العراقي بعدما عزاه للطبراني وابن حبان، كما في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٥١) للزبيدي.

* والحديث في «فردوس الأخبار» (٤٤٨٤) للديلمي.

* وعزاه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ١٢٣) من هذا الوجه لأبي نعيم، وأبي عمر، وأبي موسى.

قلت: وللحديث شواهد، عن علي، وأنس، وابن عمر.

٣٤٢ - عن أبي هند الداري، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله ـ ﷻ ـ: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، فمن ذكرني وهو مطيعٌ فحقٌّ عليَّ أن أذكره وهو مني بمَغْفرتي، ومن ذكرني وهو إليَّ عاصٍ فحقٌّ عليَّ أن أذكره بمقتٍ».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٦) للديلمي، وابن عساكر.

* وهو كذلك عند الديلمي (٤٤٤١).

* وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٣) لابن لال، والديلمي، وابن عساكر، ثم ذكر له شواهد غير قليلة.

مسند أبي واقد الليثي رضي الله عنه

٣٤٣ - عن أبي واقد الليثي، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إنا قد أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزّكاة. ولو كان لابن آدم واد، لأحب أن يكون إليه ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٤٢): لأحمد، والطبراني في «الكبير»، وكذلك فعل المدني (٣٥٧).

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢١٨-٢١٩) قال: ثنا أبو عامر، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي قال: كنا نأتي النبي ﷺ إذا نزل عليه شيء فيحدثنا، فقال لنا ذات يوم: «إن الله ﷻ قال: إنا. . .» ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٣٠٠)، (٣٣٠١)، (٣٣٠٢)، (٣٣٠٣) من طرق فقال: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو همام الدلال، حدثنا هشام بن سعد ـ فذكره دون قوله: «قال الله ﷻ». مع أنه أخرج الحديث من هذا الوجه في «الأوسط» (١/ ل/ ١٣٦) من طريق أبي مسلم، وذكر: «قال الله ﷻ».

* ثم أخرجه فقال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثنا هشام بن سعد ـ فذكره بتمامه، وجعله قدسياً كأحمد ـ.

* ثم أخرجه قال: حدثنا محمد بن الفضل السقطي، والحسن بن علي الفسوي، قالا: ثنا سعيد بن سليمان، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مجبر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي قال: كنا نكون عند النبي ﷺ فإذا نزل عليه شيء أخبرنا به، فقال رسول الله ﷺ ذات يوم: «نزلت عليّ آية، إنا. . .» ـ فذكره، وقال: «نفس» بدل «جوف». وهذا اللفظ يدل على أنه مما نسخ خطه من القرآن ـ ثم قال الطبراني:

وخالف ربيعة بن عثمان هشام بن سعد وابن مجبر في إسناد هذا الحديث:

* حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، أخبرني ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبي مراوح، عن أبي واقد الليثي ـ فذكره كلفظ أحمد ـ.

وقد عزاه الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٤٠) لهما وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح».

* والحديث أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلّام في «فضائل القرآن» ص

(١٩٢) قال: حدثنا عبدالله بن صالح ـ فذكره لكنه أسقط الليث من الإسناد ولعل المسقط الناسخ؛ فعبدالله لا يحدث عن هشام، ولكنه يحدث عن الليث ـ.

* وأخرجه ابن منده في «المعرفة» (٢/ ٢٦٤/ ١) من طريق ربيعة بن عثمان ـ كالطبراني ـ.

قلت: فقد اختلف إذاً ربيعة، مع هشام ومحمد بن عبد الرحمن بن مجبر. وابن مجبر تالف، وهشام وربيعة متقاربان في الحفظ.

وكلاهما من رجال مسلم، ولعل هشاماً أخص بزيد من ربيعة، فيقدم، أو يكون لزيد فيه شيخان.

وعلى كل حال فللحديث شواهد كثيرة فوق العشرة، عن ابن عباس، وأنس، وأبي بن كعب، وغيرهم، وبعضها في البخاري ومسلم.

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٢٥٨) بعدما عزا الحديث لأحمد وأبي عبيد: «هذا يحتمل أن يكون النبي ﷺ أخبر به عن الله تعالى على أنه من القرآن، ويحتمل أنه من الأحاديث القدسية، والله أعلم، وعلى الأول فهو مما نسخت تلاوته جزماً وإن كان حكمه مستمراً. . . .».

فائدة أخرى:

رأيت ابن أبي حاتم في «العلل» (٤٧٩) (١٨١٧) سأل أباه عن الخلاف في هذا الحديث، فرجح في الموضعين رواية هشام، عن زيد، عن عطاء، عن أبي واقد، فالحمد لله على الموافقة.

مُسْنَدُ النِسَاء

مسند عائشة رضي الله عنها

٣٤٤ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«عباد لي يلبسون للناس مسوك الضأن، وقلوبهم أمرّ من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، يختلون الناس بدينهم. أبي يغترون، أم عليّ يجترئون؟ فبي أقسمت لألبسنهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١١٦) لابن عساكر. وكذلك المدني (٥٧).

* وهو كذلك في «كنز العمال» (٢٩٠٥٥). ولم أقف له على إسناد من حديث عائشة. وله شاهد من حديث ابن عمر. وآخر عن أبي الدرداء. فانظرهما.

٣٤٥ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: قال الله ﷻ:

«هذا دين ارتضيته لنفسي، ولن يصلحه إلا السخاء، وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه».

* عزاه العراقي لابن عدي من رواية بقية، عن يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. قال العراقي: ويوسف ضعيف.

كذا في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ١٧١) للزبيدي. وقد سقته بتمامه أثناء حديث جابر الذي هذا لفظه.

قلت: ولم أجده عند ابن عدي في ترجمة يوسف المذكور، وهو كذاب ومتهم. وربما اختلق هذا السند لخبر افتراه. إلا أني لم أجد له هذا المتن عنده (٧/ ١٦٢).

نعم، الذي عند ابن عدي، هو حديث جابر، كما تجد سنده في «مسنده» من هذا الكتاب.

٣٤٦ - عائشة رضي الله عنها قالت: عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله تعالى قال:

«إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذبهما بناري».

* أخرجه زاهر بن طاهر الشحامي ـ كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٣٦) للسيوطي ـ قال: حدثنا أحمد بن سهل الزاهد، قال: رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أقامني بين يديه وقال: يا شيخ السوء ماذا جئت به، فقلت: حديث حدثت به.

قال: وما هو؟ قلت: حدثنا عبد الرحمن[1]، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ـ فذكره ـ.

فقال لي: صدقت، صدق عبد الرزاق، صدق معمر، صدق الزهري، صدق عروة، صدقت عائشة، صدق رسولي، صدق جبريل، هذا من حديثي. ثم أمر بي ذات اليمين إلى الجنة.

قلت: والشحامي نفسه فيه كلام، وكذا في يحيى بن أكثم. ثم الحديث منام.

وزيادة على ذلك فقد اختلف في سند هذا الحديث كثيراً، فروي عن الزهري عن أنس.

وروي: عن معمر، عن قتادة، عن أنس.

وروي: عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر.

وروي: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وروي: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقد بينت أسانيد ذلك في مسند عبدالله بن عمر، وأن الحديث بهذا السند غير معتبر.

---

(١) كذا عنده، والصواب عبد الرزاق كما سيأتي.

نعم، للمتن شواهد كثيرة ذكرتها في مسند أنس عند هذا الخبر من حديثه.
يضاف أن الحديث قد جاء من غير هذا الوجه عن عائشة مرفوعاً فقط.

٣٤٧ - عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ:

«من أذلّ لي ولياً، فقد استحل محاربتي، وما تقرَّب إليّ عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبَّه، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، لأنه يكره الموت، وأكره مساءته».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٧) لأحمد، والحكيم، وأبي يعلى، والطبراني، وأبي نعيم، وابن عساكر.

* وعزاه المدني لهم (١١٣) وسمى كتاب الطبراني وأنه «الأوسط»، وكتاب أبي نعيم وأنه «الطب»، وزاد في العزو: البيهقي في «الزهد».

* أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ١٥٦) قال: ثنا حمّاد وأبو المنذر قالا: ثنا عبد الواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة به...

ثم قال: وقال أبو المنذر قال: حدثني عروة[1] قال: حدثتني عائشة. وقال أبو المنذر: «آذى لي».

* وابن أبي الدنيا في «الأولياء» رقم (٤٥).
* والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ص (١٥٠-١٥١).
* والقشيري في «الرسالة» (١١٧).
* وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٥).
* والبيهقي في «الزهد» (١٧١-١٧٢).
* والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤٥٧).

جميعهم من حديث عبد الواحد به.

(١) يريد من طريق عبد الواحد، أنه سمعه فيه مباشرة.

وعبد الواحد، هو ابن ميمون، أبو حمزة؛ قال البخاري فيه: منكر الحديث.

وقال الدارقطني: متروك، وحديثه هذا ـ «من آذي لي...» ـ ضعيف.

وقال العقيلي: ضعيف. وهذا الحديث عن عائشة من أفراده.

ـ قلت: وهو متعقب بما سيأتي وأنه ليس من أفراده ـ.

وقال ابن الجارود: ضعيف.

وقال يعقوب بن سفيان: تعرف وتنكر.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن معين: ليس بذاك.

وجميع هذا في «لسان الميزان» (٤/ ٨٣-٨٤)، وقد فات الحافظ ابن حجر أن يذكره في «تعجيل المنفعة»، وكذا الحسيني في «الإكمال»، فليستدرك عليهما من هنا، ولعل سبب وهمهما ما سأبديه عمن ذكر أنه عبد الواحد بن قيس.

* وقد ذكر ابن حبان في «صحيحه» هذه الطريق عقب حديث أبي هريرة ـ الذي لفظه كلفظ حديث عائشة هذا، وبعد أن صححه تبعاً للبخاري وجماعة ـ قال: لا يصح الحديث عن عائشة من طريق عبد الواحد بن ميمون. «الإحسان» رقم (٣٤٧).

* وزاد الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٥٦٩): نسبته لأبي نعيم في «الطب»، والحاكم في «الزهد» ـ كذا قال، والظاهر أنه أراد تلميذه البيهقي فليس للحاكم كتاب زهد ـ وابن عساكر. ـ وقد ذكر هذا على الصواب فيما مضى عنده (٨/ ١٠٢) و(٨/ ٤٧٧).

طريق آخر:

قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٤٢): لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب ابن مجاهد، عن عروة، وقال: «لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد».

قلت: نعم، قد أخرجه في «الأوسط» (٢/ ٧/ ٣٠٠) عن شيخه هارون بن كامل، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا إبراهيم بن سويد المدني، حدثني أبو حَرْزَة يعقوب بن مجاهد، أخبرني عروة، عن عائشة... فذكره، ثم قال:

«لم يروه عن أبي حرزة إلا إبراهيم، ولا عن عروة إلا أبو حرزة، وعبد الواحد بن ميمون». انتهى.

قلت: وهارون بن كامل لم أجده، وإبراهيم بن سويد ثقة يغرب، كما في «التقريب»، ويعقوب بن مجاهد أبو حَرْزَة، قال في «التقريب»: صدوق. فصارت عهدة الحديث بهذا السند على هارون بن كامل، فإن ضُمَّ للطريق الأولى، مع شواهده، عن أبي هريرة وغيره، لم ينزل عن درجة الحسن. ـ والله أعلم ـ.

تكملة:

الحديث عن عائشة، أورده الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٤٧) وقال: «رواه أحمد، وفيه عبد الواحد بن قيس مولى عروة، وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في إحدى الروايتين، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في «الأوسط» وزاد: «فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، وأذنه التي يسمع بها، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها....» والباقي نحوه ورجاله رجال الصحيح، خلا شيخه هارون بن كامل. ورواه البزار بنحوه. وبقية طرقه في كتاب «الزهد»، باب من آذى ولياً».

ثم قال في كتاب الزهد من «المجمع» رقم (١٧٩٤٩): «رواه البزار واللفظ له، وأحمد والطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الواحد بن قيس وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، ورجال الطبراني في «الأوسط» رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل» انتهى.

قلت: الذي عند البزار (٣٦٢٧) و(٣٦٤٧)، وأحمد: عبد الواحد بن ميمون، لا ابن قيس، الذي هو أحسن حالاً من ابن ميمون.

ثم لا يخفى ما وقع من التداخل في كلام الهيثمي لجهة ذكر الكلام على الطرق، فنبهت على ذلك.

* وحديث عائشة هذا أورده صاحب «كنز العمال» (١١٥٧) وعزاه لأحمد، والحكيم، وأبي يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وأبي نعيم في «الطب»، والبيهقي في «الزهد» ـ وتحرفت عنده لـ «ق»، و«ق» يعني الشيخين، وهو تصحيف يدل على ذلك تأخير الذكر، وما تقدم، فالصواب إذاً «هق» ـ وابن عساكر.

* ومن هنا أخذ المدني، كما قدمت كلامه أول الحديث.

* نعم المتن صحيح بشواهده، وانظر مسند أبي هريرة، وابن عباس وغيرهما.

٣٤٨ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، من قبل أن تدعوني فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٦) للديلمي.

* قلت: أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٩٣) قال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ محمد بن إبراهيم أبو بكر الفحّام، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو همام الدلاّل، ثنا هشام بن سعد، عن عمرو بن عثمان بن هانىء، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله يوماً فعرفت في وجهه أنه قد حضره شيء، فتوضأ وخرج ما يكلم أحداً، فلصقت بالحجرات أسمع ما يقول، فقعد على المنبر ثم قال:

«أيها الناس إن الله ﷻ يقول: مروا بالمعروف. . .» فذكره بتمامه.

* وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٥٢٨) قال:

أخبرنا أحمد بن حمدان، وعبد العزيز بن عبد المنعم، قالا: أخبرنا عبد القادر الرهاوي، أخبرنا مسعود بن الحسن بن قاسم الثقفي، أخبرنا عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبدالله بن منده، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إبراهيم بن الفضل النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا أبو همام. . . فذكره مثل سند البيهقي ومتنه.

* وكان أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد، عن عمر بن عثمان، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم».

* وعنه أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٤): حدثنا أبو بكر. . . فذكره.

فلم يذكرا له قصة، ولا جعلاه قدسياً. ونقصا من آخره.

* وحيث أن الحديث من أفراد ابن ماجه، أورده البوصيري في «الزوائد» وقال (١٤٠٨): رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناده ومتنه، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» وسياقه أتم، ورواه ابن حبان في «صحيحه» من هذا الوجه. انتهى.

* قلت: وسنده ضعيف، فإن عاصم بن عمر بن عثمان.

قال المزي: أحد المجاهيل. «تهذيب الكمال» رقم (٣٠١٩).

وقال الذهبي: ليس بمعروف. «الميزان» (٤٠٦١).

وقال ابن حجر: مجهول. «التقريب» (١/ ٣٨٥).

وتساهل ابن حبان على طريقته إذا وجد للمتن الذي يرويه الراوي أصلاً ولو من غير حديث شيوخه فأورده في «الثقات» (٧/ ٢٥٧).

* قلت: نعم، المتن يمكن تصحيحه، لما له من الشواهد.

فقد أخرجه الترمذي من حديث حذيفة بن اليمان (٢١٧٠) بهذا اللفظ.

والطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر. كما في «المجمع» (٧/ ٢٦٦).

وكذلك في «الأوسط» عن أبي هريرة. كما في «المجمع» (٧/ ٢٦٦).

والأربعة إلا النسائي عن أبي بكر الصديق بمعناه، كما في «جامع الأصول» رقم (١١١).

وانظر:

«الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٢٣٣). «الدر المنثور» (٢/ ٣٠١) و(٢/ ٣٤٠). «إتحاف السادة المتقين» (٧/ ٨). «كنز العمال» (٥٥٢١-٥٥٧٢).

«المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٣٠٣). «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٥٣) (٨/ ٨). «حلية الأولياء» (٨/ ٢٨٧).

٣٤٩ - عن عائشة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: إن لعبدي عليّ عهداً إنْ أقام الصلاة لوقتها أنْ لا أعذِّبه، وأنْ أدخِلَه الجنَّة بغير حسابٍ».

* هكذا أورده الديلمي رقم (٤٤٩٨) في «فردوس الأخبار».

* وعزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٤١) للحاكم.

* وبيّن المدني موضع إخراج الحاكم فقال رقم (٩٥): أخرجه الحاكم في «تاريخه» عن عائشة.

قلت: فظهر من هذا الخطأ إطلاق المناوي، إذ الإطلاق مفيد أن الخبر في «المستدرك».

* والحديث في «كنز العمال» (١٩٠٣٧) كذلك معزواً للحاكم في «تاريخه» فقط.

قلت: ولم أقف على إسناده.

لكن أخرج أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من حديث كعب بن عجرة يرفعه قال: إن ربكم يقول: «من صلّى الصلاة لوقتها، وحافظ عليها، ولم يضيعها استخفافاً بحقها، فله عهد عليّ أن أدخله الجنة...» الحديث.

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن عبدالله بن مسعود يرفعه: قال الله: «وعزتي وجلالي لا يصليها أحد لوقتها إلا أدخلته الجنة...» الحديث. وقد حسّن المنذري إسناده.

وفي الباب عن أنس، وأبي الدرداء، وغيرهما، كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٢٥٨).

مسند ميمونة رضي الله عنها

٣٥٠ - عن ميمونة، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء فرائضي، وإنه ليتقرب إليّ بالنوافل حتى

أحبَّه، فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها، ويده التي يبطش بها، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (١٣٢) لابن السني.

* وقال المدني (١١٤) أخرجه ابن السني في «الطب».

* قلت: قد رأيته في مسند أبي يعلى (٧٠٨٢) قال:

حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يوسف بن خالد، عن عمر بن إسحاق، أنه سمع عطاء بن يسار يحدث عن ميمونة ـ زوج النبي ﷺ ـ، أن رسول الله ﷺ قال: قال الله ﷻ:

«من آذى لي ولياً فقد استحلّ محاربتي، وما تقرب. . .» فذكره وزاد:

«وما ترددت عن شيء أنا فاعله، كترددي عن موته، وذلك أنه يكره الموت، وأنا أكره مساءته».

قلت: وخالد هو السمتي الكذاب.

* ولذلك أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٦٠-٢٧٠) وقال: فيه يوسف ابن خالد السمتي؛ كذاب.

* وعزاه ابن حجر في «المطالب» (٥٠٥) لأبي يعلى وقال: ضعيف.

نعم، المتن ثابت من حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره.

وجاء كذلك عن أنس، وعائشة، وغيرهما كما تجد ذلك في مسند أبي هريرة.

مُسْنَدُ مَنْ لَمْ يُسَمَّ مِنَ الصَّحَابَةِ أو لا يُعْرَفُ

٣٥١ - عن عدَّة من أصحاب رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله: من ظلم معاهداً فأنا حجيجهُ يوم القيامة. ومن باع حُرّاً وأكل ثمنه فأنا حجيجهُ يوم القيامة، وَمَن ظَلم أجيراً أجره فأنا حجيجه يومَ القيامة».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٤٨٠).

* قلت: والحديث عند أبي داود (3050) غير قدسي، قال: .

حدثنا سليمان بن داود المهري، أنبأنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، أن صفوان بن سليم أخبره عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم دنيةً، عن رسول الله ﷺ قال:

«ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة».

قلت: وهذا سند ضعيف لجهالة الرواة عن الصحابة.

وقد نص عليه المنذري في «الترغيب» (٤/ ١١)، ونقل ذلك عنه صاحب «عون المعبود» (٨/ ٢١١).

* وللحديث شاهد عن عمر عند ابن سعد في «الطبقات»، كما في «كنز العمال» (١٤٣٠٤).

* وشاهد آخر عن عبدالله بن جراد، عند ابن منده، وأبي نعيم في «المعرفة»، كما في «الكنز» (١٠٩٤٧).

وقد ذكر السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ١٤١) سند أبي نعيم.

* وشاهد ثالث عن جابر، أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٨٢).

فائدة:

رأيت في «سنن البيهقي الكبرى» (٩/ ٢٠٥) حديث أبي داود قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو زكريا المزكي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر المدني، أن صفوان بن سليم أخبره، عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم... الحديث.

قال السيوطي: فذكر الثلاثين يبطل الإعلال بالجهالة، لكون العدد بلغ التواتر، فيصح الحديث، قاله في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٤١)، لكون التواتر لا يشترط فيه معرفة حال الرجال البالغي حدّ التواتر.

قلت: لكن يجاب على السيوطي بوجهين:

الأول: كون أبي صخر حميد بن زياد مختلف فيه كثيراً؛ فوثقه أحمد وابن معين.

وضعفه ابن معين في قول آخر، والنسائي.

ولذلك اعتبر ابن حجر حديثه من قبيل الحسن فقال: صدوق يهم.

فالحاصل أن من يرجح ضعف أبي صخر، يبقى الخبر عنده ضعيفاً.

الثاني: إن التواتر على الصحيح لا يعتمد ما لم يتوصل له بتواتر أيضاً، وهذا منتفٍ هنا، فالسند للثلاثين آحادي. فليعلم.

٣٥٢ - عن رجل من قريش وغيره، يرجعونه إلى النبي ﷺ قال: قال الله:

«إن أحب عبادي إليّ المتحابون في الدين، يعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، أولئك الذين إذا ذكرت[1] خلقي بعذاب، ذكرتهم فصرفت عذابي عن خلقي».

(١) في نسخة: «أردت».

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٧٤٠)، عن معمر، عن رجل من قريش. . . .

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٥٢) قال: أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، أنا أحمد بن منصور، نا عبد الرزاق. . . فذكره.

* وأخرج البيهقي بالسند نفسه عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من قريش قال: قيل: من أهلك الذين هم أهلك يا رب؟.

قال: هم المتحابون في، الذين إذا ذكرت ذكروا، وإذا ذكروا ذكرت بهم، هم الذين ينيبون إلى طاعتي، كما تنيب النسور إلى وكرها، هم الذين إذا استحلت محارمي غضبوا كما يغضب النمر إذا حَرِب.

قلت: وللحديث شاهد عن أنس لبعضه.

٣٥٣ - عن نعيم بن حماد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: قال الله ﷻ:

«صلّ لي ابن آدم أربع ركعات في أول النهار، أكفك آخره».

* أخرجه عبدالله من زوائد «الزهد» لأبيه ص (٢٨)، قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن راشد، قال: وحدثني مكحول، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن نعيم بن حماد. . . فذكره.

قلت: وهذا تصحيف، والصواب نعيم بن همّار، كما تجده في مسنده، وليس في الصحابة من اسمه نعيم بن حماد.

٣٥٤ - قال الله تعالى:

«وعزتي وجلالي، لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له، حتى أستوفي كل خطيئة في عنقه، بسقم في بدنه، وإقتار في رزقه».

* عزاه المدني (٤٩٢) لرزين، وقال: كذا في رسالة علي القاري المتعلقة بالأحاديث القدسية.

قلت: لم أقف على إسناده.

* ورأيت المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٩٧) أورده وقال: ذكره رزين، ولم أره ـ يعني مسنداً ـ.

قلت: لكن لمعناه شواهد كثيرة في «الترغيب والترهيب» تجدها قبله وبعده كثيراً جداً.

٣٥٥ - يقول الله تعالى:

«ما من عبد قضيت عليه قضية رضيها أو سخطها إلا كان خيراً له».

* عزاه المدني (١٩٢) لابن شاهين، والضياء، وقال: قال ابن شاهين: هذا حديث غريب، ليس إسناداً أحسن منه!! قال ابن حجر: وله شاهد من حديث صهيب.

قلت: نعم، حديث صهيب، قد أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٩٩٩) بلفظ: «عجباً لأمر المؤمن أمره كلّه له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

فهذا يغني عنه.

٣٥٦ - عن رجل، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«الحسنة عشر، أو أزيد، والسيئة واحدة وأمحوها، والصوم لي وأنا أجزي به، الصوم جنة من عذاب الله، كمجن السلاح من السيف».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٨٣) للبغوي. وكذلك فعل المدني (٨٦).

والحديث جاء عن جماعة من الصحابة، منهم ابن مسعود، وأبو هريرة وغيرهما.

٣٥٧ - قال الله: «يا محمد، من آمن بي، ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، فليلتمس رباً غيري».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٠٠) للشيرازي. ولم يذكر له راوياً.

والحديث مضى في مسند أنس، وعبدالله بن عمر، وأبي هند الداري، وعلي ابن أبي طالب بلفظ: «من لم يرض بقضائي. . .» الحديث.

٣٥٨ - قال الله: «كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً، فعرفتهم بي، فعرفوني».

* قال القاري: قال ابن تيمية: ليس من كلام النبي ﷺ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف.

ومثل هذا قول الزركشي، وابن حجر، والسيوطي، وانظر لذلك:

١ - «المقاصد الحسنة» ص (٣٢٧). ٢ - «تمييز الطيب من الخبيث» ص (١٢٦). ٣ - «كشف الخفاء» (٢/ ١٧٣). ٤ - «الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة» ص (٢٦٩). ٥ - «التذكرة» ص (١٣٦). ٦ - «تدريب الراوي» (٢/ ١٧٦). ٧ - «الغماز على اللماز» ص (١٧٣). ٨ - «الدرر المنتثرة» ص (٢٠٣). ٩ - «أحاديث القصاص» ص (٧٠). ١٠ - «الشذرة» (٢/ ٥١). ١١ - «النوافح العطرة» ص (٢٦٤). ١٢ - «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٨). ١٣ - «اللؤلؤ المرصوع في الحديث الموضوع» ص (١٤٣). ١٤ - «النخبة البهية» ص (٩٥). ١٥ - «تحذير المسلمين» ص (١٦٠). ١٦ - «أسنى المطالب» ص (٢٤٣). ١٧ - «الجد الحثيث» ص (١٧٥). ١٨ - «المصنوع» ص (٢٣٢). ١٩ - «تذكرة الموضوعات» (١١). ٢٠ - «الفوائد» للكرمي رقم (٨٦).

٣٥٩ - قال الله تعالى: «قدّرت المقادير، ودبّرت التدبير، وأحكمت الصنع، من رضي فله الرضا مني حتى يلقاني، ومن سخط فعليه السخط مني حتى يلقاني».

* أورده الغزالي في «الإحياء» (٣/ ١١٢).

* وقال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٥١): نقله صاحب «القوت»[1]، وقال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ، وللطبراني في «الأوسط» من حديث أبي أمامة: «خلق الله الخلق وقضى القضية...» الحديث وإسناده ضعيف.

---

(١) هو «قوت القلوب» لأبي طالب المكي.

* قلت: لكن في الرضاء بالقدر أحاديث كثيرة مرفوعة وقدسية، وانظر من القدسي مسند أنس، وعليّ، وأبي هند الداري.

٣٦٠ - عن رجل من الصحابة قال: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابن آدمَ قُمْ إليَّ أمْشِ إلَيكَ، وامْشِ إليَّ أهَرْوِلْ إلَيْكَ»

* لعله أبو ذر، فهكذا هو لفظ الحديث عنه كما في ألفاظ حديثه.

* عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» رقم (١٥٠٦٢) لأحمد.

* وكذلك عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (١٨٤). والمدني (٦٢) أيضاً.

* وعزاه ابن حجر في «المطالب» (٣١٢٧) لمسدد، وقال: صحيح موقوف.

* وقال البوصيري: فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف (٣/ ١٠٣) و(٨٢٢٩) من «إتحاف السادة المهرة».

* وحديث أحمد أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٩٦) ووثق رجاله.

قلت: وسنده ـ أعني أحمد بن حنبل ـ: ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، ثنا جرير بن حازم، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن سريج قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ. . . فذكره.

* والذي في «المطالب»: «عن أبي وائل، عن شريح، حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث، أنه قال: قال الله: يا ابن آدم. . . وهو كذلك في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨٢٢٩) للبوصيري.

* قلت: فخالف في شريح، وجعله موقوفاً كما نبّه الحافظ.

وانظر الحديث في مسند أبي هريرة، وغيره، فهو حديث صحيح.

المَراسِيل

٣٦١ - عن الحارث بن الحكم قال: أنزل الله في بعض الكتب:

«أنا الله لا إله إلا أنا، لولا أن قضيت النتن على الميت لحبسه أهله في البيوت، وأنا الله لا إله إلا أنا، لولا أن قضيت السوس على الطعام لخزنه الملوك، وأنا الله لا إله إلا أنا، لولا أني أسكنت الأمل القلوب لأهلكها التفكر».

* أخرجه الخطيب ـ كما في «اللآلئ» ص (٢/ ١٥٦) ـ عن سلم الخواص، عن الحارث بن الحكم.

وقد ذكرته مع شواهده في مسندي البراء بن عازب، وزيد بن أرقم.

٣٦٢ - عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ:

«وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة».

* أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ص (٥١) قال: أخبرنا عوف، عن الحسن ـ يعني البصري ـ مرسلاً.

* ومن هذا الوجه أخرجه البزار في «مسنده» (٣٢٣٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عوف ـ فذكره ـ.

قلت: فهذا مرسل صحيح على شرط البخاري. وقد عزاه في «الكنز» (٥٩٢٥) للحكيم الترمذي. وقد جاء الحديث موصولاً من مسند أبي هريرة وغيره، فلينظر.

٣٦٣ - عن الحسن ـ يرسله ـ، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول:

«يا ابن آدم، أودع من كنزك عندي، ولا حرق، ولا غرق، ولا سرق، أوفيكه[1] أحوج ما تكون إليه».

* عزاه المدني (٤١٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وعزاه المنذري في «الترغيب» (٢/ ١٧) للطبراني والبيهقي وأنه قال: هذا مرسل، وقد روينا عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله إذا استودع شيئاً حفظه». انتهى.

* قلت: نعم، أخرجه في «شعب الإيمان» رقم (٣٣٤٢) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: نا أبو العباس الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عبد الوهاب، أنا عوف، عن الحسن... فذكره.

ثم ذكر الحديث الآتي عن ابن عمر، ثم أسنده عنه[2]، ثم قال:

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، نا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن نهشل، عن أبي غالب، عن ابن عمر قال: قال رسول ﷺ: «قال لقمان الحكيم: إن الله إذا استودع شيئاً حفظه».

قلت: وهذا شاهد له.

٣٦٤ - عن الحسن مرسلاً، عن النبي ﷺ قال: إن الله يقول:

«يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما بينهما».

* أورده الغزالي في «الإحياء» (٣/ ٢١٢).

* قال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ١٢٨): أورده صاحب «القوت» فقال: روينا عن الحسن....

---

(١) في «شعب الإيمان»: أوتيكه.

(٢) وهو في «المسند» (٢/ ٨٧) عند أحمد كذلك.

وقال العراقي: رواه ابن المبارك في «الزهد» مرسلاً هكذا. انتهى.

* قلت: رجعت إليه في المظان ولم أقف عليه، إلا أن الحديث جاء عن الحسن موصولاً عن أبي هريرة به، كما تجده أول مسند أبي هريرة من كتابنا هذا. وذكرنا هناك شواهد له كثيرة جداً عند حديث: «ابن آدم لا تعجز عن ركعتين أول النهار أكفك آخره».

فهذا يشهد لبعضه.

٣٦٥ - عن الحسن عن النبي ﷺ قال: يقول الله:

«ما تقرّب إليّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فأكون عينيه اللتين يبصر بهما، وأذنيه اللتين يسمع بهما، ويديه اللتين يبطش بهما، ورجليه اللتين يمشي بهما، فإذا دعاني أجبته، وإذا سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له».

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٣٠١) عن معمر، عن الحسن به.

قلت: والمتن محفوظ موصولاً عن جماعة من الصحابة كأبي هريرة، وأنس، وغيرهما.

٣٦٦ - عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: قال ربكم:

«أعددت لعبادي الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ٦٧) قال: حدثنا ابن بشار، قال ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن... فذكره.

قلت: والحديث صح عند الشيخين عن أبي هريرة، وشواهده كذلك في مسند أنس، وأبي سعيد، ومراسيل الحسن، وقتادة.

٣٦٧ - عن الحسن قال: يقول الله تعالى:

«أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر على مسلم في الدنيا، ثم أفضحه بعد أن سترته، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٦١) للحكيم الترمذي.
* وكذلك عند السيوطي هو في «جامع الأحاديث الكبير» رقم (١٥٠٢٣). والمدني في «الإتحافات» رقم (٦٩).

والحديث تجده موصولاً في مسند أنس بن مالك مع الكلام عليه.

٣٦٨ - عن الحسن ـ مرسلاً ـ أن الله تبارك وتعالى يقول:

«ثلاث من حافظ عليهن كان وليي حقاً، ومن ضيعهن كان عدوي حقاً: الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة».

* عزاه المناوي في «الإتحافات» رقم (٩٩) للبيهقي.
* وبين المدني (٧٦) أنه أخرجه في «شعب الإيمان».
* قلت: نعم، أخرجه (٢٧٤٩) فقال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا عوف بن أبي جميلة، وجعفر بن حبان أبو الأشهب، والربيع بن صبيح، عن الحسن، عن النبي ﷺ يروي ذلك عن ربه تبارك وتعالى... فذكره. وقال: هذا مرسل.

قلت: وسند المرسل صحيح.

* قلت: وله شاهد عن أنس بن مالك يرفعه ـ ليس بقدسي ـ أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ل/ ٢٧٢) قال: حدثنا مقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا عدي بن الفضل، عن حميد، عن أنس... فذكره.

قلت: عدي بن الفضل ضعيف جداً، وقد ذكرت هذا في مسند أنس.

٣٦٩ - عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي، جعلت بغيته، ولذّته في ذكري، فإذا جعلت بغيته ولذته في ذكري عشقني وعشقته، فإذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصيرت ذلك غالباً عليه[1]. لا يسهو إذا سها

(١) في «الحلية»: «معالماً بين عينيه».

الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فصرفت ذلك».

* عزاه المدني (٢٤٧) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي نعيم.

* وهو في «الحلية» (٦/ ١٦٥) قال: حدثنا أبي، ثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن يزيد، ثنا عبدالله بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن عبدالله، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا محمد بن الفضل بن عطية، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن. . . به.

ثم قال أبو نعيم: كذلك رواه عبد الواحد عن الحسن مرسلاً، وهذا الحديث خارج من جملة الأحاديث المراسيل المقبولة عن الحسن لمكان محمد بن الفضل وعبد الواحد، وما يرجعان إليه من الضعف.

٣٧٠ - عن الضحاك، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ:

«ثلاث من النعم، لا أسأل عبدي عن شكرهن، وأسأله عما سوى ذلك، بيت يكنّه، وما يقيم به صلبه من الطعام، وما يواري به عورته من اللباس».

* عزاه المدني (٢١١) نقلاً عن السيوطي لهناد.

* وكذلك هو في «كنز العمال» (٦٨٤٤).

ولم أقف له على إسناد. وقد جاء بمعناه أحاديث.

٣٧١ - عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم، هو لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان، فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربّه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (١١) لابن عساكر.

قلت: نعم، أخرجه (٢٧/ ٣١٤) في ترجمته من «التاريخ» قال:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو الحسين النقور، أنا عيسى بن علي، أنا

عبدالله بن محمد، أنا عمرو الناقد، نا العلاء بن هلال الرقي، نا عبيدالله بن عمرو، عن يزيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل. . . فذكره.

قال ابن عساكر: قال عبدالله بن محمد: هكذا هذا الحديث عندي، عن عمرو الناقد، لم يجاوز به عبدالله. وحدثني به ابن هانئ، عن عمرو الناقد، زاد فيه علي ابن أبي طالب، عن النبي ﷺ. وكذلك رواه هلال بن العلاء، وعلي بن الحسين النسائي، عن العلاء بن هلال. انتهى.

قلت: فظهر من هذا رجوع الحديث لمسند علي رضي الله عنه.

وعبدالله بن الحارث بن نوفل، له رؤية، وليس له سماع، فروايته مرسلة، كما ذكر الحفاظ.

وأما الحديث فتجده في مسند علي من هذا الوجه.

٣٧٢ - عن عبيد بن عمير ـ عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي، وأنا أجزي به».

* أخرجه الحميدي في «مسنده» (١٠١١) مرسلاً هكذا قال: ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير. . به.

* قلت: وللحديث شواهد كثيرة جداً، وهو متن صحيح بلا مرية، وانظر مسند أبي هريرة، وابن عباس، وعلي، وأبي سعيد وغيرهم.

٣٧٣ - عن عروة بن رويم ـ يرسله ـ عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول:

«أنا أرجف الأرض في خير حياتهم، فمن قبضت فيها من المؤمنين، كانت له حرمة، وكانت آجالهم التي كتبت عليهم، ومن قبضت من الكفار كانت عذاباً لهم، وكانت آجالهم التي كتبت عليهم».

* عزاه المدني (٤٢٠) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لنعيم بن حماد في «الفتن».

* قلت: نعم، هو في «الفتن» ص (٣٧٢) قال: قال أبو بكر: وحدثني عروة بن رويم قال: . . . فذكره.

وكان أسند عن بقية، وأبي المغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، فهو المراد، وظهر من هذا أن السند ضعيف، لأجل أبي بكر.

٣٧٤ - عن عطاء بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال: إذا مرض العبد، بعث الله تعالى إليه ملكين، فقال: انظروا ماذا يقول لعوّاده، فإن هو إذا جاؤوا حمد الله وأثنى عليه، رفعا ذلك إلى الله ﷻ ـ وهو أعلم ـ فيقول:

«لعبدي علي إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفّر عنه سيئاته».

* رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٤٠) هكذا مرسلاً ـ عن زيد بن أسلم، عن عطاء به.

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ق ٢/ب) كذلك.

وهذا مرسل صحيح، لكن المرسل من أنواع الضعيف. إلا أنه الحديث جاء موصولاً عن أبي سعيد، وعن أبي هريرة، وعن أنس. كما تجد ذلك في موضعه.

فائدة:

ظاهر هذا اللفظ غير قدسي، وإنما أوردناه هنا لكون أصله قدسياً، كما في مسند أبي هريرة، الذي أبان عن ذلك.

٣٧٥ - عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ، يروي ذلك عن ربه، قال ربكم:

«أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢١/ ٦٧) ـ كما عزاه له الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٩) وكذلك المدني (١٩).

قال: حدثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة... فذكره.

وهذا مرسل قوي، وبه ظهر ضعف ما رواه محمد بن مصعب، عند الطبراني في «الأوسط»، عن أنس ـ كما تجده في «مسنده» ـ فقال: ثنا همام، عن قتادة، عن أنس، فرواه موصولاً.

والمتن صحيح محفوظ، رواه الشيخان عن أبي هريرة، وهو في مسند أنس كذلك، وأبي سعيد، ومرسلات الحسن.

٣٧٦ - عن ليث يرفع الحديث قال: إن الله قال:

«يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً، وأسد عليك فقرك، فإن لم تفعل ملأت قلبك شغلاً، ولم أسد عليك فقرك، يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، فإني أغفر لك على ما كان، وحق عليّ ألا أضل عبدي، وهو يسألني الهدى، وأنا الحكم».

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٣٠٥) قال: أخبرنا معمر، عن ليث... فذكره.

قلت: هو معضل، لكن له شواهد في الموصول، عن معقل بن يسار، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وابن عباس، تجدها في مواضعها.

٣٧٧ - عن مالك بن الحارث قال: كان يقول الله ﷻ:

«إذا شغل العبد ثناؤه عليّ من مسألته إياي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

* أخرجه عبد الرزاق وغيره، وقد مضى الكلام عليه في مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

٣٧٨ - عن مكحول، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول:

«يا ابن آدم، قد أنعمت عليك نعماً عظاماً لا تحصي عددها، ولا تطيق شكرها، وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما، وجعلت لهما غطاءً، فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك، فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما.

وجعلت لك لساناً، وجعلت له غلقاً، فانطق بما أمرتك وأحللت لك، فإن عرض لك ما حرّمت عليك، فأغلق عليك لسانك.

وجعلت لك فرجاً وجعلت لك ستراً، فأصب بفرجك ما أحللت لك، فإن عرض لك ما حرمت عليك فأرخ عليك سترك.

ابن آدم، لا تحمل سخطي، ولا تطيق انتقامي».

* عزاه المدني (٣٩٢) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لابن عساكر. ـ وهو كذلك في «الكنز» (٤٣٨٧٦).

قلت: لم أقف على إسناده عنده، ولأوله شاهد عن أبي هريرة أوله: «يا ابن آدم...». وآخر عن ابن عباس كذلك.

وانظر «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٣٤).

٣٧٩ - عن المهاجر بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «إني لست كل كلام الحكيم أقبل، ولكن أتقبّل همه وهواه، فإن كان همّه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمداً لي ووقاراً، وإن لم يتكلم».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥١) لابن النجار. وزاد المدني (٣٨١) حمزة السهمي في «معجمه».

* وأخرجه الدارمي في «سننه» رقم (٢٥٧) قال: أخبرنا محمد بن المبارك، أنا بقية، ثنا صدقة بن عبدالله بن المهاجر بن حبيب، أن المهاجر بن حبيب قال... فذكره.

* وقلت: وظاهر صنيع المناوي أن المهاجر في الصحابة، وربما ظن ذلك من «سنن الدارمي».

لكن المهاجر هذا لم أر له ذكراً في الصحابة عند أحد. وربما كان تابعياً، وأنه هو الذي ذكره ابن حبان في «ثقاته» (٥/ ٤٢٧).

وانظر «الإصابة» (١/ ٣٣) ترجمة أسد بن كرز.

و «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٣٤) ترجمة صدقة بن عبدالله، ففيه أن صدقة روى عن المهاجر بن أبي حبيب.

ولكون صدقة لا تسمح سنه بالرواية عن الصحابة، فإن المهاجر هذا يبعد أن يكون صحابياً، إلا أن يكون تحرف في السند شيء.

٣٨٠ - عن وهب بن منبّه قال: قال الله:

«إن السماوات والأرض ضعفت عن أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن».

* هكذا أورده الحافظ المناوي في «الإتحافات» برقم (٣٢) وعزاه لأحمد عن وهب بن منبّه. انتهى.

قلت: والحديث لأحمد في «الزهد» ـ من زوائد ولده ـ وله سياق عنده:

* فأخرجه ص (٨١).

إن الله فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش فقال حزقيل: سبحانك، ما أعظم شأنك يا رب، فقال الله:

«إن السماوات والأرض ضعفن عن أن يسعنني ووسعني قلب العبد المؤمن الوادع اللين».

قال العراقي: لم أر له أصلاً.

وقال ابن تيمية: هو مذكور في الإسرائيليات. وليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ.

وقال الزركشي: وضعه الملاحدة.

وقال الزرقاني في «المقاصد»: باطل لا أصل له ـ يعني مرفوعاً ـ.

وقال السيوطي: لا أصل له.

وقد تناقل هذه الأقوال جماعة من أهل العلم، وأورده كثيرون منهم في «الموضوعات»، وانظر ذلك في:

١ - «المقاصد الحسنة» ص (٣٧٣). ٢ - «مختصر المقاصد» ص (١٧١). ٣ - «تمييز الطيب من الخبيث» ص (١٥٠). ٤ - «كشف الخفاء» (٢/ ٢٥٥). ٥ - «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤٨). ٦ - «تذكرة الموضوعات» ص (٣٠). ٧ - «الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة» ص (٣٠١). ٨ - «المصنوع» ص (١٦٤). ٩ - «أحاديث القصاص» ص (٦٧). ١٠ - «الدرر المنتشرة» ص (٢١٧).

١١ - «الفتاوى الحديثية» ص (٢٩٠). ١٢ - «النوافح العطرة» ص (٣٢٥). ١٣ - «الشذرة» (٢/ ١١٧). ١٤ - «الغماز على اللماز» ص (٢١١). ١٥ - «الإحياء» للغزالي (٣/ /١٤). ١٦ - «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» ص (١٣٥). ١٧ - «اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له، أو بأصله موضوع» ص (١٦٥). ١٨ - «تحذير المسلمين» ص (١٦٦). ١٩ - «النخبة البهية» ص (١٠٩). ٢٠ - «أسنى المطالب» ص (٢٧٤). ٢١ - «الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث» ص (٢٠٠). ٢٢ - «الفوائد» للكرمي رقم (٨٥).

وقد ذكر غير واحد من هؤلاء كلاماً على معناه، وكان كذلك للزبيدي كلام في «إتحاف السادة المتقين» (٧/ ٢٣٤-٢٣٥) على معناه، واعترض على الزركشي في اتهامه به علي بن وفا أبي الحسن الشاذلي، جد الوفائية من الفرق الصوفية.

وذكر أيضاً تبعاً لغيره ما يشهد له من الحديث ـ غير القدسي ـ.

* هذا والحديث أورده الديلمي من مسند أنس، بأطول من هذا، فانظره في مسنده.

فائدة:

لولا شهرة هذا الحديث لم أورده، لأنه ليس من شرط الكتاب، وإن ما ذكره وهب بن منبه من القدسي، يحتاج لكتاب بمفرده.

٣٨١ - عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ فيما يحدث عن الله تبارك وتعالى:

«يا ابن آدم خصلتان أعطيتكهما، لم تكن لغيرك واحدة منهما: جعلت لك طائفة من مالك عند موتك أرحمك به ـ أو قال: أطهرك به ـ وصلاة عبادي عليك بعد موتك».

* عزاه صاحب «كنز العمال» (٤٣١١٦) لعبد الرزاق.

* وقد أخرجه عبد الرزاق (١٦٣٢٧) قال: عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة.

قلت: وهذا مرسل صحيح. وله شاهد من حديث ابن عمر تجده في مسنده.

فصلٌ في ذكر أحاديث فيها نصوص آياتٍ نسخ خطها من المصحف ولم يجعلها عثمان في المصحف الجامع

٣٨٢ - عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك، فقرأ عليّ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ إن الدين عند الله الحنيفية، غير المشركة ولا اليهودية، ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يُكْفَرَه».

قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: «لو أن لابن آدم واديان من مال لسأل وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

قال: ثم ختمها بما بقي منها.

* أخرجه عبدالله بن أحمد في «المسند» (٥/ ١٣٢): حدثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا سالم بن قتيبة، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن أبيّ بن كعب. . . . ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الإمام أحمد (٥/ ١٣١) بنحو من هذا فقال: حدثنا محمد بن جعفر، وحجّاج، قالا: حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال: إن رسول الله ﷺ قال لي ـ فذكره نحوه ـ.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٤١) بعدما عزاه له وأن بعضه في الترمذي: «فيه عاصم؛ وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح».

* ومن هذا الوجه أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٨٩٨) [وسقط من «تحفة الأحوذي»] قال: حدثنا محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة ـ فذكره ـ ثم قال: حسن صحيح.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٢٥٨): رواه الترمذي وسنده جيد.

* قلت: وكان أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٥٣٩)، كما أخرجه الترمذي عنه لكن لفظه عنده: «إن ذلك الدين القيّم عند الله الحنيفية لا المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره».

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٤): أخبرني عبد الرحمن بن الحسن ابن أحمد الأسدي، ثنا إبراهيم بن الحسن بن ديزيل، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، عن عاصم، عن زر، عن أبيّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ومن نعتها لو أن لابن آدم...» ـ فذكره دون قوله: «ولا المشركة» ـ.

وقد حسنت سنده في «الدرك بتخريج المستدرك» ولم يزل هو قولي الآن. وبالغ الحاكم فصحح السند.

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٤١) لأحمد، والترمذي، والحاكم ثم قال: ولابن مردويه عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: ـ فذكر نحوه وزاد ـ:

«﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البريّة، ما كان الناس إلا أمة واحدة، ثم أرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين، يأمرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويعبدون الله وحده، وأولئك عند الله هم خير البرية ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾».

قلت: لم أقف على إسناده بهذا اللفظ.

فائدة:

وأصل الحديث في قراءة سورة البينة على أبيّ ـ دون الزيادات التي ليست في المصحف ـ خرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس.

فائدة أخرى:

قد مضى في الكتاب ضمن الأحاديث القدسية، جملة أحاديث فيها: «لو أن لابن آدم. . .» الحديث عن أبي واقد، وأنس، وابن عباس، وغيرهم، وذكرت جميع شواهد هذا الحديث وطرقه ضمن الكلام على حديث أبي موسى الأشعري الذي خرجه مسلم وغيره. فلينظره من أراد التقصّي.

٣٨٣ - عن أبي بن كعب قال: إن كانت ـ سورة الأحزاب ـ لتضاهي سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها:

«والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة نكالاً من الله ورسوله».

فرفع فيما رفع.

* أخرجه أبو داود الطيالسي (٥٤٠) في «مسنده» قال: حدثنا ابن فضالة، عن عاصم، عن زر، عن أبيّ ـ فذكره ـ.

* وأخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٠): حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن المبارك بن فضالة ـ فذكره ـ بسنده، ولفظه عنده ـ:

«إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموه البتة نكالاً من الله. والله عزيز حكيم».

* وبنحو هذا اللفظ أخرجه أحمد بن منيع، ـ كما في «مختصر إتحاف السادة المهرة» رقم (٦٤٩٩) للبوصيري، وذكر أن سنده فيه من طريق عاصم، عن زر، عن أبيّ. وأنهم اختلفوا في عاصم فضعفه جماعة ووثقه آخرون.

* وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٣٣٦٣).

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩).

* وعبدالله بن أحمد (٥/ ١٣٢) في «زيادات المسند».

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢١١).

* والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤١٥).

جميعهم من طرق عن عاصم به.

قلت: وهذا حديث حسن، فإن المبارك بن فضالة تابعه عليه حماد بن سلمة، ومنصور. والحديث أخرجه كذلك سعيد بن منصور والنسائي في «الكبرى»، وابن المنذر، وابن الأنباري، والدارقطني في «الأفراد» وابن مردويه، والضياء في «المختارة»، كما في «الدر» (٥/ ٣٤٥).

فائدة:

قد جاء هذا المتن عن جماعة من الصحابة يذكر في مسانيدهم. منهم ابن عباس، وعمر، وزيد بن ثابت.

٣٨٤ - عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول القائل: ما نجد الرجم في كتاب الله ﷻ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ﷻ، ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل، وقامت البينة، أو كان الحمل، أو الاعتراف، فقد قرأناها:

«الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة».

وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده.

* أخرجه البيهقي في «الكبرى» قال (٨/ ٢١١): حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأ الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس قال: قال عمر ـ فذكره ـ. ثم قال البيهقي:

* رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن عبدالله (١٢/ ١٤٢).

* ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، عن ابن عيينة (١٦٩١).

قلت: نعم، روياه، ولم يقع عندهما لفظ الآية.

وقد ناقش الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٢/ ١٤٣) إسقاط لفظ الآية فقال ما ملخصه: قد أخرج الإسماعيلي في «مستخرجه» نص الآية المنسوخة من طريق علي بن عبدالله ـ شيخ البخاري ـ فلعل البخاري ـ هو الذي فعل ذلك عمداً ـ يعني الحذف ـ.

قلت: وانظر «الدر المنثور» (٥/ ٣٤٥-٣٤٦) فقد ذكر جملة ألفاظ عن عمر في هذا الحديث مع من أخرجها.

٣٨٥ - عن العجماء الأنصارية قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة».

* أخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩١) قال: حدثنا عبدالله ابن صالح، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان ابن عثمان، عن أبي أمامة بن سهل، أن خالته ـ العجماء ـ قالت. . . ـ فذكره ـ.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٦٧) قال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث بن سعد ـ فذكره بسنده ومتنه، لكنه وقع عنده زيادة: «أبي عثمان» بين مروان، وأبي أمامة.

وهذا خطأ، ولم يقع في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير، بل جاء السند عنده على الصواب.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٥٩) قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، أنبأ محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث ـ فذكره على الصواب ـ.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٦٥): رجاله رجال الصحيح.

قلت: وقد كنت تعقبتهما في «الدرك بتخريج المستدرك» وذكرت أن مروان ابن عثمان ضعيف. فقد ضعفه أبو حاتم، وابن حجر وغيرهما، وتوثيق ابن حبان له ليس بشيء.

فائدة:

عزا ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣١٤) هذا الحديث لابن منده والطبراني فقط.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٤٦) لابن الضريس فقط.

وعزاه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٤٥) لابن منده وأبي نعيم فقط.

وهو عند جميعهم من طريق مروان المذكور. والله أعلم.

وقد مضى لهذا الحديث شواهد، وستأتي أخرى.

٣٨٦ - عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله ورسوله».

* هكذا أورده البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨/ ٤١٠) رقم (٦٥٠٠) عن كثير بن الصلت أنهم كانوا يكتبون المصاحف عند زيد بن ثابت فأتوا على هذه الآية فقال زيد ـ فذكره ـ.

قال البوصيري: رواه أبو داود الطيالسي بسند رواته ثقات. انتهى.

قلت: ولم أجده في «مسنده» عنده. لكن ستأتي رواية البيهقي من طريقه فيظهر سنده.

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٦٠) قال: حدثني محمد بن صالح بن هانيء، ثنا الحسين بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبر، عن كثير بن الصلت قال: كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف، فمرّا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة».

فقال عمرو: لما نزلت أتيت النبي ﷺ فقلت: أكتبها، فكأنه كره ذلك...

قلت: وهذا الحديث أورده ابن حجر في «الفتح» (١٢/ ١٤٣) عن الحاكم فغير في الأسماء، فنص أن الأول سعيد بن العاص، وأن الثاني عمر، لا عمرو.

* ثم أخرجه الحاكم (٤/ ٣٦٠) عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن غالب، ثنا عبدالله بن جبران، ثنا شعبة. . . ـ فذكره بسنده، مختصراً ليس فيه ذكر عمرو بن العاص ـ.

وكان قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وكان أحمد أخرجه (١٨/ ٥٨) ـ «الفتح الرباني» ـ عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة ـ فذكره ـ.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢١١) قال: أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأ عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت يونس بن جبير[1] يحدث عن كثير بن الصلت ـ فذكره كما مضى عند أبي داود الطيالسي ـ.

* ثم أخرجه (٨/ ٢١١) عن أبي الحسن المقري، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد قال: نبئت عن ابن أخي كثير بن الصلت قال: كنا عند مروان، وفينا زيد بن ثابت، فقال زيد: كنا نقرأ: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة».

فقال مروان: أفلا نجعله في المصحف. قال زيد: لا، ألا ترى الشابين الثيبين يرجمان. قال: ذكروا ذلك وفينا عمر بن الخطاب ﷺ فقال: أنا أشفيكم من ذاك. قلنا: كيف؟ قال: آتي النبي ﷺ فأذكر كذا وكذا، فإذا ذكر الرجم أقول: يا رسول الله أكتبني آية الرجم. قال: فأتيته فذكّرته، فذكر آية الرجم. قال: فقلت يا رسول الله أكتبني آية الرجم. قال: لا أستطيع ذاك.

قال البيهقي: في هذا وما قبله دلالة على أن آية الرجم حكمها ثابت، وتلاوتها منسوخة، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً. انتهى.

قلت: نعم، وسند البيهقي الثاني ضعيف. لكنه صحّ من الوجه الآخر، كما

---

(١) كذا.

ذكرت في «الدرك بتخريج المستدرك»، وثمة في «الفتح» (١٢/ ١٤٣) بعض طرق مجتزئةٍ لم نعرج عليها هنا. والحديث عزاه السيوطي في «الدر» (٥/ ٣٤٥) للنسائي، وأبي يعلى.

٣٨٧ - عن عمر بن الخطاب أنه مرّ برجل يقرأ في المصحف: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ وهو أبوهم.

فقال عمر: لا تفارقني حتى نأتي أبيّ بن كعب.

فأتيا أبيّ بن كعب فقال عمر: يا أبيّ ألا تسمع كيف يقرأ هذا هذه الآية.

فقال أبيّ: كانت فيما أسقط.

قال عمر: فأين كنت عنها.

قال: شغلني عنها ما لم يشغلك.

* أخرجه أبو عبد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٢) قال: حدثنا عبد الغفار ابن داود، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن بجالة: أن عمر ـ فذكره ـ.

* وأخرجه عبد الرزاق (١٨٧٤٨)، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت بجالة التيمي قال: وجد عمر بن الخطاب مصحفاً في حجر غلام في المسجد فيه «﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ وهو أبوهم».

فقال عمر: أحككها يا غلام. فقال: والله لا أحكّها وهي في مصحف أُبيّ.

فانطلق عمر إلى أُبيّ فقال له أبي: إني شغلني القرآن، وشغلك الصفق بالأسواق، إذ تعرض رداءك على عنقك بباب ابن العجماء...

* وبهذا اللفظ عزاه ابن حجر، والبوصيري لإسحاق[1] وقال كل واحد منهما: سنده صحيح على شرط البخاري. «المطالب العالية» رقم (٣٧٠١)، و«إتحاف السادة المهرة» رقم (٦٤٩٤).

---

(١) وقد أخرجه إسحاق عن عبد الرزاق بالسند والمتن، كما في النسخة «المسند»ة من «المطالب العالية» رقم (٣٦٩٦).

* وأخرجه البيهقي (٧/ ٦٩) من طريق سعيد بن منصور قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن عمرو، عن بجالة ـ أو غيره ـ قال: مر عمر بن الخطاب. . . ـ فذكر نحوه ـ.

* والحديث عزاه السيوطي في «الدرر المنثور» (٥/ ٣٥١) لسعيد بن منصور، وعبد الرزاق، وإسحاق، وابن المنذر، والبيهقي.

٣٨٨ - عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية:

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ وهو أب لهم ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾.

* أخرجه الحاكم (٢/ ٤١٥) في «المستدرك» قال: أخبرنا محمد بن عمرو البزار ببغداد، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس ـ فذكره ـ وقال: صحيح الإسناد.

* وعنه أخرجه البيهقي (٧/ ٦٩): أخبر أبو عبد الله الحاكم ـ فذكره ـ لكن قال: «يونس» بدل «سفيان».

وعلى كل حال فالسند ضعيف، كما نبّه الذهبي في «تلخيصه» بقوله: طلحة ساقط.

والحديث أورده السيوطي في «الدر» (٥/ ٣٥١) وعزاه لهما، وللفريابي وابن مردويه.

٣٨٩ - في مصحف عائشة:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى.

* أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في «فضائل القرآن» ص (١٩٣) قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي حميدة، عن حميدة بنت أبي أويس قالت: قرأ عليّ أبيّ، وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة. . . ـ فذكرته ـ. ثم قال: وذلك قبل أن يغير عثمان المصاحف.

قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حميدة، عن عبد الرحمن بن هرمز وغيره، مثل ذلك في مصحف عائشة.

* وأخرجه أبو داود في «المصاحف» (٨٥) من هذا الوجه بلفظ: قالت حميدة: أوصت لنا عائشة رضي الله عنها بمتاعها، فكان في مصحفها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ والذين يصلون الصفوف الأولى.

قلت: وسند هذا الحديث ضعيف.

٣٩٠ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد أنزلت آية الرجم ورضعات «الكبير» عشراً، فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكى رسول الله ﷺ تشاغلنا بأمره، ودخلت دويبة لنا فأكلتها.

* أخرجه أحمد في «المسند» [١٨/ ٥٩) «الفتح الرباني»] قال: حدثنا يعقوب، قال ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ ـ فذكره ـ.

* وأخرجه مسلم (١٤٥٢) في «صحيحه» قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات يحرِّمن» ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن.

* ثم أخرجه عن عبدالله بن مسلمة القعنبي، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة. . . ؛ فذكر نحوه ـ.

* ثم أخرجه عن محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهّاب، قال: سمعت يحيى ابن سعيد ـ بمثله ـ.

* وأخرجه أبو داود (٣/ ١١٨) عن القعنبي عن مالك، به.

* والترمذي (٥/ ٢١٣) عن إسحاق بن موسى، عن معن، عن مالك به.

* والنسائي في النكاح عن هارون بن عبدالله بن معن، عن مالك به. وعن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك به.

* وابن ماجه (٢/ ١١١) عن يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، به.

ومن هذا الوجه أخرجه جماعة يطول ذكرهم. اكتفينا بمن أوردنا لصحة الخبر، ومجيئه عند مسلم.

٣٩١ - عن أنس بن مالك ﷺ: إن رعلاً، وذكوان، وعصية، وبني لحيان، استعدوا رسول الله ﷺ على عدوّ. فأمدّهم بسبعين من الأنصار، كنا نسميهم القرّاء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار، ويصلّون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة، فقتلوهم وغدروا بهم.

قال أنس:

فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إن ذلك رُفع: «بلّغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٩٠): حدثني عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك ـ فذكره ـ.

* ثم أخرجه (٤٠٩١) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدثني أنس. . . ـ فذكر سياقاً مفصلاً للقصة ثم قال: فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ: «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا».

* وأخرجه (٤٢٩٠) عن إسماعيل بن عبدالله، ويحيى بن بكير، عن مالك، عن إسحاق. . . ـ بنحو ما مضى ـ.

* ومن هذا الوجه وغيره، أخرجه مسلم وأحمد وجماعة. وانظر «جامع المسانيد والسنن» (٢١/ ٤٣) (٢١/ ٤٦) وغير ذلك. و «الفتح الرباني» (١٣/ ٢٩٦) و(١٨/ ٦١).

٣٩٢ - عن عبد الرحمن بن عوف قال: ألم نجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرّة».

فإنا لا نجدها. قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن.

* أخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٣) قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن عمر الجمحي قال: حدثني ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: قال عبد الرحمن بن عوف ـ فذكره ـ.

* وأخرجه البيهقي من هذا الوجه، لكن مع بعض اختلاف، يأتي عند حديث عمر.

قلت: سنده جيد، ورأيت من عزاه للطحاوي في «شرح معاني الآثار» فلينظر فيه.

ثم للحديث شاهد بنحوه عن ابن عباس يأتي.

وآخر عن عمر، يرويه عنه عبد الرحمن بن عوف.

٣٩٣ - عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: كنا نقرأ:

«لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم».

ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك يا زيد؟ قال: نعم.

* أخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٣) قال: حدثنا حجاج، عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن عدي بن عدي قال: قال عمر: ـ فذكره ـ.

قلت: وهذا منقطع؛ فعدي بن عدي، لم يلحق عمر، بل توفي عمر ولم يولد هو بعد. وإنما ولد بعد وفاة عمر بسنين.

نعم، قد صح هذا أو نحوه مرفوعاً في الصحيحين وغيرهما، من حديث أبي هريرة ﷺ، أما أنه من القرآن فلا.

٣٩٤ - عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: .... كنا نقرأ سورة، كنا نشبهها في الطول والشدّة ببراءة، فأنسيتها، غير أني حفظت منها: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب».

وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها، غير أني حفظت منها: «يا أيها الذين آمنوا، لم تقولون ما لا تفعلون. فتكتب شهادة في أعناقكم. فتسألون عنها يوم القيامة».

* أخرجه مسلم (١٠٥٠) في «صحيحه»: حدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: . . . كنا ـ فذكره ـ.

* وأخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٢) قال: حدثنا حجاج، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي موسى الأشعري قال: نزلت سورة نحو براءة، ثم رفعت وحفظ منها:

«إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، ولو أن لابن آدم واديين من مال، لتمنى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب».

قلت: وهذا سند ضعيف لأجل علي بن زيد. فلا تصح هذه الزيادة التي زادها على لفظ مسلم.

٣٩٥ - عن مسلمة بن مخلد الأنصاري ـ قال ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف. فلم يخبروه، وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك.

فقال مسلمة: «إن الذين آمنوا وهاجروا جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ألا أبشروا أنتم المفلحون. والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم. أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون».

* أخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٧٣) قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد قال لهم ذات يوم: . . . ـ فذكره ـ.

قلت: وسنده ضعيف، ومسلمة اختلف في صحبته، والصواب أنه صحابي، وهو قول الجمهور. وكان من أحفظ الناس للقرآن.

٣٩٦ - عن ابن عباس قال: إن الله يقول: «جاهدوا في الله حق جهاده، كما جاهدتم أول مرة».

* أخرجه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٧٨) قال: حدثنا نعيم، عن عبد العزيز بن محمد، عن ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عمر سأله عن قول الله لأزواج النبي عليه السلام: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ هل كانت جاهلية غير واحدة؟.

فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما سمعت أولى إلا لها آخرة.

فقال عمر: هات من كتاب الله ما يصدق ذلك.

فقال ابن عباس: . . . ـ فذكره ـ.

قلت: رجاله وثقوا، وقد مضى له شاهد جيد من حديث عبد الرحمن بن عوف.

ثم رأيت له شاهداً عن عمر، ولكن لم أقف له على إسناد هو الآتي.

٣٩٧ - عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ:

«وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله». قلت: بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين. قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء، وبنو المغيرة الوزراء.

* أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»، كما في «الدر المنثور» (٤/ ٦٧٠).

وقد مضى له شاهدان، واحد عن ابن عباس، وآخر عن عبد الرحمن. فيه ذكر عمر أيضاً.

* والحديث هذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٢٢) قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن

محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، قال: أخبرنا عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أما علمت أنا كنا نقرأ. . . ـ فذكره كلفظ ابن مردويه ـ.

قلت: وكأن هذا الإسناد لحديث عبد الرحمن، فمخرج السند واحد، إلا أنه اتفق مع هذا اللفظ لا مع ذلك.

والحديث لم أجده في «مصنف عبد الرزاق»، ولعله في «تفسيره». وقد صح هذا الحديث بطرقه وشواهده.

وصل:

قد جاءت أحاديث فيها زيادات على ما في القرآن، أو اختلاف، تنحصر في أمور:

منها: أن يكون اختلف فيها هل هي من التفسير، أو القرآن.

ومنها: أن يكون المزاد حرفاً أو كلمة أو كلمتين في سياق آية.

ومنها: أن يكون إبدال لفظة مكان أخرى.

ومنها: أن يقدم ويؤخر.

فهذه الأنواع ليست من النوع الذي يذكر مع ما قدمناه من الأحاديث، لكن لابأس بالإشارة عرضاً. للزوائد وأشهرها، والمسند منها. وقد رتبت ذلك على ترتيب المصحف، وهي جميعها غير معتبرة في القراءات المتواترة، ولا تجوز بها الصلاة.

١ - ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن﴾ لا ﴿يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾.

رواه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٢٤١) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص (١٦٣) عن ابن عباس.

٢ - «﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾ إلى البيت».

رواه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٦٣-١٦٤) وسنده صحيح لابن مسعود.

٣ - «﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج».

رواه البخاري (١٦٨١)، وأبو داود (١٧٣٢)، وقال ابن حجر: قراءة ابن عباس «في مواسم الحج» معدودة في الشاذ الذي صح إسناده، وهو حجة وليس بقرآن.

٤ - «﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ الله».

رواه الطبري (٤/ ٢٢٠)، وأبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٦٤) أنها كذلك في مصحف ابن مسعود وسندها منقطع.

٥ - ﴿فَإِن فَاءُو﴾ فيهن ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾.

رواه أبو عبيد ص (١٦٤) وغيره عن أبي بن كعب أنه قرأها كذلك.

٨ - «﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ وصلاة العصر ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾».

أخرجه مسلم (٦٢٩) في «صحيحه»، ومالك في «الموطأ» (١/ ١٣٨)، وأبو داود في «سننه» (١٤٠)، والترمذي (٢٩٨٦)، والنسائي (١/ ٢٣٦) وغيرهم من حديث عائشة أنها سمعت ذلك من رسول الله ﷺ.

وأخرج مالك (١/ ١٣٩) مثل هذا عن حفصة، وابن حبان (١٧٢٢) وغيرهما.

وأخرج الطبري (٥/ ١٧٦) وغيره نحو ذلك عن أبي بن كعب.

وأخرج مسلم (٦٣٠) عن البراء قال: «نزلت هذه الآية: ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر﴾ فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله فنزلت ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾...

وقد جاءت أحاديث كثيرة مرفوعة وغير مرفوعة، ليس فيها ذكر أن ذلك من القرآن.

٧ - «﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ يوم القيامة».

أخرجه أبو عبيد القاسم ص (١٦٧) في «فضائل القرآن» عن ابن مسعود أنه كان يقرأ الآية بهذه الزيادة.

٨ - «﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجل ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾».

رواه الطبري (٧/ ١٧٧) في «تفسيره»، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص (١٦٩) أن ابن عباس قرأها كذلك.

٩ - «﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾ وأنا كتبتها عليك».

أخرج ذلك أبو عبيد ص (١٦٩) عن أبيّ وابن مسعود، بسند واهٍ.

١٠ - «﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ متتابعات».

رواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومالك، وابن أبي داود في «المصاحف»، وابن المنذر، والحاكم وصححه، والبيهقي، جميعهم عن أبي بن كعب. كما في «الدر المنثور» (٢/ ٥٥٥).

ورواه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو عبيد القاسم، وابن المنذر، وابن الأنباري، وأبو الشيخ، والبيهقي، وابن أبي حاتم، جميعهم عن ابن مسعود أنه كان يقرأها كذلك ـ يعني التي في المائدة رقم (٨٩). «الدر المنثور» (٢/ ٥٥٥).

ورواه ابن المنذر، عن ابن عباس، كما في «الدرّ» أيضاً.

١١ - «﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ والله سميع بصير».

رواه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» أن عثمان كتب في آخر المائدة ـ فذكره ـ ص (١٧١). وسنده ضعيف.

١٢ - «﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَصْبًا ۝٧٩﴾».

رواه أبو عبيد بسند الذي قبله ملحقاً به، لذلك أوردته هنا، وسأشير له في موضعه من سورة الكهف.

١٣ - «﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ الأصغر ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾».

رواه أبو عبيد ص (١٧٢) في «فضائل القرآن»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» وأبو الشيخ عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود: . . . . . ـ فذكره ـ. «الدر المنثور» (٣/ ١٥٧).

وقال جماعة: قوله الأصغر جاء تفسيراً، لا أنه من القرآن، وظاهر هذا السياق يأبى ذلك.

١٤ - «وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك».

رواه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٧٢) عن أبي بن كعب وأن قوله تعالى ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ كان في مصحف أبيّ ـ فذكره ـ. وسنده معضل.

١٥ - «إن يستفتحوا فقد جاءهم الفتح، وإن ينتهوا فهو خير لهم، وإن تعودوا نعد ولن تغني عنهم فئتهم من الله شيئاً» ـ فبدّل في الآية بعض الأحرف وزاد ـ من الله ـ.

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص (١٧٢-١٧٣) عن ابن عباس.

١٦ - «﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها».

كذا عند أبي عبيد القاسم ص (١٧٣) عن أُبيّ.

ورواه ابن جرير وابن المنذر «﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾». كما في «الدر المنثور» (٣/ ٥٤٥).

١٧ - «فسأل موسى فرعون أن أرسل معي بني إسرائيل».

رواه سعيد بن منصور، وأحمد في «الزهد»، وابن جرير، أبو عبيد ص (١٧٥)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس، كما في «الدر» (٤/ ٣٧٠).

١٨ - «﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾».

رواه أبو عبيد، كما مضى، عن عثمان.

وروى ذلك ابن الأنباري عن أُبيّ.

وروى ذلك سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن الأنباري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه. عن ابن عباس.

وذكره أبو عبيد أيضاً عن أبي سعيد الخدري معلقاً.

١٩ - «﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ﴾ كافراً وكان ﴿أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾».

رواه أبو عبيد، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، عن ابن عباس، كما في «الدر» (٤/ ٤٣٠).

ورواه عبد الرزاق وابن المنذر أنه في حرف أُبيّ.

٢٠ - «﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ وصمتاً».

رواه الفريابي، وعبد بن حميد، وأبو عبيد القاسم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري ـ في «المصاحف» ـ، وابن مردويه، عن أنس، كما في «الدر» (٤/ ٤٨٥).

وأخرج ابن الأنباري وعبد بن حميد ذلك عن ابن عباس. «الدر» (٤/ ٤٨٥).

وروي ذلك عن أُبيّ بن كعب. كما ذكر القرطبي (١١/ ٩٧) وغيره. وعزاه في «الدر» (٤/ ٤٨٦) لابن الأنباري.

٢١ - «﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ﴾ من ﴿ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾».

رواه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» ص (١٧٩) عن ابن عباس.

٢٢ - ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ لهن ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾».

رواه أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٨٠) عن جابر أنه قرأها كذلك. والحديث صحيح أخرجه مسلم (٣٠٢٩)، وأبو داود (٢٣١١) وجماعة من أصحاب السنن والمسانيد كما في «الدر» (٥/ ٨٣).

٢٣ - «﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠﴾ أنظر في كتاب ربي ثم ﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾».

أخرج ذلك أبو عبيد ص (١٨٠) وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من قراءة ابن مسعود. كما في «الدر» (٥/ ٢٠٥).

٢٤ - «يا أيها الكفار ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢﴾».

كذا قرأها ابن مسعود فيما أخرجه عنه أبو عبيد ص (١٨٧)، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور».

وفي قراءة عمر، وابن الزبير: «يا فلان ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢﴾».

أخرج ذلك عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وعبدالله في «زوائد الزهد»، وابن أبي داود، وابن الأنباري في «المصاحف» وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما في «الدر المنثور» (٦/ ٤٥٩).

٢٥ - «﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ ونوائب الدهر. لقد خلقنا الإنسان في خسر. وأنه فيه إلى آخر الدهر».

رواه أبو عبيد القاسم ص (١٨٩)، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، والحاكم عن علي أنه كان يقرأ كذلك.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: «﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ وأنه لفيه إلى آخر الدهر ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾».

ذكر جميع ذلك السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٦٧).

ملحق في مسألة: سورتي أُبيّ بن كعب.

أخرج أبو عبيد القاسم في «فضائل القرآن» ص (١٩٠) عن يزيد قال: عن سليمان التيمي، عن عزرة قال: قرأت في مصحف أبيّ بن كعب هاتين السورتين: «اللهم إنا نستعينك» و «اللهم إياك نعبد».

ثم قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: قرأت في مصحف أُبيّ بن كعب: «اللهم إنّا نستعينك ونستغفرك» إلى قوله «بالكافرين ملحق».

وقال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: كتب أبيّ بن كعب في مصحفه: «فاتحة الكتاب» و «المعوذتين» و «اللهم إنا نستعينك»

و«اللهم إياك نعبد»، وتركهن ابن مسعود، وكتب عثمان منهن «فاتحة الكتاب» و «المعوذتين».

وأخرج ابن الضريس كما في «الإتقان» ص (١/ ٦٥) فقال: أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبدالله بن المبارك، أنبأ الأجلح، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: في مصحف ابن عباس قراءة أُبيّ وأبي موسى:

«بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير كلّه ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك».

وفيه:

«اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد. نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق».

وقد أخرج ابن أبي شيبة طريق ميمون بن مهران التي عند أبي عبيد (١٢/ ٤٢/ ١).

وأخرج عن حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير قال: سمعت عمر يقنت في الفجر يقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم. . . ـ فذكر نحوه لكن في آخره: إن عذابك الجدّ بالكفار ملحق، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك» ـ.

وقد أخرجه البيهقي (٢/ ٢١٠) من طريق سفيان به عن ابن جريج ـ فذكره ـ.

ثم أخرج ابن أبي شيبة كذلك عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلي، أن علياً قنت في الفجر بهاتين السورتين:

«اللهم إنا نستعينك. . .» و «اللهم إياك نعبد. . .».

وقال الطبراني في «الدعاء» رقم (٧٥٠): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، عن عبدالله بن زرير قال: قال لي عبد الملك بن مروان: ما حملك على حبّ أبي تراب ـ يعني علي بن أبي طالب ـ إلا أنك أعرابي جافٍ.

فقلت: والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك، لقد علمني سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ، ما علمتهما أنت ولا أبوك:

«اللهم إنا نستعينك ـ فذكره كلفظ عمر وزيادته، وزاد كذلك: ويجحدون آياتك ويكذبون رسلك، ويتعدون حدودك. ويدعون معك إلٰهاً آخر. لا إلٰه إلا أنت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً» ـ.

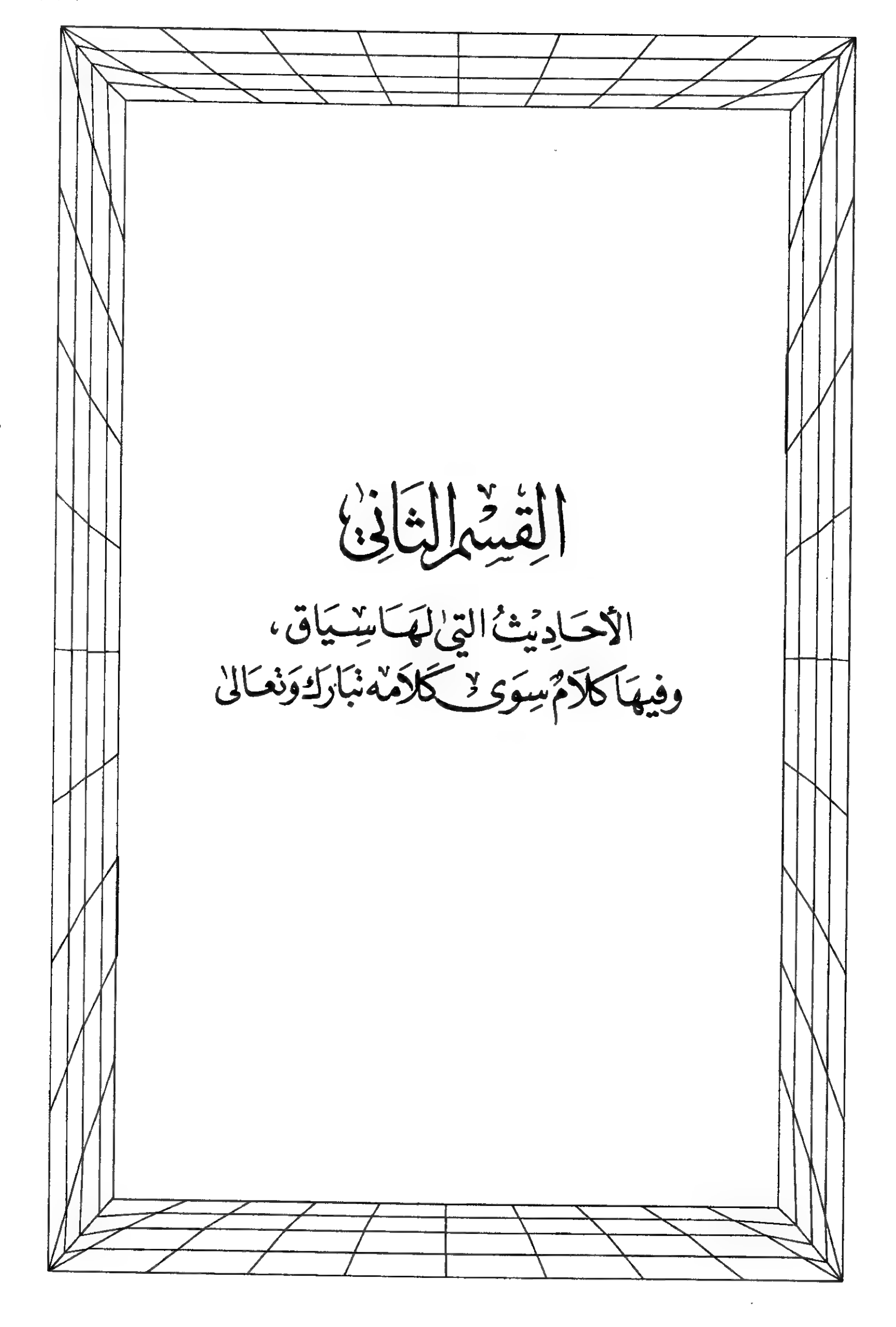
وللحديث شواهد مرسلة ذكرها ابن علان (٢/ ٣٠٢) في «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية». ونقل في ذلك كلاماً عن ابن حجر.

وجميع ما قدمت من الطرق فيه كلام، إلا ما جاء أن عمر كان يقنت بهما فقد جاء من طرق غير التي ذكرت أيضاً، وهو صحيح، ولا يوجد فيه ما يدل على أنه من القرآن، بل غالب أدعية القنوت إن لم يكن جميعها ليس من القرآن.

وأما أن أُبياً كتبها في مصحفه، فإن صح فإنه يكون كتبها لأجل الحفظ، لا لكونها من القرآن. حتى ولو ابتدأها بالتسمية.

وأما حديث علي فواهٍ لأجل ابن لهيعة ويحيى بن يعلى، وعباد بن يعقوب. وبمثل هذا لا تثبت الأحاديث فضلاً عن القرآن.

هذا، ولذلك لم يرد هذا «الدعاء» على أنه من القراءة، في أي من القراءات المرويّة، والإجماع منعقد عند علماء المسلمين منذ زمن أن هذا ليس من القرآن.



القسم الثاني

الأحاديث التي لها سياق، وفيها كلام سوى كلامه تبارك وتعالى

فصل في كلام الرب عز وجل في أحاديث لا يحصرها نوع، ولا يجمعها فن

٣٩٨ - عن قتادة بن النعمان قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن الله ﷻ لما قضى خلقه، استلقى فوضع إحدى رجليه على الأخرى وقال:

«لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٣) قال: حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي، وأحمد بن رشدين، وأحمد بن داود المكي قالوا: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن أبيه، عن سعيد بن الحارث، عن عبيد بن حنين، قال: بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان. . . ـ فذكره في قصة مع أبي سعيد الخدري ـ.

* قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٠٠): أحمد بن رشدين ضعيف، والاثنان لم أعرفهما.

* وقال ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١٠/ ٣٨١) بعد أن أورده: هذا إسناد غريب جداً، وفيه نكارة شديدة، ولعله ملقى من الإسرائيليات اشتبه على بعض الرواة فرفعه إلى رسول الله ﷺ، فقد ثبت فعل هذا عن النبي ﷺ في الصحيح، وبعض العلماء كره هذه الجلسة لأنها مظنة انكشاف العورة، ولا سيما لمن ليس عليه سراويل. والله أعلم. انتهى كلام ابن كثير.

* وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٤٨) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، . . . . فذكره.

ثم قال البيهقي: هذا حديث منكر، ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن

سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح. وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس، نا العباس بن محمد، عن يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لا يحتج بحديثه. . . . وقال: فليح ضعيف.

قال البيهقي: وبلغني عن أبي عبد الرحمن النسائي قال: فليح ليس بالقوي.

قال البيهقي: فإذا كان فليح مختلفاً في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ، لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

وفي الحديث علة أخرى، وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب، وصلّى عليه عمر، وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة، وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير.

فتكون روايته عن قتادة منقطعة.

وقول الراوي: «جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث، فثاب إليه ناس، ثم قال: انطلق بنا إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أخبرت أنه اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد فوجدناه مستلقياً واضعاً رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبي موسى فقرصها قرصة شديدة، فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن أم قد أوجعتني. قال: ذاك أردت، إن رسول الله ﷺ قال: . . .» فذكره.

فهذا: لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لا نعرفه، فلا نقبل المراسيل في الأحكام، فكيف في هذا الأمر العظيم.

ثم إن صح، يحتمل أن يكون النبي ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب، على طريق الإنكار، فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره[1].

. . . ثم أطال البيهقي في رد الحديث، وذكر ما كان ذكره ابن كثير من أنه صح عن النبي ﷺ أنه كان يستلقي في المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى.

---

(١) والأولى أن يقال فاته سماع الإنكار.

وأن ذلك جاء عن أبي بكر وعمر وعثمان.

٣٩٩ - عن أسعد بن زرارة، عن النبي ﷺ قال:

«لما عرج بي إلى السماء، انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه ذهب يتلألأ. فأوحى الله إليّ في عليّ ثلاث خصال:

إنه سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٧-١٣٨) قال:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا محمد بن أيوب، ثنا عمرو بن الحصين العقيلي، أنبأ يحيى بن العلاء الرازي، ثنا هلال بن أبي حميد، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وتعقبه الذهبي فقال: أحسبه موضوعاً، وعمرو وشيخه متروكان.

وقد نقلت هذا في «الدرك» وزدت: عمرو متروك نعم، وأما شيخه يحيى بن العلاء فإنه رمي بالوضع...

* والحديث أخرجه البزار في «مسنده» ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (٧/ ٢٤٧)، و «مختصر زوائد البزار» رقم (٣٥) ـ قال:

حدثنا عيسى بن موسى، ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن الهلال الصيرفي، ثنا أبو كثير الأنصاري، ثنا عبدالله بن أسعد بن زرارة... فذكره.

وقال ابن كثير عقبه: هكذا رأيته، ولعله: «أعطيت في العُلَى ثلاثاً» والله أعلم.

قلت: فخالف في السند حين زاد أبا كثير ـ وإن هلال الصيرفي هو ابن أبي حميد كما سيأتي ـ.

ثم جعل الحديث من مسند عبدالله، ـ ولد أسعد ـ. ثم ظن ابن كثير أن الحديث ليس في فضل عليّ، وذلك لكونه استنكر المتن. فإن هذه الأوصاف، هي أوصاف النبي ﷺ، لا أوصاف عليّ.

* والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٧٨) وقال فيه: هلال الصيرفي عن أبي كثير، لم أر من ذكرهما.

* والحديث أورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٤٢٨٦) من حديث سعد بن زرارة ـ كذا بدون الألف ـ وعزاه لأبي يعلى.

* وقد ساق الخطيب في «موضح أوهام الجمع التفريق» (١/ ١٨٨) الحديث من أوجه قال:

أ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، حدثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، حدثنا عيسى بن أبي حرب، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا جعفر بن زياد، حدثنا هلال الصيرفي، حدثنا أبو كثير الأنصاري، حدثني عبدالله بن أسعد بن زرارة قال: . . . فذكره ـ كالبزار ـ.

ب - وأخبرناه أبو بكر البرقاني، حدثنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي إملاءً، أخبرني عبدالله بن محمد بن ناجية، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا أحمد ابن المفضل، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، . . . . فذكره.

قال الخطيب: هكذا روى هذا الحديث يحيى بن أبي بكر[1] الكرماني، وأحمد ابن المفضل الكوفي. وخالفهما نصر بن مزاحم العطار. فروى عن جعفر، عن هلال، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

ج - أخبرناه الحسن بن أبي بكر، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، حدثنا علي بن الحسين بن فضال الكوفي، حدثنا حسين بن نصر، حدثني أبي، حدثنا جعفر بن زياد، عن هلال بن مقلاص، عن عبدالله بن أسعد ابن زرارة الأنصاري، عن أبيه. . . فذكره.

قال الخطيب: وخالفهم عيسى بن سوادة الرازي، فرواه عن هلال الوزان، عن عبدالله بن عكيم الجهني، عن رسول الله ﷺ.

وخالفهم المثنى بن القاسم الحضرمي، واختلف عنه:

---

(١) كذا عنده.

فرواه الحسين بن هارون الضبي القاضي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، عن محمد بن مفضل الأشعري، عن أبيه، عن مثنى ابن القاسم، عن هلال، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبدالله بن زرارة، عن أنس، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ.

ـ وهذه رواية موافقه لرواية يحيى بن أبي بكر وأحمد بن المفضل عن جعفر الأحمر غير أن فيها زيادة رجلين هما: أنس، وأبو أمامة ـ.

وخالف الحسين بن هارون، ومحمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، فرواه عن ابن عقدة وقال فيه: عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ.

وكذلك رواه محمد بن أيوب الرازي، عن عمرو بن الحصين العقيلي، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن هلال بن ـ أبي ـ حميد، ـ غير أنه لم يذكر أبا كثير فيه ـ.

قال الخطيب: وهذا القول موافق لرواية نصر بن مزاحم، عن جعفر الأحمر، وفيه تقوية لرواية ابن جميع عن ابن عقدة.

ورواه أبو معشر الدارمي، عن عمرو بن الحصين، عن يحيى بن العلاء، عن حماد بن هلال، عن محمد بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ. والله أعلم بالصواب.

قال الخطيب:

د - أما حديث عيسى بن سوادة الرازي عن هلال، فأخبرناه أبو الفرج محمد ابن عبدالله الأصبهاني، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني[1]، حدثنا محمد بن مسلم بن عبد العزيز الأشعري، حدثنا مجاشع بن عمرو بهمذان، حدثنا عيسى ابن سوادة الرازي، حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان، عن عبدالله بن عكيم... فذكره.

قال الخطيب: قال الطبراني: «لم يروه عن هلال إلا عيسى تفرد به مجاشع». أراد الطبراني أنه لم يروه عن هلال عن ابن عكيم إلا عيسى، تفرد به مجاشع.

(١) وكذلك رواه في «المعجم «الأوسط»» (٢/ ل/ ٨٨) رقم (٣٧٢٩) من «مجمع البحرين».

هـ - أما حديث الضبي عن أبي العباس بن عقدة، فأخبرنيه أبو الحسن أحمد ابن محمد المؤدب، حدثنا الحسين بن هارون الضبي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري حدثهم قال: حدثنا أبي، حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي، عن هلال أبي أيوب الصيرفي، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أنس، عن أبي أمامة. . . فذكره.

و - وأما حديث ابن جميع عن ابن عقدة، فأخبرناه أبو محمد عبدالله بن علي ابن عياض، أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عقدة، حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، حدثنا أبي، حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي، عن هلال أبي أيوب بن مقلاص الصيرفي، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقال: «أوحي إليّ في عليّ أنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلين».

ز - وأما حديث محمد بن أيوب عن عمرو بن الحصين، فأخبرناه الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا عمرو بن الحصين العقيلي، حدثنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا هلال ابن أبي أحمد الوزان، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه. . . فذكره.

ح - وأما حديث أبي معشر الدارمي، عن عمرو بن الحصين، فأخبرناه أبو بكر البرقاني، حدثنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي إملاءً، أخبرني أبو معشر الحسن ابن سليمان الدارمي، حدثنا عمرو بن الحصين، حدثنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا حماد بن هلال، حدثنا محمد بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، عن جده. . . فذكر الحديث.

قال الخطيب: تبين أن هلال الصيرفي هو هلال الوزان[1] انتهى.

(١) وكان هذا هو سبب سوق كل هذه الطرق عنده.

قلت: فظهر من هذا الاختلاف الشديد وهاء آخر، يزاد على ضعف الرواة، ثم ظهر أن المتن كذلك ليس هو في جميع الطرق على اللفظ الأول، وثمة اختلاف أيضاً، فهو ضعيف ومعلول، ومضطرب.

* وقد قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٧٥) بعد أن أشار لما ذكر الخطيب:

ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء، والمتن منكر جداً.

* ونقل السيوطي ـ كما في «كنز العمال» (٣٣٠١٠) عن ابن حجر قال: ضعيف جداً منقطع.

وقال ابن العماد: هذا حديث منكر جداً، ويشبه أن يكون من بعض الشيعة الغلاة، وإنما هذه صفات النبي ﷺ، لا صفات علي. انتهى.

٤٠٠ - عن أنس، أن النبي ﷺ قال:

«انطلق فادع لي سيّد العرب. قالت عائشة: ألست سيد العرب؟.

قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب.

فلما جاء قال: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم لن تضلوا بعده أبداً، هذا عليّ، فأحبوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم، عن الله ﷻ».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٧٦) نقلاً عن السيوطي: أخرجه الطبراني عن السيد الحسين، وقال ابن كثير: هذا حديث منكر.

* وزاد في «كنز العمال» رقم (٣٦٤٤٨) «الحلية»، وقال: «الحسن» بدون الياء.

* وهو كما قال، ففي «الحلية» (١/ ٦٣) لأبي نعيم:

حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدّل، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع، عن ليث بن أبي سليم، عن ابن أبي ليلى[1]، عن الحسن بن علي. . . فذكره.

---

(١) عند الطبراني: «عن أبي ليلى» وسقط «ابن».

ثم قال: رواه أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة نحوه في «السؤدد» مختصراً. انتهى.

* وقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٧٤٩) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني... فذكره.

* وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٢) فيه إبراهيم بن إسحاق الصيني، وهو متروك. انتهى.

قلت: وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف. ومحمد بن عثمان شيخ الطبراني، حافظ نعم، لكن فيه مقال كذلك.

* حديث «علي سيد العرب» ـ غير قدسي ـ.

رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٤) من وجهين تالفين عن عائشة، كما نبه أبو نعيم بقوله: رواه أبو بشر... إلى آخر كلامه.

وقد ذكر هذا الوهاء الذهبي في «تلخيص المستدرك».

وفي «الميزان» في ترجمتي الحسين بن علوان، وعمر بن الحسن الذين أخرج الحاكم سنديه عنهما.

كما بسطت القول على هذا في «الدرك بتخريج المستدرك» فلينظر.

* وجاء في «الأسرار المرفوعة» رقم (٢٣٥) لملا على القاري:

حديث: «سيد العرب علي».

رواه الحاكم في «صحيحه» من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب». وله شواهد كلها ضعيفة. بل جنح الذهبي إلى الحكم عليها بالوضع. ولعله نظر إلى المعنى، مع قطع النظر إلى صحة المعنى. وقد ذكره الزركشي وقال: رواه أبو نعيم في «الحلية» من حديث الحسن بن علي. وقال السيوطي: رواه الحاكم في «مستدركه» عن عائشة وجابر. وقال الذهبي في «مختصره»: إنه موضوع. وأخرجه ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم مرسلاً بلفظ: «أنا سيد ولد آدم، وأبو بكر سيد كهول العرب، وعليّ سيد شباب العرب» انتهى.

وبهذا يزول الإشكال، حيث لم يرد بالعرب جنسهم في جميع الأحوال.

* وفي «مختصر المقاصد الحسنة» رقم (٥٤٢): «سيد العرب علي» ضعيف.

* وأورد ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢١٦) حديثاً عن عائشة فيه أن النبي ﷺ قال: «إن سرك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي....».

وقال: هذا حديث لا أصل له، وإسناده منقطع، ومحمد بن حميد كذبه أبو زرعة وابن وارة....

وأورد حديثاً عن ابن عباس يرفعه: «... وعلي سيد العرب» وقال:

فيه خارجه بن مصعب ليس بثقة، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وانظر: «تمييز الطيب من الخبيث» (٧٣٠). «كشف الخفاء» (١٥١٣) وغير ذلك.

٤٠١ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«يا معاذ، تدري ما تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله: لا حول عن معصية الله، ولا قوّة على طاعة الله، إلا بعون الله.

يا معاذ، هكذا حدثني جبريل عن رب العزة».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٨٦) للديلمي.

* وهو كذلك في «كنز العمال» (١٩٨٤).

* ثم أعاده في «كنز العمال» رقم (٣٩٤٦) وعزاه للديلمي وقال: وسنده لابأس به.

* وقد أخرجه البزار في «مسنده» (٣٠٨٣ ـ «كشف») قال:

حدثنا عبيدالله ـ رجل من ولد المغيرة بن مسلم كان جليساً لإبراهيم بن محمد التيمي وكان له سرّ وأمانة ـ، ثنا موسى بن داود، عن المسعودي، عن القاسم ابن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبدالله قال:

كنت عند النبي ﷺ قال: تدري ما تفسيرها؟ قلت: الله رسوله أعلم. قال: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله.

قال البزار: لم نسمعه موصولاً إلا من هذا الوجه.

* وقد حدثنا الحسن بن قزعة، ثنا عبدالله بن خراش، عن ابن حوشب، عن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، ولم يقل: «عن أبيه».

قال الشيخ[1]: إسناده حسن.

* وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٩٩): رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع، وفيه عبدالله بن خراش والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣٦٢) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عبد الواحد، حدثنا عمر بن محمد بن علي الناقد، حدثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أيوب المخرمي، حدثنا الفضل بن سحيق القطيعي، حدثنا صالح بن بيان، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس فسلمت وجلست فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله... فذكره ثم قال:

هكذا أخبرني بها جبريل يا ابن أم عبد.

* وقد أخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» من طريق صالح بن بيان به.

فعزاه له ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٤٣٨).

وكذلك أورده البوصيري وقال: سنده ضعيف لأجل صالح بن بيان.

«مختصر إتحاف السادة المهرة» رقم (٦٨٧٥)، والنسخة المسندة من «المطالب» (١/ ١٢).

أقول: صالح بن بيان توبع بموسى بن داود.

والخلاف على المسعودي ليس له حاصل لكونه من ضعيف.

لكن:

وبغض النظر عن بعض ما قيل في المسعودي: عبد الرحمن بن عبدالله، فإن

(١) هذه العبارة في «مختصر زوائده» رقم (٢١٠٥) والمراد بها الهيثمي.

القاسم، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود منقطع ـ على الصحيح ـ. فالقاسم هو ابن عبد الرحمن، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

فقال يعقوب بن شيبة: تكلموا في روايته عن أبيه، وكان صغيراً ـ يعني عبد الرحمن ـ.

وكذا قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٨١).

وقال ابن معين: لم يسمع من أبيه. «تاريخ الدوري» (٢/ ٣٥١).

وتوقَّف أحمد.

وقال شعبة: لم يسمع عبد الرحمن من أبيه. «تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٧٤).

وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه. «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢١٦).

أقول: ليس على إطلاقه فقد أثبت السماع ابن المديني، وقيّد ذلك في موضع بحديثين فقط، حديث الضب، وحديث تأخير الوليد للصلاة، كما في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢١٦).

وقال العجلي: يقال إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً: «محرّم الحلال كمستحل الحرام».

قلت: فالحاصل أن السند منقطع.

٤٠٢ - عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال:

«سألت ربي فيم يختلف فيه أصحابي من بعدي.

فأوحى الله إليَّ: يا محمّد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم، فهو عندي على هدى».

* أخرجه نعيم بن حماد ـ كما في «العلل المتناهية» (١/ ٢٨٣) ـ قال:

نا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر.

قال ابن الجوزي: نعيم مجروح، وقال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذاب.

قلت: نعيم بن حماد قبلته طائفة، وجرحه ليس بالكبير فيذكر. وهو على التحقيق مخصوص بنوع من الحديث تذكر فيه البدعة لمن تأمل كلام القوم فيه.

نعم، عبد الرحيم متهم، وأبوه زيد ضعيف جداً. وقد أخرج هذا الحديث جماعة من هذا الوجه، وضعفه أئمة كثيرون.

فممن أخرجه من هذا الوجه عن عبد الرحيم بن زيد... به:

* ابن بطة في «الإبانة» (٤/ ١١/ ٢).

* نظام الملك في «الأمالي» (٢٠/ ١٣).

* الضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (٢/ ١١٦).

* ابن عساكر (٦/ ٣٠٣/ ١).

* الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/ ١٧٧).

* ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٠٠).

وممن حكم بوهائه:

* ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٨٣) ـ كما مضى ـ.

* الذهبي في «ميزان الاعتدال» حيث أورده في جملة أحاديث واهية يرويها عبد الرحيم في ترجمته، وكان المناوي نقل عنه قوله: «هذا الحديث باطل». قاله في «شرح الجامع الصغير».

قلت: نعم، قاله الذهبي في ترجمة زيد (٢/ ١٠٢) فإنه قال:

هذا باطل، وعبد الرحيم تركوه، ونعيم صاحب مناكير. انتهى.

قلت: كذا قال في نعيم، مع أنه أطاب الكلام فيه في ترجمته.

* وقال ابن عساكر ـ كما في «شرح الجامع الصغير» للمناوي عند هذا الحديث ـ: «قال ابن سعد: زيد العمي أبو الحواري كان ضعيفاً في الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه، ومن يروي عنه ضعفاء».

ورواه أيضاً عن عمر: البيهقي، قال الذهبي: «إسناده واهٍ». انتهى من «شرح الجامع».

* وقال البزار: إنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ، وقد صح عنه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ»، وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت، فكيف ولم يثبت.....

نقله عنه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٠٠)، عند الكلام عن حديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

فراجع كلامه بتمامه في هذا الفصل فإنه مهم.

* وقال ابن عدي: هذا منكر المتن، يعرف بعبد الرحيم بن زيد عن أبيه. انتهى.

ذكر ذلك في «الكامل» (٣/ ٢٠٠) في ترجمة زيد.

* والسيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٤٦٠٣) رمز لضعفه، وعزاه للسجزي في «الإبانة»، ولابن عساكر.

٤٠٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«سألت الله تعالى أن يجعل حساب أمتي إليّ لئلا تفتضح عند الأمم.

فأوحى الله ﷻ إليّ: يا محمد، بل أنا أحاسبهم، فإن كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٣٢٢٨).

* وبين السيوطي سنده في «ذيل الأحاديث الموضوعة» ص (١٧٩):

قال الديلمي:... حدثنا أبو بكر النقاش، عن الحسن بن الصقر، عن يوسف بن كثير، عن داود بن المنذر، عن بشر بن سليمان الأشعب، عن الأعرج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... به.

ثم قال السيوطي: النقاش متهم.

ثم أورده من رواية ابن النجار عن أنس بن مالك نحوه، وفيه محمد بن أيوب الرقي، قال ابن حبان: يضع الحديث.

* ولذلك فإنه أورده في «الجامع الصغير» رقم (٤٦٠١) ورمز لضعفه.

* وكذلك أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٣٦) من الوجهين وذكر وهاءه.

* وفي «الإتحافات» للمدني رقم (٦١٥) لم يعزه لغير الديلمي.

* وكذلك في «كنز العمال» (٣٨٩٧٢).

* والحديث أورده الفتني في «تذكرة الموضوعات» (٢٢٧).

* وانظر «فيض القدير» (٤/ ٧٦).

٤٠٤ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«سألت الله تعالى في أبناء الأربعين من أمتي؟

فقال: يا محمد، غفرت لهم. قلت: فأبناء الخمسين؟ قال: إني قد غفرت لهم. قلت: فأبناء الستين؟ قال: قد غفرت لهم. قلت: فأبناء السبعين؟

قال: يا محمد، إني لأستحيي من عبدٍ أن أعمره سبعين سنة، يعبدني ولا يشرك بي شيئاً أن أعذبه بالنار، وأما أبناء الأحقاب أبناء الثمانين والتسعين، فإني واقفهم يوم القيامة فقائل لهم: أدخلوا من أحببتم الجنة».

* عزاه المدني رقم (٦١٤) لأبي الشيخ. وكذلك هو في «كنز العمال» (٣٩٠٦٦).

* وقد أورده الديلمي (٣٢٢٧).

* وعزاه في «تسديد القوس» لأبي الشيخ.

* وكذلك في «الجامع الصغير» (٤٦٠٠) عزاه لأبي الشيخ ورمز لضعفه.

* وبين المناوي في «شرح الجامع» أن الديلمي رواه من طريق أبي الشيخ، وسكت عليه (٤/ ٧٦).

قلت: وقد تكلمت في مسند أنس من هذا الكتاب، على ما يتعلق بهذا الباب من الأحاديث، مع بيان أحوالها، فلينظر في حديث: «من شاب...».

وما ورد من ألفاظ عن عائشة في هذا المعنى.

وانظر «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤).

٤٠٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«دعوة المظلوم تحمل فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

* هذا لفظ ابن حبان في «صحيحه» (٨٧٤) قال:

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، قال: حدثنا فرح بن رواحة المنبجي، قال: حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا سعد الطائي، قال: حدثنا أبو المدلّة، أنه سمع أبا هريرة... فذكره.

* وقد أخرجه أحمد (١٠١٨٧) قال:

ثنا وكيع، ثنا سعدان الجهني، عن سعد بن أبي مدلّة... فذكره. مختصراً جداً.

وكان أورده بأطول من ذلك بالسند عينه و(٨٠٥٠) عن حسن بن موسى مضى من «مسنده» برقمي (٩٧٣١) و (٩٧٤٩).

* وأخرجه مطولاً جداً (٨٠٤٩) من حديث أبي كامل وأبي النضر، قالوا: حدثنا زهير، حدثنا سعد الطائي... فذكره.

* وأخرجه الترمذي في «الدعوات» (٣٥٩٨) قال:

حدثنا أبو كريب، عن عبدالله بن نمير، عن سعدان القبّي، عن أبي مجاهد، عن أبي مدلّة به، وقال: حسن...

* وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٧٥٢) قال:

حدثنا علي بن محمد، عن وكيع، عن سعدان الجهني... فذكره بنحوه.

* وفي «تحفة الأشراف» (١٥٤٥٧):

رواه قران بن تمام الأسدي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن سعيد الطائي.

ورواه أبو هلال الأشعري، عن عبد السلام بن حرب الملائي، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن أبي المدلّة.

* وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٣٩٥) من طريق عبيدالله بن موسى عن سعدان. . . به.

قلت: وهذا سند لا يصح، وإن صححه ابن حبان لأجل أبي المدلَّة الذي لم يوثقه غير ابن حبان، حتى قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٧١): لا يكاد يعرف.

نعم، المتن حسن صحيح بشواهده التي أوردها باختصار:

١ - عن خزيمة بن ثابت يرفعه: «اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تحمل على الغمام، ويقول الله:

وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين».

أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٣٧١٨)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ١٨٦)، والدولابي في «الأسماء والكنى» (٢/ ١٢٣). وإسناده يصلح في الشواهد.

٢ - عن أنس بن مالك يرفعه: «إياكم ودعوة المظلوم ـ وإن كان كافراً ـ فإنه ليس لها دون الله حجاب».

أخرجه ابن معين في «تاريخه» (٤/ ٤٥٨)، ومن طريقه الدولابي في «الكنى» (٢/ ٧٣)، والقضاعي، وهو عند أحمد (٣/ ١٥٣)، وأبي يعلى (١/ ١٦٠). وهو حسن في الشواهد.

٣ - عن عبدالله بن عمر، عند الحاكم (١/ ٢٩) وصححه.

٤ - عن ابن عباس يرفعه بلفظ: «اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٩٦) (٢٤٤٨) (٤٣٤٧)، ومسلم (١٩) وغيرهما.

فائدة:

جاء الحديث عن أبي هريرة، بغير هذا اللفظ القدسي، ولكن بمعناه، عند جماعة غير من ذكرنا، كلفظ: «اتقوا دعوة المظلوم» عند ابن حبان (٨٧٥).

ولفظ: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه».

أخرجه الطيالسي (٢٣٣٠)، وأحمد (٢/ ٣٦٧)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٥)، والخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٧١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣١٥).

وانظر أطراف الحديث في:

«كنز العمال» (٣٣٦٥) (٣٣٦٤). «حلية الأولياء» (٧/ ٢٤٩). «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥١). «الدر المنثور» (١/ ٣٥٢). «الترغيب» للمنذري (٣/ ١٨٧). «الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٥١٧).

وغير ذلك.

٤٠٦ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليها عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم.

وإن ربي قال: يا محمد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يردّ، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٨) قال:

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان... فذكره.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٨٩) قال:

حدثنا أبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن حماد بن زيد ـ واللفظ لقتيبة ـ حدثنا حماد... فذكره.

* ثم أخرجه قال: حدثني زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى، وابن بشار، عن معاذ بن هشام، حدثني أُبيّ، عن قتادة، عن أبي قلابة... نحوه.

* وأخرجه أبو داود في الفتن (٣/ ٢١١) عن سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى، كلاهما عن حماد.

* والترمذي في الفتن (٣/ ٥١٠) عن قتيبة به، وقال: حسن صحيح.

* وابن ماجه في الفتن، عن هشام بن عمار، عن محمد بن شعيب، عن سعيد بن بشير، عن قتادة نحوه.

والحديث عزاه المدني كذلك، لأبي عوانة، وابن حبان. «الإتحافات» رقم (٣٥٦)، ولم نطل بتخريجه، كونه في «صحيح مسلم».

وانظر ما يأتي.

٤٠٧ - عن عليّ، عن النبي ﷺ قال:

«سألت ربي ﷻ ثلاث خصال لأمتي، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. قلت: يا رب لا تهلك أمتي جوعاً. قال: هذه. قلت: يا رب، لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم ـ يعني أهل الشرك ـ فيجتاحهم. قال: لك ذلك. قلت: يا رب لا تجعل بأسهم بينهم، فمنعني هذه».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ١٧٩) قال:

حدثنا محمد بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو حذيفة الثعلبي، عن زياد بن علاقة، عن جابر بن سمرة السوائي، عن علي... فذكره.

* قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٢٢): وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه.

قلت: يغني عنه الذي قبله.

وقد جاء هذا الحديث عن جماعة من الصحابة كثر، منهم:

١ - عن جابر بن عتيك، عند أحمد (٥/ ٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧٨١).

٢ - عن شداد بن أوس، عند أحمد (٤/ ١٢٣)، والبزار (٣٢٩١).

٣ - عن أبي بصرة الغفاري، عند أحمد (٦/ ٣٩٦)، والطبراني (٢١٧١).

٤ - عن أبي هريرة، عند البزار (٣٢٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ل/ ٢١١).

٥ - عن أنس، عند الطبراني في «الصغير» (١).

٦ - عن خالد الخزاعي، عند الطبراني في «الكبير» (٤١١٢)، والبزار (٣٢١٩).

٧ - عن خباب بن الأرت، عند أحمد (٥/ ١٠٨-١٠٩)، والترمذي (٢٢٦٦)، والنسائي (٣/ ٢١٦)، وابن حبان (١٨٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٢١) (٣٦٢٢) (٣٦٢٣) و (٣٦٢٤) (٣٦٢٦).

٨ - عن ثوبان: ـ كما في الذي قبله ـ عند مسلم وغيره ـ.

وانظر «صحيح البخاري»، من كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية. وحديث جابر الذي فيه (٤٦٢٨) بمعنى هذه الأحاديث.

و«فتح الباري» (٨/ ٢٩١-٢٩٤) وكلامه على هذه الأحاديث.

٤٠٨ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً به حمّى فقال: أبشر، فإن الله تعالى يقول: «هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من يوم القيامة».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٩٦٨٢) قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل ابن عبيدالله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه في الطب (١٨/ ٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة به.

* وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٤١) عن عبدان، عن أبي بكر بن أبي شيبة... به.

* ومن طريق أخرى (٥٤٢) عن أبي أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، حدثنا الحسين بن علي بن عياش، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد... فذكره.

* وعزاه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١٢٠٩) لابن أبي شيبة من هذا الوجه، وقال: رجاله ثقات.

* وعزاه المدني (٢٦٣) و (٤٩١) لهم ولهناد، وللحاكم، ولأبي نعيم، وابن عساكر، والبيهقي في «شعب الإيمان».

قلت: ومن هذا الوجه كذلك أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨٢) من طريق أبي المغيرة عن عبد الرحمن به.

وأما توثيق البوصيري لرجال السند فوهم منه، وكأنه ظن عبد الرحمن المذكور، هو ابن جابر ـ أعني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ـ، والصواب أنه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، كما نص على ذلك ابن السني في طريقه الثانية.

وابن تميم ضعيف.

قال البخاري: عنده مناكير. «التاريخ «الكبير»» (٣/ ٣٦٥).

وقال ابن معين: ضعيف. «تاريخ الدوري» (٢/ ٣٦١).

وقال أبو حاتم: ضعيف. «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠٠).

وهو قول ابن حجر في «التقريب» رقم (٤٥٢٣).

ولذلك فإن ابن حجر ضعفه به فقال: رجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، فإنه ضعيف؛ «الفتوحات الربانية» (٤/ ٧٠) لابن علّان ثم الحديث معلول.

فقد أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٨٢) قال:

أخبرنا أبو طاهر، أنبأ أبو حامد، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد ابن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيدالله قال: مرضت فعادني أبو صالح الأشعري، فحدثني عن كعب الأحبار قال: «الحمى كير من النار، يبعثها الله على عبده المؤمن في الدنيا، فتكون حظه من نار جهنم».

* وقد نبه الحافظ ابن حجر على هذه العلة فقال: تفرد عبد الرحمن بوصله ورفعه، وخالفه سعيد بن عبد العزيز فرواه عن إسماعيل، من قول كعب الأحبار. «الفتوحات الربانية» (٤/ ٧٠).

* ونقل الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٥٢٩) عن العراقي أنه قال: أعلّه الدارقطني، بأن الصواب أنه عن كعب.

* وللحديث علّة أخرى نبّه عليها الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» رقم (١٥٤٣٩) قال: روى أبو غسان محمد بن مطرف المدني، عن أبي الحسن الفلسطيني، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة بمعناه.

نعم، للحديث شواهد كثيرة مرفوعة:

١ - عن عائشة: «الحمى حظ كل مؤمن من النار». أخرجه البزار، وحسنه المنذري والعراقي، وأعلّه الدارقطني بالانقطاع.

٢ - عن أبي أمامة: «الحمى كير من جهنم، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار». أخرجه أحمد، وحسن المنذري والعراقي سنده. وهو عند الطبراني، وابن مردويه وغيرهما.

٣ - عن ابن مسعود: «الحمى حظ كل مؤمن من النار». أخرجه الديلمي، وحسنه العراقي.

٤ - عن أنس: «الحمى حظ أمتي من جهنم». أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وسنده ضعيف.

٥ - عن عثمان بن عفان: «الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة». رواه ابن عساكر.

٦ - عن أبي ريحانة: «الحمى كير من جهنم وهي حظ المؤمن من النار». رواه ابن النجار، والطبراني وابن قانع، وابن مردويه، والشيرازي في «الألقاب»، وابن عساكر.

قلت: فالحديث بهذه الشواهد صحيح المعنى، بغض النظر عن ثبوت قدسيته.

٤٠٩ - عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتاني الليلة ربي في أحسن صورة ـ أحسبه قال في المنام ـ فقال: يا محمد، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا.

فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض.

فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟

قلت: نعم، في الكفارات والدرجات؛ فالكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره.

قال: صدقت يا محمد. من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمّه.

وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وتتوب عليّ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون.

قال: والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام».

قد جاء هذا الحديث، بطرق كثيرة جداً، وعن جماعة من الصحابة، مطوّلاً ومختصراً، وموصولاً ومرسلاً، فأنا أذكر سنداً له حتى لا أدعه بغير إسناد، مع التعليق عليه، ثم أورد ما له من الشواهد، ومن أخرجها، حتى لا يطول المقام جداً بذكر طرقه وشواهده.

* فقد أخرجه الترمذي (٣٢٣٤) قال:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس...

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

* وقد أخرجه أبو يعلى (٢٦٠٨) عن الحسن بن محمد الصباح، عن معاذ بن هشام به.

* وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، ولم يذكر خالد بن اللجلاج.

وهكذا أخرجه الترمذي، وعبد بن حميد، وآخرون ـ ليس فيه ذكر خالد ـ.

وقد قال ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٣٠/ ١٢٦) بعد إيراد طريق الترمذي الأولى:

كان قد رواه الترمذي قبل هذا الحديث عن عبد بن حميد، وسلمة بن شبيب، كلاهما عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس.

قال ابن كثير: رواه الوليد بن مسلم، وبشر بن بكر، وحماد بن مالك الحرستاني، وصدقة بن خالد، وعمارة بن بشر، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمٰن بن عائش، عن النبي ﷺ.

ـ فقد اختلف فيه على خالد كذلك ـ.

قال المزي: وكذلك رواه عيسى بن يونس، والمعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن ابن جابر، وهو المحفوظ.

ورواه العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن ابن جابر والأوزاعي، كلاهما عند خالد بن اللجلاج، عن ابن عائش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

ورواه يحيى بن كثير، فاختلف عليه فيه. فقال جهضم بن عبدالله: عن يحيى، عن زيد بن سلاّم، عن جده أبي سلام، عن عبد الرحمن بن عائش، عن مالك ابن يخامر، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ.

وقال موسى بن خلف العمي: عن يحيى، عن زيد، عن جده أبي سلام، عن أبي عبد الرحمٰن السكسكي، عند مالك بن يخامر، عن معاذ.

قال أبو أحمد بن عدي: وهذا له طرق، ورأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف، عن يحيى بن أبي كثير ـ حديث معاذ ـ وهذا أصحها.

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل: حديث قتادة هذا ليس بشيء، والقول ما قال ابن جابر.

قلت: انتهى كلام أحمد، وبه انتهى كلام أبي زرعة، وبه انتهى كلام المزي، وبه انتهى كلام ابن كثير.

وأنا أورد هنا بعض من أخرج حديث هؤلاء المذكورين في كلام المزي:

١ - حديث معاذ: أخرجه الترمذي، ومحمد بن نصر، والحاكم، والطبراني في «الكبير»، وابن مردويه، وغيرهم. وقد صححه الحاكم وجماعة.

٢ - حديث عبد الرحمن بن عائش، أخرجه ابن أبي عاصم، والترمذي، والطبراني في «الكبير»، والحكيم الترمذي، وغيرهم. وقد قوّاه غير واحد.

٣ - عن بعض الصحابة: أخرجه أحمد، وابن أبي عاصم. ووثق الهيثمي رجاله.

قلت: وبقي له شواهد منها:

٤ - عن أبي أمامة، عند الطبراني في «الكبير»، وابن مردويه وغيرهما.

٥ - عن طارق بن شهاب، عندهما كذلك.

٦ - عن أبي عبيدة بن الجراح، عند الطبراني في «الكبير»، والخطيب.

٧ - عن ثوبان، عند البزار، والطبراني في «الكبير».

٨ - عن أبي رافع، عند الطبراني في «الكبير».

٩ - عبدالله بن عمر، عند البزار.

وهذا الحديث باجتماع طرقه وشواهده صحيح بلا مرية، وقد صنف فيه بعض الحفاظ.

وانظر أطرافه في:

«المسند»: (١/ ٣٦٨) (١/ ٣٧٥) (٤/ ٦٦) (٥/ ٣٧٨). «السنة» لابن أبي عاصم: (٣٨٨) (٣٨٩) (٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩). «الموطأ»: (١/ ٢١٨). «المعجم الكبير» للطبراني: (٨/ ٣٠٩) (٨/ ٨١٧) (٢٠/ ١٠٩). «تفسير ابن كثير» (٤/ ٥١٦). «تفسير الطبري» (٧/ ١٦٢). «الدر المنثور» (٣١٥) (٥/ ٣١٩). «كنز العمال» (٤٤٣٢١). «الإتحافات السنية» للمدني (٢٢٦، ٣٢٨، ٦١٠). «الدعاء» للطبراني (١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧). «مستدرك الحاكم» (١/ ٥٢١). «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٩) وما بعدها.

٤١٠ - عن أبي رافع، عن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل فقال: إذا عطست فقل: الحمد لله ككرمه، والحمد لله كعز جلاله. فإن الله ﷻ يقول:

صدق عبدي، صدق عبدي، صدق عبدي. مغفوراً له».

* أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٦٠) قال:

أخبرني محمد بن أحمد بن أبي المهاجر، حدثنا محمد بن الحسين بن بيان، ثنا معمر بن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، ثنا أبي محمد، عن أبيه عبيدالله، عن أبي رافع قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من بيته يريد المسجد، وهو آخذ بيدي، فانتهينا إلى البقيع، فعطس رسول الله ﷺ فخلى يدي، ثم قام كالمتحير.

فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، قلت شيئاً لم أفهمه قال: «نعم أتاني جبريل...» فذكره.

قلت: ومعمر بن محمد، منكر الحديث، وأبوه محمد ضعيف. فقد قال ابن معين: لم يكن من أهل الحديث، لا هو ولا أبوه. «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٦١).

وقال ابن عدي: ما يرويه معمر لا يتابع عليه. «الكامل» (٣/ ١٥٥).

وقال ابن حبان: ينفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. «المجروحين» (٣/ ٣٨).

٤١١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل، وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء.

فقلت: يا جبريل ما هذه؟ قال: هذه الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير.

قلت: وما لنا فيها؟

قال: تكون عيداً لك ولقومك من بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لك. قلت: وما لنا فيها؟.

قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلا ذخر له عنده ما هو أفضل منه. أو يتعوذ من شرّ هو عليه مكتوب، إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه. قلت: وما هذه النكتة فيها.

قال: هي الساعة، وهي تقوم يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن ندعوه يوم القيامة يوم المزيد. قلت: مم ذاك؟.

قال: لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة وادياً من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب، مكللة بالجواهر، ثم تجيء النبيون حتى يجلسون عليها، وتنزل أهل الغرف حتى يجلسون على ذلك الكثيب، ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول: سلوني أعطكم. فيسألون الرضا.

فيقول: رضائي أحلّكم داري، وأنيلكم كرامتي، فسلوني أعطكم.

فيسألونه الرضا، فيشهدهم أنه قد رضي عنهم، فيفتح لهم ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، وذلك مقدار انصرافكم من يوم الجمعة.

ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرفع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم، أو درة حمراء، أو زبرجدة خضراء، فيها غرفها وأبوابها مطردة، فيها أنهارها، وثمارها متدلية.

فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظراً ليزدادوا منه كرامة».

* عزاه المدني (٢٧٣) نقلاً عن السيوطي، لابن أبي شيبة فقط، لأجل اللفظ.

* وقد أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٨٦) رقم (١٩٤٨) من «المقصد العلي» قال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق بن حزن، حدثنا علي بن الحكم البناني، عن أنس بن مالك... فذكره مع بعض اختصار غير كبير -.

* وأخرجه البزار في «مسنده» [(٢٢٧٢) مختصر زوائده] قال:

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا جهضم بن عبدالله، ثنا أبو طيبة، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك... فذكر نحوه.

وقال البزار: تابعه ليث، عن عثمان بن عمير.

* وأخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» رقم (٣٠) قال:

حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي المصري، ثنا أسد بن موسى، ثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي، قال: ثنا صالح بن حيان، عن عبدالله ابن بريدة، عن أنس بن مالك... فذكره.

* ورواه في «الأوسط» (٢/ ل/ ١٥٨) رقم (٤٨٧٩) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد بن زهير، ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا خالد بن مخلد القطواني، ثنا عبد السلام بن حفص، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك، فذكره.

وقال: لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به خالد.

* وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ١٥٠) عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، عن أنس.. فذكره.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٤٢٥) عن أبي نعيم، حدثنا حبيب بن الحسن بن داود القزاز، حدثنا محمد بن يحيى أبو سهل الدينوري، حدثنا الحسين ابن عبدالله بن حمران، حدثنا عصمة بن محمد، حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي صالح، عن أنس... به.

* وكان أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» بهذا الإسناد.

* وكذا الشافعي في «الأم» (١/٢٠٨) أخرجه من طريق موسى بن عبيدة الربذي ضعيف، وفي السند كذلك إبراهيم بن محمد؛ متروك.

* وأخرجه الحسن بن سفيان ـ كما في «زاد المعاد» (١/ ٣٦٩) ـ من غير هذه الوجوه جميعها.

قلت: والحديث باجتماع هذه الوجوه يصح، وأصلح طرقه طريق أبي يعلى، والطبراني في «الأوسط».

وهذا نص جماعة من الحفاظ في حكمهم عى هذا الحديث.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٢١): رواه البزار والطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف. انتهى.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٨٩): رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد.

وقال الحافظ الضياء: رواه الطبراني في «الأوسط» من طريق جيد عن أنس.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٤٨٥): قد اعتنى بهذا الحديث الحافظ أبو الحسن الدارقطني فأورده من طرق.

* والحديث أورده البوصيري بطوله ـ باللفظ الذي سقناه ـ رقم (١٦٨٦) من «مختصر إتحاف السادة المهرة» وقال:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث، وأبو يعلى، والطبراني مختصراً بسند جيد.

ورواه أبو يعلى بسند صحيح ـ وأورده وهو مختصر شيئاً يسيراً ـ.

* وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٥٨٠) لأبي بكر وسكت عليه.

* قلت: وللحديث شاهد بنحوه، من حديث حذيفة بن اليمان. أخرجه البزار (٢٢٧١) ـ «مختصر زوائده» ـ ثم قال:

سمعت أحمد بن عمرو بن عبيدة يقول: ذاكرت به عليّ بن المديني فقال لي: هذا حديث عزيز[1]، وما سمعته.

ثم قال البزار: ويروى في فضل الجمعة عن أنس، وعبدالله بن عمرو، وسمرة.

٤١٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«احتجت الجنة والنار. فقالت الجنة: يدخلني «الضعفاء» والمساكين. وقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون.

فقال الله للنار: أنت عذابي أنتقم بك ممن شئت. وقال للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدةٍ منكم ملؤها».

* أخرجه مسلم (٢٨٤٦/٣٤) قال:

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. . . فذكره.

* ثم أخرجه (٢٨٤٦/٣٥) قال: حدثني محمد بن رافع، حدثنا شبابة، حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . فذكر نحوه وزاد:

«فأما النار فلا تمتلىء فيضع قدمه عليها فتقول: قط قط، فهنالك تمتلىء، ويزوي بعضها إلى بعض».

* ثم أخرجه قال: حدثنا عبدالله بن عون الهلالي، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. . . فذكر نحوه.

ثم أخرجه (٢٨٤٦/٣٦) قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: «تحاجت الجنة والنار. . .» فذكره بالسياق المطول وزاد:

---

(١) لعله يريد المتن، وإلا ففي السند القاسم بن مطيب؛ متروك.

«ولا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً آخر».

ثم أخرجه (٢٨٤٧) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري. نحو حديث أبي هريرة لقوله «ملؤها».

* وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥٦٩) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق... فذكره بالسند والمتن المطوّل.

* ثم رجع فأخرجه (٧٠١١) قال: حدثنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة... فذكر نحوه.

قلت: فاتفق الشيخان على حديث أبي هريرة، وتفرد مسلم بحديث أبي سعيد.

ثم الحديث جاء عن:

أنس بن مالك. أخرجه ابن جرير، وابن خزيمة، والضياء المقدسي وغيرهم. وانظر أطراف الحديث في:

«المسند» (٢/ ٢٧٦) (٢/ ٤٥٠) (٣/ ٧٩) (٢/ ٥٠٧). «الأدب المفرد» (٥٨٩) و(٥٤٤). «كنز العمال» (٣٩٥٦١) (٣٩٥٦٤). «الإتحافات السنية» (٢٧٩) (٥٨٣). «تاريخ الطبري» (٢٦/ ١٠٦). «سنن الترمذي» رقم (٢٥٦١). «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٨٢). «التمهيد» لابن عبد البر (٥/ ١٠).

وفي الباب عن أبي سعيد وغيره أيضاً.

٤١٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال:

إذا أنا مت فاحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في البحر، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً. ففعلوا به ذلك.

فقال الله للأرض. أدّي ما أخذت. فإذا هو قائم. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك يا رب ـ أو قال: مخافتك ـ. فغفر له بذلك».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥/ ٢٧٥٦) قال:

حدثنا محمد بن رافع، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه كذلك (٢٤/ ٢٧٥٦) قال:

حدثني محمد بن مرزوق، حدثنا روح، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله: إذا مت فحرقوني...» فذكر نحوه.

* وأخرجه كذلك (٢٧/ ٢٧٥٦) قال:

حدثني أبو الربيع سليمان بن دواد، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدي، قال الزهري: حدثني حميد... فذكره مثل الأول.

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٩٤) قال:

حدثني عبدالله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد... فذكر نحوه.

* وأخرجه كذلك (٧٠٦٧) قال:

حدثنا إسماعيل، حدثني مالك... فذكره كمسلم.

قلت: وحديث أبي هريرة هذا أخرجه أحمد، وابن عساكر، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وأبو نعيم.

وله شواهد كثيرة:

١ - عن أبي سعيد الخدري، عند مسلم في «صحيحه» (٢٧٥٧). والبخاري (٧٠٧٠).

٢ - عن حذيفة، وابن مسعود، وعقبة بن عمرو البدري.

عزاه المدني لأحمد والشيخين، والنسائي وابن ماجه. رقم (٤٨٥).

٣ - عن سلمان.

أخرجه الروياني، والطبراني في «الكبير»، والضياء المقدسي، كما قال المدني رقم (٤٨٥).

٤ - عن معاوية بن حيدة.

أخرجه الحكيم الترمذي، والطبراني في «الكبير». كما في «الإتحافات» ص (١٦٩).

وأخرجه أحمد كذلك، كما في «الإتحافات» ص (٢٤٩).

٥ - عن أبي بكر الصدّيق.

أخرجه الحكيم الترمذي. كما في «الإتحافات» ص (١٦٩).

٦ - عن ابن مسعود موقوفاً.

أخرجه الطبراني في «الكبير». كما في «الإتحافات» ص (١٦٩).

وانظر «الإتحافات السنية» للمدني الأرقام: (٣٢٥) (٣٢٦) (٤٨٥) (٤٨٧) (٤٩٠) (٦٦٠) (٦٦٢).

٤١٤ - عن ابن عباس أنه قال: يا رسول الله، قال الله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال النبي ﷺ:

«أما الظاهرة فالإسلام، وما حسن من خلقك، وما أسبغ عليك من الرزق.

وأما الباطنة يا ابن عباس، فما ستر عليك من عيوبك، إن الله ﷻ يقول:

إني جعلت للمؤمن والمؤمنة ثلث ماله بعد وفاته، أكفّر به خطاياه بعد موته، وجعلت المؤمنين والمؤمنات يستغفرون له. وسترت عليه عيوبه، التي لو علم بها أهله دون عبادي لنبذوه».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٠٤) قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد، نا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، نا محمد بن إبراهيم بن النضر، ـ أو قال البصير ـ نا محمد بن عبد الرحمن العزرمي، عن أبيه، عن جده ـ وهو عبد الملك بن أبي سليمان ـ عن عطاء قال: سألت ابن عباس عن قوله ﷻ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: هذه من كنوز علمي، سألت رسول الله ﷺ قال:

«أما الظاهرة فما سوى من خلقك، وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم».

* ثم أخرجه (٤٥٠٥) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو محمد الحسن ابن حمشاذ العدل، نا أبو يحيى بن أبي مسرة، نا عمار بن عمرو بن مالك الجنبي، حدثني أبي، عن جويبر بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

قال ابن عباس: هذا من مخزوني الذي سألت عنه رسول الله ﷺ فقلت: ما النعمة الظاهرة؟ فقال:

«ما حسن من خلقه، والباطنة ما هداه للإسلام».

قلت: وهذان إسنادان واهيان كما حكم بذلك البيهقي قبل إخراجهما.

الأول لمكان العزرمي وأبيه.

والثاني لمكان جويبر والضحاك.

ثم ليسا هما بقدسيين، مع مغايرة في السياق.

* وكان أسند البيهقي عن مقاتل بن حيان أنه فسر الآية فقال: أما الظاهرة فالإسلام، وأما الباطنة فستره عليكم بالمعاصي.

ولم أر السياق الأول للبيهقي، مع كون السيوطي عزاه له في «الدر المنثور» (٥/ ٣٢٢) ولابن مردويه، والديلمي، وابن النجار.

وكان نقل ذلك عنه المدني برقم (٣٣٠) ونص على أن الموضع هو «شعب الإيمان». وكذا هو الحال في «كنز العمال» (٣٠٢٤).

ولم أقف للحديث على إسناد آخر.

وانظر ما فسرت به الآية في «الدر المنثور» (٥/ ٣٢٢). و«تفسير ابن جرير» (٢٢/ ٤٩).

٤١٥ - عن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال:

«أما قطع السبيل، فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير.

وأما العيلة، فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته ولا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله، ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أولك مالاً؟

فليقولن: بلى. ثم ليقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى.

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٣٤٧) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو عاصم النبيل، أخبرنا سعدان بن بشر، حدثنا أبو مجاهد، حدثنا محلّ بن خليفة الطائي، قال سمعت عدي بن حاتم.. فذكره.

والحديث بنحو هذا أخرجه أحمد، والطبراني في «الكبير»، كما في «الإتحافات» رقم (٣٣٣).

٤١٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

* أخرجه أحمد (٧٩٤٥): حدثنا يزيد، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.. به[1].

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٧) قال:

أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... فذكره.

ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين: «إن

---

(١) ومن هذا الوجه أخرجه أبو داود في «السنة» (٩/ ٢٣) من طريقين عن يزيد بن هارون به.

الله اطلع. . .» إنما أخرجاه على الظن بلفظ: «ما يدريك لعل الله اطلع. . .». انتهى.

قلت: نعم، أخرجاه لكن من حديث علي بن أبي طالب:

البخاري برقم (٤٠٢٥) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيدالله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً. . . . فذكر حديثاً طويلاً في قصة المرأة التي أرسل معها حاطب كتاباً لأهل مكة، وفيه موضع الشاهد من الحديث بلفظ: «وما يدريك ـ يا عمر ـ لعل الله اطلع على أهل بدر. . .».

وأخرجه مسلم (٢٤٩٤) كذلك من هذا الوجه. وغيرهما.

وسند الحاكم وأحمد وأبي داود حسن. ثم يصحح الحديث بشواهده.

ثم الحديث قد جاء عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وعلي:

١ - عن عمر، عند البزار (٢٦٩٥)، والحاكم (٤/ ٧٧).

٢ - عن جابر عند أحمد، والطبراني، وابن حبان، كما في «الإتحافات» رقم (٧٦٨) للمدني.

٣ - عن ابن عباس، عند أحمد، والحاكم، كما في «الإتحافات» رقم (٧٦٨) كذلك.

٤١٧ - عن عياض بن حمار، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا، فإنه قال:

إن كل مال نحلته عبادي فهو لهم حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب. وإن الله أمرني أن أغزو قريشاً فقلت: أنهم إذاً يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزة. فقال:

إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وقد أنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه في المنام واليقظة، فاغزهم نغزك، وأنفق ننفق عليك، وابعث جيشاً نمدك بخمسة أمثالهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك.

وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، ورجل فقير عفيف متصدق.

وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعاء لا يبتغون أهلاً ولا مالاً.

والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دق إلا خانه.

ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك».

وذكر البخل والكذب، والشنظير الفاحش.

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٦٢) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن مطرف، عن عياض بن حمار... به.

* وأخرجه كذلك، عن عبد الوهاب عن سعيد به، وعن عبد الرزاق، عن عمر، عن قتادة به.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (١٠٧٩) عن هشام به.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٦٥) قال:

حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بن عثمان، قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي... فذكره جميعه.

* ثم أخرجه عن محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة نحوه.

* وعن عبد الرحمن بن بشر العبدي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، حدثنا قتادة، عن مطرف... به.

* وأخرجه (٦٤/ ٢٨٦٥) قال: وحدثني أبو عمار حسين بن حريث، حدثنا

الفضل بن موسى، عن الحسن، عن مطر، حدثني قتادة، عن مطرف بن عبدالله ابن الشخير، عن عياض بن حمار.. فذكره وزاد فيه:

«وإن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».

قلت: وهذه الزيادة: «وإن الله أوحى...».

أخرجها أبو داود (٤٨٩٥) من «سننه»، في كتاب الأدب، باب في التواضع.

وابن ماجه (٤١٧٩) من «سننه»، في «الزهد»، باب البراءة من الكبر والتواضع.

والحديث أخرجه جماعة كثيرون يطول ذكرهم، واستغنينا عن الإطالة لكون الحديث صح عند مسلم جميعه.

وانظر «الإتحافات السنية» للمدني (٣٤٧) و(٥٦٦).

٤١٨ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً فقال: يا محمد، والذي بعثك بالحق، إن لله عبداً من عباده عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل في البحر، عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية.

وأخرج الله له عيناً عذبة بعرض الإصبع تبضّ بماء عذب، فيستنقع في أسفل الجبل، وشجرة رمان تخرج في كل ليلة رمانة، فتغذيه يومه، فإن أمسى نزل فأصاب من الوضوء، وأخذ تلك الرمانة، فأكلها ثم قام لصلاته.

فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً، وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد. ففعل.

فنحن نمرّ عليه إذا هبطنا، وإذا عرجنا، فنجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى.

فيقول له الرب: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي. فيقول: رب هل بعملي - مرتين -.

فيقول الله: حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله.

فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه.

فيقول الله: أدخلوا عبدي النار. فيجر إلى النار. فينادي: رب برحمتك أدخلني الجنة. فيقول: ردوه. فيوقف بين يديه فيقول: يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً؟ فيقول: أنت يا رب. فيقول: من قوّاك لعبادة خمسمائة سنة؟

فيقول: أنت يا رب.

فيقول: من أنزلك في جبل وسط اللجة، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح، وأخرج لك كل يوم رمانة، وإنما تخرج مرة في «السنة»، وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك؟

فيقول: أنت يا رب.

فقال الله: فذلك برحمتي، وبرحمتي أدخلك الجنة.

قال جبريل: إنما الأشياء برحمة الله يا محمد».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٥٠) قال:

أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبدالله بن صالح المقرئ، ثنا سليمان بن هرم القرشي:

وحدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث بن سعد، عن سليمان بن هرم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر... فذكره.

ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن سليمان بن هرم العابد، من زهاد أهل الشام، والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين. انتهى.

فتعقبه الذهبي بقوله: لا والله، وسليمان غير معتمد.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٢٠) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا عبدالله بن صالح البصري، نا سليمان بن هرم... فذكره.

وكان قال: سليمان بن هرم، يروي عن محمد بن المنكدر، مجهول في الرواية، وحديثه غير محفوظ.

* وأخرجه تمام في «فوائده» (١٦٦٦) «الروض البسَّام» قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، نا أبو موسى هارون بن كامل ابن يزيد القرشي، نا أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، نا سليمان بن هرم. . . فذكره.

* وأخرجه الخرائطي في «فضيلة الشكر» (٥٩) من طريق عبدالله بن صالح به.

* والذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٧) من طريق تمّام به.

ثم قال: «لم يصح هذا، والله تعالى يقول: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ولكن لا ينجي أحداً عمله من عذاب الله، كما صح في الخبر، بل أعمالنا الصالحة هي من فضل الله علينا، ومن نعمه».

* وقد نقل الذهبي في «الميزان» عن الأزدي قوله: سليمان لا يصح حديثه (٢/ ٢٧٧).

* وأورد جميع هذا الحافظ ابن حجر في «اللسان» في ترجمة سليمان.

قلت: أما دعوى الحاكم أن الليث لا يروي عن المجهولين، فغير صحيحة، أو قل غير كافية. إذ ليست الجهالة فقط من أسباب الضعف، ورد الخبر. ولا عدم الجهالة كافياً في التصحيح.

وسليمان هذا، لا موثق له.

ثم هذا الليث قد روى عن عمر بن عبدالله مولى غفرة، وقد ضعفه ابن حبان، ولينه العجلي، ووثقه ابن سعد وأحمد، نعم.

وروى عن يحيى بن سليم بن زيد، والصحيح أنه مجهول، ولم يثبت أن النسائي وثقه، ولا رأيناه في «ثقات ابن حبان»، كما ذكر ابن حجر.

وقد ثبت أن ابن حجر قال في «التقريب»: مجهول.

ثم أعجب العجب أن الحاكم نفسه، كان ذكر من قبل (٤/ ٢٣٠-٢٣١) عند حديث الحسن بن علي في التجمل والتطيب للعيد، بعد أن أسند الحديث من طريق الليث بن سعد، عن إسحاق بن بزرج، عن زيد بن الحسن، عن أبيه. . . قال: لولا جهالة إسحاق بن بزرج لحكمت للحديث بالصحة. انتهى.

قلت: فها هو يقول: بجهالة إسحاق الذي يروي عنه الليث، ثم يقول بعد ذلك: الليث لا يروي عن المجهولين!!.

وبالمناسبة؛ فإسحاق هذا ضعفه الأزدي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وسكت عنه أبو حاتم وأبو زرعة.

٤١٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن عبداً زار أخاً له في الله ﷻ، نودي أن طبت وطابت لك الجنة.

ويقول الله ﷻ: عبدي زارني، عليّ قراه، ولن أرضى لعبدي بقرىً دون الجنة».

* عزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ لابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» (٥٦٩).

* وهو كذلك في «كنز العمال» (٢٤٧٧١).

* وقدأخرجه ابن أبي الدنيا برقم (١٠٢). قال:

حدثنا سليمان بن منصور الواسطي، وإبراهيم بن سعيد وغيرهما، عن أبي سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمرة، عن حماد بن جعفر، عن ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

قلت: وهذا سند ضعيف، فالضحاك بن حمرة ضعفه جماعة.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال البخاري: منكر الحديث مجهول.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

ثم حماد بن جعفر، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه ابن عدي وغيره.

وكذلك ميمون، وثقه أبو حاتم والبخاري، وضعفه أبو داود وابن معين.

* لكن قد توبع الضحاك وحماد.

فأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٧) قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ومحمد بن علي بن مسلم، قالا: ثنا الحسن ابن علي بن الوليد الفسوي، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا ميمون بن عجلان، عن ميمون بن سياه... فذكر نحوه.

ثم قال أبو نعيم: رواه الضحاك بن حمرة، عن حماد بن جعفر، عن ميمون مثله. انتهى.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٤٠) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا ميمون بن عجلان، عن ميمون بن سياه... فذكره.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (١٩١٨ ـ «كشف») قال: حدثنا السكن بن سعيد، ثنا يوسف بن يعقوب الضبعي، ثنا ميمون بن عجلان... فذكره.

* والحديث أورده ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٢/ ٤٠٦) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة. وسكت عليه.

* وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٧٣): رواه البزار وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة.

* وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٦٤): رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد.

* قلت: قد ظهر مما مضى أن الحديث يدور عن ميمون بن سياه، فعهدة الخبر عنده.

وقد قال ابن معين: ضعيف.

وقال أبو داود: ليس بذاك.

وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث، وهو مثل يزيد بن أبان الرقاشي.

وقال العقيلي: ضعيف.

وقال ابن عدي: هو من زهاد البصرة، والزهاد لا يضبطون الأحاديث كما يجب، وأرجو أنه لا بأس به.

وأورده ابن الجوزي في «الضعفاء».

لكن قال الدارقطني: يحتج به.

وقال أبو حاتم: ثقة.

وخرج له البخاري.

وقال ابن حبان: ثقة يخطئ، ثم أورده في «المجروحين» وقال: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتاج بخبره إذا انفرد.

* نعم، للحديث شواهد بمعناه، منها:

١ - عن أبي هريرة عند الترمذي وحسنه، وابن حبان وصححه.

٢ - وعن أبي رزين العقيلي، عند الطبراني في «الأوسط».

وغيرهما.

فهو يحسن بهذه الشواهد.

٤٢٠ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً.

ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً.

ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قراطين.

فقال أهل الكتاب: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن أكثر عملاً.

قال الله ﷻ: هل ظلمتكم من أجركم من شيء.

قالوا: لا.

قال: فهو فضلي أوتيه من أشاء».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٣٢) قال:

حدثنا عبد العزيز بن عبدالله، قال: حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه... فذكره.

* وأخرجه (٢١٤٨) كذلك قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.. فذكر نحوه.

ثم أخرجه (٢١٤٩) قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر... فذكره.

* ثم أخرجه برقم (٣٢٧٢) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر... فذكر نحوه.

* ثم أخرجه برقم (٤٧٣٣) قال: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن سفيان، حدثني عبدالله بن دينار، قال سمعت ابن عمر.. فذكره.

* ثم أخرجه (٧٠٢٠) قال: حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر... فذكره.

* وأخرجه كذلك أواخر كتابه برقم (٧٠٩٥) قال: حدثنا عبدالله، أخبرنا عبدالله، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني سالم، عن ابن عمر... فذكره.

* والحديث عزاه المدني ـ تبعاً للسيوطي ـ رقم (٥١٦) (٥١٧): للطبراني، ومالك وأحمد والبخاري والترمذي.

فائدة:

عزا العيني (٤/ ٥١) هذا الحديث في «شرح البخاري»، لمسلم. وهو وهم، فليس الحديث عنده، كما قال السيوطي. وكذلك لم يعزه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١١٨) لغير البخاري.

ونص الحافظ ابن حجر في «الفتح»، آخر كتاب مواقيت الصلاة (٢/ ٧٦) على الأحاديث التي تفرد بها البخاري عن مسلم، فعدّ منها حديث ابن عمر هذا.

٤٢١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مهتجرين.

يقول الله: دعهما حتى يصطلحا».

* أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٧٤٠) قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن محمد بن رفاعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، إن النبي ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس، فقيل: يا رسول الله إنك تصوم الاثنين والخميس، فقال. . . فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٨٣٦٩) قال: حدثنا أبو عاصم، أنا محمد بن رفاعة. . . فذكره ولفظه في آخره: «فيقول أخّرهما».

* وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢٠١) من طريق أحمد من «المسند».

* وأخرجه الترمذي (٣/ ٢٢١) قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل. . . فذكره.

ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

* وقال البوصيري في «المصباح» رقم (٦٣٠):

إسناده صحيح رجاله ثقات، ومحمد بن رفاعة ذكره ابن حبان في «الثقات»، وتفرد بالرواية عنه الضحاك بن مخلد، وباقي إسناده على شرط الشيخين.

وله شاهد من حديث أسامة بن زيد، رواه أبو داود والنسائي في سننهما. انتهى.

قلت: محمد بن رفاعة. قال الأزدي فيه: منكر الحديث، كما في «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٦٤).

وقال ابن حجر في «التقريب»: «مقبول»، أي عند المتابعة.

ولم يتابعه على السند أحد، وإن كان ثمة للمتن ما يشهد له، فيحسن بالشواهد، والله أعلم.

وقد حسنه السيوطي في «الجامع الصغير».

٤٢٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن لله ﷻ ثلاثة أثواب: اتزر العزة، وتسربل الرحمة، وارتدى الكبرياء، فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذلك الذي يقال له ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾.

ومن رحم الناس يرحمه الله، فذلك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له، ومن تكبر فقد نازع الله رداءه الذي ينبغي له، فإن الله تعالى يقول:

لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة».

* عزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحاكم، والديلمي (٥٠١).

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٥١) قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بكار بن قتيبة القاضي، ثنا صفوان ابن عيسى، أنبأ ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. . . فذكره. ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وقد أخرجه عنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨١٥٩) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس. . . فذكره.

قلت: وقد أطلت بتخريج هذا الحديث القدسي في مسند أبي هريرة من كتابنا هذا، وبيان صحته بلفظ: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري. . .» فليراجع.

والحديث بهذا اللفظ عزاه السيوطي في «الدر المنثور» لابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

٤٢٣ - عن عليّ، عن النبيّ ﷺ قال:

«إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى ﴿وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾. معلقات ما بينهن وبين الله حجاب. قلن: تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك.

فقال الله ﷻ: بي حلفت، لا يقرؤهن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، على ما كان منه. وأسكنته حظيرة القدس، ونظرت إليه

بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة. وأعذته من كل عدو ونصرته منه».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٩٥) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لابن السني.

* وقد أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٢٥) قال:

حدثنا أبو جعفر بن بكر، حدثنا محمد بن زنبور المكي، حدثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب.... فذكره.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٤٤-٢٤٥) قال:

أنبأنا أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد ابن الحسن الباقلاوي، قال: أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال: حدثنا دعلج، قال: حدثنا محمد بن خضر بن خالد، قال: حدثنا محمد بن زنبور المكي، حدثنا الحارث بن عمير:

وأنبأنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن قريش، قال: أنبأنا محمد بن علي بن الفتح، قال: حدثنا عمر بن أحمد الدورمي، قال: أنبأنا أحمد بن الحسن المعدّل، قال: حدثنا محمد بن جعفر المكي، حدثنا الحارث بن عمير: عن جعفر بن محمد... فذكره بالسند والمتن.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، تفرد به الحارث بن عمير.

قال أبو حاتم ابن حبان: كان الحارث يروي عن الأثبات الموضوعات، روى هذا الحديث ولا أصل له.

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: الحارث كذاب، ولا أصل لهذا الحديث.

* ثم قال ابن الجوزي: كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة، فلما علمت أنه موضوع تركته.

فقال لي قائل: أليس هو استعمال خير.

قلت: استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً، فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية. انتهى.

قلت: لكن يبقى ضمن المأجور عليه، المثاب فاعله، حتى لو واظب عليه كما لو كان مشروعاً فلا بأس، شرط عدم اعتقاد سنيته، إذ السنن لا تثبت إلا بالأسانيد. لا سيما وأنه ثبت استحباب قراءة آية الكرسي دبر الصلوات. فورد في جملة أحاديث. وكذا ورد قراءة الفاتحة في غير هذا الحديث. ولنرجع الآن إلى الخبر.

* فقد أوره الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٤٠) في ترجمة الحارث بن عمير، ونقل قول ابن حبان: موضوع لا أصل له.

وكان قال عن الحارث: ما أراه إلا بيّن الضعف.

* والحديث أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٢٨) وقال:

سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن هذا الحديث فأجاب بما نصه:

رجال إسناده وثقهم المتقدمون، وتكلم في بعضهم المتأخرون، وليس فيه محل نظر إلا محمد بن زنبور: فوثقه النسائي وابن حبان، وقال ابن خزيمة: ضعيف.

وأما الحارث فوثقه حماد بن زيد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويحيى بن معين، والنسائي، واستشهد به البخاري في «صحيحه»، وروى عنه من الأئمة عبد الرحمن ابن مهدي، وسفيان بن عيينة، واحتج به أصحاب السنن، وضعفه ابن حبان، والحاكم. قال ابن حبان: كان يروى عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وأورد هذا الحديث في ترجمته وقال: إنه موضوع لا أصل له.

وقال الحاكم: روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة.

وقال في «الميزان»: وما أراه إلا بيّن الضعف.

انتهى كلام العراقي.

ثم قال السيوطي: وقال الحافظ ابن حجر في «أماليه» بعد أن أورده:

الحارث بصري سكن مكة، ولم ير للمتقدمين فيه طعناً، بل أثنى عليه حماد بن زيد وهو أكبر منه، ووثقه النقاد: يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن، وذكره ابن حبان في «الضعفاء» فأفرط في توهينه، وأما من فوقه فلا يسأل عن حالهم لجلالتهم، إلا أن في إسنادهم انقطاعاً. لأن الضمير في «جدّه» إن عاد على جعفر اقتضى أن يكون من رواية الباقر عن الحسين، وإن عاد على محمد اقتضى أن يكون من رواية زين العابدين عن علي، وفي سماع كل منهما خلاف.

وأما ابن زنبور، فهو أبو صالح محمد بن أبي الأزهر جعفر، وزنبور لقبه، روى عنه النسائي ووثقه، ولكن ذكر أبو أحمد الحاكم في «الكنى» عن ابن خزيمة أنه تركه، وقال مسلمة بن قاسم في «الصلة»: ثقة تكلم فيه، لأنه روى عن الحارث بن عمير مناكير.

وقد أفرط ابن الجوزي فذكره في «الموضوعات»، ولعله استعظم ما فيه من الثواب، وإلا فحال رواته كما ترى. انتهى كلام ابن حجر. وبه انتهى كلام السيوطي.

قلت: فعندي أن السند منقطع، مع ضعف فيه، وإن لم يبلغ الوضع.

* نعم، للحديث شاهد عن أبي أيوب.

فقد أخرج الديلمي في «مسند الفردوس» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٢٩) ـ قال: أنبأنا أبو منصور العجلي، أنبأنا طالب، حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى بن الحسين، حدثنا محمد بن علي المصري، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن بجير بن ريسان، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسحاق بن أسيد، عن يعقوب بن إبراهيم، عن محمد بن ثابت بن شرحبيل، عن عبدالله بن زيد الخطمي، عن أبي أيوب مرفوعاً. . . فذكر نحوه.

قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٨): في سنده ضعيف.

قلت: بل السند تالف لا يصلح شاهداً، وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٦٩).

٤٢٤ - عن جندب البجلي، عن النبي ﷺ قال:

«إن رجلاً ممن كان قبلكم، خرجت به قرحة، فلما آذته انتزع سهماً من كنانته، فنكأها، فلم يرقأ الدم حتى مات.

فقال الله: عبدي بدرني بنفسه، حرّمت عليه الجنة».

* أخرجه مسلم (١١٣) عن محمد بن رافع، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال: سمعت الحسن يقول: حدثني جندب... فذكره.

* وأخرجه البخاري (٣٢٧٦) في «صحيحه»: حدثني محمد، حدثني حجاج، حدثنا جرير، عن الحسن... فذكره.

* وأخرجه كذلك ابن منده في «الإيمان» (٦٤٨) من طريق عن محمد بن رافع به.

* وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٨٩) أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي، حدثنا محمد بن رافع... فذكره.

وللحديث غير ما ذكرت من الطرق حتى عند الشيخين، تركنا ذكرها خشية الإطالة.

فائدة:

أخرج أحمد في «المسند» (٤/ ٣١٢) عن عبد الصمد، حدثنا عمران القطان، قال: سمعت الحسن يحدث عن جندب... فذكر نحوه لكن في آخره:

ذكروا ذلك عند النبي ﷺ، فقال فيما يروى عن ربه: «سابقني بنفسه».

٤٢٥ - عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال:

«إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم.

فقلت: ما شئت يا رب، هم خلقك وعبادك.

فاستشارني الثانية، فقلت له كذلك. فاستشارني الثالثة، فقلت له كذلك.

فقال تعالى: إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد. وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفاً...» الحديث.

* أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٩٣) قال:

حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا ابن هبيرة، أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: أخبرني سعيد، أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً، فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج.

فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت منها، فلما رفع رأسه قال: . . . فذكر الحديث.

* قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٨): إسناده حسن.

مع أنه كان قال أوائل كتابه (٢/ ٢٨٧): فيه ابن لهيعة، وفيه كلام.

قلت: هو حسن بشواهده، ومنها مما ليس في الصحيح:

١ - عن أبي بكر، عند أحمد، وأبي يعلى.

٢ - عبد الرحمن بن أبي بكر، عند أحمد، والطبراني في «الأوسط».

٣ - عامر بن عمير الأنصاري، عند الطبراني، والبغوي، وابن سعد.

٤ - أبو أمامة الباهلي، عند الترمذي وغيره وحسنه.

٥ - أبو سعد الخير، عند البغوي، والطبراني، وابن عساكر.

٦ - أبو سعيد الخرزمي، عند البغوي.

٧ - عتبة بن عبد السلمي، عند الطبراني.

٨ - أبو أيوب الأنصاري، عند أبي نعيم في «الحلية».

٩ - عن معاذ بن جبل عند الطبراني، وفيه أنه سجد شكراً لله على ذلك.

وانظر «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٦٨) و(٩/ ١٧٦). «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٣٠). «كنز العمال» (٣٢١٠٩). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٨).

٤٢٦ - عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال:

«إن أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب.

قال: يا رب وما أكتب؟

قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد»

وفي لفظ: «اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

* أخرجه أبو داود (٤/ ١١٢) حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن رباح، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي حفصة قال: قال عبادة. . . . ـ فذكره باللفظ الثاني ـ.

* وأخرجه الطبراني (ـ ٤٨٨٣ ـ «جامع المسانيد» ـ) قال: حدثنا حميد بن خالد الراسبي، حدثنا أنس بن محمد الجزري، عن عبدالله بن بكر السهمي، حدثني عبد الرحمن بن بديل العقيلي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عبدالله ابن عبادة، عن أبيه، فذكره بلفظ: «اكتب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة».

* وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧) حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: أوصاني أبي. . . فذكره باللفظ الثاني.

* ورواه الترمذي (٤/ ١١٣) عن يحيى بن موسى البلخي، عن أبي داود الطيالسي، عن عبد الواحد بن سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد بن عبادة، عن أبيه به، وقال: حسن صحيح غريب[١].

* وأخرجه الطبراني (٤٩٩٤ ـ «جامع المسانيد») حدثنا عمرو بن أبي الطاهر ابن السرح المصري، حدثنا محمد[٢] بن خالد الدمشقي، حدثنا مروان بن محمد ابن رباح، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي يزيد الأردني[٢]، عن عبادة بلفظ: «اكتب مقادير كل شيء».

* وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢) ثنا محمد بن خالد، ثنا مروان ابن محمد، ثنا رباح بن الوليد، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة، حدثني أبو عبد العزيز الأردني، عن عبادة. . . به.

---

(١) هذا مع كون عبد الواحد منكر الحديث ضعيف.

(٢) كذا عنده، وانظر سند ابن أبي عاصم الآتي.

* ثم أخرجه (١٠٣) عن محمود بن خالد، ثنا مروان بن محمد، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد، عن أبيه به ـ كما مضى عند أحمد ـ.

* وأخرجه (١٠٤) كذلك: ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن سعيد، قال: حدثني عبدالله بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح، عن الوليد، عن أبيه به، بلفظ: «اكتب القدر».

* وأخرجه الطيالسي (٥٧٧): ثنا عبد الواحد بن سليم... فذكره كما مضى عند الترمذي.

* وعنه أخرجه ابن أبي عاصم (١٠٥): ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود... به.

قلت: وللحديث من الطرق غير ما ذكرت، وله شواهد عن ابن عباس، وابن عمرو وغيرهما.

وهو حديث حسن صحيح بالنظر لمجموع طرقه وشواهده.

فائدة:

قوله في الحديث «أول»؛ من العلماء من يرى ذلك على الظرفية، فيكون المعنى: لما خلق الله القلم كان أول ما قال له اكتب...، وليس هو أول مخلوق مطلقاً، بل أول مخلوق هو العرش.

ومنهم من يرى ذلك على الابتداء، ويكون القلم أول مخلوق، وهو اختيار ابن جرير الطبري، وابن الجوزي وجماعة، كما في «البداية والنهاية» (١/ ٨) في فواتحه.

وانظر الحديث في:

«السنن «الكبرى»» للبيهقي (١٠/ ٢٠٤) (٩/ ٣). «تاريخ الطبري» (٢٩/ ١١). «مشكاة المصابيح» (٩٤). «تفسير القرطبي» (١٨/ ٢٢٥). «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٨). «الحاوي للفتاوي» (١/ ٥٥٤). «تفسير ابن كثير» ٧/ ٤٦٠ (٨/ ٢١١). «الإتحافات السنية» ص (١٦٤-١٦٥). «كنز العمال» (٥٩٧، ١٥١١٦، ١٥١١٧).

٤٢٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب على باب الجنة، لا إلٰه إلا أنا، لا أعذّب من قالها».

* عزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ للديلمي، كذا في «الإتحافات السنية» رقم (٧٣١).

* وهو عند الديلمي برقم (٦٧٠٩).

* وقد أخرجه ولده في «مسند الفردوس» [ق (٢٣٥)] قال:

أخبرنا أبو طاهر القومساني، أخبرتنا ميمونة، أخبرنا الخياجي، حدثنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا إبراهيم بن أعين، حدثنا إسماعيل بن يحيى التيمي، حدثنا مسعر، عن عطية، عن أبي سعيد. . . به.

قال: وأخبرناه الإمام أبي، أخبرنا أبو الفضل، أخبرنا ابن تركان، حدثنا علي ابن محمد بن عامر، حدثنا أبو العباس الوليد بن حماه بن حسان بالرملة، حدثنا إبراهيم بن محمد الفريابي. . . فذكره.

قلت: عطية هو العوفي ضعيف.

وإبراهيم بن أعين، قال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ضعيف.

وقال ابن حجر: ضعيف.

وآفة الآفات فيه إسماعيل بن يحيى التيمي.

قال صالح جزرة: كان يضع الحديث.

وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه أباطيل.

وقال أبو علي النيسابوري: كذاب.

وقال الدارقطني: كذاب، كان يكذب على مالك والثوري.

وقال الحاكم: كذاب، روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة.

وقال ابن حبان: كان يروي «الموضوعات» عن «الثقات»، لا تحل الرواية عنه بحال.

* والحديث جاء أوله بهذا السند، مع زيادة في آخره، كذّب به كذّاب آخر.

* فأخرج الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/٣٦) رقم (٣٦٩٦) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا زكريا بن يحيى الكسائي، ثنا يحيى بن سالم ـ وكان رجلاً صادقاً ـ ثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح، ـ وكان يفضل عن الحسن بن صالح ـ، ثنا مسعر بن كدام، عن عطية العوفي، عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنة، محمد[1] رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام».

قال الطبراني: لم يروه عن مسعر إلا الأشعث، ولا عنه إلا يحيى، تفرد به زكريا.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٦) قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وسليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ، ومحمد بن علي بن سهل، والحسن بن علي بن الخطاب، قالوا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة. . . فذكره بسنده بلفظ:

«مكتوب على باب الجنة لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله. . .» بتمامه.

ثم قال:

تفرد به أشعث، وكادح بن رحمة عن مسعر.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٨٧) قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا الصواف، ومحمد بن سهل، والحسن بن علي، وسليمان بن أحمد، قالوا: حدثنا عثمان. . . فذكره بتمامه.

---

(١) هكذا رأيت عنده، وقد سقط قوله: «لا إلٰه إلا الله» مع أنه مثبت في «مجمع الزوائد» نقلاً عن «الأوسط» وكما سيأتي عند الباقين.

* وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) قال:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا أبو بكر الخطيب أحمد بن علي... فذكره.

ثم قال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به زكريا بن يحيى.

قال يحيى بن معين: كان رجل سوء، يحدث بأحاديث يستأهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها.

وقال ابن عدي: حدث بأحاديث في مثالب الصحابة.

وقال الدارقطني: متروك.

قال: ويحيى بن سالم؛ ضعيف. انتهى كلام ابن الجوزي.

* أقول: وأشعث بن عمر شيعي ضعيف، كما في «اللسان» (١/ ٤٥٧).

وعطية كثير الخطأ حتى ضعفوه، ثم هو مدلّس.

ثم الحديث معلول ـ إن صح أن تعلل الأحاديث الضعيفة ـ بهذا الاختلاف. وعلى الأدق أنه مسروق.

ثم محمد بن عثمان بن أبي شيبة مختلف فيه كثيراً، حتى إنه اتهم بالوضع والكذب، وانظر «اللسان» (٥/ ٢٨٠).

* والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٨٦) في ترجمة زكريا المذكور، قال:

حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا زكريا... فذكره.

ثم قال بعد أن أورد حديثاً آخر معه:

الحديثان لا أصل لهما، ولا يتابع عليهما[١].

قلت: وانظر الحديث كذلك في هذه المواضع:

---

(١) وسيأتي هذا الحديث مع جملة أحاديث في قسم فضائل النبي ﷺ، ومع شواهد عن أبي الحمراء، وابن عباس، وأنس، وبيان ضعف هذه الشواهد.

«فضائل الصحابة» (١١٤٠) لأحمد بن حنبل. «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٤٤). «ميزان الاعتدال» (٢/ ٧٦). «كنز العمال» (٦/ ١٥٩). «الحاوي» للسيوطي (٢/ ١٠٤) (٢/ ١١٦). «فردوس الأخبار» (٦٧١٠). «مسند الفردوس» (ق/ ٢٣٥).

وانظر الحديث الآتي.

٤٢٨ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، لا أعذب من قالها».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٣٥) نقلاً عن السيوطي: أخرجه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في «الأربعين»، عن ابن عباس.

ولم أقف على إسناده، وانظر الذي قبله.

٤٢٩ - عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب في التوراة: من بلغت له ابنة ثنتي عشرة سنة فلم يزوجها، فأصابت إثماً فإثم ذلك عليه».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٣٠) لابن النجار والديلمي.

* وقد أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (ق/ ٢٣٥) قال:

أخبرناه الإمام أبي ـ وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٦٧١٢) ـ، أخبرنا أبو المظفر أحمد بن سعد بن حزة بالدينور، أخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه إملاءً، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي، حدثنا إبراهيم بن محمد المالكي، حدثنا محمد ابن أحمد بن مطر، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن أبي مجاشع الأزدي، عن عمر... فذكره.

* ثم أخرجه قال: وأخبرناه أعلى من هذا الإمام أبي، أخبرنا أبو نصر الهاشمي، أخبرنا أبو بكر بن زنبور، حدثنا محمد بن السري التمار، حدثنا أحمد ابن بشر المرثدي. حدثنا خالد بن خداش، حدثنا بشر بن بكر التنيسي... فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٨٦٦٩) قال:

حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس، نا عثمان بن سعيد، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، نا بشر بن بكر، نا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن المجاشع الأزدي ـ كذا ـ عن عمر فذكره.

قلت: الأزدي مجهول. وأبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم:

قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء «العلل» (١/ ٢٠٣).

وقال أبو زرعة: منكر الحديث. «الجرح والتعديل» ت (١٥٩٠).

وقال أبو حاتم: ضعيف.

وقال الجوزجاني: ليس بالقوي «أحوال الرجال» (٣١٥).

وقال النسائي: ضعيف. «الضعفاء» (٦٦٨).

وقال الدارقطني: ضعيف. «السنن» (١/ ١٠٤).

وقال ابن حبان: كان من خيار أهل الشام، لكن كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيَهِمُ فيه، حتى كثر ذلك منه فاستحق الترك. «المجروحين» (٣/ ٢٤٦).

وقال ابن سعد: كثير الحديث ضعيف. «الطبقات» (٧/ ٤٦٧).

وقال ابن عدي: الغالب عن حديثه الغرائب «الكامل» (٢/ ٣٦).

وقال الذهبي: ضعيف.

وقال ابن حجر: ضعيف.

وانظر الحديث الآتي.

٤٣٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب في التوراة: من بلغت له ابنة ثنتي عشرة سنة، فلم يزوجها. فأصابت إثماً فإثم ذلك عليه».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٣٠) للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه (٨٦٧٠) قال:

قرأت بخط الحاكم أبي عبدالله ـ وهو فيما أنبأنيه إجازة، نا بكر بن المرثدي، نا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

قال البيهقي: قال الحاكم: هذا وجدته في أصل كتابه، وهذا إسناد صحيح، والمتن شاذ بمرّة.

قال الإمام أحمد: إنما يرويه بالإسناد الأول، وهو بهذا الإسناد منكر. انتهى.

* قلت نعم، وقد رواه خالد بن خداش ـ كما قال الإمام أحمد ـ عن بشر بن بكر، عن أبي بكر الغساني، عن الأزدي، عن عمر. كما هو الحال في سند الديلمي الثاني. فهو معلول.

والسند على كل حال لا يبلغ الصحة، فخالد بن خداش وثقة ابن معين وأبو حاتم، وضعفه ابن المديني، فحديثه إن خلا من المعوقات كان حسناً لا صحيحاً، أما أنه اختلف عليه فيه، فهو ضعيف معلول.

ويكون هذا السند من أخطاء خالد، كما قال ابن حجر عنه: «صدوق يخطئ».

ويرجع هذا للحديث الذي قبله. فهو ضعيف.

ومما يقطع بضعفه، ما قاله الحاكم: «المتن شاذ بمرّة». إذ لو صح الحديث لكان تزويج البنت لاثنتي عشرة سنة إذا جاءها الناكح واجباً، وهذا خلاف الإجماع. فظهر أن الحديث باطل المتن.

وقد ضعف الحديث السيوطي في «الجامع الصغير» (٨١٩٩).

وكذا ضعفه صاحب «فيض القدير» (٦/ ٣).

٤٣١ - عن عمر بن الخطاب وغيره، عن النبي ﷺ قال:

«ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشبابه طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً ثم يقول الله:

أيها الشاب التارك لشهوته المبتذل شبابه فيّ، أنت عندي كبعض ملائكتي».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧١٤) ـ نقلاً عن السيوطي ـ: أخرجه الحسن بن سفيان، وأبو نعيم عن شريح قال: حدثني البدريون منهم عمر بن الخطاب.

* وقد وقفت بحمد الله تعالى على سند الحسن بن سفيان من «البداية والنهاية» (٩/ ٢٨) للحافظ بن كثير قال: روى الحسن بن سفيان عن[1] يحيى بن أيوب، عن عبد الجبار بن وهب، عن عبدالله السلمي، عن شريح قال: حدثني البدريون منهم عمر بن الخطاب... فذكره.

ثم قال ابن كثير: هذا حديث غريب.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٣٨) من طريقه قال:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، قال: ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا أحمد بن سفيان، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا عبد الجبار بن وهب، قال: ثنا محمد ابن عبدالله السلمي، عن شريح... فذكره.

ثم قال: غريب من حديث شريح، تفرد به يحيى عن عبد الجبار. انتهى.

قلت: وهذا سند ضعيف فيه من لا يعرف.

لكن له شواهد:

١ - عن عبدالله بن عمر يرفعه، عن الله، يقال: «الشاب المؤمن بقدري، الراضي بكتابي....».

٢ - عن أنس، بمثل حديث ابن عمر.

٣ - عن ابن مسعود بنحوه.

٤ - عن أبي هريرة، يشهد لآخره «عبدي المؤمن...».

وهذه الشواهد الأربعة تجدها مع الكلام عليها في مسانيد من ذكرت من كتابنا هذا. ثم للحديث شاهد عن أنس يرفعه:

«ما من شاب أحب إلى الله تعالى من شاب تائب».

أخرجه ابن عدي (٦/ ٩) بسند ضعيف.

---

(١) يريد من طريقه لا أنه سمعه منه مباشرة، كما سيأتي في سند أبي نعيم.

وله شاهد عن أبي أمامة ذكره السيوطي في «كنز العمال» (٤٣١٠٥)، عن أبي أمامة يرفعه: «الشاب التارك لشهوته. . .» فذكر نحوه. ثم عزاه للطبراني.

٤٣٢ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب في الكتاب الأول: يا ابن آدم، علِّم مجاناً[1] كما علِّمت مجاناً».

* قال في «الإتحافات السنية» رقم (٧٣٤): أخرجه ابن لال.
* وكذلك هو في «كنز العمال» رقم (٢٩٢٧٩).
* قلت: وهو عند الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٦٧١٦).
* وفي «مسند الفردوس» (ق/ ٢٣٥) قال: رواه الشيخ الفقيه أبو بكر بن لال، حدثنا علي بن عامر، حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود. . فذكره.

وهذا منقطع، فعبد الرحمن لم يسمع من أبيه على الصحيح.

والمسعودي فيه كلام.

والآفة «الكبرى»: أحمد بن الصلت.

قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه.

وقال ابن قانع: ليس بثقة.

وقال ابن أبي الفوارس: كان يضع الحديث.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

وكذلك قال الدارقطني وآخرون.

وانظر «لسان الميزان» (١/ ٢٧٠).

٤٣٣ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب في التوراة: من سرّه أن تطول حياته، ويزداد في رزقه، فليصل رحمه».

---

(١) المجّان ـ عن وزن شدّاد ـ: إعطاء الشيء بلا عوض ولا ثمن.

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٦٧١٣).

* وأخرجه البزار في «مسنده» (١٨٨٠ ـ «كشف») قال:

حدثنا إبراهيم بن المستمر العروقي، نا محمد بن بكار بن بلال ـ دمشقي ـ ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس. . . فذكره.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٦٠) قال: حدثنا إبراهيم بن فراس الفقيه ـ بمكة حرسها الله تعالى ـ ثنا بكر بن سهل، ثنا محمد بن بكار. . . فذكره ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث يونس عن الزهري، عن أنس.

* وفي «المجمع» (٨/ ١٥٣): فيه سعيد بن بشير، وثقه شعبة وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

أقول: سعيد ضعيف. وقتادة مدلِّس وقد عنعن، فالسند ضعيف.

نعم، الجملة: «من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» صحيحة.

خرجها البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٥٧) من حديث أنس من مالك كما نبّه الحاكم.

وأخرجها البخاري (٥٦٣٩)، والترمذي (١٩٨٠) من حديث أبي هريرة.

فالمتن ثابت، والذي لا يثبت كون ذلك جاء في التوراة.

فائدة:

الحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٨٢٢) قال: حدثنا عبدالله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد. . . فذكره، ولم يقل في أوله: «مكتوب في التوراة». فكأن هذا جاء من المصيصي شيخ الطبراني، والله أعلم.

٤٣٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾، هل تدرون ما يقول ربكم، يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٦٠) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي نعيم والديلمي.

* وهو عند الديلمي (٧٢١٤) ـ دون أوله بذكر الآية.

ولم أجده في «الحلية»، ولعله في كتاب آخر له.

* وقد أخرجه البغوي في «تفسيره» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٧٨) قال:

قال البغوي: حدثنا أبو سعيد الشريحي، حدثنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن شيبة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام، حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب، حدثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

وهذا إسناد واهٍ. لأجل بشر بن الحسين.

قال البخاري: فيه نظر.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ليس بمحفوظ. سوى نسخة حجاج عنه فهي مستقيمة!!.

وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير بن عدي.

وقال ابن حبان: يروي بشر عن الزبير نسخة موضوعة شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً.

وقد كذبه أبو داود الطيالسي، بكثرة ما روى عن الزبير بن عدي عن أنس، وقال:

ما يعرف للزبير بن عدي عن أنس إلا حديث واحد.

ونحوه قول أبي حاتم، لكنه قال: للزبير عن أنس أربعة أحاديث فقط.
وقال العقيلي: روى حجاج بن يوسف عنه، عن الزبير، عن أنس، وأحاديثه من هذا النحو مناكير.
وقال الدارقطني: يروي عن الزبير بواطيل، والزبير ثقة، والنسخة موضوعة.
وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم.
وقال ابن الجارود: ضعيف.
انظر جميع هذا في «اللسان» (٢/ ٢١-٢٣).
* والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٠٧): للحكيم الترمذي، والبغوي في «تفسيره»، والديلمي، وابن النجار.
وانظر شواهد الآتية.

٤٣٥ - ١ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:
«﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٧) قال:
أخبرنا أبو الحسين بشران، ثنا أبو عمرو بن السماك، ثنا جعفر بن محمد الرازي أبو يحيى، ثنا محمد بن العزيز بن غزوان المروزي[1]، ثنا إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر... فذكره.
ثم قال: تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا، وهو منكر، والله أعلم.
قلت: وفي السند غيره.
* والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٠٧) لابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضاً. ونقل تضعيف البيهقي له، وأقرّه.
وقد مضى له شاهد تالف، وانظر الآتي.

---

(١) وقع هنا عنده: «ابن أبي رزقه».

٤٣٦ - ٢ - عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال:

«هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

* عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٢٠٧) والشوكاني في «الفيض» (٥/ ٢٠٦) لابن النجار في «تاريخه».

٤٣٧ - ٣ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال:

«هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة».

* عزاه السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠٧)، والشوكاني في «الفيض» (٥/ ٢٠٦) لابن مردويه.

٤٣٨ - ٤ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾، هل جزاء من أنعمت عليه ـ ممن قال لا إلٰه إلا الله في الدنيا، ـ إلا الجنة في الآخرة».

* عزاه السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠٧) والشوكاني في «الفيض» (٥/ ٢٠٦) لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، ولم أقف على إسناده.

وقد أورد السيوطي هذا عن عكرمة والحسن، وعزاه لعبد بن حميد كذلك.

٤٣٩ - عن أنس قال:

كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على النبي ﷺ وعلى القوم فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس قال: الحمد لله حمداً طيباً كثيراً، مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، فقال النبي: «كيف قلت؟» فأعاد ما قال، فقال النبي ﷺ:

«والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها، حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال:

اكتبوها كما قال عبدي» يعني الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا أن يحمد وينبغي له.

- وفي لفظ: «كما يحب ربنا ويرضى».

* أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨٤٥) قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حفص ابن أخي أنس بن مالك، عن أنس... فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٨) عن حسين بن محمد، عن خلف بن خليفة... نحوه.

* وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٤١) عن النسائي، عن قتيبة ابن سعيد، بهذا الإسناد.

قلت: خلف بن خليفة اختلط بأخرة، والصواب في سياق الحديث، ما عند مسلم وغيره:

قال مسلم في «صحيحه» (٦٠٠): حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا قتادة، وثابت، وحميد، عن أنس، أن رجلاً جاء فدخل في الصف[1]، وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال:

«أيكم المتكلم بالكلمات». فأرمّ القوم. فقال: «أيكم المتكم بها، فإنه لم يقل بأساً». فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها.

فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها، أيهم يرفعها».

وحديث مسلم، أخرجه كذلك أحمد (٣/ ١٦٧)، والنسائي (٢/ ١٣٢) وغيرهما.

---

(١) يعني في الصلاة.

* وقد أخرج البخاري (٧٩٩) وغيره من حديث رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنا يوماً نصلي وراء رسول الله ﷺ، فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده».

فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. . . فذكر نحوه ما جاء عند مسلم.

وانظر:

«موطأ مالك» (١/ ٢١١). «سنن أبي داود» رقم (٧٧٠) (٧٧٣). «سنن الترمذي» رقم (٤٠٤). «سنن النسائي» (٢/ ١٤٥).

٤٤٠ - عن أنس قال: وجد في المقام في حجر مكتوب فيه:

«أنا الله ذو بَكَّة[1]، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن خلقت الخير على يديه، وويل لمن خلقت الشر على يديه».

* وأورده المدني في «الإتحافات» رقم (٧٦٧)، وعزاه للديلمي.

* وكذلك هو في «كنز العمال» (٤٤٠٨٥).

والحديث مضى في مسند علي بن أبي طالب. وعن ابن عمر كذلك. وعن أبي أمامة. فانظر مسانيدهم.

٤٤١ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء، فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل.

فيقول الرب ﷻ: ما لك؟

فيقول: منك خرجت، وإليك أعود، أتلى فلا يعمل بي.

فعند ذلك يرفع القرآن».

---

(١) أي صاحب مكة ومالكها، «وبكة» هي مكة المكرمة.

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٧١) للديلمي.
* وهو عند الديلمي (٧٦٦٧). لكن عن ابن عمر ـ بإسقاط الواو ـ.
* وعزاه في «كنوز الحقائق» ص (١٧٦) للديلمي.
* وعزاه في «كنز العمال» (٣٨٥٢٧) للديلمي، وقال: «ابن عمرو» بالواو.
ولم أقف له على إسناد بهذا اللفظ.
نعم، قد جاءت أحاديث كثيرة برفع العلم قبل الساعة من حديث أنس وغيره تشهد من حيث الجملة لمعنى هذا الخبر، ويطول ذكرها.
انظر:
«المسند» لأحمد بن حنبل (٣/ ٩٨) (٣/ ٢٧٣) (٣/ ٢٨٩). «الدر المنثور» (٤/ ٢٠١). «أمالي الشجري» (٢/ ٢٧١).

٤٤٢ - عن العرباض بن سارية، عن النبي ﷺ قال:

«يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا، في الذين يتوفون في الطاعون.

فيقول الشهداء: إخواننا قتلوا كما قتلنا.

ويقول المتوفون على فرشهم: إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا.

فيقضي الله بينهم فيقول: انظروا إلى جراحتهم، فإن أشبهت جراحهم جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم.

فينظرون إلى جراح المطعون، فإذا جراحهم قد شبهت جراح الشهداء، فيلحقون بهم».

* أخرجه النسائي (٦/ ٢٧) قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثنا يحيى، عن خالد، عن ابن أبي بلال، عن العرباض بن سارية. . . فذكره.
* وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٧) قال: حدثنا حيوة بن شريح، ويزيد ابن عبد ربه قال: حدثنا بقية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال. . . به. وقال (٤/ ١٢٨):

* وحدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان. . . فذكره.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢٦) قال:

حدثنا أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع؛

وحدثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا سعيد بن منصور؛

وحدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا الحكم بن موسى؛

قالوا: ثنا إسماعيل بن عياش؛

وحدثنا موسى بن عيسى الحمصي، ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية بن الوليد؛

كلاهما عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان. . . فذكره.

* قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٩٤): «سنده حسن».

وذكر له شاهداً حسن إسناده أيضاً من حديث عتبة بن عبد السلمي.

قلت: والترمذي حسَّن هذا الإسناد لمتن: «وعظنا رسول الله موعظة ذرفت منها الدموع. . .» الحديث المشهور.

٤٤٣ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«يقال للعاق: اعمل ما شئت من الطاعة فإني لا أغفر لك.

ويقال للبار: اعمل ما شئت فإني أغفر لك».

* عزاه المدني رقم (٨٣٩) لأبي نعيم.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢١٦-٢١٧) قال: حدثنا حبيب ابن الحسن، ثنا محمد بن أحمد بن مسروق، ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا أحمد بن عبيد العزاني، نا محمد بن السماك، عن عائذ، عن عطاء، عن عائشة. . . فذكره.

قلت: وهذا سند واهٍ، وفيه من لا يعرف.

* والسيوطي أورده في «الجامع الكبير»، وأخذه عنه صاحب «الكنز» (٤٥٥٢٧) ولم يعزه لغير «الحلية» وأورد بعده عن معاذ:

«ليعمل البار ما شاء أن يعمل، فلن يدخل النار، وليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة».

وعزاه للحاكم في «تاريخه». انتهى.

* أقول: ورأيت في «تفسير القرطبي» (١٠/ ٢٤٣) هذا المتن الثاني من غير عزو، لكن جعله من حديث علي.

* وفي «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٢٣٣) قال: حديث: «لو علم الله شيئاً من العقوق أدنى من أف لحرّمه، فليعمل العاق ما شاء، فلن يدخل الجنة، وليعمل البار ما شاء فلن يدخل النار».

ثم عزاه للديلمي من حديث الحسين بن علي وقال: وفيه عيسى بن عبيد، وعنه أصرم بن حوشب. يعني أنه واهٍ.

* قلت: نعم هو «فردوس الأخبار» رقم (٥١٠١)، عن الحسين.

٤٤٤ - عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعبّد رجل في صومعته، فمطرت السماء، فأعشبت الأرض، فرأى حماراً يرعى فقال: يا رب، لو كان لك حمار رعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبياً من أنبياء بني إسرائيل، فأراد أن يدعو عليه، فأوحى الله إليه: إنما أجزي العباد على قدر عقولهم».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣) قال: أخبرنا أبو الحسين محمد ابن محمد بن المظفر الدقاق، حدثنا علي بن عمر بن محمد السكري، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم القصباني المقرئ، حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة، حدثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن جابر... به.

* قلت: والحديث من طريق سلم، كان أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٦٥) في ترجمة أحمد بن بشير، فقال: ذكر أحاديث أحمد بن بشير المنكرة:

حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة، قال: سمعت أحمد بن بشير، حدثنا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء[١]، عن جابر. . . فذكره.

ثم قال ابن عدي: وهذا حديث منكر لا يرويه بهذا الإسناد غير أحمد بن بشير، ، وقد روى هذا الحديث الحسين بن عبد الأول الكوفي، عن أحمد بن بشير. انتهى.

قلت: وكان ابن عدي ذكر تضعيفه.

وممن ضعفه النسائي، فقال: ليس بذاك القوي، ولكن قيل عنه أنه قال أيضاً: ليس به بأس.

وقال الدارقطني: ضعيف، يعتبر بحديثه. ولكن نقل عن مغلطاي أيضاً أنه قال: لا بأس به.

وقد وثقه جماعة منهم: يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخرّج له البخاري في «صحيحه».

ولخص شأنه الخطيب فقال: ليست حاله الترك، وإنما له أحاديث تفرّد برواياتها، وكان موصوفاً بالصدق.

- انظر جميع هذا في «تهذيب الكمال» (١/ ٢٧٥-٢٧٦) وحواشيه.

قلت: والذي يخلص إليه القول لمن تأمل أنه لا يقبل منه ما يتفرد به، وهذا من مفاريده، فالخبر ضعيف، والله أعلم.

ثم قد رأيت الخطيب عاد فأخرج الحديث على الصواب من طريق ابن عدي (٤/ ٤٦) قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن الحسين المحاملي قال: وجدت في كتاب جدي بخط يده.

وأخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا عبدالله بن عدي، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا سلم بن جنادة، قال: سمعت أحمد بن بشير، قال: حدثنا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر. . . فذكره.

---

(١) هكذا زاد في السند ذكر عطاء، وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (١/ ٢٧٥).

ثم قال: قال ابن عدي: هذا حديث منكر، لا يرويه بهذا الاسناد غير أحمد ابن بشير، وقد روى هذا الحديث الحسين بن عبد الأول عن أحمد بن بشير.

* ورأيت في «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٤٧٤):

أخرج البيهقي، وابن عدي، من رواية أحمد بن بشير، حدثنا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر رفعه: تعبد رجل...». فذكره.

ثم قال: قال البيهقي: تفرد به أحمد بن بشير، وقد روي من وجه آخر موقوفاً على جابر، وهو الأشبه.

* وفي «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٠٤) أورد الحديث، وأن ابن الجوزي قال: منكر تفرد به أحمد بن بشير، وهو كما قال يحيى: متروك.

وأن السيوطي تعقبه، بأنه من رجال البخاري، والحديث أخرجه البيهقي في «الشعب» وقال: قد روي من وجه آخر عن جابر بمعناه موقوفاً.

٤٤٥ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كلّم الله البحر الشاميّ فقال:

«يا بحر، ألم أخلقك، وأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء». قال: بلى يا رب. قال: «فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادي يهلّلوني، ويحمدوني، ويسبحوني، ويكبروني»[١]. قال: أغرقهم. قال: «فإني جاعل بأسك في نواحيك، وحاملهم على يدي». ثم كلّم البحر الهندي فقال: «يا بحر، ألم أخلقك، فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء». قال: بلى يا رب. قال: «فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادي يهللوني، ويسبحوني، ويحمدوني، ويكبروني»[١].

قال: أهلّلك معهم. وأسبحك معهم، وأكبرك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني».

قال: فآتاه الله «الحلية»، والصعيد، والطيب.

(١) كذا بنون واحدة في الجميع.

* عزاه المدني (٦٦٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأبي الشيخ في «العظمة»، والخطيب، والديلمي، والبزار موقوفاً.

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/٢٣٣) قال: أخبرناه محمد بن عمر بن بكير المقرئ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلم، حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، حدثنا سعيد بن زنبور، حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة... فذكره.

ثم قال الخطيب: وتابعه أبو عبيدالله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، فرواه عن عمّه عبدالله بن وهب، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن كعب الأحبار[1].

وخالفهما خالد بن عبدالله الواسطي، فرواه عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً لم يجاوزه.

ورفعه غير ثابت.

ـ ثم ساق الخطيب أسانيده لهذه الأوجه غير المرفوعة.

ثم نقل بسنده عن أبي داود صاحب «السنن» قوله في عبد الرحمن بن عبدالله ابن عمر: لا يكتب حديثه.

وأسند عن النسائي قال: متروك الحديث.

وعن البخاري قال: ليس بالقوي، يتكلمون فيه.

وكان نقل عن أحمد بن حنبل قوله: ليس بشيء، كتبنا عنه ثم تركناه. وأنه قال أيضاً: أحاديثه مناكير، كان كذاباً.

ونقل عن يحيى بن معين أنه ضعفه.

* والحديث أخرجه البزار (١٦٦٩ ـ «كشف») قال: وجدت في كتابي، عن محمد بن معاوية البغدادي، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر، عن سهيل بن أبي

---

(١) فهذه متابعة نسبية، وفيها مخالفة، وانظر كلام ابن الجوزي، ونقله للذي، هنا ففيه اختلاف.

صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه قال: «كلّم الله البحر الغربي. . .، ثم كلم البحر المشرقي، فقال للغربي. . .» فذكره.

ثم قال البزار: تفرد به عن سهيل: عبد الرحمن، وهو منكر الحديث، وقد رواه غيره عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً.

* وفي «المجمع» (٥/ ٢٨١): رواه البزار وجادة، وفيه عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العمري، وهو متروك.

* وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» من طريق البزار، ثم أورد كلام البزار ثم قال (١/ ٢٤): الموقوف عن عبدالله بن عمرو بن العاص أشبه، فإنه كان وجد يوم اليرموك ذابلتين مملوءتين كتباً من علوم أهل الكتاب فكان يحدث منهما بأشياء كثيرة من الإسرائيليات، منها المعروف والمشهور، والمنكر والمردود.

وقد تفرد عبد الرحمن بن عبدالله برفعه.

قال الإمام أحمد: ليس بشيء، وقد سمعت منه، ثم مزقت حديثه، حيث كان كذاباً وأحاديثه مناكير.

وكذا ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والجوزجاني، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، وأفظعها حديث البحر ـ هذا ـ.

* والحديث أخرجه العقيلي في ترجمة عبد الرحمن المذكور، بعدما ضعفه فقال:

ومن حديثه: ما حدثناه جدي، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن عبدالله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلم الله بحر الشام. . .» فذكره.

ثم قال: حدثنا العباس بن السندي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه[1]، عن عبدالله بن عمرو قال: إن الله ﷻ كلّم البحر الغربي. . . فذكره.

---

(١) كذا عنده.

ثم قال: وهذه الرواية أولى. انتهى.

يعني الوقف، وفاقاً لما رآه البزار والخطيب، وابن كثير.

* وأخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله (٤/ ٢٧٧) قال:

ثنا الحسين بن عبدالله بن يزيد، ثنا محمد بن عبدالله بن سابور الرقي، ثنا عبد الرحمن... فذكره.

ثم قال: وهذا الحديث لا يرويه عن سهيل ـ يعني مرفوعاً هكذا ـ غير عبد الرحمن هذا، وهو أفظع حديث أنكر عليه. انتهى.

* وفي «العلل المتناهية» (١/ ٤٨): أخرجه ابن الجوزي من طريق الخطيب من طريق عبد الرحمن المذكور مرفوعاً. ثم نقل كلام الخطيب فقال:

قال الخطيب: هكذا رواه عبد الرحمن العمري عن سهيل. وتابعه أبو عبيدالله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، فرواه عن عمّه عبدالله بن وهب، عن عبد العزيز ابن محمد الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[1].

وخالفه خالد بن خداش المهلبي، فرواه عن عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن كعب الأحبار.

وخالفهما خالد بن عبدالله الواسطي. فرواه عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً. لم يجاوزه. ورفعه غير ثابت. انتهى.

ثم أخرج ابن الجوزي جميع هذه الوجوه، من رواية الخطيب. ثم قال:

هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

أما الطريق الأولى ففيها: عبد الرحمن العمري.

قال أحمد: ليس يساوي حديثه شيئاً. تركناه، ليس هو ممن يروى عنه.

(١) وهذا هو الصواب، لا كما جاء عند الخطيب نفسه، فإنه وقع عنده حذف متواصل في الكلام، ولكون الخطيب أخرج هذه الطريق عن الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وأما الطريق الثاني ففيه الباغندي:

كذبه الأصبهاني.

وقال ابن عدي: كان مدلساً[1].

وفيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب.

قال أبو حاتم الرازي: خلط، ثم رجع عن التخليط.

وأما الطريقان الآخران قريبان يصح بهما الكلام أنه من كلام كعب. انتهى.

أقول: وانظر هذا الحديث في:

«المجروحين» (٢/ ٥٥) لابن حبان. «الميزان» (٢/ ٢٧١) للذهبي. «كنز العمال» (١٥٢١٨) للهندي.

٤٤٦ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إليّ: أنه من سلك مسلكاً في طلب العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة».

* أخرجه ابن عدي (٦/ ١٦٠) قال:

حدثنا حفص بن أحمد السعدي، ثنا عمران بن سوار البغدادي، ثنا محمد بن عبد الملك الأنصاري. حدثنا الزهري، عن عروة، عن عائشة... به.

وكان نقل في محمد بن عبد الملك الأنصاري:

قال أحمد: كان أعمى يضع الحديث ويكذب.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

---

(١) هذا هو الصواب في الباغندي، وانظر «الميزان» (٤/ ٢٧).

أقول: وضعفه مسلم، والشافعي، والعقيلي، وابن الجارود، والفسوي، وآخرون.. وانظر «لسان الميزان» (٤/ ١٠٣).

نعم، قد أخرج أبو داود (٣٦٤١) و(٣٦٤٢).

والترمذي (٢٦٨٣) و (٢٦٨٤).

وابن ماجه (٢٢٣).

وأحمد والدارمي، وابن حبان في «صحيحه» وغيرهم من حديث أبي الدرداء يرفعه: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

وأخرجه كذلك أبو داود (٣٦٤٣)، والترمذي (٢٦٤٨) من حديث أبي هريرة كذلك.

وكذلك أخرجه مسلم في «صحيحه» مطوّلاً.

٤٤٧ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إن للكعبة لساناً وشفتين، وقد اشتكت فقالت: يا رب قلّ عوّادي وزوّاري. فأوحى الله: إني خالق بشراً خشّعاً سجّعاً. يحنّون إليك، كما تحن الحمامة إلى بيضها».

* عزاه الحافظ المناوي رقم (٢٤٧) للطبراني.

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٧٤) رقم (١٦٤٣) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن يونس العصفري، ثنا قرين بن سهل بن قرين، حدثني أبي، ثا محمد بن أبي ذئب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده إن للكعبة...» فذكره.

ثم قال: لم يروه عن ابن أبي ذئب إلا سهل.

* وقال في «المجمع» (٣/ ٢٠٨):

فيه سهل بن قرين، وهو ضعيف. انتهى.

قلت: وفيه قرين بن سهل، كذّاب.

والعصفري: مجهول الحال حيث لم أر من وثقه، وإن كان الظاهر أنه ثقة حيث اعتمده ابن عدي في أسانيد حكم بها على الرجال، وقد روى عنه الطبراني أيضاً.

* والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٤٣) قال: حدثنا محمد بن يونس العصفري، ثنا قرين... فذكره من قوله: «اشتكت الكعبة...».

ثم قال بعد أن أورد بعده حديثين:

هذه الأحاديث الثلاثة بهذا الإسناد منكر، باطل أسانيدها ومتونها....

* وسهل له ترجمة في «اللسان» (٣/ ١٢٢)، وذكر له هذا الحديث.

ثم قال: غمزه ابن حبان، وابن عدي، وكذبه الأزدي... ثم ذكر كلام ابن عدي ـ.

٤٤٨ - عن عبدالله بن زيد، أن النبي ﷺ قال:

«سألت ربي أن يكتب على أمتي سبحة الضحى.

فقال: تلك صلاة الملائكة، من شاء صلّاها، ومن شاء تركها، ومن صلّاها، فلا يصلها حتى ترتفع الشمس».

* أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٦١٦) هكذا وقال:

أخرجه الديلمي، عن عبدالله بن زيد ـ كذا في «الجامع الصغير» ـ هكذا قال المناوي بغير سند.

* وفي «كنز العمال» (٢١٤٩٢) معزو للديلمي فقط.

* وفي «الجامع الصغير» (٢/ ١٢١) عزاه للديلمي ورمز لضعفه.

هذا مع كون صاحب «الفيض» (٤/ ٧٦) قال بأن السيوطي سكت عنه!.

* والحديث في «فردوس الأخبار» رقم (٣٢٢٥).

ولم أقف له على إسناد.

ورأيت من ذكر أن السيوطي تكلم عليه في «كتاب الحبائك في الملائك» ص (١٥٥). والكتاب ليس من كتب خزانتي، فليشرف عليه من قدر.

٤٤٩ - عن كعب بن عجرة قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن سبعة نفر، أربعة من موالينا، وثلاثة من عربنا، مسندين ظهورنا إلى مسجده فقال: «ما أجلسكم؟»

قلنا: جلسنا ننتظر الصلاة. قال: فأرمّ قليلاً ثم أقبل علينا فقال: «هل تدرون ما يقول ربكم؟» قلت: لا. قال: «فإن ربكم يقول:

من صلّى الصلوات لوقتها، وحافظ عليها، ولم يضيعها استخفافاً بحقها، فله عليّ عهد أن أدخله الجنة. ومن لم يصلها لوقتها، ولم يحافظ عليها، وضيعها استخفافاً بحقها، فلا عهد له عليّ، إن شئت عذبته، وإن شئت غفرت له».

* عزاه المدني (٢٦٨) نقلاً عن السيوطي، لأحمد.

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/٢٩٣) قال: حدثنا عبد الرحمن ابن الحسين الصابوني، ثنا زريق بن السخت، ثنا هاشم بن القاسم، عن عيسى ابن المسيب البجلي، عن الشعبي، أخبرني كعب بن عجرة... فذكره.

ثم قال: لم يروه عن عيسى إلا هاشم.

* وأخرجه في «الكبير» (٩/ ١٤٢) عن عبد الرحمن بن الحسين به...

* ثم أخرجه (١٩/ ١٤٢) قال: حدثني أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي... به.

* ثم أخرجه (١٩/ ١٤٣) قال: حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا يعقوب بن إسحاق العطار العسكري، ثنا إسحاق بن سليمان، عن مسكين بن صالح، عن الشعبي... فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٤٤) ثنا هاشم، ثنا عيسى بن المسيب... فذكره كلفظ الطبراني الأول.

* وأخرجه الدارمي (١٢٠٦) قال: أخبرنا أبو نعيم، ثنا عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري، حدثني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الأنصاري، عن أبيه، عن كعب.

* والطبراني في «الكبير» (١٤٣/١٩) أخبرنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم... به، مثل الدارمي.

* وقد أشار لهذا الحديث البخاري في «تاريخه» (١/ ٣٨٧) من وجه الدارمي.

قلت: جميع طرقه هذه عن الشعبي واهية، فعيسى ضعيف، والسري متروك، ومسكين مجهول، والطريق التي عند الدارمي فيها إسحاق بن كعب مجهول الحال.

نعم، للحديث شواهد كثيرة، منها عن ابن مسعود، وأول الحديث: «هل تدرون...». وآخر عن عبادة.

٤٥٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الرجل ليجرّ إلى جهنم، فتنزوي النار ويقبض بعضها إلى بعض.

فيقول لها الرحمن: مالك. فتقول: إنه كان يستجير مني.

فيقول الله تبارك وتعالى: أرسلوا عبدي».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٣٢) للديلمي.

* وهو عنده برقم (٧٢٣).

* وفي «تسديد القوس» ص (١٠٢) أسنده عن ابن عباس.

* وفي «كنز العمال» (٢١٢٩) عزاه للديلمي فقط.

ولم أقف على إسناده.

وانظر الحديث الآتي.

٤٥١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن عبداً في جهنم ينادي ألف سنة: يا حنان يا منان.

فيقول الله لجبريل: اذهب ائتني بعبدي هذا. فينطلق جبريل، فيجد أهل النار مكبين يبكون، فيرجع إلى ربه ﷻ، فيخبره.

فيقول: ائتني به، فإنه في مكان كذا وكذا. فيجيء به، فيوقفه على ربه فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك. فيقول: يا رب شر مكان وشر مقيل.

فيقول: ردوا عبدي. فيقول: يا رب ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن تعيدني فيها. فيقول: دعوا عبدي».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٩٣) لأحمد، وابن خزيمة، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٣٠) قال:

حدثنا حسن بن موسى، حدثنا سلام ـ يعني ابن مسكين ـ عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

* وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص (٣١٩) قال: ثنا أبو غسان مالك ابن الخليل، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا سلام. . . فذكره.

* وأما البيهقي فلم يخرجه، وإنما أورده عبر الكلام على القصاص فقال:

وقد جاء في حديث أبي ظلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: أن عبداً. . . فذكره مختصراً.

* وأبو ظلال هو هلال بن زيد القسملي.

قال البخاري: في حديثه مناكير.

وقال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث. وزاد النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وأورده العقيلي وغيره في «الضعفاء».

وانظر شاهده الآتي.

فائدة:

رأيت من عزا الحديث هذا لابن القيسراني، وابن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله»، فلينظر فيهما.

٤٥٢ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هل يبقى أحد من الموحدين في النار!.

قال: «نعم. رجل في مقر جهنم ينادي: يا حنان يا منان، حتى يسمع صوته جبريل. . . ـ فذكر الحديث بطوله وفيه ـ:

«فيقول الله: عبدي ألم أخلقك بخلق حسن، ألم أرسل إليك رسولاً، ألم يقرأ عليك كتابي، ألم يأمرك وينهك؟

حتى يقرّ العبد.

فيقول الله تعالى: فلم فعلت كذا وكذا؟

فيقول العبد: يا رب ظلمت نفسي حتى بقيت في النار كذا وكذا خريفاً فلم أقطع رجائي منك، يا رب دعوتك بالحنان المنان فأخرجتني بفضلك، فارحمني برحمتك.

فيقول الله تبارك وتعالى: اشهدوا يا ملائكتي بأني رحمته».

* قال المدني (٥٩٣): أخرجه أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود.

* رأيته في «جامع المسانيد» (١/ ١٣١-١٣٢) له بهذا السند وقال:

أخرجه أبو محمد البخاري، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني، عن إسماعيل بن إسماعيل المقدمي، عن أبي عصمة سعد بن معاذ، عن شقيق، عن عبدالله بن المبارك، عن أبي حنيفة به.

أقول: في السند لأبي حنيفة مجاهيل؛ أعني إسماعيل، وسعد بن معاذ، وشقيقاً.

ثم شيخ أبي حنيفة مختلف فيه، ومن أمعن في كلام المضعفين رأى أصل ذلك في أمرين:

١ - العقيدة.

٢ - ضعفه في الرواية عن إبراهيم خاصة كما هنا.

وقد قال البستي: كان حماد إذا قال: «قال إبراهيم» أخطأ.

وقال حبيب بن أبي ثابت: كان حماد يقول: «قال إبراهيم» فقلت: والله إنك لتكذب على إبراهيم، أو إن إبراهيم ليخطئ.

وقال حماد بن سلمة: كنت أقول له: قل سمعت إبراهيم، فكان يقول: إن العهد قد طال بإبراهيم.

وقال ابن عدي: حماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم، ويقع في حديثه أفراد وغرائب، وهو متماسك الحديث لا بأس به، ويحدث عن أبي وائل، وغيره بحديث صالح.

ذكر جميع هذا المزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٧٥) وما بعدها.

وزاد في «تهذيب التهذيب» على هذا أشياء منها:

قال ابن سعد: كان حماد ضعيفاً في الحديث، وكان مرجئاً، وكان كثير الحديث.

وقال ابن حبان: يخطئ، وكان مرجئاً.

أقول: وقد طعن فيه مالك، والأعمش وآخرون.

وذكر أحمد بن حنبل أن في حديثه وقع تخليط.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه[1]: هو صدوق، لا يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوَّش. انتهى.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٤٣).

وقد وثقه في الجملة: النسائي، والعجلي، وابن معين.

والخلاصة أن السند ضعيف على كل حال، وأبو حنيفة رحمه الله ذكرت له ترجمة في غير موضع من كتبنا، لا سيما في «الانتهاء» فلا نطيل هنا.

٤٥٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال: إن العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك:

حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان، فأوصله إليه، ومره أن يكتب به آية الكرسي بخط هذا القلم وبشكله وبعجمه، ويعرضه عليك، فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة».

... فذكر باقي الحديث.

وهو حديث موضوع، قبّح الله وجه مفتريه.

قال ابن الجوزي: أكثر رواته مجهولون.

وقال السيوطي: اتهم به الذهبي في «الميزان» أحمد بن عبدالله الأيلي.

وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٣). و«الموضوعات» (٢/ ١٥) لابن الجوزي. و«اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢١٥) للسيوطي.

٤٥٤ - عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال:

«الرحم شجنة آخذة بحجزة الرحمٰن تناشده حقها، فيقول: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، من وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني».

* قال في «مختصر إتحاف المهرة» (٥٧٤١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة الربذي.

أقول: صح الحديث، وروي عن جماعة من الصحابة منهم:

عبد الرحمن بن عوف، أبو هريرة، عبدالله بن عمرو، عائشة.

فانظر قسم المسانيد تجد هذا مع الكلام عليه.

وانظر أطراف الحديث في:

«مسند الحميدي» (٦٥). «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٢٣٤). «مسند أحمد» رقم (١٦٥٩). «سنن أبي داود» (١٦٩٥). «مستدرك الحاكم» (٤/ ١٥٧). «السنن الكبرى» للبيهقي (٧/ ٢٦). «صحيح ابن حبان» رقم (٤٤٣). «مسند الشاشي» (٢٣٩-٢٤٠). «مسند البزار» (٩٩١-٩٩٣). «علل الدارقطني» سؤال رقم (٥٥٠) و(٥٧٦). «الإتحافات السنية» رقم (٣٤).

٤٥٥ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله العقل قال له: أقبل. فأقبل. ثم قال له: أدبر. فأدبر.

ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعجب إليّ منك، بك آخذ وبك أعطي، ولك الثواب وعليك العقاب».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٠٨٦) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، ثنا سعيد بن الفضل القرشي، ثنا عمر ابن أبي صالح العتكي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة... فذكره.

* وأخرجه في «الأوسط» (٢/ ل/ ١٥٥) رقم (٣٠٠٩) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن يحيى... فذكره.

ثم قال: لا يروى عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد. تفرد به أبو همام.

* والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ص (٢٨٤) في ترجمة عمر هذا ـ من هذا الوجه ـ. وقال:

أبو غالب حديثه منكر، وهو وسعيد بن الفضل[1] الراوي عنه مجهولان جميعاً بالنقل، ولا يتابع على حديثه، ولا يثبت في هذا المتن شيء، فهو حديث موضوع. انتهى.

---

(١) هو ضعيف.

فائدة:

قد تكلم جماعة من الحفاظ على أحاديث فضل العقل في غير موضع. وأنا أورد بعض ذلك تتميماً للفائدة:

١ - قال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٣/ ٢٣) بعد أن أورد كثيراً منها وقال: كلها موضوعة.

وقال: ومن كتاب «العقل» لداود بن المجبر، أودعها الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»، وهي موضوعة كلها لا يثبت منها شيء.

٢ - وقال ابن القيم في «المنار» ص (٢٥): أحاديث العقل كلها كذب.

٣ - وقال الذهبي في «الميزان»: هو خبر باطل، وهو مشهور من قول الحسن بأسانيد واهية. وله طرق أخرى لم تصح. «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٠٤).

٤ - وقال ابن حبان: ليس عن رسول الله ﷺ خبر صحيح في العقل «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٤).

٥ - وقال العقيلي: لا يثبت في الباب شيء. «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٠٤).

٦ - وقال ابن تيمية: إنه كذب موضوع باتفاق «المقاصد الحسنة» ص (١١٨).

٧ - وقال الزركشي: هذا موضوع باتفاق. «الأسرار المرفوعة» ص (٢٨٠).

٨ - وقد أورد الزبيدي كلام الحافظ على هذا المتن، وهو من رواية أبي أمامة، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، والحسن، عن عدة من أصحاب النبي ﷺ، وذكر الضعف الوارد فيها، وأسانيدها، وسمى من أخرجها.

فلينظر عنده (١/ ٤٥٣) وما بعدها.

ولمزيد الاستفصال فلينظر:

«شعب الإيمان» (٤/ ١٥٤). «كشف الخفاء» (١/ ٢٣٦) (١/ ٢٣٨) (١/ ٢٤٧). «أسنى المطالب» ص (٦٠-٦١). «أحاديث القصاص» ص (٧٢). «الفوائد» ص (١٢٥) للكرمي. «الحلية» (٧/ ٣١٨). «الإحياء» (١/ ٨٩).

«الدرر المنتثرة» رقم (٣٤٤). «السلسلة الضعيفة» رقم (١). «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٠٤). «المعجم «الأوسط»» (١/ ل/ ١٠٠) ورقم (٣٠٠٧-٣٠٠٨) من «مجمع البحرين». «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٨). «المطالب العالية» (٣/ ٢٣). «الإتحافات السنية» رقم (٦٩١-٦٩٢). «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٦٧). «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٧٤) وما بعدها. «الأذكياء» رقم (٨). «مشكاة المصابيح» (١/ ١٧٤). «اللؤلؤ المرصوع» رقم (٩٧). «فردوس الأخبار» رقم (٤). «تمييز الطيب من الخبيث» ص (٤٢). «تذكرة الموضوعات» ص (٢٩). «الغماز على اللماز» ص (٦٦). «النخبة البهية» ص (١٠١).

فائدة أخرى:

نازع السيوطي في هذا الخبر فقال في «اللآلئ»: ونقل ذلك عنه غير واحد كالقاري مثلاً في «الأسرار المرفوعة» رقم (٣٧٢) ص (٢٨٠-٢٨١) قال:

وجدت له أصلاً صالحاً، فأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» قال:

حدثنا علي بن سلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن يرفعه: «لما خلق الله العقل...» فذكره.

ثم قال السيوطي: هذا مرسل جيد الإسناد. وهو موصول في معجم الطبراني في «الأوسط»، من حديث أبي هريرة، وأبي أمامة بإسنادين ضعيفين. انتهى.

أقول: أما سند عبدالله بن أحمد فهو في «الزهد» نعم ص (٣٢٠).

لكن ليس بجيد الإسناد.

فجعفر. هو ابن سليمان الضبعي.

وثقه ابن معين في قول.

وقال مرة: كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه. وكان يستضعفه.

وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وفيها أحاديث مناكير.

وقال أحمد بن سنان: رأيت ابن مهدي لا ينبسط لحديثه، وأنا أستثقل حديثه.

وقال البخاري: يقال كان أمياً.

وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف، وكان يتشيع.

وقال الجوزجاني: روى أحاديث منكرة، وهو ثقة متماسك، كان لا يكتب.

وانظر «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٦) وما بعدها.

وأما سيار، فهو ابن حاتم.

قال أبو داود: سألت القواريري عنه، فقال: لم يكن له عقل.

قلت للقواريري: يتهم بالكذب؟ قال: لا.

وقال ابن معين: كان صدوقاً ثقة ليس به بأس، ولم أكتب عنه شيئاً قط.

وقال يعقوب ين سفيان لما سئل عنه: ليس كل أحد يؤخذ عنه، ما كنت أظن يحدث عن ذا.

وقال الحاكم أبو أحمد: في حديثه بعض المناكير.

وقال العقيلي: أحاديثه مناكير. ضعفه ابن المديني.

وقال الأزدي: عنده مناكير.

«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٩٠) و «المعرفة» (٢/ ١٤٥)، و «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٠٧-٣٠٨).

أقول: فهو للضعف أقرب، بل هو ضعيف، فإذا ما ضم هذا لما قيل في شيخه جعفر، ومن الاختلاف فيه، لم يعد الشاهد جيداً كما قال السيوطي.

وما كان ليفوت البيهقي هذا، في «شعب الإيمان» رقم (٤٦٣٢) حتى يخرج المرسل هذا عن الحسن من طريق صالح المري الواهي، ويدع هذا السند لو كان جيداً.

وأما حديث أبي أمامة، فتبين لك ضعفه الشديد.

وأما حديث أبي هريرة عند الطبراني:

ففيه: حفص بن عمر قاضي حلب، ضعيف.

ومعه الفضل بن عيسى الرقاشي، واهٍ متفق عى وهائه.

وهو عند البيهقي في «شعب الإيمان» من نفس طريق الطبراني (٤/ ١٥٤-١٥٥).

٤٥٦ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إليّ: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٥١) للحاكم.

* وكذلك هو في «كنز العمال» (٣٤٣٢٠).

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٩٠) قال[1]:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم البزار، ثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس... فذكره. ثم قال الحاكم:

كنت أحسب دهراً أن المسمعي ينفرد بهذا الحديث، عن أبي نعيم، حتى حدثناه أبو محمد السبيعي، ثنا عبدالله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم، فذكره بإسناد نحوه.

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال:

عبدالله ثقة، ولكن المتن منكر جداً، فأما محمد بن شداد، فقال الدارقطني: لا يكتب حديثه، وأما حميد فقال ابن عدي: يسرق الحديث.

قلت: ويزاد أن حبيب بن أبي ثابت، مدلِّس وقد عنعن.

* وقد أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» رقم (٣٦٦) عن محمد بن شداد... به.

* والحديث أخرجه الخطيب، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٨)

---

(١) وقد أعاده كذلك (٢/ ٥٩٢).

قال: أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا أحمد بن عثمان بن صباح، حدثنا محمد ابن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن شداد المسمعي... فذكره. ثم قال:

هذا حديث لا يصح، قال الدارقطني: محمد بن شداد لا يكتب حديثه.

وقال البرقاني: ضعيف جداً.

وقد رواه القاسم بن إبراهيم الكوني عن أبي نعيم، وهو منكر الحديث.

وقال أبو حاتم ابن حبان: هذا الحديث لا أصل له.

تكميل وفائدة:

رأيت السيوطي أورد الحديث في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩١) ثم قال:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» عن أبي بكر الشافعي، عن محمد بن شداد، عن أبي نعيم... به وقال:

كنت أحسب دهراً أن المسمعي تفرد بهذا الحديث عن أبي نعيم، حتى حدثناه أبو محمد السبيعي، حدثنا عن عبدالله بن محمد بن ناجية. حدثنا حميد، حدثنا أبو نعيم.

وأخرجه أيضاً عن الحسن بن محمد بن يحيى العقيقي، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، عن أحمد بن محمد بن عمر. والأحمسي، حدثنا الحسن بن حميد بن الربيع، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي والقاسم بن دينار. وعن أحمد ابن كامل حدثنا يوسف بن سهل، حدثنا القاسم بن إسماعيل. وعن ابن كامل حدثنا عبدالله بن إبراهيم البزار، حدثنا كثير بن محمد أبو أنس:

كلّهم عن أبي نعيم.

وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: صحيح على شرط مسلم.

وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: قد أخرجه الحاكم عن ستة أنفس عن أبي نعيم، وقال: صحيح، ووافقه الذهبي في «تلخيصه». انتهى كلام السيوطي.

قلت: وليس جميع ما قال، لا في «المستدرك»، ولا في «تلخيصه»، بل فيه عكس الذي حكى من كون الذهبي صححه، بل ضعفه.

وأما ما نقل عن ابن حجر، فلست أدري من أين أخذه.

٤٥٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونفسه صدقة، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب كأنما يقاتل العدو في سبيل الله.

ويقول الله سبحانه وتعالى للملائكة: اكتبوا لعبدي أحسن ما كان يعمل في صحته.

فإذا قام مشى كمن لا ذنب له».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩١) قال:

أنا محمد بن المظفر بن حرب، حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن محمد بن شنبة القاضي، نا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين بن عثمان بن حبيب، نا صالح ابن زياد السوسي، أخبرنا حسين بن محمد البلخي، عن الفضل بن موسى السيناني، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... فذكره. ثم قال الخطيب:

أبو شعيب ـ صالح بن زياد ـ ومن فوقه كلهم معروفون بالثقة، إلا البلخي فإنه مجهول.

* وقد أخرجه عن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» رقم (١٤٤٩)، وذكر قوله.

* والبلخي أورده الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٤٧) وقال: لا يعرف، والخبر ـ هذا ـ باطل.

وأقرّه ابن حجر في «اللسان».

وانظر «الفوائد المجموعة» (٢٦٢). و «كشف الخفاء» (٢٢٨٧). و«المقاصد الحسنة» (١٠١٤).

و«الغماز على اللماز» رقم (٢٥٦) ونقل عن شيخه أنه ليس بثابت.

نعم، قوله في الحديث: «اكتبوا لعبدي أحسن ما كان يعمل في صحته». صحيح بشواهده الكثيرة التي جاء في كتابنا هذا بعضها.

وانظر الحديث الآتي.

٤٥٨ - عن عتبة بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى:

«اكتبو لعبدي عمله الذي كان يعمل في يومه وليلته، ولا تنقصوا منه شيئاً، وعليّ أجره ما حبسته، وله أجر ما كان يعمل».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/ ١٣٠) قال: حدثنا إبراهيم، نا محمد بن عبد الرحيم بن شروس، نا يحيى بن أبي الحجاج البصري، عن محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «عجب للمؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ما له في السقم، أحب أن يكون سقيماً الدهر».

ثم إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فضحك.

فقيل: يا رسول الله، بم رفعت رأسك إلى السماء فضحكت؟

قال: «عجبت من ملكين كانا يلتمسان عبداً في مصلى كان فيه، فلم يجداه، فرجعا فقالا: يا ربنا عبدك فلان، كنا نكتب له في يومه وليلته عمله الذي كان يعمل، فوجدناه قد حبسته في حبالك، قال الله تبارك وتعالى. . .» فذكره.

قال الطبراني: لا يروى عن عتبة بن مسعود إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي حميد.

* ومن هذا الوجه أخرجه البزار (١/ ٣٦٥ ـ «كشف») عن أبي عامر، ثنا ابن أبي حميد بسنده مختصراً.

قال الهيثمي (٢/ ٣٠٤): «فيه محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف جداً».

وانظر ما قبله.

٤٥٩ - عن فضالة بن عبيد، عن النبي ﷺ قال:

«مكتوب في الإنجيل: كما تدين تدان، وبالكيل الذي تكيل تكال».

* عزاه المدني في «الإتحافات» (٧٣٦) للديلمي.

* وهو في «مسند الفردوس» (ق) ٢٣٥) بلا إسناد.

* وكذا هو في «كنز العمال» (٤٣٠٣١) معزواً للديلمي.

* وقد ذكر العجلوني في «كشف الخفاء» رقم (١٩٩٦) وقال: في إسناده ضعف.

أقول: لكن قوله: «كما تدين تدان» جاء في عدَّة أحاديث، وبقية الكلام «وبالكيل. . .» معناه موافق لقوله: «كما تدين تدان»، فهو تأكيد له.

١ - فقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٥٨) قال:

حدثنا عبد الوهاب بن أبي عظمة، ثنا محمد بن عبيد الهمذاني، ثنا مكرم بن عبد الرحمن الجوزجاني، عن محمد بن عبد الملك المدني، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«الذنب لا يُنسى، والبر لا يبلى، والديان لا يموت، فكن كما شئت، فكما تدين تدان».

ومحمد بن عبد الملك هذا، كذبه أحمد.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وضعفه مسلم، والشافعي، والعقيلي، وابن الجارود، والفسوي، وابن عدي، وآخرون.

وانظر «اللسان» (٥/ ٢٦٥) و«ضعفاء العقيلي» (٤/ ١٠٣).

وقد أخرجه أبو نعيم، والديلمي، وغيرهما من هذا الوجه.

٢ - * وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (١٠٠).

وفي كتاب «الزهد»، عن ابن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد ابن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، ـ وهو في «جامعه» كذلك ـ عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: «الذنب لا ينسى. . .» فذكره. ثم قال: هذا مرسل.

قلت: مرسل صحيح الإسناد.

٣ - وقد أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» ص (١٧٦) في زهد أبي الدرداء قال:

حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: «البر لا يبلى، والإثم. . . .» فذكره.

وهذا موقوف صحيح.

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«الدرر المنتثرة» رقم (٣٢٦). «المقاصد الحسنة» (٨٣٤). «الجامع الصغير» (٦٤١١). «أسنى المطالب» (١١٠٧). «كشف الخفاء» (١٩٩٦). «تمييز الطيب من الخبيث» (١٠٤١). «التذكرة» للزركشي حديث (٦٠) ص (١٢٠). «فيض القدير» (٣/ ٢١٨). «الغماز على اللماز» (٢٠١). «مختصر المقاصد الحسنة» رقم (٧٧١). «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي، رقم الأثر (١٦٤). «ضعيف الجامع» برقم (٤٢٧٤). «الأسرار المرفوعة» رقم (١٥٣) وقد أورد بمعناه ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾. «كنز العمال» (٤٣٦٧٢) (٤٣٧٢٤). «مسند أبي حنيفة» (١٦٣). «جامع مسانيد أبي حنيفة» (١/ ٩٩).

* وقد أخرجه أبو محمد البخاري، عن صالح بن أبي رميح، عن يحيى بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي، عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «البر لا يبلى والإثم لا ينسى». أخرجه هكذا ولم يتمه. وسنده ضعيف.

٤٦٠ - عن قتادة مرسلاً عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إليّ كلمات، دخلن في أذني ووقرن في قلبي، أمرت ألا أستغفر لمن مات مشركاً. ومن أعطى فضل ماله فهو خير له، ومن أمسك فهو شر له، ولا يلوم الله على كفاف».

* أورده المدني في «الأحاديث القدسية» رقم (٥٥٢)، وعزاه لابن جرير.

أقول: وليس الحديث بقدسي، فاستغنينا عن الكلام عليه، ونبهنا للفائدة.

٤٦١ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله تعالى الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على

الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أصحاب اليمين. فاستجابوا له فقالوا: لبيك ربنا وسعديك. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: يا أصحاب الشمال. فاستجابوا له فقالوا: لبيك ربنا وسعديك. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. فخلط بعضهم ببعض، فقال قائل منهم: رب لما خلطت بيننا؟

قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾.

ثم ردهم في صلب آدم: فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها. قيل: يا رسول الله فما الأعمال؟ قال: يعمل كل قوم بمنزلتهم».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/ ١٨٢) رقم (٣٢١٧) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن المرزبان، ثنا أحمد بن إبراهيم النرمقي، ثنا سلم بن سالم، عن عبد الرحمن، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان الهندي، عن أبي أمامة. . . فذكره بنحوه. وقال:

لم يروه عن سليمان التيمي إلا عبد الرحمن، أظنه ابن عمر البرمكي، تفرد به سلم.

* وأخرجه في «الكبير» (٧٩٤٠) قال: حدثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة. . . فذكره مختصراً.

* ثم أخرجه (٧٩٤٣) قال: حدثنا إبراهيم بن صالح، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة. . فذكره باللفظ الذي سقناه بتمامه.

* وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٠) قال: حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا عبدالله بن عمر بن يزيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة. . . فذكره مختصراً.

* وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣٩ - ١٤٠) قال: حدثنا إسماعيل،

حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا بشر بن نمير. . . فذكره بطوله، ثم قال العقيلي: لا يتابع عليه[١].

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦٨ - ٢٦٩) قال: حدثنا محمد بن أبي الصفيراء ببالس، حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان، قال: ثنا عقبة، عن يزيد بن يوسف، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم. . . فذكره بطوله.

قلت: أما سند الأول فتالف جداً، فيه شيخ الطبراني محمد مجهول، وشيخ شيخه النرمقي مستور، وشيخ شيخ شيخه ضعيف، وشيخ شيخ شيخ شيخه عبد الرحمن لا يدرى من هو.

ولذلك قال العراقي: «ضعيف» كما في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٦٥١) للزبيدي.

وأما سند «الكبير»، وابن عدي، ففيهما جعفر بن الزبير، متروك الحديث، كما قال الحافظ ابن حجر، وغيره. وسيأتي تضعيف الهيثمي له.

وأما سند أبي الشيخ والعقيلي ففيهما بشر بن نمير، ضعفه يزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، واتهمه يحيى بن معين.

فظهر من هذا أن الحديث واهٍ، ولا يتقوى باجتماع أسانيده هذه.

* وقد جاء في «المجمع» (٧/ ١٨٩) للهيثمي و (٢/ ٣٢٦):

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي سنده سلم بن سالم وهو ضعيف، وفي «الكبير» في سنده جعفر بن الزبير، وهو ضعيف.

* والحديث عزاه ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٢٩٤١) لأبي بكر بن أبي شيبة. ثم للطيالسي[٢]. والأول من طريق بشر، والثاني من طريق جعفر.

* وعزاه البوصيري له، وللطيالسي وقال: وفي سنديهما ضعف. انتهى رقم (٢١٤).

قلت: لكن الحديث يحسن بشواهده الكثيرة جداً، وانظر الآتي.

---

(١) يريد بشر بن نمير، وقد توبع كما ترى، لكن من ضعيف مثله.

(٢) وهو في «مسنده» رقم (١١٣٠).

٤٦٢ - عن هشام بن حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى أخذ ذرية آدم من ظهره، ثم ﴿أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾. ثم أفاض بهم في كفيه فقال:

هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار. فأهل الجنة مسيَّرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار مسيَّرون لعمل أهل النار».

* أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٦٨) قال: ثنا الحوطي، ثنا بقية، وثنا عمرو بن عثمان، وابن مصفى، قالا: ثنا بقية، ثنا الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة النصري، عن هشام بن حكيم، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: أنبتدئ الأعمال، أم قضي القضاء. فقال: «إن الله تعالى...» فذكره.

* وأخرجه (١٦٩) قال: ثنا محمد بن عوف، ثنا عبد الحميد بن إبراهيم، ثنا عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هشام... به.

* وأخرجه الآجري ص (١٧٢) قال: حدثنا الفريابي، حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا بقية... فذكره ـ ولم يذكر أبا عبد الرحمن ـ.

* وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤١٢) قال: أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا بقية، حدثني الزبيدي... فذكره باختصار.

وقال: «عن أبيه».

* وقال البيهقي كذلك: وأخبرنا أبو نصر، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية، حدثني محمد بن الوليد الزبيدي، حدثني راشد بن سعد، عن عبد الرحمن... فذكره بتمامه ـ ولم يقل: عن أبيه ـ.

* وأخرجه البزار [(٢١٤٠) «كشف»] قال: حدثنا أحمد بن الفرج الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة، عن أبيه، عن هشام... فذكره.

وفي «مختصر زوائد البزار»: إسناده ضعيف.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٨) قال: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبدالله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن، عن هشام... فذكره.

* وكذلك أخرجه في «مسند الشاميين» رقم (٢٠٤٦) من هذا الوجه.

* وأخرجه في «الكبير» (٢٢/ ١٦٩) قال: حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا بقية، حدثني الزبيدي، حدثني راشد، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هشام.

قلت: ومن هذين الوجهين ـ أعني: راشد عن عبد الرحمن، عن هشام. وراشد، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن هشام ـ قد أخرجه جماعة منهم:

* ابن جرير في «التفسير» رقم (١٥٣٧٧) (٥٣٧٨) (١٥٣٨٠).

* وإسحاق بن راهويه في «مسنده»، كما في «المطالب العالية» [٢/ ١٥٢) ـ النسخة المسندة].

قلت: فدار الحديث على راشد بن سعد. رواه عنه الزبيدي، ومعاوية بن صالح. وراشد فيه كلام يسير جداً، والجمهور على توثيقه.

إلا أن الحديث معلول بهذا الاختلاف، فتارة يذكر «عن أبيه»، ومرة لا يذكر.

ولم يصب من صحح السند لذاته، لا سيما من طريق بقية، وكون بقية صرح بالتحديث، وذلك لكون التحديث شرط لقبول حديث بقية حتى آخر السند، لا لشيخه فقط، وهذا ما لم يفعله بقية.

وإنما قلنا لآخر السند، لكونه يدلس تدليس التسوية، فيسقط الراوي سواءً كان من شيوخه أو فوقهم. ومن شاء فلينظر ترجمته من «التهذيب» حتى يعرف.

نعم بقية توبع، لكن في السند لمتابعه ضعيف، هو عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي.

وعلى كل حال فسواء توبع أم لا، فليس الحديث يدور عليه، ولكن على راشد، وهذا لا اختلاف عليه.

* وقد قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٧): «فيه بقية بن الوليد، وهو ضعيف ـ كذا قال، وليس الأمر كذلك ـ ويحسن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن».

قلت: يريد الأول الذي عن بكر بن سهل.

وعن كل حال فالمتن صحيح كما قال لكثرة شواهده، ومنها:

١ - عن عمر بن الخطاب نحوه.

أخرجه مالك، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والآجري، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، والضياء المقدسي، وجماعة. «الإتحافات السنية» رقم (٣٥٢).

٢ - عن عبد الرحمن بن قتادة الأسلمي نحوه.

أخرجه أحمد (٤/ ١٨٦)، وابن حبان رقم (٣٣٨) وصححه.

والضياء المقدسي، وابن سعد (١/ ٣٠) و(٧/ ٤١٧)، والحكيم الترمذي، والحاكم (١/ ٣١)، كما في «الإتحافات» رقم (٣٥٣).

٣ - عن أبي الدرداء مثله.

رواه أحمد (٦/ ٤٤١)، والبزار رقم (٢١٤٤) وقال: حسن.

٤ - وعن أبي عبدالله ـ صحابي ـ مثله.

أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦)، ووثق الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٦) رجاله.

٥ - عن أنس باختصار.

رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٢٢) و(٣٤٥٣). وفي سنده الحكم بن سنان الباهلي ضعيف.

ومن طريقه أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ص (٩٣)، وابن عدي (٢/ ٦٦)، والدولابي (٢/ ٤٨).

٦ - عن أبي موسى الأشعري مثله ـ غير مختصر ـ.

رواه البزار (٢١٤٣)، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، كما في «المجمع» رقم (١٧٨١).

٧ - وعن أبي سعيد، عند البزار (٢١٤٣) باختصار.

٨ - وعن ابن عمر، عنده (٢١٤١)، وعند الطبراني في «الصغير» رقم (٣٦٢)، وعند المخلص في «الفوائد المنتقاة» (١/ ٣٤/ ٢).

فالحديث صحيح صحيح بلا ريب، إن لم يكن متواتراً، فثمة لأطراف الحديث شواهد كثيرة لم أذكرها، عن معاذ، ومعاوية، وغيرهما.

٤٦٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله قبض قبضة فقال: هذا إلى الجنة برحمتي ولا أبالي.

وقبض قبضة فقال: هذا إلى النار ولا أبالي».

* أخرجه أبو يعلى، وابن خزيمة، وغيرهما عن أنس، وتقدم الكلام عليه وعلى شواهده الكثيرة في الحديث الذي قبله.

٤٦٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله لما خلق الدنيا، نظر إليها، ثم أعرض عنها، ثم قال:

وعزتي لا أنزلك إلا في شرار خلقها».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٦٩) لابن عساكر فقط.

* وكذلك في «كنز العمال» رقم (٦١٠٣).

* وفي «الجامع الكبير» رقم (٥٤٢٤).

* وفي «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٨٣).

ولم أقف على إسناده.

نعم، رأيت لشطره الأول غير القدسي شواهد:

* فعن موسى بن يسار مرسلاً، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا، وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها».

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «ذم الدنيا»، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريقه. نقل ذلك الزبيدي وقال:

* وأخرجه الحاكم في «التاريخ» من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وفي إسناده داود بن المجبر، تالف.

* وروى ابن عساكر في «التاريخ» من مرسل علي بن الحسين، أن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها، فلم ينظر إليها من هوانها عليه. (٨/ ٨٣).

٤٦٥ - عن سعيد الأنصاري، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى يمسخ خلقاً كثيراً، وإن الإنسان يخلو بمعصيته، فيقول الله تعالى: استهان بي[١].

فيمسخه، ثم يبعثه يوم القيامة إنساناً يقول: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

ثم يدخله النار».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٤٢٢) أخرجه البخاري في «الضعفاء»، عن عبد الغفور بن عبد العزيز، عن سعيد الأنصاري، عن أبيه، عن جدّه.

* وهو كذلك في «الدر المنثور» (٣/ ٣٢٢) للسيوطي.

* وأورده الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٤٢) بسند البخاري قال:

---

(١) لفظ الحديث في «الميزان»: فيقول الله: استهانة بي، وفراراً من الناس.

حدثنا أحمد بن عبد الأعلى، حدثنا عثمان بن مطر، عن عبد الغفور... فذكره.

ثم قال: أخرجه البخاري في كتاب «الضعفاء». انتهى.

وكان الذهبي أورد: عن يحيى بن معين قال: ليس حديث عبد الغفور بشيء.

وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.

وقال البخاري: تركوه.

وقال ابن عدي: ضعيف منكر الحديث. انتهى.

* وأورد جميع هذا الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٤٤).

٤٦٦ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«إن الأرضين، بين كل أرضٍ إلى التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، فالعليا منها التي على ظهر الحوت، قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد ملك.

والثانية سجن الريح، فلما أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عاداً. فقال: يا رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور.

فقال له الجبار تبارك وتعالى: إذاً تكفىء الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليها بقدر خاتم، فهي التي قال الله تعالى في كتابه ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾.

والثالثة فيها حجارة جهنم. والرابعة فيها كبريت جهنم». قالوا: يا رسول الله أللنار كبريت؟

قال: «نعم، والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت، لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت.

والخامسة فيها حيات جهنم، إن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم.

والسادسة فيها عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حرّ جهنم.

والسابعة سقر، وفيها إبليس مصفَّد بالحديد، يد أمامه ويد خلفه، فإذا أراد الله أن يطلقه لمن يشاء من عباده أطلقه».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٩٤) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عبدالله بن عباس، حدثني عبدالله بن سليمان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبدالله بن عمرو. . . فذكره.

ثم قال الحاكم: هذا حديث تفرد به أبو السمح عن عيسى بن هلال، وقد ذكرت فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضي الله عنه، والحديث صحيح ولم يخرجاه.

* وقد تعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» فقال: بل منكر، وعبدالله بن عباس القتباني ضعفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودراج كثير المناكير.

* وكنت أوردت هذا التعقيب للذهبي في كتابي «الدرك بتخريج المستدرك» وقلت أيضاً مناكير دراج عن أبي الهيثم كما هنا.

وأنا أخشى أن يكون هنا فيه زيادة أبي الهيثم في السند، لأن دراجاً قد حدث عن عيسى في كل ما رأيت له رواية عنه من غير واسطة، لكن لعله هنا بواسطة، والحاصل أن السند ضعيف. انتهى.

قلت: ويزيد قوّة هذا الذي اقترحته، قول الحاكم في آخر الحديث: «تفرد به أبو السمح عن عيسى» فأسقط أبا الهيثم بمفهوم كلامه. فأبو السمح هو دراج.

وأما بالنسبة لتقوية رواية دراج عن أبي الهيثم، فنعم كان الحاكم أخرج ذلك عن يحيى بن معين، وتكلمت عن ذلك في «المدخل إلى المستدرك»، وأثناء الكتاب والتخريج. إلا أن الضعف هنا على كل حال يبقى ولو صححنا رواية دراج عن أبي الهيثم.

* ثم ظفرت بحمد الله بصحة هذا الذي اقترحته، فرأيت في «الميزان» (٢/ ٢٤)

للذهبي في ترجمة دراج: أخرج ابن منده، عن حرملة، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبدالله بن عياش بن عباس، حدثنا عبدالله بن سليمان الطويل، عن دراج، عن عيسى بن هلال... فذكره وقال ابن منده:

إسناده مشهور مصري. انتهى.

وقد أورد الذهبي ذلك بعدما نقل اختلاف الأئمة في درّاج.

قلت: فدراج فقط في السند، ومعه عبدالله بن عياش بن عباس القتباني، ومن ضعفهما أكثر ممن وثقهما. فالسند ضعيف.

* والحديث أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٤٧٤) ثم قال بعد عزوه للحاكم: أبو السمح هو دراج، وفيه عبدالله بن عياش يأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة.

ثم قال في آخر الكتاب: دراج: ضعفه أبو حاتم والدارقطني وغيرهما، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي.

ووثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما، وصحح حديثه عن أبي الهيثم؛ الترمذي، واحتج به ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

وقال: عبدالله بن عياش: قال أبو داود والنسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين، وأخرج له مسلم.

* والحديث لم يعزه المدني لغير الحاكم رقم (٤٣٠) وقال: وتعقِّب.

* وكذلك قال صاحب «كنز العمال» رقم (١٥٢١٦).

* ورأيت السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ١٣٩) في تفسير سورة الذاريات، أورده مختصراً، عن ابن عمر، ـ بإسقاط الواو ـ وعزاه لابن أبي حاتم.

٤٦٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر إذا أفرخ، فيأخذ فرخيه، فشكا ذلك الطائر إلى الله ﷻ ما يصنع ذلك الرجل. فأوحى الله إليه إن هو عاد فأُهلكه.

فلما فرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج وأسند سلماً، فلما كان في طرف القرية لقيه سائل، فأعطاه رغيفاً من زاده. ومضى حتى أتى ذلك الوكر، فوضع سلمه ثم صعد فأخذ الفرخين، وأبواهما ينظران.

فقالا: يا رب إنك وعدتنا أن تهلكه إن عاد. وقد عاد فأخذهما، ولم تهلكه.

فأوحى الله إليهما: أولم تعلما أني لا أهلك أحداً تصدق بصدقة ذلك[1] بميتةِ سوء».

* عزاه المدني رقم (٦٥٦) لابن عساكر.

* وكذلك فعل صاحب «الكنز» (١٦١١٦).

ولم أقف على إسناده عند ابن عساكر، لطول «تاريخه»، وعدم الظفر بمدخل إليه.

٤٦٨ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه، وكان إذا أكل طعامه طرح تفالة طعامه على مزبلة، فكان يأوي إليها عابد فإذا وجد كسرة أكلها، وإن وجد بقلة أكلها، وإن وجد عرقاً تعرّقه، فلم يزل كذلك حتى قبض الله عز وجل ذلك الملك فأدخله النار بذنوبه فخرج العابد إلى الصحراء مقتصراً على مائها وبقلها. ثم إن الله عز وجل قبض ذلك العابد فقال: هل لأحد عندك معروف، تكافئه.

قال: لا يا رب. قال: فمن أين كان معاشك ـ وهو أعلم بذلك ـ.

قال: كنت آتي إلى مزبلة ملك. فإن وجدت كسرة أكلتها، وإن وجدت بقلة أكلتها، وإن وجدت عرقاً تعرّقته، فقبضته، فخرجت إلى البريّة مقتصراً على بقلها ومائها.

فأمر الله عز وجل بذلك الملك فأخرج من النار حممة.

فقال العابد: يا رب هذا الذي كنت آكل من مزبلته.

---

(١) كذا عند المدني، وفي الكنز «ذلك اليوم» ـ فزاد «اليوم». وهو الصواب.

فقال الله عَجَلَّ: خذ بيده فأدخله الجنة من معروف كان منه إليك. أما لو علم به ما أدخلته النار».

* أخرجه تمّام في «فوائده» (١٢٩٦) من «الروض البسَّام» قال:

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي، نا أبو القاسم منصور بن عبدالله الورّاق، حدثني علي بن جابر بن بشر الأودي، نا حسين بن حسين بن عطية، نا أبي، عن مسعر بن كدام، عن عطية، عن أبي سعيد... فذكره.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر ـ كما في تحقيق «الروض البسام» ـ. وقال: حديث غريب.

* وعزاه المدني برقم (٦٥٨) لابن النجار.

قلت: الحسين بن الحسن بن عطية؛

قال ابن معين: ضعيف.

وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

وقال النسائي: ضعيف.

والحسن ولده، كأنه مجهول، ومثله منصور، وعلي بن جابر.

ثم عطية ضعيف كذلك ـ أعني الراوي عن أبي سعيد ـ. فالسند ضعيف جداً.

٤٦٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«ليس شيء من الجوارح يعذب أشد العذاب من «اللسان». يقول «اللسان»: يا رب عذبتني بعذاب لا يعذّب به الجسد.

قال: خرجت منك كلمة، بلغت المشرق والمغرب، فسفكت الدماء. وعزتي لأعذبنك عذاباً لا أعذبه شيئاً من الجوارح».

* عزاه المدني رقم (٨٣٧) لأبي نعيم، عن أبان، عن أنس.

قلت: أبان، هو ابن عياش، أبو إسماعيل البصري. كان مولى لأنس.

قال شعبة: لأن أشرب من بول حمار حتى أروى أحب إليّ من حديث أبان ابن أبي عياش.

وقال مرة: أن أزني سبعين مرة أحب إليّ من أن أحدث عن أبان.

وقال الإمام أحمد: متروك. وقال: منكر الحديث.

وكان وكيع إذا أتى على حديث أبان يقول: «رجل». ولا يسميه استضعافاً له.

وقال ابن معين: ضعيف.

وقال مرة: متروك.

وقال السعدي: أبان ساقط.

وقال النسائي: متروك.

وانظر ترجمته في:

«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/ ٣٨١) وما بعدها. «تهذيب التهذيب» (١/ ٨٥-٨٧). «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٦٣). «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٨٧). «تهذيب الكمال» (١/ ٨٦).

٤٧٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لما أهبط الله ﷻ آدم من الجنة إلى الأرض، حزن عليه كل شيء جاوره إلا الذهب والفضة.

فأوحى الله إليهما: جاورتكما بعبد من عبيدي، ثم أهبطه في جواركما، فحزن عليه كل شيء إلا أنتما.

فقالا: إلٰهنا وسيدنا أنت تعلم أنك جاورتنا به وهو لك مطيع، فلما عصاك لم نحب أن نحزن عليه.

فأوحى الله تعالى إليهما: وعزتي وجلالي لأعزنكما حتى لا ينال كل شيء إلا بكما».

* عزاه المدني رقم (٦٩٠) للديلمي، وابن النجار.

* وهو عند الديلمي برقم (٥٣٤٠). وقد أخرجه ولده عنه قال:

أخبرناه والدي رحمه الله، أخبرنا ابن البصري، أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب المقرئ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان ـ يعرف بابن السقا ـ أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف القاضي، حدثنا محمد بن الوليد البسري، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أنس... فذكره.

قلت: وهذا إسناد جميع رجاله ثقات، خلا القاضي أبا العلاء محمد بن علي ابن يعقوب، فإنه له ترجمة في «اللسان» (٥/ ٢٩٦) ومما فيها:

ضعيف. وقال الخطيب: رأيت له أصولاً مضطربة، وأشياء سماعه فيها مفسود، إما مصلح بالقلم وإما مكشوط.

ثم اتهمه الخطيب بحديث الأخذ باليد.... ـ وانظر بقية الكلام ـ.

٤٧١ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في طير خضر، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلِّغ إخواننا عنا، أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب.

فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم.

فأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا...﴾» الآية.

* أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٥٢٠) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... فذكره.

* ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٦٣) عن أبي علي الروذباري، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود.... فذكره.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٨٨) و (٢/ ٢٩٧) قال:

حدثني علي بن عيسى، ثنا مسدد بن قطن، ثنا عثمان بن أبي شيبة... فذكره. وقال:

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* وأخرجه عن الحاكم البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٤٠) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني علي بن عيسى... فذكره.

* وأخرجه في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٤) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثني علي بن عيسى الحيري، قال: حدثنا مسدد بن قطن (ح):

وأخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا محمد بن يزيد الفارسي قالا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة... فذكره.

* وأخرجه من هذا الوجه جماعة، منهم:

أحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة فذكره.

* وأبو يعلى في «مسنده» (٢٣٣١).

* وأخرجه الإمام أحمد من وجه آخر قال (١/ ٢٦٥): ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أمية، عن عمرو بن سعيد، عن أبي الزبير، عن ابن عباس... فذكره.

قلت: فاختلف في سند هذا الحديث.

وقد ذكر ابن كثير الوجهين في «تفسيره» وقال: والأول أثبت.

* والحديث عزاه في «الدر المنثور» (٢/ ١٦٨) لعبد بن حميد، وهناد، وابن جرير، وابن المنذر.

* وأشار المنذري للعلّة السابقة من الاختلاف، ولم يرجح، كما في «عون المعبود» (٧/ ١٤١).

ونقل في «الترغيب» (٢/ ٣٢٣) تصحيح الحاكم له، ولم يتعقبه بشيء.

وأنا أرى أن الحديث لذاته غير صحيح، لكن يقوى بما له من الشواهد الكثيرة، التي أورد الزبيدي منها شيئاً طيباً كثيراً في «الإتحاف» (١٠/ ٣٨٨).

والمنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٠) وما بعدها.

وانظر الحديث في:

«تفسير البغوي» (١/ ٤٤٦). «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٢٩٤). «الدر المنثور» (٢/ ٩٥). «زاد المسير» (١/ ٤٩٩). «تاريخ الطبري» (٤/ ١١٣). «تفسير القرطبي» (٤/ ٢٦٨). «الأسماء والصفات» ص (٣٦٤). «البداية والنهاية» (٤/ ٤٥). «الحاوي» (٢/ ٣٠٦).

٤٧٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت. فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت: يا رب هل في شيء من خلقك أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالت: يا رب، هل في خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: يا رب فهل في خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب فهل في خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: يا رب فهل في خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه ويخفيها عن شماله».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٢٤) قال:

حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك... فذكره.

* وأخرجه الترمذي (٣٣٦٨) في «سننه» قال: حدثنا ابن بشار، حدثنا يزيد ابن هارون... فذكره.

ثم قال: هذا حديث غريب[١] من هذا الوجه، [وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة][٢].

---

(١) في بعض النسخ: «حسن غريب».

(٢) زيادة من بعض النسخ.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٣٤٤١) قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، نا يوسف بن يعقوب، نا محمد بن أبي بكر، نا يزيد بن هارون... فذكره. ثم قال:

وكذلك رواه النضر بن شميل، عن العوام بن حوشب.

* وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٨٩٩) قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن العوام... فذكره.

قلت: رجاله ثقات غير سليمان بن أبي سليمان، فلم يوثقه إلا ابن حبان (٨/ ٢٧٤).

وقال عنه الدارقطني: مجهول. «العلل» (٤٢٥).

وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول. أي عند المتابعة، ولم يتابعه عليه عن أنس أحد.

* ونقل المنذري في «الترغيب» (٢/ ٣٠) قول الترمذي: «غريب»، وأقرّه.

* وكذا فعل العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ٢٨٧).

* ومثلهما الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٢٦٤). وعزاه بعد ذلك لأحمد، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، والبيهقي، وأبي الشيخ في «العظمة»، والضياء في «المختارة». انتهى.

* وكذلك عزاه المدني برقم (٦٧١) تبعاً للسيوطي، للضياء في «المختارة».

قلت: وهذا يعني تقوية الحديث عنده، لكونه لا يورد في «المختارة» إلا الصحيح أو الحسن.

قلت: ورأيت للحديث شاهداً من حديث قيس بن عباد.

* أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٩٠٧) قال:

أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا

سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد . . . فذكر جميعه إلا قوله في آخره: «نعم، ابن آدم يتصدق. . . .».

وهذا شاهد قوي جداً رجاله ثقات جميعهم، وإن كان قتادة والحسن مدلِّسان، ففي الصحيح من هذه الترجمة شيء كثير جداً، أعني عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن.

وأما قيس فهو مع ثقته اختلف في عدّه من الصحابة أم لا، والأكثرون على أنه من التابعين.

فيكون الحديث مرسلاً.

وللحديث من الشواهد غيره، واكتفيت بهذا المرسل، لأنه يحسن الحديث الأول عن أنس.

وانظر:

«مشكاة المصابيح» (١٩٢٣). «كنز العمال» (١٦٤٠). «الدر المنثور» (١/ ٣٥٤). «تفسير القرطبي» (١٠/ ٩٠). «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٧٧). «البداية والنهاية» (١/ ٢١).

٤٧٣ - عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«كان رجل يصلي، فلما سجد أتاه رجل فوطىء على رقبته.

فقال الذي تحته: والله لا يغفر الله لك أبداً.

فقال الله ﷻ: تألّى عليّ عبدي أن لا أغفر لعبدي، فإني قد غفرت له».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٠٨٦) قال:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم، ثنا يوسف بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله . . . فذكره.

* وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٧٥) قال: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود . . . فذكره.

* وعنه أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٨٧٩٥) قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق... فذكره.

* والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٩٤) وقال:

رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. انتهى.

قلت: نعم، يريد الثاني الذي أخرجه عبد الرزاق، لكن أبا إسحاق مدلِّس، وقد عنعن.

ثم إنه قد اختلف عليه فيه كما ترى.

والثالث أنه منقطع، فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح، كما هو قول جمهور أهل هذا الفن وحذاقه.

نعم، لأصل الحديث شواهد، منها الآتي عن جندب، فانظره: فإنه يتقوى به جداً.

٤٧٤ - عن جندب، عن النبي ﷺ قال:

«إن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان.

قال الله: من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان، فإني غفرت لفلان وأحبطت عملك».

* أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٥٢٩) قال: حدثنا صالح بن حاتم بن وردان، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبدالله البجلي... فذكره.

* وأخرجه عنه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٥٧١١).

* والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٧٩) قال: حدثنا عبدان بن أحمد، عن صالح بن حاتم بن وردان... فذكره.

* ومسلم في «صحيحه» (٢٦٢١) قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا معتمر بن سليمان... فذكره.

ثم للحديث شواهد كثيرة، مضى منها حديث ابن مسعود، وانظر الآتي.

٤٧٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين، أحدهما مجتهد، والآخر مذنب. فجعل يقول: أقصر عما أنت. فيقول الآخر: خلني وربي. حتى وجده يوماً على ذنب استعظمه فقال: أقصر. فقال: خلني وربي، أبعثت علي رقيباً. فقال: والله لا يغفر لك أبداً، ولا يدخلك الجنة.

فبعث الله إليهما ملكاً فقبض أرواحهما، فاجتمعا عنده. فقال للمذنب: ادخل الجنة برحمتي. وقال للآخر: أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي. فقال: لا يا رب. قال: اذهبوا به إلى النار».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٨٢٩٩) قال: ثنا أبو عامر، ثنا عكرمة بن عمار، عن ضمضم بن جوس اليمامي، قال: قال لي أبو هريرة: يا يمامي، لا تقولن لرجل: «والله لا يغفر الله لك» أو «لا يدخلك الله الجنة» أبداً.

قلت يا أبا هريرة: إن هذه كلمة يقولها الرجل لأخيه وصاحبه إذا غضب.

فقال: لا تقلها فإني سمعت النبي ﷺ . . . فذكره.

* وأخرجه قال (٨٧٥٧): حدثنا عبد الصمد، حدثنا عكرمة بن عمار. . . فذكر مثل حديث أبي عامر.

* وأخرجه أبو داود في «سننه»، في كتاب الأدب، (٣/ ١٢١) قال: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، عن علي بن ثابت، عن عكرمة بن عمار. . . فذكره.

* وقد قال الحافظ العراقي: سنده جيد. كما في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٨٧).

قلت: ويشهد له ما مضى قبله.

وقد أخرج أبو نعيم، وابن عساكر عن قتادة نحوه، كما في «الإتحافات السنية» رقم (٥٦٧) للمدني.

٤٧٦ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«فضِّل عمل المهاجر على الأعرابي سبعين ضعفاً، وفضل عمل العالم على العابد سبعين ضعفاً، وفضل عمل السر على العلانية سبعين ضعفاً، ومن استوت سريرته وعلانيته باهى الله به ملائكته ثم يقول: يا ملائكتي هذا عبدي حقاً».

* عزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ في «الإتحافات السنية» رقم (٦٢٨) للخطيب في «المتفق والمفترق»، والديلمي، عن ابن عباس، وقال: فيه عمر بن أبي عمر البلخي شيخ الحكيم الترمذي، ضعيف.

* وكذلك جاء في «كنز العمال» رقم (٤٦٢٧٢).

* والحديث عند الديلمي في «فردوس الأخبار» برقم (٤٢٤٨) ليس له إسناد.

نعم، لأطراف الحديث شواهد كثيرة.

٤٧٧ - عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

«عليكم عُقَدٌ، فإذا وضأ يده انحلت عقدة، وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة، وإذا مسح برأسه انحلت عقدة، وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة.

فيقول الله للذي وراء الحجاب: انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه، يسألني ما يسألني عبدي، فهو له».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (١٧/ ٨٤٣) قال:

حدثنا خير بن عرقة المصري، ثنا عبدالله بن عبد الحكم، أنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «رجال من أمتي يقوم أحدهم من الليل فيعالج نفسه بالطهور، فإذا وضأ رجليه انحلت عقدة، وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة، فإذا مسح...» فذكره.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٩ - ٢٠١):

ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو عشانة... فذكره.

ثنا هارون، ثنا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدّثه، . . . فذكره.

قلت: وهذا الثاني رجاله ثقات، كما قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٢٢٤).

٤٧٨ - عن عطاء قال:

لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء السابعة قال له جبريل: رويداً رويداً فإن ربك يصلي.

قال النبي ﷺ: وهو يصلي؟ قال: نعم.

قال: وما يقول؟

قال: يقول: «سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٢٥) قال: حدثنا أبو عمر الحسن ابن عثمان الواعظ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف السقطي، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الحفار، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا أبي، عن ابن جريج، عن عطاء.

قلت: وهذا مرسل، ثم السند ضعيف كذلك لعطاء.

نعم، قوله: «سبقت رحمتي غضبي»، صح من وجوه كثيرة.

وأما: «سبوح قدوس، رب الملائكة والروح» فصح أن هذا من تسبيح الملائكة.

فَصْلٌ فِي كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وصل في كلام الرب ﷻ مع آدم عليه السلام

٤٧٩ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«لما أسكن الله آدم البيت قال: اللهم إنك أعطيت كل عامل أجره فأعطني أجري.

فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك إذا طفت به. قال: يا رب زدني. قال: قد غفرت لمن طاف به من ولدك. قال: زدني. قال: قد غفرت لمن استغفروا له. قال: فقام إبليس على المأزمين فقال: يا رب جعلتني في دار الفناء، وجعلت مصيري إلى النار، وجعلت معي عدوّي آدم، يا رب وقد أعطيته، فأعطني كما أعطيته. قال الله: قد جعلتك تراه ولا يراك. قال: يا رب زدني. قال: قد جعلت قلبه مسكناً لك. قال: يا ربّ زدني. قال: قد جعلتك تجري منه مجرى الدم. فقام آدم وقال: يا رب قد أعطيت إبليس فأعطني. قال: جعلتك تهم بالحسنة ولا تعملها فأكتبها لك. قال: يا رب زدني. قال: جعلتك تهم بالسيئة ولا تعملها فأكتبها لك حسنة. قال: يا رب زدني. قال: واحدة لي، وأخرى بيني وبينك، وأخرى لك، وأخرى فضل مني عليك. فأما التي لي: تعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأما التي بيني وبينك فمنك «الدعاء» ومني الإجابة. وأما التي لك فإنك تعمل الحسنة فأكتبها لك بعشرة أمثالها. وأما التي هي فضل مني عليك، فتستغفرني فأغفر لك، وأنا الغفور الرحيم».

* عزاه المدني للديلمي في «فردوس الأخبار»، كذا في «الإتحافات السنية» رقم (٦٩٩).

* وكذلك هو في «كنز العمال» (١٢٠١١).

ولم أجده في «فردوس الأخبار» ولا وقفت له على إسناد.

٤٨٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لما أهبط الله آدم إلى الأرض، مكث فيها ما شاء الله أن يمكث، ثم قال له بنوه: يا أبانا تكلم.

فقام خطيباً في أربعين ألفاً من ولده، وولد ولده، وولد ولد ولده فقال: إن الله أمرني فقال: يا آدم أقلّ كلامك ترجع إلى جواري».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٦٧٧):

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أنس، وفيه الحسن بن شبيب، قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن «الثقات».

وقال الدارقطني: إخباري ليس بالقوي يعتبر به.

ورواه الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس موقوفاً. انتهى.

* وهذا الكلام جميعه في «كنز العمال» (٦٨٩٨).

* وقد أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/٣٢٨) في ترجمة الحسن بن شبيب قال:

حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري ـ لفظاً ـ أخبرنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن خليد المقرىء بمكة، حدثنا الحسن بن شبيب المؤذن ـ أبو علي الأعسر ـ حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرماني، عن ثابت، عن أنس. . . به. ثم قال:

قال ابن المقرئ: هكذا حدثنا هذا الشيخ، ولم أكتبه إلا عنه، وكتب عنه جماعة من أصحابنا، وكان يوثق.

قال الخطيب: خالفه القاضي المحاملي، فرواه عن الحسن بن شبيب، عن خلف، عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله.

كذلك أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن شبيب المعلم. . . فذكره.

ثم قال: لا أعلم رواه عن خليفة إلا الحسن بن شبيب.

ـ ثم أسند الخطيب عن ابن عدي قال ـ: الحسن بن شبيب المكتب حدث عن «الثقات» بالبواطيل، ووصل أحاديث وهي مرسلة.

وأخبرنا البرقاني قال: قلت لأبي الحسن الدارقطني: الحسن بن شبيب ما حاله؟

فقال: إخباري يعتبر به ليس بالقوي، يحدث عنه المحاملي.

* والحديث أخرجه ابن عساكر من الوجهين الذين أخرج الخطيب الحديث بهما. ونقل قول ابن المقرئ عقب الإسناد الأول (٧/ ٤٤٧).

* وقد أورد الحافظ ابن حجر ترجمة للحسن بن شبيب في «اللسان» (٢/ ٢١٣) وذكر فيها هذا الحديث، وكلام ابن عدي والدارقطني، ثم قال:

المتعين ما قال ابن عدي فيه.

ثم نقل عن ابن حبان أنه ذكره في «الثقات» وقال: ربما أغرب.

قلت: لكنه مع ذلك لم يخرج له في «صحيحه» شيئاً.

٤٨١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لما نفخ في آدم الروح، مارت وطارت، فصارت في رأسه، فعطس. فقال: الحمد لله رب العالمين.

فقال الله ﷻ: يرحمك الله».

* أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦١٦٥) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك. . . به.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٣) من وجهين عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس موقوفاً، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، وإن كان موقوفاً، فإن إسناده صحيح بمرّة. انتهى.

قلت: كأنه يريد أن يقول أن له حكم الرفع، فلا يقال مثله من جهة الرأي، فله حكم المرفوع.

وعلى كل حال فالحديث حسن صحيح، لا سيما بشاهده عن أبي هريرة.

* فقد أخرج ابن حبان في «صحيحه» (٦١٦٧): والترمذي في «سننه» (٣٣٦٨) وحسّن: والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٤) (٤/ ٢٦٣) وصحح: والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٣٢٤): وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٠٦): والطبراني في «تاريخه» (١/ ٩٦):

وآخرون، من طريق الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة نحوه.

وأخرجه كذلك ابن سعد (١/ ٢٧)، والحاكم (٢/ ٥٨٥) وغيرهما، من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وصححه الحاكم.

٤٨٢ - عن عطية بن بشر المازني، عن النبي ﷺ قال:

«علَّم الله تعالى آدم ألف حرفة من الحِرَف. وقال له: قل لولدك وذريتك: إن تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف، ولا تطلبوها بالدين، فإن الدين لي وحدي خالصاً، ويل لمن طلب الدنيا بالدين».

* عزاه المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٦٢٤) للحاكم في «تاريخه».

* وكذلك هو في «كنز العمال» (٢٩٠٩١).

والصواب: «ابن بسر» بالسين المهملة، كما نص على ذلك ابن الأثير في ترجمته من «أسد الغابة» (٣/ ٢٥٤).

وأما الحديث فلم أقف على إسناده.

٤٨٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله تعالى آدم على صورته، وطوله ستون ذراعاً ثم قال: اذهب فسلِّم على أولئك النفر من الملائكة الجلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك.

فذهب فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه «ورحمة الله». فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٤٨) قال: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة... به.

* ثم أخرجه برقم (٥٨٧٣) عن يحيى بن جعفر، عن عبد الرزاق... بالسند والمتن.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٨٤١) قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق... به بالسند والمتن.

وانظر الحديث في:

«المسند» (٢/ ٣١٥). «الدر المنثور» (١/ ٤٨). «مشكاة المصابيح» (٤٦٢٨). «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٥٤٩). «الإتحافات السنية» للمدني رقم (٦٠٦). «تفسير القرطبي» (١/ ٣١٩) (٥/ ٣٠٠). «البداية والنهاية» (١/ ٨٨). «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٥٢). «مصنف عبد الرزاق» (١٩٤٣٥). «كنز العمال» (١٥١٢٩). «مختصر تاريخ ابن عساكر» (٣/ ٢١٤). «زاد المسير» (١/ ٦٢). «شرح السنة» للبغوي (١٢/ ٢٥٤). «فتح الباري» (١١/ ٣). «الأذكار» ص (٢١٦).

٤٨٤ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله تعالى آدم عليه السلام حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء، كأنه اللبن الدَّرّ، ثم ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم.

فقال للذي في يمينه: هؤلاء في الجنة ولا أبالي.

وقال للذي في كفه اليسرى: هؤلاء في النار ولا أبالي».

* أخرجه الإمام أحمد وولده في «المسند» (٦/ ٤٤١) قالا: ثنا هيثم، ثنا أبو الربيع، عن يونس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء... فذكره.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٨٦) وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

* قلت: في سندهم جميعاً أبو الربيع سليمان بن عتبة، ضعفه ابن معين، ووثقه أبو حاتم ودحيم وابن حبان، والظاهر أن حديثه حسن.

ولذلك قال البزار عقب إخراجه (٢١٤٤): لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وإسناده حسن.

قلت: لا مانع أن يكون هذا الحديث متواتراً في أكثره، فإنه مخرج في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة، وبألفاظ مختلفة يمكن توحيد مؤداها. كما تكلمت في موضع آخر من هذا الكتاب على تلك الشواهد، وأقول هنا اختصاراً.

قد جاء الحديث عن:

١ - عبد الرحمن بن قتادة السلمي، عند أحمد (٤/ ١٨٦) وابن حبان (٣٣٨) وغيرهما.

٢ - عن أنس، عند أبي يعلى (٣٤٢٢) (٣٤٥٣)، وغيره.

٣ - عن أبي موسى، عند البزار (٢١٤٢) وغيره.

٤ - عن أبي سعيد، عند البزار (٢١٤١)، والطبراني في «الصغير» (٣٦٢) وغيرهما.

٥ - عن ابن عمر، عندهما كذلك.

٦ - عن هشام بن حكيم، عندهما كذلك.

٧ - عن معاذ، عند الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٧٢)، وأحمد (٥/ ٢٣٩) وغيرهما.

هذا سوى ما قدمت من الصحيح.

وانظر:

«مشكاة المصابيح» (١١٩) وما بعده. «الدر المنثور» (٣/ ١٤٥). «كنز العمال» (١٥١٣١) وما بعدها. «الإتحافات السنية» للمدني (٦٠٥) (٦٩٥).

٤٨٥ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«إن آدم لما عصى وأكل من الشجرة، أوحى الله إليه: يا آدم اهبط من جواري، وعزتي لا يجاورني من عصاني.

فهبط إلى الأرض مسوداً. فبكت الملائكة وضجوا وقالوا: يا رب خلق خلقته بيدك، وأسكنته جنتك، وأسجدت له ملائكتك، في ذنب واحد حوّلت بياضه.

فأوحى الله إليه: يا آدم صم لي هذا اليوم، يوم ثلاثة عشر، فصامه. فأصبح ثلثه أبيض.

ثم أوحى إليه: يا آدم صم لي هذا اليوم، يوم أربعة عشر، فصامه فأصبح ثلثاه أبيض.

ثم أوحى الله إليه: يا آدم صم لي هذا اليوم، يوم خمسة عشر، فصامه، فأصبح كله أبيض.

فسميت الأيام البيض».

* عزاه المدني برقم (٤٥٣) للخطيب في «أماليه»، وابن عساكر مرفوعاً وموقوفاً، ولابن الجوزي في «الموضوعات»، وأنه قال: في إسناده مجهولون.

* وقد أخرجه الخطيب في «أماليه» كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤٨٢).

* وأخرجه عنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٢) قال:

أنبأنا المبارك بن علي الصيرفي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن طاهر، أنبأنا الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد البزار ـ ثنا أبو الحسين ـ أو الحسن ـ محمد بن أحمد بن الخطاب البزار، حدثنا أبو عبدالله محمد ابن يوسف بن بشران الهروي، حدثني عبد الأعلى بن سليمان بن بسطام، حدثنا الهيثم بن جميل الأنطاكي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش قال: سألت ابن مسعود عن الأيام البيض، فقال: سألت رسول الله ﷺ عنها فقال: «إن آدم. . .» فذكره.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يشك في وضعه، وفي إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون، وإنما سميت الأيام البيض لأن الليل كله يبيض بالقمر. انتهى.

* وقد أخرجه ابن عساكر (٧/ ٤١٩) عن أبي محمد عبد الكريم بن ضمرة، عن أبي بكر الخطيب... به.

ثم قال: رواه غيره عن الهيثم فوقفه.

أخبرنا أبو الحسن الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وحيدرة بن علي الأنطاكي العابد.

قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا عمي أبو بكر أحمد بن القاسم بن معروف، أنا أبو العباس محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافوني، نا أحمد بن أبي عبد الرحمن العسقلاني، نا الهيثم بن جميل... فذكره بالسند والمتن، لكن موقوفاً، وفيه طول.

وتعقب السيوطي ابن الجوزي في «اللآلئ» فقال (١/ ٤٨٣):

لكن أخرجه ابن عساكر قال: أنبأنا أبو الحسن الفرخي، وأبو القاسم السمرقندي، قالا: أنبأنا أبو نصر بن كلاب، أنبأنا أبو الحسين بن جميع، حدثنا محمد بن صبح بن يوسف أبو الحسين الصيداوي البزار، أنبأنا أحمد بن عبد الواحد بن سليمان، حدثنا الهيثم بن جميل... به.

قال السيوطي: والهيثم ثقة حافظ، روى عنه أحمد، وأخرج له ابن ماجه.

قلت: نعم، على أنه ثمة من تكلم فيه كابن عدي.

ثم من قال أن ابن الجوزي عنى الهيثم بن جميل.

ثم السيوطي نفسه قد صرح في «الدر المنثور» أن في سندي ابن عساكر مجاهيل ـ كما نقل عنه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٥٥).

* والحديث أورده ابن حجر في «اللسان» (٣/ ٣٨١) في ترجمة عبد الأعلى ابن سليمان الراوي عن الهيثم، ونقل عن الذهبي أنه جاء بخبر باطل في الأيام

البيض. ثم قال: ولكن رواه أيضاً عنه مجهول عن الهيثم عن حماد. . . . إلى آخر ما ذكر ابن حجر.

* وكذلك أورد السيوطي للحديث شاهداً عن ابن عباس قال (١/ ٤٨٣): قال الديلمي: أنبأنا أبو منصور بنجير بن منصور بن علي الصوفي، عن أبي محمد جعفر بن محمد بن الحسن الأبهري، عن ابن لال، عن علي بن إبراهيم القطان، عن بكير بن الليث، عن خليفة، عن محمد بن تميم، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: . . . فذكر معنى الحديث.

وتعقبه ابن عراق (١/ ٥٥) فقال: في سند الديلمي محمد بن تميم، وفي كل من الأسانيد من لم أعرفه. انتهى.

قلت: والخلاصة أن الحديث واهٍ كما حكم عليه ابن الجوزي.

٤٨٦ - عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال:

«إن أباكم آدم كان طوالاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً، كثير الشعر، موارى العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج منها هارباً. فلقيته الشجرة فأخذت بناصيته فحبسته وناداه ربه: أفراراً مني يا آدم.

قال: لا بل حياءً منك يا رب مما جئت. فأُهبط إلى الأرض. فلما حضرته الوفاة بعث إليه من الجنة مع الملائكة كفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم.

فقال: خلِّي بيني وبين رسل الله، فما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك.

فلما توفي غسلوه بالماء والسدر وتراً، وكفنوه في وتر من الثياب، ثم لحدوا له ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده».

* أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٤٠١ ـ «ترتيب طبقاته») قال:

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن عتيّ، عن أبي بن كعب. . . فذكره لقوله: «لا بل حياء».

* قال: وأخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام، عن سعيد بن أبي عروبة. . . فذكره، قال: ولم يرفعه.

* وأخبرنا حفص بن عمر الحوصي، أخبرنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كعب قال: كان آدم طوالاً جعلاً، كأنه نخلة سحوق.

ـ هكذا رواه مختصراً جداً ـ.

* وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في «البداية والنهاية» (١/ ٧٨) ـ قال:

حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن ميمون، عن الحسن، عن أبي بن كعب رفعه: فذكره بتمامه.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦٢) قال: أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن يحيى[1] بن ضمرة، عن أبي بن كعب رفعه لقوله: «حياء» ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٤٠٤) في ترجمة آدم عليه السلام قال:

أخبرنا أبو الحسن الفقيه، وأبو محمد عبد الكريم بن ضمرة، وأبو المعالي، قالوا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر الخرائطي، أنا أبو حفص عمر بن مدرك، أنا سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري، نا عبد الرحيم بن سليمان، نا محمد بن إسحاق، عن الحسن بن ذكوان، عن الحسن البصري، عن أبي بن كعب رفعه لقوله: «حياء».

---

(١) كذا عنده والصواب: «عتي» كما عند ابن سعد، وابن عساكر من طريق الحاكم كما سيأتي.

* قال: (٧/ ٤٠٥): وأخبرناه عالياً أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا عبد الرحمن ابن الحكم، نا ابن عفير، نا يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أبي بن كعب رفعه ـ بطوله ـ.

قال: ورواه قتادة عن أنس، فزاد في في إسناده عتي بن ضمرة.

* أخبرناه أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ... فذكره بسند الحاكم ومتنه.

* وكان الحافظ ابن كثير في «البداية» (١/ ٧٩)، أورد سند ابن عساكر الأخير هذا الذي فيه زيادة عتي، وقال: هذا أصح، فالحسن لم يدرك أبياً.

قلت: وما قاله صحيح.

والحديث عن قتادة قد اختلف عليه فيه، سوى اختلاف الوقف والرفع، وذكر عتي وحذفه، فرواه ابن عساكر عنه عن أنس رفع الحديث (٧/ ٤٠٤).

وعلى كل حال فأنا أرى أن أول الحديث جيد قويّ، لكنه على التمام لم يرو إلا عند أبي الشيخ، وفي سنده محمد بن ميمون. وهو منكر الحديث.

ورواية لابن عساكر تابعه فيها إبراهيم بن أبي يحيى، وهو واهٍ كذلك.

٤٨٧ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي قال:

«إن أول مَنْ جحد آدم ـ ثلاثاً ـ.

إن الله تعالى لما خلق آدم مسح على ظهره فأخرج ذريته فعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلاً يزهر.

فقال آدم: أي رب، أي نبيّ هذا. قال: هذا ابنك داود. قال: فكم عمره. قال: ستون سنة. قال: أي رب زده في عمره. قال: لا إلا أن تزيده أنت من عمرك ـ وكان عمر آدم ألف سنة ـ. قال: أي رب زده من عمري. فزاده أربعين سنة، وكتب عليه كتاباً وأشهد عليه الملائكة. فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه. قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة. فقالوا: إنك جعلتها لابنك داود. قال: أي رب ما فعلت.

فأنزل الله عليه الكتاب، وأقام عليه البينة، ثم أكمل الله تعالى لآدم ألف سنة، وأكمل لداود مائة سنة».

* أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٦٩٢) قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: . . . فذكره لقوله: «وأشهد عليه الملائكة».

* وأخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٥١) قال: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة. . فذكره كأبي داود.

* وكذلك (١/ ٢٩٩) قال: ثنا أسود بن عامر، ثنا حماد. . . به.

* ثم أخرجه (١/ ٣٧) قال: ثنا روح، ثنا حماد. . . فذكره كذلك.

* وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٢٠٤) قال:

ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة. . . فذكره بالسند لكن اختصر المتن جداً.

* وأخرجه ابن سعد (١/ ٢٨) في «الطبقات» رقم (٢٤٠٨) من «ترتيب الطبقات» قال: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا حماد بن سلمة. . . فذكره بالسند والمتن جميعه.

* وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١٠٢٤) قال: حدثنا محمد بن العباس ابن أيوب، حدثنا محمد بن الخليل بن إبراهيم المخزومي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حماد بن سلمة. . . فذكره بالسند والمتن بتمامه.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤٦) من طريق الطيالسي قال:

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد. . . فذكره.

ثم أخرجه من غير طريق أبي داود، لكن أيضاً عن حماد بن سلمة به.

قلت: فدار الحديث على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وبه ضعف الهيثمي الخبر في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٦).

لكن للحديث شاهد قوي يحسن به.

* فقد أخرج ابن سعد ـ (٢٤٠٧) «ترتيب طبقاته» ـ قال: أخبرنا خلاد بن يحيى، أخبرنا هشام بن سعد، أخبرنا زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعل بين عيني كل إنسان منهم وبيضاً من نور، ثم عرضهم على آدم.

فقال آدم: أي رب من هؤلاء؟

قال: هؤلاء ذريتك.

فرأى رجلاً منهم أعجبه نور ما بين عينيه، فقال: أي رب من هذا؟ قال: هذا رجل من ذريتك من آخر الأمم يقال له داود. قال: أي رب كم عمره؟ قال: ستون سنة. قال: فزده من عمري أربعين سنة.

قال: إذاً تكتب وتختم ولا تبدل...» وذكر نحو الحديث الماضي بمعناه من جحود آدم ونسيانه.

* وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٢٠٦) قال: حدثنا ابن كاسب، ثنا أنس بن عياض، ثنا حارث بن عبد الرحمن، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رفعه بنحوه مختصراً.

* وأخرجه كذلك من قبل برقم (٢٠٥) قال: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، ثنا حبان بن هلال أبو حبيب، ثنا مبارك بن فضالة. ثنا عبيدالله بن عمر، ثنا خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة... وذكر الحديث ـ ولم يسق اللفظ جميعه ـ.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٢٥) قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا بشر بن موسى الأسدي، وعلي بن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يرفعه، فذكره بتمامه وقال:

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* وقد أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٧٨) وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٠٨٢).

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٣٢٤).

وانظر كذلك:

«المستدرك» (١/ ٦٤). «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤٧). «البداية والنهاية» (١/ ٨٩). «الدر المنثور» (١/ ٣٧٠) (٣/ ١٤٣). «تفسير القرطبي» (٣/ ٣٨٢) (٧/ ٣١٥). «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٩٥) (٣/ ٥٠٤). «كنز العمال» (١٥١٥١). «الجامع الكبير» (٦٣٤٥). «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٦). «الإتحافات السنية» للمدني؛ الأرقام (٤٦٥، ٦٨٦، ٦٨٧). «مشكاة المصابيح» (١١٨).

فائدة:

في «العلل» لابن أبي حاتم أنه سأل أبا زرعة عن هذا الحديث وأنه روي من وجهين:

أ - ابن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

ب - وأبو نعيم، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

أيهما أصح.

قال أبو زرعة: حديث أبي نعيم أصح، وهم ابن وهب في حديثه.

٤٨٨ - عن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي.

فقال الله تعالى: وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه بعد.

قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت فيّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك.

فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك».

* أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٨٢) و«الأوسط» (٢/ل/ ١٤٠) رقم (٣٥١٨) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي المصري، ثنا أحمد بن سعيد المدني، ثنا عبدالله بن إسماعيل المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب. . . به.

وقال: لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن سعيد.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥٣) وعزاه له وقال: فيه من لم أعرفهم.

قلت: نعم، محمد بن داود، وأحمد بن سعيد مجهولان. وعبدالله بن إسماعيل المدني، يأتي الكلام عليه.

لكن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف جداً، لا سيما إذا روى عن أبيه.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٥) قال: حدثنا أبو سعيد عمرو ابن محمد بن منصور العدل، ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا أبو الحارث عبدالله بن مسلم الفهري، ثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. . . فذكره بالسند والمتن.

ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في هذا الكتاب. انتهى.

وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» فقال: بل هو حديث موضوع، وعبد الرحمن واهٍ، وعبدالله بن مسلم الفهري لا أدري من ذا.

قلت: لعله الذي في «اللسان» (٣/ ٣٦٠) وأنه الذي ذكره ابن حبان بوضع الحديث، كما ذكرت ذلك في «الدرك بتخريج المستدرك».

* وقد أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٨٨ - ٤٨٩) قال:

حدثنا أبو عبدالله الحاكم إملاءً وقراءةً. . . فذكره بالسند والمتن، ثم قال: تفردَ به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه، وهو ضعيف.

* وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٤٣٦) في ترجمة آدم عليه السلام قال: أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، . . . فذكره بالسند والمتن، مع كلام البيهقي في آخره في تضعيفه بعبد الرحمن.

* وكذلك فإن ابن كثير، أورد الحديث في «البداية والنهاية» (١/ ٨١) ونقل تضعيف البيهقي للحديث، ولم يتعقبه بشيء.

* وكذلك نص ابن تيمية في «التوسل والوسيلة» ص (١٠٦) على ضعف هذا الحديث. وأن الحاكم تناقض لما ذكر ضعف عبد الرحمن في «المدخل إلى الصحيح»، ثم خرج له وصحح في «المستدرك». انتهى.

قلت: وقد تكلمت على عذره في ذلك في «المدخل إلى المستدرك»، بحسب ما رآه هو، وإن كنت لا أوافقه في تصحيح الخبر، وأرى الحجة مع من ضعف الحديث.

* ثم الحديث جاء من هذا الوجه عن عبدالله الفهري، عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه، عن جده، عن عمر موقوفاً، كما عند الآجري ص (٤٢٧) في «الشريعة».

ثم قد اختلف فيه على عبدالله الفهري أيضاً، حيث رواه عن عبد الرحمن بواسطة وبدونها.

ثم مما قالوا في عبد الرحمن بن زيد:

قال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال البخاري وأبو حاتم: ضعفه علي بن المديني جداً.

وقال مالك لرجل ذكر له إسناداً منقطعاً: اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح.

وقال البخاري: لا يصح حديثه.

وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار حتى كثر ذلك في روايته فاستحق الترك.

وقال البزار: أجمع أهل النقل على تضعيف أخباره، وهو ليس بحجة فيما ينفرد به.

وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

قلت: نعم، قد ضعفه جميع من تكلم فيه. والله أعلم.

٤٨٩ - عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أهبط الله آدم إلى الأرض، وبكى على الجنة مائة خريف، ثم نظر إلى سعة الأرض، فقال: أي رب، أما لأرضك عامر يسكنها غيري؟

فأوحى الله إليه أن: بلى إنها سترفع بيوت ويذكر فيها اسمي، وسأبوئك منها بيتاً أختصه بكرامتي، وأحلله عظمتي، وأسميه بيتي، أنطقه بعظمتي، ولست أسكنه، وليس ينبغي لي أن أسكن البيوت، ولا يسعني، ولكني على عرشي وكرسي عظمتي، وليس ينبغي لشيء مما خلقت أن يخرج من قبضتي، ولا من قدرتي، وتعمره يا آدم ما كنت حياً، ثم يعمره القرون من بعدك أمة أمة، قرناً بعد قرن، حتى ينتهي إلى ولد من أولادك يقال له إبراهيم، أجعله من عمّاره وسكانه».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ١٧٠) رقم (١٧٩٧) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن أبان، ثنا إسماعيل بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل. . . فذكره.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٨٧) وقال: فيه إسماعيل بن عمرو وإسماعيل بن عياش، وكلاهما فيه كلام وقد وثقا، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

قلت: إسماعيل بن عمرو هو للضعف أقرب.

وأما ابن عياش، فالمنكر عليه روايته عن غير أهل بلده، وثور بن يزيد حمصي، فهو بلديّه، والرواية عنه صحيحة عند جمهور أهل العلم.

لكن للحديث علّة قوية جداً، وهي في سماع خالد بن معدان من معاذ.

فقد قال أبو حاتم: لم يصح سماع خالد من عبادة ولا من معاذ بن جبل، بل هو مرسل، وربما كان بينهما اثنان.

وقال البزار: خالد بن معدان لم يسمع من معاذ.

وكذلك قال الترمذي.

«جامع التحصيل» (١٧١) وحواشيه.

نعم، للحديث شواهد.

١ - عن عبدالله بن عمرو موقوفاً قال:

لما أهبط الله آدم من الجنة قال: إني مهبط معك بيتاً أو منزلاً يطاف حوله، كما يطاف حول عرشي، ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي.

فلما كان زمن الطوفان رفع، وكان الأنبياء يحجونه، ولا يعلمون مكانه، فبوأه لإبراهيم، فبناه من خمسة أجبل: حراء، وتبير، ولبنان، وجبل الطور، وجبل الخير. فتمتعوا منه ما استطعتم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٨٧): رواه الطبراني في «الكبير» موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح.

وكذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٦٨).

٢ - عبدالله بن عمرو رفعه: «لما أهبط الله آدم...» الحديث وفيه: «إني منزل عليك بيتاً يطاف حوله، كما تطوف حول عرشي الملائكة، ويصلى عنده كما تصلي الملائكة عند عرشي،...» الحديث.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٨٨): رواه الطبراني في «الكبير» وفيه النهاس بن قهم وهو متروك.

أقول: وفي الباب غير هذين الحديثين.

٤٩٠ - عن بريدة، عن النبي ﷺ قال:

«لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض، طاف بالبيت سبعاً، وصلّى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سرّي وعلانيتي، فاقبل معذرتي،

وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب لي، ورضّني بقضائك.

فأوحى الله إليه: يا آدم إنك دعوتني بدعاء استجبت لك فيه، وغفرت ذنوبك، وفرجت همومك وغمومك، ولن يدعو به أحد من ذريتك من بعدك إلا فعلت ذلك به، ونزعت فقره من بين عينيه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا وهي كارهة وإن لم يردها».

* أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٤٣١) قال: نا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا محمد بن الحسن بن شهريار، نا النضر بن طاهر، نا حفص ابن سليمان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه. . . فذكره.

* وبالسند ذاته إلى النضر قال: حدثني معاذ بن محمد الأنصاري، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة. . . فذكره.

* وكان الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٦٦) رقم (٤٦٩٥) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن علي الأحمر، ثنا النضر بن طاهر، ثنا معاذ بن محمد الخراساني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. . . به.

وقال: لم يروه عن هشام إلا معاذ تفرد به النضر.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٣) وقال: فيه النضر بن طاهر، وهو ضعيف.

قلت: بل النضر متهم بالكذب، وسرقة الحديث.

ثم الحديث قد رواه ابن عساكر من وجهين عن خالد بن عبد الرحمن بن سلمة المخزومي، عن هشام بن عبدالله بن عكرمة، عن هشام عن عروة، عن أبيه، عن عائشة موقوفاً نحوه.

وهشام قال فيه ابن حبان: ينفرد بما لا أصل له، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. . .

«اللسان» (٦/ ١٩٥).

وخالد بن عبد الرحمن المذكور تالف.

قال البخاري: ذاهب الحديث «التاريخ الكبير» (٢/ ١٦٠).

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث «الجرح» (٣/ ٣٤٢).

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن حجر: متروك.

وانظر الحديث في:

«إتحافات السادة المتقين» (٤/ ٣٥٨) وقد عزاه للأزرقي، وابن الجوزي في «مثير العزم الساكن»، وابن أبي الدنيا في «اليقين» وفي «الإتحافات السنية» رقم (٦٧٩) وقد عزاه للأزرقي، والبيهقي في «الدعوات».

* ثم رأيت الحديث عند ابن عساكر روي من غير الوجهين الماضيين. قال ابن عساكر (٧/ ٤٢٧): أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، نا أبو محمد المخلدي، أنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن مسلم الاسفرايني، نا أبو سعيد حاتم بن منصور الشاشي، نا عبد الوهاب بن فليح أبو إسحاق المقرئ، نا أحمد بن بحر، نا محمد بن كثير البصري، عن عبيد بن المنهال، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه... به.

قال ابن عساكر: كذا قال عبيد بن المنهال، وإنما هو عبيدالله بن المنهال، وأسقط منه سليمان بن قسيم.

وقد أخبرناه على الصواب أعلى من هذا بدرجتين: أبو عبدالله الفراوي، نا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، نا حفص بن عمر الرقي، ـ سبخة ـ نا محمد بن كثير، نا عبيدالله بن المنهال. (ح):

وأخبرناه أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وأبو محمد بختيار بن عبدالله الهندي، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي، نا أحمد بن موسى الشطوي، نا محمد بن كثير العبدي، نا عبيدالله بن المنهال، عن سليمان بن قسيم، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه به. انتهى.

قلت: سليمان بن قسيم ضعيف، وعبيدالله بن المنهال مجهول.

٤٩١ - عن أنس، أن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى آدم فقال: يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث عليك حدث.

قال: وما يحدث عليّ يا رب. قال: ما لا تدري وهو الموت. قال: وما الموت. قال: سوف تذوقه».

* هكذا أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٥٣٥) وعزاه للديلمي.

* وأورده المناوي برقم (٢٢٠) بسياق أطول وعزاه للديلمي، وقد زاد:

قال: من استخلف في أهلي.

قال: اعرض ذلك على «السماوات» والأرض والجبال.

فعرض على «السماوات» فأبت، وعلى الأرض فأبت، وعلى الجبال فأبت. وقبل ابنه قاتل أخيه، فخرج آدم من الهند حاجاً، فما نزل منزلاً إلا حاز عمراناً بعده وقرى، حتى قدم مكة.

فاستقبلته الملائكة فقالوا: السلام عليك يا آدم، برّ حجك، أما إنه قد صح هذا البيت قبلك بألفي عام، والبيت يومئذٍ ياقوتة حمراء.

* وأورد الحديث المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/١٦٨-١٦٩) وزاد: بعد قوله في آخره: «بألفي عام»:

قال أنس، قال رسول الله ﷺ: والبيت يومئذٍ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان، من يطوف يرى من في جوف البيت.

فقضى آدم نسكه، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم قضيت نسكك. قال: نعم يا رب. قال: فسل حاجتك فقط. قال: جل حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي. قال: أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك. وأما ذنب ولدك فمن عرفني وآمن بي، وصدق رسلي وكتابي، غفرنا له ذنبه.

وقد عزاه المنذري لأبي القاسم الأصبهاني، وصدّره بقوله «روي» دلالة على ضعف إسناده ولم أقف له على إسناد.

فائدة:

مضى في آخر مسند ابن عباس حديث في كلام الله ﷻ مع آدم عليه السلام، والموضع هنا. فلينظر.

وصل في كلام الرب ﷻ مع نوح عليه السلام

٤٩٢ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مرّ نوح بأسد رابض، فضربه برجله، فرفع الأسد رأسه فخمش ساقه، فلم يلبث ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول: يا رب كلبك عقرني.

فأوحى الله إليه: إن الله لا يرضى بالظلم أنت بدأته».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٥٧) في ترجمة جعفر بن أحمد بن علي. قال: حدثنا جعفر، حدثنا سعيد بن كثير بن غفير، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس... فذكره.

ثم قال ابن عدي: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩٠) من طريق ابن عدي ثم قال: قال ابن عدي: هذا الحديث باطل بهذا الإسناد.

ثم قال ابن الجوزي: أما عمرو بن ثابت، فقال يحيى ابن معين: ليس بشيء، ليس بثقة ولا مأمون.

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

وأما ابن لهيعة فذاهب الحديث.

وأما جعفر، فقال ابن عدي: كتبنا عنه أحاديث موضوعة كنا نتهمه بوضعها، بل كنا نتبين ذلك.

قال أبو عبد الله الصوري: هذا الحديث محفوظ عن مجاهد من قوله، انتهى.

قلت: وقد بيّن السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٦٢) أن خبر مجاهد أخرجه ابن المنذر، وأبو الشيخ في «التفسير»، والبيهقي في «شعب الإيمان».

وانظر «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٨).

وصل في كلام الرب ﷻ مع إبراهيم عليه السلام

٤٩٣ - أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم، إني عليم أحب كل عليم.

* قال الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٢٣٢) رواه ابن عبد البر معلقاً! ولم أقف له على إسناد.

٤٩٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله أوحى إلى إبراهيم: يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار، تدخل مدخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشي، وأن أسقيه من حظيرة قدسي، وأن أدنيه من جواري».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/١٠٥) رقم (٢٩٨٣) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن داود، حدثنا عمرو بن سوّاد السرحي، ثنا مؤمل ابن عبد الرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة... به.

وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٠١٨) وقال: فيه مؤمل من عبد الرحمن الثقفي، وهو ضعيف. انتهى.

قلت: وأبو أمية ضعيف. وشيخ الطبراني لم أجده.

* وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٤٠) في ترجمة مؤمل قال:

أخبرنا القاسم بن مهدي، وموسى بن الحسن الكوفي، قالا: ثنا عمرو بن سواد... فذكره بالسند والمتن.

وقال: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن أبي أمية بن يعلى ـ وإن كان ضعيفاً ـ غير مؤمل هذا.

ثم قال: وعامة أحاديث مؤمل غير محفوظة. انتهى.

قلت: وليس الأمر على ما قالا، كما سيأتي:

* فقد أخرجه ابن عساكر من طريق ابن عدي (٦/ ٢٢٤).

* وأخرجه من وجه آخر تابع فيه كادح بن رحمة، مؤمل بن عبد الرحمن قال (٦/ ٢٢٥): أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، نا أحمد بن علي بن خلف، نا أبو عبد الرحمن السلمي، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، نا علي بن محمد بن الفرج الأهوازي، نا سليمان بن الربيع الخزاز، عن كادح بن رحمة، عن أبي أمية... فذكره بالسند والمتن.

قلت: وكادح واهٍ، وهّاه غير واحد كما في «اللسان» (٤/ ٤٨١) منهم الأزدي وابن عدي.

* وكان أخرجه كذلك (٦/ ٢٢٣) قال: أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران ـ المعروف بابن الجندي ـ نا الحسين بن زكريا أبو سعيد، نا عثمان بن عمرو الدباغ، نا ابن علاثة، عن الأوزاعي، يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... فذكره.

قلت: ابن علاثة، هو محمد بن عبدالله بن علاثة، اتهمه ابن حبان بالكذب، وحرّم الرواية عنه إلا على جهة التعجب، ووثقه آخرون.

وقال البخاري: فيه نظر.

ولخص أمره ابن حجر بأنه صدوق يخطئ.

وأما عثمان بن عمرو الدباغ، فأورده ابن حجر في «اللسان» (٤/ ج١٤) وقال:

عن ابن علاثة، وهاه الأزدي. وأورد له عن ابن علاثة، عن الأوزاعي، عن محمد[1]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه في فضل حسن الخلق انتهى.

قلت: يريد هذا الحديث.

وانظر «كشف الخفاء» (١/ ٣٠٨) (١/ ٣١٣). «المغني عن حمل الأسفار» (١/

---

(١) كذا. والصواب يحيى.

٧). «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٤٨). «الدر المنثور» (٢/ ٧٥). «كنز العمال» (٥١٥٩).

٤٩٥ - عن أسلم، أن النبي ﷺ قال:

«إن الله ﷻ بعث حبيبي جبريل عليه السلام إلى إبراهيم فقال له: يا إبراهيم، إني لم أتخذك خليلاً على أنك أعبد عبادي لي، ولكني اطلعت على قلوب الآدميين فلم أجد قلباً أسخى من قلبك، فلذلك اتخذتك خليلاً».

* أخرجه هكذا ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢١٧) قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو الغنائم حمزة بن علي، عن محمد بن عثمان بن عمران بن سهل، وأبو منصور العكبري قالا: أنا أبو الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصر الخواص، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، نا عبدالله بن هارون بن موسى بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن أبي فروة، حدثني عبد الملك بن عبد الملك الصايغ، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه... فذكره.

وهذا إسناد واهٍ.

والظاهر أنه اختلف في إسناده كذلك، ففي «كنز العمال» (٣٢٢٩٨) أورده بهذا اللفظ، وعزاه لأبي الشيخ في «الثواب»، عن عمر بن الخطاب.

نعم، يشهد له الحديث الضعيف الذي يرويه أبو نعيم، وابن عساكر (٦/ ٢١٦) من طريق ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: يا جبريل، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟.

قال: لإطعامه الطعام يا محمد.

٤٩٦ - عن معاذ، عن النبي ﷺ قال:

إن إبراهيم همَّ أن يدعو على أهل العراق، فأوحى الله تعالى إليه: «لا تفعل، فإني جعلت خزائن علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٤٥٨): أخرجه الخطيب، وابن عساكر. وقال ابن عساكر: فيه أبو عمرو محمد بن أحمد الحليمي، منكر الحديث مقلّ.

* وفي «الأنساب» للسمعاني (٤/١٩٧): أبو عمر ـ بإسقاط الواو ـ محمد بن أحمد الحليمي، من ولد حليمة ظئر النبي ﷺ، كان بالأنبار وحدث عن آدم بن أبي إياس أربعة أحاديث مناكير بإسناد واحد، والحمل عليه فيها، لا على الراوي لها عنه.

* وهو كذلك في «كنز العمال» (٣٤١٢٧) بإسقاط الواو، وعزاه بمثل ما قال المدني.

٤٩٧ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن إبراهيم سأل ربه فقال: يا رب، ما جزاء من حمدك؟

قال: الحمد مفتاح الشكر، والشكر يعرج به إلى عرش رب العالمين. قال: فما جزاء من سبحك؟ قال: لا يعلم تأويل التسبيح إلا الله رب العالمين».

* عزاه المدني برقم (٤٥٥) للديلمي فقط.

* وهو كذلك في «فردوس الأخبار» رقم (٨٥٦).

* وفي «تسديد القوس» (٩٧): أسنده من طريق ابن السني.

* وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٦٤) في ترجمة عمر بن عبدالله قال:

حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي ـ بحلب ـ ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عمر بن عبدالله بن أبي خثعم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ما لي إن شهدت لا إله إلا الله وكبرته وحمدته وسبحته؟

فقال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم سأل ربه ﷻ: ما جزاء من هلَّل مخلصاً من قلبه؟ فقال: يا إبراهيم. جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمّه من الذنوب. قال: يا رب فما جزاء من كبرك؟ قال: أعظم مقامه. قال: يا رب، فما جزاء من حمدك..» فذكر الحديث.

ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن يحيى بن أبي كثير غير عمر بن عبدالله.

ثم قال بعد عدة أحاديث: وعمر له غير ما ذكرت من الحديث، وبعض حديثه لا يتابع عليه.

* وأورد له الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢١١) هذا الخبر وقال: وهاه أبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث ذاهب.

ـ ثم ذكر الذهبي له هذا الحديث ـ.

وصل في كلام الرب ﷻ مع موسى عليه السلام

٤٩٨ - عن الحسن، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى: يا رب، كيف شكرك آدم؟ قال: علم أن ذلك مني، فكان ذلك شكره».

* عزاه المدني (١٤٥) للحكيم الترمذي. وهذا مرسل.

* وقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٦٧٩) قال:

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحباب، أنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبدالله بن سلام قال:

قال موسى عليه السلام: يا رب ما الشكر الذي ينبغي عليّ. فأوحى الله ﷻ إليه: أن لا يزال لسانك رطباً من ذكري. قال: يا رب إني أكون على حال أجلّ أن أذكرك فيها. قال: وما هي. قال: أن أكون جنباً أو على غائط، أو إذا بلت. قال: وإن كان. قال: فما أقول؟ قال: سبحانك وبحمدك جنبني الأذى، سبحانك وبحمدك قني الأذى. انتهى.

قلت: وكأن هذا كان مما حفظه ابن سلام من اليهودية، فإن له شاهداً كذلك عن كعب الأحبار.

وهو موقوف كما ترى.

٤٩٩ - عن عمر بن الخطاب قال:

حدثت أن موسى، أو عيسى، قال: يا رب، ما علامة رضاك عن خلقك؟.

فقال الله ﷻ: أن أنزل عليهم الغيث إبان زرعهم، وأحبسه إبان حصادهم، وأجعل أمورهم إلى حلمائهم، وفيأهم في أيدي سمحائهم. قال: يا رب فما علامة السخط؟

قال: أن أنزل الغيث إبان حصادهم، وأحبسه إبان زرعهم، وأجعل أمورهم إلى سفهائهم، وفيأهم في أيدي بخلائهم.

* هكذا أورده المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٨٦١) موقوفاً على عمر، وعزاه للبيهقي في «شعب الإيمان» والخطيب في «رواة مالك».

قلت: والموقوف ليس من شرط كتابنا هذا ولا من شرطه هو.

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٧٣٩٢) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا علي بن محمد بن عبدالله الحسيني بمرو، نا شهاب ابن الحسن العكبري، نا عبد الملك بن قريب الأصمعي، نا ملك ـ الصواب مالك ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب... فذكره.

قلت: هذا موقوف صحيح إن كان شهاب بن الحسن، هو الحسن بن شهاب العكبري الفقيه الحنبلي المشهور، وأما إن كان هو أبوه، فإني لم أقف له على ترجمة.

٥٠٠ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى بن عمران لقي جبريل فقال له: ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرّة. فذكر نوعاً من الأجر ما لم يقو عليه موسى. فسأل ربه ألا يضعفه عن ذلك، ثم أتاه جبريل مرة أخرى فقال: إن ربك يقول:

من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة: اللهم إني أقدّم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السماوات والأرض من كل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدِّم إليك بين يدي كل ذلك ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

فإن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ليس ساعة إلا ويصعد إلي منه فيها سبعون ألف ألف حسنة، حتى ينفخ في الصور، وتشتغل الملائكة».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥١٠) للحكيم الترمذي.

* وكذلك عزاه صاحب «كنز العمال» (٣٤٦٨).

ولم أقف على إسناده، فنسختي من «نوادر الأصول» غير مسندة. ولكن علامات الوضع عليه تلوح.

٥٠١ - عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال:

«قال أخي موسى عليه السلام: يا رب أرني الذي كنت أريتني في السفينة. فأوحى الله إليه: يا موسى إنك ستراه.

فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتاه الخضر، وهو فتىً طيب الريح، حسن الثياب، فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران، إن ربك يُقْرِئُكَ السلام ورحمة الله.

قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه، ولا أقدر على شكره إلا بمعونته.

ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها.

قال له الخضر: يا طالب العلم، إن القائل أقلّ ملالة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم.

واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ما تحشو وعاءك.

واعزب عن الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنما جعلت بلغة للعباد، ليتزودوا منها للمعاد.

يا موسى وطّن نفسك على الصبر، تلقى الحلم، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإن العلم لمن تفرّغ له.

ولا تكن مكثاراً بالنطق مهذاراً، فإن كثرة النطق تشين العلماء، وتبدي مساوىء السخفاء، ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد.

واعرض عن الجهال وباطلهم، واحلم على السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزين العلماء... وذكر باقي الوصية...

وفي آخر الحديث: فتولى الخضر، وبقي موسى حزيناً مكروباً يبكي».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٨٦٤):

أخرجه ابن عدي، والطبراني في «الأوسط»، والمرهبي في «العلم»، والخطيب في «الجامع»، وابن لال في «مكارم الأخلاق»، والديلمي، وابن عساكر.

وزكريا متكلم فيه، لكن ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، أخطأ في حديث موسى حيث قال: عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد، عن عمر، وإنما هو الثوري، أن النبي ﷺ قال: قال أخي موسى... الحديث.

وقال العقيلي في «الضعفاء»: في أصل ابن وهب قال سفيان: بلغني أن رسول الله ﷺ قال:... فذكره. انتهى كلام المدني ـ تبعاً للسيوطي ـ.

قلت: والخلاصة أن الحديث واهٍ.

* وقد أخرج الحديث ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢١٧) في ترجمة أبي يحيى، زكريا بن يحيى الوقاد المصري، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، ومحمد بن هارون بن حسان ـ واللفظ له ـ وأحمد بن الممتنع قالوا: ثنا أبو يحيى الوقاد ـ وقال ابن هارون: أملى حفظاً ـ قال: قرأ عليّ ابن وهب، قال الثوري، قال مجالد، قال أبو الوداك، قال أبو سعيد، قال عمر ابن الخطاب... الحديث بطوله.

ـ وكان ابن عدي نقل أقوالاً في جرح زكريا ـ منها:

قال صالح جزرة: أبو يحيى كان من الكذابين الكبار.

ثم قال ابن عدي: أبو يحيى، سمعت أهل مصر يثنون عليه في باب العبادة والفضل، وله أحاديث كثيرة بعضها مستقيم، وبعضها ما ذكرت، وغير ما ذكرت موضوعات، وكان يتهم بوضعها، لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات، والصالحون قد رسموا بهذا الرسم أن يرووا في فضائل الأعمال موضوعات وبواطيل، ويتهم جماعة منهم بوضعها. انتهى

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/١٣٣) رقم (٥٠٩١) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن المعافى، ثنا زكريا بن يحيى. . . فذكره بالسند والمتن.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٣٢) وقال: فيه زكريا بن يحيى، وقد ضعفه غير واحد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر أنه أخطأ في وصل هذا الحديث، والصواب فيه: عن الثوري أن رسول الله ﷺ قال: . . . . فذكره، وبقية رجال وثقوا.

* والحديث عند الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٦٩).

وعزاه ولده للطبراني، وابن لال.

* وعزاه ابن عراق لابن عساكر، وقال (١/ ٢٤٤): قال الذهبي في «الميزان»: زكريا بن يحيى المصري قال ابن عدي: يضع الحديث، وقال صالح جزرة: كان من الكذابين الكبار، وضعفه ابن يونس وغيره.

* قلت: نعم، هذا في «الميزان» (٢/ ٧٧).

* وقد أبدى العقيلي وجهاً آخر سبّب الضعف، فقال في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٨٧):

حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الحواني، حدثنا أبو يحيى الوقاد، حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال مجالد، قال أبو الوداك، قال أبو سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: التقى آدم وموسى. فذكر الحديث.

قال أبو يحيى ـ شيخ العقيلي ـ: ونظرت في أصل ابن وهب قال: قال سفيان الثوري: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: التقى آدم وموسى. . .

قال العقيلي: وهذا الحديث يروى بأسانيد جياد، من غير هذا الوجه. انتهى.

قلت: هذا وهم آخر في كونه جعل هذا السند لهذا الحديث الصحيح في التقاء آدم وموسى، والذي فيه أن آدم حج موسى لما سأله عن خطيئته وإخراج ذريته من الجنة.

والحديث مخرج في «الصحيحين». ومروي بأسانيد صحيحة وجياد كما قال العقيلي.

وأنا لا أدري إن كان الخطأ هنا من شيخ العقيلي، أم من الوقاد هذا، أم من العقيلي نفسه كما سيأتي. وعلى كل حال فهذا حديث آخر.

* وجميع ما قدمته من الكلام أورده الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٤٨٥ - ٤٨٧ - ٤٨٧) وزاد: وقد ساقه ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة الحضرمي ـ كذا والصواب: الخضر ـ من طريق الوقاد قال: ثنا ابن وهب. . . الحديث بلفظ: «قال أخي موسى: رب أرني الذي أريتني في السفينة فأتاه الخضر. . .» الحديث.

ثم قال ابن حجر: هذا المتن هو المراد، لا ما فهمه المؤلف ـ الذهبي ـ بقوله: «فذكر حديث التقى آدم وموسى».

والعجب أن الذهبي نقله من كلام ابن عدي، وساقه بسند ابن عدي، والذي في كتاب ابن عدي: قال عمر. . . . إلى آخر ما قال ابن حجر.

قلت: الذهبي لم يخطئ فيما نقل، وقد نقلنا ما قال العقيلي، وهو نقل عنه، لا عن ابن عدي، فاختلط ذلك على الحافظ، وظن أن النقل عن ابن عدي، فراجعه وتعقبه بما ذكر. والذهبي مصيب فيما نقل.

لكن هل الخطأ في هذا من العقيلي، أم من شيخه، أم من الوقاد نفسه ركب للسند حديثين؟ فهذه وجوه محتملة.

* والحديث في ترجمة الخضر عن «تاريخ ابن عساكر» (١٦/ ٤١٤) من طريق الوقاد، كما قال ابن حجر.

* وأخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٢٩٧) من وجهين من طريق الوقاد هذا.

٥٠٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«لما ذهب أخي موسى إلى مناجاة ربه ﷻ قال: يا موسى ما هذا الذي في يدك. قال: يا رب خاتم من حديد. قال: اجعله ورقاً ـ فضة ـ واجعل فصَّه عقيقاً، وانقش عليه: لكل أجل كتاب».

* أخرجه الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٣٥٣).

وأسنده ولده قال: أخبرناه محمد بن الحسين إجازة رحمه الله، أخبرنا أبو عمر ابن الحسين بن محمد البسطامي ـ قدم علينا دينور ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود، حدثنا أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، قالا: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس... فذكره.

قلت: هذا سند ركبه أحمد بن عبد الرحمن، فيما أرى.

وأحمد هذا له ترجمة في «اللسان» (١/ ٢١٣) قال:

قال الخطيب: كان كذاباً.

وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث ويركبه على الأسانيد المعروفة.

وقال أبو نعيم: في القلب منه.

٥٠٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«لما بلغ ولد معدٍّ بن عدنان أربعين رجلاً، وقعوا على عسكر موسى فانتهبوه. فدعا عليهم موسى قال: يا رب هؤلاء ولد معدّ قد أغاروا على عسكري.

فأوحى الله إليه: يا موسى! لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي النذير البشير نخبتي. ومنهم الأمة المرحومة، أمة محمد، الذين يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول: لا إله إلا الله، لأن نبيهم ابن عبدالله بن عبد المطلب، المتواضع في هيبته، المجتمع له اللب، في سكوته ينطق بالحكمة، ويستعمل الحكم، أخرجت من خير جيل من أمته قريشاً، ثم أخرجته من هاشم صفوة قريش، فهو خير من خير، إلى خير يصير، هو وأمته حيث يصيرون».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٨٩) للطبراني.

* وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧٦٢٩) قال:

حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأبلي، ثنا أبو عاصم، ثنا جسر بن فرقد، ثنا النهاس بن قهم القيسي، عن شداد أبي عمار، عن أبي أمامة.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال (٨/ ٢١٨): فيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف.

قلت: والنهاس ليس أحسن حالاً منه.

لكن آفة الآفات في هذا السند شيخ الطبراني أحمد هذا. له ترجمة في «اللسان» (١/ ١٥٠) فيها:

قال ابن عدي: كان يسرق الحديث.

وقال ابن حبان: كذاب دجال يضع الحديث على الثقات.

وقال الدارقطني: حدثونا عنه وهو كذاب.

وقال الختلي: قال الحافظ ـ كذا ـ كان يضع الحديث.

وقال أبو سعيد النقاش: روى عن أبي عاصم وحجاج بن منهال وغيرهما موضوعات.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.

٥٠٤ - عن جانة الباهلي، عن النبي ﷺ قال:

«لما أذن الله لموسى بالدعاء على فرعون أمّنت الملائكة.

فقال الله: قد استجيب لك، ودعاء من جاهد في سبيل الله».

ثم قال رسول الله ﷺ: «اتقوا أذى المجاهدين، فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسل، ويستجيب لهم كما يستجيب دعاء الرسل».

* في «الإتحافات السنية» للمدني (٦٧٣): أخرجه أبو الفتح الأزدي في «الصحابة»، وأبو موسى في «الذيل» عن جانة الباهلي.

كذا قال، والصواب جمانة الباهلي.

* وهو كذلك عند ابن الأثير في ترجمة جمانة هذا قال:

قال أبو موسى: ذكره الأزدي وقال: له صحبة، وروى بإسناده عن بكر بن خنيس، عن عاصم بن عاصم، عن جمانة الباهلي. . . فذكره.

وقال: أخرجه أبو موسى.

* وكذلك وقع في «جامع المسانيد والسنن» رقم (٢٥٦) (٣/ ١٠٩). لكن وقع عنده تصحيف في السند فقال: «عن عاصم بن جمانة الباهلي».

* وهو في «الإصابة» على الصواب رقم (١١٨٢) (١/ ٢٤٢).

قلت: بكر بن خنيس الأكثر على تضعيفه.

قال الدارقطني: متروك.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال الجوزجاني: كان يروي كل منكر، وكان لا بأس به!

وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث.

أما العجلي فوثقه، وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، ولعله أراد الديانة لا رواية الحديث، فالرجل عندي ضعيف، لا كما يفهم من قول الحافظ في «التقريب» لما قال: صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان. انتهى.

قلت: وعاصم بن عاصم، لعله الذي في «ثقات ابن حبان»، فإنه من طبقته، وإلا فهو مجهول.

٥٠٥ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«كان فيما ناجى الله موسى أن قال:

أما الورعون عما حرمت عليهم، فإنه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة إلا ناقشته الحساب، إلا ما كان من الورعين، فإني أستحييهم وأجلّهم وأكرمهم. وأدخلهم الجنة بغير حساب».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٨٤٢).

* وفي «الحاشية»: رواه الطبراني رحمه الله أتم من هذا، عن المنتصر بن محمد ابن المنتصر، عن الحسن بن حماد سجادة، عن أبي مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد تالف جداً، لا يزن جناح بعوضة.

٥٠٦ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«كان فيما أعطى الله موسى في الألواح الأُول:

اشكر لي ولوالديك أقيك المتالف، وأنسأ في عمرك، وأحييك حياة طيبة، وأقلبك إلى خيرها، ولا تقتل النفس التي حرمت إلا بالحق فتطبق عليك الأرض برحبها، والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي في النار.

ولا تحلف باسمي كاذباً، فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني، ويعظم اسمي».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٦١) للديلمي.

* وكذلك فعل صاحب «كنز العمال» (٤٣٤٨٧).

* والحديث في «فردوس الأخبار» (٤٨٤١) باختصار. وقد جاءت تتمته في «المسند»، وقال: رواه الفقيه أبو بكر أحمد بن علي بن لال من طريق خيثمة بن خليفة الجعفي، عن ربيعة بن عبد الرحمن، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر مرفوعاً.

وأخبرناه الفقيه أبو منصور سعد بن علي العجلي، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي المزني يعرف بالعشاري، من الطريق ذاته.

قلت: وهذا سند واهٍ. خيثمة بن خليفة، ضعفه أبو الفتح الأزدي جداً. «اللسان» (٢/ ٤١١).

* وقد عزا السيوطي هذا الحديث في «الدر المنثور» (٣/ ٢٢٦) لابن مردويه، وأبي نعيم في «الحلية»، وابن لال في «مكارم الأخلاق»، وزاد في متنه:

«ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم برزقي ونعمتي، فإن الحاسد عدو نعمتي، راد لقضائي، ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي، ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك وتعقد عليه قلبك، فإني واقف ذوي الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالاً حثيثاً، ولا تزن ولا تسرق، ولا تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي. وتغلق عنك أبواب السماء.

وأحبب للناس ما تحب لنفسك، ولا تذبحن لغيري فإني لا أقبل من القربان إلا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصاً لوجهي، وتفرغ لي يوم السبت، وفرغ لي نفسك وجميع أهل بيتك.

وقال رسول الله ﷺ: إن الله جعل السبت لموسى عيداً، واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيداً».

قلت: غالب فقرات هذا الحديث مع ضعف سنده قد صح مثلها في «السنة»، أو جاءت في القرآن.

فقوله: «أشكر....» إلى قوله: «إلى خيرها».

هو مثل قوله في الحديث الصحيح: «من أراد أن يبسط له رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه».

وأما قوله: «ولا تقتل... بالحق» فهذا بعض آية ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ...﴾.

وأما قوله: «ولا تحلف باسمي كاذباً» فالنصوص في هذا المعنى أكثر من أن تحصى.

وأما قوله: «ولا تحسد...» فقد صح في الحديث «لا تحاسدوا...».

وأما قوله: «ولا تنفس عليهم....» فقد صح النهي عن التفاخر بالأموال والأرزاق في الكتاب والسنة.

وأما قوله: «ولا تشهد...» فمعناه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ وما روي في الحديث: «على مثل عين الشمس فاشهد» وفيه مقال. لكنه صحيح المعنى.

وأما قوله: «فإني واقف...» فيغني عنه قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

وأما قوله: «فلا تزن ولا تسرق» فالنصوص فيه كثيرة جداً. وقد جاء التخصيص ومزيد التحريم من أن يزني الرجل بحليلة جاره، فقد عدّ في الحديث من الكبائر.

وكذا ما بقي لمن تأمل ذلك.

فائدة:

أورد السيوطي عند قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾. أحاديث كثيرة، وروايات مرسلة ومعضلة عن جماعة من أهل العلم فيها بعض ما جاء في تلك الألواح، فلتنظر.

٥٠٧ - عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال:

«سأل موسى ربه فقال: يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة؟

قال: هو رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنة. فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم. فيقال: أترضى أن يكون لك مُلْك مَلِك من ملوك الأرض الدنيا، ومثله. فيقول: رضيت رب. فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذّت عينك. فيقول: رضيت رب. قال: رب فأعلاهم منزلة؟

قال: أولئك الذين أردت غرس كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر».

* أخرجه أبو عوانة في «مسنده» (١/ ١٦٤) قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا علي بن المديني، ثنا سفيان، ثنا مطرف، وابن أبجر، سمعا الشعبي يقول، سمعت المغيرة بن شعبة، وهو يخبر الناس على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: سأل موسى... فذكره وزاد:

وذلك في كتاب الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٩) قال: حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي، حدثنا سفيان بن عيينة... فذكره.

* وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا مطرف، وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي....

* وحدثني بشر بن الحكم، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا مطرف وابن أبجر، سمعا الشعبي... به.

* وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبدالله الأشجعي، عن عبد الملك بن أبجر، قال: سمعت الشعبي. . فذكره.

قلت: والحديث صح في الصحيحين عن أبي هريرة، وعن ابن مسعود، وأبي سعيد بنحوه، كما ذكرت بعض ذلك في ما يقول الرب ﷻ يوم القيامة.

٥٠٨ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«كان لهارون ولدان يخدمان المسجد ويسرجان قناديله من نار تأتيهما من السماء، وإن النار تأخرت ذات ليلة عن وقتها التي كانت تأتي فيه. فأسرج الغلامان تلك الليلة القناديل من نار الدنيا، فجاءت النار من السماء فوقعت عليهما.

فقام هارون ليطفئ عن ولديه تلك النار. فصاح موسى: كف عن ذلك ودع أمر الله ينفذ فيهما.

فأوحى الله ﷻ إلى موسى: هذا فعلي بمن خالف أمري ـ من أوليائي ـ، فكيف بمن خالف أمري من أعدائي».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٥٣) للديلمي.

* وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٤٨٥٧).

وقد أسنده ولده قال: أخبرناه أبي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو ثابت فاهودار ابن الحسين الرازي، أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار، أخبرنا أبو المشهور معروف بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الفضل الزقاق، حدثنا سهل بن عبدالله، حدثنا محمد بن سوّار، عن همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن عبدالله بن عباس. . . فذكره.

قلت: فيه من لم يوثقه إلا ابن حبان. وفيه من لا يعرف.

وفيه من هو مطعون فيه، كمعروف بن محمد أبي مشهور، مذكور في «الميزان» (٤/ ١٤٥)، و «اللسان» (٦/ ٦١).

فالسند واهٍ بمرّة.

٥٠٩ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة، والسابعة لم تكن لموسى يحبها.

قال: يا رب أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكرني ولا ينسى. قال: فأي عبادك أهدى؟ قال: الذي يتبع الهدى. قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه. قال: فأي عبادك أعلم؟ قال: عالم لا يشبع من العلم، يجمع علم الناس إلى علمه. قال: فأي عبادك أعز؟ قال: الذي إذا قدر عفا[1]. قال: فأي عبادك أغنى؟ قال: الذي يرضى بما أوتي. قال: فأي عبادك أفقر؟ قال: صاحب سفر[2]».

فقال رسول الله ﷺ في الحديث: «ليس الغنى عن ظهر مال، إنما الغنى غنى النفس، فإذا أراد بعبد خيراً جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه، وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه».

* قال المدني في «الإتحافات» (٦٢٠): أخرجه الروياني، وأبو بكر المقرئ في «فوائده»، وابن لال، وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه، وروى البيهقي في «شعب الإيمان» بعضه.

* وهو كذلك في «الجامع الكبير» (٢/ ٥٣٩).

* قلت: الحديث في «صحيح ابن حبان» (٦٢١٧)، وكان العزو له أولى.

قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم ببيت المقدس، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا السمح حدثه، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة...

* وهكذا أورده عنه الحافظ في «البداية» (١/ ٢٩١). وذكر له شاهداً موقوفاً عن ابن عباس أخرجه الطبري في «تاريخه».

---

(١) عند ابن حبان: «غفر».

(٢) عند ابن حبان: «صاحب منقوص» وقال: أي منقوص الحال، يستقل بما أوتي ويطلب الفضل.

قلت: وهذا إسناد حسن ـ أعني سند ابن حبان ـ فدراج ضعفوا روايته عن سليمان بن عمرو العتواري خاصة. ثم آخر الحديث المرفوع قد صح عند الشيخين «ليس الغنى...».

٥١٠ – عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته، ولو سألني علاق سوط من الدنيا لم أعطه، ليس ذلك من هوان له عليّ، ولكن أريد أن أدّخر له في الآخرة من كرامتي، وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء.

يا موسى: ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء بأن خزائني ضاقت، وبأن رحمتي لم تسعهم، ولكني فرضت للفقراء في أموال الأغنياء ما يسعهم، وأردت بأن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم.

يا موسى: إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي، وأضعفت لهم في الدنيا، للواحدة عشر أمثالها.

يا موسى: كن للفقير كنزاً، وللضعيف حصناً، وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً، وفي الوحدة أنيساً، وأكلؤك في ليلك ونهارك».

* عزاه المدني برقم (٥٤٢) لابن النجار.

ولم أقف على إسناده.

وقد أورد الغزالي في «الإحياء» أنه جاء في الأخبار: «إن الله يحمي عبده الدنيا، وهو يحبه، كما يحمي أحدكم مريضه الطعام والشراب وهو يحبه».

فقال العراقي: رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه من حديث قتادة بن النعمان.

وأورد هذا الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٤٣٧) وقال:

وروي ذلك أيضاً من حديث محمود بن لبيد، وأبي سعيد، وأنس، وحذيفة.

ـ ثم ذكر نحو لفظ الغزالي الذي أورده وذكر من خرج تلك الأحاديث ـ.

قلت: ولأطراف الحديث وبقيته شواهد كذلك كثيرة، يطول ذكرها، فالحديث معناه حسن صحيح، لكن النظر يرجع إن كان هذا قدسياً كذلك، فهو المحتاج لإسناد يثبته.

وانظر الحديث الآتي.

٥١١ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: ارض بكسرة خبز من شعير تسدّ بها جوعتك، وخرقة تواري بها عورتك، واصبر على المصيبات، وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، عقوبةٌ عجّلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٥٤) للديلمي وأبي نعيم.

* وعزاه في «كنز العمال» (١٦٦٥١) للديلمي فقط.

ولم أجده لا عند أبي نعيم، ولا عند الديلمي.

٥١٢ - عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى: أن ذكِّرهم بأيام الله. ـ وأيامه نعمه ـ».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٤٣) للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه البيهقي في «الشعب» رقم (٤٤١٨) قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عبد الحميد بن صالح أبو صالح، نا محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب. . . . فذكره.

قلت: رجاله ثقات، إلا محمد بن أبان، فهو غير المذكورين في «التهذيب». . وهو جعفي بحسب ما جاء في ترجمة عبد الحميد بن صالح في «تهذيب الكمال».

كذلك يخشى فيه من تدليس أبي إسحاق السبيعي.

* وقد وقفت على صحة ما قلت، فرأيت عبدالله أخرج الحديث في «زوائد المسند» (٥/ ١٢٢) قال: حدثنا يحيى بن عبدالله، حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ قال: «بنعم الله». ـ هكذا لفظه ـ.

وعليه فالواجب أن يذكر ابن أبان في «تعجيل المنفعة» ـ إن صح ما قلت ـ وقد رأيته برقم (٩٢٠) وأن البخاري والنسائي وغيرهما ضعفوه.

وكذلك هو مترجم في:

«أحوال الرجال» (٩٤)، «جامع الرواة» (٢/ ٤٣)، «المجروحين» (٣/ ٢٦٠)، «مجمع الزوائد» (٢/ ١٥٢)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١١١٩)، «الأنساب» (٣/ ٢٩٣)، «الميزان» (٣/ ٤٥٣)، وغير ذلك.

ثم قد خالف في المتن كما رأيت.

وقد أخرج الحديث من طريقه.

١ - عبد بن حميد في «مسنده» (١٦٨).

٢ - ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ١٨٤) كلاهما من طريق محمد بن أبان. . . به.

* وقد أخرج النسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٦٠) من كتاب التفسير أول تفسير سورة إبراهيم الحديث، بإسناد ولفظ آخر قال:

أنا محمد بن مسلم، حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، قال: حدثنا محمد ابن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ قال:

«قام موسى يوماً في قومه فذكرهم بأيام الله، وأيام الله نعماؤه».

* وهو كذلك في «التحفة» برقم (٤٨). وقال:

هو بعض الحديث الأول، وليس في الرواية ولم يذكره أبو القاسم.

وتعقبه ابن حجر في «النكت الظراف» فقال:

لم أره في شيء من الطرق عن النسائي في الحديث الأول. انتهى.

قلت: وعلى كل حال، فأبو إسحاق لم يصرح بالتحديث كذلك. وسند النسائي أولى من سند الباقين، فالمعتمد عندي لفظه. ثم قد صح في «صحيح مسلم» (١٧٢/ ٢٣٨٠) في قصة الخضر وموسى هذا القدر الذي عزوت للنسائي من طريق أبي إسحاق، وكونه في «صحيح مسلم» امتنع الكلام فيه. وانظر «الدر المنثور» (٤/ ١٣٢)، وأن عبد الرزاق وابن المنذر، أخرجاه عن ابن عباس من قوله ﴿أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾: نعم الله.

٥١٣ - عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: إنه انتسب رجلان عنده، فقال أحدهما: أنا فلان ابن فلان، فمن أنت لا أمّ لك. فقال النبي ﷺ:

«انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام.

فقال أحدهما: أنا فلان ابن فلان ـ حتى عد تسعة ـ فمن أنت لا أمّ لك قال: أنا فلان ابن فلان ابن الإسلام. قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل لهذين المنتسبين. أما أنت أيها المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار. فأنت عاشرهم. وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة، فأنت ثالثهما في الجنة».

* أخرجه عبدالله بن أحمد في «المسند» (٥/ ١٢٨) قال:

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن نمير، ثنا يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيّ بن كعب... فذكره.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٨٥) وقال: رجاله رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد، وهو ثقة.

* ومن هذا الوجه أخرجه الضياء في «المختارة» (١/ ٤٠٦).

* والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣٣ - ٥١٣٤).

ونبه أن جريراً رواه عن عبد الملك، عن ابن أبي ليلى عن معاذ به.

وعندي أن حديث جرير أولى من حديث يزيد بن أبي زياد خلاف من ظن غير ذلك.

وانظر الحديث في: «الحاوي» للسيوطي (٢/ ٣٨٣). «كنز العمال» (١٢٩٧ - ١٧٢١). «الجامع الكبير» (٤٤٩٩٩).

٥١٤ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى عليه السلام قال: أي رب، إن عبدك المؤمن تقتر عليه في الدنيا.

ففتح له باب من الجنة فنظر إليها فقال: يا موسى هذا ما أعددت له.

قال موسى: أي رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته إلى يوم القيامة، وكان هذا مصيره كان كأن لم ير بؤساً قط.

ثم قال موسى: أي رب عبدك الكافر توسع له في الدنيا.

ففتح له باب إلى النار، فقال: يا موسى هذا ما أعددت له.

فقال موسى: وعزتك وجلالك لو كان له الدنيا منذ خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان كأن لم ير خيراً قط».

* أخرجه أحمد في «المسند» [(١٩/ ١١٥) ـ «الفتح الرباني» ـ] قال: حدثنا يحيى ابن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد... به.

قلت: وهذا سند ضعيف لأجل ضعف ابن لهيعة، وضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم خاصة، عند جمهور أهل العلم.

نعم، في بعض معناه حديث مسلم عن أنس برقم (٢٨٠٧) قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال:

يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط. هل مرّ بك من نعيم قط؟

فيقول: لا والله يا رب.

ويؤتى بأشر الناس بؤساً من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط، هل مرّ بك من شدة قط؟.

فيقول: لا يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

وقد أخرجه ابن ماجه (٤٣٢١) بنحو هذا اللفظ.

٥١٥ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى بن عمران مرّ برجل وهو يضطرب فقال يدعو الله أن يعافيه.

فقيل له: يا موسى ليس الذي يصيبه حظ من إبليس. ولكنه جوّع نفسه لي فهو الذي ترى. إني أنظر إليه كل يوم مرّات أتعجب من طاعته لي، فمره فليدع لك، فإن له عندي كل يوم دعوات».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٦٩٥) قال:

حدثنا جبرون بن عيسى، ثنا يحيى بن سليمان، ثنا فضيل بن عياض، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس... فذكره.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٦٦) وقال: رجاله وثقوا.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٢٧) قال: حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ،... فذكره بالسند والمتن ثم قال:

غريب من حديث فضيل، ومنصور[1]، وعكرمة، تفرد به يحيى بن سليمان الحفري فيما قال سليمان ـ يعني الطبراني ـ.

* ثم أعاده في «الحلية» (٨/ ٣٤٥) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا جبير بن عيسى المقرئ المصري ـ كذا ـ ثنا يحيى بن سليمان القرشي، ثنا فضيل... فذكره. ثم قال:

هذا حديث غريب من حديث فضيل ومنصور وعكرمة.، لم يروه عن فضيل إلا يحيى بن سليمان، وفيه مقال.

---

(١) كذا.

قلت: لا شك أن الرجال ثقات أثبات خلا يحيى وجبرون فهذا حالهما:

أما يحيى بن سليمان فقد اضطرب فيه قول الهيثمي، فهنا وثقه.

وقال في أواسط «مجمع الزوائد» (٥/ ٢١١): لم أعرفه.

ثم قال بعد ذلك (١٠/ ٢٢٤): وثقه الذهبي في آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفي.

ثم قال (١٠/ ٢٤٩) متكلماً على حديث ابن مسعود: «من أشرب حب الدنيا التاط»:

«رواه الطبراني، عن شيخه جبرون بن عيسى المقرئ، عن يحيى بن سليمان الحفري، عن فضيل، ولم أعرف جبرون، وأما يحيى فقد ذكره الذهبي في «الميزان» في آخر ترجمة يحيى بن سليمان الجعفي، فقال:

فأما سميّه يحيى بن سليمان المقرئ، فلما علمت به بأساً.

ثم ذكر بعده يحيى بن سليمان القرشي، قال: قال أبو نعيم: فيه مقال. وذكره ابن الجوزي. فإن كانا اثنين فالحفري ثقة. والحديث صحيح على شرط الخطبة، والله أعلم، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

قلت: فقول الذهبي «ما علمت به بأساً» راجع لكونه ظن أن كلام أبي نعيم في يحيى بن سليمان القرشي، وأن القرشي هذا، غير الحفري.

والصحيح أنهما واحد، بدليل هذا الحديث، وأن أبا نعيم تكلم عليه فيه.

فرجعنا إلى أن يحيى متكلم فيه. لكون الهيثمي بنى توثيقه على الذهبي، والذهبي بنى عدم جرح يحيى الحفري على أنه لم ير من تكلم فيه، وقد تكلم فيه.

وظهرت فائدة أخرى يعرفها المتتبع لكلام الهيثمي، وهي أنه لم يعرف جبرون ابن عيسى، لكنه لم يتكلم عليه بشرط خطبة الكتاب التي قال فيها: أنه لا يتكلم على شيخ للطبراني، لم يتكلم عليه الذهبي في «ميزانه».

وجبرون ليس في «الميزان»، ولا «لسانه»، ولا في غيرهما، وهو مجهول.

فإن كان الهيثمي سكت عليه بشرطه، فنحن لا نسكت عليه بشرطنا الذي هو الكلام على السند صحة وضعفاً.
وبهذا نخلص لضعف السند.

فائدة:

وقع عند الذهبي في «الميزان»، وابن حجر في «اللسان» في خلافهما على من اسمه يحيى بن سليمان أوهام يمكن تصحيحها من هنا.
أهم ذلك ما قدمته عن الذهبي في وهمه في مراد أبي نعيم.
وثاني ذلك من قول الحافظ ابن حجر في ترجمة يحيى بن سليمان القرشي - راوينا هذا ـ: «أظنه الذي قبله».
مع أن الذي قبله في «الميزان» هو ابن سليمان بن نضلة الخزاعي، غير القرشي باتفاق من تكلم عليه. إلا أن يكون أراد بقوله: «الذي قبله» يعني غير «الميزان»، فيصح كلامه، وإن كان الظاهر غير ذلك.
أما ابن الجوزي فلا كلام ولا اعتراض على ما أورده في ترجمة يحيى هذا (٣٧٢٤) فإنه لم يقع له وهم ولا تداخل، فلذلك لم يورد فيه إلا قول أبي نعيم. وهو الصواب.

فائدة أخرى:

وقع في بعض نسخ «الميزان» أن قول: «وأنا أظنه الذي قبله» من كلام الذهبي.
مع أن هذا القول جاء في «الميزان» بعد قوله «انتهى».
فإن كان هذا من كلام الذهبي، فيكون موافقاً لما اخترناه، وأنه تراجع عن قوله أنه لم يعلم به بأساً، حين ذكر تضعيف أبي نعيم، وأن ابن الجوزي أورده في «الضعفاء والمتروكين».

فائدة ثالثة:

لم يعز هذا الحديث في «الإتحافات» رقم (٥٠٩) لغير الطبراني وأبي نعيم، وكذلك في «كنز العمال» رقم (٤٣١١).

٥١٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن ملك الموت كان يأتي الناس. فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه، فعرج ملك الموت فقال: يا رب إن عبدك موسى فعل بي كذا وكذا، ولولا كرامته عليك لشققت عليه.

فقال الله: ائت عبدي موسى فخيّره بين أن يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارته كفه سنة، وبين أن يموت الآن. فخيره.

فقال موسى: فما بعد ذلك. قال: الموت. قال: فالآن.

فشمَّه شمّة فقبض روحه، ورد الله عليه عينه، فكان بعد يأتي الناس خفية».

* عزاه المدني برقم (٥٠٧) للحاكم في «المستدرك».

* وقد أخرجه الحاكم (٢/ ٥٧٨) قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل. . . . [١] ثنا حماد بن سلمة، أنبأ عمار بن أبي عمار، قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكر الحديث.

ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» بهذا اللفظ لأحمد والبزار وقال: رجاله رجال الصحيح (٨/ ٢٠٤).

قلت: الحديث عند الشيخين بنحوه.

ففي «البخاري» (١٢٧٤) قال: حدثنا محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له أن يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب ثم ماذا، قال ثم الموت، قال: فالآن.

---

(١) وقع سقط هنا في «المستدرك».

فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال: قال رسول الله ﷺ: «فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر».

* ثم أعاده برقم (٣٢٢٦) عن يحيى بن موسى، عن عبد الرزاق.. به. وأخبرنا معمر، عن همام، حدثنا أبو هريرة، عن النبي ﷺ نحوه.

* ومن هذين الوجهين عند البخاري أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٣٧٢).

٥١٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله.

فناداه ربه: يا موسى، سألوك هل ينام ربك، فخذ زجاجتين في يدك فقم الليل.

ففعل موسى. فلما ذهب من الليل الثلث نعس، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا.

فقال: يا موسى، لو كنت أنام لسقطت السمٰوات والأرض، فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يدك».

وأنزل على نبيه آية الكرسي.

* هكذا أورده المدني برقم (٣٤١) وعزاه لابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والضياء في «المختارة».

* وقد أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (١٤٠) قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا أبي، عن أبيه، حدثنا أشعث، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصلي ربك؟ قال: اتقوا الله. قالوا: فهل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله. قالوا: فهل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله.

فناداه ربه ﷻ: يا موسى سألوك هل يصلي ربك. فقل: نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي، فأنزل الله ﷻ على نبيه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ إلى آخرها.

وسألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين. . . فذكر الحديث ـ ثم قال ـ:

وسألوك: هل يصبغ ربك، فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها من صبغي، فأنزل الله على نبيه: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ إلى آخرها.

هكذا أخرجه موقوفاً. لا مرفوعاً.

وقد نبه السيوطي على أن أبا الشيخ وأبا حاتم أخرجاه موقوفاً، وأن ابن مردويه والضياء رفعاه.

«الدر المنثور» (١/ ٢٥٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾.

* وعزاه ابن كثير في «التفسير» (١/ ١٨٨) عند قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ لابن أبي حاتم وابن مردويه، وقال:

كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه إن صح إسناده، والله أعلم. انتهى.

قلت: إخراج الضياء في «المختارة» له يقتضي تحسينه عنده. وهو كذلك. إن لم يعلّ بالوقف، على أن مثله لا يقال بالرأي، إلا أن يكون سمع من بعض أهل الكتاب.

* وقد أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (١٢١) قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى قال: إن موسى عليه السلام قال له قومه: أينام ربك؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين.

فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن خذ قارورتين. . . فذكر نحوه.

ورجاله ثقات على كلام في بعضهم غير شديد. فهو حسن في الشواهد.

٥١٨ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يصلي ربك؟ فقال موسى: اتقوا الله يا بني إسرائيل. فقال الله: يا موسى، ماذا قال لك قومك. قال: يا رب قد علمت.

قالوا: هل يصلي ربك؟ قال: فأخبرهم إن صلاتي على عبادي، أن تسبق رحمتي غضبي، ولولا ذلك لأهلكتهم».

* عزاه المدني (١٥٩) لابن عساكر. تبعاً للسيوطي في «جمع الجوامع».

* وكذلك برقم (٦٤٨).

* وعزاه برقم (٦٤٧) لابن عساكر والديلمي عن أبي هريرة.

* ومثل هذا في «كنز العمال» (١٠٣٩٩) (١٠٤٠٠).

* وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٨٩) من حديث أبي هريرة، ولم أقف له على إسناد. لكن انظر ما قبله.

٥١٩ - عن عمر، عن النبي ﷺ قال: «قال موسى: يا رب، وددت أني أعلم من تحب من عبادك فأحبه.

قال: إذا رأيت عبدي يكثر ذكري، فأنا أذنت له في ذلك وأنا أحبه.

وإذا رأيت عبدي لا يذكرني، فأنا حجبته عن ذلك وأنا أبغضته».

* عزاه المدني (١٤٣) للدارقطني في «الأفراد»، وابن عساكر.

* وكذلك في «كنز العمال» (١٨٧٠).

* وكذلك عزاه لهما الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٧٧).

٥٢٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى بن عمران: يا رب من أعزّ عبادك عندك؟

قال: من إذا قدر غفر».

* عزاه المدني (١٤٢) للبيهقي في «شعب الإيمان» ـ تبعاً للسيوطي ـ.

* قلت: وهو عند الديلمي (٤٥٧٤)، وقد بيّض له ولده.

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٨٣٢٧) قال:

أخبرنا أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، نا أبو العباس الحسين ابن سعيد المقرئ، نا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، ومحمد بن جرير

الطبري قالا: نا يونس بن عبد الأعلى، نا عبدالله بن وهب، نا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* ورواه الديلمي عن البيهقي، كما ذكر المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٥٠١).

قلت: رجاله وثقوا، ودراج ضعفوه في أبي الهيثم خاصة، وليست الرواية عنه هنا.

ثم له شاهد آخر من حديث أبي هريرة نفسه:

* فقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٣٣٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن جعفر مع درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عمر بن راشد المديني، نا عبد الرحمن بن عقبة بن سهل، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينادي منادٍ يوم القيامة: لا يقوم اليوم أحد، إلا أحد له عند الله يد.

فيقول الخلائق: سبحانك بل لك اليد. فيقول ذلك مراراً. ثم يقول: بلى من عفا في الدنيا بعد قدرة».

قال البيهقي: تفرد به عمر بن راشد.

قلت: وعمر هذا ضعفوه جداً.

وانظر شواهد هذين الخبرين في «شعب الإيمان» (٦/ ٣١٩ - ٣٢١).

٥٢١ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى: يا رب، علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله. قال: لا إله إلا أنت يا رب، إنما أريد شيئاً تخصني به.

قال: يا موسى، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهم لا إله إلا الله».

* عزاه المدني (١٤٤) لأبي يعلى، والحكيم الترمذي، وابن حبان، والحاكم، وأبي نعيم، والبيهقي في «الأسماء»، والضياء المقدسي.

* أخرجه أبو يعلى (١٣٩٣) من وجهين، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به.

* ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني (١٤٨١) من طريق ابن لهيعة به.

* وتابع ابن لهيعة فيه عمرو بن الحارث عند ابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٨) عن دراج... به.

ومن طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أخرجه جماعة منهم:

* الطبراني في «الدعاء» (١٤٨٠).

* والنسائي في «اليوم والليلة» (٨٣٤) (١١٤١).

* والحاكم (١/ ٥٢٨).

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (١٠٢).

وصححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي بشيء.

والصواب أنه ضعيف السند لأجل دراج عن أبي الهيثم كما ذكر الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٨٢).

وخالف ابن حجر ما جرى عليه وما ذكره في «التقريب» من ضعف دراج عن أبي الهيثم خاصة، فقال في «الفتح» (١١/ ٢٠٨): أخرجه النسائي بسند صحيح!!.

نعم، شواهد الحديث أكثر من أن تحصى في فضل «لا إله إلا الله».

٥٢٢ - عن أبي بكر الصديق، وعمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى لربّه ﷻ: ما جزاء من عزّى الثكلى؟

قال: أظلّه في ظلّي، يوم لا ظل إلا ظلّي».

* عزاه المدني (١٤٦) لابن السني في «عمل اليوم والليلة»، والطيبي في «الترغيب»، والديلمي.

* وعزاه في «كنز العمال» (٤٢٦١٣) لابن السني فقط.

* وقد أخرجه ابن السني (٥٨٧) قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، حدثنا محمد بن وهب، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني أبو

محمد عن يحيى بن الجزار، عن أبي رجاء العطاردي، عن أبي بكر الصديق، وعمران بن حصين. . . فذكره.

وقد ضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» (٦٠٨٢) بعد عزوه له.

وهو كما قال، وانظر «ضعيف الجامع» رقم (٤٠٧١).

* و «فردوس الأخبار» (٤٥٧٦) للديلمي، فإنه أورده بلا إسناد، ورواه ابنه من طريق ابن السني كما قال المناوي.

* نعم قد جاء في فضل التعزية جملة أحادث فانظرها مع الكلام عليها في «الفتوحات الربانية» (١٣٧/٤) لابن علّان، فما بعدها.

٥٢٣ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى: يا رب، أقريب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك، فإني أحسُّ حسَّ صوتك ولا أراك، فأين أنت؟

فقال الله: أنا خلفك وأمامك، وعن يمينك وعن شمالك، يا موسى أنا جليس عبدي حين يذكرني، وأنا معه إذا دعاني».

* عزاه المدني (١٤٧) للديلمي.

* وكذلك هو في «كنز العمال» (١٨٧٣).

* وقد أورده الديلمي (٤٥٧٠).

ولم أقف على إسناد الديلمي فيه.

٥٢٤ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«قال موسى النبيّ: يا رب، إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا.

ففتح الله له باباً من أبواب الجنة فقال: هذا ما أعددت له.

قال موسى: وعزتك وجلالك، وارتفاع مكانك، لو كان أقطع اليدين والرجلين، يسحب على وجهه منذ خلقته إلى يوم القيامة، ثم كان مصيره هذا. لكان كأن لم ير بأساً قط.

قال: يا رب إنك تعطي الكافر الدنيا. ففتح له باباً من أبواب النار فقال: هذا ما أعددت له.

فقال: يا رب، وعزتك، لو أعطيته الدنيا وما فيها، ولم يزل في ذلك منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة، ثم كان مصيره هذا، لكان كأن لم ير خيراً قط.

* عزاه المدني (١٤٨) للديلمي.

* وهو عنده برقم (٤٥٧٧) بلا إسناد. وقد أخرجه أحمد بسند ضعيف كما مضى قبل أحاديث.

نعم، للحديث شاهد صحيح من حديث أنس عند مسلم (٢٨٠٧) وابن ماجه (٤٣٢١) قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له: يا ابن آدم: هل رأيت خيراً قط، هل مرّ بك من نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب.

ويؤتي بأشد الناس بؤساً من أهل الجنة. فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤساً قط، هل مرّ بك من شدة قط؟

فيقول: لا والله يا رب، ما مرّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

٥٢٥ - عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال:

«قام موسى النبي في بني اسرائيل خطيباً. فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم.

فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه. فأوحى إليه: إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال: يا رب وكيف به؟

فقيل له: احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثمَّ. . .» الحديث.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٢) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو، قال: أخبرني سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني اسرائيل. إنما هو موسى آخر.

فقال: كذب عدو الله، حدثنا أُبيّ بن كعب. . . فذكره.

والحديث في «صحيح البخاري» في عشرة مواطن، فلذلك لا أطيل بذكرها وهي:

(٧٨، ١٢٢، ٢١٤٧، ٢٥٧٨، ٣١٠٤، ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٤٤٤٨، ٤٤٥٠، ٦٢٩٥، ٧٠٤٠).

* وقد أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٣٨٠) قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعبيدالله بن سعيد، ومحمد بن أبي عمر المكي، كلهم عن ابن عيينة، حدثنا عمرو. . . فذكره.

٥٢٦ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى سأل ربه أن يعلمه دعوات يبلغ بهن رضاه.

فأوحي إليه: يا عبدي موسى قل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك، وأعوذ بك من جارٍ مؤذٍ، وصاحب غفلة، إن ذكرت لم يعني، وإن نسيت لم يذكرني».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٨٦٧).

* وكذلك هو في «تسديد القوس» (١١٠).

ولم أقف على إسناده.

ويمكن أن تشهد لأطرافه جملة أحاديث، منها حديث معاذ عند أبي داود وغيره أن النبي ﷺ علم معاذاً أن يدعو: «اللهم أعني. . . عبادتك».

٥٢٧ - عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى بن عمران سأل ربه ورفع يده فقال: يا رب، أينما أذهب أوْذى. فأوحى إليه ﷻ: يا موسى، إن في عسكرك غمازاً.

فقال: يا رب دلّني عليه. فأوحى إليه: يا موسى إني أبغض الغماز، فكيف أغمز».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٨٦٤).

* وفي «تسدد القوس» (١١٠): أسنده عن علي.

* وذكره في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣١٦) وقال:

رواه الديلمي من طريق داود بن سليمان الغازي.

وداود هذا قال ابن معين فيه: له نسخة موضوعة.

٥٢٨ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى موسى: يا موسى إنه من داوم على قراءة الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة أعطيته أجور النبيين، وأعمال الصديقين، وثواب الشاكرين، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا أن ينزل ملك الموت فيقبض روحه.

فقال موسى: يا رب، من يداوم على ذلك؟

قال: يا موسى، يداوم على ذلك نبي أو صدّيق، أو عبد قد رضيت عنه، أو عبد أريد أن أقتله في سبيلي».

* أخرجه ابن عدي (٣/ ٤١) في ترجمة خالد بن الحسين أبو الجنيد. قال:

ثنا منير بن محمد، ثنا سلمان بن توبة، ثنا أبو الجنيد الضرير، ثنا حماد الربعي، عن أبي الزبير، عن جابر... فذكره.

وكان نقل عن ابن معين قوله: أبو الجنيد ليس بثقة.

* والحديث أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠٧).

وذكر المحقق عن «تسديد القوس» لابن حجر أنه من حديث هارون بن زياد، عن ابن عم حنظلة، وهذا وهم، أو سبق نظر، فابن عم حنظلة هو راوي الحديث الذي قبله.

٥٢٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا.

يا موسى: لولا من يعبدني ما أمهلت لمن يعصيني طرفة عين.

يا موسى: إنه من آمن بي فهو أكرم الخلق علي.

يا موسى: كلمة من العاق تزن جميع الرمال».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠٣).

* وعزاه في «تسديد القوس» (١٣٤) لأبي نعيم في «الحلية».

* وعزاه له في «الإتحافات» رقم (٥٥٣).

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٣) قال:

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم قال: ثنا أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الأسفذني قال: ثنا عبدالله بن عبيد الله الأنصاري، عن بكر بن ظبيان، عن أنس... فذكره. ثم قال:

هذا حديث غريب من حديث قتادة، تفرد به الأنصاري، عن بكر، ولم نكتبه إلا من حديث الأسفذني. انتهى.

قلت: كلامه في الآخر مفيد أنه سقط قتادة بين بكر بن ظبيان وأنس، وعلى كل حال فالسند واهٍ وبكر بن ظبيان لم أجده.

ومما يقطع بكون قتادة في سند الحديث أن الحديث مخرج في ترجمة قتادة، التي بدأت قبل صفحات من هذا الحديث (٢/ ٣٣٣)، وأبو نعيم في آخر الترجمة إذ بدأ بذكر ما لصاحب الترجمة من الحديث، وذكر بعض ذلك، لا يخرج أي حديث إلا من طريقه.

٥٣٠ - عن ابن عم حنظلة الكاتب، أن رسول الله ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى: إن قومك بنوا مساجدهم، وخرّبوا قلوبهم، وتسمّنوا كما تسمَّن الخنازير يوم ذبحها. وإني نظرت إليهم فلعنتهم، فلا أستجيب لهم ولا أعطيهم مسألتهم».

* «فردوس الأخبار» (٥٠٦).

* وفي «تسديد القوس» (١٣٤) قال: أسنده عن هارون بن زياد، عن ابن عم حنظلة.

وأخرجه ابن منده عنه.

* وعزاه في «الإتحافات السنية» رقم (٥٣٨) لابن منده والديلمي.

* وهو كذلك في «كنز العمال» (٤٣٧٢٣).

قلت: هارون بن زياد لم أجده، ولا عرفت ابن عم حنظلة من هو.

٥٣١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران أن في أمته ـ يعني أمة محمد ـ لرجالاً يقومون على كل شُرُف ووادٍ ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله. جزاؤهم عليّ جزاء الأنبياء».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٥٠٥).

* وذكر في «تسديد القوس» (١٣٤) أنه من حديث أنس.

* وعزاه في «كنز العمال» (٣٤٥٥٠) للديلمي فقط.

٥٣٢ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى موسى: يا موسى أتحب أن أسكن معك بيتك.

فخرّ لله ساجداً ثم قال: يا رب وكيف تسكن معي ببيتي؟

فقال: يا موسى أما علمت أني جليس من ذكرني، وحيثما التمسني عبدي وجدني».

* هكذا أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٥٢٤) وعزاه لابن شاهين في «الترغيب»، وأن فيه محمد بن جعفر المدائني، قال أحمد: لا أحدث عنه أبداً، عن سلام بن أسلم المدائني متروك، عن زيد العمي ليس بالقوي.

* وأورده الديلمي (٥٠٤) بلفظ: «أوحى الله إلى موسى: إني أريد أن أجاورك. فلما سمع ذلك موسى قام وقعد. فأوحى الله إليه: يا موسى، إذا ذكرتني فقد جاورتك».

٥٣٣ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى موسى: ارحم عبادي المبتلى منهم والمعافى. قال: يا رب هذا المبتلى ترحمه لبلائه، فما بال المعافى؟ قال: لقلة شكره إياي عافيته».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠٢).

* وقال في «تسديد القوس» (١٣٤): أسنده عن جابر.

ولم أقف على إسناده.

٥٣٤ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام، إنك لن تتقرب إليّ بشيء أحب إليّ من الرضا بقضائي، ولم تعمل عملاً قط، أحبط لحسناتك من الكبرياء.

يا موسى لا تضرع لأهل الدنيا فأسخط عليك، ولا تخف بدينك لدنياهم فأغلق عليك أبواب رحمتي، يا موسى، قل للمذنبين النادمين أبشروا، وقل للعاملين المعجبين اخسروا».

* أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٤٥) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا أبو الربيع سليمان ابن داود الإسكندراني، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس... فذكره.

ثم قال: غريب من حديث الثوري عن منصور عن مجاهد، لم نكتبه إلا من حديث أبي الربيع.

* ثم عاد فأخرجه (٧/ ١٢٧) كذلك بالسند والمتن، وعلق بما علق وزاد: «تفرد به سليمان، وعنه يونس».

* والحديث في «فردوس الأخبار» (٥٠٨) هكذا، وعزاه في «تسديد القوس» (١٣٤) لأبي نعيم في «الحلية».

قلت: وسليمان بن داود هذا أحد المجاهيل، مع كثرة من في طبقته ممن وافق اسمه واسم أبيه، لكن ليس واحد منهم رأيته وافقه في النسبة. فالله أعلم.

٥٣٥ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى موسى بن عمران، قل لبني اسرائيل: الجنة جنتي، والمال مالي، وأنتم عبيدي، فاشتروا جنتي بمالي، إن ربحتم فلكم، وإن خسرتم فعلي».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠٩).

ولم أقف على إسناده.

٥٣٦ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«لما أتى موسى ربه وأراد أن يكلمه بعد الثلاثين يوماً، وقد صام ليلهن ونهارهن، فكره أن يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم. فتناول من نبات الأرض فمضغه.

فقال له ربه: لم أفطرت؟ ـ وهو أعلم ـ.

قال: أي رب كرهت أن أكلمك إلا وفيّ طيب الريح.

فقال: أما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك. ارجع وصم عشرة أيام ثم ائتني.

ففعل».

* عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢١٥) للديلمي.

ولم أقف على إسناده.

٥٣٧ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«لما كلم الله موسى يوم الطور، كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه.

فقال له موسى: أهذا كلامك الذي كلمتني به؟

قال: يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها وأقوى من ذلك.

فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمٰن.

فقال: لا تستطيعونه، ألم تروا إلى أصوات الصواعق الذي يقبل في أحلى حلاوة سمعتموه، فذاك قريب منه وليس به».

* أخرجه البزار في «مسنده» [٢٣٥٣ ـ كشف] قال:

حدثنا سليمان بن موسى، ثنا علي بن عاصم، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. . . . فذكره.

ثم قال: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وقد تقدم ذكرنا للفضل ـ يعني بالتضعيف ـ.

وقد عزاه له الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٠٤) وقال: فيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف.

* وأخرجه ابن شاهين، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١١٣). قال: حدثنا علي بن محمد البصري، أنبأنا مالك بن يحيى أبو غسان، حدثنا علي بن عاصم. . . . فذكره.

ثم قال ابن الجوزي: ليس بصحيح، والفضل متروك. انتهى.

وتعقبه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٢) فقال: [في الحكم بوضعه نظر، فإن الفضل لم يتهم بكذب، وأكثر ما عيب عليه الندرة، وهو من رجال ابن ماجه.

وهذا الحديث أخرجه البزار في «مسنده». . . والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وقد التزم أن لا يخرج في كتابه حديثاً يعلم أنه موضوع.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وقد التزم أن يخرج فيه أصح ما ورد، ولم يخرج حديثاً موضوعاً البتة.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية».

وله شاهد عن كعب موقوفاً، أخرجه عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، والبيهقي في «الأسماء والصفات».

ولبعضه شاهد عن محمد بن كعب القرظي موقوفاً...]. انتهى كلام السيوطي.

وقد تعقب ابن عراق السيوطي في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٤١) فقال بعد أن أورد جميع ما قال السيوطي:

[هذا الحديث أعلّه ابن الجوزي بالفضل وبراويه عنه علي بن عاصم، ونقل عن يزيد بن هارون أنه قال في عليّ: ما زلنا نعرفه بالكذب.

واقتصر السيوطي على إعلاله بالفضل، ولم يتعرض للآخر.

واقتصر الذهبي في «التلخيص» على إعلاله بعلي، وذكر كلام ابن هارون فيه]. انتهى كلام ابن عراق.

* قلت: والحديث في «الحلية» (٦/ ٢١٠)، وقد قال أبو نعيم بعد إخراجه من طريق علي عن عيسى: «في الفضل ضعف ولين».

وانظر «الدر المنثور» (٣/ ٢١٥) عند قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً...﴾ الآية.

٥٣٨ - عن ابن مسعود يرفعه:

«كلم الله موسى يوم كلمه، وعليه جبة صوف وكساء صوف، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي. فقال: من هذا العبراني الذي يكلمني من هذه الشجرة. قال: أنا الله».

* أخرجه ابن بطة، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩٢) قال: أنبأنا علي بن عبد الله الزاعوني، قال: أنبأنا علي بن أحمد البسري، قال: أنبأنا أبو عبدالله بن بطة، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا خلف بن خليفة[1]، عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود... فذكره.

---

(١) في الأصل: «خلية».

ثم قال ابن الجوزي: [هذا حديث لا يصح، فإن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد، واختلف في اسم أبيه، فقيل: علي، وقيل: عطاء، وقيل: عمار، وليس بحميد بن قيس الأعرج صاحب الزهري، فإنه مخرج في «الصحيحين».

قال الدارقطني: حميد هذا متروك.

وقال أبو حاتم ابن حبان: يروي عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود نسخة كأنها موضوعة، لا يحتج بخبره إذا تفرد]. انتهى كلام ابن الجوزي.

وقد تعقبه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٦٣) فقال: [قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: كلا والله بل حميد بريء من هذه الزيادة.

فقد أنبأنا به الحافظ أبو الفضل بن الحسين، أنبأنا أبو الفتح الميدومي، أنبأنا أبو الفرج بن الصيقل، أنبأنا أبو الفرج بن كليب، أنبأنا أبو القاسم بن بيان، أنبأنا أبو الحسن بن مخلد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار... فذكره جميعه ـ إلا قوله: «فقال: من ذا العبراني...» الحديث.

وكذا رواه الترمذي عن علي بن حجر، عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة. وكذا رواه أبو يعلى في «مسنده» عن أحمد بن حاتم، عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ظناً منه أنه حميد الأعرج وهو حميد بن قيس المكي الثقة، وهو وهم منه...

وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا، فما أشك أن إسماعيل بن الصفار لم يحدث بها قط]. انتهى.

قلت: فالحديث ضعيف على كل حال، وانظر الحديث بدون الزيادة في:

«ضعفاء العقيلي» (١/ ٢٦٨)، و«المستدرك» (٢/ ٣٧٩) رقم (٣٤٨٣) وكذلك رقم (٨٤) ص (١/ ٢٨)، و«الفوائد» (٤٩٥)، و«كنز العمال» رقم (٣٢٣٨٠).

وجاء في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٢٩) بعد أن ذكر ما مضى: [قال الذهبي في «تلخيصه»: تفرد بها ابن بطة، وإلا فهو في نسخة الصفار عن الحسن بن عرفة، عن خلف بدونها. انتهى.

ورأيت بخط الحافظ ابن حجر على حاشية «مختصر الموضوعات» لابن درباس: هذا الحديث في نسخة الحسن بن عرفة، رواية إسماعيل الصفار عنه، وليس فيه هذا الزيادة الباطلة التي في آخره. والظاهر أن هذه الزيادة من سوء حفظ ابن بطة]. انتهى.

أقول: وللحديث هذا شاهد عن أبي هريرة يأتي بعد ثلاثة أحاديث.

٥٣٩ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى عليه السلام قال: يا رب أخبرني بأكرم خلقك عليك؟

قال: الذي يسرع إلى هواي إسراع النسر إلى هواه، والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس، والذي يغضب إذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه، فإن النمر إذا غضب لم يبال أقلَّ الناس أم كثروا».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ل/ ١٠٠) رقم (٤٣٧٩) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد بن منصور المدائني، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، ثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. . . فذكره.

ثم قال: لم يروه عن هشام إلا عبدالله، تفرد به المسيبي. انتهى.

وقد عزاه له الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٦٥) وقال: «فيه محمد بن عبدالله ـ كذا ـ وهو متروك».

* والحديث عزاه السيوطي في «الدر» (٣/ ٢١٧) لأبي نعيم في «الحلية» فقط.

* وبين الزبيدي في «إتحاف السادة» (٩/ ٦٢٦) للطبراني، وأن أبا نعيم في «الحلية» أخرجه من طريقه.

فائدة:

للحديث علة غير ما تقدم، وهو أنه جاء عند ابن أبي شيبة عن عروة موقوفاً، كما ذكر السيوطي في «الدر» (٣/ ٢١٧).

٥٤٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى عليه السلام كان يمشي ذات يوم في طريق، فناداه الجبار عز وجل: يا موسى.

فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً.

ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران.

فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً، وارتعدت فرائصه.

ثم نودي الثالثة: يا موسى بن عمران إنني أنا الله لا إلٰه إلا أنا.

فقال: لبيك لبيك، فخر لله تعالى ساجداً.

فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران. ـ فرفع رأسه ـ فقال: يا موسى إن أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي كن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف. يا موسى بن عمران ارحم ترحم. يا موسى كما تدين تدان.

يا موسى نبئ بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد لمحمد أدخلته النار. ولو كان خليلي إبراهيم وموسى كليمي.

فقال: إلٰهي، ومن أحمد؟

فقال: يا موسى، وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض والشمس والقمر بألفي ألف سنة، وعزتي وجلالي إن الجنة لمحرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وأمته.

قال موسى: ومن أمة أحمد؟

قال: أمته الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً، وعلى كل حال يشدون

أوساطهم ويطهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله.

قال: إلهي اجعلني نبي تلك الأمة.

قال: نبيها منهم.

قال: اجعلني من أمة ذلك النبي.

قال: استقدمت واستأخروا يا موسى، ولكن يا موسى سأجمع بينك وبينه في دار الجلال».

* عزاه السيوطي في «الدر» (٣/ ٢١٨) لابن أبي عاصم، وأبي نعيم.

* وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٦٩٨) ص (٣٠٥) قال: حدثنا أبو أيوب الخبائري، ثنا سعيد بن موسى، حدثنا رباح بن زيد، عن معمر عن الزهري، عن أنس.... فذكره.

* وقد أورد هذا صاحب «الميزان»، وعنه ابن حجر في «اللسان» (٣/ ٤٤-٤٥) ثم قال: [حديث موضوع. وسيأتي له ذكر في ترجمة سليمان بن سلمة الخبائري، وهو أبو أيوب شيخ ابن أبي عاصم في الحديث المذكور]. انتهى.

وكان نقل أن ابن حبان اتهمه بوضع الحديث ـ أعني سعيد بن موسى ـ.

ثم قال في ترجمة سليمان الخبائري:

قال أبو حاتم: متروك لا يشتغل به.

وقال ابن الجنيد: كان يكذب.

وقال النسائي: ليس بشيء.

وقال ابن عدي: له غير حديث منكر. انتهى.

أقول: وقد قال الخطيب في سعيد بن موسى: مجهول.

٥٤١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها، فوجد فيها ذكر هذه الأمة فقال: يا ربِّ إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم. فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهراً، فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، فإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأوّل والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي.

قال: تلك أمة أحمد.

قال: يا رب فاجعلني من أمة أحمد.

فأعطي عند ذلك خصلتين، فقال: ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِي وَبِكَلَـٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾.

قال: قد رضيت يا رب؟».

* أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» رقم (٣١) قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جبارة بن المغلس، قال: ثنا الربيع بن النعمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة... فذكره.

ثم قال أبو نعيم: «هذا الحديث من غرائب حديث سهيل، لا أعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الأحاديث عن سهيل وفيه لين». انتهى.

قلت: يضاف لذلك أن جبارة بن المغلس ضعيف.

قال الدارقطني: متروك.

وقال البخاري: حديثه مضطرب.

وقال ابن معين: كذاب.

وفيه كلام مثل هذا غير قليل.

والحديث لم يعزه السيوطي في «الدر» (١/ ٢٢٩) لغير أبي نعيم. وهو مع ضعف سنده فإن لجميع فقراته شواهد صحيحة.

٥٤٢ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أوحى الله إلى موسى بن عمران: إني مكلمك على جبل طور سيناء، صار من مقام موسى إلى جبل طور سيناء أربعة فراسخ في أربعة فراسخ رعد وبرق وصواعق، فكانت ليلة قرّ.

فجاء موسى حتى وقف بين يدي صخرة جبل طور سيناء، فإذا هو بشجرة خضراء، الماء يقطر منها، وتكاد النار تلفح من جوفها، فوقف موسى متعجباً، فنودي من جوف الشجرة: يا ميشا.

فوقف موسى مستمعاً للصوت وقال: من هذا الصوت العبراني يكلمني.

فقال الله له: إني لست بعبراني إني أنا الله رب العالمين.

فكلم الله موسى في ذلك المقام بسبعين لغة، ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للغة الأخرى، وكتب له التوراة في ذلك المقام.

فقال موسى: إلٰهي أرني أنظر إليك.

قال: يا موسى إنه لا يراني أحد إلا مات.

فقال موسى: أرني أنظر إليك وأموت.

فأجاب موسى جبل طور سيناء: يا موسى لقد سألت أمراً عظيماً، لقد ارتعدت السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن، وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران.

فقال موسى وأعاد الكلام: رب أرني أنظر إليك.

قال: يا موسى انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فإنك تراني ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ مقدار جمعة، فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول: ﴿سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد إلا مات، واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه.

فبينا موسى ذات يوم في الصحراء...» ـ فذكر قصة وفاته ـ.

* عزاه السيوطي في «الدر» (٣/ ٢٢١) لابن مردويه فقط.

ولم أقف على إسناده، وأوله منكر جداً، فكلام رب العزة لا يشبه كلام المخلوقين حتى يشكل ذلك على موسى. نعم لبعض فقراته شواهد.

فائدة:

تقدم ضمن القسم الأول من مسند أنس بن مالك حديث برقم (٥٩) فيه ضمن تخريجه ما يصلح أن يوضع هنا. فلينظر.

فائدة أخرى:

جاء في كلام الرب ﷻ مع موسى عليه السلام آثار وموقوفات كثيرة جداً ليست

من شرط كتابنا هذا الذي لا نذكر فيه إلا المرفوعات والمراسيل إذ الطريق لتلك الأحاديث منسوبة للحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام. بخلاف سواها.

وقد وقع في «الدر المنثور» عند تفسير سورة الأعراف الآية (١٤٢) وما بعدها من قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ...﴾ من تلك الآثار والموقوفات شيء يطول ذكره جداً فليرجع له من شاء.

وصل في كلام الرب ﷻ مع داود وسليمان عليهما السلام

٥٤٣ - عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى داود: يا داود اتخذ نعلين من حديد، واطلب العلم، حتى تنخرق النعلان، وتنكسر العصا».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٩٦). وأسنده ولده عن أبي بكرة، كما في «تسديد القوس» لابن حجر.

ولم أقف على إسناده.

٥٤٤ - عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ قال:

«قال داود: أسألك بحق آبائي، إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فقال: أما إبراهيم فألقي في النار. فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تنلك. وأما إسحاق، فبذل نفسه ليذبح، فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تنلك. وأما يعقوب، فغاب يوسف عنه، وتلك بلية لم تنلك».

* أخرجه البزار في «مسنده» (٢٣٣٨ ـ كشف) قال: حدثنا أبو كريب، ثنا زيد بن الحباب، ثنا أبو سعيد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس عن النبي ﷺ... فذكره. ثم قال البزار:

تفرد به أبو سعيد الحسن بن دينار، عن علي بن زيد، فيما أعلم، وأبو سعيد ليس بالقوي في الحديث.

ورواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف مرسلاً. انتهى.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٢) وقال: رواه البزار من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد بن جدعان، وأبو سعيد لم أعرفه، وعلي بن زيد ضعيف، وقد وثق. انتهى.

قلت: العجب من كونه لم يعرفه مع أنه صرح في آخر الحديث بأنه الحسن بن دينار. والحسن ضعيف كما قال.

ثم ظهر من كلام البزار أن الصحيح أنه مرسل ضعيف، فحماد من رجال مسلم. وقد خالف الحسن فروايته أرجح.

* والحديث أخرجه ابن جرير ـ كما عند ابن كثير (١٧/٤) ـ عن زيد بن الحباب، عن الحسن بن دينار، عن علي... به موصولاً.

وقال ابن كثير: «لا يصح، في إسناده ضعيفان: الحسن بن دينار البصري متروك، وعلي بن زيد بن جدعان منكر الحديث».

* وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٢٢) من ثلاثة أوجه عن الحسن بن دينار به نحو لفظه.

* وقد وقفت بحمد الله على رواية حماد بن سلمة، فإذا هي مختصرة جداً وليست مرسلة:

* قال الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٥٦):

حديث الحسن بن يعقوب العدل، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: «قال نبي الله داود: يا رب اسمع الناس يقولون رب إسحاق.

قال: إن إسحاق جاد لي بنفسه».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح، رواه الناس عن علي بن زيد بن جدعان، تفرد به، انتهى.

قلت: بل هو ضعيف لأجل علي بن زيد، وقد تعقبته في «الدرك بتخريج المستدرك» وذكرت جماعة ممن ضعفوا علياً هذا.

ثم أشرت إلى أن الحديث عند البزار بسند ضعيف كذلك.

* وقد أخرج البزار قبل الحديث الماضي عنه قال:

حدثنا معمر بن سهل الأهوازي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا مبارك، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس، عن النبي ﷺ قال: «الذبيح إسحاق».

قال البزار: رواه جماعة عن مبارك بسنده موقوفاً. انتهى.

قلت: لكن مبارك ضعيف على كل حال، كما نبه الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٠٢).

والحاصل أن الحديث ضعيف، ثم هو مضطرب المتن جداً، إلا أنه يقال بأن المتفق عليه كون إسحاق هو الذبيح.

وقد اختلف الناس في هذا، والجمهور أن الذبيح إسماعيل، وقد جاءت بذلك عدة روايات معتبرة. وهو قول جماهير الصحابة وأهل العلم. وهو الموافق لظاهر القرآن.

تكميل:

* رأيت في «تاريخ ابن عساكر» (٦/ ١٧٧) شاهداً للخبر. قال:

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر محمد بن المظفر الشامي، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد العتيقي، أنا يوسف بن أحمد الدخيل، نا أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، نا الحسين بن محمد المخرمي، نا محمد بن حرب النشائي، نا عبد المؤمن بن عبدالله العبسي، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن داود سأل ربه فقال: يا رب، إنه يقال: رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فاجعلني رابعهم. حتى يقال: رب داود.

فقال: يا داود إنك لن تبلغ ذلك. إن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلا آثرني عليه، إذ يقول ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

يا داود: وأما إسحاق فإنه جاد لي بنفسه في الذبح.
وأما يعقوب ابتليته ثمانين سنة، فلم يسئ بي الظن ساعة قط.
فلن تبلغ يا داود ذلك».
قلت: وهذا سند واهٍ. عطية هو العوفي، ضعيف.

ثم عبد المؤمن بن عبدالله العبسي، أورده العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩٣)، وأخرج له هذا الحديث بهذا السند الذي أخرجه ابن عساكر من طريقه. وقال: حديثه غير محفوظ. انتهى.

وعبد المؤمن له ترجمة في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٦٦) وقال: مجهول. وانظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢١٧). «لسان الميزان» (٤/ ٧٦).

٥٤٥ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربّه: يا رب أيّ عبادك أحبّ إليك أحبه بحبك؟ قال: يا داود، أحب عبادي إليّ تقي القلب، نقي الكفين، لا يأتي إلى أحد سوءاً، ولا يمشي بالنميمة. تزول الجبال ولا يزول، أحبني، وأحب من يحبني، وحببني إلى عبادي.

قال: يا رب إنك لتعلم أني أحبك، وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى عبادك؟ قال: ذكِّرهم بآلائي وبلائي ونعمائي. يا داود إنه ليس من عبد يعين مظلوماً، أو يمشي معه في مظلمته، إلا أثبّت قدميه يوم تزول الأقدام».

* عزاه المدني (١٥١) للبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن عساكر.

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٧٦٦٨) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، نا أبو إسماعيل السلمي، نا أبو صالح عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن إسحاق بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن داود عليه السلام قال فيما يخاطب ربه: يا رب أيّ عبادك...» فذكر الحديث.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً. فعلي بن أبي طلحة.

قال أحمد: له أشياء منكرة.

وقال يعقوب: ضعيف. وليس هو بمتروك، ولا هو حجة.

نعم وثقه النسائي، وأبو داود، وخرج له مسلم.

إلا أن دحيماً قال: لم يسمع من ابن عباس التفسير.

وكذا قال ابن حبان: روى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره. فيكون منقطعاً.

أقول: ثم الراوي عنه إسحاق بن عبد الرحمن مجهول، وليس هو الذي في «ثقات ابن حبان».

والباقون وثقوا على كلام في بعضهم غير شديد.

٥٤٦ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«قال داود عليه السلام: إلٰهي ما جزاء من شيّع ميتاً إلى قبره ابتغاء مرضاتك؟

قال: جزاؤه أن تشيّعه ملائكتي تصلي على روحه في الأرواح.

قال داود: اللهم فما جزاء من يعزي حزيناً ابتغاء مرضاتك؟.

قال: أن ألبسه لباس التقوى، وأستره به من النار، فأدخله الجنة.

قال داود: فما جزاء من عال يتيماً ابتغاء مرضاتك؟.

قال: جزاؤه أن أظلّه، يوم لا ظل إلا ظلي.

قال داود: فما جزاء من سالت دموعه على وجنتيه من مخافتك؟

قال: أن أقي وجهه نفح جهنم، وأؤمنه يوم القيامة من الفزع الأكبر».

* عزاه المدني (١٥٠) لابن عساكر والديلمي، وقال: فيه جسر بن فرقد.

* قلت: نعم هذا عند الديلمي (٤٥٥٩). وجسر بن فرقد واهٍ.

قال البخاري: ليس عندهم بذاك.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

٥٤٧ - عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال:

«قال داود عليه السلام: إلٰهي ما حق عبادك عليك، إذا هم زاروك، فإن لكل زائر على المزور حقاً؟

قال: يا داود، فإن لهم عليّ أن أعافيهم في دنياهم، وأغفر لهم إذا لقيتهم».

* عزاه المدني (١٤٩) للطبراني، وابن عساكر وقال: وسنده ضعيف.

* والحديث عند الديلمي (٤٥٦١). وعزاه ولده للطبراني عن أبي ذر.

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٧٢) رقم (١٦٤٤) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن يزداد التوزي، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا محمد بن حمزة الرقي، عن الخليل بن مرة، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن أبي ذر، أن النبي ﷺ قال: إن داود النبي ﷺ قال: إلٰهي... فذكره.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٠٨) وقال: فيه محمد بن حمزة الرقي، وهو ضعيف.

قلت: وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٢٩): منكر الحديث.

وشيخ الطبراني، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وهو مذكور في «الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٠٨).

والخليل بن مرة الضبعي البصري، ضعفه ابن حجر وغيره.

والوضين بن عطاء سيئ الحفظ.

فالسند واهٍ.

٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن دلهم قال: قال رسول الله ﷺ:

«شكى داود عليه السلام إلى ربه ﷻ قلة الولد، فأوحى إليه أن: «خذ البيض».

* أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ٩٢) قال:

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي الصقلي، أنا أبو

عبدالله بن منده، أنا محمد بن محمد بن الأزهر الجوزجاني، نا أبو معشر الحسن ابن سليمان الدارمي، نا محمد بن جامع العقيلي العطار، نا عيسى بن شعيب، نا عمار بن أيوب، عن حميد بن أبي حميد، عن عبد الرحمن. . . به.

قال ابن عساكر: قال ابن منده: هذا حديث منكر.

* والحديث أورده ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٩٧) وعنده «كل البصل».
ونقل قول ابن منده: إن الحديث منكر.

وأن الحسن بن سفيان أخرج هذا الحديث أيضاً.

وكان قال: قال العسكري: عبد الرحمن بن دلهم له صحبة.

وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» عن أبيه: ليست له صحبة.

وتبعه ابن الجوزي.

وقال ابن منده: مجهول لا تعرف له صحبة، وفي إسناد حديثه نظر. وتبعه أبو نعيم.

قال ابن حجر: وذكره في الصحابة مطين، والحسن بن سفيان، والبارودي.

قلت:

* وعبد الرحمن ذكره ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١١٠٣) وقال: مجهول.

وكذا قال ابن الأثير: مجهول ولا تعرف له صحبة وفي إسناد حديثه نظر. انتهى.

قلت: وفي هذا السند عمار بن أيوب، لم أظفر به.

ومحمد بن جامع العقيلي العطار ضعفه أبو يعلى، وابن عدي، وأبو حاتم، والدارقطني، وابن عبد البر، وجازف ابن حبان فذكره في «الثقات»!

وانظر «اللسان» (٥/ ٩٩).

٥٤٩ - عن عليّ أن رسول الله ﷺ قال:

«أوحى الله إلى داود: يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها أفتحب أن تكون كلباً مثلهم فتجرّ معهم.

يا داود: طيب الطعام، ولين اللباس، والصيت في الناس، والآخرة، لا يجتمع أبداً».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠١).

* ولم يعزه في «الإتحافات» ص (١٩٤) لغيره.

ولم أقف على إسناده.

* وقد عزاه السيوطي في «الدرر المنتثرة» رقم (٢٢٩) ص (١٤٩) للديلمي فقط. وذلك بعدما ذكر شواهده كحديث: «الدنيا جيفة والناس كلابها».

وما أخرج أبو الشيخ عن علي مرفوعاً: «الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب».

وانظر الكلام على هذه الشواهد ـ وهي واهية ـ «كشف الخفاء» ص (١/ ٣٦٢) للعجلوني.

٥٥٠ - عن عليّ، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى داود: قل للعاصين أن يسمعوني ضجيج أصواتهم، فإني أحب أن أسمع ضجيج العاصين إذا تابوا إليّ.

يا داود: إنه لا يتضرع المتضرعون إلى من هو أكرم مني، ولا يسأل السائلون أعظم مني جوداً، وإن العبد ليعصيني كأنه لا يعرفني، ثم يقبل علي فأقبله على ما كان منه، وأنا أرحم الراحمين».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥٠٠). وذكر ابن حجر في «تسديد القوس» أنه مسند عن علي.

ولم أقف على إسناده.

٥٥١ - عن رجل له صحبة، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى داود: أن عطس عاطس من وراء سبعة أبحر فحمدني فشمّته».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٩٩)، وبيّن في «تسديد القوس» أنه مسند عمن له صحبة.

ولم أقف على إسناده.

٥٥٢ - عن عمر، عن النبي ﷺ قال ـ بعد أن ذكر يوم القيامة وعظم شأنه وشدته ـ:

«يقول الرحمٰن لداود عليه السلام: مرّ بين يدي. فيقول داود: يا رب أخاف أن تدحضني خطيئتي. فيقول: مرَّ من خلفي. فيقول: يا رب أخاف أن تدحضني خطيئتي. فيقول: خذ بقدمي.

فيأخذ بقدمه فيمرّ، فتلك الزلفى التي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾﴾.

* في «الإتحافات السنية» رقم (٨٦٢) للمدني: أخرجه ابن مردويه.

* وكذلك عزاه له فقط السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥٧٣) عند تفسير قوله تعالى من سورة ص ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ . . .﴾ الآية.

ولم يذكر ابن كثير هذا الحديث في «تفسيره» عند هذه الآية، مع كونه مرفوعاً، وأورد في ذلك أحاديث مرسلة.

فكأنه لم يلتفت إليه لشدة ضعفه. مع أنه ليس في الباب حديث مرفوع غيره. والله أعلم.

٥٥٣ - عن أُبيّ بن كعب، أن النبي ﷺ قال:

«لما بنى سليمان بن داود البيت المقدس، جعل لا يتماسك البنيان.

فأوحى له الله: إنك أدخلت فيه ما ليس منه فأخرجه. فتماسك البنيان».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٩٧) للعقيلي.

* وقد أخرجه العقيلي في ترجمة إسماعيل بن قيس بن سعد (١/ ٩١) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا إسماعيل بن

قيس بن سعد. قال: حدثني أُبيّ، عن خارجة بن زيد، عن أبي بن كعب. . . فذكره.

وكان نقل فيه: قال البخاري: منكر الحديث.

ثم قال: لا يتابع إلا من جهة متقاربة. انتهى.

قلت: إسماعيل هذا ضعفه كذلك الدارقطني، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، كما في «اللسان» (١/ ٤٢٩)، و «المجروحين» (١/ ١٢٧).

٥٥٤ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى داود أن: قل للظلمة لا يذكروني، فإني أذكر من يذكرني، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٩٧).

* وأورده صاحب «الجامع الصغير» (٣/ ٧١) وعزاه لابن عساكر، ورمز لضعفه.

* وقال في «فيض القدير»: خرجه الحاكم، والبيهقي في «الشعب»، والديلمي (٣/ ٧١).

* وعزاه المدني برقم (٥٤٩) للحاكم في «تاريخه»، والديلمي، وابن عساكر.

قلت: قد سقط جزء كبير من المطبوع من ابن عساكر[1] من ترجمة داود فلم أعثر على الحديث وسنده.

* لكن رأيت البيهقي في «شعب الإيمان» أخرجه موقوفاً قال (٧٤٨٣):

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا علي بن عيسى بن إبراهيم، نا جعفر بن محمويه الفارسي، نا محمد بن المثنى، نا يزيد بن إسماعيل، نا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس قال: أوحى الله. . . فذكره.

ويزيد بن إسماعيل هو علة السند. وليس هو المترجم في «تاريخ الخطيب».

---

(١) طبع دار الفكر ـ بيروت ـ (١٧/ ١٠٨).

٥٥٥ - عن كعب بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله ﷻ إلى داود: وعزتي وجلالي، ما من عبد يعتصم بي، دون خلقي، أعرف ذلك من نيته، فتكيده السماوات بمن فيها، والأرض بمن فيها، إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً.

وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأرسخت الهواء من تحت قدميه.

وما من عبد يطيعني، إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافرٌ له قبل أن يستغفرني».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٩٥).

وفي «تسديد القوس»: أسنده عن كعب.

* وعزاه في «الجامع الصغير» لابن عساكر (٣/ ٧١).

* وكذلك في «كنز العمال» (٥٦٩٠).

* ثم عزاه برقم (٥٦٩٢) لتمام، وابن عساكر والديلمي، وقال: فيه يوسف ابن السفر، متروك يكذب، وقال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث.

* وقد أخرجه تمّام ـ كما قال السيوطي ـ رقم (١٧٠٠) من «الروض البسام» قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد، نا عثمان بن عبد الله بن أبي جميل، نا هشام، نا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه... فذكره.

وفيه يوسف كما قال السيوطي.

وانظر: «اللسان» (٦/ ٣٢٢). و«زوائد الأجزاء المنثورة» رقم (١٠٩٦).

فائدة:

حسن السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٢٧٨٣) هذا الحديث، وهذا من العجائب، فقد عرفت أن في السند كذاباً.

فلينظر هل أخرجه ابن عساكر من غير طريق يوسف المذكور.

٥٥٦ - عن عليّ، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى داود: إن العبد ليأتي بالحسنى[1] يوم القيامة فأحكِّمه بها في الجنة.

قال داود: يا رب ومن هذا العبد؟.

قال: مؤمن يسعى لأخيه المؤمن في حاجته يحب قضاءها، قضيت على يديه أم لم تقض».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٦١) قال: أخبرنا أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكوذاني، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الكوذاني، حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي، حدثنا محمد بن سلمة الأموي، حدثني محمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي... فذكره.

ثم قال: عباس الكوذاني غير ثقة.

وشيخه الذي حدثنا عنه مجهول. ويغلب على ظني أنه أبو الفضل الشيباني نسبه عباس إلى أنه كوذاني لينستر أمره.

* وقد عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٤٧) للخطيب وابن عساكر ـ من طريقه ـ وقال: هو واهٍ.

قلت: وله شاهد تالف هو الآتي.

٥٥٧ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى داود: إن العبد من عبيدي، ليأتيني بالحسنة فأحكمه في جنتي...» الحديث.

* أخرجه الخطيب في «الرواة عن مالك» ـ كما في «اللسان» (٥/ ٣٨٩) ـ عن إبراهيم بن محمد بن وارة، عن أحمد بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد ابن أبي مقاتل، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر... فذكره.

---

(١) كذا، ولعل الصواب: «بالحسنة».

قال ابن حجر في «اللسان» (٥/ ٣٨٩): أورده الدارقطني من هذا الوجه وقال: باطل، وابن مقاتل مجهول.

* وأورده صاحب «فردوس الأخبار» رقم (٤٩٨) وتمامه عنده:

«قال داود: إلٰهي وما تلك الحسنة؟

قال: يا داود، كربة فرجها مؤمن عن مؤمن، فأحكمه في جنتي.

قال داود: إلٰهي حقيق على من عرفك حق معرفتك، أن لا ييأس من رحمتك ولا يقنط».

فائدة:

مضى في القسم الأول، حديث رقم (٨٣)، ما هو موضعه هنا، في كلام الرب ﷻ مع داود وسليمان عليهما السلام، فلينظر.

٥٥٨ - عن أنس رضي الله عنه قال:

صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه، فقيل له: يا رسول الله لو حدثتنا حديثاً في سليمان بن داود وما كان معه من الريح.

فقال النبي ﷺ: «بينا سليمان بن داود ذات يوم قاعد إذ دعا بالريح فقال لها: إلزقي بالأرض. . .» فذكر حديثاً طويلاً في آخره:

«فأوحى الله إليه: يا سليمان ما خلقت في السماوات خلقاً ولا في الأرض خلقاً أحب إليّ من ولد آدم من المؤمنين، من أطاعني أسكنته جنتي، ومن عصاني أسكنته ناري».

* أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٣٠) وقال:

«رواه الإسماعيلي في «معجمه»، وأكثر رواته مجهولون، وفيه عبد الرحمٰن بن قيس المكي». انتهى.

وصل في كلام الرب ﷻ مع أيوب عليه السلام

٥٥٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«بينا أيوب يغتسل عرياناً إذ خرج عليه جراد من ذهب. فجعل أيوب يحثي في ثوبه.

فناداه ربه تبارك وتعالى: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى.

قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى بي عن بركتك».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٧٥) قال:

حدثنا إسحاق بن نصر، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبّه، عن أبي هريرة... فذكره. ثم قال:

ورواه إبراهيم، عن موسى بن عقبة، عن صفوان، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ... فذكره.

* ثم عاد فأخرجه برقم (٣٢١١) قال: حدثني عبدالله بن محمد الجعفي، حدثنا عبد الرزاق... به بالسند والمتن.

* وكذلك برقم (٧٠٥٥) بالسند والمتن جميعه.

والحديث عند أحمد، والنسائي، والحاكم، وجماعة.

٥٦٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن نبي الله أيوب عليه السلام لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين كانا من أخصّ إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم والله أن أيوب قد أذنب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين.

فقال له صاحبه: وما ذاك.

قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به.

فلما راحا إلى أيوب، لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك.

فقال أيوب: ما أدري ما تقولان غير أن الله يعلم أني كنت أمرّ بالرجلين يتزعمان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما أن يذكر الله إلا في حق.

وكان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾.

فطلبته فلقته ينظر وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، والله ما رأيت أشبه به منك إذ كان صحيحاً.

قال: فإني أنا هو.

وكان له أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض».

* أورده المدني في «الأحاديث القدسية» رقم (٥١١)، وعزاه لسمويه وابن حبان والحاكم والديلمي.

قلت: وليس هو بقدسي، ولكن أوردته درءاً لقول متعقب.

٥٦١ - عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال:

قال الله ـ ﷻ ـ لأيوب: «أما تدري ما جُرمك إليّ حتى ابتليتُك؟ قال: لا. قال: إنك دخلت على فرعون فداهنْت في كلمتين».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٤٥٦).

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٢) له، ولابن النجار، وقال: وفيه الكديمي.

قلت: يعني أن سنده تالف.

ولم أقف على إسناده.

وصل في كلام الرب ﷻ مع يعقوب، ويونس عليهما السلام

٥٦٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخ في الله، فقال ذات يوم: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك، وما الذي قوّس ظهرك.

فقال: أما الذي أذهب بصري، فالبكاء على يوسف. وأما الذي قوّس ظهري فالحزن على ابني بنيامين.

فأتاه جبريل فقال: يا يعقوب، إن الله يُقرِئك السلام ويقول: أما تستحي، تشكوني إلى غيري.

فقال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

فقال جبريل: أعلم ما تشكو يا يعقوب.

ثم قال يعقوب: يا رب أما ترحم الشيخ «الكبير»، أذهبت بصري، وقوّست ظهري، فاردد عليّ ريحانتي أشمّه شمّاً قبل الموت، ثم اصنع بي ما أردت.

فأتاه جبريل فقال: إن الله يُقرِئك السلام ويقول لك: أبشر، وليفرح قلبك، فوعزتي وجلالي لو كانا ميتين لنشرتهما، فاصنع طعاماً للمساكين، فإن أحب عبادي إليّ الأنبياء والمساكين، وتدري لم أذهبت بصرك، وقوست ظهرك، وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا، إنكم ذبحتم شاة، فأتاكم مسكين يتيم، وهو صائم فلم تطعموه منها شيئاً.

فكان يعقوب بعد إذا أراد الغداء، أمر منادياً فنادى: ألا من أراد الغداء من المساكين فليفطر مع يعقوب».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٧٧) و«الصغير» (٢/ ٣٣) قال:

حدثنا محمد بن أحمد الباهلي البصري، ثنا وهب بن بقية، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن أبي الزبير، عن أنس قال: . . . . فذكره. ثم قال:

لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به وهب.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٤٠١) وقال: شيخ الطبراني محمد بن أحمد الباهلي ضعيف جداً. انتهى.

قلت: وهو متهم كذلك. ثم فيه حصين بن عمر متروك.

وأما قول الطبراني أنه لا يعرف إلا بهذا الإسناد عن أنس، فليس كذلك كما سيأتي.

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٨) قال:

حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه، ثنا هشام بن بشر، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن الزبير ـ كذا ـ عن أنس به. ثم قال الحاكم:

هكذا في سماعي بخط يد: «حفص بن عمر بن الزبير» وأظن الزبير وهماً من الراوي، فإن حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري ابن أخي أنس ابن مالك، فإن كان كذلك فالحديث صحيح.

وقد أخرج الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هذا الحديث في التفسير مرسلاً، أخبرناه أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عمرو بن محمد، ثنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن أنس. . . به.

* ومن هذين الوجهين عن الحاكم أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٠٣-٣٤٠٤). ثم قال البيهقي:

ورواه الحسن بن عمرو بن محمد القرشي، عن أبيه، عن زافر، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجاء عن أنس، عن النبي ﷺ. انتهى.

قلت: إن لم يكن الحاكم أخطأ في النقل وصح ما قال: فالسند يتقوى. أما إن رجع لما قال الطبراني، فهو ضعيف.

ويكون الجواب عن طريق زافر بأنها معلولة بنفسها، فلا تقدح بغيرها.

٥٦٣ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«كأني أنظر إلى يونس بن متى عليه عباءتان قطوانيتان، يلبي تجيبه الجبال، والله ﷻ يقول: لبيك يا يونس، هذا أنا معك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» برقم (٦٥٢) للدارقطني في «الأفراد».

قلت: عزاه له لأجل تفرده بالزيادة القدسية في آخره.

وإلا فأصل الحديث عند:

أحمد في «المسند» (١/ ٢١٥). وابن ماجه (٢٨٩١). والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٦٠). ومسلم في «صحيحه» (١٦٦). وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٦٣٣). والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٣) (٢/ ٥٤٨). والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٤٢).

وانظر:

«كنز العمال» (١٨٢٥٨) و(٣٢٤١٧) و(٣٢٤٢٤). «حلية الأولياء» (٢/ ٢٢٣). «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٨٢). «الدر المنثور» (٤/ ٣٣٤).

وصل في كلام الرب ﷻ مع
عيسى ويحيى عليهما السلام ابني الخالة

٥٦٤ - عن عبد الله بن عباس قال:

«أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، آمن بمحمد، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة، ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فسكن».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٤-٦١٥) موقوفاً هكذا قال:

حدثنا علي بن حمشاذ العلال إملاءً، ثنا هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس... به. وقال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: أظنه موضوعاً على سعيد. انتهى.

وقد نقلت في «الدرك بتخريج المستدرك» قول الذهبي وزدت:

«وفي «اللسان» (٤/ ٣٥٤) عمرو بن أوس يجهل حاله، وأتى بخبر منكر، أخرجه الحاكم في «مستدركه»، وأظنه موضوعاً من طريق جندل بن والق ـ نقل ذلك عن الذهبي ـ.

قلت: هو آفة الخبر....».

وقد تكلمت عن هذا الحديث وشواهده فيما مضى من الكتاب، بما أغنى عن إعادته هنا، ثم هو موقوف، ليس من شرط الكتاب. ولكن نبهت عليه للفائدة.

٥٦٥ - عن عبد الله المزني، أن رسول الله ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى ذي القرنين: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المعروف، وسأجعل له علماً، فمن رأيته حبِّب إليه المعروف واصطناعه، وحبِّب إلى الناس الطلب إليه، فأحبَّه وتولّه، فإني أحبه وأتولاّه.

ومن رأيته كرَّهتُ إليه المعروف وبغَّضتُ إلى الناس الطلب إليه، فأبغِضْه ولا تتولَّه، فإنه من شرّ ما خلقت».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٤٥) للديلمي.

* وكذلك في «كنز العمال» (٢/ ٥٣٧).

* وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٥١٤).

* وقال في «تسديد القوس» (١٣٥): أسنده عن بكر بن عبدالله المزني، عن أبيه.

قلت: لم أقف على إسناده.

٥٦٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى عيسى: يا عيسى انتقل من مكان إلى مكان لئلا تعرف فتؤذى، فوعزتي وجلالي، لأزوجنك ألفي حوراء، ولأولمن عليك أربعمائة عام».

* رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٣٢) قال:

حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي أبو الحسن المصري،

حدثنا هانئ بن المتوكل الاسكندراني، قال: قلت لحيوة بن شريح: أراك رجلاً صالحاً، وأراك مأوى للخير، وأراك تنتقل من مكان إلى مكان. ولست أرى عليك أثر غنىً بك.

فقال حيوة: ولم تسألني عن هذا.

فقلت: أردت أن ينفعني الله بك.

فقال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، عن شفي بن ماتع الأصبحي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٥٥) لابن عساكر من هذا الوجه، وقال: فيه هانئ بن المتوكل الإسكندراني، قال في «المغني»: مجهول!.

* وهو في «الميزان» (٩١٩٨).

* و«اللسان» (٦/١٨٦)، ونقل عن ابن حبان قال: كان تدخل عليه المناكير، وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال.

ومن مناكيره: قلت لحيوة أراك تنتقل. . . . فذكر هذا الحديث.

ثم نقل عن ابن القطان قال: لا أعرف حال هانئ.

وعن أبي حاتم الرازي قال: أدركته ولم أكتب عنه. انتهى.

* والحديث أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٠٠-٨٠١) قال:

أنا القزاز، قال: أنا أحمد بن علي ـ الخطيب. . . فذكره، ثم قال:

هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: هانئ. . . فذكر كلامه.

٥٦٧ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله إلى عيسى بن مريم في الانجيل أن: قل للملأ من بني إسرائيل: إن من صام لمرضاتي، أصححت له جسمه، وأعظمت له أجره».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥١١).

* وعزاه ابن حجر في «تسديد القوس» (١٣٤) لأبي الشيخ.

* وفي «ضعيف الجامع» (٧٨/٢) عزاه السيوطي للبيهقي عن عليّ.

* وعزاه المدني برقم (٥٤٦) لأبي الشيخ في «الثواب»، والديلمي، والرافعي، عن حديث أبي الدرداء.

وأما حديث علي الذي أشار له السيوطي فقد أورده المدني برقم (٣٤٨) بلفظ: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن أخبر قومك:

ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهي، إلا أصححت جسمه، وأعظمت أجره».

وقد عزاه للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه البيهقي في «الشعب» برقم (٣٩٢٣) قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا بحر بن نصر، نا عبدالله بن وهب، أخبرني أبو نافع المعافري، عن إسحاق بن أسيد، عن أبي بكر الهذلي، عن أبي إسحاق الهمداني، أن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ أوحى إلى نبي من أنبياء...» فذكره.

وهذا إسناد واهٍ.

٥٦٨ - عن أبي موسى، أن رسول الله ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم: يا عيسى بن مريم، عظ نفسك بحكمتي، فإن اتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي منّي».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٥١٢).

* وفي «تسديد القوس» ص (١٣٤): أسنده عن أبي موسى من وجهين.

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٣٩) للديلمي فقط.

ولم أقف على إسناده.

٥٦٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن يحيى بن زكريا سأل ربه فقال: يا رب اجعلني ممن لا يقع الناس فيه.

فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى هذا شيء لم أستخلصه لنفسي فكيف أفعله بك. اقرأ قرآني المحكم فيه ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ وقالوا ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ **وقالوا... وقالوا...**

قال: يا رب اغفر لي فإني لا أعود».

* عزاه المدني برقم (٥١٤) للديلمي عن أنس.

ولم أقف عليه.

٥٧٠ - عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«بعث الله تعالى يحيى بن زكريا إلى بني إسرائيل بخمس كلمات.

فلما بعث الله عيسى، قال الله تبارك وتعالى:

يا عيسى، قل ليحيى بن زكريا، إما أن يبلغ ما أرسلته به إلى بني إسرائيل، وإما أن تبلغهم.

فخرج يحيى حتى صار إلى بني إسرائيل فقال: إن الله تبارك وتعالى أمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، ومثل ذلك كمثل رجل أعتق رجلاً وأحسن إليه وأعطاه فانطلق وكفر نعمته ووالى غيره.

وإن الله يأمركم أن تقيموا الصلاة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأرادوا قتله فقال: لا تقتلوني فإن لي كنزاً وأنا أفدي نفسي، فأعطاهم كنزه ونجا بنفسه.

والله تبارك وتعالى يأمركم أن تصدقوا، ومثل ذلك كمثل رجل مشى إلى عدوّه، وقد أخذ للقتال جنة فلا يبالي من حيث أتي.

وإن الله يأمركم أن تقرأوا الكتاب، ومثل ذلك كمثل قوم في حصنهم صار إليهم عدوهم وقد أعدّوا في كل ناحية من نواحي الحصن قوماً، فليس يأتيهم عدوهم من ناحية من نواحي الحصن، إلا وبين أيديهم من يدرؤهم عن الحصن، فذلك مثل من يقرأ القرآن لا يزال في أحصن حصن».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٥٧٧): أخرجه البزار عن علي ورجاله موثقون.

* وقد أخرجه البزار في «مسنده» برقم (٦٩٥) قال:

حدثنا الحسن بن محمد بن عباد البغدادي، ثنا محمد بن يزيد بن سنان، ثنا يزيد بن سنان ـ يعني أباه ـ ثنا زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي. . . فذكره. ثم قال:

ولم أر في كتابي الخامسة، ولا نعلمه يروى عن علي مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ٤٤) وقال: رجاله موثقون إلا شيخ البزار الحسن بن محمد بن عباد، فإني لم أعرفه. انتهى.

* قلت: ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخه» قال (٧/ ٤١١):

حدث عن محمد بن يزيد بن سنان، روى عنه البزار.

ذكر ذلك محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني في كتاب الأسماء والكنى». انتهى.

قلت فلم يجرح ولم يوثق، وكأنه مجهول العين أيضاً، ولم يرو عنه غير البزار.

فائدة:

مضى في القسم الأول من مسند أبي الدرداء حديث[1] فيه كلام الرب عز وجل مع عيسى عليه السلام، فلينظر.

وصل في كلام الرب عز وجل

مع من لم يسمّ من الأنبياء، ومع العزير

٥٧١ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء: قل لعبادي الصديقين لا يغتروا بي، فإني إن أتمم عليهم قسطي ـ أو عدلي ـ أعذبهم غير ظالم لهم.

وقل لعبادي المذنبين لا ييأسوا من رحمتي، فإني لا يكبر علي ذنب أغفره لهم».

(١) رقمه (٢٥٣).

وقال ﷺ:

«أوحى الله إلى نبي من الأنبياء، ما بال عبادي يدخلون بيوتي ـ يعني المساجد ـ بقلوب غير طاهرة، وأيدٍ غير نقية، أبي يغترون، أو إياي يخادعون؟.

وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاعي، لأبتلينهم ببلية أترك الحليم فيهم حيران، لا ينجو منهم إلا من دعا كدعاء الغريق».

* أخرجهما أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٤٨) بسند واحد قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ قال: ثنا المقدام بن داود، ثنا علي بن معبد، قال: ثنا وهب بن راشد المصري، عن فرقد، عن أنس... به. ثم قال:

هذان الحديثان، بهذا اللفظ، لم يروهما عن أنس رضي الله تعالى عنه غير فرقد، ولا عنه إلا وهب بن راشد، ووهب وفرقد غير محتج بحديثهما وتفردهما.

* وانظر «مسند الفردوس» رقم (٥١٨).

٥٧٢ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد: أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك، وأما انقطاعك إليّ فتعززت بي. فماذا عملت في ما لي عليك.

قال: يا رب، وما ذلك عليّ.

قال: هل عاديت فيّ عدواً، هل واليت فيّ ولياً».

* أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣١٦) قال: حدثنا علي بن محمد ابن إسماعيل الطوسي ـ بمكة ـ ثنا علي بن عبد الحميد الجرجاني، ثنا محمد بن محمد بن أبي الورد قال: حدثني سعيد بن منصور، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود... فذكره.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٢٠٢) قال: حدثنا عبدالله بن علي

العرشي، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري. . . فذكره بالسند والمتن.

وخلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر. والباقون ثقات، إلا ابن أبي الورد فإني لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وحميد لا أظنه الذي في «التهذيب» فيكون هو الضعيف.

فأما قول صاحب «فيض القدير» (٣/ ٧٠): «فيه علي بن عبد الحميد قال الذهبي: مجهول، وخلف بن خليفة أورده في «الضعفاء» وقال: ثقة وكذبه ابن معين».

أقول: علي بن عبد الحميد، ترجمه الخطيب في «تاريخه» ووثقه، وخلف جمهور أهل العلم على توثيقه.

* وانظر الحديث عند الديلمي برقم (٥١٧).

٥٧٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى أخي العزير: يا عزير، إن أصابتك مصيبة فلا تشكني إلى خلقي، فقد أصابتني منك مصائب كثيرة، ولم أشكك إلى ملائكتي.

يا عزير، اعصني بقدر طاقتك على عذابي، وسلني حوائجك على مقدار عملك لي.

ولا تأمن مكري حتى تدخل جنتي.

فاهتز عزير يبكي.

فأوحى الله تعالى إليه: لا تبك يا عزير، فإن عصيتني بجهلك غفرت لك بحلمي، لأني كريم لا أعجل بالعقوبة على عبادي، وأنا أرحم الراحمين».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٤٤) للديلمي.

* وكذلك هو في «الكنز» رقم (٣٢٣٤).

* وكذلك عزاه له الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٤٧)، ولم يذكر إسناده، ولا وقفت عليه.

مع أنه قال في «تسديد القوس» (١٣٥): أسنده الديلمي عن أبي هريرة من وجهين.

فصل فيما جاء من كلام الرب عز وجل يوم القيامة

٥٧٤ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي ﷺ قال:

«إن الله تبارك وتعالى يدعو بصاحب الدين يوم القيامة فيقول: يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس، فيم أذهبت أموالهم؟

فيقول: يا رب لم أفسده، لكن أصبت إما غرقاً أو حرقاً.

فيقول ﷻ: أنا أحق من قضى عنك اليوم.

فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة».

* أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣٢٦) قال:

حدثنا صدقة بن موسى، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن قيس بن زيد، ـ أو زيد بن قيس ـ، عن قاضي المصرين شريح، عن عبد الرحمن. . . به.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (١/ ١٩٨) قال:

حدثنا عبد الصمد، حدثنا صدقة، حدثنا أبو عمران، حدثني قيس بن زيد، عن قاضي المصرين، عن عبد الرحمن، أن رسول الله ﷺ قال:

«يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه فيقال: يا ابن آدم فيما أخذت هذا الدين وضيعت حقوق الناس.

فيقول: يا رب إنك تعلم أني أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيّع، ولكن أتى على يدي إما حرق وإما سرق وإما وضيعة.

فيقول الله: صدق عبدي، أنا أحق من قضى عنك اليوم.

فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته على سيئاته، فيدخل الجنة بفضل رحمته».

* وقال أحمد (١/ ١٩٨) أيضاً:

حدثنا يزيد، أنبأنا صدقة بن موسى... فذكره بالسند والمتن بنحو لفظ أبي داود.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٤١) قال:

حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود (ح):

وحدثنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن الواسطي، قال: ثنا يزيد بن هارون (ح):

وحدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ قال: ثنا فضيل بن محمد الملطي، قال: ثنا أبو نعيم (ح):

وحدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا حفص بن عمر، وأحمد بن داود المكي قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم قالوا:

حدثنا صدقة بن موسى... فذكره. ثم قال أبو نعيم:

غريب من حديث شريح، تفرد به صدقة عن أبي عمران.

* والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣٣) وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني في «الكبير» وفيه صدقة بن موسى وثقه مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة.

* وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/ ٦٠٢) وقال:

رواه أحمد والبزار والطبراني، وأبو نعيم، وأحد أسانيدهم حسن. انتهى.

قلت: جميع أسانيدهم عن صدقة به، وقد أخرجه أبو نعيم عن الطبراني من وجهين فبين إسناده فيه، ولعله عنى قول البزار في صدقة: ليس به بأس. وإلا فصدقة:

قال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: بعض حديثه يتابع عليه، وبعضه لا يتابع عليه.

وقال أبو داود والنسائي والدولابي: ضعيف.

وقال العقيلي: ضعيف.

وقال أبو حاتم: لين الحديث. يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته فكان إذا روى قلب الأخبار، حتى خرج عن حد الاحتجاج به.

وقال البزار: بصري ليس به بأس ولم يتابع على حديث «فإنه دين عليه».

وقال الدارقطني: متروك.

وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء».

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وقيس: وثقه ابن حبان، وضعفه الأزدي، وسكت عنه البخاري. وذكره بعضهم في الصحابة!!.

٥٧٥ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق، فرقة يعبدون الله ﷻ خالصاً، وفرقة يعبدون الله ﷻ رياءً، وفرقة يعبدون الله يصيبون به دنيا.

فيقول الله ﷻ للذي كان يعبد الله للدنيا: بعزتي وجلالي، ما أردت بعبادتي؟ فيقول: الدنيا.

فيقول: لا جرم لا ينفعك ما جمعت، ولاترجع إليه، انطلقوا به إلى النار.

ويقول للذي يعبد الله ﷻ رياءً: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ قال: الرياء.

قال: إنما كانت عبادتك التي كنت ترائي بها لا يصعد إلي منها شيء، ولا ينفعك اليوم، انطلقوا به إلى النار.

ويقول للذي كان يعبد الله ﷻ خالصاً: بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي؟ فيقول: بعزتك وجلالك لأنت أعلم مني، كنت أعبدك لوجهك ولدارك.

قال: صدق عبدي انطلقوا به إلى الجنة»

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٦٨٠٨) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: نا أبو العباس محمد ابن يعقوب، نا الحسن بن علي بن عفان، نا عبيدالله بن موسى، نا قطري الخشاب، عن عبد الوارث مولى أنس، عن أنس... به.

قلت: عبد الوارث وثقه ابن حبان فما أصاب.

وقد ضعفه الدارقطني.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن معين: مجهول.

كذا في «اللسان» (٤/ ٨٥).

ثم قطري الخشاب، لم أر من وثقه غير ابن حبان.

نعم، لفقرات الحديث شواهد.

٥٧٦ - عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ قال:

«يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة، حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها، ونظروا إلى قصورها، وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها، نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها.

فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها، فيقولون: ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك، وما أعددت فيها لأوليائك، كان أهون علينا.

قال: ذاك أردت منكم، يا أشقياء، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، وتراؤون الناس بخلاف ما تعظموني في قلوبكم.

هبتم الناس ولم تهابوني. وأجللتم الناس ولم تجلوني، وتزكيتم للناس ولم تتزكوا لي، فاليوم أذيقكم العذاب، مع ما حرمتكم من الثواب».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٩٩) قال:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خيثم الهلالي، ثنا أبو جنادة، ثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم... فذكره.

* وقال (١٧/ ٢٠٠):

حدثنا محمد بن محمد التمار، ثنا محمد بن عكاشة الكرماني، ثنا عمرو بن زرارة، ثنا أبو جنادة... فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه في «الأوسط» (٢/ ل/ ٣٥) رقم (٤٩٤٧) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة... فذكره. ثم قال:

لم يروه عن الأعمش إلا أبو جنادة.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٢٤ - ١٢٥) قال:

حدثنا علي بن هارون، قال: ثنا جعفر بن محمد الفريابي (ح):

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: ثنا الحسن بن سفيان قال: ثنا عمرو بن زرارة، قال ثنا أبو جنادة... فذكره.

* وحدثنا سليمان بن أحمد... فذكره. ثم قال:

غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا من حديث أبي جنادة.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٠٩) قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحماني المقرئ، نا محمد بن عبدالله الشافعي، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا محمد بن يحيى الأزدي، نا جعفر بن محمد الخراساني، نا عمرو بن زرارة (ح):

قال أبو بكر الشافعي: حدثناه جعفر بن محمد الفريابي، ثنا عمرو بن زرارة، نا أبو جنادة (ح):

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ـ واللفظ له ـ أنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، أنا إبراهيم بن أبي طالب، وجعفر بن محمد، ومسدد بن قطن وآخرون

قالوا: نا عمرو بن زرارة، نا أبو جنادة، عن الأعمش... فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٦٢) قال:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا حمد بن أحمد الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو عمرو.... فذكره بالسند والمتن. ثم قال:

قال أبو حاتم ابن حبان: هذا حديث باطل لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ. وأبو جنادة يروي عن الأعمش ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به.

وقال الدارقطني: أبو جنادة حصين بن المخارق يضع الحديث.

* قلت: قول ابن حبان قاله في «المجروحين» (٣/ ١٥٥) بعد أن أخرج الحديث من هذا الوجه.

* وقول الدارقطني نقله الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٥٤).

* وقد ضعف الهيثمي السند بأبي جنادة كذلك ـ كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٢٠).

٥٧٧ - عن أنس، أن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بالنعم يوم القيامة، وبالحسنات والسيئات.

فيقول الله تعالى لنعمة من نعمه: خذي حقك من حسنات عبدي. فما تترك له حسنة إلا ذهبت بها».

* عزاه المدني في «الإتحافات» (٧٩٢) لأبي الشيخ وابن النجار.

قلت: له شاهد عند الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع لا يفرح به.

* قال الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٤٠):

حدثنا الوليد بن حماد، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا بشر بن عون، عن بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن رسول الله ﷺ قال:

«يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول الله: بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عندك».

قال: رب إنك تعلم أني لم أعصك. قال: خذوا عبدي بنعمة من نعمي. فما تبقى له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة. فيقول: رب بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي ورحمتي. ويؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى أن له ذنباً فيقول له: كنت توالي أوليائي. قال: يا رب كنت من الناس سلماً. قال: فهل كنت تعادي أعدائي. قال: يا رب لم يكن بيني وبين أحد شيئاً.

فيقول الله ﷻ: لا ينال رحمتي من لا يوالي أوليائي ويعادي أعدائي».

* وهكذا أخرجه في «مسند الشاميين» (٣٣٨٦).

* قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٩): فيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع.

قلت: وتميم كذلك اتهمه ابن حبان، وضعفه آخرون.

ثم للحديث شاهد آخر في قصة العابد الذي تعبد في جزيرة طوال حياته وقد تكلمت عليه في موضعه مما له سياق، ولا يحصره نوع.

٥٧٨ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يجاء بابن آدم يوم القيامة، كأنه بذج، فيوقف بين يدي الله، فيقول الله: أعطيتك وخوّلتك، وأنعمت عليك، فماذا صنعت؟

فيقول: جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان، فارجعني آتك به.

فيقول: أرني ما قدمت.

فيقول: رب جمعته وكثرته وثمّرته وتركته أكثر ما كان فأرجعني آتك به.

فإذا عبد لم يقدم خيراً يمضى به إلى النار».

* أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٤٤) قال:

حدثنا سويد، أخبرنا ابن المبارك وأخبرنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن وقتادة، عن أنس.. فذكره. ثم قال الترمذي:

وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله، لم يسندوه، وإسماعيل ابن مسلم يضعف في الحديث.

قلت: نعم هو ضعيف. والظاهر أنه معلول كذلك كما نبّه الترمذي.

* وقد أخرج أبو يعلى في «مسنده» (٤١٢١) قال:

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حجاج، عن الربيع بين صبيح، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ـ وربما قال: جمل ـ فيقول الله: ابن آدم أنا خير قسيم انظر إلى عملك الذي عملته لي أنا أجزيك، وانظر إلى عملك الذي عملته لغيري فيجازيك عن الذي عملت له».

قال الهيثمي: فيه مدلسون (١٠/ ٢٢١).

قلت: وفيه الرقاشي واهٍ.

وهو في «المطالب العالية» (٣٢٠٣) معزواً لأبي يعلي كذلك.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٠) قال: حدثنا عبدالله بن محمد، ومحمد بن علي قالا: ثنا أبو يعلى، ثنا إسحاق... فذكره بالسند والمتن.

نعم، لحديث أنس الذي عند الترمذي شواهد لبعضه:

فقد أخرج الترمذي عقبه عن أبي هريرة يرفعه:

«يؤتي بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً، وسخرت لك الأنعام والحرث، وتركتك ترأس وتربع، فكنت تظن أنك ملاقِ يومك هذا.

فيقول: لا. فيقول: اليوم ننساك كما نسيتني».

قال الترمذي (٢٥٤٥): هذا حديث صحيح غريب.

قلت: وأصله عند مسلم مطوّلاً، وقد ذكرت من خرجه في هذا الكتاب.

٥٧٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلى الميزان، كأن بَذجٌ، فيقول الله تعالى: يا ابن آدم أنا خير شريك، ما عملت لي فأنا أجزيك به اليوم، وما عملت لغيري فاطلب ثوابه ممن عملت له».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٩٥) لهناد.

قلت: يغني عنه حديث أنس الذي أوردته في مسنده: «لا أقبل من العمل إلا ما ابتغي به وجهي» وحديث أبي هريرة في الصحيح: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك».

وحديث شداد وغيره كذلك في هذا الباب.

٥٨٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يجاء بالدنيا مصورة يوم القيامة فتقول: يا رب اجعلني لرجل من أدنى أهل الجنة منزلة، فيقول الله: أنت أنتن من ذلك، بل أنت وأهلك في النار».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٠٥) لأبي نعيم.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٧٣) قال:

حدثنا أبي، عن إسحاق بن محمود بن الفرج، ثنا سعيد بن العباس، ثنا الحسن بن محمد الطنافسي، ثنا ابن فضيل، ثنا أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك. . . فذكره.

قلت: وهذا إسناد واهٍ.

أبان متروك، على حد قول أحمد، والدارقطني وأبي حاتم، وابن سعد.

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال الجوزجاني: ساقط.

وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال الحاكم الكبير: منكر الحديث.

لكن للحديث شاهدان:

الأول: عن عبادة بن الصامت.

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٤٨) قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، أنا أبو عثمان بن عمرو بن عبدالله البصري، نا أبو أحمد عبد الوهاب، أنا يعلي بن عبيد، نا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عبادة قال: يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال: ميزوا ما كان منها لله ﷻ. فيماز، ويرمى سائرها في النار.

* ثم أعاده البيهقي برقم (٥/ ١٠٥) بالسند والمتن.

* ثم قال (١٠٥١٦): وأخبرنا أبو محمد بن يوسف، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا عباس بن يزيد البصري، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش. . . فذكره وقال: أراه رفعه وقال: وألقوا سائرها في النار.

قلت: وسنده ضعيف لأجل شهر بن حوشب. على حد قول من ضعفه كابن حبان وابن عدي وغيرهما ممن ضعفه.

وأما من يرى توثيقه كالعجلي، وأبي زرعة وغيرهما فإنه وإن قوي الإسناد، تبقى له علة، وهي الاختلاف على شهر فيه. فمرة قال عن عبادة موقوفاً، ومرة رفعه كما نبه البيهقي ـ أو شك في ذلك ـ.

ثم مرة قال: عن عمرو بن عنبسة، وهو الشاهد الآتي.

الثاني: عن عمرو بن عنبسة.

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٤٩) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: نا أبو العباس الأصم، نا العباس الدوري، نا مالك بن إسماعيل، نا قيس بن الربيع، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عنبسة قال:

«إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله، وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم».

وهذا فيه شهر، والعلة الماضية من الاختلاف.

* ورأيت المنذري في «الترغيب» (١/ ٥٥) أورده موقوفاً من الوجهين عن عبادة وعمرو ثم قال:

قد يقال: إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد، فسبيله سبيل المرفوع. انتهى.

قلت: نعم، لكن السند ضعيف ومعلول.

٥٨١ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال:

«يجمع الله الأمم في صعيد واحدٍ يوم القيامة، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه، مثّل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيتبعونهم حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا ﷻ، ونحن على مكان مرتفع رفيع فيقول: من أنتم.

فنقول: نحن المسلمون. فيقول: ما تنظرون. فنقول: ننتظر ربنا ﷻ. فيقول: وهل تعرفونه. ولم تروه. فنقول: نعم، إنه لا عدل له.

فيتجلّى لنا ضاحكاً يقول: أبشروا معشر الإسلام، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت في النار يهودياً أو نصرانياً مكانه».

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٤١٧) قال:

حدثنا حسن بن موسى، وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة، عن أبي بردة، عن أبي موسى... فذكره.

* وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص (٢٣٦) من وجهين عن حماد بن سلمة.. به.

مطوّلاً هكذا، ومختصراً.

* وأخرجه مختصراً من هذا الوجه جماعة منهم:

* عبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٤٦٤).

* والطبراني في «الكبير»، كما في «الجامع» (٩٩٩٥).

* والآجري في «الشريعة» ص (٢٨٠).

* والدارقطني في «الصفات» (٣٤).

* وتمام في «فوائده» رقم (٥٥).

كلهم من طريق حماد بن سلمة به.

وهذا إسناد ضعيف، لأجل علي بن زيد، وعمارة القرشي، فهما ضعيفان. كما قال المنذري معقباً على سند تمام.

وذلك أن علي بن زيد من رجال «التهذيب» مشهور بضعفه.

وعمارة ضعفه الأزدي، له ترجمة في «الميزان» (٣/ ١٧٨) و«لسانه» (٤/ ٢٧٩) وغيرهما.

نعم، للحديث شاهد.

* فقد أخرج مسلم في «صحيحه» رقم (١٩١) عن جابر قال: نجيء يوم القيامة عن كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس. قال:

فتدعى الأمة بأوثانها وما كانت تعبد، الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول:

من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك. فيتجلى لهم يضحك. . . ـ وذكر الحديث ـ.

هكذا أخرجه موقوفاً.

وقد قال القاضي عياض معقباً: هكذا جاء من كلام جابر، وليس هذا من شرط مسلم، إذ ليس فيه ذكر النبي ﷺ، وإنما أدخله مسلم في المسند لأنه روي مسنداً عن غير هذا الطريق.

فذكر ابن أبي خيثمة، عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فينطلق بهم».

وقد نبّه مسلم على هذا في حديث ابن أبي شيبة ـ التالي له ـ وغيره في الشفاعة. . . .

كذا في «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٤٨).

قلت: جاء الحديث مرفوعاً من وجهين ضعيفين عن جابر، عند الدارقطني في «الصفات» (٣٣)، والآجري في «الشريعة» (٢٨٢).

ثم مثله لا يقال بالرأي، فهو له حكم الرفع.

* ثم للحديث شاهد آخر عن أبي هريرة.

أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٥) قال:

روى عبيدالله بن عبد المجيد، قال: ثنا فرقد بن الحجاج، قال سمعت عقبة ـ وهو ابن أبي الحسناء ـ قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الأولى والأخرى.. فذكر نحوه ـ دون قوله: «أبشروا معشر الإسلام...».

وهذا إسناد صالح في الشواهد، يعتبر به.

قلت: بهذا صح الحديث الأول إلا قوله في آخره: «أبشروا معشر الإسلام...» لكن لهذا شواهد مذكورة عند العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٤/ ٥٠٩)، و «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٨٨).

وانظر أطراف هذا الحديث في:

«كنز العمال» (٣٩٢١٨). «السلسلة الصحيحة» (٧٥٥). «تفسير ابن كثير» (٥/ ١٠٦). «الدر المنثور» (٦/ ٢٩١).

وانظر في أحاديث جمع الله تبارك وتعالى للخلائق وحديثه معهم:

«دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٧٧). «مسند أبي عوانة» (١/ ١٧٢). «الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٤٤٢). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٤). «مختصر العلو» (١١٩). «السنة» لابن أبي عاصم (٢/ ٣٦٧). «العلل» لابن أبي حاتم رقم (٢١٤٠) و(٢١٥٦). «مسند أبي حنيفة» رقم (٢٠). «المطالب العالية» (٤٦٤٦). «المستدرك» (٤/ ٥٨٨). «البداية والنهاية» (١/ ٧٥). «تفسير القرطبي» (١٥/ ٥٧).

هذا سوى ما في الكتب الستة، ومما جاء في كتابنا هذا في غير موضع منه.

٥٨٢ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إن لله ﷻ ديكاً، جناحاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ، والياقوت، جناح له في المشرق، وجناح له في المغرب، وقوائمه في الأرض السفلى، ورأسه مثني تحت العرش، فإذا كان السحر الأعلى خفق بجناحيه ثم قال:

سبوح قدوس، ربنا لا إله غيره. فعند ذلك تضرب الديكة بأجنحتها وتصيح.

فإذا كان يوم القيامة قال الله له: ضم جناحك، وغض صوتك.

فيعلم أهل السماوات والأرض أن الساعة قد اقتربت».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٠٢) لأبي الشيخ فقط.

* وقد أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٢٩) قال:

حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن داود، وعلي بن داود القنطريان، قالا: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه... فذكره.

قلت: ورشدين بن سعد واهٍ.

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن عدي: أحاديثه ما أقل من يتابعه عليها، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني، وابن سعد، وأبو داود وآخرون: ضعيف.

وعبدالله بن صالح: ليس بعمدة.

فالسند ضعيف.

نعم للحديث شواهد كثيرة:

١ - عن عائشة:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٢٥) قال:

حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حرب بن شريح[1]، حدثنا زينب بنت يزيد العتكية قالت: كنا

---

(١) كذا والصواب «سريح» بالمهملة.

عند عائشة فجاء رهط من أهل الشام فيهم شهر بن حوشب فذكروا الصلاة ومواقيتها فقالت: إني أحب أن أتخذ ديكاً إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن لله تبارك وتعالى ديكاً، رجلاه تحت سبع أرضين، ورأسه قد جاوز سبع سماوات، سيقع في إبان الصلوات، فلا يبقى ديك من ديكة الأرض إلا أجابه». . . .

قلت: حرب فيه كلام. وعبد الصمد الراوي عنه لم أجده.

وشيخته زينب هذه لم أقف على من ذكرها بجرح ولا تعديل. فهي مجهولة. فالسند ضعيف.

٢ - عن أبي هريرة:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٢٦) قال:

حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، يرفعه:

«إن الله ﷻ أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه في الأرض، ورأسه مثنية تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا.

فيرد عليه: ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً».

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» عن محمد بن العباس (١/١٥٦/١) به، وقال: تفرد به إسحاق.

* والحاكم كذلك (٤/ ٢٩٧) من وجه آخر من طريق عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل به. وقال: صحيح الإسناد.

وقد ظهر بهذا أن إسحاق لم يتفرد به.

* والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٣٤) وقال بعد عزوه «للأوسط»: رجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبراني محمد بن العباس لم أعرفه.

وكان من قبل (٤/ ١٨١) قال: رجاله رجال الصحيح.

والحق أن محمداً ليس من رجال الصحيح، إلا أنه ثقة، وقد توبع كما ترى.

ولذلك قال المنذري (٣/ ٤٧): «رواه الطبراني بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد».

وأنا أقول أن السند حسن لا صحيح، كما قلت في «الدرك» من قبل.

٣ - عن ثوبان:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٥٢٧) قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن إدريس الأودي، عن عمرو بن مرة، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله تبارك وتعالى ديكاً براثنه في الأرض السفلى، وعنقه مثني تحت العرش، وجناحاه في الهواء يخفق بهما سحر كل ليلة: سبحوا القدوس ربنا الرحمن لا إلٰه غيره».

قال السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٦١): أيوب روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وضعفه أحمد وجماعة، وباقي رجال الإسناد ثقات. انتهى.

قلت: قال أحمد فيه: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بشيء يسرق الأحاديث.

وقال البخاري: يتكلمون فيه.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال الجوزجاني: واهي الحديث.

ثم شيخ أبي الشيخ، لعله الطيان، وهو متهم، كما في «اللسان» (١/ ١٠١) والظاهر أنه هو.

ثم للحديث علة.

فقد قال البخاري في «تاريخه الصغير» (١/ ١٣٦): لم يسمع سالم من ثوبان.

وقال الترمذي في «العلل» (ق ٧٥): سألت محمداً قلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من أبي أمامة؟ قال: ما أرى، ولم يسمع من ثوبان.

وكذلك جاء هذا في «صحيح البخاري» فإنه قال عقب حديث (٣٠٩٤): وقال يعقوب بن سفيان: لم يسمع سالم من ثوبان، إنما هو تدليس.

وفي «التهذيب» (١٠/ ١٣٢) قال أحمد: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه، وبينهما معدان بن أبي طلحة، وليست هذه الأحاديث بصحاح.

٤ - عن جابر:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٥١٧٥) قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا عثمان بن عمر، ثنا الحجبي، ثنا علي بن أبي علي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لله ديكاً، رجلاه في التخوم، وعنقه تحت العرش منطوية، فإذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس، فصاحت الديكة».

قال البيهقي: تفرد به علي بن أبي علي اللهبي، وكان ضعيفاً.

* وأخرجه ابن عدي، والعقيلي، ومن طريقهما أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٦):

ابن عدي، عن محمد بن الحسن البصري، ثنا علي بن بحر:

والعقيلي، عن بشر بن موسى، ثنا الحميدي:

كلاهما عن علي بن علي اللهبي به.

ثم قال ابن الجوزي: علي بن علي اللهبي.

قال البخاري: هو منكر الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به.

وزاد الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٢٤٦):

قال العقيلي: متروك.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث منكر الحديث.

وقال البغوي: ضعيف الحديث. روى عن ابن المنكدر معاضيل.

وقال ابن عدي: أحاديثه كلها غير محفوظة.

ونقل ابن حجر تضعيفه عن جماعة كذلك منهم الحاكم ـ واتهمه ـ والنقاش، وابن الجارود، والسامي، والخطيب، وابن السمعاني، وأبو نعيم، وأحمد بن حنبل.

فائدة:

قال السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٦٠): علي بن أبي علي اللهبي لم يتهم بوضع. انتهى.

وقد تبين لك أن ابن حبان والحاكم اتهماه.

فائدة أخرى:

قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٨٩): في «لسان الميزان» عن البخاري أنه قال في حديث الديكة: ليس في هذا المتن حديث يثبت. انتهى.

قلت: هذا وهم من ابن عراق.

فالذي في «اللسان» (٤/ ٢٤٦): قال العقيلي: متروك الحديث، ونقل عن البخاري: منكر الحديث، وقال: ليس في هذا المتن حديث يثبت» انتهى.

فالقائل: «ليس في هذا المتن...» هو العقيلي لا البخاري.

ويدلك على ذلك الرجوع لـ«ضعفاء العقيلي»، فإنه ترجم لعلي، ثم أسند عن البخاري أنه منكر الحديث، ثم أسند حديث جابر هذا في الديك من وجهين عن علي بن أبي علي، ثم قال: ليس في هذا المتن حديث يثبت. انتهى.

٥ - عن العرس بن عميرة:

* أخرجه ابن عدي.

* ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٧) قال:

أنبأنا إسماعيل بن أحمد، أنبأنا ابن مسعدة، أنبأنا حمزة، أنبأنا ابن عدي، حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم، حدثنا أحمد بن علي الأفطح، حدثنا يحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري، عن أبيه، عن العرس بن عميرة، أن النبي ﷺ قال:

«إن لله ديكاً براثنه في الأرض السفلى، وعنقه تحت العرش، يصرخ عند مواقيت الصلاة، ويصرخ له ديك السماوات سماء سماءً، ثم يصرخ بصراخ ديك السماوات ديك الأرض، يقول في صراخه: سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

قال ابن الجوزي: قال ابن حبان: يحيى بن زهدم روى عن أبيه نسخة موضوعة لا يحل كتبها إلا على التعجب. انتهى.

وقد تعقبه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٦١) قال:

خالف ابن حبان غيره، فقال ابن عدي هو من أهل المغرب، حدث عنه ابنه وغيره وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي، وسئل عنه فقال: شيخ أرجو أن يكون صدوقاً.

٦ - عن عبدالله بن عباس.

* أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٢٨) قال:

حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني محمد بن عبد الله الطرسوسي، حدثنا عثمان بن النضر المدني، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: إن الله تبارك وتعالى ديكاً في السماء الدنيا، كله من ذهبة صفراء، وعنقه من فضة بيضاء، وقوائمه من ياقوتة حمراء، وبراثنه من زمرد أخضر، وبراثنه تحت الأرضين السفلى، جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، عنقه تحت العرش،

وعرفه من نور حجاب، ما بين العرش والكرسي، يخفق كل ليلة بجناحيه ثلاث مرات.

ـ هكذا أخرجه موقوفاً ـ.

* ثم أخرجه (٥٣٠) قال:

حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني ابن إسحاق، عن منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «إن مما خلق الله تعالى ديكاً، براثنه في الأرض السابعة، وعرفه منطوٍ تحت العرش، قد أحاط جناحه بالأفقين، فإذا بقي ثلث الليل الآخر ضرب بجناحه ثم قال: سبِّحوا الملك القدوس، سبحانه ربنا الملك القدوس، لا إلٰه لنا غيره، يسمعها من بين الخافقين إلا الثقلين».

فيرون أن الديكة إنما تضرب بأجنحتها وتصرخ إذا سمعت ذلك.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/٢٥٧) رقم (٣٢٠٢) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا العباس بن حمدان، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس يرفع الحديث... فذكره. قال الطبراني:

لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

* ثم أخرجه برقم (٣٢٠٣) عن محمد بن أبان، عن محمد بن عيسى... به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٣) وقال: فيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس، وبقية رجاله وثقوا.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٦-٧) قال:

أنبأنا محمد بن أبي الطاهر، أنبأنا الحسن بن علي، عن علي بن عمر الحافظ، عن أبي حاتم، حدثنا محمد بن سدوس النسوي، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا

محمد بن خداش، حدثنا علي بن قتيبة، عن ميسرة بن عبد ربه، عن عمر بن سليمان الدمشقي، عن الضحاك، عن ابن عباس رفعه. . .

فذكر نحوه، وقال:

- وذكر حديثاً طويلاً في قصة المعراج شبيهاً بعشرين ورقة.

ثم قال ابن الجوزي: المتهم به ميسرة.

قال البخاري: يرمى بالكذب.

وقال ابن حماد: كان كذاباً.

وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال العقيلي: أحاديثه بواطيل. لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً.

وقال ابن حبان: يروي «الموضوعات» عن الأثبات. . . . انتهى كلام ابن الجوزي.

وقد أورد السيوطي في «اللآلئ» الحديث بطوله بنحو عشرين ورقة ونقل كلام ابن الجوزي ثم قال (١/ ٨١): وكذا قال ابن عياش والذهبي في «الميزان» وابن حجر في «اللسان»، وقد أخرجه بطوله ابن مردويه في التفسير. . . ـ وأسنده من طريق ميسرة ـ.

ثم قال السيوطي: وأخرجه ابن مردويه كذلك قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد السعدي، حدثنا سليمان بن عمر بن سيار التميمي، حدثني أبي، حدثنا سعيد بن رزين، عن عمر بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم وعكرمة عن ابن عباس به.

قال السيوطي: وكتب الذهبي بخطه عليه في «الحاشية»: موضوع.

وهذا الطريق الثاني يدل على أن الآفة من غير ميسرة، وقد قال الذهبي في «الميزان» في ترجمة عمر بن سليمان: أتى عن الضحاك بحديث الإسراء بلفظ موضوع.

وتبعه ابن حجر في «اللسان».

هذا مع ذكرهما له في ترجمة ميسرة أنه المتهم به، لكنهما تبعا هناك ابن حبان.

والأشبه ما ذكراه هنا، أن الآفة من عمر بن سليمان، والله أعلم. انتهى.

قلت: لكن لا يخلص ميسرة من متابعة سعيد بن رزين، والأشبه أنه سعيد بن أبي رزين أحد المجاهيل ولا يدرى من هو. ثم في السند إليه من هو مثله. وإن عمر بن سيار كذلك اتهم، فلعله سرقه من ميسرة وركبه عن أبيه عن هذا المجهول.

وعلى كل حال فهو موضوع اتفاقاً بصرف النظر عن تحديد واضعه.

وأما سند أبي الشيخ الأول ففيه الكلبي. واهٍ. عن أبي صالح، لا تساوي هذه الرواية فلساً.

وسند «الأوسط»، علاوة على تدليس ابن إسحاق له علتان:

الأولى: تعارض الوقف والرفع ـ وليس بعلّة قوية لضعف الموقوف، وكون مثله لا يقال بالرأي ـ.

والثانية: الاختلاف على سالم فيه.

ثم سلمة بن الفضل فيه كلام.

فهو وإن وثقه أبو حاتم، وابن سعد، وابن حبان، وأبو داود.

فقد قال البخاري: عنده مناكير. «الضعفاء» (١٤٩).

وقال النسائي: ضعيف. «الضعفاء» (٢٤١).

وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد. «الكامل» (٣/ ٣٤٠).

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.

فظهر من هذا أن الحديث ضعيف من سائر طرقه.

٧ - عن صفوان بن عسال:

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٣٩١) قال:

حدثنا بكر بن أحمد بن مقبل البصري، ثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي، ثنا جعفر بن سلمة، ثنا حماد بن يزيد المقرىء، ثنا عاصم بن بهدلة، عن زر، عن

صفوان بن عسال قال: «إن لله ديكاً، رأسه تحت العرش، وجناحه في الهواء، وبراثنه في الأرض، فإذا كان في الأسحار وأدبار الصلوات، خفق بجناحه وصفق بالتسبيح، فتصيح الديكة تجيبه بالتسبيح».

قال في «المجمع» (٨/ ١٣٤): فيه عاصم بن بهدلة، وهو ضعيف وقد حسن حديثه. انتهى.

قلت: بل حديثه حسن، لكن الحديث موقوف.

ثم حماد بن يزيد ليس بعمدة.

والراوي عنه لم يوثقه إلا ابن حبان.

٨ - عن أم سعد، عند الديلمي، ولم أقف على إسناده، والأشبه أنه واهٍ.

ثم عند أبي الشيخ جملة معاضيل في هذا الباب.

١ - عن ابن صادق.

٢ - وعن عبد الرحمن، رجل من أهل الكوفة.

٣ - وعن ابن أبي عمرة.

٤ - وعن أبي سفيان ـ أحد التابعين ـ.

والخلاصة أنه صح قول العقيلي: «لا يثبت في هذا المتن شيء».

نعم، هذه الكثرة تثبت أن للحديث أصلاً، لكن لا يدرى كيف هو متنه على الصحيح.

٥٨٣ - عن معاذ، عن النبي ﷺ قال:

«إن شئتم أنبأتكم أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة، وأول ما يقولون له.

فإن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم، يا ربنا. فيقول: لم؟ فيقولون: ربنا رجونا عفوك ومغفرتك.

فيقول: قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي».

* أخرجه ابن المبارك في «الزهد» رقم (٢٧٦) قال:

أخبرنا يحيى بن أيوب، أن عبيدالله بن زحر حدثه، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش، قال: قال معاذ بن جبل. . . فذكره.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٥٦٤) قال:

حدثنا عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب. . . . فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٨) قال:

حدثنا علي بن إسحاق، أنا عبدالله ـ يعني ابن المبارك ـ أنا يحيى بن أيوب. . فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٥١) قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا العباس بن الوليد النرسي (ح):

وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى الحماني، قالا: حدثنا عبدالله، فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٧٩) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود (ح):

وحدثنا جعفر بن محمد، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى الحماني. (ح):

وحدثنا أبو عمرو، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حيان قالوا: ثنا عبد الله بن المبارك. . . فذكره بالسند والمتن.

ثم قال:

لا يعرف له راوٍ غير معاذ، عن النبي ﷺ، تفرد به عبيد الله[1] عن خالد.

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢١) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف. انتهى.

* وكذلك أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٨) وقال:

رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر.

---

(١) في الأصل عنده: «عبدالله» وهو تصحيف.

* وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٦٦٤) لأبي داود الطيالسي، وسكت عليه.

* وكذلك أخرجه البغوي في «شرح السنة» رقم (١٤٥٢) قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا محمد بن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، أنا عبد الله بن المبارك. . . فذكره وسكت عليه.

* ثم وجدت الحديث جاء من وجه آخر عند الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٨٤) قال:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا قتادة بن الفضل الرهاوي، سمعت ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ. . . فذكره.

* وكذلك رواه في «مسند الشاميين» رقم (٤٠٩) من هذا الوجه، عن الحسين بن إسحاق به.

قلت: قتادة فيه كلام، وخالد بن معدان عن معاذ منقطع، بهذا قال البزار والترمذي، وأبو حاتم.

فالسند ضعيف أيضاً.

ولعل علة الانقطاع خفيت على الهيثمي، حين رجع في أواخر كتابه «المجمع» (١٠/٣٥٨) فقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن. انتهى.

قلت: كل من الوجهين يتقوى بالآخر.

والحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٨).

وابن أبي عاصم (١٢٨) في «الأوائل».

كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك. . . . به.

٥٨٤ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«يجيء المقتول آخذاً قاتله، وأوداجه تشخب دماً عند رب العزة فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟

فيقول: فيم قتلت فلاناً؟ قال: قتلته لتكون العزة لفلان. قال: هي لله».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٤٧) قال:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا الفيض بن وثيق، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا عكرمة بن عبدالله البناني، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبدالله. . . فذكره.

* وكذلك أخرجه في «الأوسط» (١/ ل/ ٤٤) رقم (٤٣٦١) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني. . . فذكره.

لم يروه عن عاصم إلا عكرمة من أهل البصرة، تفرد به الفيض.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٩٧)، وعزاه «للأوسط» فقط، ثم قال: فيه الفيض بن وثيق وهو كذاب. انتهى.

قلت: الفيض بن وثيق ترجم في «الميزان»، ثم في «اللسان» (٤/ ٤٥٦) وفيه:

قال ابن معين: كذاب خبيث.

وقال الذهبي: روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى.

قال ابن حجر: وذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه.

وأخرج له الحاكم في «المستدرك» محتجاً به. ثم ذكر أن العقيلي غمزه.

قلت:

قد اختلفوا فيه، ولكن في السند أيضاً عكرمة بن عبدالله البناني، لم أعثر عليه، والظاهر أنه مجهول.

نعم، قد جاء هذا الحديث بسياق أتمّ، وله شواهد كثيرة، فانظر الآتي:

٥٨٥ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء، يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: يا رب هذا قتلني.

فيقول: فيم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لك. فيقول: إنها لي. ويجيء

الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: يا رب هذا قتلني. فيقول الله: لِمَ قتلت هذا. فيقول: قتلته لتكون العزة لفلان. فيقول: إنها ليست له، بؤ بإثمه».

* أخرجه النسائي في «سننه» (٧/ ٤٨) قال:

أخبرنا إبراهيم بن المستمر قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله. . . . به.

* وكان النسائي أخرجه من وجوه كثيرة مختصراً جداً، ومقتصراً على قوله: «أول ما يقضى يوم القيامة بين الناس في الدماء» (٧/ ٨٣ - ٨٤).

* وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ص (٩٧) قال:

حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله. . . فذكره بتمامه، لكن جعل نصفه الأول آخره، وآخره أوله.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، إن كان نعيم حفظه.

وهما ـ أعني الشيخين ـ قد أخرجاه مختصراً ومقتصراً على قوله: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء».

وهكذا أخرجه مختصراً جماعة يطول ذكرهم.

وعزاه المدني في «الإتحافات» (٥٦٣) باللفظ المطول: للطبراني في «الكبير»، وأبي نعيم، والبيهقي.

وانظر أطرافه في:

«الأوائل» لابن أبي عاصم (٣٣-٣٤). «مسند الشهاب» للقضاعي (٢١٣). «المسند» لأحمد (٣٦٧٤، ٤٢٠٠، ٤٢١٣، ٤٢١٤). «الزهد» لابن المبارك (١٣٥٨).

ثم قد جاء الحديث عن غير ابن مسعود:

١ - عن جندب بن عبدالله البجلي عن رجل.

أخرجه النسائي في «سننه» (٧/ ٨٤) قال:

أخبرنا عبدالله بن محمد بن تميم، قال: حدثنا حجاج، أخبرني شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: قال جندب، حدثني فلان، أن رسول الله ﷺ قال:

«يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلني؟

فيقول: قتلته على ملك فلان».

وقد عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٢٠) له وللطبراني، وأحمد والبيهقي، وأنه اختلف فيه على جندب فتارة يرويه هكذا، وتارة يرويه بلا واسطة.

٢ - عن عبدالله بن عباس:

ولفظه: «يجيء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دماً فيقول: أي رب سل هذا فيمن قتلني؟».

رواه النسائي (٧/ ٨٥)، وابن ماجه (٢٦٢١).

وفي لفظ آخر للنسائي، والترمذي:

«يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، يقول: يا رب قتلني هذا! حتى يدنيه من العرش...».

قال الترمذي (٣٠٣٢): حسن صحيح.

قلت: وهو عند أحمد (٢١٤٢)، والطبراني (١٠١٨٨) وغيرهما.

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/ ٢٥٤) رقم (٤٣٦٢) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن عبدالله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس... فذكره وزاد:

«فيقول الله للقاتل: تعست. ويذهب به إلى النار».

قال الهيثمي: رواه الترمذي خلا قوله: «فيقول الله.....».

وقال في «المجمع» (٧/ ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح. انتهى.

أقول: وللحديث شواهد غير ما ذكرت.

٥٨٦ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى يوم القيامة:

«أدنوا مني أحبائي.

فتقول الملائكة: ومن أحباؤك؟ فيقول: فقراء المسلمين.

فيدنون منه، فيقول الله: أما إني لم أزو الدنيا عنكم، لهوانٍ كان بكم عليّ، ولكني أردت بذلك أن أضعف لكم كرامة اليوم، فتمنوا ما شئتم اليوم، فيؤمر بهم إلى الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً».

* عزاه المدني (١٨٤) نقلاً عن السيوطي، لأبي الشيخ.

قلت: له شاهد في «فردوس الأخبار» للديلمي عن أنس، وعند غيره عن غيره، كما في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٨٣).

وآخره الذي في دخول الفقراء للجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً. فإن له شاهداً عن جابر عند الترمذي (٢٣٥٦). وآخر عند مسلم (٢٩٧٩) عن عبدالله ابن عمرو.

هذا مع كون الترمذي أخرج (٢٣٥٤) هو وابن ماجه (٤١٢٢) من حديث أبي هريرة، أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام.

وكذا أخرج ابن ماجه (٤١٢٤) عن ابن عمر.

والأربعة إلا النسائي عن أبي سعيد، أنهم يدخلون قبلهم بخمسمائة عام.

وانظر شاهده الآتي.

٥٨٧ - عن سعيد بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

«إن فقراء المسلمين يزفون كما يزف الحمام، يقال لهم: قفوا للحساب.

فيقولون: والله ما تركنا شيئاً نحاسب به. فيقول الله ﷻ: صدق عبادي. فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٠٨) قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا

مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: أرسل عمر رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر الجمحي: أنا مستعملوك على هؤلاء. تسير بهم إلى أرض العدو. فتجاهد بهم ـ فذكر حديثاً طويلاً ـ.

فقال سعيد: ما أنا بمتخلف عن العنق الأول بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول في فقراء المسلمين: يزفون كما يزف الحمام.... فذكره.

* ثم قال (٥٥٠٩): حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد.... فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٤٦ - ٢٤٧) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ ثنا علي بن عبد العزيز.... فذكره.

قال: وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، ثنا يزيد بن أبي يزيد بن أبي زياد.... به.

قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو معاوية، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط.... به ـ لكن ذكر القصة وحديث آخر فيه ذكر الحور العين ـ.

قلت: وهو عند الطبراني، وما كان ينبغي له أن يورده مع الإسنادين الأولين ـ وإن كان بيّن بعد ذلك ـ. والعجب أن الزبيدي مع علمه قد انطلى عليه ذلك فجعل طريق موسى الصغير لخبرنا هذا «الإتحاف» (٩/ ٢٨١).

* وأخرجه البزار في «مسنده» [(٣٦٩٧) كشف] قال:

حدثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد.... فذكر نحوه. وقال:

لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه.

* والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٦١) وعزاه للطبراني والبزار وقال: فيه يزيد بن أبي زياد، وقد وثق على ضعفه. والباقون ثقات.

* وأورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ١١١) وعزاه لأبي يعلى، والحسن بن سفيان، والبغوي، وأبي نعيم.

* وعزاه المنذري (٤/ ١٣٨) لأبي الشيخ في «الثواب»، والطبراني وقال: رواتهما ثقات إلا يزيد بن أبي زياد.

* وعزاه في «المطالب العالية» (٣١٥٧) لإسحاق.

قلت: قد عرفت سند الحسين بن سفيان، وإسحاق، من طريق أبي نعيم. وهي نفسها طريق البزار والطبراني، كما نص البزار أن ليس للحديث طريق أخرى.

* وعزاه البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨٥١٧) لإسحاق، والطبراني، وأبي الشيخ في «الثواب»، وقال:

رواتهم ثقات، إلا يزيد بن أبي زياد.

* وعزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ كما في «الإتحافات» رقم (٨٠٩) لأبي يعلى، والحسن بن سفيان، وابن سعد، والطبراني، وأبي نعيم، وابن عساكر.

وانظر شواهده الماضية. وما يأتي:

٥٨٨ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«يجتمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟

فيقومون.

فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليّت الأمور والسلطان غيرنا. فيقول الله ﷻ: صدقتم. فيدخلون الجنة قبل الناس بزمان، وتبقى شدة الحساب على ذوي الأمور والسلطان. قالوا: فأين المؤمنون يومئذٍ؟

قال: لهم كراسي من نور، يظلل عليهم الغمام، ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة مرّ بها».

* عزاه المدني (٨٠٧) للطبراني.

* وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٣٦) للطبراني، وابن حبان في «صحيحه».

٥٨٩ - عن بعض الصحابة، عن النبي ﷺ قال:

«إنه يقال للولدان يوم القيامة: ادخلوا الجنة.

فيقولون: يا رب حتى يدخل أمهاتنا وآباؤنا. فيأتون.

فيقول الله ﷻ: ما لي أراكم محبنطئين؟ ادخلوا الجنة! فيقولون: يا رب آباؤنا.

فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

* أخرجه أحمد في «المسند» ـ كما في «الفتح الرباني» (٢٤/ ١٨١) ـ قال: ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، ثنا شرحبيل بن شفعة، عن بعض أصحاب النبي ﷺ. . . . فذكره.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ١١) وقال: رجاله ثقات. انتهى.

قلت: وله شواهد.

١ - عن سهل بن حنيف يرفعه:

«تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، وإن السقط ليرى محبنطئاً بباب الجنة، يقال له: ادخل. يقول: حتى يدخل أبويّ».

قال في «المجمع» (٣/ ١١): فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

٢ - عن عبدالله بن مسعود يرفعه:

«من مات له ولد ذكر أو أنثى، سلّم أو لم يسلّم، رضي أو لم يرض، صبر أو لم يصبر، لم يكن له ثواب دون الجنة».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه عمرو بن خالد الأعشى، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

٣ - عن أبي هريرة يرفعه:

«لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم».

أخرجه البخاري (١١٩٣)، ومسلم (٢٦٣٢).

وفي رواية لمسلم:

«يتلقى أحدهم أباه ـ أو قال أبويه ـ فيأخذ بثوبه... حتى يدخله الجنة».

وفي رواية للنسائي (٤/ ٢٥):

«ما من مسلمين يموت بينهما أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله بفضل رحمته إياهم الجنة. قال: يقال لهم ادخلوا الجنة. فيقولون: حتى يدخل آباؤنا. فيقال لهم: ادخلوا أنتم وآباؤكم».

ـ والحديث عند بقية الستة و«الموطأ» ـ.

٤ - عن عبدالله مسعود يرفعه:

«من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً».

أخرجه الترمذي (١٠٦١)، وابن ماجه (١٦٠٦).

٥ - عن عتبة السلمي يرفعه:

«ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل».

أخرجه ابن ماجه (١٦٠٤). من طريق شرحبيل بن شفقة، فلعله هو حديث الباب الأول، لكنه أبهم الصحابي في رواية أحمد.

٦ - عن أنس يرفعه:

«ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة برحمته».

أخرجه البخاري (١١٩١)، والنسائي (٤/ ٢٤)، وابن ماجه (١٦٠٥).

٧ - عن أبي ذر الغفاري نحوه. أخرجه النسائي (٤/ ٣٤).

٨ - عن أبي النضر السلمي نحوه. أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٥).

وفي الباب كذلك:

٩ - عن معاوية بن قرة عن أبيه. أخرجه النسائي (٤/ ٢٣-١١٨).

١٠ - عن ابن عباس: أخرجه الترمذي (١٠٦٢).

١١ - عن علي: أخرجه ابن ماجه (١٦٠٨).

١٢ - عن معاذ بن جبل. عند ابن ماجه (١٦٠٩).

١٣ - حديث أبي سعيد الخدري ضمن حديث:

«. . . . . ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجاباً من النار. فقالت امرأة: واثنين. قال: واثنين».

رواه البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٣).

٥٩٠ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«يجمع الله الأطفال من أمة محمد ﷺ في حياض تحت العرش، فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول: مالي أراكم رافعي رؤوسكم؟

فيقولون: ربنا الآباء والأمهات في عطش، ونحن في هذه الحياض.

فيوحي إليهم أن اغرفوا في هذه الآنية من هذا الماء، ثم خللوا الصفوف، فاسقوا الآباء والأمهات».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨١٢) للديلمي.

* وهو عنده في «فردوس الأخبار» (٨١٣٧).

* وكذلك عزاه في «كنز العمال»، (٤٤٤٧٣) للديلمي فقط.

٥٩١ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«يجيء نوح وأمته، فيقول الله لنوح: هل بلَّغت؟

فيقول: نعم، أي رب. فيقول لأمته: هل بلّغكم. فيقولون: لا ما جاءنا من نبي. فيقول لنوح: من يشهد لك فيقول: محمد وأمته.

وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ . . .﴾ والوسط العدل، فتدعون فتشهدون بالبلاغ ثم أشهد عليكم».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٦١) قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد. . . فذكره.

* ثم أخرجه برقم (٤٢١٧) من كتاب التفسير قال:

حدثنا يوسف بن راشد، حدثنا جرير وأبو أسامة ـ واللفظ لجرير ـ عن الأعمش، عن أبي صالح. . . . فذكره نحوه.

* ثم أخرجه برقم (٦٩١٧) في الاعتصام بالكتاب والسنة قال:

حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش. . . . فذكره بالسند والمتن والحديث أخرجه جماعة منهم:

* ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٧٧) بتمامه، وبرقم (٧٢١٦) مختصراً.

* أبو يعلى في «مسنده» (١١٧٣).

* أحمد في «المسند» (٣/ ٩-٥٨).

* الترمذي في «سننه» (٢٩٦١).

* النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (٣/ ٣٤١).

* الطبري في «تفسيره» (٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٧٩، ٢١٨٠).

* البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٢١٦).

* وعزاه في «الدر» أيضاً (١/ ٣٤٨) لسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، والإسماعيلي، والحاكم، وابن المنذر.

* وزاد المدني في «الإتحافات» (١٨١٣) نسبته لعبد بن حميد، وابن ماجه، والبيهقي في «البعث».

٥٩٢ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«يجيء يوم القيامة المصحف، والمسجد، والعترة.

فيقول المصحف: يا رب حرفوني ومزقوني. ويقول المسجد: يا رب خربوني، وعطلوني، وضيعوني. وتقول العترة: يا رب طردونا وقتلونا وشرّدونا، وأجثو بركبتي للخصومة. فيقول الله: ذلك إليّ، وأنا أولى بذلك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨١٩) للديلمي، ولم أقف على إسناده.

٥٩٣ - عن طلق بن حبيب عن حيدة[1]، عن النبي ﷺ قال:

«تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، وأول من يكسى إبراهيم الخليل.

يقول الله تعالى: اكسوا إبراهيم خليلي ليعلم الناس فضله.

ثم يكسى الناس على قدر أعمالهم».

* أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٥٨٥) وقال: أخرجه ابن السكن، والإسماعيلي، وابن منده، وأبو نعيم، وقال ابن السكن: لعله والد معاوية بن حيدة.

* وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٧٣): حيدة: مجهول.

قال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين ـ يعني ابن منده ـ في الصحابة.

روى عنه طلق بن حبيب إن كان محفوظاً، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «تحشرون....» فذكره.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

وأظن حيدة هذا، غير حيدة بن مخرّم ـ الذي قبله ـ....

* وكذلك ابن حجر في «الإصابة» أفرده عن الذي قبله ـ وهو ابن مخرم ـ فقال (١/ ٣٦٦):

حيدة، غير منسوب، روى ابن السكن والإسماعيلي وابن منده من طريق طلق بن حبيب أنه سمع حيدة يقول... فذكره.

قال ابن حجر: قال ابن السكن: لعله والد معاوية بن حيدة الذي قبله.

قلت ـ القائل ابن حجر ـ: والذي أظنه أنه سقط بين طلق وحيدة شيء، فإن هذا الحديث معروف من رواية معاوية بن حيدة، رواه عنه ابنه حكيم بن معاوية، من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، ومن رواية غير بهز بن حكيم أيضاً، فالله أعلم. انتهى.

---

(١) كان في «الإتحافات» «عن جدّه» وهو تصحيف، بدليل ما سيأتي.

قلت: إن صح ما قال الحافظ من وجود رواية على ما ذكر، فهو والد معاوية قطعاً، إذ لا يجوز الإفراد بعد ذلك وليس من شبهة تدعو إليه.

* على أن الحافظ ابن كثير ساق في «جامع المسانيد والسنن» (٣٣٤٥) سند الحديث قال: روي من «مسنده» ـ يعني مسند حيدة بن مخرم ـ عن عبدالله بن عبد الصمد بن أبي خداش، حدثنا أبو مسعود الزجاج، عن حبيب بن حسان، عن طلق بن حبيب، أنه سمع جدّه ـ كذا، والصواب حيدة ـ يقول. . . . فذكر الحديث.

قلت: هذا إسناد واهٍ.

نعم قوله: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً».

أخرجه البخاري (٦٥٢٧) وغيره من حديث عائشة ترفع الحديث.

وقوله: «أول من يكسى إبراهيم عليه السلام».

أخرجه البخاري (٢/ ٣٣٩)، ومسلم (٨/ ١٥٧) من حديث ابن عباس.

وقد وجدت الحديث من طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» قال (٦/ ٢٤٦): أخبرنا أبو الفتح الماهاني، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن منده، نا محمد بن أحمد بن إسحاق المديني، نا علي بن سعيد، نا عبدالله بن عبد الصمد. . . فذكره بالسند والمتن الماضي.

وكان أخرجه كذلك (٦/ ٢٤٥) قال: أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو بكر البرقاني، نا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني أبو بكر محمد بن كبير، حدثني أحمد بن إبراهيم بن نسل، وأبو بكر بن السميذع، قالا: نا موسى بن أيوب، نا أبو مسعود الزياج[1] . . . به.

وانظر الحديث الآتي.

---

(١) مضى أنه «الزجاج».

٥٩٤ - عن عبدالله بن أنيس الأنصاري، عن النبي ﷺ قال:

«يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً بهماً.

قيل: وما بهماً؟ قال: ليس معهم شيء.

ثم يناديهم بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمع من قرب: أنا الملك، أنا الديّان، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضيه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقضيه منه حتى اللطمة.

قالوا: وكيف؟ وإنما تأتي الله غرلاً بهماً. قال: بالحسنات والسيئات».

* أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٥) قال:

حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعته من رسول الله ﷺ. . . .

- فذكر قصة فيها أنه سمع هذا الحديث من عبدالله بن أنيس.

* وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٧٠) قال:

حدثنا موسى، حدثنا همام. . . فذكره بالسند والمتن.

* وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥١٤) قال:

ثنا شيبان بن فروخ، ثنا همام. . . . فذكره بالسند والمتن.

* والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨) قال:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون. . . فذكره. ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٦) قال:

حدثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا عثمان بن سعيد الصيداوي، ثنا سليمان ابن صالح، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن الحجاج بن دينار، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر. . . فذكره بمثل الذي مضى عن عبدالله بن أنيس، ولفظه:

«إن الله يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة بهماً ينادي بصوت رفيع غير فظيع، يسمع من بعد، كمن قرب، فيقول:

أنا الديان، لا تظالم اليوم، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم، ولو لطمة كفّ بكفّ، أو يدٍ بيد.

ألا وإن أشد ما أتخوف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط، فلترتقب أمتي العذاب، إذا تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال».

* وأخرجه الخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (٣١-٣٢) من الطريق الأولى ثم قال رقم (٣٣):

وروي عن أبي جارود العبسي عن جابر:

أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأرحبي، ثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، ثنا حامد بن بلال البخاري، ثنا محمد بن عبدالله المقرىء، ثنا يحيى بن النضر، ثنا عيسى غنجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حبان، عن أبي جارود العبسي. عن جابر . . . فذكره بنحو اللفظ الثاني عن عبدالله بن أنيس ـ إلا أنه لم يسمّه ـ.

والحديث من الوجه الأول أخرجه جماعة كثيرون جداً منهم:

الطبراني في «الكبير» (١/ ٦٠).

البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٧٨ - ٧٩).

البخاري في «خلق أفعال العباد» ص (١٤٩).

ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ق ٩٩/ ١٠).

ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٧٩).

الطبراني في «الأوسط» (ق/ ٢٥٠ / ب).

ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٩٣).

ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٧٣١).

وغيرهم.

* قال الحافظ العراقي: سند أحمد حسن «إتحاف السادة» (١٠/ ٤٧٩). ثم أسنده الزبيدي إلى أبي بكر الخطيب في كتاب «الرحلة» وساقه من وجهيه عنده.

قلت: وما رأيت الزبيدي يسند حديثاً في الكتاب غيره لشرفه ـ والله أعلم ـ.

* وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ١٧٤) ـ بعد أن كان البخاري علق طرفاً من الحديث ورحلة جابر بصيغة الجزم ـ:

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وأحمد، أبو يعلى، في مسنديهما من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبدالله. وله طريق أخرى أخرجها الطبراني في «مسند الشاميين»، وتمام في «فوائده»، وإسناده صالح، وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في «الرحلة» من طريق أبي الجارود وفي سنده ضعف.

وقال (١/ ١٩٥): والإسناد حسن وقد اعتضد.

* والحديث أورده المنذري (٤/ ٢٠٢) وقال: رواه أحمد بإسناد حسن.

٥٩٥ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«يصاح برجل من أمتي يوم القيامة، على رؤوس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل مدّ البصر.

ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: هل ظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. ثم يقول: إن لك حسنة. فيهاب الرجل، فيقول: لا.

فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم.

فيخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة في هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم.

فتوضع السجلات في كفّة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٩) قال:

حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبيد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا: ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، ثنا الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: سمعت عبدالله بن عمرو... فذكره. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ـ وهو كما قال ـ.

* وكان أخرجه أوائل الكتاب (١/ ٦) قال:

أخبرنا عبدالله بن الحسين القاضي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يونس ابن محمد، حدثنا الليث بن سعد... فذكره بلفظ: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً...» فذكره.

وزاد في آخره: «فلا يثقل مع اسم الله شيء». ثم قال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط مسلم...

قلت: وقد أخرجه من طريق عامر بن يحيى أو عبد الرحمن بن زياد عن أبي عبد الرحمن، عن عبدالله جماعة كثر منهم:

ابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٢٥). أحمد في «المسند» (٦٩٩٤). وعبد بن حميد في «مسنده» (٣٣٩). الطبراني في «الكبير» ـ الجزء المفرد ـ (٣٠، ٦١). الترمذي في «سننه» (٢٦٤١) وحسنه. ابن ماجه في «سننه» (٤٣٠٠). ابن المبارك في «الزهد» (٣٦٠). البغوي في «شرح السنة» (٤٣٢١).

٥٩٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«يعتذر الله إلى آدم يوم القيامة ثلاث معاذير.

يقول الله ﷻ: يا آدم لولا أني لعنت الكذابين، وأبغضت الحلف والكذب، وأوعدت عليه، لرحمت اليوم ذريتك أجمعين، من شدة ما أعددت لهم من العذاب، ولكن حق القول مني لئن كُذِّبت رسلي، وعصي أمري، لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين.

ويقول الله تعالى: يا آدم اعلم أني لا أدخل من ذريتك النار أحداً، ولا أعذب أحداً منهم بالنار إلا من قد علمت بعلمي، أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان عليه، ولم يرجع، ولم يعتب.

ويقول الله تعالى: يا آدم قد جعلتك حكماً بيني، وبين ذريتك، قم عند «الميزان» وانظر ما يرفع إليك من أعمالهم، فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة، حتى تعلم أني لا أدخل النار منهم إلا كل ظالم».

* عزاه المدني في «الإتحافات» (٨٣٤) لابن عساكر.
* وقد أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ٣١) قال:

حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبراري المصري، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا أبو عاصم العباداني عبيدالله بن عبدالله، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره. ثم قال:

لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الأعلى.

وهذا الحديث ـ إن صح ـ يؤيد قول من قال: إن الحسن سمع من أبي هريرة بالمدينة، وقد رأى الحسن عثمان بن عفان على المنبر يخطب. انتهى.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٧) وعزاه «للأوسط» ـ خطأ ـ وقال: فيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو كذاب. انتهى.

قلت: وأبو عاصم فيه مقال.

* وقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٤٥٤-٤٤٥) من وجهين عن عبد الأعلى بن حماد النرسي. . . به، بالسند والمتن. ثم قال:

ورواه سعيد بن أنس، عن الحسن من قوله.

ـ وأسند ذلك وهو مختصر جداً ـ.

(فائدة):

أورد الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٥٩) حديث أبي هريرة هذا قال: رواه الطبراني من طريق يزيد الرقاشي عن أبي هريرة. . . .

ورواه ابن عساكر من رواية الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن، عن أبي هريرة. . . .

ويزيد والفضل ضعيفان.

ورواه ابن عساكر أيضاً، عن سعيد بن أنس عن الحسن قوله. انتهى.

قلت: كذا قال، وقد عرفت أن طريقهما واحدة.

٥٩٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم فيه، ورفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٦٣ - ٤٦٤) قال:

حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب الفرّاء، ثنا محمد ابن الحسن المخزومي، حدثتني أم سلمة بنت العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيها، عن جدها، عن أبي هريرة. . . . فذكره. ثم قال:

هذا حديث عالٍ غريب الإسناد والمتن، ولم يخرجاه.

وله شاهد من حديث طلحة بن عمرو، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد المفيد، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أبو غسان النهدي، ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه تلا قول الله عزّ وجل ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ فقال: إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا أيها الناس إني جعلت نسباً وجعلتم نسباً، فجعلت أكرمكم أتقاكم، وأبيتم إلا أن تقولوا: فلان ابن فلان أكرم من فلان ابن فلانة، وإني اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون، أين المتقون؟

* وقد تعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: المخزومي ابن زبالة ساقط. انتهى.

ونقلت قول الذهبي في «الدرك بتخريج المستدرك» وزدت:

وقد توبع المخزومي ببعض الخبر، كما في الطريق الآخر، وسكت عليه الذهبي، مع أن فيه طلحة بن عمرو وكان الذهبي من أول الكتاب إلى هنا كلما وجده في سنده قال: طلحة واهٍ، طلحة ساقط.

فالعجب من سكوته هنا.

ثم العجب من قول الحاكم: حديث عالٍ، فأنى له العلو، وهو سباعي! والذي تقدم قبله عن أبي هريرة سداسي، ولم يدع فيه العلو، وكذلك شاهد الخبر من طريق طلحة هو سداسي.

أما إن كان قصد بالعلو المعنى، كما يقول: «هذا حديث عالٍ في التصوف» ونحو ذلك، فهذا شأن آخر. انتهى.

* والحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣٨ - ٥١٣٩) من طريق الحاكم من الوجهين.

وعقب على الطريق الذي فيه طلحة بقوله:

هذا هو المحفوظ بهذا الإسناد موقوف. ثم قال:

وقد أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا أبو علي الحسين بن أحمد بن الفضل البلخي. ثنا مجاهد بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة: أيها الناس..» فذكره.

* والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» لهما وللطبراني، وابن مردويه.

* وأورده الغزالي في «الإحياء».

فقال العراقي: رواه الطبراني في «الأوسط»، والحاكم في «المستدرك» بسند ضعيف، والثعلبي في «التفسير»، مقتصراً على آخره. انتهى.

نقل هذا الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢١٠) ثم قال:

ورواه كذلك ابن مردويه مطوّلاً، وصححه الحاكم، وتعقب، ورواه البيهقي كذلك، وفي الباب عن علي عند الخطيب.

قلت: نعم، فقد أخرج الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٣٨) في ترجمة علي بن إبراهيم القزويني قال:

حدثني البرقاني، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن جعفر ـ يعرف بابن قيوما النهرواني، حدثنا علي بن إبراهيم العمري ـ قزويني قدم علينا ـ قال البرقاني: سألته عنه فقال: جميل الأمر ـ قال: حدثنا أبو زرعة عبيدالله بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن كثير العبدي، حدثنا شعبة، عن داود بن أبي هند، عن الحارث بن عمرو، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، أوقف العباد بين يدي الله تعالى غرلاً بهماً، فيقول الله: عبادي، أمرتكم فضيعتم أمري، ورفعتم أنسابكم فتضافرتم بها، اليوم أضع أنسابكم، أنا الملك الديان، أين المتقون، أين المتقون، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾». قال الخطيب: هذا حديث منكر، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد. انتهى.

قلت: والسند واهٍ.

٥٩٨ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال:

«تحشر هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف:

فصنف يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة، وصنف يجيئون على حمائلهم بأمثال الجبال الراسيات ذنوباً.

فيقول الله ﷻ للملائكة وهو أعلم بهم: من هؤلاء؟

فيقولون: ربنا عبيدك، كانوا يعبدونك ولا يشركون بك شيئاً.

فيقول: حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى، وأدخلوهم الجنة برحمتي».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٨) قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عثمان الأدمي ببغداد، ثنا أبو قلابة، ثنا حجاج بن نصر، ثنا شداد بن سعيد (ح):

وأخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبيدالله ابن عمر القواريري، ثنا حرمي بن عمارة، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبي موسى. . . . فذكره. ثم قال:

هذا حديث صحيح من حديث حرمي بن عمارة، على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فأما حجاج بن نصر فإني قرنته إلى حرمي، لأني علوت فيه.

* ثم أعاده الحاكم بعد (٤/ ٢٥٢ - ٢٥٣) من طريق شداد به.

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: شداد له مناكير.

ثم أعاده كذلك أواخر «المستدرك» (٤/ ٦٠٧)، وصححه على شرط مسلم، كذلك من طريق شداد أبي طلحة الراسبي.

قلت: ترجم الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٦٥) لشداد فقال: صالح الحديث.

وقال العقيلي: له غير حديث لا يتابع عليه.

وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً.

وقال البخاري: ضعفه عبد الصمد.

وقال أبو حاتم وابن معين: ثقة.

قلت: وثقه أحمد، وأبو خيثمة، والنسائي، وابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون، والبزار.

أما الدارقطني فقال: يعتبر به.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

قلت: فحديثه حسن إن شاء الله، والرجال فوقه على شرط مسلم كما ذكر الحاكم.

* وفي «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٤٣) عزاه للطبراني وقال: فيه عثمان بن مطر، وهو مجمع على ضعفه. انتهى.

قلت: وليس مسند أبي موسى في المطبوع «الكبير»، ولا رأيته في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير. والظاهر أنه من غير وجه الحاكم. فيتقوى به.

٥٩٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم:

رجل حلف على سلعته لقد أعطي بها أكثر مما أعطي، وهو كاذب.

ورجل حلف علي يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم.

ورجل منع فضل مائه.

فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٤٠) قال:

حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة. . . فذكره. قال البخاري:

قال علي: حدثنا سفيان غير مرّة، عن عمرو، سمع أبا صالح يبلغ به النبي ﷺ.

* ثم أخرجه (٢٥٢٧) بلفظ آخر. لم يذكر القول القدسي في آخره.

* وكذلك برقم (٦٧٨٦).

* ثم رجع أواخر «الصحيح» (٧٠٠٨) فأخرجه بالسند والمتن الأول.

وأما مسلم فأخرج أصل الحديث (١٠٧ - ١٠٨)، وليس عنده اللفظ القدسي هذا.

٦٠٠ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«أول ثلّة يدخلون الجنة فقراء المهاجرين الذين تتّقى بهم المكاره، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى سلطان لم تفش حتى يموت وهي في صدره. فإن الله ﷻ يدعو يوم القيامة الجنة، فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول:

أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب.

وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون: ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار، ونقدِّس لك، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟

فيقول الله ﷻ: «هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي».

فتدخل عليهم الملائكة من كل باب ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ١٥٢) قال:

حدثنا أحمد بن رشدين قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي عشانة، أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول: . . . فذكره.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٧١) قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب. . . فذكره بإسناده ومتنه. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

* وأخرجه عبد بن حميد في «المسند» (٣٥٢ ـ منتخب) قال:

ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعافري، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «من أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ فقراء المهاجرين الذين تسدّ بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله ﷻ لمن شاء من ملائكته: إيتوهم فحيوهم.

فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك، وخير لك من خلقك، فتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم.

قال: إنهم كانوا عباداً لي، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسدّ بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء».

قال: «فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾».

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/١٦٨) قال:

ثنا أبو عبد الرحمن، حدثني سعيد بن أبي أيوب... فذكره بالسند والمتن كعبد بن حميد.

* ثم أخرجه (٢/١٦٨) قال: ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو عشانة، أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول.... فذكره باللفظ الأول الذي عند الطبراني والحاكم.

* وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/١٧١) قال:

حدثنا هارون بن ملول، ثنا المقرئ عبدالله بن يزيد قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي (ح):

وحدثني يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن أبي مريم قال: أنا نافع بن يزيد، حدثني معروف بن سويد أن أبا عشانة... ـ فذكره كعبد بن حميد ـ.

* وعن الطبراني أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٣٤٧) قال:

ثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن ملول... فذكره.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٤٢١) قال:

أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال حدثنا المقرىء، حدثنا سعيد بن أبي أيوب... ـ فذكره كعبد بن حميد ـ.

وهو حديث جيد قويّ.

ومن هذين الوجهين عن أبي عشانة أخرجه جماعة كثيرون منهم:

ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٥٧). أبو نعيم في «صفة الجنة» (٨١). البزار في «مسنده» (٣٦٦٥). الأصبهاني في «الترغيب» (٨١٠). البيهقي في «البعث» (٤٥٨).

والبيهقي في «الشعب»، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، وابن مردويه. كما في «الدر المنثور» (٤/ ٥٧) و«الإتحافات» (٥٥٩).

٦٠١ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«ما من صاحب إبل لا يؤدي فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعد لها بقاع قرقر، تستن عليه بقوائمها وأخفافها، وما من صاحب بقر لا يؤدي فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وأقعد لها بقاع قرقر، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها، ليس فيها جمّاء ولا منكسرة قرنها، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع، يتبعه فاغراً فاه، فإذا أتاه فرّ منه، فيناديه ربه ﷻ:

خذ كنزك الذي خبأته، فأنا أغنى منك.

فإذا رأى أنه لا بد له من ذلك سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٢١) قال:

حدثنا محمد بن بكر، وعبد الرزاق قالا: حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ. . . . فذكره.

* وكان أخرجه من وجهه هذا ـ عن عبد الرزاق ـ مسلم في «صحيحه» (٩٨٨).

لكن عنده: فإذا فرّ منه فيناديه: «خذ كنزك. . .» ولم يقع التصريح فيه بكونه قدسياً.

* وأخرجه من وجه آخر (٢٨/ ٩٨٨) قال:

حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك، عن أبي الزبير. . . فذكره بالسند والمتن، ولفظه لموضع الشاهد: «وهو يفرّ منه، ويقال: هذا مالك الذي. . . .» فلم يصرح بقدسيته.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٢٥٥) قال:

أخبرنا عبدالله بن محمد المديني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: حدثنا ابن جريج. . . . فذكره بالسند والمتن.

وفيه: «فإذا أتاه فرّ منه، فيناديه ربه: كنزك الذي خبأته». فصرح بقدسيته.

* وكان عبد الرزاق أخرجه في «المصنف» (٦٨٦٦) من الوجه الذي أخرجه عنه أحمد. إلا أنه ساقه كسياق مسلم، ولم يصرح بقدسيته.

* وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٣٣٥) قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق. . . فذكره بالسند والمتن، وسياقه كمسلم، «فيناديه: خذ كنزك».

* وكذلك أخرجه البيهقي من طريق مسلم (٤/ ١٨٢) ولم يجعله قدسياً.

* وأخرجه النسائي في «الصغرى» (٥/ ٢٧) قال: أخبرنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير. . . .

فذكره ولفظه لموضع الشاهد: «يفرّ منه صاحبه وهو يتبعه يقول له: هذا كنزك. . .».

والحاصل أنه اختلف في قدسيته.

وإنما أوردت حديث جابر هذا، مع كونه من أفراد مسلم، ولم أورد حديث أبي هريرة في إثم مانع الزكاة مع كونه عند الشيخين وغيرهما، لأني لم أقف في سياقاته على لفظ قدسي صريح.

بل وقع التصريح عند البخاري وغيره أن المتكلم هو الكنز يقول: «أنا مالك أنا كنزك».

وانظر حديث أبي هريرة في:

«صحيح البخاري» (١٣٣٧). «صحيح مسلم» (٩٨٧). «موطأ مالك» (٢/ ٤٤). «سنن أبي داود» (١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠). «سنن النسائي» (٥/ ١٢ - ١٤). «سنن ابن ماجه» (١٧٨٦، ٢٧٨٨).

٦٠٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«من أراد أن ينام على فراشه من الليل، فنام على يمينه، ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ـ مائة مرة ـ.

إذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة».

* أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٠٦٢) قال:

حدثنا محمد بن مرزوق البصري، أخبرنا حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك... فذكره. ثم قال:

هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ثابت.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٣٩) في ترجمة حاتم بن ميمون قال:

أخبرنا محمد بن محمد النفاح بمصر، ثنا محمد بن مرزوق، ثنا حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت... فذكره. ـ وكان قال ـ.

حاتم: يروي عن ثابت البناني أحاديث لا يرويها غيره. ثم قال ـ بعدما أورد له بضعة أحاديث ـ:

ولحاتم غير هذه الأحاديث عن ثابت وعن غيره، وفي حديثه بعض ما فيه، ومقدار ما يرويه في فضائل الأعمال.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٢٥٤٩) قال:

أخبرنا أبو سعيد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي، نا محمد بن محمد النفاح بمصر، ثنا محمد بن مرزوق.... فذكره بالسند والمتن.

* والحديث أورده ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٥٤٩) ونقل كلام الترمذي عليه.

* وكذلك فعل المنذري في «الترغيب» (١/ ٤١٦). وآخرون.

والحديث ضعيف، لأجل حاتم.

قال البخاري: روى منكراً «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٢٨).

وقال ابن حبان: يروي عن ثابت ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال «المجروحين» (١/ ٢٧١).

وقال ابن حجر: ضعيف.

قلت: ولم أقف له على متابع، كما يوهم كلام الترمذي. والله أعلم، إلا أن يكون من وجه شديد الوهاء، وإلا لكان أخرجه الترمذي.

٦٠٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«من ادّان ديناً، هو ينوي أن يؤديه، أدّاه الله عنه يوم القيامة، ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه فمات، قال الله ﷻ يوم القيامة: ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه.

فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر، فإن لم تكن له حسنات، أخذ من سيئات الآخر فجعلت عليه».

* أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٧٩٤٩) قال:

حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة... فذكره.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٣٢) وقال: فيه جعفر بن الزبير وهو كذاب.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٣) قال:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ أبو المثنى، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه:

«من تداين بدين وفي نفسه وفاءه، ثم مات تجاوز الله عنه. وأرضى غريمه بما شاء.

ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاءه ثم مات، اقتص الله لغريمه عنه يوم القيامة».

ولم يصححه الحاكم، لكونه أخرجه شاهداً.

وقال الذهبي في «التلخيص»: بشر متروك.

* ونبهت في «الدرك بتخريج المستدرك» على جميع هذا وزدت أن الحافظ ابن حجر عزاه في «المطالب العالية» (١٣٧١) للحارث أيضاً، وأنه عنده من طريق بشر أيضاً.

وللحديث شواهد يحسن بها لجهة المعنى:

١ - **عن القاسم بن معاوية بلاغاً**. أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» بنحو هذا، كما في «الإتحافات» رقم (٧٤٣) للمدني. وهذا من أنواع الضعيف.

٢ - **عن عائشة بلفظ**: «ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان معه من الله عون وحافظ».

وفي رواية «... لم يزل معه من الله حارس».

وفي رواية للطبراني في «الأوسط» «... إلا معه عون من الله حتى يقضيه عنه».

٣ - **عن ميمون الكردي عن أبيه**: ولفظه: «... وأيما رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه، فمات، ولم يؤد إليه دينه لقي الله وهو سارق».

قال الهيثمي في «المجمع» (٦٦٥٤): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، ورجاله ثقات.

٤ - **عن ابن عمر، ولفظه**: «الدين دينان، فمن مات وهو ينوي قضاءه فأنا وليه، ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذاك الذي يؤخذ من حسناته ليس في يومئذٍ دينار ولا درهم».

قال في «المجمع» (٦٦٥٦): رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه محمد بن البيلماني، وهو ضعيف.

٥ - **عن صهيب**. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٣٠٢). والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٥٩). والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٤٥١).

وانظر:

«إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٥٠٢) (١٠/ ١٠) ـ وقد وقع عنده وهم ـ.

«السنن الكبرى» (٥/ ٣٥٤ - ٣٥٥) وعنده جملة أحاديث، منها عن عائشة، وعبدالله بن جعفر، وعن أبي هريرة بلفظ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أداها الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفها الله». ـ أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ.

«كنز العمال» (٢٩٤٩٧، ١٥٤٤٤، ١٥٤٤٢، ١٥٤٢٧). «العلل المتناهية» (٢/ ١٣٤). «الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٠٢). «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٨٣). «أمالي القيسراني» (٧٦٣).

٦٠٤ - عن فضالة بن عبيد، وتميم الداري قالا: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين، ولم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن في تلك الليلة، ويقول الرب ﷻ: نصب عبدي فيّ.

ومن قرأ ألف آية كان له قنطار، القيراط منه خير من الدنيا وما فيها.

فإذا كان يوم القيامة قيل له: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية صعد درجة، حتى ينتهي إلى ما معه، ويقول الله ﷻ: اقبض بيمينك على الخلد، وشمالك على النعيم».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩٥) قال:

أخبرنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الديلمي بمكة، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا سعيد بن منصور، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن فضالة بن عبيد، عن النبي ﷺ قال:.... فذكر نحوه.

* ثم قال (٢١٩٦): أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن، أنا عبدالله ابن محمد بن فورك بأصبهان، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي، ثنا محمد

ابن بكير الحضرمي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم، عن فضالة بن عبيد وتميم الداري... فذكره.

ثم قال البيهقي: كذا رواه إسماعيل بن عياش مرفوعاً.

ورواه الهيثم بن حميد، عن يحيى بن الحارث موقوفاً على تميم وفضالة.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٥٢)، و«الأوسط» (٢/ ل/ ٢٣٤) من «مجمع البحرين» (١١٣) قال: حدثنا موسى، نا محمد بن بكير، نا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث... ـ فذكره مختصراً ـ ثم قال:

لا يروى عن فضالة وتميم إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسماعيل.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٧) وقال: فيه إسماعيل بن عياش، ولكنه من روايته عن الشاميين، وهي مقبولة.

أقول: للحديث علّة لم يتنبه لها الهيثمي، ولا المنذري في «الترغيب» (١/ ٤٣٩) حين قال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه إسماعيل بن عياش عن الشاميين وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين. انتهى.

وذلك أن القاسم بن عبد الرحمن متكلم فيه.

وفي «جامع التحصيل» للعلائي ص (٢٥٣): روى عن علي وابن مسعود وسلمان وتميم الداري وعائشة وغيرهم، وذلك كلّه مرسل. قاله في «التهذيب»[1]. ثم قال:

روى يحيى بن الحارث عنه قال: لقيت مائة من أصحاب رسول الله ﷺ...

ثم عدة الاختلاف التي أثارها البيهقي، غير مدفوعة، إلا أن يقال أن مثل هذا لا يقال من جهة الرأي، فيرجع الموقوف للمرفوع. ثم الهيثم نفسه قد اختلف عليه كما سيأتي.

* لكن قد يحسن الحديث بشواهده التي يطول ذكرها جداً، وأنا أشير لأهمها هنا:

---

(١) ليس جميع هذا في «التهذيب»، لكن فيه: «قيل لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة».

١ - عن ابن عمرو يرفعه: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ بألف آية كتب من المقنطرين».

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ١٢٥)، وابن حبان (٦٦٢) كذلك، وابن السني (٦٩٧)، وآخرون، وسنده لا بأس به.

٢ - عن أبي هريرة يرفعه: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين».

رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٥) وصححه، وابن السني (٦٩٦) وآخرون.

وفي لفظ لابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ١٢): من قرأ في ليلة مائة آية، لم يكتب من الغافلين، ـ أو كتب من القانتين ـ» كما عند ابن نصر في «قيام الليل» ص (٦٦).

٣ - عن تميم الداري يرفعه بلفظ: «من قرأ مائة آية في ليلة، كتب له قنوت ليلة».

أخرجه الدارمي (٢/ ٤٦٤)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٠٣). الأول عن يحيى ابن حمزة، والآخر عن الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، عن تميم الداري.

وانظر «عمل اليوم والليلة» (٦٩٨).... (٧٠٤) لابن السني.

والترمذي (٢/ ٢١٣) فعنده كذلك ما يشهد لآخر هذا الحديث.

٦٠٥ - عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال:

«من رفع نفسه في الدنيا، قمعه الله يوم القيامة، ومن تواضع لله في الدنيا بعث الله إليه يوم القيامة ما ينتشطه من بين الجمع فقال: أيها العبد الصالح يقول الله ﷻ:

إليّ إليّ فإنك ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٤٦): أخرجه ابن عساكر.

ولم أقف على إسناده.

لكن قد تكلمت في القسم «المسند» من حديث عمر ﷺ على جملة أحاديث في التواضع فلينظر هناك.

٦٠٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرِّم حرامه، خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجاً فقال: يا رب كل عامل يعمل في الدنيا، يأخذ بعمله من الدنيا إلا فلان، كان يقوم بي آناء الليل والنهار، فيحلّ حلالي ويحرّم حرامي، يا رب فأعطه.

فيتوّجه الله بتاج الملك، ويكسوه من حلل الكرامة، ثم يقول: هل رضيت؟ فيقول: يا رب، أرغب له في أفضل من هذا.

فيعطيه الله ﷻ الملك بيمينه، والخلد بشماله، ثم يقال له: هل رضيت؟ فيقول: نعم، يا رب.

ومن أخذه بعدما يدخل في السنّ، يأخذه وهو ينفلت منه أعطاه الله أجره مرتين».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٤٩): أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان».

* وكذلك عزاه له المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٤٢٠).

وكلاهما إنما أخذ هذا عن السيوطي.

ولم أقف عليه عند البيهقي بهذه السياقة عن أبي هريرة.

* فقد أخرج في «الشعب» (٢٦٩٠) قال: حدثنا أبو محمد الحافظ عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدبيلي، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا محمد بن محرز بن سلمة، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن عرفجة بن عبد الواحد، عن زر بن حبيش، عن عبدالله قال:

يأتي القرآن يوم القيامة شافعاً لمن حمله، يقول: يا رب لكل عامل آتيته أجره في الدنيا فآت عاملي اليوم أجر عمله. فيقال له: ابسط يمينك. فيبسطها، فيملأ له من رضوان الله ﷻ، ثم يقال له: ابسط شمالك.

فيملأ له من رضوان الله تعالى، ثم يكسى حلة الكرامة.

* ثم قال (٢٦٩٦): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن الحسين، ثنا أبو مصعب، ثنا عمر بن طلحة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة يرفعه:

«من تعلم القرآن في شبيبته، اختلط القرآن بلحمه ودمه، ومن تعلمه في كبره، وهو يتفلت منه، ولا يتركه، فله أجره مرتين».

وقد جاء في معنى الحديث أحاديث كثيرة، وانظر:

«الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٥٥) (٢/ ٣٤٩). «المستدرك» (١/ ٥٦٧). «كنز العمال» (٢٣٨٧) وما بعده. «تاريخ أصبهان» (١/ ١٧٩). «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ١٢٦) (٤/ ٤٦٩). «سنن أبي داود» (١٤٥٣). «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٠) (١/ ١٧٠). «مشكاة المصابيح» (٢١٣٩). «المطالب العالية» (٣٥٠٣). «المعجم الصغير» رقم (١١٢٠) وعنده عن أنس أول حديث أبي هريرة الذي أورده المدني، وفي سنده ضعف.

فيمكن تحسين الخبر بشواهده.

٦٠٧ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«نشر الله عبدين من عباده، أكثر لهما المال والولد، فقال لأحدهما: أي فلان ابن فلان.

قال: لبيك رب وسعديك.

قال: ألم أكثر لك من المال والولد؟ قال: بلى أي رب. قال: فكيف صنعت فيما آتيتك؟ قال: تركته لولدي مخافة العيلة عليهم. قال: إنك لو تعلم العلم لضحكت قليلاً، ولبكيت كثيراً، أما إن الذي تخوّفت عليهم، قد أنزلت بهم.

ويقول للآخر: أي فلان بن فلان.

فيقول: لبيك أي رب وسعديك. قال: ألم أكثر لك من المال والولد؟ قال: بلى أي رب. قال: فكيف صنعت فيما آتيتك؟ قال: أنفقت في طاعتك، ووثقت لولدي من بعدي بحسن طولك.

قال: أما إنك لو تعلم العلم، لضحكت كثيراً وبكيت قليلاً، أما إن الذي وثقت لهم به، قد أنزلت بهم».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٥٥) أخرجه الطبراني عن ابن مسعود.

* وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٥٣): رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط».

قلت: نعم، قد أخرجه في «الصغير» (١/ ٢١٥) و«الأوسط» (١/ل/ ٢٦٦) رقم (١٤٢٧) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا عبدالله بن مسلم الفريابي، ثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا يوسف بن السفر، ثنا الأوزاعي، ثنا المفضل بن يونس الكناني، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود... فذكره. ثم قال:

لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٢٣) وقال: فيه يوسف بن السفر، وهو ضعيف. انتهى.

قلت: بل هو متروك، واتهمه البيهقي، «اللسان» (٦/ ٣٢٢).

٦٠٨ - عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بالولاة يوم القيامة عادلهم وجائرهم، حتى يوقفوا على جسر جهنم، فيقول الله ﷻ: فيكم ظلمتي.

فلا يبقى جائر في حكمه، ولا مرتش في قضائه، ولا مميل سمعه إلى أحد الخصمين، إلا هوى في النار سبعين خريفاً.

ويؤتى بالرجل الذي ضرب فوق الحد، فيقول الله تعالى: عبدي لم ضربت

فوق ما أمرتك. فيقول: غضبت لك. فيقول: أكان لغضبك أن يكون أشد من غضبي. ويؤتى بالذي قصّر فيقول الله: عبدي لم قصّرت. فيقول: رحمته. فيقول: أكان لرحمتك أن تكون أشد من رحمتي».

* عزاه المدني رقم (٧٩٠) لأبي يعلى[1]، ولم أقف على إسناده.

ثم أورده بعد ذلك بلفظ:

يؤتى بالحكام يوم القيامة بمن قصّر وبمن تعدّى فيقول:

«أنتم خزان أرضي، ورجاء عبيدي، وفيكم بغيتي. فيقول للذي قصّر: ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: رحمته. فيقول: أنت أرحم بعبادي مني! ويقول للذي تعدّى: ما حملك على الذي صنعت؟ فيقول: غضباً مني. فيقول: انطلقوا بهم فسدوا بهم ركناً من النار».

ثم قال: أخرجه أبو سعيد النقاش من كتاب القضاة من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزي، عن بقية، حدثنا سلمة بن كلثوم، عن أنس.

وقد قال أبو داود: عبدة لا أحدث عنه. وسلمة شامي. وبقية روايته عن الشاميين مقبولة، وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث. انتهى.

قلت: قد أخذ المدني هذا عن السيوطي.

* وأورده عن السيوطي المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم (١٤٧٧١).

* وكذلك تلقفه منه الزبيدي، وأورده في «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٢٢٢).

قلت: قوله: «روايته ـ لبقية ـ عن الشاميين مقبولة....».

فهذا قول ابن عدي، وسائر الناس على خلافه، لم يميزوا بين حديثه عن الشاميين أو غيرهم، وذكر قول جماعات الأئمة في ذلك يطول. لكن اختصر من كلام الذهبي وابن حجر، وهما قد لخصا الأقوال.

---

(١) وكذلك هو في «كنز العمال» (١٤٧٦٩).

قال الذهبي في «الميزان»: قال أبو الحسن بن القطان: بقية مدلس، ويستبيح ذلك، وهذا ـ إن صح ـ مفسد لعدالته.

قلت ـ القائل الذهبي ـ: نعم والله قد صح هذا عنه.

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن «الضعفاء».

وعلى كل حال، فالسند ضعيف لأجل عبدة.

ثم هو منقطع بل معضل، فبين سلمة وأنس مفاوز.

٦٠٩ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم ﷻ. فيقولون لم ترسل إلينا رسولاً، ولم يأتنا لك أمره، ولو أرسلت إلينا رسولاً لكنا أطوع عبادك.

فيقول لهم: أرأيتكم لو أمرتكم بأمر تطيعونه. فيقولون: نعم. فيأمرهم أن يعبروا جهنم فيدخلونها. فينطلقون، حتى إذا دنوا منها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً، فيرجعون إلى ربهم فيقولون: ربنا أجرنا منها. فيقول: ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمر تطيعوني. فيأخذ على ذلك مواثيقهم، فيقول: اعمدوا. فينطلقون، حتى إذا رأوها فرقوا، فرجعوا فقالوا: ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول: ادخلوها داخرين.

قال رسول الله ﷺ: ولو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٥٠) ضمن سياق مطوّل قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو قلابة عبدالله عن زيد الجرمي، حدثنا أبو أسماء الرحبي، أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ـ فذكر جملة أحاديث هذا أحدها ـ. ثم قال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة. . . .

* وقد أخرجه البزار كذلك ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» رقم (١١٤٠)

قال: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا إسحاق بن إدريس، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير. . . فذكره بالسند والمتن. قال البزار:

غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

* وأخرجه البزار كذلك قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا ريحان بن سعيد، حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة. . . فذكره.

* والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٧) وقال:

رواه البزار بإسنادين ضعيفين.

قلت: أما السند الثاني فنعم، فيه عباد بن منصور.

قال الساجي: ضعيف.

وقال ابن حاتم: لين.

وقال العقيلي: ضعيف.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وأما الأول، ـ وقد اتفق عليه الحاكم والبزار من طريق إسحاق بن إدريس عن أبان، فرجاله ثقات من أبان فمن فوقه، غير أن يحيى كان مع ثقته يرسل ويدلس، وقد عنعن هنا عند البزار، لكن صرح بالتحديث عند الحاكم.

فلم يبق الكلام إلا في إسحاق بن إدريس. وهو تالف.

قال: أبو زرعة واهٍ.

وقال البخاري: تركه الناس.

وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال يحيى ابن معين: كذاب يضع الحديث.

وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن عدي: له أحاديث وهو إلى الضعف أقرب.

قلت: فظهر من هذا صحة قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٠/٣٤٧):

رواه البزار بإسنادين ضعيفين.

أقول لكم: للحديث شواهد كثيرة يقوى بها:

١ - **عن الأسود بن سريع**: أخرجه أحمد، وابن راهويه في «مسنديهما»، والبيهقي في «الاعتقاد»، وصحح إسناده.

ولفظه: «أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة.

فأما الأصم فيقول: رب قد جاء الإسلام، وما أسمع شيئاً.

وأما الأحمق فيقول: رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر.

وأما الهرم فيقول: رب قد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً.

وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني رسولك.

فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه. فيرسل إليهم أن ادخلوا النار. فوالذي نفسي محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً».

٢ - **عن أبي هريرة**: موقوفاً ومرفوعاً، من أوجه. رواه ابن جرير، وأحمد وغيرهما. ولفظه:

«أربعة كلهم يدلي على الله تعالى بحجة...» فذكر نحوه ـ وقد ضعف سنده البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (١٠/ ٥٩٤).

٣ - **عن أنس بن مالك**. أخرجه أبو يعلى قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الوارث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بأربعة يوم القيامة؛ بالمولود، والمعتوه، ومن مات في الفترة، والشيخ الفاني الهرم كلهم يتكلم بحجته.

فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق من النار: أبرز.

ويقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم، وإن رسول نفسي إليكم، ادخلوا هذه. فيقول من كتب عليه الشقاء: يا رب أنى ندخلها ومنها كنّا

نفرّ. ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً. فيقول الله تعالى: أنتم لرسلي أشد تكذيباً ومعصية. فيدخل هؤلاء الجنة، وهؤلاء النار.

وهكذا رواه البزار عن يوسف بن موسى، عن جرير بن عبد الحميد.... به. وسنده ضعيف.

٤ - عن معاذ بن جبل، وهو الآتي. والحديث بمجموع هذه الشواهد لا ينزل عن درجة الحسن، سيما وأن حديث الأسود بمفرده قد صححه البيهقي كما عرفت.

وقد نقل جميع ما قدمت وزيادة، الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٩ - ٣٠) عند قوله تعالى من سورة الاسراء: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.

وأشار لهذه الشواهد عقب ذكره في «جامع المسانيد» لطريقي البزار فقال: فقد ذكرت للحديث شواهد من غير وجهٍ عديدة.

٦١٠ - عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بالممسوح عقلاً، وبالهالك في الفترة، وبالهالك صغيراً.

فيقول الممسوح عقلاً: يا رب لو آتيتني عقلاً، ما كان من آتيته عقلاً بأسعد بعقله مني. ويقول الهالك صغيراً: يا رب لو آتيتني عمراً، ما كان من آتيته عمراً بأسعد بعمره مني. فيقول الرب سبحانه: إني آمركم بأمر أفتطيعوني؟ فيقولون: نعم وعزتك. فيقول: اذهبوا فادخلوا النار ـ ولو دخلوها ما ضرتهم ـ.

فيخرج عليهم قوابس، يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء، فيرجعون سراعاً يقولون: خرجنا يا رب وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله ﷻ من شيء.

فيأمرهم الثانية، فيرجعون كذلك، فيقولون مثل قولهم.

فيقول الله سبحانه: قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون، وعلى علمي خلقتكم، وإلى علمي تصيرون، ضمّيهم يا نار.

فتأخذهم النار».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/١٥٨) قال:

حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا محمد بن المبارك الصوري:

وحدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار:

قالا: ثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل... فذكره.

* وكذلك رواه في «مسند الشاميين» (٢٢٠٥).

* ورواه في «الأوسط» (٢/ل/٢٠٣) قال: حدثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد... به. ثم قال:

لا يروى عن معاذ إلا بهذا الإسناد.

* قلت: وقد أصاب الطبراني فيما قال:

* فقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠٥) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد ابن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد... فذكره.

* وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٣) قال:

أنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا حمد بن أحمد الحداد، قال: أنا أبو نعيم، نا سليمان بن أحمد... فذكره. ثم قال:

هذا حديث لا يصح عن رسول ﷺ. وفي إسناده عمرو بن واقد.

قال ابن مسهر: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الرسل.

* وأخرجه ابن عدي من طريق عمرو بن واقد به (٥/١١٨) وكان أسند ـ في عمرو بن واقد ـ:.

عن البخاري قال: دمشقي منكر الحديث.

وعن السعدي: أحاديثه معضلة منكرة. انتهى.

قلت: وقد ضعفه أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني.

* والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢١٦) وقال: فيه عمرو بن واقد، تركه البخاري وغيره، ورمي بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقاً. انتهى.

وانظر شواهد الحديث فيما مضى، وفي:

«مختصر إتحاف السادة المهرة» (١٠/ ٥٩٣) وما بعدها. «مسند أبي يعلى» (٢٤٢٤). «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٦).

٦١١ - عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لملك الموت:

يا ملك الموت، وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوّ مكاني، لأذيقنك طعم الموت، كما أذقت عبادي».

* أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٩٨٥).

وتكلم محقق الكتاب في حاشيته على حديث آخر، لا دخل له به!!.

والذي استحضره الآن أن هذا القدر جاء ضمن حديث طويل جداً، يقول الله في آخره هذا لملك الموت.

ثم رأيت القرطبي في «التذكرة» قال (١/ ٢١٠): «قال يحيى بن سلام في تفسيره: بلغني أن آخر من يبقى من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يموت جبريل وميكائيل وإسرافيل، ثم يقول الله ﷻ لملك الموت: «مت» فيموت».

وقد جاء هذا في حديث أبي هريرة الطويل.

ثم رجع هو فذكر قطعة منه (١/ ٢١٥ - ٢١٦) فيها موضع الشاهد، ولفظه:

«ثم يأتي ملك الموت فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا. فيقول الله: أنت خلق من خلقي. خلقتك لما رأيت، فمت. فيموت. . .» ـ الحديث.

قال القرطبي: ذكره الطبري، وعلي بن معبد، والثعلبي وغيرهم.

أقول: وحديث أبي هريرة هذا واهٍ.

* وقد أورده البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» رقم (٨٦٦١) وقال:

رواه أبو يعلى الموصلي والبيهقي.

قلت: وانظر «تاريخ الخطيب» (٤/ ١٢١).

٦١٢ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة، جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر.

فيأمر الله تعالى جبريل أن يأتيهم فيسألهم ـ وهو أعلم بهم ـ فيقول: من أنتم؟

فيقولون: نحن أصحاب الحديث.

فيقول الله تعالى: ادخلوا الجنة على ما كان منكم، طالما كنتم تصلّون على نبيّي في دار الدنيا».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٠٩ - ٤١٠) قال:

حدثني محمد بن علي الصوري ـ من حفظه مذاكرة ـ حدثنا أبو الحسين بن جميع، حدثنا محمد بن يوسف الرقي ـ أبو عبدالله ـ قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا إسحاق الدبري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس. . . به.

قال الخطيب: هذا موضوع والحمل فيه على الرقي. والله أعلم.

وكذلك قال الذهبي، واتهم فيه الرقي هذا، كما في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٥٧). ثم قال:

قال السيوطي: أخرجه الديلمي والنميري في «الأعلام» من طريق آخر فيه محمد بن أحمد بن مالك الإسكندراني، وهو مجهول. ثم قال:

اقتصر شيخ شيوخنا العلامة السخاوي في «القول البديع» على تضعيف الحديث من الطريقين. انتهى.

قلت: نعم، الأمر كذلك في «القول البديع» (٣٥٥-٣٥٦)، وذكر أن ابن الجوزي أورده في «الموضوعات».

قلت: وثمة في فضل الصلاة على النبي ﷺ جملة أحاديث قدسية موضوعة تجدها في «القول البديع» مع الكلام عليها من السخاوي.

* والحديث عند الديلمي برقم (٩٨٩).

وانظر «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١١٢). «لسان الميزان» (٥/ ١٤٣٠). «الفوائد المجموعة» (٢٩١). «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٥٥). «الموضوعات» (١/ ٢٦٠).

٦١٣ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله ﷻ: هل تشتهون شيئاً فأزيدكم.

فيقولون: ربنا وما فوق ما أعطيتنا؟ فيقول: رضواني أكبر».

الكلام عليه تجده في قسم الأحاديث التي لا يحصرها نوع، وأن المتن ثابت من وجوه كثيراً جداً.

* والحديث بهذا اللفظ أخرجه الحاكم في «المستدرك» ـ وصححه ـ والضياء المقدسي، كما في «الإتحافات السنية» رقم (٢٩٠).

٦١٤ - عن صهيب، عن النبي ﷺ قال:

«إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟

فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجينا من النار؟

فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من نور ربهم».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٨٠) قال:

حدثنا عبيدالله بن عمر بن ميسرة، قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب... فذكره.

* ثم أخرجه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة... بهذا الاسناد وزاد: ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قلت: جاء هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، ولم نطل في الكلام عليه كونه في «مسلم» وانظر ما قبله وبعده.

٦١٥ - عن أيفع الكلاعي، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار قال:

يا أهل الجنة، كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم. قال: نعمّا اتجرتم في يوم أو بعض يوم، رضواني وجنتي امكثوا فيها خالدين مخلَّدين. ثم يقول: يا أهل النار، كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم. قال: بئس ما اتجرتم في يوم أو بعض يوم، غضبي وسخطي امكثوا فيها خالدين ومخلَّدين. فيقولون: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإن ظالمون. فيقول: اخسئوا فيها ولا تكلمون. فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام ربهم».

* عزاه المدني رقم (٢٨٢) لأبي بكر الإسماعيلي.

* وقد أورد الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (١/ ٤٤٧) لأيفع ذكراً وقال: أيفع بن عبد كلال الحميري.

ذكره عبدان المروزي، وأبو بكر الإسماعيلي في «أسماء الصحابة».

وقال الأزدي: أيفع بن عبد كلال له صحبة.

* قال أبو بكر محمد بن إبراهيم الإسماعيلي: حدثني أبو عبدالله الصوفي

أحمد بن الحسن، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم، عن صفوان ابن عمرو، سمعت أيفع الكلاعي على منبر حمص يقول: قال رسول الله ﷺ. . . فذكره.

قال ابن كثير: رواه ابن الأثير، واستغربه. والظاهر أنه منقطع.

* وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن محمد بن أبي الوزير، عن الوليد بن سلم، عن أيفع مرفوعاً مثله. انتهى ما أورد ابن كثير.

* وقد أورده الحافظ ابن حجر في القسم الرابع من حرف الألف من «الإصابة» ـ مما يعني أنه عنده ليس من الصحابة ـ قال (١/ ١٣٥):

أيفع بن عبد الكلاعي. تابعي صغير، استدركه أبو موسى. وقد أخرجه الإسماعيلي في «الصحابة»، قال الإسماعيلي: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار. . . . ـ فذكره بالسند والمتن كما مضى ـ.

قال ابن حجر: وتابعه أبو يعلى، عن الهيثم بن خارجة، عن الوليد. ورجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل أو معضل، ولا يصح لأيفع سماع من صحابي، وإنما ذكر ابن أبي حاتم روايته عن راشد بن سعد.

وقال عبدان: سمعت محمد بن المثنى يقول: مات أيفع سنة ست ومائة. . . إلى آخر ما قال الحافظ ابن حجر.

* والحديث من طريق أبي بكر الإسماعيلي، أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٨٦)، وقال: أخرجه أبو موسى. انتهى.

قلت: ولم أر أنه استغربه، كما قال الحافظ ابن كثير.

٦١٦ - عن عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق، فيبقى رجلان، فيؤمر بهما إلى النار. فيلتفت أحدهما. فيقول الجبار تعالى: ردّوه. فيردونه. فيقول له: لم التفت. فيقول: كنت أرجو أن تدخلني الجنة.

فيقول ـ يعني العبد ـ: لقد أعطاني الله ﷻ، حتى لو أطعمت أهل الجنة ما نقص ما عندي شيئاً.

فكان رسول الله ﷺ إذا ذكره يرى في وجهه السرور».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٢٩) قال: حدثنا يعمر بن بشر، حدثنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجهني، أن فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت حدثناه. . . فذكره.

* وقد أورده الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» رقم (٤٩٠٩) وقال: تفرد به أحمد، وإسناده حسن، ومتنه أحسن، ولله الحمد والمنة.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨٤) وقال:

رواه أحمد، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.

* وأورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ١٢٧) وعزاه لأحمد فقط وسكت عليه.

* وكذلك فعل المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٣١٣).

قلت: السند ضعيف، لكن المتن يحسن بشواهده الآتية. فرشدين بن سعد؛

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن عدي: أحاديثه ما أقل من يتابعه عليها، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: كان ضعيفاً.

وقال الدارقطني وأبو داود: ضعيف.

وانظر الحديث الآتي.

٦١٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أمر الله ﷻ بعبد إلى النار، فلما وقف على شفاها التفت فقال: أما والله يا رب إن كان ظني بك لحسناً.

فقال الله ﷻ: ردوه، فأنا عند ظن عبدي بي. فغفر له».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٦) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا جامع ابن سوادة، ثنا زياد بن يونس الحضرمي، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من ولد عبادة بن الصامت، عن أبي هريرة.... فذكره.

* وأخرجه كذلك (١٠١٥) و(٩٢٣٦) قال:

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي، ثنا الحسن بن علي بن زياد، أخبرني موسى بن عقبة.... فذكره.

وسنده ضعيف كما ترى. لكن يشهد له ما قبله، وما بعده.

* فقد أخرج أحمد والبزار عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا:

قال رسول الله ﷺ: «آخر من يخرج من النار رجلان، يقول الله لأحدهما: يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم، هل عملت خيراً قط، أو رجوتني؟

فيقول: لا يا رب. فيؤمر به إلى النار، وهو أشد أهل النار حسرة.

ويقول للآخر: هل عملت خيراً قط، أو رجوتني؟ فيقول: نعم، يا رب، كنت أرجو إن أخرجتني ألا تعيدني فيها. وهو آخر من يدخل الجنة».

قال الهيثمي في «المجمع» (١١/ ٣٨٤): رجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد، وهو حسن الحديث!.

* ثم للحديث شاهد كذلك من حديث أنس بن مالك في قصة الذي ينادي: «يا حنان يا منان» ألف سنة، وقد تكلمت عليه في هذا الكتاب ومن أخرجه.

٦١٨ - عن عقبة بن عامر الجهني، وحذيفة بن اليمان، وأبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال:

«أتى الله ﷻ بعبد من عباده آتاه الله مالاً فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ فقال: ما عملت من شيء يا رب، إلا أنك آتيتني مالاً، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي أن أيسر على الموسر، وأنظر المعسر.

قال الله: أنا أحق بذلك منك. تجاوزوا عن عبدي».

مضى الكلام عليه في قسم الأحاديث التي لا يحصرها نوع. وأنه عند الشيخين بنحو هذا.

وأما الحديث هكذا، فأخرجه الحاكم في «المستدرك»، كما في «الإتحافات» رقم (٢٧٨).

٦١٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة:

«يا آدم، قم فجهِّز من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحداً إلى الجنة. فبكى، وبكى أصحابه، فقال:

ارفعوا رؤوسكم، فوالذي نفسي بيده، ما أمتي في الأمم، إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود».

* عزاه المدني (٢٣٦) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للطبراني في «الكبير».

* وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٤١) قال:

حدثنا هيثم، قال: أخبرنا أبو الربيع، عن يونس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء. . . فذكره. وزاد في آخره: «فخفف ذلك عنهم».

* وأخرجه الطبراني ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (١١١٦٣) ـ من حديث سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد.

قلت: وللحديث شواهد كثيرة منها ما هو قدسي كذلك.

١ - عن ابن مسعود، رواه أحمد والطبراني بسند ضعيف.

٢ - عن ابن عباس، رواه البزار، ووثق الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٤) رجاله.

٣ - عن أنس، رواه أبو يعلى، ووثق الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٤) رجاله.

وكذلك له ما يشهد له في الصحيح. وانظر الحديث الآتي.

٦٢٠ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى: «يا آدم!

فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون.

فعنده يشيب الصغير: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾.

قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوج ألفاً. . .» الحديث.

* عزاه المدني ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم.

* أخرجه أحمد (٣/ ٣٢) قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد. . . . فذكره.

* وأخرجه البخاري (٢/ ١٦٣) عن إسحاق بن نصر، عن أبي أسامة، عن وكيع به.

* وكذلك أخرجه في التفسير، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن وكيع به.

* وفي الرقاق من «صحيحه»، عن يوسف بن موسى، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح به.

* ومسلم في كتاب الإيمان ـ من «صحيحه» ـ عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، عن وكيع به.

وكذا رواه جماعة من هذا الوجه.

وقد جاء هذا المعنى عن جماعة من الصحابة منهم:

١ - أبو الدرداء.
٢ - ابن عباس.
٣ - ابن مسعود.
٤ - أنس بن مالك.

وانظر ما مضى، وما سيأتي.

٦٢١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله ﷻ فيه لآدم: يا آدم قم فابعث بعث النار.

فيقول: يا رب وما بعث النار؟

قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد في الجنة. فكبر ذلك على المسلمين.

فقال: سددوا وقاربوا وأبشروا، فوالذي أنتم بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، وكالرقمة في ذراع الدابة. وإن معكم لخليقتين، ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الإنس والجن».

* عزاه المدني بهذا اللفظ رقم (٢٧٥) لعبد بن حميد، وابن عساكر.

أقول: وقد مضى توثيق الهيثمي لرجال أبي يعلى. ـ ولم أنظر في إسناده ـ.

* وقد أورد المدني برقم (٥٥٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أول من يدعى يوم القيامة آدم. فيتراءى ذريته. فيقال: هذا أبوكم آدم. فيقول: لبيك وسعديك. فيقول: أخرج بعث جهنم من ذريتك. فيقول: يا رب كم أخرج؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين.

قالوا: يا رسول الله، إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى منا؟

قال: إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود».

قال المدني: أخرجه البخاري.

* قلت: نعم هو فيه، وقد أخرجه برقم (٦١٦٤) قال: حدثنا إسماعيل، حدثني أخي، عن سليمان، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة... فذكره.

٦٢٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يقول العبد يوم القيامة: يا رب ألم تجرني من الظلم؟

فيقول: بلى. فيقول: إني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني.

فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً. وبالكرام الكاتبين شهوداً. فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي.

فتنطق بأعماله، ثم يخلّى بينه وبين الكلام فيقول: بعداً لكنّ وسحقاً، فعنكن كنت أناضل».

* عزاه المدني (٢٤٩) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد ومسلم والنسائي وقال: غريب، وأبي عوانة وابن حبان والحاكم.

* وقد أخرجه مسلم في «الزهد» (٢٩٦٩) قال:

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبيدالله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مم أضحك؟

قال: قلنا الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب....» الحديث.

* ومن هذا الوجه أخرجه الباقون:

* أبو يعلى في «مسنده» (٣٩٧٧).

* وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٥٨).

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٢١٧).

* والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (١/ ٢٤٩).

وغيرهم.

٦٢٣ - عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: يقول الله ﷻ يوم القيامة: «سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم». فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر في المساجد».

* عزاه المدني (٢٣٨) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لأحمد، وأبي يعلى، والضياء المقدسي، وابن حبان، وابن شاهين، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٦٨) قال: ثنا سريح، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. . . فذكره.

وحسن الهيثمي في «المجمع» (١٦٧٦٣) هذا السند!!.

* وأخرجه كذلك (٣/ ٧٦) عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج. . . به.

* وأخرجه أبو يعلي (١٠٤٦) حدثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب. . . فذكره.

* وكذلك (١٤٠٣): حدثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى. . . فذكره.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨١٦): أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا أبو طاهر، قال حدثنا ابن وهب. . . فذكره.

قلت: ودراج عن أبي الهيثم يسقط روايته جمهور أهل العلم، إلا القليل منهم كابن حبان، والحاكم.

وانظر الحديث الآتي:

٦٢٤ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى يوم القيامة: «أين جيراني. فيقول الملائكة: ومن ينبغي أن يكون جارك؟ فيقول: عمّار مساجدي».

* عزاه المدني (٢٠٢) نقلاً عن السيوطي لأبي نعيم.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢١٣) قال:

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا سهل بن عبدالله، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا بقية، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد... فذكره.

قال أبو نعيم: غريب من حديث أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري لا أعلم رواه له راوياً إلا دراجاً. انتهى.

قلت: هذا من النسخة المصرية المضعفة عند جمهور الأئمة، الذين ضعفوا رواية دراج عن أبي الهيثم.

هذا مع ما يزاد هنا أن في السند بقية، يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن. نعم، لمعنى الحديث شواهد، ذكرتها في قسم المسانيد. وانظر الحديث الآتي:

٦٢٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى ينادي يوم القيامة: أين جيراني. فتقول الملائكة: ربنا ومن ينبغي له أن يجاورك؟ فيقول: أين عمّار المساجد».

* عزاه المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٤٢٦) لابن النجار.

* وكذلك عزاه له السيوطي، كما نقل عنه المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم (٢٠٣٣٨).

قلت: قد تقدم في قسم المسانيد، من مسند أنس:

«يقول الله: إني لأهم بأهل الأرض عذاباً، فإذا نظرت إلى عمار بيوتي، وإلى المستغفرين بالأسحار، صرفت ذلك عنهم». وانظر ما مضى.

٦٢٦ - عن أبي هريرة، وأبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب، هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب، فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول: «من كان يعبد شيئاً فليتبعه».

فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويعبد من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها.

فيأتيهم الله ﷻ في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: «أنا ربكم».

فيقولون: نعوذ بالله منك، وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه.

فيأتيهم الله ﷻ في صورته التي يعرفون فيقول: «أنا ربكم». فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم أحد يومئذٍ إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذٍ: اللهم سلّم سلّم.

في جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو.

حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن يقول: لا إله إلا الله.

فيخرجونهم، ويعرفونهم بآثار السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل آثار السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تبنت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل الجنة دخولاً. . . .».

- فذكر نحو حديث ابن مسعود الآتي ـ.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٧٣) قال:

حدثنا أبو اليمان، قال أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة أخبرهما: أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون. . . فذكره.

* ثم أعاده البخاري في موضعين (٦٢٠٤ - ٧٠٠٠) من كتابه بنحو هذا.

* وأخرجه مسلم (١٨٢) قال:

حدثني زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، عن عطاء الليثي، أن أبا هريرة أخبره. . . فذكره.

* ثم أخرجه عن الدارمي، عن أبي اليمان ـ شيخ البخاري ـ. . . بالسند والمتن.

ـ فنزل عن البخاري فيه درجة ـ. وانظر الحديث الآتي:

٦٢٧ - عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرّة، وتسفعه النار مرّة.

فإذا جاوزها التفت فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين.

فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها.

فيقول الله: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها.

فيقول: يا رب. ويعاهده أن لا يسأله غيرها. وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى.

فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها.

فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، ويقول: لعلي أن أدنيتك منها تسألني غيرها.

فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه. فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها.

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين فيقول: أي رب أدنني من هذه فلأستظل بظلها واشرب من مائها لا أسألك غيرها.

فيقول: يا ابن آدم: ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها.

قال: بلى يا رب، أدنني من هذه لا أسألك غيرها ـ وربّه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ـ فيدنيه منها.

فإذا أدناه سمع أصوات أهل الجنة فيقول: أيا رب أدخلنيها.

فيقول: يا ابن آدم، ما يضرني منك، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها، فيقول: أي رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين.

فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قدير».

* أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٤١٠): حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن ابن مسعود به.

* وأخرجه كذلك عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة بنحوه.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٣١٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان به.

وكونه في مسلم لم نطل في تخريجه، لا سيما وقد أخرجه الشيخان بنحوه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، كما مضى في الذي قبله.

وقد جاء الحديث بنحو هذا عن أنس، وأبي ذر، وغيرهما.

٦٢٨ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«آخر رجل يدخل الجنة يتقلب على الصراط ظهراً لبطن، كالغلام يضربه أبوه وهو يفرّ منه، يعجز عن عمله أن يسعى فيقول: يا رب بلِّغ بي الجنة، ونجني من النار.

فيوحي الله إليه: عبدي إن أنا نجيتك من النار وأدخلتك الجنة أتعترف لي بذنوبك وخطاياك؟

فيقول العبد: نعم يا رب وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لأعترفن لك بذنوبي وخطاياي، فيجوز الجسر، ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه، لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني إلى النار.

فيوحي الله إليه: عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة.

فيقول العبد: وعزتك وجلالك ما أذنبت ذنباً قط، ولا أخطأت خطيئة قط.

فيوحي الله إليه: عبدي إن لي عليك بينة.

فيلتفت العبد يميناً وشمالاً، فلا يرى أحداً مما كان يشهده في الدنيا فيقول: يا رب أرني بينتك.

فيستنطق الله جلده بالمحقرات.

فإذا رأى العبد ذلك يقول: عندي وعزتك العظائم المضمرات.

فيوحي الله إليه: عبدي أنا أعرف بها منك، اعترف لي أغفرها لك وأدخلك الجنة.

فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة.

هذا أدنى أهل الجنة منزلة، فكيف بالذي فوقه».

* عزاه المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٢٦٠) للحكيم الترمذي، والطبراني في «الكبير»، عن أبي أمامة، وأنه حسن.

قلت: وما تقدم من قبل، يغني من الكلام عليه.

٦٢٩ - عن أبي سعيد وأبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«آخر من يخرج من النار رجلان. يقول الله ﷻ لأحدهما: يا بن آدم ما أعددت لهذا اليوم، هل عملت خيراً قط، هل رجوتني؟

فيقول: لا يا رب. فيؤمر به إلى النار، فهو أشد أهل النار حسرة.

ويقول للآخر: يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم، هل عملت خيراً قط ورجوتني.

فيقول: أي رب، أقرّني تحت هذ الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها، فيعاهده أن لا يسأله غير هذا. فيقرّه تحتها.

ثم ترفع له شجرة أحسن من الأولى، وأغدق ماءً فيقول: أي رب أقرّني تحتها لا أسألك غيرها فيقرّه تحتها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين وأغدق ماءً. فيقول: هذه أقرّني تحتها، فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها.

فيسمع أصوات أهل الجنة، فلا يتمالك فيقول: أي رب أدخلني الجنة.

فيقول الله ﷻ: سل وتمنَّ. فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا، ويلقنه الله ما لا علم له به، فيسأل ويتمنى.

فإذا فرغ قال: لك ما سألت ومثله معه. وقال أبو هريرة وعشرة أمثاله».

* أخرجه بهذا اللفظ أحمد، وعبد بن حميد، كما في «الإتحافات السنية» رقم (٢٦١) للمدني.

وقد تقدم الكلام عليه.

٦٣٠ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله ﷻ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه، ويستره من الناس، ويقرّره بذنوبه فيقول:

أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟

فيقول: نعم، أي رب. حتى إذا قرّ بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك.

قال: فإني قد سترتها في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم.

ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه.

وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٣٠٩) قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، قال: أخبرني قتادة، عن صفوان بن محرز المازني قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده، إذ عرض رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى فقال: . . . فذكره.

* ثم أخرجه برقم (٤٤٠٨) قال: حدثنا مسدد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة. . . فذكر نحوه.

* ثم برقم (٥٧٢٢) قال:

حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة. . . فذكر مختصراً.

* ثم أعاده بحروفه برقم (٥٠٧٦)، ثم قال:

وقال آدم: حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، حدثنا صفوان. . . به.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٧٦٨) قال:

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن صفوان بن محرز. . . فذكره بنحوه.

والحديث عند: أحمد في «المسند» (٢/ ٧٤). والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ١٣٢). و«المصنف» لابن أبي شيبة (١٣/ ١٨٩).

وانظر كذلك:

«إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٢٧١). «مشكاة المصابيح» رقم (٥٥٥١). «تفسير البغوي» رقم (١/ ٣١٢). «تفسير ابن كثير» رقم (٤/ ٢٤٧). «الدر المنثور» رقم (٣/ ٣٢٥). «فتح الباري» رقم (٥/ ٩٦). «كنز العمال» رقم (٣٩٠١٧). «الجامع الكبير» رقم (٥٢٥٥). «الأسماء والصفات» ص (٥٦). «الإتحافات السنية» رقم (٣٧٨).

وقد أخرج أحمد من حديث أبي هريرة يرفعه:

«هل ترون الشمس يوم لا غيم فيه. وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟ فإنكم سترون ربكم، حتى إن أحدكم ليحاضره ربه فيقول: عبدي تعرف ذنب كذا وكذا.

فيقول: رب ألم تغفر لي؟! فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا».

* هكذا أورده المدني برقم (١٧٧٦) وعزاه لأحمد وهناد.

٦٣١ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون، أين المتكبرون؟

ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٧٨٨) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم ابن عبدالله، أخبرني عبدالله بن عمر... فذكره.

* قال: وحدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب، حدثني أبو حازم، عن عبيدالله بن مقسم، أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي عن رسول الله ﷺ قال: «يأخذ الله ﷻ سماواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا الله ـ ويقبض أصابعه ويبسطها ـ أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء دونه، حتى أني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ».

* وحدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن عبيدالله بن مقسم... فذكر نحو الرواية الماضية.

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٩٧٧) مختصراً قال:

حدثنا مقدّم بن محمد، حدثني عمي القاسم بن يحيى، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك».

قال البخاري: رواه سعيد عن مالك.

وقال عمر بن حمزة: سمعت سالماً، سمعت ابن عمر، عن النبي ﷺ بهذا.

* والحديث نحو هذا عند أبي داود (٤٧٣٨)، وابن ماجه (١٩٨) و(٤٢٧٥).

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» عند شرحه لهذه اللفظة «بشماله»:

«قال البيهقي: تفرد بذكر الشمال في الحديث عمر بن حمزة، وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبيدالله بن مقسم، بدونها.

ورواه أبو هريرة، وغيره، عن النبي ﷺ كذلك ـ أي بدونها ـ.

وثبت عند مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رفعه: «المقسطون يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين»...

وقال القرطبي في «المفهم»: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال، على يد الله تعالى، على المقابلة المتعارفة في حقنا. وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها لله جل وعلا، حتى قال: «وكلتا يديه يمين». لئلا يتوهم نقص في صفته سبحانه وتعالى، لأن الشمال في حقنا، أضعف من اليمين».

انتهى ما أورده الحافظ، وعنده بقية تفصيل.

وأما لفظ حديث أبي هريرة الذي أشار له البيهقي فيما مضى، فروايته مختصرة جداً هكذا: «يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض!».

أخرجه البخاري من أوجه متعددة (٤٥٣٤، ٦١٥٤، ٦٩٤٧).

ومسلم كذلك أخرجه برقم (٢٧٨٧) بنحوه.

وحديث ابن عمر أطرافه في:

«زاد المسير» (٧/ ١٩٦). «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٣٤١). «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٥٤). «تفسير البغوي» (٦/ ٨٤). «سنن الدارمي» (٢/ ٣٢٥). «الدر المنثور» (٥/ ٣٣٥) (٦/ ٢٧٠). «المسند» (٢/ ٣٧٤). «تفسير القرطبي» (١/ ١٤١)، (١٥/ ٢٧٨). وغير ذلك.

والحديث جاء بلفظ أطول مما مضى، وهو الآتي:

٦٣٢ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

إن الله ﷻ إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع، والأرضين، في قبضته ثم يقول:

«أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا، ولم تك شيئاً، وأنا الذي أعيدها، أين الملوك، أين الجبابرة».

* أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١٣٤) قال:

حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد العمري، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: رأيت رسول الله ﷺ قائماً على هذا المنبر، وهو يحكي عن ربه ﷻ ـ إن الله ﷻ. . . فذكره.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٦) في ترجمة الواسطي قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد الديباجي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق الثاني، وأبو الحسين القطان، وأبو محمد السكوني، وأبو الحسن البزار قالوا:

أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة. . . فذكره بالسند والمتن.

* وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٦) قال:

أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسن القطان،. . . وآخرون قال: ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة. . . فذكره بالسند والمتن.

أقول: محمد بن صالح، لم يذكر فيه الخطيب جرحاً ولا تعديلاً.

وكذلك فعل ابن أبي حاتم.

وأما سليمان بن محمد العمري، فلم يوثقه إلا ابن حبان (٨/ ٢٧٥).

أقول: فالسند غير قوي، والحديث لا يثبت إلا باللفظ الأول الماضي. والله أعلم.

٦٣٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كنز المال.

فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟

قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت بما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل، وآناء النهار. فيقول الله له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب. قال: فما عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق. فيقول الله: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له: فيم قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت. فيقول الله: كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك.

يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعَّر بهم النار يوم القيامة».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤١٨ - ٤١٩) قال:

أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري، أنبأ عبدالله بن علي الغزال، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدالله بن المبارك، حدثنا حيوة بن شريح، ثنا الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان، أن عقبة بن مسلم حدثه، أن سفيان حدثه أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع الناس عليه، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة.

قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، وهو يحدث الناس، فلما سكت وخلا، قلت: أنشدك الله بحق وحق لما حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ وعلمته.

قال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ وأنا وهو في هذا البيت، ما معنا أحد غيري وغيره. . . ـ فذكر الحديث، وذكر أنه نشغ قبل الشروع فيه ـ. . . .

ثم قال الحاكم: الوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث، بغير هذه السياقة.

* قلت: قد أخرجه مسلم بنحو هذه السياقة، وبمثل معناه قال (١٩٠٥):

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرة، فقال له ناتل أهل الشام: أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. . . فذكر نحوه.

* ثم قال مسلم:

وحدثناه علي بن خشرم، أخبرنا الحجاج، عن ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار قال: تفرّج الناس عن أبي هريرة، فقال له ناتل الشامي. . .

ـ واقتص الحديث بمثل حديث خالد بن الحارث ـ.

* والحديث بنحو لفظ الحاكم أخرجه الترمذي (٢٣٨٣)، والنسائي (٦/ ٢٣)، وابن المبارك (٢١٠)، وآخرون.

* وبمثل لفظ مسلم أخرجه الإمام أحمد في «المسند» رقم (٨٢٨٤) قال:

ثنا حجاج، عن ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف. . . فذكر الحديث.

والحديث قد رواه جماعة من الأئمة، وكون مسلم رواه لم نطل بذكرهم.

٦٣٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة، أتي بصحف مختمة تنصب بين يدي الله تعالى.

فيقول الله للملائكة: اقبلوا هذا، وألقوا هذا. فتقول الملائكة: وعزتك ما رأينا إلا خيراً.

فيقول: نعم، ولكن كان لغيري، ولا أقبل اليوم إلا ما ابتغي به وجهي».

* عزاه المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٣١١) لسمويه. ولم أقف على إسناده ـ أعني سمويه ـ.

* لكن أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢١٨ - ٢١٩) قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد، قال: حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي، قال: حدثنا الحارث بن غسان، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك. . . فذكره. ثم قال العقيلي:

لا يتابع عليه بهذا الإسناد، يعني الحارث بن غسان ـ وقد حدث هذا الشيخ بمناكير.

وقد جاء بغير هذا اللفظ في معنى الرياء.

* وقد أورده الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٤١)، وذكر هذا الحديث له، وقال:

الحارث بن غسان عن أبي عمران الجوني مجهول. انتهى.

* وقد أورد الحافظ ابن حجر هذا في «اللسان» (٢/ ١٥٥-١٥٦) ثم قال:

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الأزدي: ليس بذاك.

* والحديث أخرجه كذلك الدارقطني في «سننه» (١/ ٥١) قال:

نا يعقوب بن إبراهيم البزاز، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا الحجبي (ح):

نا محمد بن مخلد، نا أحمد بن محمد بن أنس، نا الحجبي: نا الحارث بن غسان. . . فذكره.

* ورأيت في «التعليق المغني» يقول: هذا إسناد ليس فيه مجروح، وقال المنذري في «الترغيب»، والحديث أخرجه الطبراني والبزار بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح. انتهى.

كذا قال: والحديث ضعيف كما قدمت. ولا أخرجه الطبراني ولا البزار هكذا.

نعم، الحديث صح بألفاظ كثيرة فيها هذا المعنى، بغير هذه السياقة، كما نبّه العقيلي.

٦٣٥ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إذا ميّز أهل الجنة وأهل النار، فدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قام الرسل فشفعوا.

فيقول: انطلقوا، فمن عرفتم فأخرجوه. فيخرجونهم وقد امتحشوا، فيلقونهم في نهر يقال له نهر الحياة، فيخرج محاشهم على حافة النهر، ويخرجون بيضاً مثل التعارير.

ثم يشفعون فيقول: انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه. فيخرجون أناساً ثم يشفعون.

فيقول الله عز وجل: «إني الآن أخرج بعلمي ورحمتي» فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه.

فيكتب في رقابهم: عتقاء الله ﷻ، ثم يدخلون الجنة، فيسمون فيها الجهنميين».

* أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٢٥ - ٣٢٦) قال:

حدثنا أبو النضر، عن زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر...

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٨٣) قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا يحيى بن أبي رجاء، حدثنا زهير بن معاوية... فذكره بالسند والمتن.

* وقد رجع أحمد فأخرجه باختصار، من طريق زيد بن الحباب، عن الحسين ابن واقد، عن أبي الزبير، حدثني جابر... فذكره باختصار (٣/ ٣٧٩).

* وأخرجه أبو عوانة (١/ ١٣٩) من طريقين عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بنحوه.

* وكذلك أخرجه مسلم (١٩١/ ٣٢٠) من طريق يزيد، عن جابر مختصراً.

* وأخرجه الشيخان: البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (٣١٧) وغيرهما عن جابر يرفعه: «إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة».

* أقول: والحديث بالسياق المطول عزاه المدني لأحمد، وابن حبان، وابن منيع، والبغوي في «الجعديات» كما في «الإتحافات السنية» رقم (٣٢٣).

* وكذلك عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٩٠).

والحديث حسن صحيح، وله شواهد كثيرة بمعناه يطول ذكرها.

٦٣٦ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء، كنت تفتدي به.

قال: نعم. قال: سألتك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم: لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا الشرك».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٥٦) قال:

حدثنا قيس بن حفص، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك يرفعه: . . . فذكره.

* ثم أخرجه برقم (٦١٧٣) قال:

حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا معاذ بن هشام، قال حدثني أُبيّ، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ (ح).

وحدثني محمد بن معمر، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له. . . فذكر نحوه.

* ثم أخرجه برقم (٦١٨٩) قال:

حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال. . . فذكره.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٠٥) قال:

حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي عمران. . . فذكره.

* وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي عمران. . . به.

* وحدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، وإسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى، وابن بشار، عن معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، حدثنا أنس. . . فذكر نحوه.

* وحدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة (ح):

وحدثني عمرو بن زرارة، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء: كلاهما عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس. . . نحوه.

٦٣٧ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يحقرن أحدكم نفسه، أن يرى أمراً لله عليه فيه مقال، فلا يقول فيه، فيلقى الله تعالى وقد أضاع ذلك.

فيقول الله ﷻ: ما منعك أن تقول فيه. فيقول: يا رب خشية الناس. فيقول الله: فإياي كنت أحق أن تخشى».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٧) قال:

حدثنا وكيع، حدثنا سفيان. وعبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان: عن زبيد، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد. . . فذكره.

* ثم أعاده (٣/ ٧٣) عن عبد الرزاق. . . به.

* وأخرجه كذلك (٣/ ٣٠) قال: حدثنا ابن نمير، أنبأنا الأعمش، عن عمرو. . . فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٥١٣) قال: حدثنا أبو كريب، عن عبدالله بن نمير، وأبي معاوية، كلاهما عن الأعمش، عن عمرو. . . به.

* وأخرجه أحمد (٣/ ٩١) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن رجل، عن أبي سعيد. . . فذكره.

قلت: فزاد رجلاً مبهماً في السند.

* وهكذا أخرجه أبو داود الطيالسي رقم (٢٢٠٦) قال: حدثنا شعبة... فذكره.

* وكذلك أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥٧١) قال: أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة... فذكره.

* والعجب من كون البيهقي في «السنن الكبرى» (٩٠/٠-٩١) أخرج الحديث قال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو بكر الفحام، ثنا محمد بن يحيى إجازة، ثنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد... به. ثم قال:

تابعة زبيد وشعبة، عن عمرو بن مرة. انتهى.

كذا قال، مع أن شعبة زاد رجلاً في السند كما ترى.

* وقد نبه على هذه العلَّة الحافظ أبو نعيم في «الحليلة» (٣٨٤/٤) قال:

حدثنا محمد بن أحمد. قال: ثنا عبدالله بن شيرويه، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد... به... ثم قال أبو نعيم:

رواه عن عمرو بن مرة: زبيد بن الحارث، وعمرو بن قيس الملائي، وزيد بن أبي أنيسة، فأما شعبة فقال: عن أبي البختري عن رجل، عن أبي سعيد. انتهى.

* وقد فات البوصيري ذلك في «المصباح» رقم (١٤٠٩) فقال:

هذا إسناد صحيح، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز.

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن شعبة، عن عمرو به!.

ورواه البيهقي في «الكبرى» من طريق محمد بن عبيد، عن الأعمش بإسناده ومتنه. وقال: تابع زبيد وشعبة عن عمرو بن مرة.

ورواه أحمد بن منيع، ثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش بإسناده ومتنه.

ورواه عبد بن حميد في «مسنده»، ثنا محمد بن عبيد... فذكره.

انتهى كلام البوصيري.

* وكذلك الحديث أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٢٧) ولم تظهر له علته فقال: رواه ابن ماجه، ورواته ثقات. وانظر الحديث الآتي.

٦٣٨ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله ﷻ يسأل العبد يوم القيامة فيقول: ما لك إذ رأيت المنكر فلم تنكره.

قال رسول الله ﷺ: فيلقّى حجته فيقول: يا رب خفت الناس ورجوتك».

* أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٩٠) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي طوالة، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد الخدري... فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٠١٧) في «سننه» قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن أبو طوالة فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٩) قال: حدثنا أبو سلمة، حدثنا سليمان ابن بلال، عن عبدالله بن عبد الرحمن... فذكره.

* ومن طريق أحمد أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٦).

* وأخرجه كذلك أحمد (٣/ ٢٧) قال:

حدثنا ابن نمير، أخبرنا عبيدالله، عن عبدالله بن الرحمن... فذكره.

* وكذلك (٣/ ٧٧) قال: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا يحيى بن سعيد... فذكره.

* وأخرجه أبو يعلى (١٠٨٤) و(١١٣٩) من هذه الطريق.

ومن هذا الوجه أخرجه:

* الحميدي في «مسنده» (٧٣٩).

* أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٨٨).

* وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف» رقم (١١).

* وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» رقم (١٤١٣): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الحاكم في «المستدرك» من طريق سفيان بن عيينة، عن يحيى ابن سعيد فذكره.

وعن الحاكم رواه البيهقي في «الكبرى».

ورواه الحميدي في «مسنده» من طريق أبي طوالة بإسناده ومتنه.

وكذا رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» بالإسناد والمتن. انتهى.

أقول: ونهار العبدي: وثقه ابن خراش.

وقال ابن حبان: صدوق يخطئ.

وقال ابن حجر: صدوق.

وأبو طوالة: ثقة من رجال الشيخين.

والباقون ثقات أئمة وقد تابع بعضهم بعضاً.

فالسند حسن.

٦٣٩ - عن عبدالله بن سلام، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة:

«ألم تدعني لمرض كذا وكذا فعافيتك، ألم تدعني أن أزوّجك كريمة قومها فزوّجتك، ألم، ألم».

* عزاه المدني (١٨٣) نقلاً عن السيوطي، لأبي الشيخ، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١١) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن الغضائري، نا إسماعيل بن محمد الصفار، نا عباس بن محمد الدوري، نا حجاج بن نصير، نا شعبة بن الحجاج، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عبدالله بن سلام... به.

* ولكن كان أخرجه موقوفاً (٤٦١٠) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا محمد بن خالد، نا أحمد بن خالد، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن عبدالله بن سلام قال. . . : إن الله ليعد على عبده نعمه حتى يعد عليه فيما يعد يقول: سألتني فلانة أن أزوجكها باسمها فزوجتكها.

قلت: وهذا أصح، فأحمد بن خالد حديثه أصح من حديث حجاج، إلا أن مثل هذا لا يقال من جهة الرأي، فله حكم الرفع. ورجاله ثقات.

ثم للحديث شواهد، منها الآتي عن أبي هريرة.

٦٤٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ لعبده يوم القيامة:

«يا ابن آدم، ألم أحملك على الخيل والإبل، وأزوجك النساء، وأجعلك تربع وترأس، فيقول: بلى أي ربِّ. فيقول: أين شكر ذلك».

* عزاه المدني (١٨٢) نقلاً عن السيوطي للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه (٤٦٠٨) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد الصفار، نا ابن أبي قماش، نا ابن عائشة، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يرفعه. . . فذكره. ثم قال البيهقي:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد، نا تمتام، نا عفان، نا حماد ابن سلمة، عن عاصم، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ مثله. وقال:

هذا حديث قد رواه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة في حديث طويل أخرجه مسلم، وقد أخرجناه في كتاب «البعث والنشور». انتهى.

* وكان أخرجه أحمد في «المسند» (١٠٣٨٢) ثنا بهز وعفان قالا: ثنا حماد، أنا إسحاق. . . فذكره.

قلت: وهذا سند صحيح على شرط مسلم. وانظر السياق المطوّل عند مسلم ـ الآتي ـ.

٦٤١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة، هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة، فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم ﷻ إلا كما تضارون في رؤية أحدهما.

فيلقى الله العبد فيقول: أي فلُ ألم أكرمك وأسوِّدك وأزوّجك، وأسخّر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع.

فيقول: بلى. فيقول: أظننت أنك ملاقي. فيقول: لا. فيقول: فإني قد أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فُلُ. ألم أكرمك وأسوّدك وأزوّجك، وأسخّر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع. فيقول: بلى أي رب. فيقول: أظننت أنك ملاقي. فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث فيقول مثل ذلك. فيقول: يا رب، آمنت بك وبكتابك وبرسلك، وصليت وصمت وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع. فيقول: ها هنا إذن. ثم يقال: لأن نبعث شاهدنا عليك.

ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ. فيختم على فيه، ويقال لفخذه: انطقي. فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

* أخرجه مسلم (٢٩٦٨) قال:

حدثنا محمد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة فقال: هل... فذكره.

٦٤٢ - عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده:

«إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم، إلا وأنا أريد أن أغفر لكم ما كان منكم ولا أبالي».

* عزاه المدني (١٩٧) نقلاً عن السيوطي للطبراني في «الكبير»، وأبي نعيم.

* ورواه الطبراني في «الكبير» (١٣٨١) قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، حدثنا العلاء بن مسلمة، ثنا إبراهيم الطالقاني، ثنا ابن المبارك، عن سفيان بن حرب، عن ثعلبة. . . فذكره.

قال الهيثمي: «رجال موثقون». «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٦).

قلت: بل العلاء متهم، قال ابن طاهر: كان يضع الحديث. «ضعفاء ابن الجوزي» (ق ١١٢).

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. «المجروحين» (٢/ ١٨٥).

ورأيت في «جامع المسانيد والسنن» رقم (١٠٦٨) هذا السند للطبراني فيه. . . حدثنا العلاء بن سالم. . . فذكره، فلو صح هذا، فإنه قد يسلم للهيثمي قوله، وللسيوطي تحسينه الخبر في «جامعه».

لكن من تأمل، ونظر في شيخه والراوي عنه، لم يشك أنه ابن مسلمة، لكون أحمد التستري، ذكر في الآخذين عنه، وإبراهيم في شيوخه، كما في «التهذيب» (٢٢/ ٥٤٠ - ٥٤١).

هذا، وللحديث شواهد تالفة فانظرها مع كلام على هذا الحديث، وذكر من حسنه وقوّاه وهماً منه:

٦٤٣ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى يوم القيامة: «يا معشر العلماء، إني لم أضع علمي فيكم، إلا لمعرفتي بكم، قوموا فإني قد غفرت لكم».

* عزاه المدني (١٩٨) نقلاً عن السيوطي للطيبي[1] في «الترغيب».

قلت: ذكره السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٢٢٢) قال:

أنبأنا أبو الهيثم السنجي، أنبأ أبو الحسن الترابي، حدثنا محمد بن قريش،

---

(١) كذا، والصواب أنه الطبسي، له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٨٨).

حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، حدثنا عبدالقدوس، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن أبي الزبير، عن جابر... فذكره.

قلت: وهذا إسناد تالف جداً. ولا يكاد يخلو أحد من السند من كلام، وعبدالقدوس وحده في السند كافٍ لطرحه.

نعم للحديث شواهد تأتي فانظرها:

١ - **عن ابن عمر**: أخرجه ابن صصري في «أماليه» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٢١) للسيوطي ـ قال:

أنبأ أبو القاسم عبد الجبار بن محمد بن أبي القاسم القائف، وأبو الحسن البوشنجي، أنبأ أبو المظفر موسى بن عمران بن محمد الصوفي، أنبأ الحسن بن محمد بن الحسين بن داود، أنبأ أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي، حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدثنا حفص بن عمرو بن دينار، حدثني سعيد بن راشد السماك، حدثني عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يقول الله ﷻ يوم القيامة:... فذكر نحوه.

قلت: وحفص هذا كذبه غير واحد، فالسند تالف.

٢ - **عن أبي هريرة**: أخرجه الطبسي قال ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٢) ـ:

أنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرقا الهروي، أنبأنا نصر بن أحمد البوزجاني، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريح، عن عطاء، عن أبي هريرة يرفعه: «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل العلم بالله، فإذا أنطقوا به لم ينكره أحد، إلا أهل الغرة بالله، وإن الله جامع العلماء يوم القيامة في صعيد واحد فيقول: إني لم أودعكم علمي وأنا أريد أن أعذبكم».

وأخرجه ابن النجار في «تاريخه» قال ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٢١) ـ:

كتب إليّ أبو الفتح إسماعيل بن محمد الخطيب، أنا أبو سعيد السمعاني، أنبأنا حامد بن أحمد الدلائي، أنبأنا عمر بن عبيدالله المقرئ، أنبأنا أبو بكر بن شاذان، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا يعقوب بن يوسف

المطوعي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا عباد بن العوام، عن عبدالغفار المدني، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. . . فذكره.

قلت: في سند الطبسي عبد السلام بن صالح له مناكير، وابن جريج مدلس وقد عنعن، وثمة في السند كذلك من لم أعرفه.

وأما سند ابن النجار ففيه أبو الصلت الهروي، لا تخفى حاله، وعبد الغفار المدني مجهول على الصحيح. وكذا في السند من لم أعرفه.

فالسند تالف بالمرّة.

٣ - **عن ثعلبة بن الحكم**. أخرجه الطبراني[(١)] ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (٢/ ٤٢٩)، و«اللآلئ» (١/ ٢٢١) ـ قال:

حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا العلاب بن سالم، حدثنا إبراهيم الطالقاني، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن ثعلبة بن الحكم يرفعه. . . فذكر نحوه ـ وقد تقدم لفظه ـ.

وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢٨٧٣١) له ولأبي نعيم وحسَّنه.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ١٤١) في فواتح سورة طه، بعد أورده عن الطبراني بإسناده: هذا إسناده جيد. انتهى.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٧): رجاله ثقات.

قلت: وهذا مبناه على كون الراوي عنه شيخ الطبراني هو العلاء بن سالم.

والصواب أنه العلاء بن مسلمة، كما هو مثبت في «المعجم الكبير» (١٣٨١).

وكما يدل على ذلك ترجمة العلاء بن مسلمة من «تهذيب الكمال» وغيره. كما ذكرت ذلك عند الكلام على حديث ثعلبة بمفرده.

ولذلك قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٦٨):

---

(١) «الكبير» رقم (١٣٨١).

وثق رجاله الهيثمي في «المجمع»، والمنذري في «ترغيبه»، وقال ابن كثير: إسناده جيد، وفيه العلاء بن مسلمة الرواس، فكيف يكون جيداً. انتهى.

قلت: وذلك لكون ابن طاهر قال في العلاء بن مسلمة: كان يضع الحديث.

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

٤ - **عن أبي موسى الأشعري بمثله**. أخرجه ابن عدي، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٦٣) من طريق طلحة بن زيد، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى.

وقال ابن عدي: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل.

وقال أحمد: لا تحل الرواية عندي عن موسى بن عبيدة.

وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج بخبر طلحة.

٥ - **عن أبي أمامة، أو واثلة بن الأسقع، بمثله**.

أخرجه ابن عدي عن الحسين القطان، حدثنا عامر بن سنان، قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن مكحول، عن أبي أمامة، أو واثلة... فذكره.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٦٤) بعد أن أخرجه من طريقه: هذا لا يصح.

قال أبو عروة: عثمان عنده عجائب يروي عن المجهولين.

وقال ابن حبان: يروي عن ضعاف يدلسهم، لا يجوز الاحتجاج به.

٦٤٤ - عن الحسن مرسلاً، عن النبي ﷺ قال:

«يلقى الله تعالى شارب الخمر يوم القيامة، حين يلقاه، وهو سكران فيقول: ويلك ما شربت. فيقول: الخمر. فيقول: ألم أحرمها عليك. فيقول: بلى. فيؤمر به إلى النار».

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» رقم (١٧٠٦١) قال:

عن معمر، عن أبان، عن الحسن، عن النبي ﷺ . . . فذكره هكذا مرسلاً.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٤٥) لعبد الرزاق فقط.

* وكذلك المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣٢٥٥).

* والسيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٢٥).

قلت: وهذا مرسل واهٍ.

فأبان، هو ابن أبي عياش.

قال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. «تهذيب الكمال» (٢/ ٢١).

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. «تاريخه» (١/ ١١٦).

وقال النسائي: متروك. «ضعفاؤه» رقم (٢٥١).

وقال أبو حاتم: متروك. «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٩٥).

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه «الكامل» (١/ ٣٨١).

وقال الجوزجاني: ساقط «أحوال الرجال» (٧٠).

وقال ابن سعد: متروك الحديث «الطبقات» (٧/ ٣٤٤).

أقول: وضعفه كذلك ابن المديني، والحاكم، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر، فهو متفق على ضعفه.

٦٤٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، على وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني.

فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، وأي خزي أخزى من خزي أبي. فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين. ويقول: يا إبراهيم ما تحت رجليك. فإذا هو بذبخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٧٢) قال: حدثنا إسماعيل بن

عبدالله، قال: أخبرني أخي عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة... فذكره.

* ثم أخرجه (٤٤٩٠-٤٤٩٠) من وجهين آخرين مختصراً.

* والحديث أخرجه النسائي، والبزار، والحاكم، وآخرون، وانظر:

«المستدرك» (٣/ ١٥٨) (٢/ ٢٣٨). «كنز العمال» (٣٢٢٩٢). «مشكاة المصابيح» (٢/ ٢٣٨). «الإتحافات السنية» للمدني (٨٤٣ - ٨٤٤). «تفسير البغوي» (٣/ ١٥٥). «الدر المنثور» (٣/ ٩٠) (٥/ ٩٠). «البداية والنهاية» (١/ ١٤٢). «تفسير القرطبي» (١٣/ ١١٤). «تفسير ابن كثير» (٦/ ١٥٨). «زاد المسير» (٣/ ٧٠).

٦٤٦ - عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ قال:

«ليق أحدكم وجهه حرّ جهنم ولو بشق تمرة، فإن أحدكم لاقي الله، وهو قائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً.

فيقول: بلى. فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولداً. فيقول: بلى. فيقول: أين ما قدمت لنفسك.

فينظر قدامه وخلفه، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حرّ جهنم، ليق أحدكم وجهه النار، ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم ومعطيكم، حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة، أكثر ما يخاف على مطيها السرق».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٤٢) لأحمد والترمذي وقال: حسن غريب.

* والحديث أكثره في البخاري قال (١٣٤٧): حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا سعدان بن بشر، حدثنا أبو مجاهد، حدثنا محلّ بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم يقول: كنت عند رسول الله ﷺ ـ. ذكر الحديث، وقد أوردته في القسم الذي ليس له نوع خاص... ـ ثم قال:

«ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله، ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له:

ألم أولك مالاً؟ فليقولن: بلى. ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى.

فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة».

ـ ثم إن البخاري أخرجه مفرقاً في مواضع (١٣٥١، ٣٤٠٠، ٦١٧٤، ٦١٩٥، ٧٠٠٥، ٧٠٧٤).

* وأخرجه مسلم (١٠١٦) مقتصراً على موضع الشاهد منه قال:

حدثنا علي بن حجر السعدي، وإسحاق بن إبراهيم، وعلى بن خشْرم، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر عن أيمن منه. فلا يرى إلا ما قدّم، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدّم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار، تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة».

زاد في رواية أخرى: «فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

ولم يذكر شيئاً غير ذلك، ولا ذكر شيئاً من الكلام القدسي.

* والحديث بالسياق الأول:

أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩) بسياق مطوّل جداً، الوارد بعض منه قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدي بن حاتم قال:

جاءت خيل... فذكر حديثاً طويلاً، فيه موضع الشاهد: «ليق أحدكم وجهه....» في آخره.

* ورواه الترمذي في التفسير من «سننه» (٣/ ١٢١) قال:

حدثنا ابن المثنى، وابن بشار، كلاهما عن غندر، عن شعبة... به.

ورواه كذلك عن عبد بن حميد، عن عبد الرحمن بن سعيد، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك عن حرب. . . . فذكره. ثم قال:

حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك. انتهى.

وعباد بن حبيش، قال ابن حجر: مقبول ـ أي عند المتابعة ـ.

والباقون ثقات.

وقد توبع عباد على أكثر هذا الخبر، فجاز تحسينه كما قال الترمذي بهذا السياق، وإلا فالأصل صحيح كما مضى.

٦٤٧ - عن معاذ، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع:

يا عبادي، أنا الله لا إلٰه إلا أنا أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، يا عبادي، لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، فأحضروا حجتكم، ويسِّروا جواباً. فإنكم مسؤولون محاسبون.

يا ملائكتي، أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أقدامهم للحساب».

* عزاه القرطبي في «التذكرة» ص (١/ ٣١٣) لابن منده في «التوحيد».

* وأورده كذلك في «التفسير» (١٠/ ٤١٧) من سورة الكهف، عند قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾، وقال:

هذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية، ولم يذكره كثير من المفسرين.

* وأورده المدني في «الإتحافات» رقم (٤٢٥) وعزاه لابن منده، والديلمي.

* وكذلك عزاه المتقي في «كنز العمال» (٣٨٩٩٢).

* وكذلك هو في «الدر المنثور» (٤/ ٢٢٦).

* و«الجامع «الكبير» رقم (٥٣٤٢).

* وأورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٠/ ٥٥٨) وعزاه للديلمي فقط.

٦٤٨ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني.

قال: يا رب كيف أعودك، وأنت رب العالمين؟

قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده.

يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب، كيف أطعمك، وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه. أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي.

يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني. قال: يا رب كيف أسقيك، وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما أنك لو سقيته، وجدت ذلك عندي».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٦٩) قال:

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة... فذكره.

* والبخاري في «الأدب المفرد» (٥١٧) قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة... فذكره.

وانظر الحديث في:

«إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٥٦٩). «الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٦) (٤/ ٣١٧). «كنز العمال» (٤٣٢٧٧). «شرح السنة» (٥/ ٢١٨). «زاد المسير» (٨/ ٤٣). «الإتحافات السنية» ص (١٤٤).

٦٤٩ - عن سلمان، عن النبي ﷺ قال:

«يوضع الميزان يوم القيامة، لو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت. فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا. فيقول الله: لمن شئت من خلقي. فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

ويوضع الصراط مثل حدّ الموسى. فتقول الملائكة: من تجيز على هذا الصراط. فيقول الله: من شئت من خلقي. فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٥٩) للحاكم، وللآجري موقوفاً.

* وعزاه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٢/ ٢٠٢) للحاكم فقط (مرفوعاً).

* وكذلك المنذري في «الترغيب» (٤/ ٤٢٥).

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٨٦) قال:

حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا المسيب بن زهير، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن سلمان، عن النبي ﷺ. . . . فذكره. ثم قال:

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* ولم يتعقبه الذهبي في «التلخيص» بشيء.

* وكنت تعقبته في «الدرك بتخريج المستدرك» فقلت:

المسيب بن زهير مجهول الحال. وهو عند الآجري في «الشريعة» موقوفاً، لكن له شواهد. . .

* وقد أخرجه الآجري في «الشريعة» (٣٨٢): عن عبيدالله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا حماد بن سلمة. . . فذكره موقوفاً على سلمان.

لكن للحديث حكم الرفع، فهو لا يقال بالرأي. ثم هو بشواهده حسن صحيح، والله أعلم.

٦٥٠ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها، ويبقى منبري لا أجلس عليه، قائماً بين يدي ربي ﷻ متصباً لأمتي، مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي.

فأقول: يا رب أمتي أمتي. فيقول الله تعالى: ما تريد أن أصنع بأمتك يا محمد؟ فأقول: يا رب عجل حسابهم.

فيدعى بهم فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فلا أزال أشفع لأمتي حتى أعطى صكاكاً برجال قد أمر بهم إلى النار. وحتى إن خازن النار ليقول: يا محمد، ما تركت لغضب ربك في أمتك نقمة».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» رقم (٤٨١٧) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا إبراهيم، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا محمد بن ثابت البناني، عن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن عبدالله ابن عباس قال: . . . فذكره.

ثم قال الطبراني: لم يروه عن محمد بن ثابت إلا أبو عبيدة.

* وأخرجه في «الكبير» (١٠٧٧١) من هذا الوجه قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرمي. . . فذكره، وسمّى أبا عبيدة: عبد الرحمن بن واصل.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٨٠) وقال: فيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٥) من ثلاثة أوجه، عن سعيد بن محمد الجرمي. . . به. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني، وهو قليل الحديث يجمع حديثه، والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه.

* وقد تعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: محمد ضعفه غير واحد، والحديث منكر.

* وقد أوردت جميع هذا في «الدرك بتخريج المستدرك».

* والحديث عزاه المدني (٨٥٨) لهم ولابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله»، والبيهقي في «البعث» وابن عساكر، وابن النجار.

٦٥١ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة، قال الله ﷻ: أين الذين ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان، ميزوا. فيميزون في كثب المسك والعنبر.

يقول للملائكة: أسمعوهم تسبيحي وتمجيدي. فيسمعون بأصوات، لم يسمع السامعون بمثلها».

* عزاه المدني برقم (٣٠٣) للدارقطني والديلمي.

* وعزاه في «الكنز» (٤٠٦٦٥) للديلمي.

ولم أقف له على إسناد. ولا وجدته عند الديلمي.

وقد جاء للحديث شاهد عن أبي هريرة، لم أقف على إسناده كذلك، أوردته في باب ما يقول الله تبارك وتعالى للجنة وأهلها.

٦٥٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

بينا رسول الله ﷺ جالس إذا رأيناه ضحك فبدت ثناياه.

فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟

قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي. فقال الله تعالى: كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء. قال: يا رب فليحمل من أوزاري.

وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال:

إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم أوزارهم.

فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر.

فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب، وقصوراً من ذهب مكلَّلة باللؤلؤ. لأي نبيّ هذا؟ أو لأي صدِّيق هذا، أو لأي شهيد هذا.

قال: لمن أعطى الثمن.

قال: يا رب ومن يملك ذلك. قال: أنت تملكه. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك. قال: يا رب قد عفوت عنه. قال الله تعالى: فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة.

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين».

* قال المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٥٧٨): رواه الحاكم، والبيهقي في «البعث»، كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي، عن سعيد بن أنس، عن أنس، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. كذا في «ترغيب المنذري». انتهى.

* قلت: نعم، هو كذلك في «الترغيب» له (٣/ ٣١٠) ثم قال المنذري: كذا قال.

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧٦) قال:

حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي، ثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أنس القرشي، ثنا عبدالله بن بكر السهمي، أنبأ عباد بن شيبة الحبطي، عن سعيد ابن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ قال: . . . فذكر الحديث. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. انتهى.

وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» فقال: عباد ضعيف، وشيخه لا يعرف.

* والحديث أورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٦٥٥) وعزاه لأبي يعلى، وقال: سعيد واهٍ. ـ أو قال: ضعيف جداً.

* وكذلك أورد البوصيري وقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف سعيد ابن أنس، وعباد بن شيبة.

* وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٣/ ٢٤) سعيداً هذا ـ تبعاً للذهبي ـ وقال:

عن أنس بن مالك في المظالم، قال البخاري: لا يتابع عليه.

وقال العقيلي: سعيد بن أنس: مجهول بالنقل.

قال ابن حجر: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه عباد بن شيبة.

قلت: توثيق ابن حبان على طريقته في النظر للمتن، وهذه الطريقة خلاف طريقة سائر الأئمة، فلم نعتد بها.

* وكان البخاري في «التاريخ «الكبير»» (٣/ ٤٥٩) ترجم لسعيد هذا وقال: عن أنس، عن النبي ﷺ في المظالم، لا يتابع عليه. ـ يعني هذا الحديث ـ.

قلت: فالسند ضعيف.

وانظر: «البعث» لابن أبي داود (٣٢). و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٥٠). وما يأتي:

٦٥٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«ينادي المنادي من بطنان العرش يوم القيامة: يا أمة محمد إن الله تعالى يقول:

ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، وبقيت التبعات، فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي».

* عزاه المناوي رقم (٢٧١) لإبراهيم المقري في كتاب «التبصرة».

* وأورده الغزالي في «الإحياء». فقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ١٧٨):

رواه أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ في كتاب «التبصرة والتذكرة»، وإسناده ضعيف.

ورواه الطبراني في «الأوسط» بلفظ: «ينادي المنادي: يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم، وثوابكم علي». انتهى.

قلت: لفظه أطول من ذلك وأوله عنده: إن الله تبارك وتعالى يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش: يا أهل التوحيد،

إن الله ﷻ عفا عنكم، فيتعلق بعضهم ببعض في ظلامات، ثم ينادي منادٍ: يا أهل . . . . فذكره. وفي السند مجاهيل، وأبو عاصم الربيع بن إسماعيل، منكر الحديث، وبه ضعف الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٥٥) الخبر.

وله شاهد آخر عن أم هانئ: فقد أخرج الطبراني عنها، عن النبي ﷺ قال: ينادي المنادي: يا أهل التوحيد لِيَعْفُ بعضكم عن بعض، وعليّ الثواب.

* قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٣/ ١٧٨):

رواه الطبراني في «الأوسط» بسند ضعيف.

قلت: نعم هو عنده (٢/ ل/ ١٣).

وفي سنده أبو عون الحكم بن سنان القرني ضعيف.

وسدوس صاحب السابري: يخطئ كثيراً.

وقد ضعفه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٥٦) بأبي عون.

٦٥٤ - عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

«يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة، حتى يوقفه بين يديه فيقول: عبدي أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني. فيقول: نعم يا رب.

فيقول: إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك. أليس دعوتني يوم كذا وكذا، لغم نزل بك أن أفرّج عنك ففرجت عنك. فيقول: نعم يا رب.

فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا. ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرّج عنك فلم تر فرجاً. قال: نعم، يا رب.

قال: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا. ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا فلم تر قضاءها. فيقول: نعم يا رب.

فيقول: إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا. فلا يدعو المؤمن إلا بين: إما أن يكون عجل له في الدنيا، وأما أن يكون ادخر له في الآخرة.

فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجّل له بشيء من دعائه».

* عزا المدني في «الإتحافات» رقم (٨٢٨) للحاكم فقط.

* وكذلك فعل المنذري في «الترغيب» (٢/ ٤٩٧).

* والهندي في «كنز العمال» (٤/ ١٥٥).

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٥):

* أخبرني أبو سعيد أحمد بن يعقوب، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن موسى العدل قالا: ثنا محمد بن أيوب، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا أبو عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله... فذكره. ثم قال:

هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع. انتهى.

قلت: الفضل تالف.

قال أحمد: ضعيف.

وقال ابن معين: كان رجل سوء.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، في حديثه بعض الوهن، ليس بالقوي.

وقال أبو داود: كان هالكاً.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: الضعف بيِّن على ما يرويه.

وقال البخاري: كان يرى القدر، وكان أهلاً أن لا يروى عنه.

وقال ابن حجر: منكر الحديث، ورمي بالقدر.

قلت: والراوي عنه أبو عاصم العباداني واهٍ.

نعم، لبعض ما في الحديث شواهد. وانظر ما يأتي بعد حديث.

٦٥٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في جهنم صبغة،

ثم يقال له: يا ابن آدم، هل رأيت خيراً قط، هل مرّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب.

ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط، هل مرّ بك شدة قط؟ فيقول: لا والله ما مرّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٠٣) قال:

حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس... به.

* ورواه مسلم في «صحيحه» (٢١٦٢) قال:

حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يزيد بن هارون... فذكر الحديث.

* ورواه النسائي كذلك في الجهاد عن أبي بكر بن نافع، عن بهز بن أسد، عن حماد بن سلمة... بالسند والمتن. كذلك.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» (٧٨٩) لهم، ولعبد بن حميد، وابن ماجه، وأبي يعلى.

٦٥٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«الشهداء عند الله، على منابر من ياقوت في ظل عرش الله، يوم لا ظل إلا ظلّه، على كثيب من مسك.

فيقول لهم الرب: ألم أف وأصدقكم. فيقولون: بلى وربنا».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٧٤) للعقيلي.

* وقد أخرجه العقيلي في ترجمة إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة (١/ ١٠٢ - ١٠٣) قال:

* حدثنا المقدام بن داود قال: حدثنا أسد بن موسى، قال حدثنا إسماعيل بن عياش، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة... فذكره.

- وكان نقل في جرح إسحاق أقوال ـ:

فعن محمد بن عاصم المصري قال: لم أر أهل المدينة يشكون أن إسحاق بن أبي فروة متهم في الدين.

وعن أحمد بن حنبل: لا تحل الرواية عن إسحاق.

وعن ابن معين: ليس بثقة. ـ أو ليس بذاك ـ.

قلت: وقال الذهبي: لم أر أحداً مشّاه، وهو منكر الحديث. «الميزان» (١/ ٢١٥).

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل. «المجروحين» (١/ ١٣١).

قلت: نعم، للحديث شواهد كثيرة مبثوثة في هذا الكتاب وغيره لا تخفى.

٦٥٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ما قال عبد قط: يا رب ـ ثلاثاً ـ. إلا قال الله: لبيك عبدي. فيعجل الله ما شاء، ويؤخر ما شاء».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٠٧) للديلمي.

* وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٦٥٨٦).

* وقال في «مسند الفردوس» (ق/ ٢١٠):

أخبرناه الزنجوي، عن الفلاني، عن أبي الحسين محمد بن هارون، عن محمد ابن مسعود، عن المرار، عن عبد الرحمن بن أيوب، عن الوليد بن مسلم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبيَ هريرة... فذكره.

قلت: طلحة بن عمرو متروك.

قال أحمد: لا شيء، متروك «العلل» (١/ ٤٤).

وقال ابن معين: ليس بشيء، ضعيف «تاريخ الدوري» (٢/ ٢٧٨).

وقال الجوزجاني: غير مرضيٍ في حديثه «أحوال الرجال» (١٤٥).

وقال أبو حاتم: ليس بقوي «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٧٨).

وقال البخاري: ليس بشيء «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٥٠).

وقال النسائي: متروك «الضعفاء» (٣١٥).

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً «الطبقات» (٥/ ٤٩٤).

وقد ضعفه كذلك البزار، والحاكم، وابن الجنيد، وأبو زرعة، والعجلي، والدارقطني، وابن حجر، وآخرون.

ثم في السند إليه كذلك من ليس بشيء. وانظر ما مضى قبل حديث.

فائدة:

أخرج الحاكم من حديث أبي الدرداء، وابن عباس أن اسم الله الأكبر: رب رب. ولم يصححه. (١/ ٥٠٥).

٦٥٨ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«يقبل الجبّار ﷻ فيثني رجله على الجسر فيقول:

وعزتي وجلالي لا يتجاوزني اليوم ظلم.

فينصف الخلق من بعضهم لبعض، حتى إنه ينصف للشاة الجمّاء من العضباء بنطحة نطحتها».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٨٤٠) للطبراني، وأنه ضعّف.

* وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٤٢١) قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، ثنا يزيد بن ربيعة، ثنا أبو الأشعث، عن ثوبان... فذكره.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٥٣) وقال: فيه يزيد بن ربيعة، وقد ضعفه جماعة، وقال ابن عدي: إنه لا بأس به، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

قلت: ترجم له صاحب «اللسان» (٦/ ٢٨٦)، وعنده:

قال البخاري: أحاديثه مناكير.

وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف.

وقال النسائي: متروك. ـ وقال مرة: ليس بثقة ـ.

ثم أورد الحافظ له هذا الحديث بهذا الإسناد، ثم قال:

قال أبو مسهر: كان يزيد بن ربيعة فقيهاً غير متهم... ولكن أخشى عليه سوء الحفظ والوهم.

وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال أبو زرعة: رأيت دحيماً وهشاماً يبطلان حديثه.

وقال العقيلي: متروك الحديث.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وذكره ابن الجارود في «الضعفاء». انتهى.

قلت: نعم، فالسند واهٍ، لكن آخره في اقتصاص الشاة الجماء من العضباء، صحيح، وقد جاء من أوجه كثيرة صحيحة.

٦٥٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يؤتى بالرجل يوم القيامة من أهل الجنة، فيقول الله له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟

فيقول: أي رب خير منزل. فيقول: سل وتمنَّ.

فيقول: يا رب ما أسأل وأتمنى إلا أن تردّني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات ـ لما يرى من فضل الشهادة ـ.

ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك. فيقول: أي رب شر منزل. فيقول له: أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً. فيقول: أي رب نعم.

فيقول: كذبت! قد سألتك أقل من ذلك وأيسر، فلم تفعل فيرد إلى النار».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٧٥) قال:

أخبرنا محمد بن الحسن القارئ، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس... فذكره هكذا. وقال:

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٣٥٠) قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا هدبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، قالا حدثنا حماد بن سلمة... فذكره ـ لكن مقتصراً على شطره الآخر «يؤتى بالرجل من أهل النار...».

* وقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٠٥) قال:

حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتدياً بها. فيقول: نعم.

فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك، ولا أدخلك النار، فأبيت إلا الشرك».

* ثم أخرجه بألفاظ أخرى منها: «يقال للكافر يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به، فيقول نعم.

فيقال: قد سئلت أيسر من ذلك».

* وقد أخرجه البخاري في «صحيحه» كذلك (٦١٨٩) قال:

حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك... فذكره كلفظ مسلم الأول.

* وكان أخرجه كذلك في موضعين (٣١٥٦) (٦١٧٣) بنحوه.

وانظر الحديث في:

«مسند أحمد» (٣/ ٢٣٩) (٣/ ١٢٧) (٣/ ١٢٩). «سنن النسائي» (٦/ ٣٦). «مسند أبي يعلي» (٤١٨٦). «حلية الأولياء» (٢/ ٣١٥).

والحديث كذلك عند ابن ماجه، وعبد بن حميد، وأبي عوانة، وغيرهم، كما في «الإتحافات السنية» للمدني (٧٨٨، ٧٨٩، ٨٣٨).

٦٦٠ - عن شبيب بن سعد البلوي، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشوراً، فينظر فيه، فيرى حسنات لم يعملها، فيقول: يا رب. أنى هذا لي ولم أعمل.

فيقول: هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٤٤) لأبي نعيم في «المعرفة».

* وفي «جامع المسانيد والسنن» (٦/ ١٨١): شبث بن سعد.

وقال: صحابي شهد فتح مصر، قاله ابن يونس، ولا يعلم له رواية، ويقال: شيب بن سعد، وذكره ابن الأثير فيمن اسمه شبث قال: وروى ابن لهيعة، عن الوليد بن أبي الوليد، عن أبان، عن شبث بن سعد أن رسول الله ﷺ. . . فذكره.

ذكره أبو نعيم في كتاب «الصحابة»، وهو عندي بخطه. انتهى.

* وهو كذلك ـ كما قال ـ عند ابن الأثير (٢/ ٤١٢) وقال:

الحديث أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

* قلت: وقد ضبطه صاحب «توضيح المشتبه» (٥/ ٣٨٣) شبث وقال:

وقيل بالمثناة من تحت «شيث». حكاه الأمير ـ يعني ابن ماكولا في «الإكمال» (٥/ ٩٢) ـ.

* وفي «الإصابة» (٢/ ١٣٦): شبث ـ بالموحدة ـ. . . وذكر أن ابن يونس ذكره ثم قال:

أخرج ابن منده من طريق أحمد بن سيار، بسند فيه ابن لهيعة عن شبث يرفعه «إن العبد. . .» وقد أخرجه أبو نعيم في «الصحابة» أيضاً، ومن طريقه أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس».

* وهو عند الديلمي برقم (٧٣٩).

وقال في «تسديد القوس» (١٠٤): أسنده عن شبيب بن سعد، وفي الباب عن أبي أمامة. انتهى.

قلت: فظهر من هذا ضعف الحديث.

وأما شاهده عن أبي أمامة، فقد رأيت المدني أورده في «الإتحافات» رقم (٤٤٧) بلفظ:

«إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً، فيرى فيه حسنات لم يعملها، فيقول: رب لم أعمل هذه الحسنات. فيقول: أنا كتبتها باغتياب الناس إياك.

وإن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً فيقول: رب ألم أعمل حسنة يوم كذا وكذا. فيقال له: محيت عنك باغتيابك الناس».

قال المدني: أخرجه الخرائطي عن أبي أمامة، وفيه الحسن بن دينار، عن خصيب بن جحدر. انتهى.

وحديث أبي أمامة، ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٢٧) بعدما تكلم على حديث شبيب بما أوردته، ثم قال:

رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، وفيه الحسن بن دينار، عن خصيب ابن جحدر، فالحسن قال النسائي: متروك.

والخصيب، كذبه شعبة والقطان.

قال الزبيدي (١٠/ ٢٧): وقد روى الحكيم من حديث ابن عمر: «يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة، فترجح السيئات، فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها، فيقول:

يا رب ما هذه البطاقة، فما من عمل عملته في ليلي أو نهاري إلا وقد استقبلت به. قال: هذا ما قيل فيك، وأنت منه بريء. فينجو بذلك».

ـ ثم ذكر للحديث شاهداً عن سالم مولى أبي حذيفة، رواه أبو نعيم في «الحلية»، والخطيب في «المتفق والمفترق» وغيرهما، بهذا المعنى ـ.

أقول: في الباب أيضاً أكثر مما ذكر، والله أعلم.

٦٦١ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصحّ جسمك، وأرويك من الماء البارد.

هكذا جاء هذا مختصراً، وأوردته في الأحاديث القدسية حملاً على ظاهر اللفظ، وأن المتبادر أن قائل ذلك هو الله تعالى، لا سيما وأنه صح عند مسلم وغيره كما ذكرت في هذا الكتاب بسياق مطول فيه «ألم أجعلك ترأس وتربع...» الحديث.

وقد جاء هذا الحديث من رواية عبدالله بن العلاء، عن الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

أخرجه:

* عبدالله في «زوائد «الزهد»» ص (٣١).
* الخرائطي في «فضيلة الشكر» (٥٤).
* الترمذي في «سننه» (٣٣٥٨) واستغربه.
* ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٨٥ - ١٥٥).
* الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ١٨٦).
* الطبراني في «الأوسط» (٦٢).
* وفي «مسند الشاميين» (٧٧٩).
* والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص (٤٧٢).
* وابن حبان في «صحيحه» (١٦/ ٣٦٤).
* والحاكم في «علوم الحديث» ص (١٨٧).
* وفي «المستدرك» (٤/ ١٣٨) وصححه.
* وتمام في «فوائده» برقمي (١٧٥٠ - ١٧٥١).
* والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٢٢٤) (١١/ ٩٢) (١٢/ ٣٣٩).

* والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ١٤٧).

* والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٣١١).

٦٦٢ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أول ما افترض الله تعالى على الناس من دينهم الصلاة، وآخر ما يبقى الصلاة، وأول ما يحاسب به العبد الصلاة، يقول الله:

«انظروا في صلاة عبدي» فإن كانت تامّة كتبت تامة، وإن كانت ناقصة قال:

«انظروا هل له من تطوّع» فإن وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع. ثم يقول:

«انظروا هل زكاته تامة» فإن وجدت زكاته تامة، كتبت تامة، وإن كانت ناقصة قال:

«انظروا هل له من صدقة» فإن كانت له صدقة تمت له زكاته من الصدقة».

* رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٤٢) قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس... فذكره.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٨٨) وقال: فيه يزيد الرقاشي، ضعفه شعبة وغيره، ووثقه ابن معين، وابن عدي.

قلت: نعم، لكن جاء هذا المعنى من أوجه كثيرة، يتقوى بها هذا الوجه.

وانظر الشواهد الآتية:

٦٦٣ - عن تميم الداري، عن النبي ﷺ قال:

«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن صلاته، فإن كان أتمّها، كتبت له تامّة، وإن لم يكن أتمّها قال الله ﷻ للملائكة:

«انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضة».

ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٣) قال:

ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن رجل، عن أبي هريرة:
وداود، عن زرارة، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ قال: أول... فذكره.

* وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٤٢٦) قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الداري، عن النبي ﷺ.... فذكره.

* وأخرجه أبو داود في «سننه» (٨٦١) قال:
حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد، عن داود... به ـ بالسند والمتن ـ.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٢-٢٦٣) قال:
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ومحمد بن غالب قالا: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد... فذكره.

وكان قال: صحيح على شرط مسلم.

قلت: وهو حديث جيد قوي، وله شاهد عن أبي هريرة وغيره.

وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٤/ ١٠٣)، وابن ماجه (١٤٤٥-١٤٤٦)، وأبو داود (٨٥٩-٨٦٠)، والترمذي (٤١٢)، والنسائي (١/ ٢٣٢)، والحاكم (١/ ٢٦٣) وغيرهم، ولفظه:

١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإنه صلحت صلح سائر عمله. وإن فسدت فسد سائر عمله. ثم يقول: انظروا هل لعبدي من نافلة.

فإن كانت نافلة أتم بها الفريضة، ثم يتم الفرائض الأخرى كذلك بفضله ورحمته».

* هذا لفظ ابن عساكر، كما عزاه المدني له برقم (٤٧٢) وقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة كما مضى.

٢ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من

أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس، فمن كان ضيع شيئاً منها، يقول الله تبارك وتعالى: انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة، وانظروا من صيام عبدي شهر رمضان، فإن كان ضيَّع شيئاً منه، فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام، وانظروا في زكاة عبدي، فإن كان ضيَّع شيئاً منها، فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة.

فيؤخذ ذلك على فرائض الله، وذلك برحمة الله وعدله. فإن وجد فضل وضع ميزانه، وقيل: ادخل الجنة مسروراً، وإن لم يوجد شيء من ذلك أمر بالزبانية، وأخذ بيديه ورجليه، ثم قذف به في النار».

* عزاه المدني برقم (٥٦٢) لأبي أحمد الحاكم في «الكنى».

قلت: وانظر أطراف الحديث في:

«تاريخ بغداد» (٦/ ٨٠). «إتحاف السادة المتقين» (٨/ ٣٢٨). «مجمع الزوائد» (١/ ٢٨٩). «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٠٥). «مشكل الآثار» (٣/ ٢٢٨). «الكامل» لابن عدي (١/ ٥٦١). «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٩٢). وغير ذلك. وانظر ما مضى من الشواهد.

وصل فيما يقول الرب ﷻ عند أعمال مخصوصة

٦٦٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أخذ المؤذن في الأذان، وضع الرب يده على رأسه، فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الأذان، وإنه ليغفر له مدّ صوته، فإذا فرغ قال الرب: صدقت عبدي، وشهدت شهادة الحق فأبشر».

* عزاه المدني برقم (٢٨١) للحاكم في «تاريخه»، وأبي الشيخ في «الأذان»، والديلمي.

* وقد أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (١٢٧٠) لقوله: «حتى يفرغ» دون تمامه.

* وفي «تسديد القوس» (١٩): أسنده عن أنس، من رواية زيد العمّي عنه. ومن رواية أبي حفص العبدي، عن ثابت، عنه، وقال: وفي الباب عن ابن عمر. انتهى.

* وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١١٧):

رواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» من حديث أنس وفيه عمر بن صبح وهو كذاب اعترف بالوضع. انتهى.

* قلت: وقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٩) من طريق أبي حفص قال:

ثنا محمد بن أحمد بن هارون، ثنا أحمد بن يحيى، ثنا أبو حفص العبدي، عن ثابت البناني، عن أنس قال: قال رسول الله: «يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه، وإنه ليغفر له مدّ صوته أين بلغ».

وكان نقل عن النسائي قال: أبو حفص متروك.

وعن يحيى قال: ليس بشيء.

وعن أحمد قال: تركنا حديثه وخرقناه.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» للحاكم في «التاريخ» والديلمي ورمز لضعفه، فقال في «فيض القدير» (١/ ٢٥١): سبب ذلك أن فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره.

* وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١١٧) عن حديث أنس الماضي عن ابن عدي: ذكره ابن حبان في «الضعفاء» في ترجمة أبي الصلت الهروي قال: روى عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله على المؤذن حتى يفرغ من أذانه».

ثم قال ابن حبان: وهذا أنكر شيء حدث به، ما رواه حماد قط، ولا ثابت حدث به، ولا أنس يعرف هذا من حديثه، ولا رواه عنه إلا يزيد الرقاشي، وهو لا شيء. انتهى.

قال ابن عراق: والمنكر من هذا الحديث صدره، وهو الذي أورده ابن حبان.

وأما آخره، وهو كون المؤذن يغفر له مد صدته، فصحيح له طرق، رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة. والنسائي من حدث البراء بن عازب. وأحمد والطبراني والبزار من حديث ابن عمر، ورجاله رجال الصحيح، والله تعالى أعلم. انتهى.

قلت: وحديث أنس قد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/١٠٩) رقم (٦٢٤) من «مجمع البحرين» من طريق أبي حفص العبدي به وقال:

لم يروه عن ثابت إلا أبو حفص.

وقال في «المجمع» (١/٣٢٦): أجمعوا على ضعفه.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي حفص أيضاً، ونقل عن جماعة أنهم ضعفوه.

* والحديث ذكره الفتني في «تذكرة الموضوعات» (٣٥-٣٦).

* وكذلك أبو الفضل المقدسي في «تذكرة الموضوعات» رقم (١٠٤٦).

وانظر كذلك:

«ميزان الاعتدال» (٦٠٧٥). و«لسان الميزان» (٤/ ٨٣٢). و«المغني عن حمل الأسفار» (١/٤٦). و«الترغيب والترهيب» (١/١٧٦). و«كنز العمال» (٢٠٩٢٥). و«أمالي ابن القيسراني» (١٠٤٦) و (٢٩٥).

٦٦٥ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر، ولم يكن من ينصره، رفع طرفه إلى السماء فدعا الله.

قال الله: لبيك عبدي، أنا أنصرك عاجلاً أم آجلاً».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٤٥) للحاكم في «تاريخه»، والديلمي.

ولم أقف على سنده، لكن في انتصار الله ﷻ لمن لم ينتصر لنفسه غير حديث.

٦٦٦ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا نام العبد على فراشه أو على مضجعه من الأرض التي هو فيها، فانقلب في ليله على جنبه الأيمن، أو جنبه الأيسر ثم يقول: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

يقول الله ﷻ لملائكته: انظروا لعبدي لم ينسني في هذا الوقت، أشهدكم أني قد رحمته وغفرت له».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٢٤) لابن السني، وابن النجار. وكذلك هو في «عمل اليوم والليلة» رقم (٧٥٥) قال:

حدثني أحمد بن هشام البعلبكي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحراني الحضرمي، ثنا يعقوب بن الجهم، عن عمرو بن جرير، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس... فذكره.

وهذا إسناد واهٍ. فيعقوب بن الجهم أورده ابن عدي في «الضعفاء» (٧/ ١٥٠)، وذكر ضعفه.

ثم أخرج حديثاً من طريقه، عن عمرو، عن عبد العزيز، عن أنس. ثم قال:

وليعقوب بن الجهم عن عمرو بن جرير، عن عبد العزيز، عن أنس غير هذا الحديث. ثم قال بعد أن أورد حديثاً عقبة: البلاء من يعقوب. انتهى.

* وقد ترجم ليعقوب صاحب «الميزان»، و«اللسان»، ولم يزيدا شيئاً على ما قال ابن عدي، وكأنه لم يتكلم فيه غير ابن عدي.

٦٦٧ - عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال:

«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي.

فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده. فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي. فيقولون: حمدك واسترجع.

فيقول: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد».

* أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٢٧) من زوائد رواية نعيم بن حماد قال:

أنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت ابني سناناً، وأبو طلحة الخولاني على شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي وأنشطني فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قلت: بلى.

قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي موسى... فذكره.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» رقم (٥٠٨) قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن سنان ـ كذا والصواب أبي سنان ـ قال: دفنت ابني سناناً وأبو طلحة جالس... الحديث.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٤١٥) قال:

ثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال: أنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان... فذكره.

* وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٨١) قال:

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة... فذكره.

* وكذلك أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٨٤٧) قال:

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد البجار الصوفي... فذكره.

* وكذلك أخرجه الترمذي في «سننه» (١٠٢١) من طريق حماد بن سلمة وقال: حديث حسن غريب.

* وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٥٤٩) قال:

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا الحسن بن موسى، نا حماد بن سلمة... فذكره. ثم قال:

هذا حديث حسن غريب.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٦٨) قال: أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأ عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود... فذكره.

* والحديث عزاه المنذري في «الترغيب» (٤/ ٣٣٨) للترمذي، وابن حبان، ونقل تحسين الأول وتصحيح الثاني، ولم يتعقبهما بشيء.

* ونقل ابن علاّن في «الفتوحات» (٣/ ٢٩٦) أن الحافظ ابن حجر حسنه.

قلت: حماد ثقة من رجال مسلم. والضحاك ثقة أيضاً. وأبو طلحة الخولاني وثقه ابن حبان فقط.

وأما أبو سنان: فمختلف فيه، لكن الجمهور على تضعيفه، بل الكبار.

فقد ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعقيلي، والذهبي، ووثقه ابن حبان، والعجلي.

واختلف فيه قول ابن معين، وابن خراش.

ولخص أمره ابن حجر بقوله «لين الحديث».

ومع هذا فقد حسن الحديث كما عرفت.

ولعله حسّنه بالطريق الآتية.

فالحديث أخرجه الثقفي في «الثقفيات» (٣/ ١٥/ ٢) عن عبد الحكم بن ميسرة الحارثي أبي يحيى، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري. . . به. وقال:

غريب من حديث الثوري، لا أعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه الضحاك وغيره عن أبي موسى. انتهى.

قلت: جميع رجال السند ثقات، إلا عبد الحكم.

فعبد الحكم بن ميسرة، له ترجمة في «اللسان» (٣/ ١٥٦٢).

قال أبو موسى المديني: لا أعرفه بجرح ولا تعديل.

وقال الدارقطني: كان ضعيفاً.

وضعفه النسائي.

قلت: فالسند الأول يقوى بهذا الضعيف.

ثم بقول الثقفي: «ورواه الضحاك وغيره عن أبي موسى» فهذا مفيد أن للحديث طريقاً غير هذين المذكورين.

ولم نقف عليها.

وبهذا يمكن تحسين الخبر كما حكم ابن حجر والترمذي.

لا سيما وقد جاء في فضل الصبر على المصائب غير حديث.

٦٦٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد إذا صلّى في العلانية فأحسن، وصلّى في السر فأحسن، قال الله ﷻ: هذا عبدي حقاً».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٣٩) لابن ماجه.

* وقد أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٢٠٠) قال:

حدثنا كثير بن عبيد الحمصي، ثنا بقية، عن ورقاء بن عمر، ثنا عبدالله بن ذكوان أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* وأورده الحافظ البوصيري في «مصباح الزجاجة» رقم (١٤٩٤) وقال:

هذا إسناد ضعيف، لتدليس بقية بن الوليد الدمشقي وعنعنته.

قلت: نعم.

والظاهر أنه أخذه عن بعض الضعفاء، عن ورقاء، فأسقط الضعيف، كما اشتهر في تراجم بقية.

ولعل هذا ما حدا أبا حاتم ليقول ما قال في هذا الحديث لما سأله عنه ولده.

* ففي «العلل» لابن أبي حاتم (٥٤١) قال: سألت أبي عن حديث رواه بقية، عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال. . . فذكره.

قال أبي: هذا حديث منكر يشبه أن يكون من حديث عباد بن كثير. .

قلت: يريد أن بقية سمعه من عباد بن كثير، عن ورقاء، ثم أسقط عباداً، أو أبدله به خطأ، أو رواه عن ورقاء، عن عباد، عن أبي الزناد.

وهذا الأخير عندي هو الأرجح، فبقية يسقط الشيخ، وشيخ الشيخ، بل وربما فوق ذلك، ولذلك قالوا: لا يقبل حديثه حتى يصرح بالتحديث لآخر السند.

٦٦٩ - عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

«يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية بجبل، يؤذن للصلاة ويصلي.

فيقول الله: انظروا إلى عبدي هذا، يؤذن ويقيم للصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٧) قال:

حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو عشانة، عن عقبة بن عامر.

* وأخرجه كذلك (٤/ ١٥٨) قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة المعافري حدثه، عن عقبة بن عامر... به.

* وأخرجه النسائي في «سننه» (٢/ ٢٠) قال: أخبرنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه... فذكره.

* وأخرجه أبو داود في «سننه» (١٢٠٣) عن هارون بن معروف... به.

* والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٠٥) عن الروذباري، عن ابن داسة، عن أبي داود السجستاني به.

* وابن حبان في «صحيحه» (١٦٦٠) عن ابن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب... به.

* والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٨٣٣) عن أحمد بن رشدين، ثنا أحمد ابن صالح، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث... فذكره.

قلت: والحديث روي مختصراً كذلك عند أحمد والطبراني وغيرهما، وهو حديث صحيح اتفق على صحته جماعة من أهل العلم، وانظر:

«مشكاة المصابيح» (٦٦٥). «كنز العمال» (١٨٩٤٨). «تفسير القرطبي» (١٠/ ٣٦٢). «السلسلة الصحيحة» رقم (٤١). «الترغيب والترهيب» (١/ ١٨٢). «الإتحافات السنية» ص (٣١٨).

٦٧٠ - عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى ليعجب من العبد إذا قال: لا إلٰه إلا أنت، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

قال: عبدي عرف أن له رباً يغفر ويعاقب».

* أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٦٩٨) قال:

أخبرنا محمد بن عبدالله بن الجنيد، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن علي بن ربيعة، عن علي. . . ـ وله عنده قصة ـ.

* وأخرجه من هذا الوجه عن أبي الأحوص الترمذي (٣٤٤٦) وقال: حسن صحيح.

* وأبو داود في «سننه» (٢٦٠٢).

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٧١).

وأخرجه عن أبي إسحاق جماعة منهم:

* أحمد في «المسند» (١/٩٧، ١١٥، ١٢٨).

* والطيالسي في «مسنده» (١٣٢).

* والنسائي في «السير»، كما في «التحفة» (٧/٤٣٦).

* والحاكم في «المستدرك» (٢/٩٩) وصححه.

وكذلك أخرجه من طريق عمرو بن المنهال عن علي بن ربيعة به (٢/٩٨).

* وابن السني (٤٩٦) في «عمل اليوم الليلة» من طريق منصور، عن أبي إسحاق به.

* والحديث أخرجه الحافظ في «تخريج الأذكار» من طريق الطبراني في «الدعاء» وقال:

رجاله كلهم موثقون من رجال الصحيح إلا ميسرة، وهو ثقة.

وانظر: «الكامل» لابن عدي (٤/٤١٨). «الجامع الكبير» (٥٠٤٦). «كنز العمال» (٣١٩٣). «الإتحافات» (٣٧٣) و(٨٣٦). «السلسلة الصحيحة» (١٦٥٣). وانظر الحديث الآتي:

٦٧١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن عبداً أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت ذنباً فاغفره لي.

فقال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت آخر فاغفره لي.

قال ربه: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، لقد غفرت لعبدي.

ثم أذنب ذنباً فقال: رب أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي.

فقال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي، فليعمل ما شاء».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٧٠٦٨) قال:

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همّام، حدثنا إسحاق بن عبدالله، سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت أبا هريرة قال. . . . فذكره.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٧٥٨) قال:

حدثني عبد الأعلى حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه ﷻ قال:

«أذنب عبد ذنباً. فقال: اللهم اغفر لي ذنبي.

فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي. فقال تبارك وتعالى. . .» فذكره.

ثم قال: قال عبد الأعلى: لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة: «اعمل ما شئت».

قال مسلم: قال أبو أحمد: حدثني محمد بن زنجويه، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي بهذا الإسناد.

* حدثني عبد بن حميد، حدثني أبو الوليد، حدثنا همام، حدثنا إسحاق . . . فذكره.

قال مسلم: بمعنى حديث حماد بن سلمة، وذكر ثلاث مرات أذنب ذنباً، وفي الثالثة: «قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء».

٦٧٢ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إذا قال العبد: يا رب، يا رب. قال الله: لبيك عبدي سل تعط».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٢٩٨) للديلمي.

* وهو كذلك عنده برقم (١١٢٩) لكن ذكره النساخ عن «عائشة».

* مع أنه جاء في «تسديد القوس» ص (١٥):

رواه أبو الشيخ من رواية الحكم بن سعيد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وأسنده المصنِّف ـ الديلمي ـ من رواية حفص بن عمر، عن ابن المنكدر، عن جابر. انتهى.

* وعزاه في «الجامع الصغير» (١/ ٤١١) لابن أبي الدنيا في «الدعاء» عن عائشة.

* وقال في «فيض القدير» (١/ ٤١١): ضعيف، لأن فيه يعقوب الزهري لا يعرف، عن الحكم الأموي مضعّف. لكن يقويه خبر البزار: «إذا قال العبد: يا رب يا رب، قال الله: لبيك عبدي، سل تعطه».

قلت: كذا قال: مع أنه عند البزار (٣١٤٥) من طريق الأموي المذكور.

وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٩): رواه البزار وفيه الحكم بن سعيد الأموي، وهو ضعيف.

* وقد أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٨٨) عن عائشة باللفظ المتقدم، وقال: رواه ابن أبي الدنيا مرفوعاً هكذا، وموقوفاً على أنس ـ كذا ـ.

* وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٢٢٥) عند ذكر اسم الله الأعظم:

أخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة: «إذا قال. . . . » رواه مرفوعاً وموقوفاً. انتهى.

قلت: فهو ضعيف ومعلول. لكن يشهد له حديث الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٥) عن أبي الدرداء وابن عباس قالا: اسم الله الأعظم: رب رب. وهذا موقوف كما ترى.

٦٧٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٤٧) للحاكم فقط.

* وكذلك عزاه صاحب «الكنز» (٢٠٣٦).

* وكذلك المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٣٥) ونقل عن الحاكم أنه صححه ولم يتعقبه بشيء.

* وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٢) قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ عبيد بن عبد الواحد، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إبراهيم بن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة بن عبيدالله، عن أبي هريرة. . . فذكره. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: ومع كون السند جاء في «التلخيص» كذلك فإنني أرى في السند تصحيفاً، دل على ذلك سند الطبراني في «الأوسط».

* فقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ١٢٢) رقم (٤٥٤٠) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن أبي زرعة، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، . . . فذكره لقوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» وزاد:

«ضم عليهن ملك بجناحيه، فلا ينتهي حتى يبلغ بهن العرش، فلا يمر بشيء إلا صلى عليهن وعلى قائلهن، والتسبيح تنزيه الله تعالى من كل سوء.

ومن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال الله: أسلم عبدي واستسلم».

قال الطبراني: لم يروه عن موسى إلا عثمان، ولا عنه إلا أبو شيبة، تفرد به الوليد. انتهى.

قلت: فظهر من هذا أن السند كان أصله عند الحاكم: «ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن إبراهيم بن عثمان، عن عثمان بن عبدالله. . . .» فسقطت «بن عثمان» الأولى.

هذا بدليل السند عند الطبراني. وبدليل قول الطبراني في التفرد.

وبدليل أنه لا يوجد بين الرواة من اسمه «إبراهيم بن عثمان بن عبدالله بن موهب» الاسم الناشئ من التصحيف.

والسند ضعيف لأجل إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة هذا.

وبه ضعف الهيثمي الخبر في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٨٩).

وقال ابن حجر: إبراهيم بن عثمان أبو شيبة متروك الحديث.

وقال أحمد، أبو داود، وابن سعد، والدارقطني: ضعيف.

وقال البخاري: سكتوا عنه.

وقال الترمذي: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال الدولابي: متروك.

وقال الجوزجاني: ساقط.

قلت: وقد جاء في فضل التحميد والتسبيح والتكبير والتهليل والحوقلة أحاديث كثيرة جداً، فانظر بعض ذلك في:

«العلل المتناهية» (٢/ ٣٥١). «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٢٠ - ٤٣٥). «مجمع الزوائد» (١٠/ ٨٩) وما بعدها. «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ١٦) (٣/ ٢٧٣). «مشكاة المصابيح» (٢٢٩٦). «شرح السنة» (٥/ ٤٠).

وغير ذلك مما يطول ذكره جداً. وانظر ما يأتي.

٦٧٤ - عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال العبد: لا إله إلا الله، والله أكبر. قال الله: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر. فإذا قال: لا إله إلا وحده. قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي. فإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك، وله الحمد. قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك، ولي الحمد. وإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي.

من رزقهن عند موته لم تمسه النار».

* أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٨٥١) قال:

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا ابن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأغرّ أبي مسلم، عن أبي سعيد وأبي هريرة. . . به.

ومن طريق أبي إسحاق، عن الأغر، عنهما أخرجه جماعة، منهم:

* الترمذي في «سننه» (٣٤٣٠) وقال: هذا حديث حسن غريب، وقد رواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد، ولم يرفعه شعبة، حدثنا بذلك بندار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة. . . به.

* والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٠) (٣١) (٣٤٨).

* وابن ماجه في «سننه» (٣٧٩٤).

* وعبد بن حميد في «المسند» (١/ ١٠٤).

* والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥) وصححه.

* والبيهقي في «سننه» (١/ ٣٦٩).

وقد نقل العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٣٠٢) تصحيح الحاكم وأقرّه.

وكذلك وافقت الحاكم على صحة الرفع في «الدرك بتخريج المستدرك» لكون الحديث لا مجال للرأي فيه من جهة.

ومن جهة أخرى فرواية إسرائيل عن أبي إسحاق عندي أقوى من رواية شعبة مع جلالة شعبة ومكانته، وإن كان مثله يقدّم عى جماعة مثل إسرائيل، إلا أن هذا جميعه في غير روايته عن أبي إسحاق. فإنهم ذكروا اختصاصاً له بأبي إسحاق عجيب، حتى قالوا بأنه كان يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ الحمد.

وقد خالف سفيان وشعبة إسرائيل في حديث «لا نكاح إلا بولي» وهما من هما. فقدم جماعة من الكبار حديث إسرائيل على حديثهما. كما أطلت النفس في الكلام على ذلك من كتابي «تعليل العلل» فليرجع إليه.

ثم يزاد في هذا الحديث خاصة أن حمزة الزيات تابع إسرائيل على رفعه.

* فأخرج عبد بن حميد (٩٤٣) في «مسنده» قال:

ثنا حسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق...

ثم قال في آخره: قال أبو إسحاق، ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه. فقلت لأبي جعفر: ماذا قال؟ قال: «قال من رزقهن عند موته لم تمسه النار».

* والحديث عزاه المدني برقم (٢٩٩) لجميع من ذكرنا، وزاد أبا يعلى، والضياء في «المختارة»، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* قلت: هو «في الشعب» (٦٦٣) عن الحاكم. وسكت عليه.

فائدة:

قول أبي إسحاق آخر رواية عبد بن حميد: «ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه» مفيد التصريح بالسماع من أبي مسلم، وهذا يرد اعتراض من قد يعترض على صحة السند بتدليس أبي إسحاق. والله الموفق. ثم للحديث شواهد:

٦٧٥ - عن أنس، أن النبي ﷺ قال:

«يا أعرابي، إذا قلت: سبحان الله. قال الله: صدقت. وإذا قلت: الحمد لله. قال الله: صدقت. وإذا قلت: لا إله إلا الله. قال الله: صدقت. وإذا قلت: الله أكبر. قال الله: صدقت. وإذا قلت: اللهم اغفر لي. قال الله: قد فعلت. وإذا

قلت: اللهم ارحمني. قال الله: قد فعلت. وإذا قلت: اللهم ارزقني. قال الله: قد فعلت».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٧٣) للبيهقي في «شعب الإيمان».

* وقد أخرجه في «الشعب» (٦١٩) قال:

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، نا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا الحسن ابن ثواب أبو علي، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، أبو عثمان، ـ وكان أحمد بن حنبل يوثقه وتأسف على أنه لم يكتب عنه شيئاً ـ حدثني جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني خيراً.

فأخذ بيده النبي ﷺ فقال: قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فقعد الأعرابي على يده ومضى وتفكر، ثم رجع. فتبسم النبي ﷺ وقال: «تفكر البائس فجاء».

فقال: يا رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، هذا لله، فما لي؟ فقال: يا أعرابي.... فذكره.

قلت: رجاله ثقات، وبعضهم لم يوثقه إلا ابن حبان.

* وقد عزاه المدني برقم (٧٧٣) للبيهقي فقط.

* وعزاه المنذري في «الترغيب» (٢/ ٤٣١) له ولابن أبي الدنيا، ثم قال: وهو في «المسند» و«سنن النسائي» من حديث أبي هريرة بمعناه. ـ يريد الحديث الماضي ـ. وانظر الآتي:

١ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«إذا قال العبد: سبحان الله.

قال الله: صدق عبدي، سبحاني وبحمدي، لا ينبغي التسبيح إلا ليّ».

* عزاه المدني برقم (٢٩٦) للديلمي.

٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا قال العبد المسلم: لا إلٰه إلا الله.

خرقت السماوات حتى تقف بين يدي الله فيقول: اسكني اسكني. فتقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلي».

* عزاه المدني (٢٩٧) للديلمي أيضاً.

وفي «تسديد القوس» (١٥): أسنده من رواية حميد عن أنس.

وهو في «اللآلئ»، «وتنزيه الشريعة» (٢/ ٣١٩) وفي سنده من لا يعرف.

٣ - عن أنس عن النبي ﷺ:

«إذا قال العبد: لا إلٰه إلا الله.

قال الله: يا ملائكتي علم عبدي أنه ليس له رب غيري، أشهدكم أني قد غفرت له».

* عزاه المدني برقم (٣٠٠) لابن عساكر.

وانظر ما يأتي:

٦٧٦ - عن أم رافع، أن النبي ﷺ قال:

«يا أم رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشراً، وهلّليه عشراً، وكبريه عشراً، واستغفريه عشراً، فإنك إذا سبحت عشراً قال الله: هذا لي.

وإذا هلّلت قال الله: هذا لي. وإذا حمدت قال الله: هذا لي. وإذا استغفرت قال: قد غفرت لك».

* أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٠٧) قال:

أخبرني الحسن بن محمد، حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، حدثنا علي بن عياش، حدثنا عطاف بن خالد، حدثني زيد بن أسلم، عن أم رافع . . . به.

* والحافظ ابن حجر أفرد جزءاً في الكلام على هذا الحديث، خلص فيه إلى تحسينه، فأنا أورد كلامه منه مختصراً، كما أورده ابن علان في «الفتوحات» (٢/ ١٤٤):

فقد أورد ابن حجر الحديث من طريق ابن السني ثم قال:

في السند علتان:

إحداهما: أن بين زيد وأم رافع واسطة: فالحديث منقطع.

الثانية: أن عطاف بن خالد مختلف في توثيقه. وباقي رواته ثقات.

وأخرجه ابن منده في «المعرفة» من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، وزاد فيه عبيدالله بين زيد بن أسلم وأم رافع، ولا بد منه. ولفظه عنها: أخبرني عن شيء أفتتح به صلاتي، فقال: إذا قمت فقولي: الله أكبر ـ عشراً ـ فإنك كلما قلت قال الله ﷻ: هذا لي.

واحمدي الله عشراً ثم قولي سبحان الله وبحمده عشراً، فإنك إذا قلت، قال الله: هذا لي.

واستغفري الله عشراً، فإنك إذا قلت ذلك قال الله: قد غفرت لك.

وقد وجدنا له رواية راوٍ ثالث، وهو بكير بن مسمار.

فأخرجه الطبراني في «معجمه «الكبير»»(١) من طريقه عن زيد بن أسلم، فوافق عطافاً في حذف الواسطة، واختصر المتن ولفظه:

«. . . قولي: الله أكبر عشر مرات، يقول الله: هذا لي. وقولي: سبحان الله ـ عشر مرات ـ، يقول الله: هذا لي. وقولي: اللهم اغفر لي، يقول الله: قد فعلت ـ فتقولين: عشر مرات، فيقول: قد فعلت».

قالِ الحافظ: هكذا اقتصر على التسبيح والتكبير فقط، وأطلق محل القول.

وبكير وهشام من رجال مسلم، والذي يقتضيه النظر ترجيح رواية هشام لما اشتملت عليه روايته من تحرير السياق في السند والمتن معاً.

شاهد:

وقد جاء نحو هذه القصة عن أم سلمة الأنصارية، أخرجه الترمذي عن أنس

---

(١) (٧٦٦/٢٤).

ولفظه: أن أم سليم غدت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله علمني كلمات أقولهن في صلاتي.

فقال: سبحي الله عشراً، واحمدي الله عشراً، وكبريه عشراً، ثم سلي حاجتك يقول: نعم.

قال ابن حجر: وأخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق عبدالله بن المبارك وقال: صحيح على شرط مسلم.

وقد عين ابن خزيمة محل هذا الذكر المخصوص في افتتاح الصلاة، لكن بغير هذا العدد.

فأخرج في دعاء الافتتاح حديث جبير بن مطعم أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، الحمد لله كثيراً، الحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، سبحان الله بكرة وأصيلاً، سبحان الله بكرة وأصيلاً، ثم يتعوذ».

وأخرجه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»... إلى آخر ما قال الحافظ.

قلت: الشاهد عن أنس، جاء من وجهين:

أ - * فقد أخرج ابن سعد (٨/ ٤٢٦) في ترجمة أم سليم بنت ملحان قال:

أخبرنا محمد بن الفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن حسين بن أبي سفيان، عن أنس، قال: زار رسول الله ﷺ أم سليم، فصلى في بيتها صلاة تطوعاً وقال: يا أم سليم، إذا صليت المكتوبة فقولي: سبحان الله ـ عشراً ـ والله أكبر ـ عشراً ـ ثم سلي الله ما شئت فإنه يقال لك: نعم نعم نعم.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» برقم (٤٢٩٢) قال:

حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، حدثنا ابن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق... فذكره.

* وأخرجه البزار في «مسنده» [٣٠٩٦ كشف] قال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا محمد بن فضيل، ثنا عبد الرحمن... فذكره. ثم قال:

لا نعلم يرويه عن حسين إلا عبد الرحمن، وروى عنه حديثين فقط.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠١) وقال: فيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي، وهو ضعيف. انتهى.

قلت: وأصل الحديث في أنه ﷺ دخل عليها فصلى عندها ركعتين، أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس.

ب - رواه أحمد (٣/ ١٢٠). والنسائي (٣/ ٥١). وابن حبان (٢٠١١). والترمذي (٤٨١). والحاكم (١/ ٢٥٥) كلهم: من طريق عكرمة بن عمار، حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس... فذكره.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقد جوّدت إسناده في «الدرك».

فائدة:

تبين مما مضى، أن الهيثمي وهم في إخراجه في «الزوائد».

وكذلك الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» حين أورده برقم (٢١٠٧).

٦٧٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال فيما يرويه عن ربه:

«ما من عبد مسلم يموت يشهد له ثلاثة أبيات من جيرانه الأدنين بخير، إلا قال الله: قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا، وغفرت له ما أعلم».

* أخرجه أحمد في «مسنده» قال (٢/ ٣٨٤): ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عبد الحميد صاحب الزيادي، عن شيخ من أهل البصرة، عن أبي هريرة... به.

وإسناده ضعيف كما ترى لجهالة الشيخ.

والمحفوظ في الحديث أربعة وثلاثة وأقلّ:

* فروى أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٨١) قال: أخبرنا أحمد بن عمر الوكيعي، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرته الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيراً، إلا قال الله جل وعلا: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون».

ومن هذا الوجه أخرجه جماعة منهم:

* ابن حبان في «صحيحه» (٣٠٢٦).

* أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٤٢).

* الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٨).

* وكذلك أبو نعيم، والطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان».

وهذا سند ضعيف لأجل مؤمل.

لكن جاء عند الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٤٥٥) من وجه آخر، كما نبهت في «الدرك». يحسن به.

لا سيما وله شواهد أصحها:

المروي عن عمر بن الخطاب ﷺ يرفعه: «أي مسلم يشهد له أربعة بخير إلا أدخله الله الجنة.

قلنا: وثلاثة. قال: وثلاثة. قلنا: واثنان. قال: واثنان. ولم نسأله عن الواحد».

أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣٦٨) و (٢٦٤٣) وغيره. وانظر الحديث الآتي:

٦٧٨ - عن الربيّع بنت معوِّذ قالت: قال رسول الله ﷺ:

إذا صلّوا على جنازة فأثنوا عليها خيراً، يقول الرب:

«أجزت شهادتهم فيما يعلمون، وغفرت له ما لا يعلمون».

* عزاه المدني رقم (٢٩٥) للبخاري في «تاريخه»، تبعاً للسيوطي كما في «الكنز» (٤٢١٨٣).

* وقد أخرجه البخاري في «تاريخه» (٣/ ١٦٨) قال:

قال محمد بن حميد، حدثنا حكان بن سلم الرازي، سمع عيسى بن يزيد أبا معاذ، عن خالد بن كيسان، عن الربيّع . . . به.

وهذا إسناد ضعيف، لكن يشهد له ما قبله.

ويشهد له كذلك حديث أنس أن النبي ﷺ مرّ عليه بجنازة، فأثني عليها خيراً، فقال ﷺ: وجبت.

ثم مرّ عليه بجنازة فأثني عليها شراً فقال: وجبت. فقيل: ما وجبت؟

فقال: أنتم شهداء الله في الأرض.

أخرجه البخاري (٢٦٤٢) ومسلم (٩٤٩) وغيرهما.

* وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة ـ كما في «الإتحافات» رقم (٣١٨) يرفعه:

«إذا مات المؤمن، وقال رجلان من جيرانه: ما علمنا منه إلا خيراً. ـ وهو في علم الله على غير ذلك ـ.

قال الله تعالى لملائكته: اقبلوا شهادة عبديَّ في عبدي، وتجاوزوا عن علمي فيه».

٦٧٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أسبلت الشعور، ومشي بالتبختر، وأُصمَّ على المسامع، قال الله ﷻ: فبي حلفت لأدعون[1] بعضهم بعضاً».

* عزاه المدني رقم (٢٨٣) للخرائطي في «مساوئ الأخلاق».

* وعزاه له في «كنز العمال» (٣١٢١) كذلك.

ولم أقف على إسناده.

(١) في الكنز «لأذعرن».

٦٨٠ – عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

«ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف، فيستقبل القبلة ثم يقول: لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير ـ مائة مرة ـ.

ثم يقول: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ـ مائة مرة ـ ثم يسبح الله تعالى مائة مرّة فيقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائة مرة.

ثم يقول: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وعلينا معهم ـ مائة مرة ـ.

إلا قال الله تعالى: يا ملائكتي، ما جزاء عبدي هذا، سبحني، وهللني، وكبرني، وعظمني ومجدني، ونسبني وعرفني، وأثنى عليّ، وصلى علي نبيي، اشهدوا يا ملائكتي، أني قد غفرت له، وشفعته في نفسه، ولو شاء إن أشفعه في أهل الموقف لشفعته».

* فقال المدني في «الإتحافات» رقم (٧٢٥) تبعاً للسيوطي: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، وابن النجار، والديلمي، عن جابر.

وقال أبو بكر بن مهران الحافظ: تفرد به عبد الرحمن بن المحاربي عن محمد بن سوقة.

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»: هذا متن غريب، وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع.

* ولم يعزه المنذري لغير البيهقي، ونقل كلامه عقبه «الترغيب» (٢/ ٢٠٦).

* وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٤٠٧٤) قال:

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، نا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسدي الحافظ بهمدان، نا علي بن الحسين بن عبد الصمد الطيالسي علان[1]

(١) كذا عنده.

الحافظ، نا أبو إبراهيم الترجماني، نا عبد الرحمن بن محمد الطلحي، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره مع بعض اختصار. ثم قال:

هذا متن غريب، وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع والله أعلم.

ورواه أحمد بن عبيد الصفار، عن علان بن عبد الصمد(١) ببعض معناه غير أنه قال: عبدالله بن محمد الطلحي، وكذا قال غيره، عن محمد بن بشر بن مطر، عن أبي إبراهيم، عن عبدالله من محمد الطلحي.

وروي عن غير الطلحي أيضاً، عن المحاربي.

* وأخرجه الديلمي كما في «اللآلئ» (٢/ ١٢٥) قال:

أنبأنا عبدوس، أنبأنا أبو منصور البزار، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الساري ببغداد إملاءً، حدثنا محمد بن جعفر الغافقي، حدثنا محمد بن حماد المصيصي، حدثنا أحمد بن ناصح، حدثنا المحاربي، حدثنا أحمد ـ كذا ـ ابن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. . . . فذكر نحوه.

* وأخرجه ابن النجار ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ١٢٦) قال:

أنبأنا أبو القاسم عبد الواحد الأصبهاني، أنبأنا سهل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ، أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن مهران البغدادي الحافظ، حدثنا محمد بن قادم بالرملة، حدثنا الحسن بن علي بن عبد الواحد، حدثنا أحمد ناصح أبو عبدالله البغدادي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن سوقة. . . فذكره ثم قال:

قال أبو بكر بن مهران ـ بالسند الماضي ـ: تفرد به المحاربي، عن محمد بن سوقة، والله أعلم.

* ونقل السيوطي عن الحافظ ابن حجر في «أماليه» أنه قال في سند البيهقي: رواته كلهم ثقات إلا الطلحي فإنه مجهول. (٢/ ١٢٦).

---

(١) كذا عنده.

قلت: توبع الطلحي بأحمد بن ناصح، وثقه ابن حبان والنسائي وأبو أحمد الحاكم، وترجمه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

فلم يبق من علة في السند إلا عنعنة المحاربي، وقد وصفه العجلي بالتدليس.

وللحديث شاهد عن علي بن أبي طالب وابن مسعود تالف، في سندهما عبد الرحيم بن زيد العمي كذاب، ومحمد بن المنذر نحوه، مذكور في «اللآلئ» (٢/ ١٢٤ - ١٢٥).

٦٨١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله ﷻ، لا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم منادٍ من السماء: قوموا مغفوراً لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧١٩) لابن شاهين في «الترغيب في الذكر».

ولم أقف على إسناده، لكن أخرجه جماعة غيره:

* فأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٤٢) قال: ثنا محمد بن بكر، أنا ميمون المرائي ـ كذا ـ ثنا ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك... به.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٧) عن أبي بكر بن مالك، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، به.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٤١) قال:

حدثنا إبراهيم بن عرعرة، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا ميمون بن عجلان، عن ميمون بن سياه.... فذكره.

* وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ل/ ٨٥) رقم (٤٥٢٦) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا أحمد، ثنا عبيدالله بن يوسف الجبري، ثنا إسماعيل بن عبد الملك الزيبقي أبو إسحاق، ثنا ميمون بن عجلان، عن ميمون بن سياه... به.

وقال: لم يروه عن ميمون إلا إسماعيل.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (٤/ ٤ كشف) من طريق يوسف بن يعقوب ـ كأبي يعلى ـ.

قلت: فظهر أن إسماعيل لم يتفرد به عن ميمون، كما ظن الطبراني.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٦) وقال: فيه ميمون المرئي ـ كذا ـ وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

قلت: ميمون توبع، لكن شيخه ميمون بن سياه الذي دار السند عليه، قال ابن حجر يلخص أمره: صدوق عابد يخطئ.

وأنا أقول أن الأكثر على تضعيفه. ورأيت من وصفه بالتدليس، وقد عنعن. فالسند ضعيف، وبهذا حكم الحافظ العراقي على السند، كما نقل ذلك عنه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٨).

لكن للحديث شواهد يحسن بها.

١ - **عن عبدالله بن مغفل**: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٥٣٣) قال:

حدثنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الاسفرائيني بها، ثنا أبو بكر محمد ابن يزداد بن مسعود، ثنا محمد بن أيوب الرازي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، ثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن عبدالله ابن مغفل. . . به مثله إلا قوله: «لا يريدون بذلك إلا وجهه».

وهذا سند حسن في الشواهد.

٢ - **عن حنظلة العبشمي**.

قال ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٣/ ٦١٢):

مسند حنظلة العبشمي:

روى أبو موسى من طريق أبان، عن قتادة، عن أبي حنظلة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ما من قوم. . .» فذكره.

* وقد أورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٦٢) وقال:

ذكره العسكري، وأخرج له من طريق قتادة، عن أبي العالية، عن حنظلة العبشمي. وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: ما من قوم. . . . فذكره.

قال ابن حجر: في إسناده إلى قتادة ضعف، واستدركه أبو موسى. انتهى.

قلت: فما أدري، أفي الحديث اختلاف على قتادة، أم سقط عند ابن كثير ذكر أبي العالية، ثم استدركت، فقلت: عند ابن كثير: «عن أبي حنظلة» مع أن اسم الصحابي حنظلة، فلم يعد من شك أن الصواب كان مثل ما في «الإصابة»، ولكن تحرف في «جامع المسانيد».

والسند ضعيف على كل حال، كما قال ابن حجر. إلا أن يكون ضعفه بأبان ظناً منه أنه ابن أبي عياش، وهو ابن يزيد العطار، وهذا بعيد جداً أن يخفى على الحافظ.

لكن على كل حال أرى أن حنظلة هذا ليس بشيء، وإنما هو تصحيف لما سيأتي.

٣ - **عن سهل بن الحنظلية**: كذا أورده الزبيدي في «إتحاف السادة» (٥/ ٨) قال:

عن سهل بن الحنظلية عند الطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «السنن»، والضياء في «المختارة» بلفظ: «ما جلس قوم يذكرون الله ﷻ فيقومون، حتى يقال لهم: قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم، وبدلت سيئاتكم حسنات».

* وفي «كنز العمال» رقم (١٨١٧) عزاه للطبراني والبيهقي في «الشعب» عن سهيل ـ بزيادة الياء ـ بن الحنظلية.

* وكذلك (١٨١٠) رجع فعزاه للحسن بن سفيان ـ بزيادة الياء ـ.

* ثم رجع برقم (١٨٩٠) فعزاه للحسن لكن قال: عن سهل بن الحنظلية ـ بإسقاط الياء ـ.

* وفي «الإصابة» (٢/ ٩٢): سهيل بن حنظلة ـ أثبت الياء في سهيل وأسقطها من اسم والده، مع أل التعريف ـ. قال:

ويقال ابن حنظلية العبشمي، روى الحسن بن سفيان من طريق قتادة عن أبي العالية، عن سهيل بن الحنظلية قال: قال رسول الله ﷺ. . . . فذكره.

قال أبو نعيم: وقال مسلم بن إبراهيم عن أبان، عن قتادة، عن سهيل بن الحنظلية العبشمي.

قال ابن حجر: أخرجه البخاري عن مسلم في ترجمة سهل بن الحنظلية الأنصاري ثم قال البخاري: يقال إن هذا غير الأول.

وذكر أبو الفرج أن سهيل بن حنظلية غنوي. انتهى.

* وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠٣٩) الحديث في ترجمة «سهيل بن حنظلة»، ولم يخرج له غيره، وأفرده بعيداً جداً عن سهل بن الحنظلية الصحابي المشهور الذي له عدة أحاديث وقال:

حدثنا أبو معن ثابت بن نعيم، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا معتمر ابن سليمان، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي العالية، عن سهيل بن حنظلة قال: قال رسول الله ﷺ: ما جلس. . . فذكره.

* وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٧) عن سهيل بن حنظلة، وقال: رواه الطبراني، فيه المتوكل بن عبد الرحمن والد محمد بن أبي السري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

قلت: لعله كان عنده في نسخته زيادة «عن أبيه» قبل ذكر معتمر، فظن هذا. أو أنه سبق نظر منه عند ذكر والد معتمر.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٩٥) لا في «السنن» قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا ابن أبي السري، ثنا المعتمر. . . فذكر كالطبراني.

ثم قال البيهقي: هذا هو المحفوظ في كتابي.

وفي موضع آخر: «عن سهيل بن الحنظلية» بالتعريف.

قلت: وأيما كان الاسم فالسند جيد قوي.

لكن ظهر من هذا أن الحديث الذي عن حنظلة العبشمي وهم من بعض الرواة، أو جاء نتيجة سقط لذكر سهل. أو سهيل. فأوهم أنه صحابي بمفرده. فاستدركه من استدركه نتيجة هذا السقط.

وقد دل على هذا اتحاد السند. وكون الراوي عبشمياً.

والخلاصة أن الحديث الأول عن أنس حسن بشواهده، والله أعلم.

٦٨٢ - عن عبدالله بن بسر، عن النبي ﷺ قال:

«من استفتح أول نهاره بخير، وختمه بخير، قال الله تعالى لملائكته، لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب».

* أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٢) وقال:

رواه الطبراني، وفيه الجراح بن يحيى المؤذن، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

* ثم رجع فأورده بعد ذلك (١٠/ ١١٩-١٢٠) وقال:

رواه الطبراني من طريق الحجاج بن يحيى المؤذن، عن عمر بن عمرو بن عبد الأحموسي، والجراح بن يحيى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، لم يروه عن عمر بن عمرو إلا الجراح بن مليح البهراني، فإن كان هو إياه فهو ثقة. انتهى.

قلت: سقط مسند عبدالله بن بسر من «المعجم الكبير» للطبراني، فلم نقف على إسناده، وكذلك لم يورده الحافظ ابن كثير ـ أعني هذا الحديث ـ في «جامع المسانيد والسنن». حتى أقف على إسناده.

* والحديث أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٥٦) وقال:

رواه الطبراني وإسناده حسن إن شاء الله.

قلت: الجراح بن مليح ـ إن كان هو ـ.

فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال ابن معين: لا أعرفه. . . وضعفه مرة أخرى، ووثقه ثالثة.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال الموصلي: ضعيف، ووهاه الدارقطني جداً. وكذلك ابن حبان وهّاه.

وعلى كل حال، فأنا متوقف في الخبر، والأحموسي هذا ينظر فيه، نعم للحديث شاهد يأتي:

٦٨٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«ما من حافظين رفعا إلى الله تعالى ما حفظا، فيرى في أول الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً إلا قال الله تعالى لملائكته:

اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة».

عزاه الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٢١/٣٠٨) للترمذي قال:

رواه في الجنائز، عن زياد بن أيوب، عن مبشر بن إسماعيل، عن تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس... فذكره. ثم قال:

ورواه أبو يعلى عن الحكم بن موسى، عن مبشر... به.

* وكذلك قال عمّه الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» رقم (٥٣٣).

لكن الحديث ثبت في بعض نسخ الترمذي، وسقط من بعضها. ورأيت من يعزوه للترمذي برقم (٩٨١) ـ.

* ولذلك أورده الهيثمي في «كشف الأستار» (٣٢٥٢) للبزار الذي رواه عن زياد بن أيوب، مثل الترمذي، وقال: تفرّد به تمّام، وهو صالح، ولم يتابع عليه.

* وكذلك عزاه له في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٠٨) وقال: رواه البزار وفيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

* وأورده الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» رقم (٢٢١٧) ثم قال: عزاه أصحاب الأطراف للترمذي. انتهى.

قلت: كأنه يفهم من قوله أنه سقط من النسخ، وثبت في كتب الأطراف فقط.

* وكذلك عزاه المنذري (١/ ٤٦٠) للترمذي والبيهقي من رواية تمام... به.

* وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٢٦) من طريق مبشر بن إسماعيل وقال: لا يصح.

* أما في «البداية والنهاية» (٥١) فعزا ابن كثير الحديث للبزار فقط، وذكر الحديث وسنده وقول البزار في آخره أنه تفرد به تمام وأنه صالح ثم قال:

تمام وثقه ابن معين، وضعفه البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي وابن عدي، ورماه ابن حبان بالوضع، وقال الإمام أحمد: لا أعرف حقيقة أمره.

قلت:

قال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال النسائي: لا يعجبني حديثه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه «الثقات».

وقال البزار في موضع آخر: ليس بالقوي.

وقال العقيلي: يحدث بمناكير.

ولخص الحافظ ابن حجر أمره بأنه ضعيف.

وهو كذلك فالسند ضعيف. لكن يشهد له الذي قبله. عن عبدالله بن بسر.

تكميل:

* أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٥٢) قال:

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الراوي، أنا أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي، نا سليمان بن سلمة الخبائري، نا الوليد ابن مسلم، نا الأوزاعي، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من استفتح أول نهاره وختمه بالخير قال الله ﷻ لملائكته: الغوا لا تكتبوا على عبدي ما بين ذلك من الذنوب».

* وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الدهان، نا أبي، نا زكريا بن دلويه، نا العلاء بن عمرو التيمي، نا بشر بن أحمد، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، نا زياد بن أيوب، . . . فذكره لحديث أنس المتقدم. . . .

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو عمرو السماك، نا الحسن بن عمرو، سمعت بشر بن الحارث، يقول: إذا صعد الملك بعمل العبد قال انظروا، فإذا كان في أوله وفي آخره ذكر فدعوا له ما بينهما.

قال البيهقي: يشبه أن يكون حديث الخبائري أو تمام بلغه، أو حديثاً آخر لم يحضرنا فقال هذا، والحديث المرفوع في ذلك فيه نظر، والله أعلم. انتهى.

قلت: وفيما ذكر فوائد:

أولها: أنه لم ير في هذا الباب من المرفوع ولم يستحضر، سوى حديثي أبي هريرة، وأنس، ولم يستحضر حديث عبدالله بن بسر الأول.

ثانيها: أنه نبّه على موضع العلة في الحديثين، بقوله: حديث الخبائري أو تمام. وتمام قد عرفت حاله. والخبائري أحد التالفين. واتهمه غير واحد بالكذب.

ثالثها: أنه حكم على الحديثين بالضعف، كما في قوله: «والحديث المرفوع في ذلك فيه نظر».

٦٨٤ – عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله تعالى الحافظين اللذين يحفظانه فقال:

«اكتبا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من الخير، ما دام في وثاقي».

* أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٦٨٧٠) قال:

حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبدالله عن عمرو. . . فذكره.

ومن طريق القاسم أخرجه جماعة منهم:

* الدارمي في «سننه» (٢/ ٣١٦).

* أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٤٩).

* الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٨) وقال صحيح على شرط الشيخين.

* الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٨٤)، و«الأوسط» (١٠٠ ـ «مجمع البحرين»).

قلت: هو صحيح نعم. وله ألفاظ بنحو هذا المعنى، كما في «المسند» (٢/ ٢٠٥) و«الحلية» (٨/ ٣٠٩).

* وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٠٣) لأحمد والبزار والطبراني في «الكبير» وقال: رجال أحمد رجال الصحيح.

* وأقر كذلك المنذري (٤/ ٢٨٩) تصحيح الحاكم.

وانظر الحديث، وشواهد له في:

«المصنف» لابن أبي شيبة (٣/ ٢٣٠). «المصنف» لعبد الرزاق (٦٧٠١). «أمالي الشجري» (٢/ ٢٨٧). «الدر المنثور» (٧/ ١٠٤). «الإتحافات» للمدني (٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧٢٢، ٧٢٦). «كنز العمال» (٦٧٢٣-٦٧٢٤). «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٠). «حلية الأولياء» (٦/ ٨٣). «شرح السنة» (١٤٢٨).

وقد ذكرت الكلام عليه في قسم كلام الرب ﷻ مع الملائكة.

وانظر الحديث الآتي.

٦٨٥ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: إذا ابتلى الله المسلم ببلاء في جسده قال للملك: «اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل».

فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه.

* رواه أبو يعلى في «مسنده» (٧/ ٤٢٣٣) قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد، عن سنان بن ربيعة، عن أنس... فذكره.

* ثم أخرجه (٤٢٣٥) قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد... فذكر نحوه.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٤٨) قال: ثنا حسن وعفان قالا: ثنا حماد ابن سلمة، عن سنان بن ربيعة، عن أنس... فذكره.

- قال عفان في حديثه: قال أنا أبو ربيعة قال: سمعت أنس بن مالك... فذكره.

* والبغوي في «شرح السنة» (١٤٣٠) قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله الصالحي، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله المفيد، نا الحسين بن الفضل البلخي، نا عفان، نا حماد، نا أبو ربيعة... فذكره.

ثم قال: أبو ربيعة: سنان بن ربيعة، بصري، روى عنه حماد بن زيد.

قلت: وسنان فيه شيء من لين، لكن الحديث لا ينزل عن رتبة الحسن، ومتنه صحيح جاء عن جماعة من الصحابة، منهم: عبدالله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعتبة بن مسعود، وشداد بن أوس، وغيرهم، وانظر مسانيد من ذكرت.

وحديث أنس هذا أورده الهيثمي في «المجمع» (٣٨١٢) وقال: رواه أبو يعلى وأحمد، ورجاله ثقات. وعزاه المنذري في «الترغيب» لأحمد وقال: رواته ثقات. وانظر الحديث الآتي:

٦٨٦ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد إذا مرض، أوحى الله إلى ملائكته: أنا قيدت عبدي بقيدٍ من قيودي، فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فحينئذٍ يقعد لا ذنب له».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/٣١٣) قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا أبو اليمان، ثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة... به.

وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: عفير واهٍ.

* ومن طريق أبي اليمان أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٧٠١).

وقال الهيثمي: فيه عفير بن معدان، وهو ضعيف.

قلت: هو حسن بشواهده الماضية.

٦٨٧ - وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين فيقول: انظروا ما يقول لعوّاده.

فإذا هو إذا دخلوا عليه حمد الله، رفعوا ذلك إلى الله، وهو أعلم فيقول: لعبدي إن أنا توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفر عنه سيئاته».

* عزاه المدني رقم (٣١٩) للدارقطني في «الغرائب»، وابن صخر في «عوالي مالك».

وقال الزبيدي في «إتحاف السادة» (٦/ ٢٩٦):

رواه مالك في «الموطأ» مرسلاً من حديث عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر في «التمهيد» من روايته عن أبي سعيد، وفيه عباد بن كثير، وهو ضعيف، وله شواهد.

٦٨٨ - عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض، فإذا قال الرجل: لا إله إلا الله ما أشدّ حرّ هذا اليوم، اللهم أجرني من حرّ جهنم.

قال الله تعالى لجهنم: إن عبداً من عبيدي استجارني من حرّك، وإني أشهدك أني قد أجرته منك.

وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض. فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم.

قال الله لجهنم: إن عبداً من عبيدي استجارني من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته. قالوا: وما زمهرير جهنم؟

قال: بيت يلقى فيه الكافر فيميز من شدة برده بعضه من بعض».

* أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٠٦) قال:

حدثني جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا أبو صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبدالله بن سليمان، حدثني دراج، حدثني أبو الهيثم

ـ سليمان بن عمرو العتواري ـ عن أبي سعيد الخدري. ـ أو عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي هريرة، ـ أو أحدهما ـ حدثه عن رسول الله ﷺ قال: . . . . . فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٢٣١) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عبدالله بن صالح، عن يحيى بن أيوب، عن عبدالله بن سليمان. . . فذكره بالسند والمتن كذلك ـ كابن السني ـ.

قال البيهقي: وكذلك رواه عبدالله بن وهب، عن يحيى بن أيوب. انتهى.

قلت: القائل: «أو عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي هريرة» هو دراج أبو السمح. وعليه، فإما أن يكون السند:

أ - عن عبدالله بن سليمان، عن دراج، عن أبي حجيرة، عن أبي هريرة، وهذا سند حسن، لأن دراج بن سمعان ضعفوا حديثه عن أبي الهيثم خاصة، وقبلوه في غيره.

وعبدالله بن سليمان صدوق يخطىء، وثقه ابن حبان وابن خلفون، وقال البزار: حدث بأحاديث لم يتابع عليها.

ب - أو يكون عن عبدالله بن سليمان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. وهذا سند يضعفه الجمهور. ويحتج به الحاكم، وابن حبان، وقلّة.

هذا على أن كثيراً من أهل العلم يضعفون الحديث بشك الراوي. والله أعلم.

* والحديث عزاه المدني رقم (٣٠٥) لابن السني، وأبي نعيم، وابن النجار.

٦٨٩ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا قام إلى الصلاة، ـ أحسبه قال قائماً ـ هو بين يدي الرحمن، فإذا التفت يقول الله تبارك وتعالى:

«إلى من تلتفت، إلى من هو خير مني، أقبل يا ابن آدم إليّ، فأنا خير ممن تلتفت إليه».

أخرجه البزار (٥٥٣ ـ «كشف») قال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا إسحاق ابن سليمان، عن إبراهيم بن يزيد، عن عطاء، عن أبي هريرة. . . فذكره.

قال البزار: رواه طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة موقوفاً. انتهى.

وفي «المجمع» (٢/ ٨٠): «فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو ضعيف».

وفي «مختصر زوائد البزار» رقم (٣٤١) «الخوزي: ضعيف جداً».

قلت: وكذلك الوجه الموقوف واهٍ فطلحة بن عمرو متروك.

* وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧٠) في ترجمة إبراهيم الخوزي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: حدثنا إبراهيم. . . فذكره.

ثم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة يقول: «إذا صلى أحدكم فلا يلتفت فإنه يناجي ربه أمامه، فإنه يناجيه فلا يلتفت».

قال عطاء: وبلغنا أن الرب ﷻ يقول: يا ابن آدم إلى من تلتفت، أنا خير لك ممن تلتفت إليه.

قال العقيلي: وهذا أولى من حديث إبراهيم. انتهى.

قلت: نعم الموقوف أولى، وإن كان طريقه ضعيفة، لكون ابن جريج من المدلسين وقد عنعن. ثم القدر القدسي وقع بلاغاً. وانظر ما يأتي:

٦٩٠ - عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام الرجل في صلاته، أقبل الله عليه بوجهه، فإذا التفت قال:

«يا ابن آدم إلى من تلتفت، إلى من هو خير مني، أقبل إليَّ».

فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك.

فإذا التفت الثالثة، صرف الله تعالى وجهه عنه.

* أخرجه البزار (٥٥٢ ـ «كشف») قال: حدثنا محمد بن مرداس الأنصاري، ثنا سالم بن نوح، ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. . . فذكره.

قال البزار: لا نعلمه رواه إلا جابر، ولا عنه إلا ابن المنكدر، ولا عنه إلا الفضل، والفضل خال المعتمر بن سليمان، بصري قصاص، وأحسب أنه كان يذهب إلى القدر، ولا نكتب عنه إلا ما لم نجد عند غيره. انتهى.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٨٠): أجمعوا على ضعفه.

قلت: وله شاهد عن أبي هريرة الصحيح أنه موقوف، مضى قبله.

نعم، في النهي عن الالتفات في الصلاة، وصرف الله وجهه عن الملتفت أحاديث غير هذين، دون ذكر القول القدسي، منها:

١ - عن أبي ذر يرفعه:

«لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه».

رواه ابن المبارك، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، والبيهقي وغيرهم. وقال الحاكم: صحيح.

٢ - عن أنس رفعه:

«يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة. . . .». أخرجه الترمذي وحسنه.

٣ - عن أبي الدرداء رفعه:

«. . . إياكم والالتفات في الصلاة فإنه لا صلاة لملتفت. . . .».

رواه الطبراني في «الكبير».

٤ - عن ابن مسعود موقوفاً: «لا يزال الله مقبلاً على العبد بوجهه ما لم يلتفت أو يحدث».

رواه ابن المبارك، والطبراني في «الكبير».

٥ - عن حذيفة بن اليمان رفعه:

«إن العبد إذا قام إلى الصلاة فالتفت، قال له الرب: أي عبدي! أنا خير مما تلتفت إليه.

فإذا التفت الثانية قال له مثل ذلك. فإذا التفت الثالثة قال له مثل ذلك. فإذا التفت الرابعة أعرض الله تعالى عنه».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٤٦) للديلمي.

٦ - عن عائشة قالت: سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

رواه البخاري وغيره.

٧ - عن الحارث الأشعري يرفعه:

«إن الله ﷻ أوصى إلى يحيى بن زكريا، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إن الله يأمركم بالصلاة، وإن العبد إذا قام يصلي استقبله الله بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه».

زاد في رواية: «فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا».

أخرجه البيهقي في «سننه»، وغيره.

٦٩١ - عن عمر، عن النبي ﷺ قال:

إذا حج رجل بماله، من غير حلّه فقال: لبيك اللهم لبيك، قال الله: «لا لبيك، ولا سعديك، هذا مردود عليك».

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٦) قال:

ثنا ابن حماد، ثنا الحسن بن أبي يحيى الأصم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبو الغصن الدجين بن ثابت ـ أعرابي من بني يربوع ـ عن أسلم مولى عمر بن الخطاب، عن عمر . . . فذكره.

وكان ابن عدي نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: لا تعتدّ به ـ يعني بالدجين ـ.

وعن يحيى قال: الدجين ليس بثقة، حديثه ليس بشيء.

ثم قال ابن عدي: مقدار ما يرويه الدجين ليس بمحفوظ.

قلت: وفي «اللسان» (٢/٤٢٨): لم يوثقه أحد. ولذلك ضعفه صاحب «المقاصد» (٣٦) و«الجامع الصغير» (٤٦٠) وغيرهما[1].

لكن للحديث شواهد ذكرها الزبيدي في «إتحاف السادة» (٤/ ٤٣١).

١ - عن أبي هريرة رفعه:

«من تيمم هذا البيت بالكسب الحرام، فإذا وضع رجله في الغرز، وبعث راحلته وقال لبيك، نادى منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، كسبك حرام، وثيابك حرام، وراحلتك حرام، وزادك حرام. فارجع مأزوراً غير مأجور...»

أخرجه أبو ذر الهروي.

قلت: وأخرجه البزار بسند ضعيف. والخلعي في «فوائده». والطبراني في «الأوسط».

٢ - عن مكحول أرسله:

أربع لا تقبل من أربع، نفقة من خيانة أو غلول أو مال يتيم في حج ولا عمرة ولا صدقة ولا جهاد.

أخرجه سعيد بن منصور.

٣ - عن أنس:

«من حج من مال حلال، أو من تجارة أو ميراث، لم يخرج من عرفة حتى تغفر ذنوبه، وإذا حج من مال حرام فلبى قال الرب: لا لبيك ولا سعديك».

عزاه صاحب «الكنز» (١١٩٠١) للديلمي.

---

(١) وقد عزاه غير واحد للديلمي أيضاً، ولم أجده عنده، وعزاه صاحب «الكنز» (١١٩٠٠) للشيرازي في «الألقاب»، وأبي مطيع في «أماليه».

٦٩٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«ما من عبد أتى أخاً له يزوره في الله، إلا نادى منادٍ من السماء أنه طبت وطابت له الجنة، وإلا قال الله ﷻ في ملكوت عرشه:

عبد زار فيّ وعليّ قراه.

ولن يرضى الله لعبده بقرى دون الجنة».

* أخرجه البزار في «مسنده» رقم (١٩١٨ ـ «كشف») قال:

حدثنا السكن بن سعيد، ثنا يوسف بن يعقوب الضبعي، ثنا ميمون بن عجلان، عن ميمون بن سياه، عن أنس... فذكره.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٤٠) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا ميمون بن عجلان... فذكره.

* وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٧٣) لهما وقال: رجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة.

* وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٢٥٩٣) وعزاه لابن أبي شيبة.

* وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٠٧) قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ومحمد بن علي بن مسلم قالا: ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، قال ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا يوسف... فذكره. ثم قال:

ورواه الضحاك بن حمزة، عن حماد بن جعفر، عن ميمون بن سياه مثله.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤١٤) قال:

أخبرنا ابن أبي داود، ثنا الوليد بن عمرو بن مسكين، ثنا يوسف... فذكره.

* وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٤) وقال: رواه البزار وأبو يعلى بإسناده جيّد.

قلت: نعم، الحديث حسن صحيح، وله شواهد كثيرة؛ عن أبي هريرة، وصفوان بن عسال المرادي وآخرين.

وقد تكلمت على هذا الحديث وذكرت الخلاف في ميمون بن سياه، وحسنت الخبر بشواهده في قسم الأحاديث التي لها سياق ولا يحصرها نوع. وانظر الحديث الآتي:

٦٩٣ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا زار المسلم أخاه في الله، أو عاده، قال الله ﷻ:

«طبت، وتبوّأت في الجنة منزلاً».

زاد في رواية: «طبت وطاب ممشاك».

* أخرجه أحمد في «المسند» (١٩/ ١٥٩) من «الفتح الرباني» قال: حدثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة.

* وأخرجه الترمذي (٢/ ٢١٣) قال:

حدثنا محمد بن بشار، والحسن بن أبي كبشة البصري كلاهما عن يوسف ابن يعقوب السدوسي، عن أبي سنان...

وقال الترمذي: غريب.

* وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٢١٢) قال: حدثنا محمد بن بشار... فذكره.

وهذا سند ضعيف، لأجل أبي سنان عيسى بن سنان.

قال ابن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو زرعة: مخلط ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث.

وقال النسائي: ضعيف.

ووثقه ابن حبان والعجلي.

نعم، الحديث حسن بشواهده التي مضى أحدها.

فصل في كلام الرب عز وجل مع إبليس لعنه الله

٦٩٤ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«قال إبليس: يا رب، كل خلقك قد سببت أرزاقهم، فما رزقي؟ قال: كل ما لم يذكر عليه اسمي».

* عزاه المدني (١٥٢) لأبي الشيخ في «العظمة».

* قلت: وهو عند الطبراني مطوّلاً.

* وعزاه المدني (١٥٤) بلفظ: «قال إبليس، يا رب، ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً، فما رزقي؟ قال: ما لم يذكر عليه اسمي» لأبي نعيم.

* وقد أخرجه أبو الشيخ برقم (١١٤٥) قال:

حدثنا أحمد بن جعفر الجمال، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا هيثم بن أيوب الطالقاني، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس... فذكره.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٦) قال:

حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الخزاز، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني... فذكره. ثم قال:

غريب من حديث منصور وفضيل، لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم. انتهى.

* وأخرجه الضياء في «المختارة» (٢/ ٢٥٧) من طريق الهيثم به.

قلت: فهذا يعني تقوية الحديث عنده. وهو كذلك فالهيثم ثقة.

ثم جاء الحديث مطولاً عند الطبراني وغيره، هو الآتي:

ومعه شاهد كذلك عن أبي أمامة فانظره.

٦٩٥ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«قال إبليس لربّه: يا رب، أهبط آدم، وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسل، فما كتابهم ورسلهم؟

قال: رسلهم الملائكة والنبيّون منهم، وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قال: فما كتابي؟

قال: كتابك الوشم، وقراءتك الشعر، ورسلك الكهنة، وطعامك ما لم يذكر عليه اسمي، وشرابك كل مسكر، وصديقك الكذب، وبيتك الحمّام، ومصايدك النساء، ومؤذنك المزمار، ومسجدك الأسواق».

* عزاه المدني (١٥٣) للطبراني في «الكبير».

* وقد أخرجه (١١١٨١) قال:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا يحيى بن بكير، حدثني يحيى بن صالح الأيلي، عن إسماعيل بن أمية، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس.

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٨) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ الطبراني ـ. . . . فذكره ثم قال:

هذا حديث غريب من حديث عبيد بن عمير وإسماعيل بن أمية، تفرد به عنه يحيى بن صالح.

وقال في «المجمع» (١/ ١١٤) بعد عزو الحديث للطبراني: فيه يحيى بن صالح الأيلي ضعفه العقيلي.

قلت: نعم، وشيخ الطبراني، وشيخ شيخه فيهما كلام.

ولذلك ضعف العراقي هذا الحديث، كما في «إتحاف السادة المتقين» (٧/ ٢٨٠).

قلت: وله شاهد عن أبي أمامة هو الآتي ضعيف.

وشاهد لبعضه قوي، تقدم في الذي قبله.

٦٩٦ - عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال:

«إن إبليس لما أنزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً ـ أو كما ذكر ـ. فاجعل لي بيتاً.

قال: بيتك الحمّام. قال: فاجعل لي مجلساً. قال: الأسواق ومجامع الطرق. قال: اجعل لي طعاماً. قال: طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه. قال: اجعل لي شراباً. قال: كل مسكر. قال: اجعل لي مؤذناً. قال: المزامير. قال: اجعل لي قرآناً. قال: الشعر. قال: اجعل لي كتاباً. قال: الوشم. قال: اجعل لي حديثاً. قال: الكذب. قال اجعل لي مصايد. قال: النساء».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٨٣٧) قال:

حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة... فذكره.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٣٢٩٨): فيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف. انتهى.

قلت: وعبيد الله مثله.

وفيه كلام أيضاً في غير هذين. فالسند ضعيف. وقد ضعفه الحافظ العراقي كما نقل ذلك عنه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٧/ ٢٨٠).

* قلت: لكن للحديث شاهد ضعيف عن ابن عباس قبله.

وشاهد لبعضه قوي في ما يتعلق بطعام إبليس.

وكذا قوله في آخره: «اجعل لي مصايد، قال: النساء».

وله شاهد عن عبد الرحمن بن عابس عند أبي نعيم في «الحلية» بلفظ:

«الشباب شعبة من الجنون، والنساء حبالة الشيطان».

ورواه ابن لال من حديث ابن مسعود، كما في «إتحاف السادة» (٧/ ٢٨٠) للزبيدي.

وقريب منه الحديث الصحيح: «ما تركت فتنة أضر على أمتي من النساء على الرجال».

وانظر أطراف حديث أبي أمامة بطوله في:

«الدر المنثور» (١/ ٦٣). «كنز العمال» ٤٤٠٥٦). «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٠٨) (٧/ ٢٩٩).

٦٩٧ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«قال إبليس لربّه: بعزتك وجلالك، لا أبرح أغوي بني آدم، ما دامت الأرواح فيهم.

فقال له ربّه: بعزتي وجلالي، لا أبرح أغفر لهم، ما استغفروني».

* عزاه المدني (١٥٥) لأبي نعيم.

* وقد أخرجه في «الحلية» (٨/ ٣٣٢) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يزيد بن عبدالله، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أبي سعيد... فذكره. ثم قال:

يزيد هذا عندي فيما أعلم يزيد بن عبدالله بن الهاد. انتهى.

* وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٧٦) و(٣/ ٢٩) من طريق يحيى بن إسحاق وحسن، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد... به.

* وقد عزاه ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٩٩) لأحمد وسكت عليه.

* وأخرجه أحمد (٣/ ٢٩) و (٣/ ٤١) عن أبي سلمة ويونس، عن الليث به مثل سند أبي نعيم.

* وكذلك أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٧٧٩) عن مطلب، كما هو بسند أبي نعيم الذي أخرجه من طريق الطبراني.

* وكذلك أخرجه في «الأوسط» (٢/ ل/ ٢٥٩) عن مطلب به.

* وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٤٥٨) (٢/ ٥٣٠) من طريق يونس عن الليث به، ومن طريق ابن لهيعة عن دراج به.

قلت: فتبين أن للحديث إسنادين القوي منهما الأول، وهو الذي أشار له الهيثمي في «المجمع» (١٠/٢٠٧) بقوله: «أحد إسنادي أحمد رجاله رجاله الصحيح، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى» انتهى.

قلت: ثم قد جاء الحديث مرسلاً عن الحسن.

٦٩٨ - عن الحسن يبلغ به النبيّ ﷺ قال:

«إن إبليس لما رأى جوف آدم أجوف قال: وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح.

فقال الله ﷻ: وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه».

هكذا أخرجه ابن جرير، كما في «الإتحافات» رقم (٤٥٧) للمدني.

فَصْلٌ فِي كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ المَلَائِكَةِ

٦٩٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض، فضلاً عن كتاب الناس، يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله، تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا.

فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟.

فيقولون: يسبحونك، ويحمدونك، ويكبرونك، ويمجدونك. فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك. فيقول: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً. فيقول: ماذا يسألونني؟ فيقولون: يسألونك الجنة. فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها. فيقول: كيف لو أنهم رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار. فيقول الله ﷻ: هل رأوها؟ فيقولون: لا يا رب ما رأوها. فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، أو أشد لها مخافة. فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم. فيقول ملك من الملائكة: فلان فيهم ليس منهم إنما جاء لحاجة. فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٧٤٢٨) قال:

حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد ـ شك الأعمش ـ.

* وأخرجه أحمد (٧٤٢٩) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان بن ذكوان، عن أبي هريرة ـ ولم يرفعه ـ نحوه.

* وأخرجه (٧٤٣٠) قال: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فذكره.

* ومن طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أخرجه البخاري (٣/ ١٢١).

* وكذلك مسلم (٤/ ١٥١). كذا في «التحفة» (١٢٨٠٢).

* وأخرجه أحمد (٨٧١٣) كذلك: ثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سهيل... فذكره.

* وكذلك (٢/ ٨٧) ولده قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن سهيل... فذكره كذلك من مسند أبي هريرة.

وانظر اللفظ الآتي:

٧٠٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن لله ملائكة سيارة فضلاء، يتبعون مجالس الذكر، فإذا جاءوا مجلساً فيه ذكر الله قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله ﷻ ـ وهو أعلم بهم ـ: «من أين جئتم.»

فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبحونك، ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك، ويسألونك.

قال: «وماذا يسألوني». قالوا: يسألونك جنتك. قال: «وهل رأوا جنتي». قالوا: لا أي رب. قال: «فكيف لو رأوا جنتي». قالوا: ويستجيرونك. قال: «ومم يستجيرونني». قالوا: من نارك يا رب. قال: «وهل رأوا ناري». قالوا: لا. قال: «فكيف لو رأوا ناري». قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: «قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا».

قالوا: رب فيهم فلان، عبد خطّاء. إنما مرّ فجلس معهم.

قال: فيقول: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٨٩): حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٠٤٥): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... فذكر نحوه.

ثم قال البخاري: ورواه شعبة عن الأعمش، ولم يرفعه.

ورواه سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. انتهى.

٧٠١ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال: إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم، ثم بعثوا رائدهم إلى السماء، إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون: ربنا أتينا على عباد من عبادك، يعظمون آلاءك، ويتلون كتابك، ويصلّون على نبيك ﷺ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم. فيقول تبارك وتعالى:

«غشوهم رحمتي».

فيقولون: يا رب، إن منهم فلاناً الخطّاء، إنما اعتنقهم اعتناقاً.

فيقول تبارك وتعالى:

«غشوهم رحمتي، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم».

* أخرجه البزار (٣٠٦٢ - «كشف») قال: حدثنا أحمد بن مالك القشيري، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، عن أنس... فذكره.

ثم قال البزار: زائدة ليس به بأس، وإنما كتبت من حديثه ما لم نجده عند غيره. انتهى.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٧): «زائدة، وزياد كلاهما وثق على ضعفه، فعاد هذا إسناده حسن» انتهى.

قلت: يغني عنه حديث أبي هريرة، عند الشيخين، وهو أتم سياقاً.

٧٠٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«قالت الملائكة: يا رب، ذاك عبدك يريد أن يعمل بسيئة ـ وهو أبصر به ـ فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها، فاكتبوها له حسنة، إنما يتركها من جرّائي».

* عزاه المدني (١٥٦) لأحمد ومسلم.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٨٢٢٦) ضمن صحيفة همام بن منبّه قال:

ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همّام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة... فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه مسلم في «صحيحه»، من كتاب الإيمان (٣/ ٥٨).

٧٠٣ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله آدم وذريته، قالت الملائكة: ربنا خلقتهم يأكلون ويشربون، وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة.

فقال الله تبارك وتعالى: لا أجعل من خلقته بيدي، ونفخت فيه من روحي، كمن قلت له كن فكان».

أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٠٢) قال:

* أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا جنيد بن حكيم، ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد ربه بن صالح، قال سمعت عمرو بن رويم اللخمي يحدث عن جابر... فذكره. إلا قوله: «ونفخت فيه من روحي».

* وأخرجه كذلك ص (٤٠١) قال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو زرعة عبيدالله بن عبد الكريم الرازي، ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد ربه بن صالح القرشي، ثنا عروة بن رويم الأنصاري... فذكره جميعه. ـ ولم يذكر في السند جابر بن عبدالله ـ.

* والعجب من كون الديلمي أخرجه في «مسند الفردوس» (٥٣٢٩). فأخرجه ولده من طريق أبي زرعة، لكن بذكر جابر. قال:

أخبرنا أبو بكر الشيرازي، أخبرنا أبو طاهر محمد الزيادي، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال البزار المعروف بالخشاب، قال: حدثنا أبو زرعة... فذكره بتمامه مع ذكر جابر فيه.

فاختلف فيه، وهذه علّة. لولاها كان يمكن تحسين السند.

* وقد رأيت البيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٩) أخرجه عن أبي طاهر الفقيه... بسنده إلى عروة، ثم قال:

وقال غيره: عن هشام بن عمار بإسناده عن جابر بن عبدالله، وفي ثبوته نظر. انتهى.

قلت: سواءً ثبت عن أبي زرعة الوجهان أم لا، فالحديث معلول بهذا الاختلاف. لكن على كل حال للحديث شواهد:

٧٠٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الملائكة قالوا: ربنا خلقتنا، وخلقت بني آدم، فجعلتهم يأكلون الطعام، ويشربون الشراب، ويلبسون الثياب، ويأتون النساء، ويركبون الدواب ويستريحون، ولم تجعل لنا من ذلك شيئاً، فاجعل لهم الدنيا، ولنا الآخرة.

فقال ﷻ: لا أجعل من خلقته بيدي، ونفخت فيه من روحي، كمن قلت له كن فكان».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٥٠) لابن عساكر. ولم أقف على إسناده.

٧٠٥ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيت بني آدم الدنيا، فهم يأكلون ويشربون ويركبون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك، ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو. فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة، فقال: لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/٨٢) رقم (٨٧) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن ماهان، ثنا أبي، ثنا طلحة بن زيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عمرو. . . فذكره.

ثم قال: لم يروه عن صفوان إلا طلحة وأبو غسان محمد طريف.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٢) وقال:

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه إبراهيم بن عبدالله المصيصي، وهو كذاب متروك، وفي سند «الأوسط» طلحة بن زيد، وهو كذاب أيضاً.

قلت: وفي السند لطلحة كذلك من هو واهٍ. ولم أقف على سند «الكبير».

* وما أدري إن كان لهذا الحديث إسناد غير هذين اللذين أخرجهما الطبراني، بعد أن رأيت الحافظ ابن كثير في «البداية» (١/ ٥٥) استدل على مسألة تفضيل المؤمن على الملك بهذا الحديث فقال:

أحسن ما يستدل به على هذه المسألة ما رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً ـ وهو أصح ـ قال: لما خلق الله الجنة قالت الملائكة. . . . فذكره. انتهى.

قلت: والظاهرمن كلامه أنه معلول، واختلف في رفعه ووقفه كما يفهم من قوله: «مرفوعاً وهو أصح».

ثم الظاهر أن الحديث اختلف فيه على عطاء ـ إن صح ما في «العلل المتناهية»:

* فقد قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٨):

أنبأنا محمد بن ناصر، قال: نا أبو غالب محمد بن الحسن قال: نا أبو بكر البرقاني، قال: نا الدارقطني قال: روى عبد المجيد بن أبي رواد، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عمر ـ بدون الواو ـ عن النبي ﷺ. . . . فذكر نحوه.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وكان الحميدي يتكلم في عبد المجيد.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار، ويروي المنكرات عن المشاهير. فاستحق الترك.

وقال الدارقطني: قد رواه سريج بن يونس، عن عبد المجيد، فوقفه. والموقوف أصح. انتهى.

* قلت: قد ظفرت بصحة الذي اقترحته، وهو أنه جاء عن عبدالله بن عمر، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، موقوفاً ومرفوعاً.

وذلك فيما رأيت في «البداية والنهاية» (٩٧/١) في أواخر قصة قابيل وهابيل:

قال ابن كثير: قد روينا عن عبدالله بن عمر، وابن عمرو أيضاً، موقوفاً ومرفوعاً: إن الله تعالى لما خلق الجنة قالت الملائكة يا ربنا. . . فذكره. انتهى.

قلت: فبعد كل هذه الشواهد لا بد من تحسين الخبر، لكون الوقف هنا له حكم الرفع، فمثل هذا لا يقال بالرأي.

وحديث ابن عمر، وجابر ليس فيهما كذاب، ولعل الأمر كذلك بالنسبة لسند الدارمي ـ كما يوهم كلام ابن كثير.

ثم حديث أبي هريرة المرفوع: قال الله تعالى: «عبدي المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي».

يشهد للحديث كذلك، وللمسألة التي ناقشها ابن كثير، وقد تكلمت عليه في مسند أبي هريرة، وما له من الشواهد أيضاً.

٧٠٦ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله ﷻ كفتي «الميزان» ملء السماوات والأرض.

فقالت الملائكة: يا ربنا ما تزن بهذا؟ قال: أزن به ما شئت.

وخلق الله الصراط كحد السيف، أو كحد الموسى.

فقالت الملائكة: يا ربنا من يجوز على هذا؟ قال: أجيز عليه من شئت».

عزاه المدني رقم (٦٠١) للديلمي.

* وهو في «فردوس الأخبار» رقم (٢٧٧٢). ـ بغير إسناد ـ.

* ورأيت في «التذكرة» للقرطبي (١/ ٣٨٣):

روي عن سلمان أنه قال: توضع الموازين يوم القيامة، فلو وضعت فيهن السماوات والأرض لوسعتهم، فتقول الملائكة: يا ربنا ما هذا؟

فيقول: أزن به لمن شئت من خلقي.

فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. انتهى.

وكذا كون الصراط أرق من السيف، صح عند مسلم وغيره.

٧٠٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«تجتمع ملائكة الليل والنهار عند صلاة الفجر، وصلاة العصر، فإذا خرجت ملائكة النهار قال الله ﷻ: من أين جئتم؟

فيقولون: جئناك من عند عبادك، أتيناهم وهم يصلون، وجئناك وهم يصلون».

* هكذا أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٥١٢) وعزاه لأحمد.

* والذي في «المسند» رقم (٩١٦٢):

حدثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر، وصلاة العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر، فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار.

ويجتمعون في صلاة العصر، فتصعد ملائكة النهار، وتثبت ملائكة الليل.

فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟

فيقولون: أتيناهم، وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون».

قال سليمان ـ الأعمش ـ: ولا أعلمه إلا قال: «فاغفر لهم يوم الدين».

* والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٣٠) قال:

حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم الله وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟

فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

ثم عاد البخاري فأخرجه في مواضع كثيرة:

(٣٠٥١) و(٦٩٩٤) و(٧٠٤٨)، والألفاظ متقاربة.

* وقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (٦٣٢) قال:

حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد... فذكره كالبخاري.

* قال: وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ـ نحوه.

قلت: وهذا الحديث من أصح أحاديث أبي هريرة على الإطلاق.

٧٠٨ - عن ضمرة بن حبيب، ـ مرسلاً ـ عن النبي ﷺ قال:

«إن الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله، يستكثرونه ويزكون حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه.

فيوحي الله إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إن عبدي هذا لم يخلص إليّ عمله فاجعلوه في سجين.

ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحقرونه، حتى يبلغوا به ما شاء الله من سلطانه، فيوحي إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب ما في نفسه. إن عبدي هذا أخلص لي عمله فاجعلوه في عليين».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٥٢) لابن المبارك.

* وقد أخرجه في «الزهد» ص (١٥٣) قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب... فذكره.

* وقد أورد الغزالي في الإحياء» طرفاً منه، فقال الزبيدي:

قال العراقي: رواه ابن المبارك في «الزهد»، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص»، وأبو الشيخ في كتاب «العظمة»، من رواية ضمرة بن حبيب مرسلاً. ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات». انتهى.

قلت: ابن أبي مريم واهٍ.

قال أبو داود، وابن حنبل: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال الجوزجاني: ليس بالقوي.

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال ابن حبان: كان من خيار أهل الشام لكن كان رديء الحفظ يحدث بالشي فيهم فكثر ذلك منه، حتى استحق الترك.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً.

وقال ابن عدي: الغالب على حديثه الغرائب.

قلت: لكن على كل حال، للحديث شاهد عن أنس ذكرته فيما يقوله الرب تبارك وتعالى يوم القيامة، أخرجه البزار وغيره.

وكذلك يشهد له الحديث الصحيح: «من سمّع سمّع الله به، ومن راءى راءى الله به».

٧٠٩ - عائشة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله لملائكته: مما حمد عبدي على أن أغتسل من خَشْيَتي، أُشْهِدُكم إني قَدْ أعتقته مِنَ النار».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٢٨).

وبيّض له ولده، والظاهر أنه لم يقف له على إسناد.

٧١٠ - جندب، عن النبي ﷺ قال:

«قال الله للملائكة: ألا أخبركم بحديث رجلين كان أحدهُما مُسْرفاً على

نفسه، وكان الآخر يراه بنو إسرائيل أفضلهما من الدين والعلم والخلق، فزار يوماً صاحبه فقال: لَنْ يَغْفِرَ الله لَهُ. ألم يَعْلم أنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غضبِي، أُشهدكم يا ملائكتي إني قد أوجبت لهذا الرّحمة وأوجبتُ على هذا النار».

* هكذا أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» رقم (٤٥٢٩).

* وعزاه ولده لمسلم. قلت: والذي عند مسلم (٢٦٢١):

حدثنا سويد بن سعيد، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان.

وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك».

فائدة:

أورد الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد» (٣/ ١٤٨) حديث جندب هذا من رواية معتمر بن سليمان، وعزاه للطبراني.

قلت: وعدم عزوه لمسلم وهم كبير. ثم إنه قال:

وفي رواية حماد بن سلمة، عن أبي عمران، عن جندب مرفوعاً: «قال رجل: لا يغفر الله لفلان، فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء: إنها خطيئة، فليستقل العمل».

٧١١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«يقول الله تعالى للملائكة الموكلين بأرزاق بني آدم:

أيما عبد وجدتموه جعل الهم هماً واحداً، فضمنوا رزقه السماوات والأرض، وأيما عبد وجدتموه طلبه فإنه يجري العدل، فطيبوا له ويسّروا عليه، وإن تعدّى إلى خلاف ذلك فخلوا بينه وبين ما يريد، ثم لا ينال فوق الدرجة التي كتبتها له».

* عزاه المناوي رقم (٢٠٩) لأبي نعيم. ولم أقف على إسناده.

لكن قد جاء ما يغني عنه: فأخرج ابن ماجه (٤١٠٦) في «سننه» قال:

حدثنا علي بن محمد، والحسين بن عبد الرحمن قالا: ثنا عبدالله بن نمير، عن معاوية النصري، عن نهشل، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد، قال: قال عبدالله: سمعت نبيكم ﷺ يقول:

«من جعل الهموم هماً واحداً ـ همّ المعاد ـ كفاه الله دنياه. ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا، لم يبال الله في أي أوديته هلك».

* قال البوصيري في «الزوائد» رقم (١٠٣):

هذا إسناد ضعيف، فيه نهشل، قال البخاري: روى عنه معاوية النصري أحاديث مناكير.

وقال أبو سعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات.

قال البوصيري: وله شاهد من حديث أنس، رواه الترمذي في «الجامع» ـ انتهى ـ.

* وأخرج ابن ماجه في «سننه» (٤١٠٥) كذلك:

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، عن أبيه قال: خرج زيد ابن ثابت من عند مروان بنصف النهار. فقلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه. فسألته.

فقال: سألنا عن أحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من كانت الدنيا همّه فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله عليه أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة».

* قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١٤٥٣):

هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة بنحوه.

ورواه الطبراني بإسناد لا بأس به.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» بنحوه.

ورواه أبو يعلى الموصلي من طريق أبان عن زيد.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي في «الجامع». انتهى.

قلت: نعم، حديث أنس الذي أشار له البوصيري أولاً، مثل لفظ حديث زيد. وهو عند الترمذي (٢٤٦٧) بسند ضعيف.

وهو عند البزار كذلك مطوّلاً كما في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٤٧).

٧١٢ - عن أنس وجابر قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول: يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته وأخّرها، فإني أحب أن أسمع صوته.

وإن العبد ليدعو الله، وهو يبغضه، فيقول الله تعالى: يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع صوته».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٣٨) لابن عساكر، وأن في سنده إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

* ثم عزاه بعد ذلك لابن النجار، عن جابر وحده.

* وكذلك عزاه في «الكنز» (٣٢٦١) لابن النجار عن أنس، وذكر أن فيه إسحاق بن أبي فروة.

* ثم أعاده برقم (٤٩٠٥) قال: عن إسحاق بن أبي فروة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.... فذكره، وعزاه لابن النجار.

قلت: ويزيد الرقاشي كذلك واهٍ، فهذا ضعف على ضعف.

* ثم رأيت إسناد الحديث في «تاريخ ابن عساكر» (٨/ ٢٤٤) قال:

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عبدالله الحسين بن

محمد بن عمران بن حبيش الضراب، نا حامد بن محمد بن شعيب، نا الحكم بن موسى، نا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر:

وعن يزيد الرقاشي، عن أنس:

عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليدعو الله وهو يحبه..» فذكره.

قلت: فإسحاق في حديث جابر، ويزيد في حديث أنس، وكلاهما واهٍ، فلا يتقوى أحد الإسنادين بالآخر، لا سيما وأنه اختلف على يحيى بن حمزة فيه، فهو زيادة على الضعف معلول. وانظر الحديث الآتي:

٧١٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى يقول للملائكة: انطلقوا إلى عبدي، فصبوا عليه البلاء صباً، فيأتونه، فيصبون عليه البلاء، فيحمد الله، فيرجعون فيقولون: يا ربنا صببنا عليه البلاء صباً كما أمرتنا.

فيقول: ارجعوا فإني أحب أن أسمع صوته».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٦٩٨) قال:

حدثنا أبو زيد، ثنا أبو اليمان، ثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة... فذكره.

وبالسند نفسه: «إن المسلم إذا فوّض أوحى الله ﷻ إلى ملائكته: يا ملائكتي إني قيدت عبدي بقيد من قيودي، فإن قبضته أغفر له، وإن عافيته فجسد مغفور له لا ذنب له».

* وضعفه في «المجمع» (٢/ ٢٩١) بعفير بن معدان.

والحديثان أخرجهما البغوي في «شرح السنة» (١٤٢٥) قال:

أخبرنا عبد الواحد المليحي، نا أبو منصور السمعاني، نا أبو جعفر الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا يحيى بن صالح، نا عفير بن معدان... فذكره بالسند والمتن. وقال: وبهذا الإسناد:

«إن العبد يؤتى مالاً وولداً وصحة، فيشكوه الملائكة، فيقول الله: مدوا له فيما هو فيه، فإني ما أحب أن أسمع صوته».

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٨٠١) قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله الحافظ بهمدان، نا إبراهيم بن الحسين، نا أبو اليمان، نا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر... فذكره.

تكميل:

جاء في «الإحياء» للغزالي: قال ﷺ: «إذا أحب الله عبداً ابتلاه، حتى يسمع تضرعه».

قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/٣٠٨):

رواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث أنس: «إذا أحب الله عبداً صب عليه البلاء صباً...» الحديث، وفيه: «دعه فإني أحب أن أسمع صوته».

وللطبراني من حديث أبي أمامة: إن الله تعالى يقول للملائكة: انطلقوا... فذكر الحديث.

قال الحافظ العراقي: وسندهما ضعيف. انتهى.

وقد نقل الزبيدي ذلك عنه في «إتحاف السادة المتقين» (٥/٣٨) ثم قال:

ورواه البيهقي والديلمي من حديث أبي هريرة بلفظ: «ليسمع تضرعه»...

٧١٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد ليقول: يا رب اغفر لي ـ وقد أذنب ـ. فتقول الملائكة: يا رب إنه ليس لذلك أهلاً. قال الله تبارك وتعالى: ولكني أهل أن أغفر له».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٣٦) للحكيم الترمذي.

* وكذلك في «كنز العمال» رقم (٢٠٩٧).

* وكان ذكره قبل ذلك (٢١٧) بلفظ:

«إني لأجدني أستحيي من عبد يرفع يديه إليه ثم أردهما. قالت الملائكة: إلٰهنا ليس لذلك بأهل. قال الله تعالى: لكني أهل التقوى وأهل المغفرة، أشهدكم أني قد غفرت له».

* ورأيت السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٦٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾.

قال: أخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن الحسن... فذكر الحديث باللفظين.

ورجعت للنسخة عندي فوجدته أورد الحديث في الأصل الخامس والتسعين بعد المائة، وقد سقطت منها جميع الأسانيد، فلم أدر أهو عن الحسن مرسلاً، أم عن أنس، لكن على كل حال الغالب أنه ضعيف، فالحكيم لا يمكن أن يتفرد بحديث قوي الإسناد لا يشاركه فيه غيره. والله أعلم.

نعم، قد يشهد لهذا الحديث الذي خرجته في مسند أنس: «قال ربكم ﷻ: أنا أهل أنه اتقى...» فانظره.

٧١٥ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد ليلتمس مرضاة الله ﷻ فلا يزال كذلك.

فيقول الله ﷻ: يا جبريل إن عبدي فلاناً التمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي عليه. فيقول جبريل: رحمة الله على فلان.

وتقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم، حتى يقولها أهل السماوات السبع، ثم تهبط إلى الأرض».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٩) قال:

حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ميمون، حدثنا محمد بن عباد، عن ثوبان... فذكره.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٢) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/٦٨) رقم (٤٩٧٦) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا يحيى بن محمد بن السكن، ثنا محبوب بن الحسن، ثنا ميمون بن عجلان الثقفي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن ثوبان... فذكره وزاد:

ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾.

وإن العبد ليلتمس سخط الله، فيقول الله ﷻ: يا جبريل، إن فلاناً يستسخطني، ألا وإن غضبي عليه. فيقول جبريل: غضب الله على فلان.

ويقول حملة العرش، ويقوله من دونهم، حتى يقوله أهل السماوات السبع، ثم يهبط إلى الأرض..

قال الطبراني: لا يروى عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به ميمون.

* وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٢) وقال:

رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات. انتهى.

قلت: دار الحديث على ميمون بن عجلان الثقفي.

ترجم له الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٦/ ١٤١) فقال:

لا أعرف له إلا حديثاً، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن ثوبان، بحديث في البغض والحب وفيه قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ الحديث بطوله.

وعنه محبوب بن الحسن[1].

أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه في «التفسير» من هذا الوجه.

وقال الطبراني: لم يروه عن محمد إلا ميمون.

قال ابن حجر: وميمون هذا أظنه عطاء بن عجلان أحد «الضعفاء»، كان بعض الرواة دلّس اسمه، وهذا من عجيب التدليس.

---

(١) وقد علمت أن مع محبوب: محمد بن بكر.

وقد أخرج ابن مردويه الحديث المذكور من طريق مروان بن معاوية، عن عطاء بن عجلان، عن[1] محمد بن عباد، عن ثوبان.

فقال: عطاء بن عجلان.

وعطاء، أخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وهو تالف.

ثم وجدت في «مسند أحمد»: حدثنا محمد بن بكر، ثنا ميمون أبو محمد المري التميمي، عن محمد بن عباد بن جعفر، فذكر أحاديث ليس منها هذا الحديث.

وميمون المري هو ابن موسى مختلف فيه، وهو في «التهذيب». انتهى.

قلت: أما أنه لم يجد الحديث، فالحديث موجود (٥/ ٢٧٩)، وهو كذلك في «جامع المسانيد والسنن» رقم (١١١٠) بسند أحمد.

نعم، هو عنده غير مسمى كما سقت السند، لكن جاء قبله كما ذكر الحافظ، قال أحمد:

ثنا محمد بن بكر، أنا ميمون أبو محمد المزني التميمي، ثنا محمد بن عباد المخزومي، عن ثوبان يرفعه: «من سره النَّساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه».

فظهر من هذا أن ميمون المذكور، غير مضبوط تماماً.

ثم في «تعجيل المنفعة» ص (٤٦٣) ترجم لميمون بن عجلان، وأنه روى عن محمد بن عباد، وروى عنه محبوب، وذكر أن شيخه كتب مقابله في «الهامش»: «منصور» لا ميمون، وأن شيخه وهم في ذلك، وأنه ليس في رجال الستة ولا أحمد من اسمه منصور بن عجلان، وأن سبب وهمه أنه في «ثقات ابن حبان».

أقول: بغض النظر عمن يكون ميمون هذا، فالحديث حسن بشواهده:

الأول: «لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه».

الثاني: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً. . .».

---

(١) في «اللسان» «بن» وهو تصحيف. .

الثالث: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه.

فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

والأحاديث الثلاثة مخرجة في «الصحيحين» أو أحدهما.

٧١٦ - عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ قال:

«كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت من خشية الله، وعين فقئت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين ساهرة في سبيل الله، يباهي الله الملائكة يقول:

انظروا إلى عبدي، روحه عندي وجسده في طاعتي، وقد تجافى بدنه عن المضاجع، يدعوني خوفاً وطمعاً في رحمتي، اشهدوا أني قد غفرت له».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٦٤) للرافعي، عن أسامة.

* وكذلك عزاه له فقط صاحب «الكنز». ولم أقف على إسناده، لكن لأول الحديث شواهد كثيرة:

١ - عن ابن عباس عند الترمذي (١٦٣٩)، ولفظه:

«عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

٢ - عن أبي ريحانة عند النسائي (٦/ ١٥) ولفظه:

«حرمت عين على النار سهرت في سبيل الله».

وزاد أحمد وغيره: «وعين بكت من خشية الله، وحرمت عين ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير».

٣ - عن أنس عند أبي يعلى وغيره، ولفظه:

«عينان لا تمسهما النار أبداً، عين باتت تكلى في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله».

٤ - عن العباس بن عبد المطلب، عند الطبراني نحوه.

٥ - عن معاوية بن حيدة عند الطبراني ولفظه:

«ثلاثة لا ترى أعينهم النار: عين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين كفت عن محارم الله».

٧١٧ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«عجب ربنا من رجلين؛ رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه، فرجع حتى أهريق دمه.

فيقول الله ﷻ لملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رغبة فيما عندي، وشفقةً فيما عندي، حتى أهريق دمه.

ورجل ثار عن وطائه ولحافه، من بين حبِّه وأهله إلى صلاته.

فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي ثار عن وطائه ولحافه من بين حبِّه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي، وشفقةً مما عندي».

* أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٢٥٢) قال:

حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن مرّة الهمداني، عن ابن مسعود. . . فذكره.

ومن طريق حماد أخرجه جماعة هكذا ومختصراً منهم:

* أحمد في «المسند» (١/ ٤١٦).
* أبو داود في «سننه» (٢٥٣٦).
* البيهقي في «سننه» (٩/ ٤٦، ١٦٤).
* الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٢).
* البغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٢).
* الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٢١).
* البيهقي في «الأسماء الصفات» (٤٧٢).

* أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٦٧).

وهو حديث صحيح عند من يقول بأن ابن سلمة حدث عن عطاء قبل الاختلاط فقط، وهم قلَّة، ولكنه أيضاً حسن بشواهده حتى عند من يضعف رواية حماد بن سلمة عن عطاء وانظر:

«مجمع الزوائد» (٢/ ٢٥٥). «تفسير البغوي» (٥/ ٢٢٥). «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٣٥). «كنز العمال» (٤٣١٩٧). «مشكاة المصابيح» (٢٢٥١). «الدر المنثور» (٢/ ١٠٠). «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٦٥).

٧١٨ - عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«تقول الملائكة: يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا، وتعرضه للبلاء وهو مؤمن. فيقول: اكشفوا عن ثوابه.

فإذا رأوا ثوابه تقول الملائكة: يا رب ما يضرّه ما أصابه من الدنيا.

وتقول الملائكة: يا رب عبدك الكافر تبسط له الدنيا، وتزوي عنه البلاء وقد كفر بك. فيقول: اكشفوا عن ثوابه.

فإذا رأوا ثوابه تقول الملائكة: يا رب ما ينفعه ما أصابه في الدنيا».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٥٨٦) لأبي نعيم فقط.

* وكذلك في «كنز العمال».

* وقد أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٢٣) قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المقدسي قال: ثنا عمر بن زكريا الحميري بغزة، قال: ثنا محمد بن عبيد القاضي الغزي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص... فذكره.

قال أبو نعيم: قال محمد: فذكرته لعبدالله بن نمير، فقال لي: ترددت إلى الأعمش مراراً أسأله فلم يحدثني، وقال: إذا جدّ السؤال جدّ المنع.

هكذا حدثنا هذا الشيخ مرفوعاً متصلاً، وهو من مفاريد محمد بن عبيد الغزي.... انتهى.

قلت: محمد بن عبيد القاضي هذا مجهول، وليس هو الطنافسي محمد بن عبيد المكثر عن الأعمش.

فالسند ضعيف.

لكن للحديث شاهد صحيح عند مسلم وغيره يتقوى به، خرجته في كتابي هذا، فيه أن الرجل من أهل الجنة يؤتى به فيغمس في الجنة غمسة واحدة ثم يقال له: هل رأيت شراً، فيقول ما رأيت شراً قط. . . الحديث.

٧١٩ - عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«إن أحب الخلائق إلى الله تعالى شاب حدث السن في صورة حسنة، جعل شبابه ومجالسه في الله وفي طاعة الله.

ذلك الذي يباهي به الرحمٰن ملائكته يقول: هذا عبدي حقاً».

* عزاه المدني برقم (٤٥٩) لابن عساكر وقال: وفيه إبراهيم الهجري ضعيف.

* قلت: رأيت ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢١٠) أخرجه قال:

حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، قال: ثنا محمد بن روح القشيري إملاءً في مسجد الجامع، ثنا علي بن الحسن السامي، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود. . . فذكره.

قال ابن عدي بعد أن أورده:

هذا الحديث عن الثوري باطل ليس بمحفوظ.

ـ ثم قال بعد أن ذكر جملة أحاديث من طريق على بن الحسن هذا ـ:

هذه الأحاديث وما لم أذكره من حديث علي بن الحسن كلها بواطيل، ليس لها أصل، وهو ـ علي بن الحسن ـ ضعيف جداً. انتهى.

قلت: وكان نقل عن ابن معين توهينه.

* وأورد له الحافظ ابن حجر ـ تبعاً للذهبي في «الميزان» ـ هذا الحديث في «اللسان» (٤/ ٢١٢). في ترجمة علي هذا وقال:

قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وفي رواية أخرى عنه: يكذب، يروى عن «الثقات» بواطيل.

وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش: روى أحاديث موضوعة.

وقال أبو نعيم: روى أحاديث منكرة لا شيء.

قلت: فأما قوله: فيه إبراهيم الهجري. فهذا أخذه عن السيوطي، كما هو في «كنز العمال» (٤٣١٣) عن السيوطي.

وهذا وهم من السيوطي، وإبراهيم ليس هو الهجري. وإنما هو إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي. وهذا أحسن حالاً من الهجري.

وذلك أن أبا الأحوص الراوي عن ابن مسعود هو عوف بن مالك.

وممن روى عن أبي الأحوص عوف بن مالك ممن اسمه إبراهيم ثلاثة ذكرهم المزي (لا على سبيل الحصر):

١ - إبراهيم بن مسلم الهجري.

٢ - إبراهيم من مهاجر.

٣ - إبراهيم بن ميمون.

وسفيان روى عمن اسمه إبراهيم عن أربعة:

١ - إبراهيم بن عبد الأعلى.

٢ - إبراهيم بن عقبة.

٣ - إبراهيم بن محمد المنتشر.

٤ - إبراهيم بن مهاجر.

ولم يرو سفيان عن الهجري هذا، واشتركا جميعاً في ابن مهاجر، فعلم أنه هو.

وابن مهاجر صدوق فيه لين. وهو من طبقة الهجري، إلا أن مسلماً روى له مع أصحاب السنن الأربعة، بخلاف الهجري، فلم يرو له إلا ابن ماجه.

قال أحمد: لا بأس به. «العلل» (١٥٦٠).

وقال العجلي: جائز الحديث «تاريخ الثقات» (٥٤).

وقال ابن سعد: ثقة «الطبقات» (٦/ ٣٣١).

وقال ابن حبان: كثير الخطأ.

وقال أبو داود: صالح الحديث «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٧).

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي «الجرح» (١/ ١٣٣).

ومما يؤكد كونه ابن مهاجر كذلك أن عادة من يضع الأحاديث والأسانيد، لا يضعونها من طرق ضعيفة، حيث لا تعود عائدة من الوضع، ولكن يركبون لها الأسانيد الصحاح القوية، أو الحسنة. والله أعلم.

٧٢٠ - عن جبير بن نفير أرسله، عن النبي ﷺ قال:

«يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم، ولم يدخل الإيمان في قلوبهم، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيّروهم، ولا تتبعوا عثراتهم، فإنه من يتبع عثرات أخيه المسلم، يتبع الله عثرته، ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو في قعر بيته.

قالوا: يا رسول الله، وهل على المؤمن من ستر؟

قال: ستور الله على المؤمنين أكثر من أن تحصى، إن المؤمن ليعمل الذنوب، فتهتك عنه ستراً ستراً حتى لا يبقى عليه منه شيء.

فيقول الله للملائكة: استروا على عبدي من الناس، فإنهم يعيرون ولا يغيرون. فتحفّه الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس. فإن تاب قبل منه وردّ عليه ستوره، ومع كل ستر تسعة أستار. فإن تتابع في الذنوب قالت الملائكة: يا ربنا إنه قد غلبنا وأعذرنا.

فيقول الله: استروا عبدي من الناس، فإن الناس يعيّرون ولا يغيرون. فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس.

فإن تاب قبل الله منه، وإن عاد قالت الملائكة: ربنا إنه قد غلبنا وأعذرنا.

فيقول الله للملائكة: تخلوا عنه، فلو عمل ذنباً في بيت مظلم في ليلة مظلمة، في جُحْر، أبدى الله عنه وعن عورته».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٧٨٧) للحكيم الترمذي.

والمرسل من أنواع الضعيف كما تعلم، لكن للحديث بغير هذا السياق المطول شواهد كثيرة:

وشطره الأول لقوله: «في قعر بيته» أخرجه أبو داود من حديث أبي برزة. وقال العراقي: سنده جيد، وللترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسّنه.

ونقل هذا الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٦/ ٢٦٩) وقال:

وحديث أبي برزة رواه هكذا أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن مردويه والطبراني في «الكبير» والبيهقي، ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في «الغيبة»، وأبو يعلى، والضياء في «المختارة» من حديث البراء، بزيادة. . .

وروي ذلك من حديث ابن عباس رواه العقيلي وابن مردويه.

ورواه ابنه كذلك من حديث عبدالله بن بريدة، عن أبيه. . .

- وذكر أيضاً شواهد تراها عنده، ثم ذكر آخرها مرسل جبير بن نفير هذا.

٧٢١ - عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

«ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه، فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة: يا ربنا، عبدك فلان قد حبسته.

فيقول: اجمعوا له على مثل عمله حتى يبرأ أو يموت».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٧٨٢) قال:

حدثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصري، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، أنه سمع عقبة بن عامر. . . فذكره.

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٤٦) قال:

حدثنا علي بن إسحاق، قال ثنا عبدالله، أخبرني ابن لهيعة، حدثني يزيد، أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة. . . فذكره.

وهذا إسناد شفى عن علتين:

الأولى: كون الراوي عن ابن لهيعة ابن المبارك، وروايته عنه قبل اختلاطه.

الثانية: تصريح يزيد بالتحديث وهو مدلس.

* والحديث عند البغوي في «شرح السنة» رقم (١٤٢٨) قال:

حدثنا أبو الفتح الحاكم، أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس الأصم، نا محمد بن إسحاق، نا سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة. . . به.

* وهو في «الأوسط» للطبراني كذلك [(١٠٠) «مجمع البحرين»] من طريق ابن لهيعة أيضاً.

قلت: وللحديث شواهد كثيرة مضى بعضها، وأذكر هنا شاهدين قدسيين لكونهما من شرط الكتاب:

١ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«إن العبد إذا كان في طريقة حسنة من العبادة، ثم مرض، قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذ كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفته».

رواه أحمد (٢/ ٢٠٣)، والدارمي (٢/ ٣١٦)، والبغوي (١٤٢٠)، والحاكم (١/ ٣٤٨) وصححه.

٢ - عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا ابتلي المسلم ببلاء في جسده قيل للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل.

فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه».

أخرجه أحمد (٣/ ١٤٨)، والبغوي (١٤٣٠).

أقول: وشاهده غير القدسي عند البخاري في «صحيحه» (٦/ ٩٥) من حديث أبي موسى أوله: «من كان يعمل عملاً من خير. . . .».

٧٢٢ - إن الله يباهي الملائكة بمن قل مطعمه ومشربه، يقول تعالى:

انظروا إلى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا، فصبر وتركهما، اشهدوا يا ملائكتي ما من أكلة يدعها إلا أبدلته بها درجات في الجنة».

* عزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٧/ ٣٨٧) لابن عدي في «الكامل». وقال: تقدم الكلام عليه في الصوم.

قلت: لم أقف عليه عند ابن عدي بهذا السياق.

لكن أخرج ابن السني عن طلحة أحد العشرة: «أن الله يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي».

قال الزبيدي (٤/ ١٩٣): فيه يحيى بن بسطام وهو ضعيف، ويزيد بن زياد الشامي وهو متروك.

وقد تكلمت على شواهد هذا اللفظ الثاني، في القسم «المسند» من الكتاب. فلينظر.

فصل في كلام الرب عز وجل مع الجنة وأهلها

٧٢٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع.

فقال له: ألست فيما شئت. قال: بلى ولكني أحب أن أزرع.

فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده، فكان أمثال الجبال.

فيقول الله: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء».

فقال أعرابي كان جالساً: والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع. وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع.

فضحك النبي ﷺ.

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٢١) قال:

حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال:

وحدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* ثم أعاده برقم (٧٠٨١) قال: حدثنا محمد بن سنان. . . فذكره.

والحديث أخرجه أحمد في «المسند» وغيره، واقتصرنا على ما قدمنا لكونه في البخاري.

٧٢٤ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة، فيقول لهم: تمنوا عليّ ما شئتم.

فيلتفتون إلى العلماء فيقولون: ماذا نتمنى على ربنا.

فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا.

فهم يحتاجون إليهم في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا».

* عزاه المدني رقم (٤٦٤) للديلمي وابن عساكر، عن جابر.

* وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» ص (٢١٧) لابن عساكر وقال: ضعيف.

* وأورد الذهبي سنده في «الميزان» تعليقاً (٣/ ٤٣٦) قال:

موسى بن الأسود، ومخلد أبو محمد الحراني، قالا: حدثنا مجاشع بن عمرو، عن محمد بن الزبرقان، عن مقاتل، عن أبي الزبير، عن جابر. . . فذكره.

وقال: هذا موضوع، ومجاشع راوي كتاب «الأهوال» ـ وهو جزآن ـ كله موضوع.

وكان نقل: قال البخاري: مجاشع بن عمرو منكر الحديث.

وقال ابن معين: رأيته أحد الكذابين.

وقال العقيلي: حديثه منكر.

* قلت: وأورده ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٤٥٨). وأورد له مناكير.

والعقيلي كذلك رقم (١٨٦٩). وقال: حديثه منكر غير محفوظ.

* ونقل ابن حجر في «اللسان» (٥/ ١٥) قول الذهبي فأقرّه عليه.

ثم نقل عن الحاكم أبي أحمد أنه قال: منكر الحديث.

* وذكر صاحب «فيض القدير» الحديث، وضعفه بما مضى، وعزاه لابن عساكر والديلمي.

* وفي «تنزيه الشريعة» (٢/ ٢٧٦) عزاه للديلمي وقال: فيه مجاشع، وقال الذهبي في «الميزان»: موضوع.

* وقال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٣٧):

قال الشهاب القليوبي في «البدور المنيرة»: هو حديث موضوع.

ـ ثم ذكر أكثر الذي مضى ـ.

* ورأيت الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٧٥) قال تعليقاً:

قال سلم بن معاذ: قلت لسليمان بن عبد الرحمن، أن صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا. قال: فدخل صفوان فسلم عليه. فقال سليمان: بلغني أنك تأبى أن تحدث. فقال: يا أبا أيوب، منعنا السلطان. قال: ويحك حدّث، فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون... فذكره.

* وقد أسند الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» (٢٤/ ١٤٠ - ١٤١) في ترجمة صفوان بن صالح هذه الحكاية من وجهين.

ولكن لا عبرة بهذه الحكاية.

٧٢٥ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«ألا أبشِّرك، أشعرت أن الله أحيا أباك، فأقعده بين يديه فقال: تمنَّ علي ما شئت أعطيكه.

فقال: يا رب ما عبدتك حق عبادتك، أتمنى أن تردني إلى الدنيا فأقتل مع نبيك مرة أخرى.

قال: سبق مني أنك لا ترجع إليها».

* أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٣) قال:

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا أحمد بن علي الخزاز، ثنا فيض بن وثيق، ثنا أبو عمارة[1] الأنصاري، أخبرني ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.... فذكره. ثم قال:

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

* وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» فقال: فيض: كذاب. انتهى.

---

(١) كذا والصواب عبادة، هو المثبت عند البيهقي.

* قلت: لكنه قال في «الميزان» (٣/ ٣٦٦): قال ابن معين: كذاب.

قلت ـ القائل الذهبي ـ: قد روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله. انتهى.

* وفي «اللسان» (٤/ ٤٥٦) قال الحافظ ابن حجر ـ بعدما أورد كلام الذهبي ـ:

ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه. وأخرج له الحاكم في «المستدرك» محتجّاً به. وذكره ابن حبان في «الثقات». . . .

* والحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩٨) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. . . فذكره.

* والحديث عزاه المدني رقم (٧٨١) لأبي نعيم.

* وقال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الموت» بإسناد فيه ضعف.

نقل ذلك عنه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٣٨٣) ثم قال:

وكذلك رواه الحاكم بسياق ابن أبي الدنيا وصححه، وتعقبه الذهبي.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٧) وقال:

رواه الترمذي باختصار، ورواه الطبراني، والبزار، من طريق الفيض بن وثيق، عن أبي عبادة الزرقي، وكلاهما ضعيف.

* أقول لكن وقع عند البزار (٢٧٠٦ ـ «كشف»)، وهو كذلك في «جامع المسانيد والسنن» (٣٥/ ٥).

قال البزار: أبو عبادة: حدث عنه أبو داود القاسم، والحكم، والفضل. فليس هو الزرقي، بناء على هذا.

* لكن على كل حال للحديث شاهد عن جابر نفسه يتقوى به.

* أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٨٠٠) قال:

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا موسى بن إبراهيم الحزامي، سمعت طلحة بن خراش، سمعت جابر بن عبدالله يقول: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله ﷺ:

«يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله ﷻ لأبيك.

قلت: بلى. قال: ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وكلّم أباك كفاحاً، فقال: يا عبدي تمنّ علي أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال: إنه سبق مني ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾. قال: يا رب، فأبلغ من ورائي. فأنزل الله ﷻ هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا...﴾ الآية».

* وكان أخرجه في المقدمة رقم (١٩٠) قال:

حدثنا إبراهيم بن المنذر ويحيى بن حبيب بن عربي قالا: ثنا موسى... فذكره بالسند والمتن، لكن زاد فيه أنه ﷺ لقي جابراً منكسراً فسأله عن ذلك، فقال جابر: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وديناً... والباقي سواء.

* وقد أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٨) قال:

حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، أخبرنا موسى بن إبراهيم... فذكره بالسند والمتن. وقال:

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم. ورواه علي بن عبدالله بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

وقد روى عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا. انتهى.

* وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٩٨) قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الاسفرائيني، قال: أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر، قال: حدثنا علي بن المديني، حدثنا موسى بن إبراهيم... فذكره.

* وأخرجه شيخه الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٠٣) قال:

حدثني عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، أنا يحيى بن حبيب، وعبدة بن عبدالله الخزاعي قالا: ثنا موسى بن إبراهيم... فذكره. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

* وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٦٠٢) قال:

ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا موسى بن إبراهيم... فذكره بالسند والمتن.

وقد أخرجه من هذا الوجه جماعة منهم الطبراني، وعبد بن حميد، والشاشي، وابن خزيمة، وآخرون، وسنده حسن لأجل موسى بن إبراهيم.

والحديث بجميع طرقه وشواهده حسن صحيح، لا سيما مع الطريق الثالثة التي نبّه عليها الترمذي بقوله: روى عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر شيئاً من هذا.

* فقد أخرج أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦١) قال:

ثنا علي بن عبدالله المديني، ثنا سفيان، ثنا محمد بن علي بن ربيعة السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أما علمت أن الله أحيا أباك فقال له: تمن عليّ. فقال: أرد إلى الدنيا فأقتل مرة أخرى.

فقال: إني قضيت الحكم أنهم إليها لا يرجعون».

* وأخرجه الحميدي في «مسنده» رقم (١٢٦٥) قال:

قال سفيان، ثنا محمد بن علي... فذكره.

* وأخرج الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٩) قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا محبوب بن موسى، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي حماد الحنفي، عن ابن عقيل، سمعت جابر بن عبدالله....

- فذكر حديثاً طويلاً في يوم أحد ومقتل حمزة وصلاته على الشهداء ثم قال: «يا جابر إن الله تبارك وتعالى أحيى أباك...» فذكره. ثم قال الحاكم:

صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. انتهى.

وتعقبه الذهبي بقوله: أبو حماد، هو المفضل بن صدقة؛ قال النسائي: متروك.

* وقد ذكرت هذا عنه في «الدرك بتخريج المستدرك» وقلت:

وابن عقيل فيه لين، وبعضهم يحسن حديثه، وقد وثق أبا حماد هذا؛ ابن عدي وعطاء بن مسلم.

وانظر «اللسان» (٢/ ٨١).

* وقد أخرج الطبراني في «الكبير» (٢٩٣٢)، والبزار (١/ ١٦٢) هذا الحديث باختصار شديد، من طريق أبي حماد به.

وكذلك للحديث طريق رابع غير ما نقدم:

* أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٣) قال:

حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا الوليد بن مسلم، عن صدقة أبي معاوية، عن عياض بن عبدالله، عن جابر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك؟

قلت: بلى.

فقال: إن أباك عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر فقال: سل تعطه».

فالحديث بمجموع هذه الطرق يجب تصحيحه. والله أعلم. وانظر:

«البداية والنهاية» (٤/ ٤٤). «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٧). «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣١٤). «إتحاف السادة المتقين» (٥/ ٢٤) و(١٠/ ٣٨٢). «الإتحافات السنية» (٥٦٥، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢).

٧٢٦ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة.

وذلك قول الله تعالى ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ فينظر إليهم وينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم».

* أخرجه ابن ماجه (١٨٤) في «سننه» قال:

حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي الشوارب، ثنا أبو عاصم العباداني، ثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر... به.

* وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» رقم (٦٧):

هذا إسناد ضعيف. لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٢٥٣ ـ كشف) قال: حدثنا محمد بن عبد الملك.... فذكره. ثم قال:

لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد.

* ووهم الهيثمي فأورد الحديث في «مجمع الزوائد» (٧/ ٩٨) وقال:

رواه البزار، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو ضعيف.

* ووهم ابن حجر أيضاً، فأورده في «مختصر زوائد البزار» رقم (١٥٠١).

وقد فاتهما كونه عند ابن ماجه، وليس على شرط كتابيهما.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١٣) في ترجمة الرقاشي قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، ثنا الحسين بن علي الصدائي، ثنا عبدالله ابن أبي بكر المقدمي، ثنا عاصم أبو عبدالله بن عبيد القرشي، عن فضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر.... فذكره.

وكان ابن عدي نقل في الفضل عن البخاري قال: ليس أهلاً أن يروى عنه.

وعن أحمد قال: ضعيف.

وعن ابن أبي مطيع قوله: لو ولد الرقاشي هذا أخرس كان خيراً له.. انتهى.

قلت: وقد ضعفه جداً أبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وآخرون.

* وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٧٥) قال ـ:

حدثنا موسى بن يوسف، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب... فذكره بالسند والمتن.

وقال ابن كثير: في إسناده نظر.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٦٠) قال:

أنبأنا محمد بن عبد الملك، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي. . . فذكره بسنده ومتنه.

* ثم أخرجه من طريق العقيلي قال:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا يوسف بن أحمد، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي، حدثنا محمد بن أحمد النصيبي، حدثنا علي بن مخلد الأيلي العاص، حدثنا أبو عاصم، عن الفضل. . . فذكره بالسند والمتن. لكن مع بعض اختصار.

* ثم أخرجه من طريق أبي نعيم قال:

أنبأنا عبدالله بن علي المقري، أنبأنا جدي أبو منصور محمد بن أحمد، أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد الحراني (ح):

وأنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد، أنبأنا أحمد بن أحمد الحداد، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ. قالا:

أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن يونس السلمي، حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن يوسف السلال، حدثنا أبو عاصم. . فذكره[1] بالسند والمتن. لكن طوّل في آخره.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي. . .

ثم في طريقه الأولى عبدالله بن عبيد، قال العقيلي: لا يعرف إلا به ولا يتابع عليه.

وفي طريقه الثالث محمد بن يونس الكديمي، وقد ذكرنا أنه كذاب.

---

(١) ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «البعث والنشور»، كما في «اللآلئ» (٢/ ٤٦١).

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

* وقد أورد جميع هذا السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٤٦٠ - ٤٦١) وأقره، وأورد لذلك شاهداً يأتي الكلام عليه بعد.

* والحديث بالسياق المطول الأخير الذي أخرجه أبو نعيم والبيهقي، أورده المنذري في «الترغيب» (٤/ ٥٥٢ - ٥٥٣) وعزاه لهما، ونقل عن البيهقي قوله:

وفي «كتاب الرؤية» ما يؤكد هذا الخبر وما روي فيه. انتهى.

قلت: الرؤية للرب ﷻ، ثابتة في الصحيحين من أوجه كثيرة، وفي الكتاب قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.

ولكن ما تقدم هو على سند ذلك الحديث بعينه.

* وحديث جابر أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٨٤).

وذكر أنه عند ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» من هذا الوجه. ثم قال:

أورده الشيخ تقي الدين ابن تيمية في رسالته في أن النساء يرين الله تعالى في الدار الآخرة، وأعلّه بالفضل الرقاشي، ثم قال:

قد رويناه من طريق أخرى فذكرها، ثم قال:

وهذه الطريق تنفي أن يكون الفضل الرقاشي قد تفرد به، والله أعلم. انتهى.

* والحديث أورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٦٤٨)، وعزاه للقشيري في «رسالته» ولابن ماجه، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن أبي حاتم، والآجري في «الشريعة»، وابن مردويه. وذكر ما يشهد للرؤية.

* وعزاه المدني في «الإتحافات» لابن ماجه، والبزار، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، والآجري، وابن مردويه، والضياء المقدسي.

* وهو في «الكنز» (٣٠٣٢) معزواً لهم، وللنسائي.

وليس الحديث عند النسائي في «الصغرى»، ولا في «الكبرى»، ولا رأيته في «التحفة»، ولا في «جامع المسانيد والسنن».

٧٢٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«دخل رجل الجنة، فرأى عبده فوق درجته فقال: يا رب فوق درجتي. فقال: جزيته بعمله، وجزيتك بعملك».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٠٨) للديلمي.

* وكذلك عزاه الهندي في «كنز العمال» (٢٥١٢٣).

ولم أقف على إسناده، ومعناه صحيح بلا شك.

لكن رأيت في «تسديد القوس» لابن حجر قال:

أسنده عن مجاهد، عن أبي هريرة، وفي الباب عن أنس بن مالك. انتهى.

قلت: في سماع مجاهد من أبي هريرة كلام.

وقد قال البرديجي، كما في «جامع التحصيل» ص (٢٧٤) للعلائي:

في سماع مجاهد من أبي هريرة خلاف.

قال بعضهم: لم يسمع منه، يدخل بينه وبين أبي هريرة عبد الرحمن بن أبي ذياب.

٧٢٨ - عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«إن في الجنة لشجرة تخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، لا تروث ولا تبول، ذوات أجنحة، فيجلس عليها أولياء الله، فتطير بهم حيث شاؤوا.

فيقول الذين أسفل منهم: يا أهل الجنة ناصفونا، يا رب ما بلغ بهؤلاء هذه الكرامة؟

فقال الله: إنهم كانوا يصومون وكنتم تفطرون. وكانوا يقومون الليل، وكنتم تنامون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يجاهدون العدو وكنتم تجبنون».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٤٩٧) لأبي الشيخ في «العظمة»، والخطيب.

* وقد أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» برقم (٥٩٠) قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن حاتم المدائني، حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن أبيه، حدثني من أصدِّق، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب. . . فذكره.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٦) قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: نا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الوكيل إملاءً، قال: نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري السراج، قال: نا أبو إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، قال: نا محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن طريف، عن زيد بن علي. . . بالسند والمتن.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٥٥) عن الخطيب ثم قال: هذا حديث موضوع عن رسول الله ﷺ. وفيه ثلاث آفات:

إحداهن: إرساله، فإن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب.

والثانية: محمد بن مروان، هو السدي الصغير، كذبه ابن نمير، وتركه أبو حاتم، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً.

والثالثة: أظهر، وهي أن سعد بن طريف هو المتهم به.

قال يحيى: ليس بشيء.

وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور.

* وقد نقل السيوطي هذا عنه وأقرّه.

قلت: العلة الأولى باقية.

وأما السدي فقد جاء الحديث عن غيره.

وأما سعد بن طريف، فإن كان هو المجهول الذي لم يسم فيبقى هو المتهم، ويكون الحديث موضوعاً. فإن لم يكن هو، صار الحديث ضعيفاً فقط.

على أنه لا ينسى أن عبد المجيد بن أبي رواد، مختلف فيه:

وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي.

ولينه أبو حاتم، والحاكم.

ووهّاه الدارقطني وابن حبان.

وقد قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك. «التقريب» (٤٦٦٠).

* وقد جاء للحديث شاهد عن أبي سعيد، أخرجه الخطيب، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦) قال:

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن حماد بن مشمر، حدثنا أحمد بن محمد أبو حنش، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. . . فذكره بتمامه مع زيادة في آخره.

ثم قال ابن الجوزي: ابن لهيعة ذاهب الحديث، وأبو حنش مجهول.

* ونقل السيوطي هذا عنه في «اللآلئ» (٢/ ٤٥٤) وقال:

قال الذهبي: الشقطي أبو حنش نكرة لا يعرف، وأتى بخبر لا يعرف موضوع، وهو هذا. والله أعلم.

قلت: فالحديث ضعيف جداً.

نعم، في وصف أشجار الجنة بعض من هذا الوصف، مذكور في مواضعه، كـ«التذكرة» للقرطبي (٢/ ١٢٤)، و«الزهد» لابن المبارك (٢/ ٧٤)، و«إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٣٤) فإنه أورد في ذلك جملة من الأحاديث.

٧٢٩ - عن سلامة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى كنس عرصة الجنة بيده، ثم بناها لبنة من ذهب مصفّى، ولبنة من مسك مدراً، وغرس فيها من طيب الريحان، وفجر فيها أنهارها، ثم أدلى ربنا على عرشه فنظر إليها فقال:

وعزتي لا يدخلك مدمن خمر، ولا مصرّ على زنا».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٦٧) لأبي نعيم في «المعرفة»، وأنه قال: لا يصح لسلامة صحبة.

* وكذلك جاء في «كنز العمال» (١٣٢١٦).

* وسلامة: هو ابن عبدالله، ترجم له ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٦٠) ثم قال:

روى ابن منده من طريق وهب بن راشد، عن ثور بن يزيد، عن عمرو بن سلامة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب، ولبنة من مسك...» الحديث[1].

قال ابن منده: لا تصح له صحبة.

* وعلقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٤٥) في ترجمة سلامة أبو عمرو قال:

روى ثور بن يزيد، عن عمرو بن سلامة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ كنس عرصة الجنة بيده، ثم بناها....» ـ فذكر الحديث باللفظ الذي سقناه ـ.

ثم قال ابن الأثير: أخرجه أبو نعيم.

ـ وكان قال في سلامة ـ: لا تصح له صحبة.

* قلت: كذلك في السند وهب بن راشد.

قال ابن عدي: ليس حديثه بالمستقيم، أحاديثه كلها فيها نظر.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث حدث بأحاديث بواطيل.

وقال العقيلي: منكر الحديث.

---

(١) هكذا عنده، ولم يذكر تمام اللفظ.

«لسان الميزان» (٦/ ٢٣٠ - ٢٣١).

ثم عمرو بن سلامة أراه مجهولاً.

* نعم، قد جاءت أحاديث كثيرة تشهد لوصف الجنة وبنائها وتربتها، قدمتها فيما مضى قبل هذا الحديث.

* ثم للحديث شاهد عن أنس:

* أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٩٥) قال:

حدثنا أبي، قال: ثنا عبدان بن أحمد، ثنا أبو الطاهر بن السراج(١)، قال: ثنا خالي أبو رجاء عبد الرحمن بن عبد الحميد، قال حدثني يحيى بن أيوب، عن داود بن أبي هند، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله بنى الفردوس بيده، وحظرها على كل مشرك، وكل مدمن للخمر سكّير».

وقال: غريب من حديث داود، عن أنس، لم يروه عنه إلا يحيى بن أيوب المعافري المصري، تفرد به عنه أبو رجاء.

* وأخرجه الهروي في «الأربعين» (٢٣) من طريق أبي الطاهر... بالسند والمتن ـ.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٩٠) قال:

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، ثنا زكريا بن يحيى الساجي الفقيه إملاءً من حفظه، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السراج... ـ فذكره بالسند والمتن ـ.

* وتمام الرازي في «فوائده» (٥٦-٥٧ «الروض البسام») من طريقين عن أبي الطاهر به بالسند والمتن ـ.

وهذا سنده رجاله ثقات، لا سيما أبو نعيم ـ إلا أن يحيى فيه اختلاف فيمكن

(١) كذا، والصواب «السرح» بمهملات.

تحسين الحديث، لا سيما بالشواهد المتقدمة جميعها. إذ السند لذاته ضعيف بناء على ما قال ابن حبان عن داود بأنه روى عن أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه.

* وكذلك رأيت ابن منده في «الرد على الجهمية» (٥١) أخرجه من طريق أبي الطاهر.

* ثم أخرجه (٥٢) من طريق يحيى، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس به.

وهذا منقطع كذلك، لكنه يصلح في الشواهد.

٧٣٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى ليرفع الدرجة العالية للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذه؟

فيقول: باستغفار ولدك له».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٧٢) لأحمد.

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (١٠٦١٥) قال: ثنا يزيد، أنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٧٨-٧٩) قال:

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم... فذكره بالسند والمتن.

وهذا إسناد حسن.

٧٣١ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى:

«يا أهل الجنة بقي لكم شيء لم تنالوه.

فيقولون: وما هو يا ربنا؟

فيقول: رضواني».

* عزاه المدني (٢٣٣) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للحكيم الترمذي.

وانظر ما بعده.

٧٣٢ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: إن الله يقول لأهل الجنة:

«يا أهل الجنة».

فيقولون: لبيك ربنا وسعديك.

فيقول: «هل رضيتم؟».

فيقولون: وما لنا لا نرضى، وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك.

فيقول: «أنا أعطيكم أفضل من ذلك».

قالوا: يا ربنا فأي شيء أفضل من ذلك؟

قال: «أُحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط بعده أبداً».

* أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٨٨) قال: حدثنا علي بن إسحاق، أخبرنا عبدالله، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد... فذكره.

* وهكذا أخرجه البخاري (١٣/ ٣٣١) عن معاذ بن أنس، عن عبدالله بن المبارك، عن مالك به...

وعن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن مالك... كذلك.

* وأخرجه مسلم (٣/ ١٢١) عن محمد بن عبد الرحمن، عن ابن المبارك.

وعن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب: كلاهما عن مالك... به.

* وهو من هذا الوجه، عند الترمذي، والنسائي، وأبي نعيم في «الحلية»، وجماعة يطول ذكرهم.

نعم، له سياق مطول عند أحمد (٣/ ٩٤) أخرجه عن عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم....

بالسند نفسه. وفيه ذكر إخراج من في قلبه مثقال ذرة من النار.

قلت: وفي هذا المعنى قد جاءت أحاديث كثيرة جداً، قد أورد بعضها الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٩/٦٤٨) منها:

١ - عن أنس عند البزار، وأبي يعلى، والطبراني في «الأوسط».

٢ - عن جابر عند البيهقي في «شعب الإيمان».

٣ - عن حذيفة عند البزار في «مسنده».

وكلها أحاديث قدسية، فيها إتيان أهل الجنة الرضا، ولولا أن يطول المقام لأوردتها جميعها.

٧٣٣ - عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

«لما استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟

قال: ألم أزينك بالحسن والحسين، فماست الجنة ميساً كما تميس العروس».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٨١) للطبراني، والخطيب، وابن عساكر، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر.

وقال ابن عساكر: وروي عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة مرسلاً.

وروي عنه عن أبي عشانة قال: بلغني... فذكره من غير أن يرفعه إلى النبي ﷺ. ثم قال:

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: فيه أحمد بن رشدين كذاب، عن حميد بن علي البجلي، وليس بشيء. انتهى.

* وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/ ٢١) رقم (٣٧٨٥) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا أحمد بن رشدين، حدثني حميد بن علي البجلي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين شنفا العرش، وليسا بمعلقين».

وقال: «إذا استقر أهل الجنة من الجنة قالت الجنة. . .» فذكره.

ثم قال: لم يروهما عن ابن لهيعة، إلا حميد.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٤) وقال: فيه حميد بن علي، وهو ضعيف.

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٣٨) من طريق الطبراني به. ثم قال: وروي عن ابن لهيعة. . . ـ فذكر ما تقدم قبل من الاختلاف الذي حكاه المدني عن ابن عساكر.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٥) قال:

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا الخطيب، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الطبراني، عن أحمد بن رشدين.

ـ ومن وجه آخر ـ عن ابن رشدين. . . . فذكره.

ثم قال: هذا الحديث لا يصح.

حميد بن علي:

قال يحيى: ليس حديثه بشيء.

وابن لهيعة ذاهب الحديث.

وابن رشدين:

قال ابن عدي: كذبوه، وأنكروا عليه أشياء.

قلت: وله شواهد تأتي.

٧٣٤ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«فخرت الجنة على النار فقالت: أنا خير منك.

فقالت النار: بل أنا خير منك. فقالت لها الجنة استفهاماً: وممّه؟ قالت: لأن فيّ الجبابرة ونمرود وفرعون. فسكتت. فأوحي إليها: لا تخضعين، لأزينن ركنيك بالحسن والحسين. فماست كما تميس العروس في خدرها».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ل/١٤٧) رقم (٣٧٨٤) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا محمد بن نوح بن حرب، نا منير بن ميمون البصري، ثنا عباد بن صهيب، ثنا سليمان بن المغيرة، عن المختار بن فلفل، عن أنس. . . به.

ثم قال: لم يروه عن المختار إلا سليمان، تفرد به عباد.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٨٤) وقال: فيه عباد بن صهيب وهو متروك.

أقول: ومحمد بن نوح العسكري. ومنير بن ميمون البصري. عدادهما في المجاهيل فيما أرى. وانظر ما مضى، وما سيأتي:

٧٣٥ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله الجنة قال لها: أما ترضين أن زينت ركنين منك بالحسن والحسين.

فماست الجنة برأسها موس العروس ليلة عرسها، واهتزت.

فقال الله لها: لم عملت ذا؟

فقالت: شوقاً مني إليهما».

* أخرجه الأزدي أبو الفتح الحافظ ـ كما في «اللآلىء» (١/ ٣٨٩) ـ قال:

حدثنا أحمد بن عامر بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن أبي غسان، حدثنا محمد ابن عقبة بن هرم السدوسي، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

* ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٦) قال:

أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا عبد الباقي، حدثنا محمد بن جعفر بن علان، حدثنا أبو الفتح الأزدي. . . فذكره.

ثم قال: أبو صالح الكلبي، وأبو مخنف كذابان.

* وأقرّه السيوطي في «اللآلئ».

وانظر ما مضى، وما سيأتي:

٧٣٦ - عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله الفردوس قالت: يا رب زيني.

فأوحى إليها قد زينتك بالحسن والحسين».

* أخرجه ابن حبان ـ كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٨٩) قال:

حدثنا الحسن بن أحمد الأصطرخي، حدثنا الفضل بن يوسف القصباني، حدثنا الحسن بن جابر الكسائي، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ. . . . فذكره.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٠٦) من طريق ابن حبان قال:

أنبأ محمد بن أبي الطاهر، أنبأنا الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم ابن حبان، حدثنا الحسن. . . فذكره.

ثم قال: فيه الحسن بن صابر[1].

قال ابن حبان: هو منكر الرواية جداً عن الأثبات. وليس لهذا الحديث أصل يرجع إليه.

* وأقرّه السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٣٨٩). قلت: وانظر ما مضى، والآتي:

٧٣٧ - عن عباس بن بزيع الأسدي، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«قالت الجنة: يا رب زينتني، فأحسنت أركاني.

فأوحى الله تعالى إليها: قد حشوت أركانك بالحسن والحسين، والسعود من الأنصار، وعزتي وجلالي، لا يدخلك مراءٍ ولا بخيل».

---

(١) كذا.

* عزاه المدني (١٥٧) لأبي موسى المديني، وأنه قال: غريب.

* وكذلك كان عزاه الحافظ المناوي رقم (٢٦٤) لكن عنده: «ابن مريع الأزدي، عن أبيه».

* وقد أورده الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» (٢/ ١٢٢) فقال:

بزيع الأسدي، والد عباس. ذكره ابن عبدان في الصحابة. روى له أبو موسى الأدمي ـ كذا ـ بسنده إلى عباس بن بزيع. . . . فذكر الحديث.

ثم قال أبو موسى: هذا حديث غريب.

* وقد ذكر جميع هذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٠٦) وزاد أشياء مهمة فقال: ذكره عبدان وقال: لم يبلغنا نسبه، ولا ندري سمع من رسول الله ﷺ، أم هو مرسل.

روى عنه ابنه العباس. . . وذكر الحديث. ثم قال ابن الأثير.

أخرجه أبو موسى، مستدركاً على ابن منده، وقال: هذا حديث غريب جداً.

* وقد ذكر هذا الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٤٧) وبين بعض السند فقال:

ذكره عبدان في الصحابة، وأخرج له من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عياض، عن أبيه، عن العباس بن بزيع، عن أبيه. . . . فذكره.

قال ابن حجر: في إسناده مجاهيل.

وقال أبو موسى: هذا غريب جداً.

وقال عبدان: لم يذكر بزيع سماعاً، فلا أدري أهو مرسل أم لا!

* والحديث ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠٦) ونقل عن الذهبي قوله: باطل وفي الإسناد مجاهيل.

قلت:

فالحاصل أن الحديث ليس بشيء، وهو موضوع، وهذا معنى قول ابن حبان الماضي، ليس للحديث أصل يرجع إليه.

٧٣٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده، إن الله ﷻ ليوحي إلى شجرة الجنة أن:

«اشغلي عبادي الذين شغلوا أنفسهم بذكري عن المعازف والمزامير».

فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق مثلها بالتسبيح والتقديس».

* عزاه المدني رقم (٧٦٥) للديلمي.

* وهو عنده برقم (٧٣٠٨).

ولم أقف على إسناده.

* نعم، للحديث شاهد عن جابر بن عبدالله، تجد الكلام عليه، في ما يقال يوم القيامة، ولفظه: «إذا كان يوم القيامة قال الله ﷻ:

أين الذين ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان، ميزوا.

فيميزون في كثيب المسك والعنبر. فيقول للملائكة: اسمعوهم تسبيحي وتمجيدي. فيسمعون بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها».

٧٣٩ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل.

فاطلع ربهم إليهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟.

قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسْرح في الجنة حيث شئنا.

ففعل ذلك ثلاث مرات.

فلما رأوا أنهم لن يتركوا أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى.

فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٨٨٧) قال:

حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن شيبة، كلاهما عن أبي معاوية:

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، وعيسى بن يونس، جميعاً عن الأعمش:

وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ـ واللفظ له ـ حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا: حدثنا الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، قال: سألت عبدالله ابن مسعود، عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك.

فقال: «أرواحهم في جوف طير...» فذكر الحديث.

وحيث أنه عند مسلم فقط، استغنينا عن ذكر بقية من خرجه، ولكن أشير لأطرافه، من حديث ابن مسعود وغيره:

«المسند» (٦/ ٣٨٦). «المعجم الكبير» للطبراني (١٩/ ٦٦) (١٩/ ٦٤). «كنز العمال» (٤٢٦٨٨) و(١١١٠٧) و(١١١٢٧) و(١١١٦٩) و(١١١٧١). «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٢٣٥) (١٠/ ٣٨٦) (٥/ ٢٤) (١٠/ ٣٨٨). «مشكاة المصابيح» (٣٨٠٤). «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٦) (٢/ ٣١٦). «الكشاف» (٣٤). «البداية والنهاية» (٤/ ٥٤). «سنن ابن ماجه» (٢٨٠١) و(١٤٤٩). «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٣). «السنن الكبرى» (٩/ ١٦٣). «سنن الترمذي» رقم (١٦٤١). «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٣٠٤). «الدر المنثور» (١/ ١٥٥) (٢/ ٩٦). «الإتحافات السنية» رقم (٤٦١ - ٤٦٢). «الجامع الكبير» (٦١٧٦ - ٦١٧٩). «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٨٤) (٨/ ٢٧). «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢٩). «السلسلة الصحيحة» (٩٩٥). «زاد المسير» (١/ ١٦١) و(٨/ ١٥٧).

٧٤٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها...» الحديث بطوله وفيه:

«حتى يقول الله للرجل منهم: يا فلان ابن فلان، أتذكر يوم قلت كذا وكذا؟ ـ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا ـ.

فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟!

فيقول: فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه.

فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط.

ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم. فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة...» وذكر باقي الحديث.

* أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٦٧٣) قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا هشام بن عمار، أخبرنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، أخبرنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، عن سعيد ابن المسيب، أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة.

فقال سعيد: أفيها سوق؟

قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة... فذكره.

ثم قال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

* وأخرجه ابن ماجه قال: حدثنا هشام بن عمار... فذكره (٤٣٣٦).

* وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٨٥) قال:

ثنا هشام بن عمار... فذكره.

* ثم أخرجه برقم (٥٨٦) قال:

ثنا محمد بن مصفى، ثنا سويد بن عبد العزيز، حدثني الأوزاعي... فذكره.

* وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١) قال:

حدثنا محمد بن سعد الشاشي، وأحمد بن داود، وعبدوس بن ديزويه قالوا: حدثنا هشام بن عمار... فذكر الحديث. ثم قال العقيلي:

ورواه غير عبد الحميد، عن الأوزاعي، عن حسان قال: حدثت عن سعيد ابن المسيب، وليس مخرج الحديث بصحيح.

حدثنيه يحيى بن أحمد المخرمي، حدثنا عيسى بن مساور الجوهري، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز السلمي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثت عن حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب. . . فذكره.

* وقد نبه المزي على اختلاف فيه لا يعلّه فقال في «التحفة» (١٣٠٩٨):

رواه سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي قال: حدثت عن سعيد.

ورواه عبد الرحمن بن الضحاك، عن سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد.

ورواه أبو المغيرة الخولاني ومحمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد.

قال المزي: والمحفوظ الأول ـ يعني كما عند ابن ماجه والترمذي ـ.

* وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٤١) ـ بعد عزوه لابن ماجه والترمذي ـ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه كما سيأتي، وبقية رواة الإسناد ثقات.

وقد رواه ابن أبي الدنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً ـ واسمه محمد وقيل عبدالله؛ وهو ثقة ثبت احتج به مسلم وغيره ـ عن الأوزاعي قال: نبئت عن سعيد. . . فذكر الحديث.

قلت: فهو يميل لإعلال الخبر.

وقد يسلم له ذلك، ويعلّ الحديث، لكن يدفع تضعيف الحديث بهذه العلة، رواية أبي المغيرة ومحمد بن مصعب التي ذكرها المزي، إذ بينت الرجل المستور الواسطة، وأنه الزهري.

وأما رواية سويد بن عبد العزيز، وأن الرجل هو عبد الرحمن بن حرملة، فليس بشيء لحال سويد، ولما وقع من الاختلاف على سويد نفسه.

وإذا سلمنا صحة رواية هقل، وأن المستور هو الزهري، وجب تحسين الخبر وتصحيحه، لأن الخلاف عندها يرجع بين أبي المغيرة ومصعب، وبين عبد الحميد. وهما أقوى منه، فيترجح ما قالاه.

وأنا أذهب لهذا التحسين للخبر، خلاف قول جماعة رأوا ضعفه، اعتماداً على ما أورده المنذري ـ وإن كان هو يرى خلاف ذلك ـ. بالنظر لما فصلت، وبالنظر للشواهد، لا سيما وأن سوق الجنة، وأكثر ما في هذا الحديث صح من وجوه أخرى.

وذكر الشواهد له يطول جداً.

٧٤١ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى غرس جنة عدن بيده، وزخرفها، وأمر الملائكة فشقت فيها الأنهار، وتدلَّت فيها الثمار، فلما نظر إلى زهرتها وحسنها قال:

وعزتي وجلالي، وارتفاعي فوق عرشي، لا يجاورني فيك بخيل».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٥٧) ـ نقلاً عن السيوطي ـ لابن النجار، والخطيب في كتاب «البخلاء»، وقال: وهو ضعيف.

* ثم أورده بلفظ: «خلق الله تعالى جنة عدن بيده، وخلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي.

فقالت: قد أفلح المؤمنون:

فقال: وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل».

وعزاه برقم (٦٠٣) للطبراني في «السنة»، وتمام، وابن عساكر.

قلت:

* أخرج تمام الرازي في «فوائده» (١٧٧٧ ـ «الروض البسام») قال:

أخبرنا خيثمة، نا الخليل بن عبد القهار الصيداوي، نا هشام بن خالد (ح):

وأخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الكندي، نا محمد بن بشر مولى عثمان بن عفان، نا هشام بن خالد، نا بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. . . فذكره ـ باللفظ الثاني لكن عنده في آخره: «ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومراء».

* وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٥/ ٣٤٠/ب) من طريق تمّام.

* وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٨٤).

* و«الأوسط» (٧٤٢).

* وأبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (١٦).

ثلاثتهم من طريق هشام بن خالد. إلى قوله: «المؤمنون».

وهذا إسناد ضعيف، بقية لم يصرح بالتحديث لآخر السند، وإنما وقع بعض تحديث في «الأوسط» وأبي نعيم.

ثم مثل هشام بن خالد، ولم يكن من أهل «المعرفة»، فلا يقبل منه ذكر التحديث، كما نص أبو حاتم على مثل هذا السند في موضعين من «العلل» (٢/ ١٢٦) (٢/ ٢٩٥).

وذكرت أنا هذا النوع في كتابي «تعليل العلل» وأنه لا يقبل كل تصريح بالتحديث.

* لكن الحديث جاء من طريق آخر:

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ل/ ٢٠٠)، و«الكبير» (١٢/ ١٤٧) من طريق حماد بن عيسى العبسي، عن إسماعيل السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. . . فذكره باللفظ الأول.

لكنه ضعيف كذلك:

أبو صالح: هو باذام ضعفه ابن حجر وغيره. وقال ابن حبان: كان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.

والسدي: مختلف فيه.

وحماد: قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٩٩): فيه جهالة.

فائدة:

قوّى المنذري في «الترغيب» (٤/ ٥١٣) الحديث بعد عزوه للطبراني في «الأوسط»، وقال: جيد، معتمداً على توثيق الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٩٧).

وفات المنذري أن الهيثمي قلما يتكلم على مثل هذا النوع من الضعف في كلامه.

فلا يغتر بذلك.

نعم، للحديث شواهد:

١ - عن أبي سعيد الخدري:

* أخرج البزار في «مسنده» (٣٥٠٨ ـ «كشف»).

* والطبراني في «الأوسط» (٢٥٥/أ ـ «مجمع البحرين»).

* وأبو الشيخ، كما في «حادي الأرواح» ص (١٣٥).

* وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٠٤).

* والبيهقي في «البعث والنشور» ص (٢١٤).

كلهم من طريق عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رفعه:

«إن الله خلق جنة عدن بيده، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصباءها اللؤلؤ، ثم قال لها تكلمي.

فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقالت الملائكة: طوبى لك منزل الملوك».

وقد قال الطبراني: لم يروه عن الجريري إلا عدي.

وقال البزار: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي. وليس بالحافظ.

قلت: هو متروك.

ويتعقب الطبراني والبزار، بما رواه البيهقي في «البعث» ص (٢٦١) بعد ذلك عن أحمد الصفار، عن محمد بن يونس، عن سهل بن بكار، عن وهيب بن خالد، عن الجريري. . . به مرفوعاً.

إلا أن محمد بن يونس هو الكديمي واهٍ، ثم قد قصر في إيراد الحديث واختصر قول الجنة.

* نعم، بيّن البزار، أن الصواب وقف الخبر.

فأخرج في «مسنده» (٣٥٠٧ ـ «كشف») قال:

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: خلق الله. . .

ـ فذكره موقوفاً ـ.

وحماد روايته عن الجريري قبل تغير الجريري، فلعل هذا هو الصواب.

لكن بقي أن يقال أن مثل هذا له حكم الرفع، إذ لا يقال من جهة الرأي.

٢ - عن أنس بن مالك:

* أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم البخل» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٢٣٧).

* وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٧).

من طريق محمد بن زياد الكلبي، عن بشر بن الحسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً:

«خلق الله جنة عدن بيده ثم قال لها انطقي: فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال: وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل».

والكلبي: قال ابن معين: لا شيء.

وقال صالح جزرة: ليس بذلك.

وبشر بن الحسين: قال أبو داود الطيالسي: كذاب.

وقال أبو حاتم: كذاب.

وقال الدارقطني: متروك.

«الميزان» (٣/ ٥٥٢)، و«اللسان» (٢/ ٢١).

وله طريق آخر:

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٣):

* والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٢)، وصححه:

* والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٠٣):

من طريق علي بن عاصم، عن حميد، عن أنس. . . ـ مختصراً ـ.

ورد الذهبي تصحيح الحاكم وقال: بل ضعيف.

قلت: ذلك أن علي بن عاصم، ضعفوه، واتهمه آخرون.

فائدة:

كون الجنة، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ، وتربتها الزعفران.

جاء ذلك في أحاديث كثيرة، منها ما أخرجه الترمذي في «صفة الجنة» (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة.

ومنها ما عند مسلم (٢٩٢٨) عن أبي سعيد الخدري أن تربة الجنة درمكة بيضاء من مسك خالص.

وقد أخرج ذلك ابن المبارك وغيره.

وانظر «التذكرة» (٢/ ١١٥) للقرطبي. و«إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٥٥٠)، فقد ذكر شواهد من غير المرفوع. وانظر كذلك الحديث الآتي:

٧٤٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله ﷻ لما خلق الجنة وغرسها. جعل غرسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال لها:

قد أفلح المؤمنون، تكلمي يا جنتي.

قالت: أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم، قد سعد من دخلني.

قال الله ﷻ: بعزتي حلفت، وعلوّي على خلقي، لا يدخلك مصرّ على الزنا، ولا مدمن خمر، ولا قتات ـ وهو النمام».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٧٠) للشيرازي في «الألقاب».

ولم أقف على إسناده بهذا اللفظ، إلا بما مضى. وانظر الآتي:

٧٤٣ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله جنة عدن، وهي أول ما خلق الله، قال لها: تكلمي.

فقالت: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قد أفلح المؤمنون، قد أفلح من دخل فيّ، وشقي من دخل النار».

* قال المدني في «الإتحافات» رقم (٦٧٤):

أخرجه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر، في كتاب «فضائل التوحيد»، والرافعي عن أنس. انتهى.

قلت: مضى الكلام عليه ضمن الأحاديث الماضية.

ثم إن المدني بعد (٦٧٥) أورده بلفظ:

«لما خلق الله ﷻ جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون».

وعزاه للطبراني، وابن عساكر، عن ابن عباس.

قلت: وقد مضى الكلام عليه كذلك.

٧٤٤ - عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء؛ وقال لسائر الأشياء: «كن»، فكان.

خلق الله القلم، وآدم، والفردوس بيده، وقال لها:

وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل، ولا يشم ريحك ديوث».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٦٨) للديلمي.

* وكذلك الأمر في «كنز العمال» (١٥١٣٥). و«الجامع الكبير» (٤٩٦٦).

* والحديث كذلك عند الديلمي رقم (٦٧٣).

وأسنده ولده عن علي، كما في «تسديد القوس» ص (٩٠). ولم يزد على ذلك.

* ولكن رأيت البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٤٠٣)، باب ما جاء في إثبات اليدين قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن عون بن عبدالله بن الحارث الهاشمي، عن أخيه عبدالله بن الحارث، عن أبيه ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلق ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزني لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث».

فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا مدمن الخمر، فما الديوث؟

قال: «الذي ييسر لأهله السوء».

قال البيهقي: هذا مرسل.

قلت: وعزاه الزبيدي في «الإتحاف» (٩/ ٥٠٢) للديلمي.

* ثم أخرج عن أبي عبدالله الحاكم، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن ربح السماك، ثنا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن سعيد، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده: العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم، واحتجب بأربعة: بنار، وظلمة، ونور، وظلمة.

وهذا موقوف، ومحمد بن ربح ـ بالباء الموحدة ـ وثقه الخطيب (٥/ ٢٧٨) في «تاريخه» والباقون ثقات مشهورون.

ولذلك حسنت هذا السند فيما مضى من تحقيقي وتعليقي على «المستدرك» (٢/ ٣١٨).

فإن الحاكم رواه في أول سورة الأعراف.

فَصْلٌ فِي كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحَادِيثِ الحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَذِكْرِ فَضْلِهِ ﷺ

٧٤٥ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته إياها.

قلت: يا رب إنه قد كان قبلي رسل منهم من كان يحيي الموتى، ومنهم من سخرت له الريح.

فقال: ألم أجدك يتيماً فآويتك؟ قلت: بلى. قال: ألم أجدك ضالاً فهديتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أجدك عائلاً فأغنيتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك، ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب. فوددت أني لم أسأله».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ل/ ٢١١) رقم (٣٥١٣) من «مجمع البحرين» قال:

حدثنا سليمان بن الحسن العطار، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... فذكره ـ ولم يقل: «فوددت أني لم أسأله» ـ ولا قال: «الذي أنقض....».

لم يرفعه عن حماد، إلا أبو الربيع، وسليمان بن أيوب صاحب البصري.

* وأخرجه في «الكبير» (١٢٢٨٩) قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء ابن السائب ـ قال حماد بن زيد أظنه ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس...

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير... فذكره.

ـ لكن لم يقل في آخره: «فوددت أني لم أسأله» ولا: «الذي أنقض. . ».

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٢٦) قال:

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبدالله بن الجراح، ثنا حماد بن زيد. . . فذكر نحوه، لكن لم يقل: «ألم أشرح. . . . إلى قوله: ذكرك».

وقال: «فوددت أني لم أسأله».

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ولم يتعقبه الذهبي بشيء في «تلخيصه».

* وقد أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٦٢ - ٦٣) قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا عارم وسليمان بن حرب قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، أظنه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. . . فذكره جميعه بتمامه إلا: «فوددت. . .» ثم قال:

هذا لفظ حديث سليمان بن حرب.

وقد زاد عارم في آخره قال: «فوددت أني لم أكن سألته».

* والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٥٤) وقال: فيه عطاء وقد اختلط. انتهى.

وكنت رددت عليه في «الدرك بتخريج المستدرك» فقلت:

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٣٣٤):

قديم السماع من عطاء ـ قبل اختلاطه ـ سفيان وشعبة، وقد استثنى غير واحد من الأئمة معهما حماد بن زيد، انتهى.

فظهر من هذا صحة هذا السند.

وأما قوله في بعض الطرق: «أظنه عن سعيد» فلا يوهن الخبر، لكونه حدَّث غير مرة بلا شك.

ثم للحديث شواهد، تجدها في «الدلائل» وغيره.

* والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦١١) أيضاً لابن عساكر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في «دلائله».

* ثم للحديث شاهد عن عدي بن ثابت يرفعه:

«سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته، قلت: أي رب اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً.

قال: يا محمد ألم أجدك يتيماً فآويت، وعائلاً فأغنيت، وشرحت لك صدرك، وحططت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، واتخذتك خليلاً».

أخرجه ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» (٦/ ٦١٦).

ثم للحديث شاهد آخر عن أنس بن مالك.

فقد أخرج أبو نعيم في «الدلائل» ـ كما في «الدر» (٦/ ٦١٦) ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما فرغت من أمر السماوات والأرض قلت: يا رب، إنه لم يكن نبي قبلي، إلا وقد كرمته، اتخذت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وسخرت لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي».

قال: أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله، لا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤون القرآن ظاهراً، ولم أعطها أمّة، وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ثم للحديث شاهد ثالث:

* فقد أخرج ابن جرير في تفسير سورة الإسراء وقوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ. . .﴾ الآية، قال: حدثنا علي بن سهل، ثنا حجاج، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة ـ أو عن غيره شك أبو جعفر. . .

ـ فذكر حديثاً طويلاً جداً يقع في ورقات ـ فيه:

فقال النبي ﷺ: «إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والإنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيت له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل.

فقال له الرب عز وجل:

قد اتخذتك خليلاً، وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلت أمتك أمة وسطاً، وجعلت أمتك هم الأولين وهم الآخرين، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواماً أناجيلهم قلوبهم، وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً، وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم:

الإسلام، والهجرة، والجهاد، والصلاة، والصدقة، وصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وجعلتك فاتحاً خاتماً. . .» ـ ثم ذكر باقي الحديث.

ورجاله ثقات، غير أن بعضهم تكلم في أبي جعفر في روايته عن الربيع خاصة ـ كما هنا ـ. وانظر الحديث الآتي:

٧٤٦ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:

«أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول لك: كيف رفعت ذكرك؟

قلت: الله أعلم.

قال: لا أذكر إلا ذكرت معي.

* أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٨٠) قال:

حدثنا زهير، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه، عن أبي سعيد الخدري... فذكره.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥٤) وقال: إسناد حسن!!

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٣٣٨٢) قال:

أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا حرملة، قال: حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجاً حدثه... فذكره.

* وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٢٣٥) قال:

حدثنا يونس، عن ابن وهب... فذكره.

* ومن هذا الوجه أخرجه جماعة منهم:

ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والرهاوي في «الأربعين»، وابن عساكر، والضياء المقدسي، وآخرون.

كما في الدر «المنثور» (٨/ ٥٤٩)، و«الإتحافات السنية» رقم (٢٦٧) للمدني.

وهذا إسناد ضعيف عند جمهور المحدثين، الذين يضعفون هذه النسخة المصرية ـ أعني ما يرويه دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

نعم، قد قوى هذا الاسناد واعتمده ابن حبان، والحاكم، وقلّة.

وهذا الحديث يحسن بشواهده الماضية، وشواهد كثيرة مرسلة تجدها في «الدر المنثور» (٦/ ٦١٥ - ٦١٦).

٧٤٧ - عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني. فأقول: يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢٠٥) قال:

حدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل، عن عبدالله... فذكره.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٢٩٧) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وابن نمير قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله. . . . فذكره.

أقول: قد جاء هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، وأنا أورد أهم ذلك، مع تباين اللفظ ـ إن كان ـ.

١ - عن أنس بن مالك:

أخرجه البخاري (٦٢١١)، ومسلم (٢٣٠٤).

ووقع في رواية في آخره زيادة: «فأقول سحقاً لمن بدّل بعدي».

٢ - عن أبي سعيد الخدري:

أخرجه البخاري (٦٢١٢)، ومسلم (٢٢٩٠) بنحو حديث ابن مسعود.

٣ - عن أبي هريرة:

أخرجه البخاري (٦٢١٣)، ومسلم (٢٤٧).

ولفظه عندهما: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي ـ أو قال: من أمتي ـ فيحلؤون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي.

فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

ووقع في رواية لمسلم: «فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك».

وفي رواية لابن ماجه (٤٣٠٦) مطوّلة فيها:

«ليذدان رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال.

فأناديهم: ألا هلمّوا. فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، ولم يزالوا يرجعون على أعقابهم. فأقول: ألا سحقاً سحقاً».

فائدة:

رواية مسلم التي فيها «فيقول ملك. . .» يفهم منها كون الحديث غير قدسي.

والجواب، أنه لا مانع أن يكون الملك أجاب مع الله تبارك وتعالى ذلك، جمعاً بين هذه الرواية، وبقية الروايات التي ظاهرها أن المجيب هو الله تبارك وتعالى.

٤ - عن عائشة:

أخرجه مسلم (٢٢٩٤) بنحو اللفظ الأول.

٥ - عن أسماء بنت أبي بكر:

أخرجه البخاري (٦٢٢٠) ومسلم (٢٢٩٣).

وفي لفظ لهما: «فأقول أصحابي: فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

٦ - عن أم سلمة:

أخرجه مسلم (٢٢٩٥).

٧ - عن سعيد بن المسيب، عن رجل من الصحابة.

أخرجه البخاري (٦٢١٤).

٨ - عن حذيفة بن اليمان.

أخرجه مسلم، والبخاري، عند كلامهما على طرق حديث ابن مسعود، وبيان الاختلاف على أبي وائل شقيق.

وأنه مرة قال عن ابن مسعود، ومرة عن حذيفة.

أقول: وفي الباب، عن سمرة بن جندب وغيره.

٧٤٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ما من عبد يصلي عليّ صلاة، إلا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن.

فيقول الله ﷻ: قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا، وغفرت لهم ما أعلم».

* هكذا أورده المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٧١٧) وعزاه لأحمد، عن أبي هريرة.

أقول: وهو وهم، وليس هذا الحديث في «مسند أحمد». ثم سياقه غير مستقيم. نعم، آخره عند أحمد في الحديث الذي لفظه:

«ما من عبد مسلم يموت، يشهد له ثلاثة أبيات من جيرانه الأدنين بخير، إلا قال الله ﷻ: قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا، وغفرت له ما أعلم».

* وقد أخرجه أحمد في «المسند» (٩٣٠٦) قال:

ثنا عفان، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: ثنا عبد الحميد بن جعفر الزيادي، عن شيخ من أهل العلم، عن أبي هريرة... فذكره.

* وكان أخرجه كذلك (٨٩٩٩) قال:

حدثنا عفان، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عبد الحميد صاحب الزيادي، عن شيخ أهل البصرة، عن أبي هريرة... به.

وهذا إسناد ضعيف لأجل الراوي المبهم. لكن المتن صح من وجوه. عن أنس، وعمر وغيرهما.

٧٤٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«أنا سيد الناس يوم القيامة...» ـ فذكر حديث الشفاعة الطويل ـ وفيه: فيقال:

«يا محمد، ارفع رأسك، فسل تعطه، واشفع تشفَّع.

فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي.

فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب.

قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده: إن ما بين المصراعين من مصارع الجنة، لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٩٤) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، قالا: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو حيّان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ

بلحم، فرفع إليه ذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة فقال: أنا سيد... فذكر الحديث.

* ثم أخرجه قال: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة... فذكر نحوه.

* وأخرجه البخاري في «صحيحه» (٣١٦٢) قال:

حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة... فذكر الحديث مع اختصار فيه.

وفي الباب عن جماعة من الصحابة، كأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وعبادة بن الصامت، وأبي بكر الصديق وغيرهم.

وانظر «الإتحافات السنية» للمدني (٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٨٦٠).

٧٥٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أتيت بالبراق، وهو دابة، أبيض طويل، فوق الحمار...» ـ فذكر حديث الإسراء الطويل وفيه ـ:

«يا محمد، إنهن خمس صلوات في كل يوم وليلة، وكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة، ومن همّ بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً، فإن عملها كتبت سيئة واحدة...» ثم ذكر باقي الحديث.

* أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٢) قال:

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس ابن مالك... فذكر الحديث.

والحديث أخرجه:

أحمد في «المسند» (٣/ ١٤٨) (٥/ ٣٩٢). والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٣٤٣).

والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٠٦). والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٨٢). وجماعة.

وانظر لذلك: «مشكاة المصابيح» (٥٨٦٣). «تفسير ابن كثير» (٥/ ٦). «مجمع الزوائد» (١/ ٧٤). «الدر المنثور» (٤/ ١٣٦). «مختصر تاريخ ابن عساكر» (١/ ٣٨٦). «كنز العمال» (٣١٨٤١). «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٣٨٧).

٧٥١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجياً، واتخذني حبيباً، ثم قال: وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي».

* أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (١٤٩٤) قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين الحسيني، نا أبو محمد الحسن بن حمشاذ العدل (ح):

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن سختويه. قالا:

ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي مريم، أنا مسلمة بن على الخشني، حدثني زيد بن واقد، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي هريرة... به.

ثم قال البيهقي: مسلمة بن علي هذا ضعيف عند أهل الحديث.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٩٠) قال:

أخبرنا عبد الأول، أنبأنا أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، أنبأنا عمر ابن إبراهيم، أنبأنا محمد بن أحمد الأزهري، حدثنا ابن إسحاق السعدي، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا ابن أبي مريم... فذكره بالسند والمتن.

ثم قال: لا يصح، تفرد به مسلمة، وهو متروك.

* والحديث عند الديلمي برقم (١٧٢١).

* وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٩٨)، وعزاه للبيهقي في «الشعب»، ورمز له بالضعف.

* وعزاه في «فيض القدير» (١/ ١٠٩) كذلك للحكيم الترمذي، وابن عساكر، من هذا الوجه.

* وأورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٧٢) ولم يتعقب ابن الجوزي إلا بكون مسلمة من رجال ابن ماجه، وأن البيهقي ضعفه فقط، ولم يحكم على الحديث بالوضع.

* ونقل ذلك صاحب «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٣٣) عن السيوطي.

فائدة:

عزا المدني في «الإتحافات» الحديث للطبراني في «الكبير»، وأنه ضعفه.

قلت: ليس في «المعجم الكبير» لأبي هريرة أي حديث، وقد أفرد مسنده لوحده فهذا من الأوهام.

وأما حديث ابن مسعود في هذا الباب، فلفظه مختلف عن هذا، ثم هو عن ابن مسعود.

٧٥٢ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «لما أسري بي إلى السماء، قربني ربّي تعالى حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى، لا بل أدنى، وعلمني السمات قال:

يا حبيبي محمد.

قلت: لبيك يا رب. قال: هل غمّك أن جعلتك آخر النبيين؟ قلت: لا يا رب. قال: حبيبي فهل غمّ أمتك أن جعلتهم آخر الأمم؟ قلت: يا رب لا.

قال: أبلغ أمتك عني السلام، وأخبرهم أني جعلتهم آخر الأمم لأفضح الأمم عندهم، ولا أفضحهم عند الأمم».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٣٠) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، قال: حدثني أبو عبدالله أحمد بن محمد النزلي، حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري ـ من ولد أنس بن مالك ـ حدثنا محمد بن عبدالله ـ صاحب الشامة ـ حدثنا هيثم، عن حميد، عن أنس ـ به ـ.

قلت: أما هيثم، فليس في الرواة عن حميد من اسمه هيثم، ولعله هشيم بن بشير. وفي السند إليه مجاهيل لم أعرفهم.

* والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٨٥)، ونقل كلام الخطيب.

٧٥٣ - عن رجل من الصحابة، عن النبي ﷺ قال:

«تمدُّ الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن، ولا يكون فيها لأحد إلا موضع قدمه، فأكون أول من يدعى. فأجد جبريل قائماً عن يمين الرحمن، لا والذي نفسي بيده ما رأى الله قبلها فأقول: يا رب هذا جاءني فزعم أنك أرسلته إلي، وجبريل ساكت.

فيقول ﷻ: صدق أنا أرسلته إليك، حاجتك.

فأقول: يا رب إني تركت عبادك قد عبدوك في أطراف البلاد، وذكروك في شعب الآكام ينتظرون جواب ما أجيء به من عندك.

فيقول: أما إني لا أخزيك فيهم.

فهذا المقام المحمود الذي قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾».

* عزاه المدني في «الإتحافات السنية» رقم (٥٨٨) لأبي نعيم، والبيهقي في «الشعب».

* وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١١١) قال:

أنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، أخبرني رجل من أهل العلم، أن النبي ﷺ. . . فذكره. دون آخره: «الذي قال الله تعالى. . .».

* وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٤٥) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن محمد، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن علي بن الحسين، أخبرني رجل من أهل العلم. . . فذكره.

ثم قال أبو نعيم: صحيح، تفرد بهذه الألفاظ علي بن الحسين، لم يروه عنه إلا الزهري، ولا عنه إلا إبراهيم بن سعد.

وعلي بن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يرويه عن رجل لا يعتمده، فينسبه إلى العلم، ويطلق القول به.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٣) قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبدي الصفار، ثنا الكديمي، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن علي بن الحسين، قال: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ. . . فذكره بتمامه.

قال البيهقي: رواه جماعة عن إبراهيم بن سعد. انتهى.

قلت: فاختلف هنا على إبراهيم بزيادة صالح بن كيسان، وبأنه جعل الرجل صحابياً، ولعل هذا من الكديمي.

* ثم الحديث قد اختلف فيه على إبراهيم بن سعد، من غير طريق الكديمي، وهو بما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧٠) قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: . . . . فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قد أرسله يونس بن يزيد، ومعمر بن راشد عن الزهري. انتهى.

قلت: كأن الحاكم رأى الرجل الذي أخبر علياً، ليس بصحابي، وإلا لما قال أرسله. وكأنه اعتمد في ذلك على تغطية اسمه، ولو كان صحابياً، لبعد إخفاؤه.

وأما رواية يونس، فلم أقف عليها.

وظهر من هنا أن قول أبي نعيم الحافظ: «لم يروه عن الزهري إلا إبراهيم بن سعد» غير صحيح.

* والحديث أورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» رقم (٤٦٥١) للحارث، وقال: صححه الحاكم.

* وكذلك فعل البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٨٧٦٠ - ٨٧٦١).

قلت: وسند الحارث هو الذي أخرجه أبو نعيم عن الحارث.

وقد ناقش الحافظ ابن حجر الحكم على الحديث هذا في «الفتح» فقال (٨/ ٤٠٠) بعد عزوه لابن أبي حاتم، وأنه رواه عن علي بن الحسين، عن رجل من أهل العلم، عن النبي ﷺ:

رجاله ثقات، وهو صحيح إن كان الرجل صحابياً.

وقال (١١/ ٣٧٦) بعد عزوه للحاكم:

رجاله ثقات إلا أنه اختلف فيه على الزهري في صحابيه. انتهى.

قلت: كنت في «الدرك بتخريج المستدرك» رجحت الإرسال على مقتضى قول الحاكم، لكون من أرسله أكثر وأضبط ممن وصله عن جابر.

وأنا الآن لا أزال على ذلك. لكن مع التحفظ على معنى «عن رجل من أهل العلم». فلا يدرى من هو.

وإن كان صحابياً، فهو صحيح كما قال أبو نعيم، وابن حجر.

أما الرواية التي فيها عن رجل من الصحابة، فقد ظهر لك وهاؤها وأنه لا يعتمد عليها، والله أعلم.

٧٥٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«سألت ربي ﷻ فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً.

فقلت: أي رب إن لم يكن من هؤلاء مهاجري أمتي.

قال: أكملهم لك من الأعراب».

* أخرجه أحمد في «المسند» رقم (٨٧١٥) قال:

ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. فذكره.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠٤) وقال: رجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار.

* وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» رقم (٤٦٠) قال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد. . . . فذكره.

* وأورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٣٤٥) وعزاه لهما وقال: سنده جيد.

وقد شوّش بعض الناس على هذا الإسناد، وذكر بعض الضعف في رواية زهير بن محمد. مغتراً بقول ابن حجر في «التقريب»: «زهير بن محمد: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعِّف بسببها. . . .».

أقول: بل ضعفت تلك الروايات فقط التي رواها عنه الشاميون. وإلا فهو قد وثقه الأئمة مطلقاً.

قال أحمد: ثقة.

وقال الجوزجاني: مستقيم الحديث.

وقال ابن معين: صالح لا بأس به.

وقال العجلي: جائز الحديث.

نعم، قال أحمد: كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه.

وقال مرة: روى عنه الشاميون أحاديث مناكير، ثم قال:

هل هو زهير بن محمد الذي روى عنه أصحابنا. فإن رواية أصحابنا عنه مستقيمة: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر رويا أحاديث مستقيمة صحاح، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة.

وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح.

وقال ابن عدي: لعل أهل الشام أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث بالعراق فرواياته شبه المستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

هذا وقد ذكر جماعة ضعفه، فلم يميزوا، كالعقيلي، وابن الجوزي، والذهبي، والساجي، وآخرون.

لكن من نظر ومحّص وعلّل، فكلامه أحق بالقبول ممن أطلق، ولم يتبين له الضعف في حالة دون حالة.

ثم هؤلاء الذين محصوا وفرقوا بين رواية الشاميين وغيرهم، أجلّ وأعلى في هذا الفن ممن لم يميز. وهذا سرّ الصناعة.

والراوي عنه هنا يحيى، كوفي الأصل، وسكن بغداد، ثم ولي قضاء كرمان.

وعلى هذا فروايته عنه صحيحة، وهذا ما جعل الحافظ يجود الإسناد، وهو الذي قال ما قال في «التقريب».

وعلى كل حال، فالحديث بذكر شفاعته لسبعين ألفاً، مع كل واحد سبعين ألفاً، قد صح في أحاديث كثيرة ذكر بعضها في هذا الكتاب.

٧٥٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«قلت: يا رب شفعني فيمن قال لا إله إلا الله. قال: ذاك إليّ».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٥٠) للديلمي.

ثم أورده برقم (٧٠٦) بلفظ: «ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني حتى أقول: رب شفعني فيمن قال «لا إله الله الله».

فيقول: ليس هذه لك يا محمد، إنما هي لي. أما وعزتي وحلمي ورحمتي، لا أدع في النار أحداً قال: لا إله إلا الله».

وعزاه لأبي يعلى.

أقول: والحديث تقدم الكلام عليه في مسند أنس، وأنه حسن صحيح، بلفظ: «وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار...».

٧٥٦ - عن سلمان، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله تعالى العرش، كتب عليه بقلم من نور، طول القلم ما بين المشرق والمغرب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، به آخذ وبه أعطي، أمته أفضل الأمم، وأفضلها أبو بكر الصديق».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٧٦) للرافعي.

* وكذلك عزاه الهندي في «كنز العمال» (٣٢٥٨٢).

ولم أقف للحديث على إسناد، لكن جاء نحو هذا عن جماعة من الصحابة.

١ - عن أبي هريرة:

أخرج ابن عدي ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٦) ـ حدثنا موسى بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً: «عرج بي إلى السماء الدنيا، فما مررت سماء إلا وجدت مكتوباً فيها: محمد رسول الله، وأبو بكر خلفي».

والغفاري، وضاع، وشيخه ضعيف.

٢ - عن أبي سعيد:

أخرجه الخطيب في «تاريخه» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٦) ـ قال:

أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر محمد بن خلف بن حبان، حدثنا محمد بن عبدالله بن يوسف المهري، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد... فذكره.

قال الخطيب: هذا حديث غريب من رواية الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد، تفرد به محمد بن عبدالله المهري إن كان محفوظاً عنه، عن الحسن بن عرفة.

وكان المهري ثقة، ونراه غلطاً وصوابه:

٣ - ما حدثنا الحسن بن علي الجوري، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، أخبرنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس... فذكره[1].

---

(١) وقد أخرجه ابن شاهين في «السنة» من هذا الوجه كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٧).

وللحسن بن عرفة فيه إسناد آخر.

ـ ثم أخرجه من الطريق الأولى التي أخرجها ابن عدي ـ.

٤ - عن ابن عمر:

أخرج البزار في «مسنده» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٧) ـ حدثنا قتيبة بن المرزبان، حدثنا عبدالله بن إبراهيم ـ هو الغفاري، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر. . . . فذكره.

٥ - عن أبي الدرداء.

أخرجه الدارقطني في «الأفراد» ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٧) ـ قال:

حدثنا أبو حامد الحضرمي، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد:

وحدثنا محمد بن أحمد أسد الهروي، حدثنا السري بن عاصم:

قالا: حدثنا محمد بن فضيل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور أبيض لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق».

قال الدارقطني: تفرد به ابن فضيل، عن ابن جريج، لا أعلم حدث به غير هذين.

قال السيوطي: أورده ابن الجوزي في «الواهيات» من طريق السري وقال: لا يصح.

قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج بالسري بن عاصم.

٦ - عن أنس:

أخرجه ابن عساكر ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٨) ـ قال:

أنبأنا أبو محمد الأكفاني، حدثنا عبد العزيز الكناني، أنبأنا أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن ميمون العمري، حدثنا الحسن بن صالح بن جابر بن علي، حدثنا أبو طلحة عبد الجبار بن الحسن بن محمد الطلحي وأبو محمد الحسن بن محمد الضبي المعروف بابن أبي كنانة قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد

الأثرم، حدثني الحسن بن داود، عن الحارث بن زياد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مكتوب على ساق العرش، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق».

٧ - عن البراء بن عازب:

أخرجه ابن عساكر ـ كما في «اللآلئ» (١/ ٢٩٨) ـ قال:

أنبأنا أبو عبدالله الغروي، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد البحيري، أنبأنا والدي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن بالويه البلخي، حدثنا محمد بن عبد ابن عامر، حدثنا عصام بن يوسف، حدثنا حماد بن سلمة، أن علي بن زيد بن جدعان حدثه، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ:

«تدرون ما على العرش مكتوب: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضا».

أقول: في الباب غير هذا. وما من إسناد إلا وفيه وهاء وجهالة. خلا سند الخطيب الذي عن أبي سعيد، لكن فيه اختلاف فهو معلول.

وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٧٢): قال الذهبي في «الميزان»: سند الخطيب ثقات ولا أدري من تعس فيه.

والحاصل أن جمهور العلماء على ضعف هذا الخبر.

لكن السيوطي في «اللآلئ» قال: الذي أستخير الله فيه الحكم على هذا الحديث بالحسن، لا بالوضع، ولا بالضعف، لكثرة شواهده.

٧٥٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لما خلق الله آدم خبّره ببنيه، فجعل يرى فضل بعضهم على بعض، فرأى نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال: يا رب من هذا؟

قال: ابنك أحمد، هو الأول وهو الآخر، وهو أول شافع وأول مشفّع».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٦٧٨) لابن عساكر.

* وكذلك عزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٢٠٥٦).

قلت: لم أقف على إسناده.

لكن المحفوظ في الحديث، أن آدم رأى في مثل هذه الواقعة داود، وزاده من عمره أربعين سنة. والله تعالى أعلم.

٧٥٨ - عن أبي الحمراء، عن النبي ﷺ قال:

«لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعليّ ونصرته».

* أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٢٦/٢٢) قال:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبادة بن زياد الأسدي، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ. . . . فذكره.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢١) وقال: فيه عمرو بن ثابت وهو متروك.

قلت: وفيه غيره لا يخلو من كلام.

* وقد أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٧) من وجه آخر قال:

حدثنا محمد بن عمر بن سالم الحافظ ـ وما كتبته إلا عنه ـ قال: حدثني محمد ابن الحسين بن مرداس من أصل كتابه، قال: أنبأنا أحمد بن الحسن الكوفي، قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء صاحب رسول الله ﷺ قال:

«رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على ساق العرش، أنا غرست جنة عدن: محمد ﷺ صفوتي من خلقي، أيدته بعليّ».

قال أبو نعيم: غريب من حديث يونس، عن سعيد، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

* ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣٧) قال:

أنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: نا حمد بن أحمد، قال: نا أبو نعيم الحافظ... فذكر الحديث ـ كما في «الحلية» ـ.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح.

قال ابن حبان: أحمد بن الحسن الكوفي يضع الحديث.

وقال الدارقطني: متروك.

* لكن للحديث شاهد آخر عن جابر:

* أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٣) في ترجمة أشعث قال:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سالم قال: حدثنا أشعث ابن عم حسن بن صالح، قال: حدثنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مكتوب على باب الجنة: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام».

وكان قال العقيلي: أشعث: كان له مذهب، ليس ممن يضبط الحديث.

ثم قال: وزكريا الكسائي، ويحيى بن سالم، ليسا بدون أشعث في الأسانيد.

قلت: وعطية العوفي ضعيف. ثم أشعث شيعي كما في «اللسان» (١/ ٤٥٧)، ويحيى بن سالم ضعفه الدارقطني، وزكريا سيأتي الكلام فيه.

* ثم عاد فأخرجه (٢/ ٨٦) في ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي، وقال.

لا أصل لهذا الحديث، ولا يتابع عليه.

وكان نقل عن عبدالله بن أحمد قال: سألت ابن معين قلت: شيخ بالكوفة يقال له زكريا بن يحيى الكسائي.

فقال يحيى: رجل سوء. يحدث بأحاديث سوء.

قال عبدالله: إنه قد قال لي إنك كتبت عنه.

فحوّل يحيى وجهه إلى القبلة وحلف بالله مجتهداً أنه لا يعرفه، ولا أتاه، ولا كتب عنه، إلا أن يكون رآه في طريق وهو لا يعرفه، ثم قال يحيى: يستأهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها.

* وقد أخرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣٨) حديث جابر هذا عن العقيلي قال:

أنبأ عبد الوهاب، قال أنا ابن بكران، قال: أخبرنا العتيقي، نا أحمد بن يوسف، نا العقيلي... فذكره. ثم نقل كلام العقيلي الماضي.

* وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ل/ ٣٦) رقم (٣٦٩٦) من «مجمع البحرين» قال: حدثنا محمد بن عثمان... فذكره، ثم قال:

لم يروه عن مسعر إلا أشعث، ولا عنه إلا يحيى، تفرد به زكريا.

* ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٨٧) من طريق الطبراني.

* وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٦) من طرق عن عثمان بن أبي شيبة.

وقد وقع الكلام عن هذا الحديث بمفرده في قسم ما له سياق ولا يحصره نوع، كشاهد لحديث أبي سعيد الخدري: «مكتوب على باب الجنة...».

شاهد آخر عن ابن عباس:

* أخرجه ابن الجوزي تعليقاً في «العلل المتناهية» (١/ ٢٣٨) قال:

روى محمد بن أبي الزعيزعة، عن أبي المليح، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فنزل جبريل وفي يده كوزة، فناوله إيّاها، ففكها، فإذا فيها فريدة خضراء عليها مكتوب بالنور:

لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به. ما آمن بي من اتهمني في قضائي، واستبطأني في رزقي.

قال ابن الجوزي: لا يصح، قال البخاري: ابن أبي الزعيزعة منكر الحديث جداً، لا يكتب حديثه.

وقال ابن حبان: دجال من الدجالين، يروي الموضوعات. انتهى.

* أقول: هو كذلك في «المجروحين» (٢/ ٢٨٩).

* وكذلك ذكر الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٤٩) قول ابن حبان، وأورد له هذا الحديث.

* ورأيت ابن عدي أخرج في «الكامل» (٦/ ٣٣) حديثاً عن ابن عباس فيه بعض هذا، قال:

روى علي بن جميل الرقي، وشيخ بلخي يقال له معروف بن أبي معروف، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين».

قال ابن عدي: وليس هذا بصحيح.

شاهد ثالث عن أنس:

* أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١١/ ١٧٣) قال:

أخبرنا أبو سعيد الماليني ـ قراءة ـ أخبرنا عبدالله بن عدي الحافظ، حدثنا عيسى بن محمد بن عبدالله أبو موسى البغدادي، حدثنا الحسين بن إبراهيم البابي، حدثنا حميد الطويل، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «لما عرج بي، رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعليّ».

قال الخطيب: عيسى بن محمد، شيخ مجهول من أهل الباب والأبواب.

* والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠١) وعزاه لابن عدي وقال:

قال ابن عدي: باطل، والحسين بن إبراهيم البابي مجهول.

وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: موضوع بلا ريب، ولكن لا أدري من وضعه. انتهى.

شاهد رابع، عن أبي هريرة:

أورد الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٨٢) في ترجمة العباس بن بكار الضبي قال:

قال الدارقطني: كذاب.

وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. ثم قال:

ومن أباطيله: عن خالد بن أبي عمرو الأزدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إلٰه إلا الله وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعليّ.

قلت: والكلبي واهٍ جداً.

فَصْلٌ فِي كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ المُتَكَرِّرُ بِالأَوْقَاتِ وَالأَيَّامِ

٧٥٩ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يقول - كل يوم -:

«أنا ربكم العزيز، فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز».

* عزاه الحافظ المناوي في «الإتحافات» رقم (٥٧) للخطيب. وزاد المدني (٣٩٨) الديلمي، وابن عساكر، والرافعي، وأن ابن الجوزي أورده في «الموضوعات».

* وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٦٠) قال: أخبرنا الطناجيري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن إبراهيم التميمي، وحدثنا أبو الحسين ابن علي الفقيه الزاهد الطالقاني، حدثنا عمار بن ياسر بن عبد المجيد الهروي، حدثنا داود بن عفان بن حبيب النيسابوري، حدثنا أنس بن مالك... فذكره.

* ثم عاد فأخرجه (٨/ ١٧١) من وجه آخر قال:

أنبأنا هلال بن عبدالله بن محمد الطيبي، وعلي بن محمد بن الحسن المالكي، وعبيدالله بن محمد بن لؤلؤ الأمين.

قالوا: أنبأ محمد بن إسماعيل الوراق - إملاءً - حدثنا أبو أحمد حامد بن أحمد ابن محمد المروزي، حدثنا أبو العباس محمد بن نصر بن شيبة الفزاري المروزي، حدثنا أبو مالك سعيد بن هبيرة، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس... فذكره.

* وفي «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣) أورده عن ابن الجوزي، مع قول ابن الجوزي عن السند الأول: لا يصح، كان داود يضع الحديث على أنس.

وقوله على السند الآخر: هذا من سرقة سعيد وكان يحدث بالموضوعات عن «الثقات».

ثم قال السيوطي: قلت: قال ابن أبي حاتم: قال أبي: ليس بالقوي. روى أحاديث أنكرها أهل العلم.

وقال الخليلي في «الإرشاد»: له غرائب يسأل عنها. ثم أورد هذا الحديث له: حدثنا أحمد بن علي الفقيه حدثنا حامد بن أحمد المروزي به وقال: لا يعرف لهذا المتن إسناد غير هذا. ـ «الإرشاد» ص (٣٥٧) ـ.

قال السيوطي: وقد أخرجه الحاكم: حدثنا أبو سعيد بن أبي عثمان، حدثنا أبو أحمد حامد المروزي، حدثنا محمد بن نصر بن شيبة، حدثنا سعيد بن هبيرة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

وأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي، أنبأنا حصين بن محمد بن يحيى بن عتاب النيسابوري، حدثنا أبو منصور طلحة بن سعيد، حدثنا عباد بن عبد الحميد، حدثنا عوف بن مالك، عن أنس به. انتهى ما أورد السيوطي.

قلت: فأما كلام أبي حاتم، فموافق لكلام ابن الجوزي في إنكار الخبر.

وكذلك سند الحاكم يثبت كون سعيد يحدث بالموضوعات عن «الثقات»، إذ لا يعقل أن يكون الحديث محفوظاً بهذين الترجمتين الصحيحتين:

- همام، عن قتادة، عن أنس.
- وحماد، عن ثابت، عن أنس.

ثم لا يوجد من يرويهما غير سعيد هذا، فهو دليل قاطع على كذبه.

وأما سند السلمي ففيه: عباد بن عبد الحميد؛ مجهول، كما في «اللسان» (٣/ ٢٣١).

وكذا طلحة بن سعيد لا يعرف. وله سميّ في طبقته ليس هو.

وكذا حصين بن محمد، ليس أحسن حالاً منهما.

فظهر أن السند تالف، وإن كان معنى الحديث صحيحاً.

٧٦٠ - عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول:

ألا مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا سائل فأعطيه، ألا كذا. . . ألا كذا حتى يطلع الفجر».

* وقد أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٣٨٨) قال:

حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي. . . به.

* قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» رقم (٤٩٢):

هذا إسناد فيه لين، ابن أبي سبرة، واسمه أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، قال أحمد وابن معين: يضع الحديث. انتهى.

قلت: العجب كل العجب من قوله: «فيه لين» مع قوله أن الراوي كان يضع الحديث!!.

* وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٣٨٢٢) قال:

حدثنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، نا محمد بن علي الصائغ، نا الحسن بن علي، عن عبد الرزاق. . . فذكره.

* ثم أخرجه عن الحاكم بالسند الصحيح للحسن بن علي به إلا أنه قال: عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، ولم يذكر علياً. فهو معلول كذلك.

* وفي «الميزان» (١٠٠٢٤) أورد الذهبي تضعيف البخاري لابن أبي سبرة.

وقول أحمد: كان يضع الحديث.

وقول النسائي: متروك.

وقول ابن معين: ليس حديثه بشيء.

ثم ذكر له الذهبي هذا الحديث، من طريق عبد الرزاق.

* وفي «تهذيب الكمال» (١٠٧/٣٣) أخرجه من طريق الحسن بن علي الخلال به، وأورد ما ذكره الذهبي وقول ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في جملة من يضع الحديث.

وقول الجوزجاني: ضعيف.

وقول يعقوب بن سفيان: يرغب عن الرواية عنه.

وقول ابن المديني: ضعيف. منكر الحديث.

قلت: قد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، وقوله: «ألا مستغفر...» الحديث، كما تجده في هذا الباب.

وفي ليلة النصف من شعبان أحاديث كثيرة بنحو هذه المعاني عن:

١ - أبي بكر الصديق: عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٢٧) و(٣٨٢٨) و(٣٨٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٩).

٢ - وعن عائشة: عند الترمذي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٣٨٩)، وأحمد (٦/ ٢٣٨) والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ١٢٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٢٥) و(٣٨٣٥) و(٣٨٣٨).

٣ - وعن أبي ثعلبة الخشني، عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٣١) (٣٨٣٢)، وابن أبي عاصم (٥١١).

٤ - وعن معاذ بن جبل: عند البيهقي كذلك (٣٨٣٣)، وابن أبي عاصم (٥١٢).

٥ - وعن عثمان بن أبي العاص: عند البيهقي (٣٨٣٦) أيضاً.

٦ - عن أبي موسى: عند ابن أبي عاصم (٥١٠)، وابن ماجه (١٣٩٠).

وانظر «مجمع الزوائد» (٦٥١٨).

٧٦١ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام، فإن لك بكل وطأة تطؤها راحلتك، يكتب الله لك بها حسنة ويمحو عنك بها سيئة.

وأما وقوفك بعرفة، فإن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول:

«هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق، يرجون رحمتي، ويخافون عذابي، ولم يروني، فكيف لو رأوني».

فلو كان عليك مثل رمل عالج، أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوباً، غسلها الله عنك.

وأما رميك الجمار فإنه مذخور لك.

وأما حلقك رأسك فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة.

فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك».

* عزاه المدني رقم (٣٣٢) للطبراني فقط.

* وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨٨٣٠) قال:

حدثنا ابن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عمر قال: جاء إلى النبي ﷺ رجلان، أحدهما من الأنصار، والآخر من ثقيف... ـ وفيه ـ:

فقال ـ النبي ﷺ ـ: «يا أخا ثقيف سل عن حاجتك...» فذكر حديثاً في فضل الصلاة ثم قال ﷺ بعدما أقبل على الأنصاري:

«سل عن حاجتك وإن شئت أخبرتك». قال: فذلك أعجب إليّ.

قال: «فإنك جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام...» إلى أن قال: «أما خروجك...» فذكر الحديث.

* وعن عبد الرزاق، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٦٦) قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق... فذكره.

* وأخرجه البزار في «مسنده» (١٠٨٢ - «كشف») قال:

حدثنا محمد بن عمر بن هياج، ثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، ثنا عبيدة ابن الأسود، عن سنان بن الحارث، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر... فذكر نحوه. ثم قال البزار:

روي هذا الحديث من وجوه، ولا نعلم له وجهاً أحسن من هذا الطريق.

* وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٥٦٤٨ - ٥٦٤٩) من الوجهين، ثم قال: رجال البزار موثقون.

قلت:

* وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٨٨٧) قال:

أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، حدثنا محمد بن عمر بن هياج... فذكره.

* وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٩٤) من طريق أبي كريب، عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي... فذكره. ثم قال:

إسناد حسن. انتهى.

قلت: أما سند عبد الرزاق والطبراني، فتالف:

ابن مجاهد، هو عبد الوهاب، كما صرح باسمه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٩٣).

وقد كذبه سفيان.

وقال أحمد: ليس بشيء، ضعيف الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال الأزدي: لا تحل الرواية عنه.

وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجوزي: أجمعوا على تركه....

وأما سند البزار، الذي عن شيخه أخرج الحديث ابن حبان والبيهقي.

ففيه الأرحبي يحيى بن عبد الرحمن:

قال أبو حاتم: شيخ لا أرى في حديثه إنكاراً، يروي عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب.

وقال ابن حبان: ثقة ربما خالف.

وقال الدارقطني: صالح يعتبر به.

وعبيدة، وثقه ابن حبان وقال: يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته، وكان فوقه ودونه، ثقات.

والقاسم: قال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

وسنان: لم يوثقه سوى ابن حبان.

أقول: فمثل هذا السند لا يحسن إلا بشواهده.

ومن شواهده:

١ - حديث أنس بن مالك.

أخرجه البزار في «مسنده» (٧٣١ - «مختصر زوائده») قال:

حدثنا ابن سنجر، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا الغطاف بن خالد المخرمي، عن إسماعيل بن رافع، عن أنس بن مالك... فذكر نحوه.

* وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٥٦٥٠) وقال:

رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف.

* ورواه مسدد في «مسنده» ـ (٦/ ٢) النسخة «المسند» ة ـ عن عطاف بن خالد به.

* وعنه أخرجه الطبراني في «الأحاديث الطوال» رقم (٦١) قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال (ح):

وحدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد: قالا: ثنا عطاف... فذكره.

٢ - عن عبادة بن الصامت.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٧/ ١٣٠) قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن برّة، أنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس، ثنا يحيى بن أبي الحجاج البصري، ثنا أبو سنان عيسى بن سنان، نا يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة بن الصامت... فذكر نحوه مع بعض اختلاف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٥٦٥١):

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن فوقه موثقون. انتهى.

قلت: يحيى وشيخه أبو سنان لينان، فالسند ضعيف.

٧٦٢ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان أول يوم من شهر رمضان نادى منادي الله ﷻ رضوان خازن الجنة يقول: يا رضوان.

فيقول: لبيك سيدي وسعديك.

فيقول: زين الجنان للصائمين والقائمين من أمة محمد ﷺ، لا تغلقها حتى ينقضي الشهر.

فإذا كان يوم الثاني أوحى الله إلى مالك خازن النار: يا مالك أغلق أبواب النيران عن الصائمين والقائمين من أمة محمد ﷺ ولا تفتح حتى ينقضي شهرهم.

ثم إذا كان يوم الثالث أوحى الله إلى جبريل: يا جبرائيل اهبط إلى الأرض فغلّ مردة الشياطين وعتاة الجن لا يفسدوا على عبادي صومهم.

وإن لله ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب، أحدهما من ياقوت أحمر، والآخر من زبرجد أخضر، ينادي كل ليلة من شهر رمضان: هل من تائب يتاب عليه، هل من مستغفر يغفر له، هل من صاحب حاجة، فيشفع لحاجته. يا طالب الخير أبشر، ويا طالب الشر أقصر وأبصر.

ألا وإن لله ﷻ في كل ليلة عند السحور والإفطار سبعة آلاف عتيق من النار قد استوجبوا العذاب من رب العالمين.

فإذا كانت ليلة القدر، هبط جبريل في كبكة من الملائكة، له جناحان أخضران منظومان بالدر والياقوت، لا ينشرهما جبريل في كل سنة إلا ليلة واحدة، وذلك قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾.

أما الملائكة فهم تحت سدرة المنتهى.

وأما الروح فهو جبريل يسبح بجناحيه فيسلم على القائم والنائم والمصلي في البر والبحر: السلام عليك يا مؤمن. حتى إذا طلع الفجر صعد جبريل ومعه الملائكة، فيتلقاه أهل السماوات فيقولون له: يا جبريل ما فعل الرحمٰن ﷻ بأهل: لا إله إلا الله.

فيقول جبريل: خيراً.

ثم يتلقاه المكروبون فيقولون له: ما فعل الرحمٰن بالصائمين شهر رمضان.

فيقول جبريل: خيراً.

ثم يسجد جبريل ومعه الملائكة فيقول الجبار ﷻ: يا ملائكتي ارفعوا رؤوسكم أشهدكم أني قد غفرت للصائمين شهر رمضان إلا لمن أبى أن يسلّم عليه جبريل، وجبريل لا يسلم في تلك الليلة على مدمن خمر، ولا عشار، ولا ساحر، ولا صاحب كوبة، ولا عرطبة، ولا عاق لوالديه.

فإذا كان يوم الفطر نزلت الملائكة فوقفت على أفواه الطرق يقولون: يا أمة محمد ﷺ، اغدوا إلى رب كريم، فإذا صاروا في المصلى نادى الجبار فقال: يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا فرغ من عمله.

قالوا: ربنا جزاؤه أن يوفى أجره.

قال: فإن هؤلاء عبادي، وبنو عبادي، أمرتهم بالصيام فصاموا وأطاعوني. وقضوا فريضتي.

فينادي المنادي: يا أمة محمد ﷺ ارجعوا راشدين قد غفرت لكم».

* قال المدني رقم (٣١٦):

أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» عن أنس، وفيه عباد بن عبد الصمد، قال العقيلي: يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير.

وله طريق ثان عن أنس رواه ابن حبان في «الضعفاء»، وفيه أصرم بن حوشب كذاب.

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من هذا الطريق، وأشار إلى طريق عباد.

وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمي، وفيه أبان؛ متروك. انتهى.

قلت:

* الطريق الأول أخرجه العقيلي (٣/ ١٣٨) في «الضعفاء»، في ترجمة عباد المذكور، قال:

حدثنا جبرون بن عيسى المغربي بمصر، قال: حدثنا يحيى بن سليمان القرشي ـ مولى لهم ـ قال: حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك.. فذكره.

ثم قال العقيلي: له عن أنس، مناكير غيره. انتهى.

وقد قال البخاري فيه: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: ضعيف جداً.

* والحديث هذا أورده الذهبي في «الميزان» (٤١٢٨) من جملة مناكيره، وذكر أن ابن حبان وهّاه وقال: له عن أنس نسخة أكثرها موضوع.

* وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٣٢) قال:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: أنا العتيقي، قال: نا يوسف بن أحمد، قال: نا العقيلي، قال نا جبرون... فذكره.

ثم ذكر تضعيف البخاري، والرازي، والعقيلي، لعباد.

وأما الطريق الثاني:

* فأخرجه ابن حبان قال: حدثنا محمد بن يزيد الزرقي، حدثنا محمد بن يحيى ابن عبد الكريم الأزدي، حدثنا أصرم بن حوشب، حدثنا محمد بن يونس الحاراني، عن قتادة، عن أنس... فذكر نحوه.

* وعنه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٨٧) قال:

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا علي، أنبأنا علي ابن عمر، عن أبي حاتم ـ ابن حبان ـ.

ثم قال: هذا حديث لا يصح، وأصرم بن حوشب، قال يحيى فيه: كذاب خبيث.

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على «الثقات». انتهى.

* وقد أورده الذهبي في «الميزان» (١٠١٧) في ترجمة أصرم، من رواية ابن حبان، ونقل فيه غير ما تقدم:

قال البخاري ومسلم والنسائي: متروك.

وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال السعدي: ضعيف.

وقال ابن المديني: كتبت عنه وضربت على حديثه.

قلت: وهذا الوجه سيأتي عند البيهقي باختصار بعد حديث أبي هريرة.

وأما الطريق الثالث:

* فأخرجه الديلمي، ـ كما في «اللآلئ المصنوعة»، (٢/ ٩٩) ـ قال:

أنبأنا أبو العلاء رجاء بن عبد الوهاب الرازي وجماعة، قالوا: أنبأنا أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن، أنبأنا أبو محمد بن بالويه، حدثنا الأعرابي، حدثنا أبو ميسرة محمد بن الحسين الهمذاني، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الوليد بن الفضل، حدثنا الكابلي، عن أنس مرفوعاً.

قال السيوطي: أبان متروك.

قلت: وفي السند لأبان أوابد كذلك.

ثم للحديث ببعض فقراته شاهدان عن ابن مسعود، وابن عباس، واهيان، ذكرهما ابن الجوزي.

ذكر حديث ابن عباس في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٣٥).

وذكر حديث ابن مسعود في «الموضوعات» (٢/ ١٨٩).

وانظر: «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٤٦). وانظر الحديث الآتي:

٧٦٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبداً.

ولله في كل ليلة ألف ألف عتيق من النار.

فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كلّه.

فإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون، فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد:

يا معشر الملائكة ـ يوحي إليهم ـ ما جزاء الأجير إذا وفى عمله؟

تقول الملائكة: يوفى أجره.

فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم».

* أورده المدني في «الإتحافات» رقم (٣١٤) وقال: أخرجه ابن صصري في «أماليه».

* وقد رواه الأصبهاني ـ كما نسبه له المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٨) ـ قال:

حدثنا حماد بن مدرك، حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.... فذكره.

* ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٨٩-١٩٠) قال:

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد القادر البزار، أنبأنا أحمد بن محمد البزار، أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن المظفر الهمذاني، أنبأنا أبو القاسم سعد بن عبدالله، أنبأنا أبو منصور بن محمد الأصبهاني، حدثنا حماد... فذكره.

ثم قال: هذا حديث موضوع، وفيه مجاهيل، والمتهم به عثمان بن عبدالله.

قال ابن عدي: حدث بمناكير عن «الثقات»، وله أحاديث موضوعة.

وقال ابن حبان: كان يضع على «الثقات».

* وأقرّه السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ١٠١).

* وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٤٦).

* وأخرجه ابن منجويه في «مجلس الأمالي في فضل رمضان» في آخره، من طريق حماد به.

* ومن هذا الوجه رواه الضياء في «المختارة» (١٠/ ١٠٠/ ١).

ثم قال: عثمان بن عبدالله الشامي متهم في روايته.

وانظر الحديث الآتي:

٧٦٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان ليلة القدر ينزل جبريل في كبكة من الملائكة، يصلّون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله، فإن كان يوم عيد، باهى بهم الملائكة فقال:

يا ملائكتي ما جزاء أجير وفّى بعمله؟

قالوا: ربنا جزاؤه أن يوفى أجره.

قال: يا ملائكتي، عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يعجّون إليّ بالدعاء، وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبنهم، فيقول: ارجعوا قد غفرت لكم، وبدّلت سيئاتكم حسنات. فيرجعون مغفوراً له».

* قال المدني رقم (٣٠٩): أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس، وقال: تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدي، عن أصرم بن حوشب. انتهى.

قلت:

* أخرجه في «شعب الإيمان» برقم (٣٧١٧) قال:

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن رجاء، أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن عبد العزيز الأزدي، نا أصرم بن حوشب، نا محمد بن يونس، نا قتادة، عن أنس... به.

ثم قال البيهقي: قال أحمد ـ ابن حنبل ـ: تفرد به محمد بن عبد العزيز هذا عن أصرم بن حوشب.

وقد رويناه في الحديث الطويل في ليلة القدر. انتهى.

قلت: لعله أراد بالتفرد بهذا الاختصار والسياق، وإلا فقد رواه غيره عن أصرم مطوّلاً، كما في السياق الأول المطول، الذي أخرجه ابن حبان، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق محمد بن يحيى عن أصرم... وتكلمت هناك على أصرم وما قيل فيه من أنه كان يضع الحديث.

٧٦٥ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«يقول البلاء كل يوم: إلى أين أتوجّه؟

فيقول الله ﷻ: إلى أحبائي، وأولي طاعتي، أبلو بك أخبارهم، وأختبر صبرهم، وأمحص بك ذنوبهم، وأرفع بك درجتهم.

ويقول الرخاء كل يوم: إلى أين أتوجّه:

فيقول الله ﷻ: إلى أعدائي وأهل معصيتي، أزيد بك طغيانهم، وأضاعف بذلك ذنوبهم، وأعجّل بك لهم، وأكثر بك على غفلتهم».

* عزاه المدني (٢٥٠) ـ نقلاً عن السيوطي ـ للديلمي.

* وكذلك عزاه صاحب «كنز العمال» (٦٨٥٠).

* وهو في «فردوس الأخبار» برقم (٨٤٠٨).

ولم أقف على إسناده، ولكن يغني عنه الحديث الصحيح:

«أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل».

وفي «سنن الترمذي» (٢٣٩٨) عن أنس يرفعه:

«إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر، أمسك عنه حتى يوافى به يوم القيامة».

وله شاهد عن يحيى بن سعيد في «الموطأ» (٢/ ٩٤٢).

وعن جابر عند الترمذي (٢٤٠٤).

وعنده كذلك (٢٤٠١) عن أبي هريرة.

وعن أبي هريرة عند ابن ماجه (٣٤٩٦) بسياق آخر.

وعن محمد بن خالد السلمي، عن أبيه، عن جده، عند أبي داود (٣٠٩٠).

وصح في البخاري (٥٣٢١): «من يرد الله به خيراً يصب منه».

ومضى في مسند أنس الحديث القدسي: «وعزتي وجلالي لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له حتى أستوفي كل خطيئة. . .» الحديث.

والشواهد في ذلك كثيرة جداً.

٧٦٦ - عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: ما من عمل يوم إلا يختم عليه، فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: ربنا، عبدك فلان قد حبسته، فيقول:

«اختموا له على عمله حتى يبرأ أو يموت».

* أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ل/ ١٨٤) قال: حدثنا بكر، ثنا عبدالله ابن يوسف، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر. . . فذكره.

* وأخرجه كذلك في «الكبير» (١٧/ ٢٨٤).

* وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٤٦) ثنا علي بن إسحاق، ثنا عبدالله، أخبرني ابن لهيعة. . . . فذكره.

* وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٠٩) عن الحسن بن حكيم، أنبأ أبو الموجة، أنبأ عبدان، أنبأ عبدالله، أخبرني رشدين، عن عمرو بن الحارث، أخبرني يزيد. . . فذكره.

* والبغوي في «شرح السنة» (١٤٢٨) قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس الأصم، نا محمد بن إسحاق الصغاني، نا سعيد بن شرحبيل، أنا ابن لهيعة. . . فذكره.

قلت: الراوي عند أحمد عن ابن لهيعة، هو ابن المبارك، وروايته عنه قبل اختلاطه فهي صحيحة، ثم قد توبع ابن لهيعة بعمرو بن الحارث، إن كان رشدين حفظ. فالسند قوي.

ثم المتن صحيح من غير مرية، فقد شهد له ما في مسند شداد، وأنس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وغيرهم.

بل قد صح في البخاري (٢٨٣٤) عن أبي موسى يرفع الحديث للنبي ﷺ قال:

«إذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً، فشغله عنه مرض أو سفر، كتب الله له كصالح ما كان يعمل، وهو صحيح مقيم».

٧٦٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

إذا بقي ثلث الليل الآخر، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول:

«من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يسألني فأعطيه». حتى ينفجر الفجر.

وفي رواية ابن النجار: «. . . من ذا الذي يستكشف الضرّ أكشفه عنه، من ذا الذي يسترزقني أرزقه».

وكذا وقع هذا اللفظ للطيالسي، والبيهقي في «شعب الإيمان».

* أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠٩٤) قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأبي عبدالله الأغر، عن أبي هريرة. . . به.

* وأخرجه كذلك (٥٩٦٢) قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله، حدثنا مالك. . . فذكره.

* وأخرجه كذلك (٧٠٥٦) قال: حدثنا إسماعيل، حدثنا مالك. . . فذكره.

* وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٥٨) قال:

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك. . . فذكره.

* ثم أخرجه قال: وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب ـ ابن عبد الرحْمن القارئ ـ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. . . فذكره وزاد فيه:

«. . . . . أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي. . . .».

* وحدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة. . . فذكره.

* وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا محاضر أبو المورع، حدثنا سعد بن سعيد، قال: أخبرني ابن مرجانة، قال: سمعت أبا هريرة. . . فذكره وزاد في آخره: «من يقرض غير عديم ولا ظلوم».

* وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان ابن بلال، عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد:

«ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم».

* وحدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي قالوا: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي مسلم، يرويه عن أبي سعيد، وأبي هريرة. . . ـ فذكر نحو اللفظ الأول ـ.

* وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد ـ غير أن حديث منصور أتم وأكثر.

هذه جميع روايات البخاري ومسلم.

والحديث يطول ذكر من خرجه، وذكر أسانيدهم.

وكذلك يطول ذكر ما للحديث من الشواهد بذلك، فأنا أقتصر على الأسماء، وأنبه على اختلاف لفظ أو زيادة مهمة، سوى الذي مضى.

فحديث أبي هريرة هذا، أخرجه سوى الشيخين:

ابن النجار، والطيالسي، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن جرير، ومالك، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وجماعة يطول ذكرهم.

وفي الباب عن:

١ - عبد الحميد بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جده:

أخرجه البغوي وغيره.

٢ - عبدالله بن مسعود:

أخرجه أحمد وغيره.

٣ - رفاعة الجهني:

أخرجه أحمد، والطيالسي، والنسائي، والدارمي، وابن جرير، وابن خزيمة، وابن حبان، والبغوي، والبارودي، وابن نصر، وابن ماجه.

٤ - أبي سعيد الخدري:

أخرجه مسلم ـ كما مضى ـ والطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن خزيمة.

٥ - عثمان بن أبي العاص:

أخرجه ابن أبي عاصم، والطبراني في «الكبير»، وأحمد في «المسند».

٦ - جبير بن مطعم:

أخرجه أحمد، والنسائي، والدارمي، وابن خزيمة، وابن السني، والطبراني، والضياء في «المختارة».

٧ - عن عبادة بن الصامت:

أخرجه الطبراني في «الكبير»، ولفظه في آخره:

«ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، إلا مقتر فأرزقه، ألا مظلوم يدعوني فأنقذه، ألا عانٍ يدعوني فأفكّ عناه».

٨ - عن أبي الدرداء.

أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.

أقول: قد عزا جميع هذا السيوطي، فيما نقله عنه المدني في «الإتحافات السنية» في الأرقام التالية:

(٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦ (٣١٥) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٩٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦).

٧٦٨ - عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم جمعة، ولا ليلة جمعة، إلا ويطلع الله تعالى إلى دار الدنيا، وهو متزر بالبهاء، لباسه الجلال، متشح بالكبرياء، مرتد بالعظمة، يشرف إلى دار الدنيا فيعتق مائتي ألف عتيق من النار من الموحدين، ممن قد استوجب من الله ذلك ثم ينادي.

عبادي، هل أجود مني جوداً، عبادي هل أكرم مني كرماً، عبادي هل من سائل فأعطيه، هل من داع فأجيبه، هل من مستغفر فأغفر له، عبادي، اعلموا

أني ما خلقت الجنة لأُخليها، ولا نشرتها لأطويها، وإنما خلقت الجنة لكم، وخلقتكم لها، عبادي فعلام تعصوني، على الحسن من بلائي، أم على الجميل من نعمائي، أليس قد نشرت عليكم الرحمة نشراً، وألبستكم من عافيتي كنفاً وستراً، أليس قد أضعفت لكم الحسنات مراراً، وأقلتكم العثرات صغاراً، وقد خلقتكم أطواراً، فما لكم لا ترجون لي وقاراً، عبادي، سبحاني، احتجبت عن خلقي فلا عين تراني».

* أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٨٣ - ٣٨٤) قال: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا عبدالله بن أحمد بن أفلح البكري القاضي أبو محمد، حدثنا هلال ـ يعني ابن العلاء ـ حدثنا الخليل ابن عبيدالله العبدي، عن أبيه، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٠٦ - ١٠٧) قال: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر بن ثابت. . . الحديث.

ثم قال: هذا حديث موضوع، والمتهم به القاضي. والخليل وأبوه مجهولان.

* وأورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٢٨). ونقل كلام ابن الجوزي، ثم قال: قال في «الميزان»: هذا خبر باطل. انتهى.

قلت: لكن لبعضه شواهد.

٧٦٩ - عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله ﷻ تطوّل على أهل عرفات فباهى بهم الملائكة: انظروا يا ملائكتي إلى عبادي شعثاً غبراً، أقبلوا يضربون إليّ من كل فج عميق، أشهدكم أني قد أجبت دعوتهم، وشفعت رغبتهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت محسنهم جميع ما سألني، غير التبعات التي بينهم.

حتى إذا أفاض القوم من عرفات وأتوا جمعاً فوقفوا قال:

انظروا يا ملائكتي إلى عبادي، عاودوني في المسألة، أشهدكم أني قد أجبت دعوتهم، وشفعت رغبتهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت محسنهم جميع ما سأل، وتحملت عنهم التبعات».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٤٩) للخطيب في «المتفق والمفترق» وأنه ضعيف.

* وقد أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤١٠٦) قال:

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ـ أو النيلي ـ حدثنا صالح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس...

فذكره.

* وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٥٧) وقال: فيه صالح المري، وهو ضعيف.

أقول: وفيه الرقاشي. أوهى منه.

* وقد أورده ابن حجر في «المطالب العالية» (١١٧٩-١١٨٠) وأنه من طريق صالح المري.

* وضعفه البوصيري بصالح، والرقاشي معاً.

* وفي «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٣) للسيوطي نقلاً عن الحافظ ابن حجر:

أخرجه أبو يعلى وابن منيع في «مسنديهما» من طريق صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، وصالح وشيخه ضعيفان. وذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» من رواية عبدالله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن الزبير ابن عدي، عن أنس. فإن ثبت سنده إلى ابن المبارك فهو على شرط الصحيح.

وقد أخرج مسدد في «مسنده» لهذا الحديث شاهداً من وجه مرسل رجاله ثقات، لكن ليس بتمامه. انتهى كلام ابن حجر.

قلت: الحديث في «الترغيب» (٢/ ٢٠٣) هكذا:

روى ابن المبارك عن سفيان... فذكره.

وظاهر هذا أنه من رواية ابن المبارك الثابتة عنه.

ولذلك رأيت من يصحح هذا السند، ولا يفترض له إسناداً يبنى عليه.

وقد أورده عبد الحق الأشبيلي في «الأحكام» وسكت عليه، رقم (٧١).

لكن على كل حال للحديث شواهد كثيرة:

١ - عن ابن عمر:

أخرجه أبو نعيم قال: حدثنا عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسماعيل بن هود، حدثنا أبو هشام، حدثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد (ح):

وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، حدثنا سهل بن موسى، حدثنا مسلم ابن حاتم الأنصاري، حدثنا بشار بن بكير الحنفي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر قال: خطبنا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: «أيها الناس إن الله تطاول عليكم في مقامكم هذا، فقبل من محسنكم، وأعطى...» فذكر نحوه بمعناه.

قال أبو نعيم: السياق لبشار، وفي حديث أبي هاشم اختصار...

ثم قال أبو نعيم: غريب تفرد به عبد العزيز، عن نافع، ولم يتابع عليه[1].

* وقد أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٣) من طريق أبي نعيم ثم قال:

لا يصح، تفرد به عبد العزيز ولم يتابع عليه. وقال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والحسبان فبطل الاحتجاج به.

وقد رواه عنه اثنان:

أ - عبد الرحيم بن هارون، قال الدارقطني: متروك الحديث يكذب.

ب - وبشار بن بكير مجهول.

* وأخرجه ابن حبان قال:

حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، حدثنا محمد بن غالب تمام، حدثنا يحيى بن عنبسة، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر... فذكره بسياق أتم.

---

(١) «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٠ - ١٢١).

* ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٥) وقال:

قال ابن حبان: يحيى بن عنبسة دجال يضع الحديث.

وقد تعقب الحافظ ابن حجر ابن الجوزي في كلامه على الطريق الأول فقال:

عبد العزيز، وثقه يحيى القطان، وابن معين، وأبو حاتم الرازي، والعجلي، وقال الدارقطني: ليس به بأس.

وقال أحمد: كان صالحاً، وليس هو في التثبت مثل غيره.

وتكلم فيه جماعة من أجل الإرجاء.

وأما بشار فلم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وقد توبع.

كذا في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٣).

قلت: نعم، عبد العزيز، ليس ممن يضعف مطلقاً، لكن الحديث معلول عندي، وانظر الآتي:

٢ - بلال بن رباح.

أخرجه ابن ماجه (٣٠٢٤) قال:

حدثنا علي بن محمد وعمرو بن عبدالله قالا: ثنا وكيع، ثنا ابن أبي روّاد، عن أبي سلمة الحمصي، عن بلال بن رباح، أن النبي ﷺ قال له غداة جمع: يا بلال أسكت الناس، ثم قال:

«إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله».

وسنده ضعيف لأجل أبي سلمة هذا، وبه ضعف البوصيري الخبر في «الزوائد» رقم (١٠٥٥).

قلت: وهذا يجعل الذي قبله معلولاً، زيادة على الضعف، لكون وكيع أثبت ممن رواه عن عبد العزيز، عن نافع، عن ابن عمر.

ولم أر من تنبه لهذه العلة، ممن تكلم على حديث ابن عمر.

٣ - **عن عبادة بن الصامت.**

* أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ـ كما في «اللآلئ» (٢/ ١٢٢) ـ قال:

حدثنا معمر، عمن سمع قتادة يقول: حدثنا خلاس بن عمرو، عن عبادة... فذكره بالسياق الأول بنحوه.

* وعن عبد الرزاق، أخرجه الطبراني في «الكبير» ـ كما في «جامع المسانيد والسنن» (٧/ ١١٦) ـ قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: حدثنا عبد الرزاق... فذكره.

* وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٥) من طريق الطبراني.

ثم قال:

راويه عن قتادة مجهول، وخلاس ليس بشيء، كان مغيرة لا يعبأ به.

وقال أيوب: لا ترو عنه فإنه صحيفي. انتهى.

وتعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه «قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج»، كما نقل عنه السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ١٢٣) فقال:

رجاله ثقات أثبات معرفون، وليس فيه إلا الرجل المبهم، ولا يستحق الحديث أن يوصف بالوضع بمجرد أن راويه لم يسمّ، ومعمر قد سمع من قتادة غير هذا، ولكن هنا بين أنه لم يسمع إلا بواسطة.

أما كلام ابن الجوزي في خلاس فمردود، فإنه ممن أخرج له البخاري ومسلم.

وقال فيه أحمد بن حنبل: ثقة...

ومن كان حاله هكذا، لا يوصف حديثه بالوضع. انتهى كلام ابن حجر.

أقول:

٤ - ٥ - ٦ - وفي الباب، عن عباس بن مرداس، وأبي هريرة، وعن عبد الرحمن بن عبدالله بن زيد، عن أبيه، عن جده.

وكلها لا تخلو من كلام.

وأورد ابن الجوزي الأولين منهم ـ أعني عباس وأبا هريرة ـ في «الموضوعات»، وتكلم عليهما.

ونازعه ابن حجر في الحكم عليها بالوضع، لا سيما حديث العباس وقال: قد يدخل في الحسن بمفرده.

وأن الترمذي يحسن مثل إسناده.

وأن الضياء أورده في «المختارة».

وأن البيهقي قواه بشواهده.

ولمزيد الاستفصال انظر:

١ - «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ١٢٣). ٢ - «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٥٧). ٣ - «كنز العمال» (١٢٠٩٨). ٤ - «الإتحافات السنية» رقم (٣٤٩ - ٣٧٦ - ٣٧٧). ٥ - «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٢) للمنذري. ٦ - «لسان الميزان» ترجمة رقم (٣/ ١٦٥٢). ٧ - «الفوائد المجموعة» (١٠٤). ٨ - «جمع الجوامع» (٤٧٥٠) (٤٧٥١) (٤٧٥٢). ٩ - «الدر المنثور» (١/ ٢٣٠). ١٠ - «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (١٦٢٤). ١١ - «تاريخ الطبري» (٢/ ١٧٢). ١٢ - «كنز العمال» (١٢٠٦٢، ١٢٠٩٧، ١٢٥٦١). ١٣ - «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ١٦٩).

والخلاصة عندي، أن الحديث حسن صحيح، ولو شئت تستعرض ما يشهد لمغفرة الحاج فقط من الحديث مما هو صحيح، لطال المقام جداً.

وهذا كاف، ولله الحمد.

وانظر الحديث الآتي، والذي بعده.

٧٧٠ - عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان يوم عرفة نزل الرب ﷻ إلى السماء الدنيا يباهي الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق، أشهدكم أني قد غفرت لهم.

فتقول الملائكة: إن فيهم فلاناً مرهقاً وفلاناً.

فيقول الله: قد غفرت لهم.

فما من يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة».

* أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٤٠) قال:

حدثناه محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، ثنا مرزوق، حدثني أبو الزبير، عن جابر... به.

* ومن طريق أبي نعيم أخرجه جماعة منهم:

* البغوي في «شرح السنة» رقم (١٩٣١).

* ابن منده في «التوحيد» (١/ ١٤٧). وقال:

هذا إسناد متصل حسن من رسم النسائي.

* وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٨٥٣) قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، حدثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير... فذكر نحوه.

* وقد أخرجه أبو يعلى (٢٠٩٠) عن عمرو بن جبلة... به.

* والبزار (١١٢٨) عن عثمان بن حفص الأزدي، عن محمد بن مروان العقيلي... به.

* وأخرجه البزار (١١٢٨)، والطحاوي كذلك (٤/ ١١٤) في «شرح مشكل الآثار» من طرق عن أبي الزبير.

قلت: فالعلة انحصرت فيه في عنعنة أبي الزبير عن جابر.

* لكن للحديث شواهد كثيرة جداً.

فعند مسلم عن عائشة (١٣٤٨) ترفعه: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء».

وانظر ما مضى، وما سيأتي:

٧٧١ - عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان عشية عرفة، هبط الله إلى السماء الدنيا فينظر إلى خلقه فيقول: انظروا إلى عبادي، ـ يباهي بهم الملائكة ـ شعثاً غبراً، أرسلت إليهم رسولاً فصدقوا رسولي، وأنزلت عليهم كتاباً فآمنوا بكتابي، أشهدكم أني قد غفرت لهم ذنوبهم.

فإذا كانت غداة المزدلفة أيضاً نزل إلى السماء الدنيا فنظر إلى خلقه فقال مثل ذلك:

أشهدكم أني قد غفرت لهم ذنوبهم كلها».

* عزاه المدني في «الإتحافات» رقم (٣٠٦) لأبي الشيخ في «الثواب».

أقول: قد أغنى من الكلام عليه ما تقدم، فلينظر.

فائدة:

ذكر صاحب «تنزيه الشريعة» (١/ ١٣٨) في هذا الباب:

حديث أبي أمامة يرفعه: «إذا كان عشية يوم عرفة، هبط الله إلى السماء الدنيا، فيطلع على أهل الموقف فيقول: مرحباً بزواري، والوافدين إلى بيتي، وعزتي لأنزلن لكم، ولأساوين مجلسكم بنفسي، فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته، ويعطيهم ما يسألون إلا المظالم ويقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فلا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس، ويكون أمامهم إلى المزدلفة، ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة، فإذا أسفر الصبح ووقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء وينصرف الناس إلى منى».

قال ابن عراق: أخرجه أبو علي الأهوازي أحد الكذابين في كتابه في الصفات.

وقال السيوطي: قال الذهبي: إسناده ظلمات، وأخرجه الأهوازي بجهل.

ثم قال: وأخرج الأهوازي من حديث أسماء ترفع الحديث:

«رأيت ربي يوم عرفة بعرفات على جمل أحمر عليه إزاران وهو يقول: قد سمحت قد سمحت، قد غفرت إلا المظالم...» فذكر نحوه.

ثم قال: قبح الله واضعه.

٧٧٢ - عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«يقول الله تعالى كل يوم للجنّة: طيبي لأهلك.

فتزداد طيباً. فذلك البرد الذي يجده الناس سَحَراً من ذلك».

* عزاه المناوي رقم (٢١٤) للطبراني في «الأوسط».

* قلت: تابع في ذلك الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٢)، وليس الأمر كذلك، فالحديث في «الصغير» (١/ ٣٢) قال:

حدثنا أحمد بن جعفر بن فاتك التستري، ثنا يوسف بن موسى أبو غسان السكري الرازي، ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. . . فذكره.

ثم قال: لم يروه عن الأعمش إلا عمرو، تفرد به يوسف.

* وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤١٢) وقال: فيه عمرو بن عبد الغفار متروك. انتهى.

قلت: وشيخ الطبراني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

تم الكتاب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس الأحاديث

ب

ت

ن

ي

فهرس الموضوعات